رياض الأبرار

في مناقب

الأئمة الأطهار

أحوال فاطمة
وأحوال الحسن والحسين

تأليف

المحدث السيد نعمة الله

الجزائري

قدس سره

٢

مؤسسة التاريخ العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحیم

رياض الابرار فى مناقب الائمه الاطهار (عليهم السلام)

كاتب:

سید نعمه الله موسوی حسینی جزایری

نشرت فی الطباعهٔ:

نسخه خطی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

ریاض الابرار فی مناقب ائمه الاطهار المجلد ۲

اشاره

شماره بازیابی : ۵-۵۱۴

امانت : امانت داده می شود

شماره کتابشناسی ملی : ع ۵۱۴

سرشناسه : موسوی حسینی جزایری، سید نعمه الله

عنوان و نام پدیدآور : ریاض الابرار فی مناقب ائمه الاطهار (جلد ثانی)[نسخه خطی]سید نعمه الله موسوی حسینی جزایری

وضعیت استنساخ : قرن یازدهم ه.ق

آغاز ، انجام ، انجامه : آغاز نسخه: بسمله، الحمدلله الذی جعل اهل البیت علیهم السلام سفینه نوح...

انجام نسخه: هوالله احد... اعطی من الدنیا فهل یجوز...

: معرفی کتاب: این جلد حاوی شرح حال حضرت فاطمه الزهراآ علیهاالسلام است و از مناقب دو فرزند عزیز او حسین و حسن و نیز از مناقب امامهای دیگر شیعی بحث می دارد

مشخصات ظاهری : ۲۸۰ برگ، ۲۳ سطر کامل، اندازه سطور ۱۱۰X۲۰۰

یادداشت مشخصات ظاهری : نوع کاغذ: ترمه

خط: نسخ

تزئینات جلد: تیماج مشکی، ترنج و نیم ترنج، ضربی، مقوائی، ۱۷۵ ۲۸۰ X

تزئینات متن: سرفصلها با مرکب قرمز، روی بعضی کلمات و عبارات با مرکب قرمز خط کشی شده

فرسودگی، ناقص بودن صفحات: دارای فهرست باول کتاب، ناتمام، صفحات وصالی شده

دسترسی و محل الکترونیکی : http://dl.nlai.ir/UI/۰۵۷DDAE۹-۰CA۷-۴۷۴۱-B۰B۸-AFC۱۱۲۵BEFF۴/Catalogue.aspx

[صور من الکتاب]

باب فيما يختصّ بالإمام الهمام أبى محمّد زين العابدين علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب صلوات اللّه عليهم

اشاره

و فيه فصول:

الفصل الأوّل فى أسمائه و سببها و نقش خواتيمه و تاريخ ولادته و أحوال أمّه و النصّ عليه و بعض معجزاته و استجابه دعواته و مكارم أخلاقه و أحواله مع عشائره و ما جرى له مع خلفاء زمانه

تسميته زين العابدين عليه السلام

فى كتاب علل الشرائع بإسناده إلى عمران بن سليم قال: كان الزهرى إذا حدّث عن علىّ بن الحسين قال: حدّثنى زين العابدين علىّ بن الحسين فقال له سفيان بن عيينه: و لم تقول له: زين العابدين؟

قال: لأنّى سمعت سعيد بن المسيّب يحدّث عن ابن عبّاس أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قال:

إذا كان يوم القيامه ينادى مناد: أين زين العابدين، فكأنّى أنظر إلى ولدى على بن الحسين يخطر بين الصفوف يعنى يتمايل فى مشيته كالمعجب بنفسه «۱».

و فى مناقب ابن عبد العزيز أنّه قال يوما و قد قام من عنده علىّ بن الحسين عليهما السّلام: من أشرف الناس؟

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۲۳۰، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳ ح ۱.

فقالوا: أنتم، فقال: كلّا، إنّ أشرف الناس؟ هذا القائم من عندى، من أحبّ الناس أن يكونوا منه و لم يحبّ أن يكون من أحد «۱».

و فى ربيع الأبرار عن الزمخشرى روى عن النبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال: للّه من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش و من العجم فارس، و كان يقول علىّ بن الحسين: أنا ابن الخيرتين لأنّ جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و أمّه بنت يزدجر الملك، و أنشأ أبو الأسود شعر:

و إنّ غلاما بين كسرى و هاشم لأكرم من نيطت عليه التمايم «۲» أقول: التمايم خرزات كانت العرب تعلّقها على أولادها يتّقون بها العين أو الأعمّ منها و من العوذ و الغرض التعميم بأنّه أفضل الخلق.

ألقاه و كناه عليه السلام

و فی كتاب المناقب لقبه علیه السّلام زين العابدين و سيّد الساجدين و زين الصالحين و وارث علم النبيّين و وصيّ الوصيّين و خازن وصايا المرسلين و إمام المؤمنين

و منار القانتين و الخاشع و المتهجّد و الزاهد و العابد و العدل و البكّاء و السجّاد و ذو الثفنات و إمام الأمّه و أبو الأئمّه و كنيته أبو الحسن و أبو محمّد و أبو القاسم «۳».

و روى أنّه يكنّى بأبى بكر.

و فى كتاب كشف الغمه أنّ من ألقابه الزكى و الأمين، و قيل: كان السبب فى لقبه بزين العابدين إنّه كان ليله فى محرابه قائما فى تهجّده فتمثّل له الشيطان فى صوره ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت إليه فجاء إلى إبهام رجله فالتقمها فلم يلتفت إليه فآلمه فلم يقطع صلاته.

فلمّا فرغ منها و علم أنّه الشيطان سبّه و لطمه و قال: إخسأ يا ملعون فذهب و قام إلى تمام ورده فسمع صوتا و لا يرى قائله و هو يقول: أنت زين العابدين ثلاثا فظهرت هذه

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۰۴، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳ ح ۴.

(۲)- المناقب: ۳/ ۳۰۴، و درر الأخبار: ۳۲۴.

(۳)- المناقب: ۳/ ۳۱۰، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۴ ح ۵.

الكلمه و اشتهرت له لقبا «۱».

فى خاتمه

و فى الكافى عن الصادق عليه السّلام قال: كان فى خاتم علىّ بن الحسين: الحمد للّه العلىّ.

و عن أبى الحسن عليه السّلام: كان خاتم علىّ بن الحسين عليهما السّلام: خزى و شقى قاتل الحسين بن علىّ صلوات اللّه عليه «۲».

علّه لقب سيّد الساجدين

و فى كتاب العلل عن الباقر عليه السّلام إنّ أبى علىّ بن الحسين ما ذكر للّه عزّ و جلّ نعمه عليه إلّا سجد و لا قرأ آيه من كتاب اللّه عزّ و جلّ فيها سجود إلّا سجد و لا دفع اللّه عزّ و جلّ عنه سوء يخشاه أو كيد كائد إلّا سجد، و لا فرغ من صلاه مفروضه إلّا سجد، و لا وفق بين اثنين إلّا سجد و كان أثر السجود فى جميع مواضع سجوده فسمّى السجّاد لذلك «۳».

و عنه عليه السّلام كان أبى عليه السّلام فى موضع سجوده آثار ناتئه و كان يقطعها فى السنه مرّتين فى كلّ مرّه خمس ثفنات

فسمّى ذا الثفنات «۴».

و عن الرضا علیه السّلام کان نقش خاتم الحسین علیه السّلام: إنّ اللّه بالغ أمره.

و کان علیّ بن الحسین یتختّم بخاتم أبیه «۵».

و عن الباقر علیه السّلام؛ کان نقش خاتم أبی: العزّه للّه «۶».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۵، و کشف الغمه: ۲/ ۲۸۶.

(۲)- الکافی: ۶/ ۴۷۳ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۵ ح ۷.

(۳)- علل الشرائع: ۱/ ۲۳۳ ح ۱۶۶، و بحار الأنوار: ۱۷/ ۳۶۸.

(۴)- علل الشرائع: ۱/ ۲۳۳، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۶ ح ۱۲.

(۵)- الکافی: ۶/ ۴۷۴ ح ۸، و وسائل الشیعه: ۵/ ۱۰۰.

(۶)- الکافی: ۶/ ۴۷۳ ح ۱، و عیون أخبار الرضا: ۱/ ۶۱.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۴

حال امّه علیه السلام

و فی کتاب کشف الغمه: ولد علیه السّلام بالمدینه فی الخمیس الخامس من شعبان سنه ثمان و ثلاثین من الهجره قبل وفاه جدّه أمیر المؤمنین علیه السّلام بسنتین و امّه امّ ولد اسمها غزاله و قیل شاه زنان بنت یزدجر و کان عمره سبع و خمسین سنه «۱».

و فی

روايه إنّه ولد سنه سبع و ثلاثين و قبض و هو ابن سبع و خمسين سنه أربع و تسعين و كان بقاؤه بعد أبيه ثلاثا و ثلاثين سنه «۲».

و فى كتاب عيون الأخبار مسندا إلى سهل بن القاسم النوشجانى قال: قال لى الرضا عليه السّلام بخراسان: إنّ بيننا و بينكم نسبا، قلت: و ما هو؟

قال: إنّ عامر بن عبد اللّه بن كريز لمّا افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجر ملك الأعاجم فبعث بهما إلى عثمان بن عفّان فوهب إحداهما للحسن و الاخرى للحسين عليهما السّلام، فماتتا عندهما نفساوين و كانت صاحبه الحسين عليه السّلام نفست بعلىّ بن الحسين فكفل عليّا بعض امّهات ولد أبيه فنشأ و هو لا يعرف امّا غيرها ثمّ علم إنّها مولاته و كان الناس يسمّونها امّه و زعموا أنّه زوج امّه، و معاذ اللّه إنّما زوج هذه على ما ذكرناه و كان سبب ذلك إنّه واقع بعض نسائه ثمّ خرج يغتسل فلقيته امّه هذه فقال لها: إن كان فى نفسك من هذا الأمر شى ء فاتّق اللّه و اعلمينى، فقالت: نعم، فزوّجها، فقال ناس: زوّج علىّ بن الحسين امّه.

قال سهل بن القاسم: ما بقى طالبى عندنا إلّا كتب هذا الحديث عن الرضا عليه السّلام «۳».

و فى كتاب الخرائج روى عن جابر عن أبى جعفر عليه السّلام قال: لمّا قدمت ابنه يزدجر المدينه على عمر أمر أن ينادى عليها، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: لا يجوز بيع بنات الملوك و إن كنّ كافرات و لكن أعرض عليها أن تختار رجلا من المسلمين فوضعت يدها على منكب

---

(۱)- كشف الغمه: ۲/ ۲۸۶، و تهذيب العمال: ۲۰/ ۳۸۴.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۸، و كشف الغمه: ۲/ ۳۱۷.

(۳)-

عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۳۶، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۸.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۵

الحسين عليه السّلام فقال: چه نام داری ای کينزک يعنی ما اسمک يا صبيّه؟

قالت: جهانشاه، فقال: بل شهربانويه، قالت: تلک اختی، قال: راست گفتی، أی صدقت، ثمّ التفت إلی الحسين عليه السّلام و قال: احتفظ بها و احسن إليها فستلد لک خير أهل الأرض فی زمانه بعدک فولدت علیّ بن الحسين.

و يروی أنّها ماتت فی نفاسها به و إنّما اختارت الحسين عليه السّلام لأنّها رأت فاطمه و أسلمت قبل أن يأخذها عسکر المسلمين و لها قصّه و هی أنّها قالت: رأيت فی المنام قبل ورود عسکر المسلمين کأنّ محمّدا رسول اللّه صلّی اللّه عليه و اله دخل دارنا و قعد مع الحسين و خطبنی له و زوّجنی منه.

فلمّا أصبحت کان ذلک يؤثّر فی قلبی و ما کان لی خاطر غير هذا فلمّا کان فی الليله الثانيه رأيت فاطمه بنت محمّد قد أتتنی و عرضت علیّ الإسلام فأسلمت ثمّ قالت: إنّ الغلبه تکون للمسلمين و انّک تصلين عن قريب إلی ابنی الحسين سالمه قالت: و کان من الحال أن خرجت من المدينه ما مسّ يدی إنسان «۱».

و فی کتاب الإرشاد سأل أمير المؤمنين عليه السّلام شاه زنان بنت کسری حين أسرت ما حفظت عن أبيک بعد وقعه الفيل؟

قالت: حفظت عنه أنه کان يقول: إذا غلب اللّه علی أمر ذلّت المطامع دونه و إذا انقضت المدّه کان الحتف فی الحيله، فقال عليه السّلام: ما أحسن ما قال أبوک تذلّ الامور للمقادير حتّی يکون الحتف فی التقدير «۲».

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۷۵۰، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۰.

(۲)- الإرشاد: ۱/ ۳۰۲، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۱/

رياض

الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۶

تولّده علیه السلام و مدّه عمره

و فی کتاب المناقب کانت إمامته علیه السّلام أربعا و ثلاثین سنه و کان فی سنی إمامته بقیّه ملک یزید و ملک معاویه بن یزید و ملک مروان و عبد الملک و توفّی فی الملک الولید سمّه الولید بن عبد الملک «۱».

و فی کتاب الدران: بابه یحیی ابن امّ الطویل ابن دایته المدفون بواسط قتله الحجّاج «۲».

و فی الأمالی عن محمّد بن مسلم قال: سألت الصادق علیه السّلام عن خاتم الحسین علیه السّلام إلی من صار و ذکرت له أنّی سمعت أنه أخذ من اصبعه فیما اخذ، قال علیه السّلام: لیس کما قالوا:

إنّ الحسین علیه السّلام أوصی إلی ابنه علیّ بن الحسین و جعل خاتمه فی إصبعه و فوّض إلیه أمره کما فعله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله بأمیر المؤمنین و هو بالحسن و الحسن بالحسین ثمّ صار ذلک الخاتم إلی أبی و منه إلیّ و أبی لابسه فی کلّ جمعه، فرأیته فی إصبعه یوم الجمعه نقشه: لا إله إلّا اللّه عدّه للقاء اللّه «۳».

و فی کتاب البصائر عن أبی جعفر علیه السّلام قال: إنّ الحسین علیه السّلام لمّا حضره الذی حضره دعا ابنته الکبری فاطمه فدفع إلیها کتابا ملفوفا [و وصیه ظاهره و وصیه باطنه و کان علی بن الحسین مبطونا لا یرون إلا أنه لما به] «۴» فدفعت فاطمه الکتاب إلی علیّ بن الحسین و إنّما دفعه إلی فاطمه، لأنّ علیّ بن الحسین کان مبطونا لا یرون انّه إلّا لما به ثمّ صار ذلک الکتاب إلینا فقلت: فما فی ذلک الکتاب؟

فقال: و اللّه جمیع ما یحتاج إلیه ولد آدم إلی أن تفنی الدّنیا «۵».

و عن الفضیل قال: قال

لی أبو جعفر علیه السّلام: لمّا توجّه الحسین إلی العراق دفع إلی امّ

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۱۱، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۳.

(۲)- دلائل الأمامه: ۱۹۳، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۶.

(۳)- الأمالی: ۲۰۸، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۷.

(۴)- زیاده من المصدر.

(۵)- بصائر الدرجات: ۱۶۸، و الأمامه و التبصره: ۶۴.

سلمه الوصیه و الکتب و غیر ذلک و قال لها؛ إذا أتاک أکبر ولدی فادفعی إلیه ما دفعت إلیک.

فلمّا قتل الحسین علیه السّلام أتی علیّ بن الحسین امّ سلمه فدفعت إلیه کلّ شی ء أعطاها الحسین علیه السّلام «۱».

فیه حدیث القرصین

و روی الثقه علیّ بن إبراهیم مسندا إلی الزهری قال: کنت عند علیّ بن الحسین علیهما السّلام فجاءه رجل من أصحابه و قال: یا ابن رسول اللّه إنّی أصبحت و علیّ أربعمائه دینار دین لا قضاء عندی لها و لی عیال ثقال لیس لی ما أعود علیهم به، فبکی بکاء شدیدا فقلت: ما یبکیک؟

قال: و هل یعد البکاء إلّا للمحن الکبار، و أیّ محنه أعظم علی حرّ مؤمن من أن یری بأخیه المؤمن حاجه فلا یمکنه سدّها قال فتفرّقوا عن مجلسهم، فقال بعض المخالفین و هو یطعن علی علیّ بن الحسین: عجبا لهؤلاء یدّعون مرّه أنّ السماء و الأرض و کلّ شی ء یعطیهم اللّه و لا یردهم عن شی ء من طلباتهم ثمّ یعترفون اخری بالعجز عن إصلاح حال خواصّ إخوانهم.

فاتّصل ذلک بالرجل صاحب القصه فجاء إلی علیّ بن الحسین فقال: بلغنی عن فلان کذا و کذا و کان ذلک علیّ من محنتی، فقال علیه السّلام: قد أذن اللّه فی فرجک یا فلان احملی سحوری و فطوری فحملت قرصتین، فقال: خذهما لیس عندنا غیرهما و اللّه یعطیک بهما خیرا

واسعا فأخذهما و دخل السوق لا يدرى ما يصنع بهما، فمرّ بسمّاك قد بارت عليه سمكه و قد أراحت فقال له: سمكتك بائره عليك و إحدى قرصتى بائره على فأعطنى سمكتك البائره و خذ قرصى فأعطاه السمكه و أخذ القرصه ثمّ مرّ برجل معه ملح قليل فأعطاه القرصه الاخرى و أخذ منه ملحا يصلح به السمكه.

فلمّا شق بطن السمكه وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين فحمد اللّه ثمّ بعد ساعه قرع الباب قارع فإذا صاحب السمكه و صاحب الملح يقول كلّ واحد له: يا عبد اللّه جهدنا أن نأكل نحن أو أحد من عيالنا من هذا القرص فلم تعمل فيه أسنانا و ما نظنّك إلّا فقيرا و قد رددنا

---

(۱)- بحار الأنوار: ۱۸۴۶ ح ۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۸

عليك هذا الخبز و طيّبنا لك ما أخذت منّا فأخذ القرصين.

فلمّا انصرفا قرع الباب قارع فإذا رسول علىّ بن الحسين فقال: يقول لك إنّ اللّه آتاك الفرج فاردد إلينا طعامنا فإنّه لا يأكله غيرنا، و باع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى منه دينه و حسنت حاله، فقال بعض المخالفين: ما أشدّ هذا التفاوت بينا علىّ بن الحسين لا يقدر أن يسدّ منه فاقه إذ أغناه هذا الغناء العظيم، فقال عليه السّلام: قالت قريش للنبىّ صلّى اللّه عليه و اله؛ كيف يمضى إلى بيت المقدس و يشاهد فيه من آثار الأنبياء من مكّه و يرجع إليها فى ليله واحده من لا يقدر أن يبلغ من مكّه إلى المدينه إلّا فى اثنا عشر يوما و ذلك حين هاجر منها، ثمّ قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: جهلوا أمر اللّه و أمر أوليائه إنّ المراتب الرفيعه لا تنال إلّا بالتسليم للّه و ترك الاقتراح

علیه و الرضا بما یـدبّرهم به، إنّ أولیاء اللّه صبروا علی المکاره فجازاهم اللّه بأن أوجب لهم نجح جمیع طلباتهم لکنّهم مع ذلک لا یریدون منه إلّا ما یریده لهم «۱».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۰، و أمالی الصدوق: ۵۳۸.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۹

حال عمر بن عبد العزیز

و فی بصائر الـدرجات مسـندا إلی عبـد اللّه التمیمی قال: کنت مع علیّ بن الحسـین علیهما السّـلام فی المسـجد فمرّ عمر بن عبد العزیز علیه شراک فضّه و کان شابّا، فقال علیه السّلام:

أتری هذا المترف إنّه لن یموت حتّی یلی الناس، [قلت إنا للّه و إنا إلیه راجعون] «۱» هذا الفاسق؟

قال: نعم، فلا یلبث فیهم إلّا یسیرا حتّی یموت فإذا هو مات لعنه أهل السماء و استغفر له أهل الأرض.

أقول: قد روی السیّد ابن طاوس طاب ثراه فی کتاب الفتن و غیره عن أبی جعفر محمّد بن علی الباقر علیه السّـلام أخبارا کثیره تضمّنت الثناء علیه «۲».

و فی ذلـک الکتـاب عن الثمـالی قـال؛ کنت مع علیّ بن الحسـین فی داره و فیها شـجره فیها عصافیر فطارت و صوّتت فقال: إنّها تقدّس ربّها و تسأله قوت یومها «۳».

و فی خبر آخر: أنّ لهنّ وقتـا یسـألن فیه قوتهن، یـا أبا حمزه لا تنام قبل طلوع الشـمس فإنّی أکرهها لک؛ إنّ اللّه یقسّم فی ذلک الوقت أرزاق العباد و علی أیدینا یجریها.

أقول: هـذا لاـ ینـافی ما روی فی العصافیر انّها من الطیور الخبیثه التی لم تصـدق بولایه أهل البیت و إنّما تحبّ فلانا و فلانا و أنّ القنبره ممّن أذعن بالولایه و صدّق بها.

و أمّا أنّ الأرزاق تقسم قبل طلوع الشمس فمن نام ذلک الوقت نام عن رزقه کما کان فی بنی إسرائیل، فذلک وارد فی

الحديث فإنّه يقاص من رزقه ليوم آخر فيعطى فى هذا اليوم بعض رزق يوم الآخر «۴».

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- بصائر الدرجات: ۱۹۰، و الثاقب فى المناقب: ۳۶۰ ح ۲۹۸.

(۳)- بصائر الدرجات: ۳۶۱، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۳.

(۴)- بصائر الدرجات: ۳۶۳، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۴.

فيه أنّ الحيوانات لها نفوس ناطقه

و فيه أيضا عن أبى بصير عن رجل قال: خرجت مع علىّ بن الحسين عليهما السّلام إلى مكّه فرأى غنما و إذا نعجه تخلّفت عن الغنم و هى تثغوا ثغاء شديدا و تلتفت و إذا سخله خلفها تثغوا و تشتدّ فى طلبها فقال عليه السّلام: أتدرى ما قالت النعجه؟

قلت: لا، قال: يقول لها الحقى بالغنم فإنّ اختها عام أوّل تخلّفت فى هذا الموضع فأكلها الذئب.

أقول: فى هذا الحديث و فيما سيأتى دلاله على أنّ الحيوانات لها نفوس ناطقه تدرك ما يدركه الإنسان و هذا مذهب قدماء الحكماء و رجّحناه فى كتاب مقامات النجاه و كتاب زهر الربيع و أقمنا عليه كثيرا من الدلائل «۱».

و فى كتاب الاختصاص بإسناده إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: كان علىّ بن الحسين مع أصحابه فى طريق مكّه فمرّ ثعلب و هم يتغدّون فقال لهم: اعطونى موثقا من اللّه لا تهيجون هذا الثعلب و دعوه حتّى يجيئنى فحلفوا له، فقال: يا ثعلب تعال، فجاء حتّى أقعى بين يديه فطرح له عظما فيه لحم فولى به يأكله «۲».

و فيه أيضا عن أبى جعفر عليه السّلام قال: بينا علىّ بن الحسين مع أصحابه إذا أقبلت ظبيه من الصحراء حتّى أقامت حذاءه و صوّتت، فقال بعضهم: ما تقول هذه الظبيه؟ قال: تزعم أنّ فلانا القرشى أخذ خشفها بالأمس و انّها لم ترضعه من أمس،

فبعث إليه عليّ بن الحسين عليهما السّلام: ابعث إليّ بالخشف.

فلمّا رأته صوّتت و ضربت بيديها ثمّ أرضعته فوهبه عليّ بن الحسين لها و كلّمها بنحو من كلامها و انطلقت و الخشف معها، فقالوا: يا ابن رسول اللّه ما لذى قالت: قال يقول: ردّ اللّه

---

(۱)- الأختصاص: ۲۹۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۴ ح ۶.

(۲)- الأختصاص: ۲۹۸، و بصائر الدرجات: ۳۶۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۱

عليكم كلّ غائب و غفر لعليّ بن الحسين كما ردّ عليّ ولدى «۱».

أقول: حديث الظبيه تكرّر فى الأخبار على هيئات مختلفه لتكرّر المرّات فلا منافاه.

تعدّد العوالم

و فى كتابى الاختصاص و البصائر مسندا إلى عبد الصمد بن على قال: دخل رجل على عليّ بن الحسين عليهما السّلام فقال له: من أنت؟

قال: منجّم، قال: فأنت عرّاف ثمّ قال: هل أدلّك على رجل قد مرّ مذ دخلت علينا فى أربع عشر عالما كلّ عالم أكبر من الدّنيا ثلاث مرّات لم يتحرّك عن مكانه، قال: من هو؟

قال: أنا و إن شئت أنبأتك بما أكلت و ما ادّخرت فى بيتك «۲».

أقول: العرّاف الكاهن و هو إشاره إلى قول مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام: المنجّم كالكاهن و الكاهن كالساحر و الساحر كالكافر و الكافر فى النار، و الكاهن هو الذى يستخدم بعض الجنّ أو الشياطين يأتيه ببعض أخبار السماوات فيضيف إليها أكاذيب و يخبر الناس بها كما كان فى عصور الجاهليه، و فى وقت ولادته صلّى اللّه عليه و اله منع الشياطين من استراق السمع و حرست السماء بملك يقال له إسماعيل معه سبعون ألف ملك يرمون الشياطين بالشهب يحرقون أجنحتهم فهم و إن منعوا من القرب إلى السماء إلّا أنّهم يطيرون إلى الهوى و ربّما وقع إليهم بعض الأخبار

الغريبه يلقونهم إلى أوليائهم هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ* تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفّاكٍ أَثِيمٍ «۳».

و أمّا دخوله عليه السّلام فى تلك العوالم فيمكن أن يكون على طريق الحقيقه بالأبدان المثاليه أو على طريق لا نعلمه لكن يجب علينا الإذعان لما لا نتحقّقه و يمكن أن يكون على طريق المجاز و يراد به العلم و الاطّلاع التامّ.

و قوله عليه السّلام: قد مرّ، ربّما كان فيه إشاره إليه و سيأتى الكلام إن شاء اللّه تعالى فى تحقيق هذه العوالم من الأخبار الصحيحه.

---

(۱)- الأختصاص: ۲۹۹، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۵.

(۲)- الأختصاص: ۳۲۰، و دلائل الأمامه: ۲۱۰ ح ۲۳.

(۳)- سوره الشعراء: ۲۲۱- ۲۲۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۲

و فى كتاب كمال الدّين مسندا إلى محمّد بن على الباقر عليهما السّلام: إنّ حبّابه الوالبيه دعا لها علىّ بن الحسين عليهما السّلام فردّ اللّه عليها شبابها و أشار إليه بإصبعه فحاضت لوقتها و لها يومئذ مائه سنه و ثلاثه عشر سنه «۱».

موت الفجأه و غيره

و فى الخرائج: عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام إن موت الفجأه تخفيف على المؤمن و أسف على الكافر و أنّ المؤمن ليعرف غاسله و حامله فإن كان له عند ربّه خير ناشد حملته أن يعجّلوا به و إن كان غير ذلك ناشدهم أن يقصروا به.

فقال ضمره بن سمره: لو كان كما يقول، وثب من السرير، و ضحك و أضحك فقال عليه السّلام: اللّهم إنّ ضمره ضحك و أضحك لحديث رسول اللّه فخذه أخذه أسف فمات فجأه فأتى مولى لضمره زين العابدين عليه السّلام فقال: آجرك اللّه فى ضمره مات فجأه إنّى لأقسم لك إنّى سمعت صوته و أنا أعرفه كما كنت أعرفه فى حياته فى الدّنيا و هو يقول:

الويل لضـمره حللت بـدار الجحيم و بها مبيتى و المقيل، فقال علىّ بن الحسـين: اللّه أكبر هـذا جزاء من ضـحك و أضـحك من حديث رسول اللّه «۲».

أقول: أمّـا إنّ موت الفجأه تخفيف على المؤمن فلأنّه راحه معجّله و دليل على أنّ المؤمن لم يبق عليه من الـذنب ما يحتاج إلى تكفيره، كما ورد فى أنّ الأمراض كفّارات للذنوب و أنّ ما يصـيب المؤمن من المرض و الوجع قبل حلول الموت فهو كفّاره له، و أمّـا إنّه أسـف على الكـافر فلأنّ الأمراض تبعث إلى الرجوع إلى الحقّ و التوبه عن القبيـح فلو لم يمت فجأه لربمـا دخـل فى الإسـلام فهو يأسف و يندم بعد الموت على ما قصر فيه. نعم، ورد الاستعاذه من موت الفجأه لفوت الأجر المترتّب على المرض و لعـدم تـدارك الوصـيه المـأمور بهـا و فى تركهـا تضـييع مـال الوارث أو مـال النـاس و لتمتّع أهله بالنظر إليه أيّام المرض و انّهم يرفعون نفوسـهم عن حيـاته شـيئا بعـد شـى ء إلى أن يسـهل عليهم حكـايه موته و موت الفجأه يهجم عليهم بقطع حياته و حلول الموت به.

---

(۱)- كمال الدين: ۵۳۷ ح ۲، و بحار الأنوار: ۲۵/ ۱۷۸.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۵۸۶، و مختصر بصائر الدرجات: ۹۱.

و فى كتاب الخرائـج: إنّ زين العابـدين عليه السّـلام كان يخرج إلى ضـيعه له فإذا هو بـذئب أمعط ليس عليه شـعر قـد قطع على الصادر و الوارد فدنا منه و وعوع فقال: انصرف فإنّى أفعل إن شاء اللّه فانصرف الذئب فقيل: ما شأن الذئب؟

قال: أتانى و قال: زوجتى عسر عليها ولادتها فأغثنى و أغثها بأن تدعو بتخليصها و لك و اللّه أن لا أتعرّض أنا و

لا شى ء من نسلى لأحد من شيعتك، ففعلت «۱».

و فيه أيضا: أنّ أبا بصير قال: حدّثنى الباقر عليه السّلام أنّ علىّ بن الحسين قال: رأيت الشيطان فى النوم فواثبنى فرفعت يدى فكسرت أنفه فأصبحت و أنا على ثوبى كأثر دم «۲».

أقول: روى أيضا أنّ موسى عليه السّلام لطمه على وجهه فاعورّت عينه.

و روى أيضا أنّ إدريس عليه السّلام لمّا كان يخيّط فى مسجد الكوفه و أتاه إبليس و سأله حديث البيضه فقال: ادن منّى.

فلمّا دنى منه الشيطان غرز الابره فى عينيه، فقال: ربّى قادر على مثل هذا فاعورّت عينه فهو أعور على كلّ حال.

و فيه أيضا أنّ يدى رجل و امرأه التصقتا على الحجر و هما فى الطواف و جهد كلّ أحد على نزعهما فلم يقدر فقال الناس: اقطعوهما، فبينما هم كذلك إذ دخل زين العابدين عليه السّلام و وضع يده عليهما فانحلّتا و افترقتا «۳».

أقول: رأيت فى مرّه من زياراتى لقبر مولاى أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه أنّ يدى رجل التصقت بالشبّاك الشريف و ما انفصلت إلّا بعد مدّه و طول تضرّع و بكاء من ذلك الرجل و من الزوّار حتّى نوى التوبه النصوح و الظاهر أنّه كان عشّارا.

و فيه أيضا أنّ الحجّاج بن يوسف كتب إلى عبد الملك بن مروان: إن أردت أن يثبت ملكك فاقتل علىّ بن الحسين فكتب إليه عبد الملك: أمّا بعد، فجنّبنى دماء بنى هاشم و احقنها فإنّى رأيت آل أبى سفيان لمّا أولعوا فيها لم يلبثوا أن أزال اللّه الملك منهم، و بعث بالكتاب أيضا سرّا إليه، فكتب علىّ بن الحسين إلى عبد الملك فى الساعه التى أنفذ فيها

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۵۸۷ ح ۹، و مدينه

المعاجز: ۴/ ۴۱۷.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۵۸۴ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۸ ح ۱۸.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۸ ح ۱۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۴

الكتاب إلى الحجّاج: وقفت على ما كتبت فى دماء بنى هاشم و قد شكر اللّه لك ذلك و ثبّت لك ملكك و زاد فى عمرك، و بعث به مع غلام له بتاريخ الساعه التى أنفذ فيها عبد الملك كتابه إلى الحجّاج.

فلمّا قدم الغلام و نظر عبد الملك فى تاريخ الكتاب فوجده موافقا لتاريخ كتابه فلم يشكّ فى صدق زين العابدين ففرح بذلك و بعث إليه بوقر دنانير و سأله أن يبسط إليه بجميع حوائجه.

و كان فى كتابه عليه السّلام أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أتانى فى النوم فعرّفنى ما كتبت به إليك و ما شكر من ذلك «۱».

جزاء الأعمال

أقول: أقسم اللّه سبحانه على نفسه أن لا يضيع عمل عامل و من يرد حرث الدّنيا نؤته منها و ما له فى الآخره من خلاق، و عبد الملك و أمثاله ممّن لا يرجى لهم جزاء فى الآخره فلا ريب فى إيصال الجزاء إليهم فى الدّنيا كما قال عليه السّلام من زياده الملك و طول العمر و ما اشتهر فى الكتاب و السنّه و اتّفق عليه أهل العلم من بطلان الطاعات إذا وقعت على غير قانون الشريعه كصلاه الرياء و العباده بقصد غير وجهه عزّ شأنه، فالمراد بطلان الجزاء الأخروى و إلّا فما مدّت يد إلى اللّه و رجعت صفرا، ألا ترى أنّ الشيطان لمّا عبد اللّه تعالى فى السماوات ستّه آلاف سنه و كان قصده بتلك الصلاه عاجل الدّنيا لما اطلع اللّه عليه فى الألواح من أنّه سبحانه لا

یضـیع عمل عامل بل یجازی إمّا بالدّنیا أو العقبی فرّغ نفسه للطاعه بنیّه الجزاء الدنیوی و إلّا لو کان مقصده الطاعه الحقیقیّه لما و کّله اللّه إلی نفسه حتّی یختار الشقاوه بل کانت ألطافه سبحانه ترفع بیده إلی أوج الامتثال.

و روی أیضا أنّ من ترک شـرب الخمر لغیر وجه اللّه سـبحانه بل حیاء من الناس أو خوفا علی بدنه أو نحو ذلک سقاه اللّه تعالی من أنهار الجنّه و شرابها و علی هذا ینزل ما تری من کفّار الهند و نحوهم فإنّهم یرتاضون ریاضات یحسبونها عبادات فعند الفراغ منها یترتّب علیها ما أرادوه منها من إقبال الناس علیهم و اخبارهم ببعض الامور الغائبه و غیر ذلک.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۹ ح ۱۹.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۵

و کـذلک أیضا عبادات المخالفین و طاعاتهم من الصـلاه و الزکاه و الحـجّ و نحوها، و لهذا تری مشایخهم تاره یصـنعون الذکر الـذی یزعمونه عبـاده و یوقـدون النـار فی تلـک الحلقه و یـدخلون فیهـا و تـاره یأکلون العقارب و الحیات و تاره اخری یخبرون بالغائبات فربما کان کما قال: و الجاهل یحسب أنّ ذلک من قربهم عند اللّه سبحانه، کلّا و لکن مشابهه لأخیهم الشیطان.

و کـذلک الصوفیه من هـذا المـذهب فـإنّهم ینطقون بکلمه الإیمـان و یبرؤن من فلاـن و فلاـن إلّـا أنّ أعمـالهم و أذکـارهم من مخترعات الشیطان فهم یحسبون أنّهم یحسنون صنعا أولئک کالأنعام بل هم أضلّ سبیلا.

حکایه المصروع

و فی کتاب المناقب عن الباقر علیه السّـلام قال: خدم أبو خالد الکابلی علیّ بن الحسـین علیهما السّـلام برهه من الزمان ثمّ شکی شدّه شوقه إلی والدته و سأله الإذن فی الخروج إلیها، فقال علیه السّلام؛ یا کنکر إنّه یقدم علینا رجل

من أهل الشام له قدر و جاه و مال و ابنه له قد أصابها عارض من الجنّ و هو يطلب معالجا يعالجها و يبذل فى ذلك ماله فإذا قدم فصر إليه و قل له: أنا اعالج ابنتك بعشره آلاف درهم فإنّه يرضى بقولك.

فلمّا كان من الغد قدم الشامى و طلب معالجا لابنته فقال له أبو خالد: أنا اعالجها بعشره آلاف درهم فضمن أبوها له ذلك، فقال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: إنّه سيغدر بك ثمّ قال: انطلق فخذ بإذن الجاريه اليسرى و قل: يا خبيث يقول لك علىّ بن الحسين اخرج من هذه الجاريه و لا تعد إليها ففعل، ففاقت الجاريه من جنونها فطالبه بالمال فدافعه فرجع إلى علىّ بن الحسين فقال: يا أبا خالد غدر بك و لكن سيعود إليها فإذا أتاك فقل إنّما عاد إليها لأنّك لم تف بما ضمنت فإن وضعت عشره آلاف على يدى علىّ بن الحسين فإنّى اعالجها، فوضع المال على يد علىّ بن الحسين و ذهب أبو خالد إلى الجاريه فأخذ باذنها اليسرى و قال: يا خبيث يقول لك علىّ بن الحسين: اخرج من هذه الجاريه و إن عدت أحرقتك بنار اللّه الموقده التى تطّلع على الأفئده، و أفاقت الجاريه و لم يعد إليها فأخذ المال حتّى قدم

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۶

على والدته «۱».

أقول: ذهب الحكماء و متابعوهم من علماء المسلمين إلى أنّ المصروع و ما يرى من الجنّ كلّها خيالات و أخلاط سودائيه تحترق حتّى يخيل إليه الجنّ، و الأخبار المتواتره أبطلت هذا الرأى.

و عن أبى حمزه الثمالى قال: دخلت على علىّ بن الحسين عليهما السّلام فاحتبست فى الدار ساعه ثمّ دخلت البيت و هو يلقط شيئا فناوله من

وراء الستر، فقلت: أیّ شی ء هذا؟ قال:

فضله من زغب الملائكه و انّهم لیزاحمونا علی متكائنا «۲».

و فی كتاب الأنوار أنّه علیه السّلام كان قائما یصلّی فوقف ابنه علی بئر فی داره بعیده القعر و سقط فیها فصرخت امّه و قالت: یا ابن رسول اللّه غرق ولدك محمّد و هو لا یلتفت و یسمع اضطراب ابنه فی قعر البئر.

فلمّا طال علیها ذلك قالت: ما أقسی قلوبكم یا أهل بیت رسول اللّه.

فلمّا فرغ من الصلاه مدّ یده إلی البئر و كانت لا تنال إلّا بالرشا الطویل فأخرج ابنه محمّد علی یدیه یناغی و یضحك لم یبتل له ثوب فقال: هاك یا ضعیفه الیقین لو علمت أنّی كنت بین یدی جبّار لو ملت بوجهی عنه لمال بوجهه عنّی «۳».

أقول: صرّح الفقهاء طیّب ثراهم بوجوب قطع الصلاه عند سقوط نفس محترمه فی البئر و نحوه، و الإمام علیه السّلام هنا لم یقطع صلاته، و هل یجوز لغیره أن یقتدی به فی مثل هذه الحاله؟

قلنا: لا یجوز، و ذلك أنّ عدم قطعه علیه السّلام للصلاه إمّا لأنّه لم یشعر و لم یعلم بوقوعه فی البئر، و إمّا لأنّ توكّله علی اللّه سبحانه بلغ إلی حدّ حصل معه العلم القطعی بأنّ اللّه سبحانه سیحفظ ولده فی البئر كما حفظ یوسف و هذا المقام لا یحصل لغیره، و لو اتّفق حصوله لأحد لم یجب علیه قطع الصلاه بل یجوز له.

و عن الكابلی قال: أتیت علیّ بن الحسین علیه السّلام أسأله هل عندك سلاح رسول اللّه؟

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۸۶، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۱.

(۲)- المناقب: ۳/ ۲۷۷، و بحار الأنوار: ۲۶/ ۳۵۳.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۴، و المناقب: ۳/ ۲۷۸.

فلمّا

بصر بی قال: یا أبا خالد أترید أن اریک سلاح رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله فدعی بحق کبیر و سفط فأخرج لی خاتم رسول اللّه و درعه و سیفه ذا الفقار و عمامته و قال: هذه السحاب و قضیبه السکب و نعلیه و رداءه الذی کان یرتدی به یوم الجمعه و أخرج لی شیئا کثیرا «۱».

و فی کتاب الإرشاد للزهری قال سعید بن المسیب: کان الناس لا یخرجون من مکّه حتّی یخرج علیّ بن الحسین علیهما السّلام فخرج و خرجت معه فنزل فی بعض المنازل فصلّی رکعتین سبّح فی سجوده فلم یبق مدر و لا شجر إلّا سبّحوا معه ففزعت منه فرفع رأسه فقال:

یا سعید فزعت؟

قلت: نعم یابن رسول اللّه، قال: هذا التسبیح الأعظم «۲».

أقول: الذی یظهر من الأحادیث و الآیات أنّ الجمادات لها شعور التسبیح و التنزیه لخالقها حتّی قیل: إنّ تسبیح الحصا بیده صلّی اللّه علیه و اله لیس معجزه له وَ إِنْ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا یُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لکِنْ لا تَفْقَهُونَ «۳» إنّما الإعجاز فی سماع الحاضرین.

و من الحکماء الشیخ أبو علی بن سینا ذکر فی رساله له: أنّ کلّ شی ء یعشق حتّی الجماد و النبات و المعادن، و قد حکینا فی کتاب المقامات عن کتب الفلاحه أشیاء کثیره تدلّ علی أنّ الأشجار تعشق بعضها بعضا، و أمّا الحیوانات فلا یشکّ فیه أحد و کذلک الطیور و هذا الکتاب لا یناسب ذکرها فیه.

و روی عن إبراهیم بن أدهم و فتح الموصلی قال کلّ واحد منهم: کنت أسیح فی البادیه فتنحّیت عن القافله فإذا بصبی یمشی فقلت: سبحان اللّه بادیه بیداء و صبی یمشی فدنوت منه و سلّمت علیه فقلت: إلی

أین ترید؟

فقال: ارید بیت ربّی، فقلت: إنّک صغیر لیس علیک فرض و لا سنّه، فقال: یا شیخ ما رأیت من هو أصغر منّی مات؟

فقلت: أین الزاد و الراحله؟

قال: زادی تقوای و راحلتی رجلای و قصدی مولای، فقلت: ما أری شیئا من لطعام

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۵، و المناقب: ۳/ ۲۷۸.

(۲)- الصراط المستقیم: ۳/ ۲۴۶.

(۳)- سوره الأسراء: ۴۴.

معک، فقال: هل یستحسن أن یدعوک إنسان إلی دعوه فتحمل من بیتک الطعام، الذی دعانی إلی بیته یطعمنی و یسقینی، فقلت: ارفع رجلک حتّی تدرک، فقال علیّ الجهاد و علیه الإبلاغ أما سمعت قوله تعالی: وَ الَّذِینَ جاهَدُوا فِینا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِینَ «۱» فبینا نحن کذلک إذ أقبل شاب حسن الوجه علیه ثیاب بیض فعانق الصبی و سلّم علیه فقلت للشاب: من هذا الصبی؟

فقال: هذا علیّ بن الحسین، و قلت للصبی: من هذا الشابّ؟ قال: هذا أخی الخضر یأتینا کلّ یوم یسلّم علینا، فقلت: أسألک بحقّ آبائک بما تجوز المفاوز بلا زاد؟

قال: بلی أجوز بزاد و زادی فیها أربعه أشیاء أری الدّنیا کلّها مملکه اللّه و أری الخلق کلّهم عبید اللّه و إمائه و أری الأسباب و الأرزاق بید اللّه و أری قضاء اللّه نافذا فی کلّ أرض اللّه، فقلت: نعم الزاد زادک یا زین العابدین و أنت تجوز بها مفاوز الآخره فکیف مفاوز الدّنیا «۲».

یقول مؤلّف الکتاب أیّده اللّه تعالی إنّه ورد فی الروایات إنّه علیه السّلام کان إذا سافر إلی الحجّ و العمره تزوّد من أطیب الزاد من اللوز و السکّر و السویق المحمض و المحلی و هذه المرّه إمّا أنّه علیه السّلام أراد الریاضه علی نفسه فی ذلک الطریق

و تعلیما للخلق بأنّه کان یصنع تاره کذا و تاره کذا، و إمّا أنّ محامله و زاده کانت معه لکنّه کما ورد فی الأخبار کان یمشی جانبا من الطریق لئلّا یمشی الناس کلّهم معه فیشقّ علیهم.

و أمّا جوابه فی تفسیر الزاد و ما وقع منه لإبراهیم بن أدهم و فتح الموصلی فإشاره إلی معنی الزاد الحقیقی المأمور بأخذه من هذه الدّنیا فإنّ خیر الزاد التقوی، و إبراهیم و فتح کانا من أهل الریاضه فأرادا إرشادهم إلیها.

و فی کتاب الکشی عن أبی حمزه الثمالی إنّه دخل عبد اللّه بن عمر علی زین العابدین علیه السّلام و قال: یابن الحسین أنت الذی تقول إنّ یونس بن متی إنّما لقی من الحوت ما لقی لأنّه عرضت علیه ولایه جدّی فتوقّف عندها؟

قال: بلی ثکلتک امّک، قال: فأرنی ذلک إن کنت من الصادقین، فأمر بشدّ عینیه بعصابه و شدّ عینی بعصابه ثمّ أمر بعد ساعه بفتح أعیننا فإذا نحن علی شاطئ بحر تضطرب

---

(۱)- سوره العنکبوت: ۶۹.

(۲)- المناقب: ۳/ ۲۸۰، و بحار الانوار: ۴۶/ ۳۸.

أمواجه فقال ابن عمر: یا سیّدی دمّی فی رقبتک اللّه اللّه فی نفسی، فقال: هیه و أریه إن کنت من الصادقین، ثمّ قال: یا أیّتها الحوت، فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظیم و هو یقول: لبّیک لبّیک یا ولیّ اللّه فقال: من أنت؟

قال: أنا حوت یونس، قال: انبأنا بالخبر، قال: یا سیّدی إنّ اللّه تعالی لم یبعث نبیّا إلی أن صار جدّک محمّد إلّا و قد عرض علیه ولایتکم أهل البیت فمن قبلها من الأنبیاء سلم و تخلّص و من توقّف عنها و تتعتع فی حملها لقی ما لقی آدم من المعصیه

و ما لقى نوح من الغرق و ما لقى إبراهيم من النار و ما لقى يوسف من الجبّ و ما لقى أيّوب من البلاء و ما لقى داود من الخطيئه إلى أن بعث اللّه يونس فأوحى إليه: يا يونس تولّى أمير المؤمنين عليّا و الأئمّه الراشدين من صلبه قال: كيف أتولّى من لم أره و أعرفه و ذهب مغتاظا، فأوحى اللّه تعالى إليّ: أن التقمى يونس و لا توهنى له عظما فمكث فى بطنى أربعين صباحا يطوف معى البحار فى ظلمات ثلاث ينادى أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّى كنت من الظالمين قد قبلت ولايه علىّ بن أبى طالب و الأئمّه الراشدين من ولده.

فلمّا ان آمن بولايتكم أمرنى ربّى فقذفته على ساحل البحر، فقال زين العابدين عليه السّلام: ارجع أيّها الحوت إلى و كرك و استوى الماء «۱».

يقول مؤلّف الكتاب عفى اللّه تعالى عنه: نوح و إبراهيم على نبيّنا و آله و عليهم السلام من أولوا العزم، و فى الأخبار أنّ معنى أولوا العزم انّهم لمّا عرض عليهم ولايه أهل البيت عليهم السّلام بادروا إليها و عزموا عليها و أنّ آدم عليه السّلام لم يكن ممّن بادر إليها مثل مبادره أولى العزم جاء القرآن فيه فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً أى ترك المبادره إلى الولايه بهم و لم يكن له عزما مثل عزم غيره، و حينئذ فإدخال نوح و إبراهيم فى التوقّف عن الولايه ما معناه.

و يمكن أن يقال كما روى أنّ أخذ الميثاق على العباد و على الأنبياء عليهم السّلام كان فى مرّات متعدّده؛ فالمرّه الاولى أخذ فيها على الأنبياء و عرض عليهم ولايه أهل البيت قبل أن يروا أنوارهم فتوقّف عنها

بعضهم يعنى لم يبادر إليها، و لمّا ظهرت أنوارهم عليه السّلام بادر إليها أولوا العزم و عزموا و قطعوا عليها أعظم و أشدّ من غيرهم حتّى صار هذا القطع أعظم من مبادره غيرهم أوّلا.

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۸۱، و بحار الأنوار: ۱۴/ ۴۰۲ ح ۱۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۰

و يقال: إنّهم بادروا إلى قبولها فى كلّ المرّات لكنّهم توقّفوا عمّا هو الأولى فى أحوالهم من شدّه العقد عليها و الأنبياء عليه السّلام يؤاخذون على ترك الأولى و لا يلزم من هذا أن يكون غير أولى العزم أفضل منهم لأنّهم فضّلوا على غيرهم بالمبادره، و يمكن أن يقال فيه وجوه كثيره ليس هذا محلّها سيأتى ذكرها إن شاء اللّه تعالى فى أبواب النبوّات.

و فى أمالى الشيخ طاب ثراه قال: خرج علىّ بن الحسين عليهما السّلام إلى مكّه حاجّا حتّى انتهى إلى واد فإذا هو برجل يقطع الطريق فقال لعلىّ بن الحسين: انزل اريد أن أقتلك و آخذ مالك، قال: أنا اقاسمك ما معى و أحللك، فقال اللصّ: لا، قال: فدع معى ما أتبلغ به فأبى، قال: فأين ربّك؟

قال: نائم، فإذا أسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه و هذا برجله قال: زعمت أنّ ربّك عنك نائم «۱»؟

و روى أنّ رجلا أتى علىّ بن الحسين عليهما السّلام فقال: أنا منجّم قائف عرّاف فقال: هل أدلّك على رجل قد مرّ منذ دخلت علينا فى أربعه آلاف عالم؟

قال: من هو؟

قال: أمّا الرجل فلا أذكره لك و لكن إن شئت أخبرتك بما أكلت و ادّخرت فى بيتك قال: نبّأنى، قال: أكلت هذا اليوم جبنا و فى بيتك عشرون دينارا منها ثلاثه دنانير وازنه يعنى صحيحه الوزن، فقال له الرجل: أشهد أنّك الحجّه

العظمی و المثل الأعلی و کلمه التقوی، فقال له: و أنت صدّیق امتحن اللّه قلبک بالایمان و أثبت «۲».

یقول مؤلّف الکتاب عفی اللّه تعالی عنه؛ لعلّ هذا الرجل هو الخضر علیه السّلام أو ما شاکله، و المراد من العرّاف قریب من معنی القایف.

و فی کتاب الدلائل لعبد اللّه الحمیری: کان علیّ بن الحسین علیهما السّلام فی سفر یتغدّی فأقبل غزال فی ناحیه یتقمم فقال: ادن فکل فأنت آمن، فدنی و أکل فأخذ رجل حصاه رمی بها ظهره فنفر الغزال، فقال علیه السّلام: نقضت ذمّتی لا کلّمتک کلمه أبدا «۳».

---

(۱)- أمالی الطوسی: ۶۷۳، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۴۱.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۴۲ ح ۴۰.

(۳)- کشف الغمه: ۲/ ۳۲۰، و وسائل الشیعه: ۶/ ۲۸۵.

و فی کتاب الدلائل للطبری قال: خرج علیّ بن الحسین علیه السّلام إلی مکّه فی جماعه معه فلمّا بلغ عسفان ضرب موالیه فسطاطه فی موضع منها فقال لموالیه: کیف ضربتم هذا الموضع و هذا موضع قوم من الجنّ هم شیعتنا و ذلک یضیق علیهم؟ فقلنا: ما علمنا ذلک و عمدوا إلی قلع الفسطاط و إذا هاتف نسمع صوته و لا نری شخصه یقول: یا ابن رسول اللّه لا تحوّل فسطاطک فإنّا نحتمل لک ذلک و هذا الطبق قد أهدیناه إلیک و نحبّ أن تنال منه لنسرّ بذلک، فإذا جانب الفسطاط طبق عظیم و أطباق معه فیها عنب و رمّان و موز و فاکهه کثیره فدعی علیه السّلام من کان معه فأکل و أکلوا من تلک الفاکهه «۱».

أقول: ظاهره أنّ للجنّ بساتین و فواکه لا أنّهم یأخذونها من أموال الإنس.

و فی کتاب البحار روی أنّ رجلا مؤمنا من أکابر بلاد بلخ کان

يحجّ البيت فى أكثر الأعوام و كان يزور علىّ بن الحسين بالمدينه و يحمل إليه الهدايا و التحف و يأخذ منه مصالح دينه ثمّ يرجع، فقالت له زوجته: أراك تهدى تحفا كثيره و لا أراه يجاريک عنها بشى ء؟

فقال: الذى نهدى إليه هو ملك الدّنيا و الآخره و جميع ما فى أيدى الناس تحت ملكه و هو ابن رسول اللّه و إمامنا فكفّت عن ملامته، ثمّ إنّه تهيّأ للحجّ و قصد دار علىّ بن الحسين عليهما السّلام فدخل و سلّم و قبّل يديه و وجد بين يديه طعاما فأمر بالأكل فأكل، ثمّ دعى بطشت و ابريق فقام الرجل و صبّ الماء على يديه عليه السّلام فقال: يا شيخ أنت ضيفنا فكيف تصبّ الماء على يدى؟

فقال: إنّى لأحبّ ذلک، فقال: إذا أحببت ذلک لأريک ما تحبّ و ترضى، فصبّ الرجل على يديه الماء حتّى امتلأ ثلث الطشت فقال للرجل: ما هذا؟ قال: ماء، فقال عليه السّلام بل هو ياقوت أحمر، فنظر الرجل فإذا هو قد صار ياقوتا أحمر بإذن اللّه ثمّ قال له: صبّ الماء فصبّ فامتلأ ثلث الطشت فإذا هو زمرد أخضر ثمّ صبّ على الثلث فإذا هو درّ أبيض فامتلأ الطشت من ثلاثه ألوان درّ و ياقوت و زمرّد فتعجّب الرجل و انكب على يديه فقال: يا شيخ خذ هذه الجواهر عوضا عن هديّتک و اعتذر لنا عند زوجتک لأنّها عتبت علينا، فقال:

يا سيّدى من أنبأک بكلام زوجتى لا أشکّ أنّک من أهل بيت النبوّه: ثمّ صار بالجواهر إلى زوجته و حدّثها بالقصّه فسجدت للّه شكرا و أقسمت على بعلها أن يحملها إليه فحملها معه

---

(۱)- دلائل الأمامه: ۲۱۲ ح ۱۳۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۲

فى السنه القابله

فمرضت فی الطریق و ماتت قریبا من المدینه فأتی الرجل باکیا و أخبر الإمام علیه السّلام فقام و صلّی رکعتین و دعی بدعوات ثمّ قال له: ارجع إلی زوجتک فإنّ اللّه تعالی أحیاها.

فلمّا دخل الرجل خیمته وجد زوجته جالسه مثل حال صحّتها فقال: کیف أحیاک اللّه؟

قالت: لقد جاءنی ملک الموت و قبض روحی و همّ أن یصعد بها و إذا برجل صفته کذا و کذا و جعلت تعدّد أوصافه علیه السّلام و بعلها یقول: نعم صدقت هذه صفه سیّدی علیّ بن الحسین.

فلمّا رآه ملک الموت مقبلا انکبّ علی قدمیه و قال: السلام علیک یا حجّه اللّه فی أرضه، السلام علیک یا زین العابدین، فقال: یا ملک الموت أعد روح هذه المرأه فی جسدها فإنّها کانت قاصده إلینا و إنّی قد سألت ربّی أن یبقیها ثلاثین سنه اخری، فقال الملک: سمعا و طاعه ثمّ أعاد روحی إلی جسدی و أنا أنظر إلی ملک الموت قبّل یده علیه السّلام و خرج عنّی فأخذ الرجل بید زوجته و أدخلها إلیه علیه السّلام و هو ما بین أصحابه فانکبّت علی رکبتیه تقبّلهما و هی تقول: هذا و اللّه سیّدی و مولای، هذا الذی أحیانی ببرکه دعائه فلم تزل المرأه مع بعلها مجاورین له علیه السّلام بقیّه أعمارهما إلی أن ماتا رحمه اللّه علیهما.

و فی کتاب مشارق الأنوار أنّ رجلا قال لعلیّ بن الحسین: بماذا فضّلنا علی أعدائنا و فیهم من هو أجمل منّا؟

فقال علیه السّلام: تحبّ أن تری فضلک علیهم؟

قال: نعم، فمسح یده علی وجهه فقال: انظر فنظر و اضطرب و قال: جعلت فداک ردّنی إلی ما کنت فإنّی لم أر فی المسجد إلّا دبّا و قردا و کلبا

فمسح يده فعاد إلى حاله.

يقول مؤلّف الكتاب أعانه اللّه تعالى على طاعته: إنّ اللّه سبحانه رفع عن هذه الامّه بدعاء نبيّها صلّى اللّه عليه و اله المسخ و الخسف و هذا المسخ يكون لها يوم القيامه فأراهم الرجل على ما يكونون عليه يوم القيامه الكبرى و يوم القيامه الصغرى «۱».

كما ورد أنّ رجل نسى هميانه بعرفات فرجع إليه بعد انصراف الحاج فرأى أرض

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۴۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۳

عرفات كلّها خنازير و قردا و كلابا و حيات و عقارب و صورا هائله فخاف و رجع فصاح به رجل لا تخف و امض إلى هميانك هذه ذنوب الحاجّ نطفوها، لأنّ اللّه غفرها لهم بسبب هذا الوقوف و لو بقيت عليهم لأتتهم فى القبور بهذه الصور.

فى كتاب الاحتجاج عن ثابت البنانى قال: كنت حاجّا و جماعه عبّاد البصرى مثل أيّوب السجستانى و حبيب الفارسى.

فلمّا دخلنا مكّه رأينا الماء قليلا لقلّه الغيث ففزع إلينا الناس يسألونا أن نستسقى لهم فأتينا الكعبه و طفنا بها ثمّ سألنا اللّه خاضعين متذلّلين فمنعنا الإجابه فبينا نحن كذلك إذا نحن بفتى قد أقبل قد أكربته أحزانه و أقلقته أشجانه فطاف بالكعبه أشواطا ثمّ أقبل علينا و قال: يا مالك بن دينار و يا فلان و يا فلان.

قلنا: لبّيك يا فتى، فقال: ما فيكم أحد يجيبه الرحمن؟ فقلنا: يا فتى علينا الدّعاء و عليه الإجابه، فقال: ابعدوا عن الكعبه فأتى الكعبه و خرّ ساجدا فقال فى سجوده: سيّدى بحبّك لى لأسقيتهم الغيث، فما استتمّ الكلام حتّى أتاهم الغيث كأفواه القرب، فقلت: يا فتى من أين علمت أنّه يحبّك؟

قال: لو لم يحببنى لم يستزرنى.

فلمّا استزارنى علمت أنّه يحبّنى فسألته بحبّه لى فأجابنى ثمّ

ولّى و أنشأ يقول، شعر:

من عرف الربّ فلم تغنه معرفه الربّ فذاك الشقىّ

ما ضرّ فى الطاعه ما ناله فى طاعه اللّه و ماذا لقى

ما يصنع العبد بغير التّقى و العزّ كلّ العزّ للمتّقى فقلت: يا أهل مكّه من هذا الفتى؟

قالوا: علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب «۱».

أقول: لمّا كان أكثر هؤلاء من صوفيه أهل الخلاف الذين يدّعون محبّه اللّه سبحانه لهم و أنّهم ممّن يستجاب دعاءهم بيّن لهم عليه السّلام أنّ اللّه لا يحبّهم و لا يقبل لهم دعاء؛ لأنّ القبول فرع المحبّه و إلّا فما يترتّب على دعاء من لا يحبّه اللّه مثل المخالفين فى الأديان

---

(۱)- الاحتجاج: ۲/ ۴۸، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۵۱.

و المذاهب ليس من باب القبول بل هو إمّا استدراج لهم أو لأنّه سبحانه لا يحب أن ترفع إليه أصواتهم.

كما جاء فى الروايه من تأخير إجابه المؤمن، لأنّ اللّه سبحانه يحبّ أن يسمع صوته و قوله: لم يستررنى فيه طعن عليهم بأنّ اللّه سبحانه لم يأمرهم و لم يطلب منهم زياره بيته، ثمّ انظر إلى تفاوت مقامات زين العابدين عليه السّلام حيث يقول هنا: سيّدى بحبّك لى و يقول فى أدعيه الصحيفه: لو قمت لك حتّى ينخلع صلبى و بكيت لك حتّى تتفقّأ حدقتاى إلى قوله:

ما استحققت محو سيّئه واحده من سيّئاتى و هذه الطريقه أخذها من جدّه أمير المؤمنين عليه السّلام فإنّه كان يقرب نفسه و ينبسط معها إلى ربّه حتّى يقول: ما عبدتك خوفا من نارك و يبعدها فى مقام آخر حتّى ترى أنّه فعل ذنوبا تبلغ به حدّ الاياس و هذه طريقه تخصّهم و ليست هى مورد لكلّ وارد و تحقيق الكلام فى المقامين يطلب من

محاله و قد كشفنا عنها فى شرح كتاب التوحيد لابن بابويه طيّب اللّه ثراه «۱».

فى كتاب بشائر المصطفى عن محمّد بن جعفر و غيره قالوا: وقف على علىّ بن الحسين عليهما السّلام رجل من أهل بيته فأسمعه و شتمه فلم يكلّمه.

فلمّا انصرف قال لجلسائه: لقد سمعتم ما قال هذا الرجل و أنا أحبّ أن تبلغوا معى إليه حتّى تسمعوا منّى ردّى عليه، فقالوا له: نفعل و لقد كنّا نحبّ أن تقول له و يقول فمشى و هو يقول: و الكاظمين الغيظ و العافين عن النّاس و اللّه يحبّ المحسنين، فعلمنا أنّه لا يقول له شيئا فأتى منزل الرجل و صرخ به و قال: قولوا له هذا علىّ بن الحسين، فخرج إلينا طالبا للشرّ و هو لا يشكّ إنّه إنّما جاء مكافيا له على بعض ما كان، فقال له علىّ بن الحسين: يا أخى إنّك قد وقفت علىّ و قلت و قلت فإن كنت قلت، ما فىّ فأستغفر اللّه منه و إن كنت قلت ليس ما فىّ فغفر اللّه لك، فقبّل الرجل بين عينيه و قال: بل قلت ما ليس فيك و أنا أحقّ به. و ذلك الرجل هو الحسن بن الحسن رضى اللّه عنه «۲».

و فى الكافى عن الصادق عليه السّلام قال: مرّ علىّ بن الحسين عليهما السّلام على المجذومين و هو راكب حمار و هم يتغدّون فدعوه إلى الغذاء فقال: لولا أنّى صائم لفعلت.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۵۸ ح ۱۲.

(۲)- الإرشاد: ۲/ ۱۴۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۵۴.

فلمّا صار إلى منزله أمر بطعام و أن يتنوقوا فيه ثمّ دعاهم فتغدوه عنده و تغدّى معهم «۱».

أقول: و روى مثل هذا عن الحسن

علیه السّلام و هذا لا ینافی ما ورد من قوله علیه السّلام: فرّ من المجذوم فرارک الأسد لأنّه مخصوص بنا باعتبار ضعف التوکّل و غلبه الوهم و الجذام من الأمراض المسریه، و أمّا الأئمّه الأطهار علیهم السّلام فهم قاطعون بأنّه لا یتعدّی إلیهم.

و فی اعلام الوری أنّ علیّ بن الحسین علیهما السّلام دعا مملوکه مرّتین فلم یجبه. ریاض الأبرار، الجزائری ج ۲ ۳۵ حکایه المصروع ..... ص : ۲۵

مّا أجابه فی الثالثه قال له: یا بنی أما سمعت صوتی؟

قال: بلی، قال: فما لک لم تجبنی؟

قال: امنتک، قال: الحمد للّه الذی جعل مملوکی یأمننی «۲».

عن الزهری قال: دخلت مع علیّ بن الحسین علیهما السّلام علی عبد الملک بن مروان فاستعظم ما رأی من آثار السجود بین عینیّ علیّ بن الحسین فقال: یا أبا محمّد لقد تبیّن علیک الاجتهاد و لقد سبق لک من اللّه الحسنی و أنت من رسول اللّه ثمّ أطری علیه فقال علیّ بن الحسین علیهما السّلام کلّما ذکرته و وصفته من فضل اللّه فأین شکره علی ما أنعم؛ کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله یقف فی الصلاه حتّی تورم قدماه و یظمأ فی الصیام حتّی یعصب فوه فقیل له:

یا رسول اللّه ألم یغفر اللّه لک ما تقدّم من ذنبک و ما تأخّر؟

فقال: أفلا أکون عبدا شکورا، الحمد للّه علی ما أولی، و اللّه لو تقطّعت أعضائی و سالت مقلتای علی صدری أن أقوم للّه بشکر عشر العشیر من نعمه واحده من جمیع نعمه التی لا یحصیها العادّون لا و اللّه أو یرانی اللّه لا یشغلنی عن شکره و ذکره فی لیل و لا نهار و لا سرّ و لا علانیه و لولا

أنّ لأهلى حقّا علىّ و لسائر الناس من خاصّهم و عامّهم علىّ حقوقا لا يسعنى إلّا القيام بها حسب الوسع و الطاقه حتّى أؤدّيها إليهم لرميت بطرفى إلى السماء و بقلبى إلى اللّه ثمّ لم أرددهما حتّى يقضى اللّه على نفسى و هو خير الحاكمين و بكى عليه السّلام و بكى عبد الملك و قال: شتّان بين عبد طلب الآخره و سعى لها سعيها و بين من طلب الدّنيا من أين جاءته، ما له فى الآخره من خلاق، ثمّ أقبل يسأله عن حاجاته و عمّا قصد له فوصله

---

(۱)- الكافى: ۲/ ۱۲۳ ح ۸، و بحار الأنوار: ۷۲/ ۱۳۰ ح ۳۰.

(۲)- أعلام الورى: ۱/ ۴۹۱، و كشف الغمه: ۲/ ۲۹۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۶

بمال و شفّعه فيمن شفع به «۱».

و فى كتاب الأنوار: إنّ إبليس تصوّر لعلىّ بن الحسين عليهما السّلام و هو قائم يصلّى فى صوره أفعى له عشره رؤوس محدّده الأنياب متقلّبه الأعين بحمره فطلع عليه من جوف الأرض من موضع سجوده ثمّ تطاول فى محرابه فلم يفزعه ذلك و لم يكسر طرفه إليه فانقضّ على رؤوس أصابعه يعضّها بأنيابه و ينفخ عليها من نار جوفه و هو لا يكسر طرفه إليه و لا يختلجه شكّ و لا و هم فى صلاته و لا فى قراءته فلم يلبس إبليس حتّى انقضّ إليه شهاب محرق من السماء.

فلمّا أحسّ به صرخ و قام إلى جانب علىّ بن الحسين فى صورته الاولى ثمّ قال: يا علىّ أنت سيّد العابدين كما سمّيت و أنا إبليس و اللّه لقد رأيت عباده النبيّين من عهد آدم إليك فما رأيت مثلك و لا مثل عبادتك ثمّ تركه و ولّى فى صلاته لا

يشغله كلامه حتّى قضى صلاته على تمامها «۲».

و روى أنّه كانت له قاروره مسك فى مسجده فإذا دخل إلى الصلاه أخذ منه و تمسّح به «۳».

و فيه أيضا عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّ علىّ بن الحسين استقبله مولى له فى ليله بارده و عليه جبّه خزّ و مطرف «۴» خزّ و عمامه خزّ و هو متعطّر بالغاليه فقال: جعلت فداک فى مثل هذه الساعه على هذه الهيئه إلى أين؟

فقال: إلى مسجد جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أخطب الحور العين إلى اللّه عزّ و جلّ.

و عنه عليه السّلام قال: مرض علىّ بن الحسين ثلاث مرضات فى كلّ مرضه يوصى بوصيّه فإذا أفاق أمضى وصيّته «۵».

و فى الأمالى مسندا إلى الباقر عليه السّلام أنّ فاطمه بنت علىّ بن أبى طالب لمّا نظرت إلى ما يفعل ابن أخيها علىّ بن الحسين عليه السّلام بنفسه من التعب فى العباده قالت لجابر الأنصارى: يا

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۵۷، و مستدرک سفينه البحار: ۶/ ۲۵.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۵۸ ح ۱۱، و مدينه المعاجز: ۴/ ۴۱۱.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۵۸.

(۴)- أى الرداء.

(۵)- الكافى: ۶/ ۵۱۶ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۵۹ ح ۱۳.

صاحب رسول اللّه إنّ لنا عليكم حقوقا من حقّنا عليكم إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهادا فى العباده أن تذكروه اللّه و تدعوه إلى البقيا على نفسه و هذا علىّ بن الحسين بقيّه أبيه قد انخرم أنفه و ثفنت جبهته و ركبتاه و راحتاه اجتهادا فى العباده، فأتى جابر باب علىّ بن الحسين و باب أبى جعفر محمّد بن علىّ فى غلمان بنى هاشم فنظر إليه مقبلا فقال: هذه

مشیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سجیته فمن أنت یا غلام؟

قال: أنا محمّد بن علیّ، فبکی جابر ثمّ قال: أنت و اللّه الباقر عن العلم حقّا، فدنی منه جابر و حلّ أزراره و وضع یده علی صدره فقبّله و جعل علیه وجهه و خدّه و قال له: ائذن لی علی أبیک فدخل و أخبره بما فعل معه فدخل علیه فوجده فی محرابه قد أنضته العباده فنهض علیّ علیه السّلام و سأله عن حاله سؤالا حفیّا ثمّ أجلسه بجنبه فقال جابر: یا ابن رسول اللّه أما علمت أنّ اللّه تعالی خلق الجنّه لکم و لمن أحبّکم و خلق النار لمن أبغضکم و عاداکم فما هذا الجهد الذی کلّفته نفسک؟

قال: یا صاحب رسول اللّه أما علمت أنّ اللّه تعالی غفر له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر فلم یدع الاجتهاد و تعبّد حتّی انتفخ السّاق و ورم القدم و قیل له: أتفعل هذا و قد غفر اللّه لک الذنوب؟

قال: أفلا أکون عبدا شکورا، یا جابر لا أزال علی منهاج أبوی حتّی ألقاهما؟

فقال جابر: ما أری فی أولاد الأنبیاء مثل علیّ بن الحسین إلّا یوسف بن یعقوب و ذرّیه علیّ بن الحسین أفضل من ذرّیه یوسف إنّ منهم لمن یملأ الأرض عدلا کما ملئت جورا «۱».

و عن أبی جعفر علیه السّلام قال: کان علیّ بن الحسین علیهما السّلام یصلّی فی الیوم و اللیله ألف رکعه کما کان یفعل أمیر المؤمنین علیه السّلام کانت له خمسمائه نخل کان یصلّی عند کلّ نخله رکعتین.

و لقد صلّی ذات یوم فسقط الرداء عن منکبیه فلم یسوه حتّی فرغ فسأله بعض أصحابه عن ذلک فقال: ویحک أتدری بین یدیّ

من كنت؟ إنّ العبـد لاـ يقبـل من صـلاته إلّـا ما أقبل عليه منها بقلبه، فقال الرجل: هلكنا، فقال: كلّا، إنّ اللّه عزّ وّ جلّ متمّم ذلك بالنوافل.

---

(۱)- أمالى الطوسى: ۶۳۶ ح ۱۶، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۶۰ ح ۱۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۸

و كـان يخرج فى الليله الظلمـاء فيحمـل الجراب على ظهره و فيه الصـرر من الـدنانير و الـدراهم و ربما حمل على ظهره الطعام و الحطب حتّى يأتى بابا بابا فيقرعه ثمّ يناول من يخرج إليه و كان يغطّى وجهه إذا ناول فقيرا لئلّا يعرفه.

فلمّا توفّى فقدوا ذلك فعلموا أنّه كان علىّ بن الحسين.

و لمّا وضع على المغتسل نظروا إلى وجهه و عليه مثل ركب الإبل ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء.

و لقد كان عليه السّلام يأبى أن يواكل امّه فسئل عن ذلك فقال: إنّى أكره أن تسبق يدى إلى ما سبقت عينها إليه فأكون عاقّا لها «۱».

و روى أنّه كان بعـد ذلك يضع على الفواكه و نحوها غطاء و يأكل مع امّه و لقـد سألت عنه خادمه له بعد موته فقالت: أطنب أو أختصر؟ فقيل لها؛ بل اختصرى، فقالت: ما أتيته بطعام نهارا قطّ و ما فرشت له فراشا بليل قط.

و قد انتهى ذات يوم إلى قوم يغتابونه فوقف عليهم فقال: إن كنتم صادقين فغفر اللّه لى و إن كنتم كاذبين فغفر اللّه لكم.

و كان إذا جاءه طالب علم فقال: مرحبا بوصـيه رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله يعنى من أوصـى به رسول اللّه ثمّ يقول: إنّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجليه على رطب و لا يابس من الأرض إلّا سبّحت له إلى الأرضين السابعه و لقد

كان يعول مائه بيت و قيل خمسمائه من فقراء المدينه.

و كان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى و الزمنى و المساكين و كان يناولهم بيده و من كان منهم له عيال حمل له إلى عياله.

و لقد كان تسقط منه كلّ سنه سبع ثفنات من سجوده لكثره صلاته و كان يجمعها فإذا مات دفنت معه.

و لقد بكى على أبيه عشرين سنه و ما وضع بين يديه طعام إلّا بكى حتّى قال له مولى له: يا ابن رسول اللّه أما آن لحزنك أن ينقضى؟

فقال له: ويحك إنّ يعقوب النبىّ عليه السّلام كان له اثنا عشر ابنا فغيّب اللّه عنه واحدا منهم

---

(۱)- الخصال: ۵۱۷ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۶۱ ح ۱۹.

فابيضّت عيناه من كثره بكائه عليه و شاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغمّ و كان ابنه حيّا فى الدّنيا و أنا نظرت إلى أبى و أخى و عمّى و سبعه عشر من أهل بيتى مقتولين حولى فكيف ينقضى حزنى «۱»؟

و عن الزهرى قال: و اللّه ما علمت لعلىّ بن الحسين صديقا فى السرّ و لا عدوّا فى العلانيه لأنّى لم أر أحدا و إن كان يحبّه إلّا و هو لشدّه معرفته بفضله يحسده و لا رأيت أحدا و إن كان يبغضه إلّا و هو لشدّه مداراته له يداريه.

و روى الشيخ رحمه اللّه عن الثمالى أنّ علىّ بن الحسين عليهما السّلام أتى مسجد الكوفه عمدا من المدينه فصلّى فيه أربع ركعات ثمّ عاد حتّى ركب راحلته و أخذ الطريق «۲».

و فى كتاب العلل قال: رأى الزهرى على بن الحسين عليهما السّلام ليله بارده مطيره و على ظهره دقيق و حطب و هو يمشى

فقال له: يا ابن رسول اللّه ما هذا؟

قال: اريد سفرا أعدّ له زادا لحمله إلى موضع حريز، فقال الزهرى: هذا غلامى يحمله عنك فإنّى أرفعك عن حمله، قال: لا أرفع نفسى عمّا ينجينى فى سفرى أسألك بحقّ اللّه لما مضيت و تركتنى فانصرف عنه.

فلمّا كان بعد أيّام قال له: يا ابن رسول اللّه لست أرى لذلك السفر الذى ذكرته أثرا؟

قال: بلى يا زهرى ليس ما ظننت، و لكنّه الموت و له أستعدّ إنّما الاستعداد للموت تجنّب الحرام و بذل الندى فى الخير.

و قال عليه السّلام: لئن أدخل السوق و معى دراهم أبتاع به لعيالى لحما و قد اشتاقوا إليه أحبّ إلىّ من أن أعتق نسمه «۳».

و فى دعوات الراوندى عن الباقر عليه السّلام قال: قال علىّ بن الحسين عليه السّلام: مرضت مرضا شديدا فقال لى أبى عليه السّلام: ما تشتهى؟

فقلت: أشتهى أن أكون ممّن لا اقترح على اللّه ربّى ما يدبّره لى، فقال لى: أحسنت ضاهيت إبراهيم الخليل صلوات اللّه عليه حيث قال له جبرئيل: هل من حاجه؟

---

(۱)- الخصال: ۵۱۹ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۴۹.

(۲)- علل الشرائع: ۱/ ۲۳۰، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۶۴ ح ۲۱.

(۳)- علل الشرائع: ۱/ ۲۳۱، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۶۵ ح ۲۷.

فقال: لا أقترح إلى ربّى بل حسبى اللّه و نعم الوكيل «۱».

و فى الأمالى عن عبد الرزّاق يقول: جعلت جاريه لعلىّ بن الحسين عليهما السّلام تسكب الماء عليه و هو يتوضّأ للصلاه فنعست فسقط الإبريق من يدها على وجهه فشجّه فرفع رأسه إليها فقالت: إنّ اللّه عزّ و جلّ يقول: و الكاظمين الغيظ فقال: قد كظمت غيظى، قالت:

و العافين عن الناس، قال لها: عفى

اللّه عنک، قالت: و اللّه یحبّ المحسنین، قال: اذهبی فأنت حرّه «۲».

و فی عیون الأخبار عن الصادق علیه السّلام قال: کان علیّ بن الحسین علیهما السّلام لا یسافر إلّا مع رفقه لا یعرفونه و یشترط علیهم أن یکون من خدم الرفقه فیما یحتاجون إلیه فسافر مرّه مع قوم فرآه رجل فعرفه فقال لهم: هذا علیّ بن الحسین فوثبوا إلیه و قبّلوا یده و رجله و قالوا:

یا ابن رسول اللّه أردت أن تصلینا نار جهنّم لو بدرت منّا إلیک ید أو لسان أما کنّا هلکنا إلی آخر الدهر، فما الذی یحملک علی هذا؟

قال: إنّی کنت سافرت مع قوم یعرفوننی فأعطونی برسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله ما لا أستحقّ فإنّی أخاف أن تعطونی مثل ذلک فصار کتمان أمری أحبّ إلیّ.

و روی أنّه قیل لعلیّ بن الحسین علیهما السّلام: کیف أصبحت یا ابن رسول اللّه؟ قال:

أصبحت بثمان، اللّه تعالی یطلبنی بالزواج و النبیّ صلّی اللّه علیه و اله بالسنه و العیال بالقوت و النفس بالشهوه و الشیطان باتّباعه و الحافظان بصدق العمل و ملک الموت بالروح و القبر بالجسد فأنا بین هذه الخصال مطلوب «۳».

و فی الاحتجاج عن موسی بن جعفر علیهما السّلام: أنّ علیّ بن الحسین علیهما السّلام کان یقرأ القرآن فربما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته و أنّ الإمام لو أظهر من ذلک شیئا لما احتمله الناس فقیل له: ألم یکن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله یصلّی بالناس و یرفع صوته بالقرآن؟

فقال: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله کان یحمل من خلفه ما یطیقون «۴».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۶۷ ح ۳۴، و الأنوار البهیه: ۱۱۵.

(۲)- أمالی الصدوق: ۲۶۹

ح ۱۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۶۸ ح ۳۶.

(۳)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۵۶، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۶۹.

(۴)- الأحتجاج: ۲/ ۱۷۰، و بحار الأنوار: ۱۶/ ۱۸۷.

و فى كتاب المحاسن مسندا إلى الصادق عليه السّلام قال: كان علىّ بن الحسين عليهما السّلام إذا كان اليوم الذى يصوم فيه يأمر بشاه فتذبح و تطبخ و إذا كان عند المساء أكبّ على القدور حتّى يجد ريح المرق و هو صائم ثمّ يقول: هاتوا القصاع اغرفوا لآل فلان و اغرفوا لآل فلان حتّى يأتى على آخر القدور ثمّ يؤتى بخبز و تمر فيكون ذلك عشاءه.

و فيه أيضا عن هشام بن سالم قال: كان علىّ بن الحسين عليهما السّلام يعجبه العنب فكان ذات يوم صائما.

فلمّا أفطر كان أوّل ما جاءت العنب أتته امّ ولد له بعنقود فوضعته بين يديه فجاء سائل فدفعه إليه فدسّت إلى السائل فاشترته منه فوضعته بين يديه، فجاء سائل آخر فأعطاه ففعلت امّ الولد مثل ذلك حتّى فعل ثلاث مرّات.

فلمّا كان فى الرابعه لم يأت سائل فأكله.

و كان عليه السّلام يبتاع الراحله بمائه دينار يكرم بها نفسه.

و قال عليه السّلام للشيعه: ما زال حبّكم لنا حتّى صار شينا علينا.

أقول: لعلّ المراد النهى عن الغلوّ فإنّ الغلاه لمّا فرطوا فى المحبّه بزعمهم كان حبّهم عيبا على دين الشيعه، لأنّ أهل الخلاف ينسبونه إلينا «۱».

و روى أنّه عليه السّلام كان يمرّ على المدره فى وسط الطريق فينزل عن دابّته حتّى ينحيها بيده عن الطريق.

و قد دخل أبو جعفر ابنه عليه فإذا هو قد اصفرّ لونه من السهر و رمصت عيناه من البكاء و دبرت جبهته و انخرم أنفه من السجود و ورمت قدماه من

القيام فى الصلاه، قال:

فبكيت رحمه له فالتفت إلىّ و قال: يا بنى أعطنى بعض تلك الصحف التى فيها عباده علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فأعطيته فقرأ فيها شيئا ثمّ تركها من يده تضجّرا و قال: من يقوى على عباده علىّ بن أبى طالب «۲».

و عن طاووس قال: دخلت الحجر فى الليل، فإذا علىّ بن الحسين عليهما السّلام قد دخل فقام يصلّى ثمّ سجد فسمعته يقول فى سجوده: عبيدك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك

---

(۱)- المحاسن: ۲/ ۵۴۷ ح ۸۶۳، و الكافى: ۶/ ۳۵۰ ح ۳.

(۲)- مستدرك سفينه البحار: ۱۲/ ۳۸۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۷۴.

بفنائك. قال طاووس: ما دعوت بهنّ فى كرب إلّا فرّج اللّه عنّى.

و عن إبراهيم بن على عن أبيه قال: حججت مع علىّ بن الحسين عليهما السّلام فالتاثت الناقه عليه فى سيرها فأشار إليها بالقضيب ثمّ قال: آه لولا القصاص و ردّ يده عنها و وقع حريق فى بيت هو فيه ساجد فجعلوا يقولون: يا ابن رسول اللّه النار النار فما رفع رأسه حتّى أطفيت فقيل له بعد قعوده: ما الذى ألهاك عنها؟

قال: ألهتنى عنها النار الكبرى «۱».

و قال الأصمعى: كنت أطوف حول الكعبه ليله فإذا شاب ظريف الشمائل و عليه ذوابتان و هو متعلّق بأستار الكعبه و هو يقول: نامت العيون و غارت النجوم و أنت الملك الحىّ القيّوم، غلقت الملوك أبوابها و أقامت عليها حرّاسها و بابك مفتوح للسائلين، جئتك لتنظر إلىّ برحمتك يا أرحم الراحمين، ثمّ أنشأ يقول، شعر:

يا من يجيب دعاء المضطرّ فى الظلم يا كاشف الضرّ و البلوى مع السقم

قد نام و فدك حول البيت قاطبهو أنت وحدك يا قيّوم لم تنم

أدعوك ربّ دعاء قد أمرت

به فارحم بكائى بحقّ البيت و الحرم

إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف فمن يجود على العاصين بالنّعم فاقتفيته فإذا هو زين العابدين عليه السّلام «۲».

و قال طاووس الفقيه: رأيته يطوف من العشاء إلى السحر و يتعبّد.

فلمّا لم ير أحدا رمق السماء بطرفه فقال: إلهى غارت نجوم سماواتك و هجعت عيون أنامك و أبوابك مفتّحات للسائلين، جئتك لتغفر لى و ترحمنى و ترينى وجه جدّى محمّد صلّى اللّه عليه و اله فى عرصات القيامه؟ ثمّ بكى ثمّ قال: و عزّتك و جلالك ما أردت بمعصيتى مخالفتك و ما عصيتك و أنا بك شاكّ و لا بنكالك جاهل و لا لعقوبتك متعرّض و لكن سوّلت لى نفسى و أعاننى على ذلك سترك المرخى به علىّ فأنا الآن عن عذابك من يستنقذنى و بحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عنّى، فوا سوأتاه غدا من الوقوف بين يديك إذا قيل للمخفّين جوزوا و للمثقلين حطّوا، أمع المخفّين أجوز أم مع المثقلين أحط، و يلى كلّما طال

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۹۰، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۸۰.

(۲)- الصحيفه السجاديه: ۵۱۳، و بحار الأنوار: ۴۱/ ۲۲۴.

عمرى كثرت خطاياى و لم أتب، أما آن لى أن أستحيى من ربّى ثمّ بكى و قال: أتحرقنى بالنار يا غايه المنى، فأين رجائى ثمّ أين محبّتى أتيت بأعمال قباح رزيّه و ما فى الورى خلقا جنا كجنايتى ثمّ بكى و قال عليه السّلام: سبحانك تعصى كأنّك لا ترى و تحلم كأنّك لم تعص تتودّد إلى خلقك بحسن الصنيع كأنّ بك الحاجه إليهم و أنت يا سيّدى الغنىّ عنهم، ثمّ خرّ إلى الأرض ساجدا فدنوت منه و وضعت رأسه على ركبتى و بكيت حتّى جرت دموعه

على خدّيه فاستوى جالسا و قال عليه السّلام: من الذى أشغلنى عن ذكر ربّى؟ فقلت: أنا طاووس يا ابن رسول اللّه ما هذا الجزع و الفزع و نحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا و نحن عاصون جافون، [أبوك] «۱» الحسين بن علىّ و امّک فاطمه الزهراء و جدّک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، فقال:

هيهات يا طاووس دع عنّى حديث أبى و امّى و جدّى خلق اللّه الجنّه لمن أطاعه و أحسن و لو كان عبدا حبشيّا و خلق النار لمن عصاه و لو كان ولدا قرشيّا، أما سمعت قوله تعالى: فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ «۲» و اللّه لا ينفعك غدا إلّا تقدمه تقدّمها من عمل صالح «۳».

و من مناجاته عليه السّلام بعد أن ذكر الأسلاف و الأحباب، شعر:

فهم فى بطون الأرض بعد ظهورهامحاسنهم فيها بوالى ذو أثر

خلت دورهم منهم و أقوت عراصهم و ساقهم نحو المنايا المقادر

و خلوا عن الدنيا و ما جمعوا لهاو ضمّهم تحت التراب الحفائر «۴» و فى كتاب سوق العروس عن أبى عبد اللّه الدامغانى أنّه كان علىّ بن الحسين عليهما السّلام يتصدّق بالسكّر و اللوز فسئل عن ذلك فقرأ قوله تعالى: لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ و أنا أحبّ السكّر و اللّوز فأحببت أن أنفق منه.

و كان عليه السّلام إذا انقضى الشتاء تصدّق بكسوته و إذا انقضى الصيف تصدّق بكسوته و كان يلبس من خزّ اللباس فقيل له: تعطيها من لا يعرف قيمتها و لا يليق به لباسها فلو بعتها

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- سوره المؤمنون: ۱۰.

(۳)- الصحيفه السجاديه: ۱۷۷، و المناقب: ۳/ ۲۹۲.

(۴)- الصحيفه السجاديه: ۵۰۷، و المناقب: ۳/ ۲۹۲.

الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۴

و تصدّقت بثمنها؟

فقال: إنّی أكره أن أبيع ثوبا صلّيت فيه «۱».

و قال عبد اللّه بن المبارك: حججت إلی مكّه فبينما أنا سائر فی عرض الحاج و إذا صبیّ سباعی أو ثمانی و هو يسير فی ناحيه من الحاج بلا زاد و لا راحله فسلّمت عليه و قلت له: مع من قطعت البرّ؟

قال: مع البار، فكبر فی عينی فقلت: أين زادك و راحلتك؟

فقال: زادی تقوای و راحلتی رجلای و قصدی مولای، فقلت: يا ولدی ممّن تكون؟

فقال: مطّلبی، فقال: ابن لی قال: هاشمی فقلت أبن لی قال: علوی فاطمی فقلت: يا سيّدی هل قلت شيئا من الشعر؟ فأنشدنی شعر: «۲»

لنحن علی الحوض روّاده نذود و نسقی ورّاده

و ما فاز من فاز إلّا بناو ما خاب من حبّنا زاده

و من سرّنا نال منّا السرورو من ساءنا ساء ميلاده

و ما كان غاصبنا حقّنافيوم القيامه ميعاده ثمّ غاب عن عينی فلمّا أتيت الأبطح رأيته فی حلقه مستديره فسألت عنه فقالوا:

زين العابدين بن الحسين عليه السّلام و يری له عليه السّلام شعر:

نحن بنو المصطفی ذو غصص يجرعها فی الأنام كاظمنا

عظيمه فی الأنام محنتناأولنا مبتلی و آخرنا

يفرح هذا بعيدهم و نحن أعيادنا مآتمنا

و الناس فی الأمن و السرور و مايأمن طول الزمان خائفنا

و ما خصصنا به من الشرف الطائل بين الأنام افتنا

يحكم فينا و الحكم فيه لناجاحدنا حقّنا و غاصبنا «۳» و عن أبی جعفر عليه السّلام قال: إنّ أبی ضرب غلاما له قرعه بسوط و كان بعثه فی حاجه

(۱)- شرح الأخبار: ۳/ ۲۶۳، و المناقب: ۳/ ۲۹۴.

(۲)- معجم رجال الحديث: ۱۱/ ۳۱۱، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۹۲.

(۳)- المناقب: ۳/ ۲۹۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۹۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۵

فأبطأ عليه فبكى الغلام و قال:

يا علىّ بن الحسين تبعثنى فى حاجتک ثمّ تضربنى قال:

فبكى أبى و قال: يا بنى اذهب إلى قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فصلّ ركعتين ثمّ قل: اللّهم اغفر لعلىّ بن الحسين خطيئته يوم الدّين ثمّ قال للغلام: اذهب فأنت حرّ لوجه اللّه فقال أبو بصير:

فقلت له: جعلت فداک كان العتق كفّاره الضرب، فسكت «۱».

و روى أنّه عليه السّلام ضرب مملوكا ثمّ دخل إلى منزله فأخرج السوط ثمّ تجرّد له و قال:

اجلد علىّ بن الحسين فأبى عليه فأعطاه خمسين دينارا و قال عليه السّلام: ما عرض لى قط أمران للدنيا و الآخره فآثرت الدّنيا إلّا رأيت ما أكره قبل أن أمسى.

و كان عليه السّلام يدعو خدمه كلّ شهر و يقول: إنّى قد كبرت و لا أقدر على النساء فمن أراد منكنّ التزويج أو البيع بعتها أو العتق أعتقتها، فإذا قالت إحداهنّ: لا، قال: اللّهم اشهد حتّى يقول ثلاثا و إن سكتت واحده منهنّ قال لنسائه: سلوها ما تريد و عمل على مرادها «۲».

و فى روايه أنّه تنزّه عن الأكل مع المجذومين لمّا عزموا عليه لأنّه كان كسرا من الصدقه لكونه حراما عليه ثمّ صنع طعاما تأنّق فيه و دعاهم فتغدّا معهم.

و قال عليه السّلام لابنه: يا بنى لا تجب أخاک إلى الأمر الذى مضرّته عليک أكثر من منفعته له «۳».

و روى أنّ بعضهم شتم زين العابدين عليه السّلام فقصده غلمانه فقال: دعوه فإنّ ما خفى منّا أكثر ممّا قال، فقال له: ألک حاجه يا رجل؟ فخجل الرجل فأعطاه ثوبه و أمر له بألف درهم فانصرف الرجل صارخا يقول: أشهد أنّک ابن رسول اللّه.

و شتمه آخر فقال: يا فتى إنّ بين أيدينا عقبه كؤودا

فإن جزت منها فلا ابالى بما تقول و إن أتحيّر فيها فأنا شرّ ممّا تقول «۴».

و روى أنّ مولى له كـان يتولّى عمـاره ضـيعه له فأفسـد عمارتهـا فقرعه بسوط ثمّ نـدم على ذلـك فأرسـل فى طلب المولى فأتاه فوجده عاريا و السوط بين يديه فخاف أن يعاقبه

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۹۲، و درر الأخبار: ۶۲۸.

(۲)- المناقب: ۳/ ۳۰۱، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۹۳ ح ۸۳.

(۳)- المناقب: ۳/ ۳۰۱، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۹۴.

(۴)- المناقب: ۳/ ۲۹۶، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۹۶.

فقال للمولى: خـذ السوط و قـد كانت منّى هفوه و زلّه فخـذ السوط و اقتصّ منّى، فقال: يا مولاى ظننت أنّك تريد عقوبتى و أنا مستحقّ للعقوبه فكيف أقتصّ منك؟

فقـال: ويحـك اقتص، قـال: معـاذ اللّه أنت فى حلّ وسـعه فكرّر ذلك عليه مرارا و هو يحلّله، فقال: أما إذا أبيت فالضـيعه صـدقه عليك و أعطاه إيّاها «۱».

[و عن] الأصـمى [أنه] «۲» قـال: كنت بالبـاديه و إذا أنـا بشـابّ فى أطمار رثّه و عليه سـيماء الهيبه فقلت: لو شـكوت حالك إلى هؤلاء يعنى الرفقاء لأصلحوا حالك فأنشأ يقول، شعر:

لباسى للدّنيا التجلّد و الصبرو لبسى للاخرى البشاشه و الصبر

إذا اعترنى أمر لجأت إلى العرالأنّى من القوم الذين لهم فخر

ألم تر أنّ العرف قد مات أهله و أنّ الندى و الجود ضمّهما قبر

على الجود و العرف السلام فما بقى من العرف إلّا الرّسم فى الناس و الذكر «۳» فتعرّفته فإذا هو علىّ بن الحسين.

و كان عنده عليه السّلام قوم أضياف فاستعجل خادما له بشواء كان فى التنوّر فسقط السفود على رأس بنى لعلىّ بن لحسين تحت الدرجه فقتله فقال عليه السّلام للغلام و قد تحيّر: أنت حرّ

فإنّك لم تعتمده و أخذ فی جهازه و دفنه.

و فی كشف اليقين عن اسباط قال: دخلت مسجد الكوفه فإذا شاب يناجی ربّه و يقول فی سجوده؛ سجد وجهی متعفّرا فی التراب لخالقی و حقّ له فقمت إليه فإذا هو علیّ بن الحسين عليهما السّلام فقلت له: يا ابن رسول اللّه تعذّب نفسک و قد فضّلك اللّه بما فضّلك، فبكی و قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و اله: كلّ عين باكيه يوم القيامه إلّا أربعه: عين بكت من خشيه اللّه و عين فقأت فی سبيل اللّه، و عين غضّت عن محارم اللّه، و عين باتت ساهره ساجده يباهی اللّه بها الملائكه يقول: انظروا إلی عبدی روحه عندی و جسده علی طاعتی قد جافی بدنه عن المضاجع يدعونی خوفا من عذابی و طمعا فی رحمتی اشهدوا أنّی قد غفرت له «۴».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۹۷، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۹۶.

(۲)- زياده من المصدر.

(۳)- المناقب: ۳/ ۳۰۴، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۹۷.

(۴)- الصحيفه السجاديه: ۵۳۲، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۹۹.

و فيه أيضا عن طاووس قال: رأيت رجلا فی المسجد الحرام يصلّی تحت الميزاب و يبكی فی دعائه فإذا هو علیّ بن الحسين فقلت له: يا ابن رسول اللّه رأيتک علی حاله كذا و كذا و لک ثلاثه أرجو أن تأمنک من الخوف أحدها ابن رسول اللّه و الثانی شفاعه جدّک و الثالث رحمه اللّه فقال: يا طاووس أمّا انّنی ابن رسول اللّه صلّی اللّه عليه و اله فلا يؤمننی و قد سمعت اللّه تعالی يقول: فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ «۱».

و أمّا شفاعه جدّی فلا تؤمنّنی لأنّ اللّه تعالی يقول: وَ لا

يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى «۲» و أمّيا رحمه اللّه، فإنّ اللّه تعالى يقول (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) و لا أعلم أنّى محسن «۳».

---

(۱)- سوره المؤمنون: ۱۰.

(۲)- سوره الأنبياء: ۲۸.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۰۲ ح ۸۹، و ميزان الحكمه: ۴/ ۳۲۵۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۸

غرائب أحواله عليه السلام

و عن أبى جعفر عليه السّلام قال: كان علىّ بن الحسين صلوات اللّه عليهما يقول: إنّى لأحبّ أن أقدم على ربّى و عملى مستو «۱».

أقول: معنى الاستواء ما تقدّم من استحباب المداومه على العمل.

و فى كتاب عيون المعجزات للمرتضى رحمه اللّه عن أبى خالد كنكر الكابلى أنّه قال: لقينى يحيى بن امّ الطويل رفع اللّه درجته و هو ابن دايه زين العابدين عليه السّلام فأخذ بيدى و صرت معه إليه فرأيته جالسا فى بيت مفروش بالمعصفر مزيّن الحيطان عليه ثياب مصبّغه فلم أطل عنده الجلوس.

فلمّا أن نهضت قال: سر إلىّ غدا إن شاء اللّه فخرجت من عنده و قلت ليحيى:

أدخلتنى على رجل يلبس الصبغات و عزت على أن لا أرجع إليه ثمّ فكّرت فى أنّ رجوعى غير ضائر فرجعت إليه فى غد فوجدت الباب مفتوحا فنادانى من داخل الدار يا كنكر و هذا اسم سمّتنى به امّى لا يعلم أحد فوجدته جالسا فى بيت مطين على حصير من البردى و عليه قميص كرابيس و عنده يحيى فقال لى: يا أبا خالد إنّى قريب العهد بعروس و أنّ الذى رأيت بالأمس من رأى المرأه و لم أرد مخالفتها ثمّ قام و أخذ بيدى و يد يحيى و مضى بنا إلى بعض الغدران فوقفنا ننظر إليه فقال: بسم اللّه الرحمن الرحيم و مشى على الماء حتّى رأينا كعبه يلوج فوق الماء فقلت:

اللّه أكبر اللّه أكبر أنت الكلمه الكبرى و الحجّه العظمى صلوات اللّه عليك ثمّ قال عليه السّلام: ثلاثه لا ينظر اللّه إليهم يوم القيامه و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم:

المدخل فينا من ليس منّا و المخرج منّا من هو منّا و القائل إنّ لهما فى الإسلام نصيبا أعنى هذين الصفتين.

أقول: و يحتمل أنّ المراد فلان و فلان «۲».

---

(۱)- الكافى: ۲/ ۸۳ ح ۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۰۸ ح ۹۰.

(۲)- عيون المعجزات: ۶۴، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۰۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۹

ما يفعله مع عبيده عليه السلام

و عن محمّد بن عجلان قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: كان علىّ بن الحسين عليهما السّلام إذا دخل شهر رمضان لا يقرب عبدا له و لا أمه و كان إذا أذنب العبد و الأمه يكتب عنده أذنب فلان أذنبت فلانه يوم كذا و كذا و لم يعاقبه فيجتمع عليهم الأدب حتّى إذا كان آخر ليله من شهر رمضان دعاهم و جمعهم حوله ثمّ أظهر الكتاب ثمّ قال: يا فلان فعلت كذا و لم أؤدّبك أتذكر ذلك؟ فيقول: بلى يا ابن رسول اللّه حتّى يأتى على آخرهم ثمّ يقوم وسطهم و يقول لهم: ارفعوا أصواتكم و قولوا: يا علىّ بن الحسين إنّ ربّك قد أحصى عليك كلّما عملت كما أحصيت علينا كلّما عملنا ولديه كتاب ينطق عليك بالحقّ لا يغادر صغيره و لا كبيره ممّا أتيت إلّا أحصاها و تجد كلّما عملت لديه حاضرا كما وجدنا كلّما عملنا حاضرا لديك فاعف و اصفح كما ترجو من المليك العفو فاعف عنّا تجده عفوّا و بك رحيما و لك غفورا، فاذكر يا علىّ بن الحسين ذلّ مقامك بين يدى ربّك العدل فاعف و

اصـفح يعف عنك المليک و هو ينادی بـذلک و ينوح على نفسه و يلقّنهم إلى أن يقولون: قد عفونا عنک يا سيّدنا و ما أسأت فيقـول لهم: قولوا: اللّهم اعف [عن] «۱» علىّ بن الحسـين كمـا عفا عنّا و اعتقه من النار كما أعتق رقابنا من الرقّ ثمّ يقول: اذهبوا فقد عفوت عنكم و أعتقت رقابكم رجاء للعفو عنّى.

فإذا كان يوم الفطر أعطاهم ما يغنيهم عن الناس و ما من سـنه إلّا كان يعتق فيها فی آخر ليله من شهر رمضان ما بين عشرين رأسا إلى أقـلّ و أكثر و كـان يقول: إنّ اللّه تعـالى فی كـلّ ليله من شـهر رمضـان عنـد الإفطار سـبعين ألف ألف عتيق من النار كلّا قد استوجب النار.

فـإذا كان آخر ليله من شـهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق فی جميعه و إنّی أحبّ أن يرانی اللّه و قـد أعتقت رقابا فی ملكی فی دار الدّنيا رجاء أن يعتق رقبتی من النار.

و ما استخدم خادما فوق حول كان إذا ملک عبدا أوّل السنه أو وسطها إذا كان ليله

---

(۱)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۵۰

الفطر أعتقهم و استبدل سواهم فی الحول الثانی، و هكذا حتّى لحق باللّه تعالى.

و لقدن كان يشتری السودان و ما به إليهم من حاجه يأتی بهم عرفات فيسدّ بهم تلک الفرج و الخلال فإذا أفاض أعتقهم و أجاز لهم «۱».

و فی الكـافی عن أبی عبـد اللّه عليه السّـلام قال: كانت لعلىّ بن الحسـين صـلوات اللّه عليه و سائـد «۲» و أنماط «۳» فيها تمثايل يجلس عليها «۴».

أقول: جلوسه عليها استهانه بها و هو الذی رفع الكراهه أو خففها.

و فيه أيضا عن الزهری قال: قال علىّ بن الحسين:

لو مـات من بين المشـرق و المغرب لما اسـتوحشت بعـد أن يكون القرآن معى و كان إذا قرى ء مالِكِ يَوْمِ الـدِّينِ يكرّرها حتّى كاد أن يموت «۵».

و كـان يقول فى مناجـاته: يـا سـيّدى تعـذّبنى و حبّـِك فى قلبى أمـا و عزّتك لئن فعلت لتجمعنّ بينى و بين قوم طال ما عاديتهم فيك «۶».

و فى دعوات الراوندى عن أبى عبد اللّه عليه السّـلام قال: كان علىّ بن الحسين عليهما السّلام يلبس الصوف و أغلظ ثيابه إذا قام إلى الصلاه و كان إذا صلّى برز إلى موضع خشن فيصلّى فيه و يسجد على الأرض «۷».

---

(۱)- إقبال الأعمال: ۱/ ۴۴۴، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۰۴.

(۲)- و سد المخدّه.

(۳)- نمط ضرب من البسط و جمعه أنماط.

(۴)- الكافى: ۶/ ۴۷۷ ح ۴، و وسائل الشيعه: ۵/ ۳۰۹ ح ۴.

(۵)- الكافى: ۲/ ۶۰۲ ح ۱۳، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۰۷ ح ۱۰۱.

(۶)- الكافى: ۲/ ۵۸۰ ح ۱۰، و بحار الأنوار: ۸۶/ ۲۹۷.

(۷)- دعوات الراوندى: ۳۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۱

الفصل الثانى فيما بقى من أحواله عليه السلام

اشاره

فى كتاب المناقب عن الصادق عليه السّـلام: بكى علىّ بن الحسـين عليهما السّـلام عشرين سنه و ما وضع بين يديه طعام إلّا بكى حتّى قـال له مولاـه: جعلت فـداك يـا ابن رسول اللّه إنّى أخـاف أن تكون من الهالكين، قال: إنّما أشـكو بثّى و حزنى إلى اللّه و أعلم من اللّه مـا لا تعلمون، إنّى لم أذكر مصـرع بنى فاطمه إلّا خنقتنى العبره و كيف لا أبكى و قـد منع أبى من الماء الـذى كان مطلقا للسباع و الوحوش «۱».

و فى روايه اخرى: و اللّه لقد شكى يعقوب إلى ربّه فى أقلّ ما رأيت حتّى قال: يا أسفا على يوسف و انّه فقد

ابنا واحدا و أنا رأيت أبی و جماعه من أهل بيتی يذبحون حولی.

و كان عليه السّلام يميل إلى ولد عقيل فقيل له: ما بالک تميل إلى بنی عمّک هؤلاء دون آل جعفر؟

فقال: إنّی أذكر يومهم مع أبی عبد اللّه الحسين فأرقّ لهم «٢».

و فی الكافی عن أبان بن تغلب قال: لمّا هدم الحجّاج الكعبه فرّق الناس ترابها فلمّا صاروا إلى بنائها خرجت إليهم حيّه فمنعتهم عن البناء فصعد الحجّاج المنبر و قال: رحم اللّه عبدا عنده علم ممّا ابتلينا به، فقام إليه شيخ و قال: علمها عند علىّ ابن الحسين، فقال:

معدن ذلک، فبعث إليه و أخبره بخبر الحيّه فقال له: يا حجّاج عمدت إلى بناء إبراهيم و إسماعيل فألقيته فی الطريق و انتهبته كأنّک ترى أنّه تراث لک، اصعد المنبر و انشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ من ترابها إلّا ردّه.

فلمّا رجع التراب وضع عليه الأساس و أمرهم أن يحفروا فغابت عنهم الحيّه فلمّا

---

(١)- المناقب: ٣/ ٣٠٣، و بحار الأنوار: ۴۶/ ١٠٩ ح ١.

(٢)- كامل الزيارات: ٢١۴، و بحار الأنوار: ۴۶/ ١١٠.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:۵٢

انتهوا إلى موضع القواعد قال لهم: تنحّوا فدنا منها و غطّاها بثوبه ثمّ بكى و غطّاها بالتراب ثمّ دعلى لفعله فقال: ضعوا بناءكم فوضعوا البناء.

فلمّا ارتفعت حيطانها أمر بالتراب فألقى فی جوفه فلذلک صار البيت مرتفعا يصعد إليه بالدرج «١».

أقول: هدم الحجّاج الكعبه لمّا قاتل ابن الزبير من قبل عبد الملک بن مروان لأنّه لمّا هلک يزيد بن معاويه لعنه اللّه عليهما بايع أهل الحجاز لعبد اللّه بن الزبير و كان الخليفه فی الحجاز.

فلمّا استقلّ الأمر لعبد الملک فی الشام سيّر الحجّاج على الحجاز فقاتل ابن الزبير بمكّه شرّفها

اللّه تعالی و قتل من قتل من عسکر ابن الزبیر و طلب الباقون الأمان من الحجّاج حتّی ولـدی ابن الزبیر و لمّا أخذوا علیه الطرقات التجأ إلی دخول الکعبه فـدخلها و سلّ سیفه و سار یقتل کلّ من دخل إلیه فقال الحجّاج: انصبوا علی الکعبه المنجنیق فرموها و هدّموا سقفها علی ابن الزبیر فمات فأمر بإخراجه و صلبه علی الخشبه أیّاما کثیره ینتظر التماس امّ عبد اللّه لأنّها کانت معه بمکّه و هی التی حرّضته علی الحرب و أن لا یسالم القوم و هی تراه علی الخشبه کلّ ساعه فما طلبت من الحجّاج نزله.

فلمّا طالت الأیّام قالت یوما: ما بال هذا الإمام لم ینزل عن خشبته، فبلغ الحجّاج فأنزله و أرسله إلیها فوضعته بین یدیها.

و من حبّها له درّ لبنها علیه.

و فی الحدیث: إنّ اللّه سبحانه لم یجر ابن الزبیر لأنّه کان مثل الحجّاج فی الفساد و الانحراف عن أهل البیت علیهم السّلام و هو الـذی حمـل أبـاه الزبیر علی حرب الجمـل حتّی قـال أمیر المؤمنین علیه السّـلام: مـا زال الزبیر رجلا منّا حتّی نشأ ولـده عبـد اللّه فأخرجه منّا.

و ذلک أنّ عائشه خالته فأخذته علی مذهبها و جرّ هو أباه «۲».

---

(۱)- الکافی: ۴/ ۲۲۲ ح ۸، و علل الشرائع: ۲/ ۴۴۸.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۱/ ۱۴۵.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۵۳

حال الحسن البصری

و فی الاحتجـاج روی أنّ زین العابـدین علیه السّـلام مرّ بـالحسن البصـری و هو یعـظ الناس بمنی فوقف علیه ثمّ قال له: امسـک أسألک عن الحال التی أنت علیها مقیم أترضاها لنفسک فیما بینک و بین اللّه للموت إذا نزل بک غدا؟

قال: لا، قال: أفتحدّث نفسک بالتحوّل و الانتقال عن الحال التی لا ترضاها لنفسک إلی

الحال التی ترضاها؟ فأطرق ملیّا ثمّ قال: إنّی أقول ذلک بلا حقیقه، فقال: أفترجوا نبیّا بعد محمّد صلّی اللّه علیه و اله یکون لک معه سابقه؟

قال: لا، قال: أفترجو دارا غیر الدار التی أنت فیها ترد إلیها فتعمل فیها؟

قال: لا، قال: أفرأیت أحدا فیه مسکه عقل رضی لنفسه من نفسه بهذا أنّک علی حال لا ترضاها و لا تحدّث نفسک بالانتقال إلی حال ترضاها علی حقیقه و لا ترجو نبیّا بعد محمّد صلّی اللّه علیه و اله و لا دارا غیر الدار التی أنت فیها فتردّ إلیها فتعمل فیها و أنت تعظ الناس.

فلمّا ولّی علیه السّلام قال الحسن البصری: من هذا؟

قالوا؛ علیّ بن الحسین، قال: أهل بیت علم، فما رأی الحسن البصری بعد ذلک یعظ الناس «۱».

أقول: الحسن البصری هو الذی ابتدع مذهب التصوّف و کان یعارض أمیر المؤمنین علیه السّلام فی حروبه و نشأ بعده الصوفیه فی أعصار الأئمّه علیهم السّلام و کانوا یعارضونهم بمعاونه خلفاء الجور و عمّالهم یریدون أن یطفئوا نور اللّه بأفواههم، و نشأ بعدهم الصوفیه فی أعصار العلماء إلی الآن و شرّهم علی الدّین أکثر من شرّ الکفّار علی الدّین لأنّهم یقولون القول فیصدقون علیه لدخولهم فی المذهب و تقرّبهم إلی العوام من جهه الطاعه و العباده التی اخترعوها.

و فی کتاب الاختصاص أنّ أبا إسحاق الهمدانی کان من ثقاه علیّ بن الحسین علیهما السّلام

---

(۱)- الأحتجاج: ۲/ ۴۳، و بحار الأنوار: ۱۰/ ۱۴۶.

صلّی أربعین سنه صلاه الغداء بوضوء العتمه و کان یختم القرآن فی کلّ لیله و قبض و له تسعون سنه «۱».

فیه حال معاویه بن یزید بن معاویه لعنهم اللّه

و روی أنّه لمّا نزع معاویه بن یزید بن معاویه نفسه من الخلافه قام خطیبا

فقال: أيّها الناس إنّا بلينا بكم و بليتم بنا ألّا إنّ جدّی معاويه نازع الأمر من كان أولی بالأمر منه فی قدمه و سابقته علیّ بن أبی طالب فركب جدّی منه ما تعلمون و ركبتم معه ما لا تجهلون حتّی صار رهين عمله و ضجيع حفرته تجاوز اللّه عنه ثمّ صار الأمر إلی أبی و لقد كان خليقا أن لا يركب سنته إذ كان غير خليق بالخلافه فقلّت مدّته و انقطعت آثاره و خمدت ناره و لقد أنسانا الحزن له علی الحزن عليه ثمّ أخفت يترحّم علی أبيه و صرت أنا الثالث و ما كنت لأتحمّل آثامكم، شأنكم و أمركم ولّوه من شئتم، فقال له مروان بن الحكم: يا أبا ليلی سنّه عمريه، فقال: يا مروان أتخدعنی عن دينی أئتنی برجال كرجال عمر أجعلها بينهم شوری و اللّه إن كانت الخلافه مغنما فقد أصبنا منها حظّنا و لئن كانت شرّا فحسب آل أبی سفيان و ما أصابوا منها ثمّ نزل فقالت له امّه: ليتك كنت حيضه، فقال: أنا وددت ذلک و لم أعلم أنّ للّه نارا يعذّب بها من عصاه و أخذ من غير حقّه.

و هلک يزيد و هو ابن ثلاثه و ستّين سنه و ولّی الأمر أربع سنين و هلک معاويه بن يزيد و هو ابن إحدی و عشرين سنه و ولّی الأمر أربعين ليله «۲».

يقول مؤلف الكتاب أيّده اللّه تعالی: ذهب بعض علمائنا من نزعه نفسه عن الخلافه إلی حسن حاله و أنّه من أهل النجاه و هو كلام لا حقيقه له، فإنّ الواجب عليه أمران: عزل نفسه عن الخلافه و تسليم الخلافه إلی أهلها كما هو مقتضی إرجاع الغصب باعترافه إنّ جدّه

و أبيه كانـا غاصبين لها من أهلها و هو غصـبها بعـد أبيه أربعين يوما و لا تبرأ ذمّه الغاصب برفع يـده عن العين المغصوبه بل لابدّ من إرجاعها إلى صاحبها على أنّه كان متمكّنا من ذلك و مع ذلك كلّه فقد كان على مذهب أسلافه فى حبّ من أحبّوا و بغض من أبغضوا خصوصا

---

(۱)- الأختصاص: ۸۳، و بحار الأنوار: ۴/ ۲۶۵.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۱۹ ح ۷، و درر الأخبار: ۳۳۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۵

الإفراط فى حبّ الشيخين.

و فى الحديث: أنّ جبرئيل و ميكائيل لو أحبّوهما لأكبّهما اللّه فى النار على وجوههما «۱».

و فى كتـاب فرحه الغرى: روى هشـام الكلـبى عن أبيه قـال: أدركت بنى أود و هم يعلّمون أبنـاءهم و نسـاءهم سبّ علىّ بن أبى طـالب و فيهم رجـل دخـل على الحجّـاج يوما فأغلظ له الحجّاج فى الجواب فقال: لا تقل هـذا أيّها الأمير فلا لقريش و لا لثقيف منقبه يعتدّون بها إلّا و نحن نعتدّ بمثلها قال له: و ما مناقبكم؟

قال: ما ينقص عثمان و لا يذكر بسوء فى مجالسنا قط، قال: هذه منقبه، قال: و ما رأى بنا خارجى قط يعنى من الذين خرجوا على الحجّاج و قاتلوه، قال: و منقبه قال: و ما شـهد منّا مع أبى تراب مشاهده إلّا رجل واحد فأسـقطه ذلك عندنا و أخمله فما له عندنا قدر و لا قيمه قال: و منقبه قال: و ما أراد منّا رجل قط أن يتزوّج امرأه إلّا سأل عنها هل تحبّ أبا تراب أو تذكره بخير.

فإن قيل إنّها تفعل ذلك اجتنبها فلم يتزوّجها قال: و منقبه قال: فما ولد فينا ذكر فسمّى عليّا و لا حسنا و لا حسينا و لا

ولدت فينا جاريه فسمّيت فاطمه قال: و منقبه قال:

و نذرت امرأه منّا حين أقبل الحسين إلى العراق إن قتله اللّه أن تنحر جزورا.

فلمّا قتل وفت بنذرها قال: و منقبه قال: و دعى رجل منّا إلى البراءه من علىّ و لعنه فقال: نعم و أزيدكم حسنا و حسينا قال: و منقبه و اللّه قال لنا أمير المؤمنين عبد الملك: أنتم الشعار دون الدثار و أنتم الأنصار بعد الأنصار، قال: و منقبه قال: و ما بالكوفه ملاحه إلّا ملاحه بنى أود فضحكك الحجّاج. قال هشام بن الكلبى: قال لى أبى: فسلبهم اللّه ملاحتهم «۲».

و فى الخرائج روى عن الباقر عليه السّلام: كان عبد الملك يطوف بالبيت و علىّ بن الحسين يطوف بين يديه و لا يلتفت إليه فقال: من هذا الذى يطوف بين أيدينا و لا يلتفت إلينا؟ فقيل له: علىّ بن الحسين فقال: ردّوه إلى فردّوه فقال: يا علىّ بن الحسين إنّى لست قاتل أبيك

---

(۱)- السرائر: ۳/ ۵۶۷، و درر الأخبار: ۳۲۲.

(۲)- فرحه الغرى: ۵۰، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۲۰.

فما يمنعك من المصير إلىّ، قال: إنّ قاتل أبى أفسد بما فعله دنياه عليه و أفسد أبى عليه بذلك آخرته فإن أحببت أن تكون كهو فكن، فقال: كلّا و لكن صر إلينا لتنال من دنيانا، فجلس زين العابدين عليه السّلام و بسط رداءه و قال: اللّهم أره حرمه أوليائك عندك فإذا ازاره مملوّه دررا شعاعها يخطف الأبصار، فقال له: من يكون هذا حرمته عند ربّه يحتاج إلى دنياك؟ ثمّ قال: اللّهم خذها فلا حاجه لى فيها «۱».

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۵۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۲۰.

دعاء دفع البلاء

و فى كتاب بشائر

المصطفى عن زين العابدين عليه السّلام قال: لم أر مثل التقدّم فى الدّعاء و كان ممّا حفظ عنه عليه السّلام من الدعاء حين بلغه توجّه مسرف بن عقبه إلى المدينه: ربّ كم من نعمه أنعمت بها علىّ قلّ لك عندها شكرى و كم من بليه ابتليتنى بها قلّ لك عندها صبرى فيا من قلّ عند نعمته شكرى فلم يحرمنى و قلّ عند بلائه صبرى فلم يخذلنى، يا ذا المعروف الذى لا ينقطع أبدا و يا ذا النعماء التى لا تحصى عددا صلّ على محمّد و آل محمّد و ادفع عنّى شرّه فإنّى أدرأبك فى نحره و أستعيذ بك من شرّه، فقدم مسرف بن عقبه المدينه و كان يقال لا يريد غير علىّ بن الحسين فسلّم عليه فأكرمه و وصله «١».

يقول مؤلّف الكتاب وفّقه اللّه تعالى: مسرف هو مسلم بن عقبه الذى بعثه يزيد لعنه اللّه لوقعه الحرّه حول المدينه فسمّى بعدها مسرفا لإسرافه فى إهراق الدماء، لأنّ يزيد أمره بنهب المدينه و إباحتها للجند ثلاثه أيّام فأفسدوا فيها و أهرق الدماء حتّى جرت الدماء تحت المنبر، ثمّ لمّا رفع السيف عنهم أخذ عليهم البيعه ليزيد أنّهم عبيده و أموالهم و ذراريهم ماله يتصرّف بهم كيف شاء من بيع و شراء، و من أبى عن هذه البيعه قتله حتّى ورد أنّه أخذ البيعه على زين العابدين عليه السّلام بمثل ذلك و كانت هذه الواقعه على أهل المدينه و على الإسلام لا تقصر عن واقعه الطفوف لأنّهم استحلّوا بها فروج النساء و كانت بعد واقعه الطفوف.

و فى كتاب المناقب نقلا عن كتاب الحليه و الأغانى و غيرهما: أنّه حجّ هشام بن عبد الملك فلم يقدر على الاستلام

من الزحام فنصب له منبر فجلس عليه و أطاف به أهل الشام فبينما هو كذلك إذ أقبل علىّ بن الحسين عليهما السّلام من أحسن الناس وجها و أطيبهم رائحه بين عينيه سجّاده من طول العباده فجعل يطوف فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحّى الناس حتّى يستلمه هيبه له فقال شامىّ: من هذا يا أمير المؤمنين؟

---

(۱)- الصحيفه السجاديه: ۳۶۵، و الإرشاد: ۲/ ۱۵۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۸

فقال: لا أعرفه لئلّا يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق: و لكنّى أعرفه فقال الشامى:

من هو يا أبا فراس فأنشد قصيدته و هى قصيده:

يا سائلى أين حلّ الجود و الكرم عندى بيان إذا طلّابه قدموا

هذا الذى تعرف البطحاء و طأته و البيت يعرفه و الحلّ و الحرم

هذا ابن خير عباد اللّه كلّهم هذا التقىّ النقىّ الطاهر العلم

هذا الذى أحمد المختار والده صلّى عليه إلهى ما جرى القلم

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه لخرّ يلثم منه ما وطى ء القدم

هذا على رسول اللّه والده أمست بنور هداه تهتدى الامم

هذا الذى عمّه الطيّار جعفرو المقتول حمزه ليث حبّه قسم

هذا ابن سيّده النسوان فاطمهو ابن الوصى الذى فى سيفه نقم

إذا رأته قريش قال قائلهاإلى مكارم هذا ينتهى الكرم

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

و ليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف إن أنكرت و العجم

ينمى إلى ذروه العزّ التى حصرت عن نيلها عرب الإسلام و العجم

يفضى حياء و يغضى من مهابته فما يكلّم إلّا حين يبتسم

ينجاب نور الدّجى عن نور عزّته كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم

بكفّه خيزران ريحه عبق من كفّ أروع فى عرنينه شمم

ما قال لا قطّ إلّا فى تشهّده لولا التشهّد كانت لاءه نعم

مشتقّه من رسول اللّه نبعته طابت عناصره و الخيم و الشيم

حمّال أثقال أقوام إذا قدحواحلو الشمائل تحلو عنده نعم

إن قال

قال بما يهوى جميعهم و إن تكلّم يوما زانه الكلم

هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله بجدّه أنبياء اللّه قد ختموا

اللّه فضّله قدما و شرّفه جرى بذاک له فی لوحه القلم

من جدّه دان فضل الأنبياء له و فضل آبائه دانت لها الامم

عمّ البريه بالإحسان و انقشعت عنها العمايه و الإملاق و الظلم

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۹ كلتا يديه غياث عمّ نفعهمايستو كفّان و لا يعروهما عدم

سهل الخليقه لا تخشى بوادره يزينه خصلتان الحلّ و الكرم

لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفنا أريب حين يعترم

من معشر حبّهم دين و بغضهم كفرو قربهم منجا و معتصم

يستدفع السوء و البلوى بحبّهم و يستزاد به الإحسان و النّعم

مقدّم بعد ذكر اللّه ذكرهم فى كلّ فرض و محتوم به الكلم

إن عدّ أهل التّقى كانوا أئمّتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هموا

لا يستطيع جواد بعد غايتهم و لا يدانيهم قوم و لا كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمه أزمت و الأسد أسد الشرى و البأس محتدم

يأبى لهم أن يحلّ الذم ساحتهم خيم كريم و أيد بالندى هضم

لا يقبض العسر بسطا من أكفّهم سيّان ذلك إن اثروا و إن عدموا

أهل القبائل ليست فى رقابهم لأوليه هذا أو له نعم

من يعرف اللّه يعرف أوليه ذافالدّين من بيت هذا ناله الامم

بيوتهم فى قريش يستضاء بهاو فى النايبات و عند الحكم إن حكموا

بجدّه من قريش فى ارومتهامحمّد و علىّ بعده علم

بدر له شاهد و الشعب من احدو الخندقان و یوم الفتح قد علموا

و خیبر و حنین یشهدان له و فی قریضه یوم صیلم قتم

مواطن قد علت فی کلّ نایبهعلی الصحابه لم أکتم کما کتموا فغضب هشام و قال: هلّا قلت فینا مثلها، قال: هات جدّا کجدّه و أبا کأبیه و امّا کامّه حتّی أقول فیکم مثلها، فحبسه بعسفان بین مکّه و

المدينه فبلغ ذلک علیّ بن الحسین علیهما السّلام فبعث إلیه باثنا عشر ألف درهم و قال: اعذرنا یا أبا فراس فلو کان عندنا أکثر من هذا لوصلناک به فردّها و قال: یا ابن رسول اللّه ما قلت الذی قلت إلّا غضبا للّه و رسوله و ما کنت لآخذ علیه شیئا، فردّها إلیه و قال: بحقّی علیک لمّا قبلتها فقد رأی اللّه مکانک و علم نیّتک فقبلها فجعل الفرزدق یهجو هشاما فکان ممّا هجاه، شعر:

یقلّب رأسا لم یکن رأس سیّدو عینا له حولی باد غیوبها

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۶۰

فأخبر هشام بذلک و أطلقه «۱».

یقول المؤلّف عفی اللّه تعالی عنه: و روی الکشّی هذه القصّه و أمّا الکشف عن ألفاظها:

فقوله: تعرف البطحاء المراد به هذا الصحراء و إلّا فالبطحاء مسیل الماء فیه الحصا و الوطأه هنا بمعنی البأس و الشدّه کقوله صلّی اللّه علیه و اله: اللّهم اشدد و طأتک علی مضر، و یجوز أن یراد المشی علیها، تعرفه عرفان بالنصب مفعول له یعنی یمسکه لأجل معرفته به أو لأجل العرف أی الطیّب الموجود فی راحته و الإغضاء أو ماء الجفون، و الخیزران بضمّ (الزاء) شجر هندی و هو عروق ممتدّه فی الأرض، و عبق به الطیب أی لزق به و لم یذهب عنه أیّاما، و الأروع من یعجبک بحسنه و منظره، و العرنین بالکسر الأنف، و الشمم محرّکه ارتفاع قصبه الأنف و حسنها و استواء أعلاها.

و قوله: من کف علی طریق التجرید، و (الخیم) بالکسر السجیّه و الطبیعه، و (الشیم) بکسر (الشین) و فتح (الیاء) جمع شیمه بالکسر و هی الطبیعه، و فدحه الدین أثقله، استوکف استقطر و البوادر جمع بادره و هی ما یبدو من

حـدتک فیی الغضب من قـول أو فعـل، و النقیبه النفس و العقـل و المشوره، و الأـریب العاقـل و یعـترم علی المجهول من العرام بمعنی الشـدّه یعنی أنّه عاقـل عنـد عروض الشدائـد و بعـد غـایتهم بضمّ (الباء)، و الأزمه الشـدّه و أزمت بمعنی لزمت، و الشـری کعلی طریق فی سـلمی کثیر الأسـد، و احتـدم علیه غیظـا تحرّق و النـار التهبت و فی بعض النسـخ البـأس (بالباء) الموحّـده و فی بعضـها (بالنون) فعلی الأوّل المراد أنّ شـدّتهم و غیظهم ملتهب فی الحرب، و علی الثانی المراد أنّ الناس محتدمون علیهم حسدا و خیم أی لهم خیم و النـدا المطر و یسـتعار للعطـاء الکثیر، و هضم ککتب جمع هضوم یقـال: یـد هضوم أی تجود بما لـدیها، و یقـال أثری الرجـل کثر مـاله، و الأـرومه الأصل، و قوله: الخنـدقان یعنی به غزوه الخنـدق، و قال بعض أهل الحـدیث: لعلّ التثنیه باعتبار أنّه محیط بالبلد أو لأنّه کان علی قسـمین حفر بعضه المهاجرون و الآخر الأنصار، و الضـیلم الأمر الشدید، و القتام الغبار و الأقتم الأسود و قتم الغبار ارتفع. و قوله:

مواطن أی له أو هذه، و قوله رزاؤه أی أخذ من ماله.

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۰۷، و مدینه المعاجز: ۴/ ۳۹۷.

و قال الزمخشری فی الفائق: علیّ بن الحسین مدحه الفرزدق، فقال: فی کفّه جهنی ریحه عبق البیت قال القتیبی الجهنی: الخیزران و معرفتی هذه الکلمه عجیبه.

و ذلک أنّ رجلا من أصحاب الغریب سألنی عنه فلم أعرفه.

فلمّا أخذت من اللیل مضجعی أتانی آت فی المنام یقول: ألا أخبرته عن الجهنی؟

قلت: لم أعرفه، قال: هو الخیزران، فسألته شاهدا فقال: هدیه ظریفه فی طبق محبه فانتبهت و أنا أکثر التعجّب

فلم يلبث إلّا يسيرا حتّى سمعت من ينشد: فى كفّه جهنى و كنت أعرفه فى كفّه خيزران «۱».

و فى كتاب الاختصاص عن فرعان من رواه الفرزدق قال: حججت سنه مع عبد الملك بن مروان فنظر إلى علىّ بن الحسين فأراد الاحتقار به فقال: من هو؟

فقال الفرزدق: فقلت على البديهه القصيده المعروفه و كان عبد الملك يصله كلّ سنه بألف دينار فحرمه تلك السنه فشكى إلى علىّ بن الحسين و سأله أن يكلّمه فقال: أنا أصلك من مالى مثل الذى كان يصلك به عبد الملك وصنى عن كلامه، فقال: يا ابن رسول اللّه لا آخذ من مالك شيئا و ثواب اللّه فى الآجل أحبّ إلىّ من ثواب الدّنيا فى العاجل فاتّصل ذلك بمعاويه بن عبد اللّه بن جعفر الطيّار و كان كريما فقال: يا أبا فراس كم تقدّر الذى بقى من عمرك؟

قال: قدر عشرين سنه قال: فهذه عشرون ألف دينار أعطيكها من مالى و اعف أبا محمّد أعزّه اللّه عن المسأله فى أمرك، فقال: لقد لقيت أبا محمّد و بذل لى ماله فأعلمته إنّى أخّرت ثواب ذلك لأجر الآخره «۲».

و روى صاحب الخرائج: أنّ علىّ بن لحسين عليهما السّلام أعطاه لأربعين سنه و قال: لو علمت أنّك تحتاج إلى أكثر من هذا أعطيتك فمات الفرزدق بعد أن مضى أربعون سنه «۳».

يقول مؤلّف الكتاب أيّده اللّه تعالى: يجوز تعدّد الواقعه بأن يكون أنشد القصيده تاره لعبد الملك و اخرى لابنه هشام.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۳۰.

(۲)- الأختصاص: ۱۹۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۳۱ ح ۲۰.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۶۸ ح ۱۰، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۴۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۶۲

و قد حدّثنى من أثق به أنّ هذه القصيده

أنشدها الفرزدق أوّلا فی مدح الحسین علیه السّلام و لمّا رأی المقام مناسبا لإنشادها أنشدها للخلیفه فی مدح علیّ بن الحسین علیهما السّلام لأنّ صفات المدح متّحده فیهما.

و فی کتاب المناقب نقلا عن الروضه قال: سألت لیث الخزاعی سعید بن المسیب عن انهاب المدینه قال: نعم، شدّوا الخیل إلی أساطین مسجد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و انتهبت المدینه ثلاثا فکنت أنا و علیّ بن الحسین آتی قبر النبیّ صلّی اللّه علیه و اله فیتکلّم بکلام لم أقف علیه فیحال ما بیننا و بین القوم و نصلّی و هم لا یروننا، و قال رجل: و علیه حلل خضر علی فرس بیده حربه مع علی بن الحسین علیهما السّلام فکان إذا أومی الرجل إلی حرم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله یشیر ذلک الفارس بالحربه نحوه فیموت من غیر أن یصیبه.

فلمّا أن کفّوا عن النهب دخل علیّ بن الحسین علیهما السّلام علی النساء فلم یترک قرطا فی اذن صبی و لا حلیا علی امرأه و لا ثوبا إلّا أخرجه إلی الفارس فقال له الفارس: یا ابن رسول اللّه إنّی ملک من الملائکه من شیعتک و شیعه أبیک لمّا أن ظهر القوم بالمدینه استأذنت ربّی فی نصرتکم آل محمّد فأذن لی لأن أدّخرها یدا عند اللّه و عند رسوله صلّی اللّه علیه و اله و عندکم أهل البیت إلی یوم القیامه.

و فیه أیضا نقلا من کتاب العقد أنّه کتب الروم إلی عبد الملک: أکلت لحم الجمل الذی هرب علیه أبوک من المدینه لأغزونّک بجنود مائه ألف و مائه ألف و مائه ألف فکتب عبد الملک إلی الحجّاج أن یبعث إلی زین العابدین یتهدّده و

يتوعّده و يكتب إليه ما يقول، ففعل، فقال علىّ بن الحسين عليه السّلام: إنّ للّه لوحا محفوظا يلحظه فى كلّ يوم ثلاثمائه لحظه ليس منها لحظه إلّا يحيى فيها و يميت و يعزّ و يذلّ و يفعل ما يشاء و إنّى لأرجو أن يكفيك منها لحظه واحده فكتب بها الحجّاج إلى عبد الملك فكتب عبد الملك بذلك إلى ملك الروم.

فلمّا قرأه قال: ما خرج هذا إلّا من كلام النبوّه.

قال صاحب المناقب: و من رجاله عليه السّلام من التابعين أبو محمّد سعيد بن جبير نزيل مكّه و كان يسمّى جهيد العلماء و يقرأ القرآن فى ركعتين.

قيل: و ما على الأرض أحد إلّا و هو محتاج إلى علمه و كان يأتمّ بعلىّ بن الحسين

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۶۳

فكان يثنى عليه و ما كان سبب قتل الحجّاج له إلّا على هذا الأمر.

و ذكر أنّه لمّا دخل على الحجّاج قال: أنت شقىّ بن كسير قال: امّى كانت أعرف بى سمّتنى سعيد بن جبير، قال: ما تقول فى أبى بكر و عمر هما فى الجنّه أو فى النار؟ قال: لو دخلت الجنّه فنظرت إلى أهلها لعلمت من فيها، و لو ركبت النار لعلمت من فيها، قال: فما قولك فى الخلفاء؟

قال: لست عليهم بوكيل، قال: أيّهم أحبّ إليك؟

قال: أبيت أن تصدقنى قال: بل لم أحبّ أن أكذبك.

أقول: تقدّم أنّ الحجّاج قتل ثلاثمائه ألف و عشرين ألفا و كان آخر من قتل سعيد ابن جبير و لمّا قتله خرجت جراحه من دبره مات منها «۱».

و فى كتاب فضائل ابن شاذان و كتاب الروضه عن جماعه من الثقاه: أنّه لمّا وردت حرّه بنت حليمه السعديه على الحجّاج قال لها: أنت حرّه بنت حليمه السعديه؟

قالت

له: فراسه من غير مؤمن، فقال لها: اللّه جاء بك فقد قيل عنك إنّك تفضّلين عليّا على أبى بكر و عمر و عثمان؟

فقالت: لقد كذب الذى قال إنّى أفضّله على هؤلاء خاصه أنا أفضّله على آدم و نوح و لوط و إبراهيم و موسى و داود و سليمان و عيسى ابن مريم، فقال: ويلك تفضّليه على الصحابه و تزيدين عليهم سبعه من الأنبياء من اولى العزم؟ إن لم تأتينى ببيان ما قلت ضربت عنقك، فقالت: ما أنا فضّلته على هؤلاء الأنبياء و لكنّ اللّه فضّله عليهم فى القرآن بقوله عزّ و جلّ فى حقّ آدم وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى «۲» و قال فى حقّ عليّ: كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً.

فقال: أحسنت يا حرّه، فبما تفضّليه على نوح و لوط؟

فقالت: اللّه تعالى فضّله عليهما بقوله: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُما مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ قِيلَ ادْخُلَا

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۹۹، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۳۳.

(۲)- سوره طه: ۱۲۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۶۴

النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ «۱» و عليّ بن أبى طالب [كانت] «۲» املاكه تحت سدره المنتهى زوجته الزهراء التى يرضى اللّه لرضاها و يسخط لسخطها، فقال: أحسنت يا حرّه فبم تفضّليه على أبى الأنبياء إبراهيم خليل اللّه؟

فقالت: اللّه فضّله بقوله: وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي «۳»، و مولاى أمير المؤمنين عليه السّلام قال قولا لا يختلف فيه أحد من المسلمين: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا و هذه كلمه ما قالها أحد قبله و لا بعده، قال:

أحسنت يا حرّه،

فبم تفضّلیه علی موسی کلیم اللّه؟

قالت: بقول اللّه عزّ و جلّ: فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً یَتَرَقَّبُ «۴».

و علیّ بن أبی طالب بات علی فراش رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله لم تخف حتّی أنزل اللّه فی حقّه: وَ مِنَ النّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللّهِ، قال الحجّاج: أحسنت یا حرّه، فبم تفضّلیه علی داود و سلیمان علیهما السّلام؟

قالت: اللّه تعالی فضّله علیهما بقوله عزّ و جلّ: یا داوُدُ إِنّا جَعَلْناکَ خَلِیفَةً فِی الْأَرْضِ فَاحْکُمْ بَیْنَ النّاسِ بِالْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوی فَیُضِلَّکَ عَنْ سَبِیلِ اللّهِ «۵» قال لها: فی أیّ شی ء کانت حکومته؟

قالت: فی رجلین رجل کان له کرم و الآخر له غنم فوقعت الغنم فی الکرم فرعته فاحتکما إلی داود علیه السّلام فقال: تباع الغنم و ینفق ثمنها علی الکرم حتّی یعود علی ما کان علیه، فقال له ولده: لا یا أبت بل یؤخذ من لبنها و صوفها قال اللّه تعالی: فَفَهَّمْناها سُلَیْمانَ و أنّ مولانا أمیر المؤمنین علیه السّلام قال: سلونی عمّا فوق العرش سلونی عمّا تحت العرش قبل أن تفقدونی، و أنّه دخل علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله یوم فتح خیبر، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و اله للحاضرین: أفضلکم و أعلمکم و أقضاکم علیّ، فقال لها: أحسنت، فبم تفضّلیه علی سلیمان؟

---

(۱)- سوره التحریم: ۱۰.

(۲)- زیاده من المصدر.

(۳)- سوره البقره: ۲۶۰.

(۴)- سوره القصص: ۲۱.

(۵)- سوره ص: ۲۶.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۶۵

فقالت: اللّه تعالی فضّله علیه بقوله تعالی: رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ هَبْ لِی مُلْکاً لا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی و مولانا أمیر المؤمنین علیه السّلام قال: طلّقتک یا دنیا ثلاثا لا حاجه لی فیک فعند ذلک أنزل اللّه تعالی

فيه: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً «۱»، فقال: أحسنت يا حرّه، فبم تفضّليه على عيسى ابن مريم؟

قالت: اللّه فضّله بقوله: وَ إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قالَ سُبْحانَكَ ما يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَ لا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ* «۲» ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِي بِهِ الآيه فأخّر الحكومه إلى يوم القيامه، و علىّ بن أبى طالب لمّا ادّعوا فيه النصيريه ما ادّعوه لم يعاتبه و لم يؤخّر حكومتهم قال: أحسنت يا حرّه خرجت من جوابك ثمّ أجازها و أعطاها و سرّحها سراحا حسنا رحمه اللّه عليها «۳».

يقول مؤلّف الكتاب أيّده اللّه تعالى: إنّ قول الحجّاج لها إنّك تفضّلين عليّا على أبى بكر و عمر ليس إلّا من باب قولهم: السيف أمضى من العصا و هذا ممّا يعاب به السيف إذ لا اشتراك فى فضيله معهما حتّى تزيد عليهم.

و فى الكافى عن العبّاس بن عيسى قال: ضاق علىّ بن الحسين عليهما السّلام فأتى مولى له فقال له: اقرضنى عشره آلاف درهم فقال: اريد وثيقه فنتف له من ردائه هدبه و قال: هذه الوثيقه فكان مولاه كره ذلك فغضب و قال: أنا أولى بالوفاء من حاجب بن زراره رهن قوسا و هى خشبه على مائه حماله و هو كافر فأعطاه الدراهم و جعل الهدبه فى حقّ فسهّل اللّه المال فحمله إلى الرجل ثمّ قال: هات وثيقتى، قال: ضيّعتها، قال: إذا لم تأخذ مالك منّى ليس مثلى يستخفّ

بذمّته فأخرج الرجل الحق فإذا فيه الهدبه فأعطاها علىّ بن الحسين فأعطاه الدراهم و أخذ الهدبه فرمى بها و انصرف.

و فى كتاب البصائر عن زراره قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: كانت لعلىّ بن الحسين عليهما السّلام ناقه قد حجّ عليها اثنين و عشرين حجّه ما قرعها بمقرعه قطّ، قال: فجاءت

---

(۱)- سوره القصص: ۸۳.

(۲)- سوره المائده: ۱۱۶.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۳۴، و مواقف الشيعه: ۱/ ۸۸.

بعد موته فما شعرت بها حتّى جاءنى بعض الموالى فقال: إنّ الناقه قد خرجت فأتت قبر علىّ ابن الحسين فبركت عليه و هملت عيناها و دلكت برقبتها القبر فقلت: ادركوها فجاؤونى بها و ما كانت رأت القبر فلم تلبث إلّا ثلاثه أيّام حتّى ماتت فدفنها عليه السّلام لأنّها من نعم الجنّه كما ورد فى الروايه.

و فى كتاب كشف القمه توفّى عليه السّلام فى ثامن عشر من المحرّم سنه أربع و تسعين و قيل: خمس و تسعين و كان عمره عليه السّلام سبعا و خمسين سنه كان منها مع جدّه سنتين و مع عمّه الحسن عشر سنين و أقام مع أبيه بعد عمّه عشر سنين و بعد قتل أبيه تتمّه ذلك «۱».

أقول: و قيل فيه غير هذا، و قد سمّه الوليد بن عبد الملك على ما تظافرت به الروايات و فى بعضها أنّ هشاما سمّه فى خلافه أخيه الوليد عليهما لعاين اللّه و الملائكه و الناس أجمعين.

و فى كتاب العدد: أنّ السنه التى مات فيها عليه السّلام تسمّى سنه الفقهاء لكثره من مات فيها من العلماء و كان زين العابدين عليه السّلام سيّد الفقهاء مات فى أوّلها و تنال الناس بعده سعيد بن المسيّب و عروه بن

الزبير و سعيد بن جبير و عامّه فقهاء المدينه «۲».

ثلاثه أعوام

يقول مؤلّف الكتاب عفى اللّه تعالى عن جرائمه: أشدّ ما وقع فى الإسلام بموت أولياء اللّه سبحانه ثلاثه أعوام: الأوّل سمّاه النبىّ صلّى اللّه عليه و اله عام الحزن أو عام الأحزان و هو الذى مات فيه عمّه أبو طالب و زوجته خديجه و بعض أعاظم المسلمين.

الثانى: عام الفقهاء و هو هذا العام المذكور، و الثالث العام الذى مات فيه أكابر أهل الحديث مثل الشيخ محمّد بن يعقوب الكلينى و غيره و سمّوه عام تناثر النجوم لتكثر من مات فيه.

---

(۱)- كشف الغمه: ۲/ ۲۹۴، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۵۱.

(۲)- العدد: ۳۱۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۵۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۶۷

الفصل الثالث فى أحوال أولاده و أزواجه و أقاربه من الذين خرجوا على بنى اميّه و بنى العبّاس و شى ء من أحوالهم عليهم السّلام

اشاره

فى كتاب الأمالى قال: سمع عامر بن عبد اللّه بن الزبير و كان من عقلاء قريش ابنا له ينتقص علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فقال له: يا بنى لا تنتقص عليّا فإنّ الدّين لم يبن شيئا فاستطاعت الدّنيا أن تهدمه و أنّ الدّنيا لم تبن شيئا إلّا هدمه الدّين، يا بنى إنّ بنى اميّه لهجوا بسبّ علىّ بن أبى طالب فى مجالسهم و لعنوه على منابرهم فكأنّما يأخذون و اللّه بضبعيه إلى السماء و أنّهم لهجوا بمدايح أقوامهم فكأنّهم يكشفون منهم عن أنتن من بطون الجيف فأنهاك عن سبّه «۱».

يقول مؤلّف الكتاب أيّده اللّه تعالى: تقدّم فى أحوال مولانا الإمام أبى الحسن أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب صلوات اللّه عليه أنّ بنى اميّه سبّوه على منابرهم ثمانين سنه إلى خلافه ابن عبد العزيز و كانوا يقتلون على من اتّهم بحبّه أو مدحه و مع ذلك كلّه كان بين الكتمانين ملأ الخافقين.

و ذلك أنّ اللّه سبحانه أراد أن يوضح لهم أنّ من أعزّه اللّه لا

خاذل له، كما أنّ قريش لمّا بذلوا المهج و الأطوال فى إطفاء نور محمّد صلّى اللّه عليه و اله ما كان يزداد على ذلك إلّا ظهورا.

و وجه آخر و هو أنّ الإنسان حريص على ما منع منه فلا منع بنو اميّه من التجاهر بمناقبه عليه السّلام ازداد الناس ولوعا بنقلها و إظهارها و إن وقع القتل عليهم و به فسّر معنى ما ورد فى قوله عليه السّلام على ما رواه صاحب نهج البلاغه أمّا أنّه سيليكم بعدى رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد و يطلب ما لا يجد ألا فاقتلوه و لن تقتلوه، أما أنّه سيأمركم بسبّى و البراءه منّى، أمّا السبّ فسبّونى فإنّه لى زكاه و لكم نجاه، و أمّا البراءه فلا تتبرّأوا منّى فإنّى

---

(۱)- أمالى الطوسى: ۵۸۸ ح ۶، و بحار الأنوار: ۳۹/ ۳۱۴ ح ۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۶۸

ولدت على الفطره و سبقت إلى الإسلام و الهجره، بأنّ معنى قوله عليه السّلام: لى زكاه يعنى أنّه باعث لنموّ مناقبى و زياده نشر فضائلى من حيث المنع منه كما تقدّم.

و فى كتاب المناقب: أبناؤه عشر من امّهات الأولاد إلّا اثنين محمّد الباقر و عبد اللّه الباهر امّهما امّ عبد اللّه بن الحسن بن على و أبو الحسين زيد الشهيد بالكوفه و عمر توأم الحسين الأصغر و عبد الرحمن و سليمان توأم و الحسن و الحسين و عبيد اللّه توأم و محمّد الأصغر فرد و على و هو أصغر ولده و خديجه فرد، و يقال: لم يكن له بنت، و يقال: ولدت له فاطمه و عليّه و امّ كلثوم أعقب منهم محمّد الباقر و عبد اللّه الباهر و زيد بن على و عمر

بن عليّ و عليّ بن عليّ و الحسن الأصغر.

و قيل: كان له من الأولاد عشر رجال و أربع نسوه «۱».

و فى كتاب الدرّ: ولد عليّ بن الحسين عليهما السّلام خمسه عشر ولدا ثمّ عدّدهم و الاختلاف كثير فى تعدادهم «۲».

العيّاشى فى التفسير عن المفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن قول اللّه تعالى: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ «۳» فقال: هذه نزلت فينا خاصّه إنّه ليس رجل من ولد فاطمه يموت و لا يخرج من الدّنيا حتّى يقرّ للإمام بإمامته كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: إنّا للّه لقد آثرك اللّه علينا «۴».

أقول: يجوز أن يراد أولاد الأئمّه عليهم السّلام كالذين نازعوا اخوتهم و أعمامهم فى الإمامه و أنكروا إمامه الإمام منهم فهؤلاء لا يخرجون من الدّنيا حتّى يتوفّقوا للإيمان بهم و الاعتراف بإمامتهم قبل المعاينه حتّى لا يكون الإمام ضروريّا جبريا فإنّه لا ثواب عليه و يجوز أن يراد مطلق الذريّه و هم الساده فإنّه ربّما يوجد فيهم من ينكر الإمامه.

و أمّا جماعه فى هذه الأعصار شاهدنا خلقا كثيرا منهم فى العراق سيما البصره و هم من أهل الخلاف و يزعمون السياده فليس من الساده و لا من ذرّيه فاطمه عليهما السّلام و قد تحقّقنا

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۱۱، و مستدرک سفينه البحار: ۷/ ۳۱۹.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۵۵.

(۳)- سوره النساء: ۱۵۹.

(۴)- تفسير العياشى: ۱/ ۲۸۴، و مستدرک سفينه البحار: ۱/ ۲۱۶.

و ذلک بالتتبع لأحوالهم و ما صار إليه سوء مآلهم مثل قاضى الحرمين الشريفى ابن بنت السيّد شريف على زعمه صاحب نواقض الروافض فإنّه لا يرتاب أحد ممّن نظر فى مقاله

و عرف حاله إنّه كان واحدا من الاثنين اللّذين قال صلّى اللّه عليه و اله: لا يبغضك يا علىّ إلّا من ولد من الزنا أو فى الحيض الظاهر أنّه من القسم الأوّل.

و فى كتاب الأمالى عن محمّد بن علىّ الباقر عليهما السّلام إنّه أقبل زيد بن على فلمّا نظر إليه و هو مقبل قال: هذا سيّد من أهل بيته و الطالب بأوتارهم لقد أنجبت أمه ولدتك يا زيد «۱».

و عن أبى سيابه قال: دفع إلىّ الصادق عليه السّلام ألف دينار أمرنى أن أقسمها فى عيال من اصيب مع زيد بن على فقسّمتها فأصاب كلّ واحد أربعه دنانير «۲».

و فى ذلك الكتاب عن أبى جعفر الباقر عليه السّلام عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله للحسين عليه السّلام: يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطا هو و أصحابه يوم القيامه رقاب الناس غرّا محجّلين يدخلون الجنّه بلا حساب «۳».

و فى عيون الأخبار مسندا إلى الفضيل قال: انتهيت إلى زيد بن على صبيحه خرج بالكوفه فقال: من يعيننى على قتال أنباط الشام فأدخله الجنّه بإذن اللّه.

فلمّا قتل توجّهت نحو المدينه فدخلت على الصادق عليه السّلام فقال: يا فضيل ما فعل عمّى زيد؟

قال: فخنقتنى العبره فقال لى: قتلوه؟

قلت: اى و اللّه، قال: فصلبوه؟

قلت: اى و اللّه، فأقبل يبكى فقال: شهدت مع عمّى قتال أهل الشام؟

قلت: نعم، قال: كم قتلت منهم؟

قلت: ستّه، قال: فلعلّك شاكّ فى دمائهم؟

فقلت: لو كنت شاكّا لما قتلتهم، فسمعته و هو يقول: أشركنى اللّه فى تلك الدماء، مضى و اللّه عمّى زيد و أصحابه شهداء مثل ما مضى عليه علىّ بن أبى طالب و أصحابه.

---

(۱)- أمالى

الصدوق: ۴۱۵ ح ۱۱، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۷۰ ح ۱۷.

(۲)- أمالی الصدوق: ۴۱۶ ح ۱۳، و الإرشاد: ۲/ ۱۷۳.

(۳)- أمالی الصدوق: ۴۰۹ ح ۹، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۷۰.

و فی كتاب المحاسن روى السيّارى عن رجل من أصحابه قال: ذكر بين يدى أبى عبد اللّه عليه السّلام من خرج من آل محمّد فقال عليه السّلام: لا زال و شيعتى بخير ما خرج الخارجى من آل محمّد و لوددت أنّ الخارجى من آل محمّد و علىّ نفقه عياله «۱».

يقول مؤلّف الكتاب عفى اللّه تعالى عنه: فيه إشعار بأنّ كلّ من خرج على بنى اميّه و بنى العبّاس من آل محمّد كان محقّا فی خروجه و توجيهه أنّ من خرج إن كان مثل زيد فهو كما جاء مستفيضا فی الأخبار إنّما دعى إلى أخذ الثأر و إلى الرضا من آل محمّد بأن يرجع الأمر إلى أهله و إن كان طالبا للخلافه فهو أحقّ منهم بها، لأنّ فيه مع الأخذ بالثأر كفّ أيديهم و ظلمهم عن الامّه، و امّا نهى الأئمّه عليهم السّلام لهم عن الخروج فباعتبار ما علموا من عدم تمام الأمر فی خروجهم لأنّ بنى اميّه كانت مدّه دولتهم ثمانين سنه و كانوا فيها كما قال عليه السّلام: لو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتّى يأذن اللّه بزوال ملكهم فيكون ذلك النهى اتّقاء على الخارجين، و يجوز أن يكون تقيّه من خلفاء الجور لأنّهم يزعمون أنّ الأئمّه عليهم السّلام يأمرونهم بالخروج عليهم.

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۲/ ۲۲۸، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۷۱.

فيه حقّيه كلّ من خرج من آل محمّد عليهم السلام

الأمالی عن حمزه بن حمران قال: دخلت إلى الصادق عليه السّلام فقال لی: يا حمزه من أين أقبلت؟

قلت:

من الكوفه، فبكى، ثمّ قال: ذكرت ما صنع بعمّى زيد ذكرت مقتله و قد أصاب جبينه سهم فجاء ابنه يحيى فقال له: ابشر يا أبتاه فإنّك ترد على رسول اللّه و فاطمه و الحسن و الحسين صلوات اللّه عليهم قال: أجل يا بنى ثمّ دعى بحدّاد فنزع السهم فكانت نفسه معه فجى ء به إلى ساقيه تجرى فحفر له فيها و دفن و أجرى عليه الماء و كان معهم غلام سندى لبعضهم فذهب إلى يوسف بن عمر من الغد فأخبره بدفنهم إيّاه فأخرجه فصلبه فى الكناسه أربع سنين ثمّ أمر به فأحرق بالنار و ذرى فى الرياح فلعن اللّه قاتله و خاذله و إلى اللّه أشكو ما نزل بنا أهل بيت نبيّه بعد موته و به نستعين.

عيون الأخبار عن ابن عبدون عن أبيه قال: لمّا حمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون و قد كان خرج بالبصره و أحرق دور ولد العبّاس وهب المأمون جرمه لأخيه علىّ بن موسى الرضا عليه السّلام و قال له: يا أبا الحسن لئن خرج أخوك و فعل ما فعل لقد خرج قبله زيد بن علىّ فقتل و لولا مكانك منّى لقتلته فليس ما أتاه بصغير، فقال عليه السّلام: يا أمير المؤمنين لا تقس أخى زيد بزيد بن علىّ بن الحسين فإنّه كان من علماء آل محمّد غضب للّه عزّ و جلّ فجاهد أعداءه حتّى قتل فى سبيله و كان عمّى جعفر عليه السّلام يقول: رحم اللّه عمّى زيد إنّه دعى إلى الرضا من آل محمّد و لو ظفر لوفى بما دعى إليه و قد استشارنى فى خروجه فقلت له: يا عمّ إن رضيت أن يكون المقتول المصلوب بالكناسه فشأنك،

فلمّا ولى قال جعفر بن محمّد:

ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه، فقال المأمون: يا أبا الحسن أليس قد جاء فيمن ادّعى الإمامه بغير حقّها ما جاء؟

فقال عليه السّلام: إنّ زيد بن على لم يدّع ما ليس له بحقّ و أنّه كان أتقى من ذاك إنّه قال:

أدعوكم إلى الرضا من آل محمّد و إنّما جاء ما جاء فيمن يدّعى أنّ اللّه نصّ عليه ثمّ يدعو إلى

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۷۲

غير دين اللّه و يضلّ عن سبيله بغير علم و كان زيد و اللّه ممّن خوطب بهذه الآيه: وَ جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ «۱» «۲».

أقول: يستفاد من هذا الحديث أنّ كلّ من خرج من آل محمّد صلّى اللّه عليه و اله لم يكن مبطلا لأنّه ما كان يعتقد أنّه منصوص على إمامته و ما كان يدعو إلى غير دين اللّه و لا يضلّ أحدا بل كان مقصده دفع خلفاء الجور عن الخلافه فى الحقيقه فكلّهم إمّا طالب الإمامه لأهلها كزيد أو طالب الخلافه ليعمل بأحكام اللّه كغيره.

و منهم زيد بن موسى فإنّه لمّا خرج بالبصره أوّل ما بدا به إحراق دور بنى العبّاس من أهل الجور و معينى الظالمين لكنّه عليه السّلام اتّقى المأمون فى إظهار بعض الكلمات، لأنّ من كلامه عليه السّلام استشعر المأمون لنفسه إنّه غير مبطل فى أمر الخلافه لأنّه لم يدّع النصّ عليه لكنّه ما لحظ أنّه خارج بقوله عليه السّلام: و يضلّ عن سبيل اللّه.

و فيه أيضا عن الرضا عليه السّلام: إنّ إسماعيل قال للصادق عليه السّلام: يا أبتاه ما تقول فى المذنب منّا و من غيرنا؟

فقال عليه السّلام: لَيْسَ بِأَمانِيِّكُمْ وَ لا أَمانِيِّ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ

بِهِ «۳» «۴».

و عنه علیه السّلام: من أحبّ عاصیا فهو عاص و من أحبّ مطیعا فهو مطیع و من أعان ظالما فهو ظالم و من خذل عادلا فهو خاذل إنّه لیس بین أحد و بین اللّه قرابه و لا ینال أحد ولایه اللّه إلّا بالطاعه.

و لقد قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله لبنی عبد المطّلب: ائتونی بأعمالکم لا بأنسابکم و أحسابکم، قال اللّه تعالی: (فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَ لا یَتَساءَلُونَ) «۵».

یقول مؤلّف الکتاب عفی اللّه تعالی عنه: قوله علیه السّلام: من أحبّ عاصیا فهو عاص ممّا تکثر مضمونه فی الأخبار و بلیّه عامّه، لأنّ النفوس تحبّ و تمیل إلی من أحسن علیها سواء کان صالحا أو طالحا و لهذا قال علیه السّلام: اللّهم لا تجعل لفاجر و لا کافر علیّ نعمه و لا له عندی

---

(۱)- سوره الحج: ۷۸.

(۲)- أمالی الصدوق: ۴۷۷ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۷۲.

(۳)- سوره النساء: ۱۲۳.

(۴)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۲۶۰ ح ۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۷۶.

(۵)- بحار الأنوار: ۷/ ۲۴۱، و وسادل الشیعه: ۱۶/ ۱۸۵.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۷۳

یدا و أوّله کثیرون بإراده محبّه العاصی لأجل العصیان کما أوّلوا إعانه الظالم بما لا دخل له فی الظلم، و سیاق الکلام یأباه علی أنّک لو تحقّقت الحال فی شأن إعانه الظالم لوجدت مطلق الإعانه معینه علی الظلم.

و فی کتاب العلل عن الصادق علیه السّلام فی حدیث قال فیه: إن أتاکم منّا آت یدعوکم إلی الرضا منّا فنحن نستشهدکم انّا لا نرضی أنّه لا یطیعنا الیوم و هو وحده فکیف یطیعنا إذا ارتفعت الرایات و الأعلام «۱».

و عن أبی سعید المکاری قال: کنّا عند

أبى عبـد اللّه عليه السّـلام فـذكر زيـد و من خرج معه فهمّ بعض أهل المجلس أن يتناوله فانتهره أبو عبد اللّه عليه السّـلام و قال: مهلا ليس لكم أن تـدخلوا فيما بيننا إلّا بسبيل خير إنّه لم تمت نفس منّا إلّا و تدركه السـعاده قبل أن تخرج نفسه و لو بفواق ناقه يعنى مقدار ضمان حلبها «٢».

و عنه عليه السّلام قال: ليس بينكم و بين من خالفكم إلّا المطمر [قلت: رأى شيى ء المطمر؟

قال:] «٣» و هو الذى تسمّونه التر يعنى خيط البناء فمن خالفكم و جازه فابرأوا منه و إن كان علويّا فاطميّا «۴».

و فى حديث آخر فهو زنديق.

[فى] الاحتجاج قيل للصادق عليه السّلام: ما زال يخرج رجل منكم أهل البيت فيقتل و يقتل معه خلق كثير؟

قال: إنّ فيهم الكذّابين و فى غيرهم المكذّبين.

و عنه صلوات اللّه عليه: ليس منّا أحد إلّا و له عدوّ من أهل بيته، فقيل له: بنو الحسن لا يعرفون لمن الحقّ؟

قال: بلى و لكن يمنعهم الحسد «۵».

و فيه أيضا عن مؤمن الطاق: إنّ زيد بن علىّ بن الحسين بعث إليه و هو مختف قال:

---

(١)- علل الشرائع: ٢/ ۵٧٨ ح ٢، و بحار الأنوار: ۴۶/ ١٧٨ ح ٣۵.

(٢)- عمانى الأخبار: ٣٩٢ ح ٣٩، و بحار الأنوار: ۴۶/ ١٧٩ ح ٣۶.

(٣)- زياده من المصدر.

(۴)- معانى الأخبار: ٢١٣ ح ٢، و بحار الأنوار: ۴۶/ ١٧٩ ح ٣٨.

(۵)- بحار الأنوار: ۴۶/ ١٨٠ ح ۴٠.

فقال لى: يا أبا جعفر ما تقول إن طرقك طارق منّا أتخرج معه؟

قال: إن كان أبوك أو أخوك خرجت معه، فقال: أنا أريد أن أخرج فتخرج معى؟

قلت: لا، جعلت فداك إنّما هى نفس واحده فإن كان للّه عزّ

و جلّ فی الأرض معک حجّه فالمتخلّف عنک ناج و الخارج معک هالک و إن لم یکن للّه معک حجّه فالمتخلّف عنک و الخارج سواء، ثمّ قال: کنت أجلس مع أبی إلی الخوان فیلقمنی اللقمه السمینه و یبرد لی اللقمه الحارّه حتّی یبرد شفقه علیّ و لم یشفق علیّ من حرّ النار إذ أخبرک بالدین و لم یخبرنی به، فقلت له: من شفقته علیک من حرّ النار لم یخبرک خاف علیک أن لا تقبله فتدخل النار و أخبرنی فإن قبلته نجوت و إن لم أقبل لم یبال أن أدخل النار ثمّ قلت له: أنتم أفضل أم الأنبیاء؟

قال: بل الأنبیاء، قلت: لم یقول یعقوب لیوسف: لا تَقْصُصْ رُؤْیاکَ عَلی إِخْوَتِکَ فَیَکِیدُوا لَکَ کَیْداً «۱» لم لم یخبرهم حتّی لا یکیدونه و لکن کتمهم و کذلک أبوک کتمک لأنّه خاف علیک، فقال: أما و اللّه لئن قلت ذلک لقد حدّثنی صاحبک بالمدینه إنّی اقتل و اصلب بالکناسه و أنّ عنده لصحیفه فیها قتلی و صلبی فحدّثت أبا عبد اللّه علیه السّلام بمقاله زید و ما قلت له فقال لی: أخذته من بین یدیه و من خلفه و عن یمینه و عن یساره و من فوق رأسه و من تحت قدمیه و لم تترک له مسلکا یسلکه «۲».

عن البزنطی قال: ذکر عند الرضا علیه السّلام بعض أهل بیته فقلت له: الجاحد منکم و من غیرکم واحد؟

فقال: لا، کان علیّ بن الحسین علیهما السّلام یقول: لمحسننا حسنتان و لمسیّئنا ذنبان.

عن أبی الیقظان قال: کنّا جماعه عند أبی عبد اللّه علیه السّلام فقال: أیّکم له علم بعمّی زید إلی أن قال مسجد السهله کان بیت إبراهیم الذی خرج منه إلی

العمالقه و كان بيت إدريس عليه السّلام الذى كان يخيط به و فيه صخره خضراء فيها صوره وجوه النبيّين و فيه مناخ الراكب يعنى الخضر عليه السّلام و لو أنّ عمّى أتاه حين خرج فصلّى فيه و استجار باللّه لأجاره عشرين سنه و ما أتاه مكروب فصلّى فيه ما بين العشائين و دعى اللّه إلّا فرّج عنه.

---

(۱)- سوره يوسف: ۵.

(۲)- شرح أصول الكافى: ۵/ ۱۰۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۷۵

و عن الوليد بن صبيح قال: كنّا عند أبى عبد اللّه عليه السّلام فى ليله إذ طرق الباب طارق فخرجت الجاريه و قالت: هذا عمّك عبد اللّه بن على فقال: ادخليه، فقال لنا؛ ادخلوا البيت فدخلنا بيتا.

فلمّا دخل لم يدع شيئا من القبيح إلّا قاله فى أبى عبد اللّه عليه السّلام ثمّ خرج و خرجنا فأقبل يحدّثنا من الموضع الذى قطع كلامه فقال بعضنا: لقد استقبلك هذا بشى ء حتّى لقد همّ بعضنا أن يخرج إليه فيوقع به، فقال: مه لا تدخلوا فيما بيننا.

فلمّا مضى من الليل ما مضى طرق الباب طارق فخرجت الجاريه و قالت: عمّك عبد اللّه بن علىّ فقال لنا: عودوا إلى مواضعكم ثمّ أذن له فدخل بنحيب و بكاء و هو يقول:

يا ابن أخى اغفر لى غفر اللّه لك اصفح عنّى صفح اللّه عنك، فقال: غفر اللّه لك يا عمّ ما الذى أحوجك إلى هذا؟

قال: إنّى لمّا آويت إلى فراشى أتانى رجلان أسودان فشدّا وثاقى ثمّ قال أحدهما للآخر: انطلق به إلى النار فانطلق بى فمررت برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقلت: يا رسول اللّه لا أعود فأمرهما فخلّى عنّى و أنّى لأجد ألم الوثاق، فقال عليه السّلام: اوص، قال: بما أوصى ما

لی مـال و أن لی عیالا کثیرا و علیّ دین، فقال أبو عبـد اللّه علیه السّلام: دینک علیّ و عیالک إلی عیالی فأوصـی فما خرجنا من المدینه حتّی مات و ضمّ أبو عبد اللّه علیه السّلام عیاله إلیه و قضی دینه و زوّج ابنه ابنته «۱».

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۲۰، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۸۵.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۷۶

أسباب خروج زید بن علیّ

یقول مؤلّف الکتاب أیّده اللّه تعالی: ورد فی الأخبار أنّ السبب فی خروج زید امور:

الأوّل: إنّه کـان یـدعو إلی الرضا من آل محمّـد و کان یعتقـد و یعلم أنّ الإمام کان أخوه ثمّ من بعـده ابن أخیه و کان یریـد له الخلافه التی کانت حقّه.

الثانی: الطلب بـدم الحسین علیه السّلام فإنّ تلک الواقعه الکبری ما أبقت لأحـد من بنی هاشم و لا من غیرهم تمتّعا فی الحیاه و کانوا یطلبون به الموت و یأسفون علی ما فرط منهم من التقصیر فی الجهاد و هی الرزیه التی أرغمت الانوف و قرّبت الحتوف.

الثـالث: إنّه دخـل علی هشـام بن عبـد الملک و قـد جمع له أهل الشام و أمرهم أن یتضایقوا له فی المجالس حتّی لا یتمکّن من الوصول إلی قربه فقـال له زیـد: أوصـیک بتقوی اللّه، فقـال له هشام: أنت المؤهّل نفسک للخلافه و ما أنت و ذاک لا امّ لک و إنّما أنت ابن أمه فقال له زید: إنی لا أعلم أحدا أعظم منزله عند اللّه من نبیّ بعثه و هو إسماعیل بن إبراهیم علیهما السّلام فالنبوّه أعظم منزله عند اللّه أم الخلافه؟ و بعد فما یقصـر برجل أبوه رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و هو ابن علیّ بن أبی طالب، فوثب هشام و قال

لقهرمانه: لا يبيتنّ هذا فى عسكرى فخرج زيد و هو يقول: إنّه لم يكره قوم قط السيف إلّا ذلّوا.

فلمّا وصل الكوفه بايعه أهلها ثمّ نقضوا بيعته و أسلموه فقتل و صلب بينهم أربع سنين لم ينكر ذلك أحد منهم و لا دفع عنه بيد و لا لسان.

الرابع: إنّ هشاما كان يستهزء بزيد بل روى أنّه قذفه بأمّه حتّى أنّ السفّاح لمّا أخرج بنى اميّه من قبورهم لإحراق عظامهم أمر بجثّه هشام فضربوها حدّ القذف قال: إنّه قذف زيد بن على و لم يحدّ.

الخامس: ما رواه الحميرى فى كتاب الدلائل عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: لا يخرج على هشام أحد إلّا قتله فقلنا لزيد هذه المقاله فقال: إنّى شهدت هشاما و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يسبّ عنده فلم ينكر ذلك و لم يغيّره فو اللّه لو لم يكن إلّا أنا و آخر لخرجت

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٧٧

عليه.

و فى كتاب أبى القاسم بن قولويه قال: روى بعض أصحابنا قال: كنت عند علىّ ابن الحسين عليهما السّلام و لم يتكلّم حتّى تطلع الشمس فبشّروه بولاده زيد بعد صلاه الفجر فالتفت إلى أصحابه و قال: أىّ شى ء اسمّى هذا المولود؟

فقال كلّ رجل منهم اسما فقال: يا غلام علىّ بالمصحف فوضعه فى حجره ثمّ فتحه فنظر إلى أوّل الورقه و إذا فيه وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً ثمّ طبقه ثمّ فتحه فإذا فى أوّل الورقه: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِى التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى

بايَعْتُمْ بِهِ وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ «۱» ثمّ قال: هو و اللّه زيد هو و اللّه زيد فسمّى زيدا.

و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول لزيد بن حارثه: المقتول فى اللّه و المصلوب فى امّتى و المظلوم من أهل بيتى سمىّ هذا، و يقول له: يا زيد زاد اسمك عندى حبّا فأنت سمىّ الحبيب من أهل بيتى «۲».

يقول مؤلّف الكتاب أيّده اللّه تعالى: فى هذا الحديث دلاله على جواز [التفاؤل] «۳» فى القرآن لمثل هذا الأمر من تسميه المولود و نحوه حتّى يسمّى بما يناسب الآيه فإنّ حكايه الجهاد تناسب الشجاع و زيد كان معروفا بالشجاعه بين العرب و حينئذ فيحمل ما روى من النّهى عن التفاؤل بالقرآن إمّا على الكراهه أو على ما إذا كان لاستكشاف الغايبات جزما كما إذا كان للتفاؤل عن حال غائب أهو حىّ أم لا، و متى يكون قدومه و كذلك التفاؤل لبرء المريض و متى يبرء و متى يموت و متى يهلك اللّه فلانا، فإنّ هذه الامور إذا لم تقع على وفق التفاؤل يكون فيها نوعا من الوهن فى اعتقاد شأن القرآن للّه المثل الأعلى.

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: أمّا الباكى على زيد فمعه فى الجنّه و أمّا الشامت به فشريك

---

(۱)- سوره التوبه: ۱۱۱.

(۲)- السرائر: ۳/ ۶۳۸، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۹۲.

(۳)- زياده فى المصدر.

فى دمه «۱».

أقول: هذا جار على عمومه كما جاء فى الروايه و ذلك أنّ من رضى بإراقه دم على غير قانون الشريعه كان شريكا للقاتل فى العقاب و إن كان القاتل فى المشرق و الراضى فى المغرب و هذه مقدّمه عامّه البلوى.

و روى الكشّى عن سليمان

بن خالـد قـال: قال أبو عبـد اللّه عليه السّـلام: رحم اللّه عمّى زيـدا ما قـدر أن يسـير بكتاب اللّه ساعه من نهار، يا سـليمان ما كان عدوّكم عندكم؟

قلنـا؛ كفّار، قال: إنّ اللّه عزّ و جلّ يقول: حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُـدُّوا الْوَثاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْـدُ وَ إِمَّا فِـداءً «۲» فجعل المن بعد الإثخان أسرتم قوما ثمّ خلّيتم سبيلهم قبل الإثخان و إنّما جعل اللّه المن بعد الإثخان حتّى خرجوا عليكم من وجه آخر فقاتلوكم «۳».

و عنه عليه السّلام: رحم اللّه عمّى زيدا لو ظفر لوفى إنّما دعى إلى الرضا من آل محمّد و أنا الرضا.

و قال عليه السّلام: إنّ اللّه عزّ ذكره أذن فى هلاك بنى اميّه بعد إحراقهم زيد بسبعه أيّام «۴».

يقول مؤلّف الكتـاب أيّـده اللّه تعـالى: إنّ الأحـاديث النـاطقه بحسن حـال زيـد و أنّه من أهـل السـعاده و كـان محقّا فى خروجه مستفيضه بل متواتره، فلا ينبغى التعرّض له و لمن خرج بعده إلّا بخير إلّا أن يكون حاله ظاهرا كما سيأتى الإشاره إليه إن شاء اللّه تعالى.

---

(۱)- الغدير: ۳/ ۷۰.

(۲)- سوره محمد: ۴.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۹۶۷ ح ۶.

(۴)- شرح الأخبار: ۳/ ۲۸۷، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۹۹.

بـاب فى أحوال أبى جعفر محمّـد بن علىّ بن الحسـين باقر العلوم صـلوات اللّه عليه و على آبائه الطاهرين و أولاده الغرّ الميامين

اشاره

و فيه فصول:

الفصل الأوّل فى أحوال ولادته و وفاته و مناقبه و النصّ عليه

اشاره

[فى] اعلام الورى [أنه] «۱»: ولد عليه السّـلام بالمدينه سـنه سبع و خمسين من الهجره غرّه رجب و قيل: الثالث من صفر و قبض عليه السّـلام سـنه أربع عشـره و مائه فى ذى الحجّه و قيل: فى شهر ربيع الأوّل و قد تمّ عمره سبعا و خمسين سنه و امّه امّ عبد اللّه

فاطمه بنت الحسن فعاش مع جدّه الحسين عليه السّلام أربع سنين و مع أبيه تسعا و ثلاثين سنه و كان مدّه إمامته ثمانی عشر سنه.

و كان فی أيّام إمامته بقيّه ملك الوليد بن عبد الملك و ملك سليمان بن عبد الملك و عمر بن عبد العزيز و يزيد بن عبد الملك و هشام بن عبد الملك و توفّی فی ملكه «۲».

أقول: و قيل فی التاريخ غير هذا أيضا إلّا أنّ هذا أضبط.

و فی السرائر عن أبی عبد اللّه عليه السّلام قال: كنت عند أبی فی اليوم الذی قبض فيه فأوصانی بأشياء فی غسله و كفنه و دخوله قبره قال: قلت: يا أبتاه ما أری عليك أثر الموت؟

قال: يا بنی أما سمعت علیّ بن الحسين نادانی من وراء الجدران: يا محمّد تعال

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- أعلام الوری: ۲/ ۴۰.

عجّل «۱».

و فی الكافی عنه عليه السّلام قال: إنّ أبی قال لی ذات يوم فی مرضه: يا بنی ادخل اناسا من قريش من أهل المدينه حتّی أشهدهم قال: فأدخلت عليه اناسا منهم فقال: يا جعفر إذا أنا متّ فغسّلنی و كفّنی و ارفع قبری أربع أصابع و رشّه بالماء.

فلمّا خرجوا قلت: يا أبت لو أمرتنی بهذا صنعته و لم ترد أن ادخل عليك قوما تشهدهم، قال: يا بنی أردت

أن لا تنازع يعنى فى سنن الغسل أو فى الإمامه، لأنّ هذه الوصيّه مستلزمه لتلك الوصيه «۲».

و روى أنّه عليه السّلام أوصى بثمانمائه درهم لمأتمه و كان يرى ذلك من السنّه، لأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: اتّخذوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا «۳».

و روى أنّه انقلع ضرسان من أضراسه و خفت عليها الضياع فدفنت واحدا فى مشهد أمير المؤمنين عليه السّلام و واحدا فى الحائر الحسينى على من حلّ به أفضل السلام و دفنت الثالث فى مشهد الرضا عليه السّلام لأنّى أحببت أن تقسّم أعضائى على أبوابهم و بقى عندى رابع انقلع وقت رجوعى من زياره مولانا الإمام أبى الحسن علىّ بن موسى الرضا عليه أفضل الصلوات فى بلده استرآباد فى القلعه المباركه و يحفظه اللّه لى لأعمل بهذه السنّه.

[فى] المناقب، [أن] «۴» الباقر عليه السّلام أوّل هاشمى من هاشميّين و علوىّ من علويّين و فاطمى من فاطميّين لأنّه أوّل من اجتمعت له ولاده الحسن و الحسين عليهم السّلام.

و كانت امّه امّ عبد اللّه بنت الحسن بن علىّ عليهم السّلام.

و قال أبو جعفر بن بابويه و السيّد ابن طاووس: سمه إبراهيم بن الوليد «۵».

و فى حديث آخر سمّه هشام بن عبد الملك، و لا منافاه لأنّه يمكن أن إبراهيم سمّه بأمر الخليفه هشام عمّه عليهم لعنه اللّه و الملائكه و الناس أجمعين «۶».

---

(۱)- كشف الغمه: ۲/ ۳۵۲، و الكافى: ۱/ ۲۶۰.

(۲)- الكافى: ۲۰۰۳ ح ۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۱۴.

(۳)- الكافى: ۲۱۷ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۱۵ ح ۱۰.

(۴)- زياده من المصدر.

(۵)- المناقب: ۳/ ۳۳۸، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۱۵ ح ۱۳.

(۶)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۵۳.

و

فی الکافی عن الصادق علیه السّلام قال: قال لی أبی جعفر: اوقف من مالی کذا و کذا لنوادب تندبنی عشر سنین بمنی أیّام منی «۱».

یقول مؤلّف الکتاب وفّقه اللّه تعالی: إنّ منی لمّا کانت موضعا لاجتماع الشیعه أراد علیه السّلام أن یناح و یبکی فی ذلک المحلّ إعزازا و احتراما له و تحصیلا للثواب لشیعته الباکین علیه، و لعلّ وجه التخصیص بالعشر سنین إراده استقصاء شیعته النائین فی البلاد لإمکانه فی امتداد هذا الوقت غالبا.

نقش خواتیمه علیه السلام

[فی] عیون الأخبار و الأمالی عن الرضا علیه السّلام: کان نقش خاتم الحسین علیه السّلام: إنّ اللّه بالغ أمره، و کان علیّ بن الحسین یتختّم بخاتم أبیه الحسین علیهما السّلام و کان محمّد بن علیّ یتختّم بخاتم الحسین علیه السّلام «۲».

و عنه علیه السّلام (فی عیون الأخبار): کان علی خاتم محمّد بن علیّ علیهما السّلام: ظنّی باللّه حسن و بالنبی المؤتمن و بالوصیّ ذی المنن و بالحسین و الحسن «۳».

و فی التهذیب عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: نقش خاتم أبی العزّه للّه جمیعا «۴».

[فی] (بشائر المصطفی) عن جابر قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یوشک أن تبقی حتّی تلقی ولدا من الحسین یقال له محمّد الباقر یبقر علم الدّین بقرا، فإذا لقیته فاقرأه منّی السلام.

و فی القاموس: بقره شقّه و وسعه، و الباقر محمّد بن علیّ بن الحسین لتبحّره فی العلم «۵».

فی فصول المهمّه: کان علیه السّلام أسمر معتدلا.

یقول مؤلّف الکتاب أیّده اللّه تعالی: تقدّم فی تضاعیف أبواب هذا الکتاب أنّ الإمام

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۲۰ ح ۲۵.

(۲)- أمالی الصدوق: ۵۴۳، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۲۱ ح ۳.

(۳)- مسند الأمام الرضا: ۲/ ۳۶۴ ح ۲۱،

و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۲۱.

(۴)- التهذيب: ۱/ ۳۲، و وسائل الشيعه: ۱/ ۳۳۲.

(۵)- الإرشاد: ۲/ ۱۵۹، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۲۲ ح ۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۸۲

يجب أن يكون أصبح الناس و أحسنهم خلقا و خلقا و هذه السمره إمّا أنّها لا تنافى الحسن الفايق و إمّا أن يكون راجعا إلى ما سبق تحقيقه فى الأخبار من أنّ أغلب الناس كانوا يشاهدونه على هذه الصفه لحكم و مصالح، و الواقع غير هذا كما سيأتى فى حديث الجواد عليه السّلام مع زوجته امّ الفضل بنت المأمون.

[فى] الأمالى عن الصادق عليه السّلام قال: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قال ذات يوم لجابر: إنّك ستبقى حتّى تلقى ولدى محمّد بن علىّ بن الحسين المعروف فى التوراه بالباقر فإذا لقيته فأقرئه منّى السلام، فدخل جابر إلى علىّ بن الحسين فوجد محمّد بن علىّ عنده غلاما فقال له: يا غلام اقبل فأقبل ثمّ قال له: ادبر، فقال جابر: شمائل رسول اللّه و ربّ الكعبه. قال علىّ ابن الحسين: هذا ابنى محمّد الباقر فوقع على قدميه يقبّلهما و يقول: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقرأ عليك السلام فقال: يا جابر على رسول اللّه السلام و عليك بما بلّغت «۱».

و فى حديث آخر أنّه لقيه فى بعض سكك المدينه.

و فى روايه اخرى أنّه رآه مع الصبيان فى المكتب و أنّ علىّ بن الحسين عليه السّلام أمره بالاحتجاب بعد ذلك خوفا عليه من الشهره و الحسد.

و فى كتاب الخرائج عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّ جابر بن عبد اللّه: كان آخر من بقى من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و كان منقطعا إلينا أهل

البيت و كان يقعد فى مسجد الرسول فيقول:

يـا باقر يا باقر و أهل المـدينه يقولون: جابر يهجر، فيقول: لا و اللّه لا أهجر و لكنّى سـمعت رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله يقول: إنّك سـتدرك رجلا منّى اسـمه اسـمى و شـمايله شمايلى يبقر العلم بقرا فذلك الذى دعانى إلى ما أقول، ثمّ إنّه أدركه و أبلغه سلام جدّه و كان جابر يأتيه طرفى النهار فلم يلبث أن مضـى علىّ بن الحسـين عليهما السّـلام و كان محمّد بن على يأتيه لصحبته لرسول للّه: صـلّى اللّه عليه و اله فجلس الباقر يحـدّثهم عن اللّه فقال أهل المدينه: ما رأينا أحدا قط أجرى ء من هذا، فلمّا رأى ما يقولون حدّثهم عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فقال أهل المدينه: ما رأينا أحد أكذب من هذا يحدّث عمّن لم يره.

فلمّا رأى ما يقولون حدّثهم عن جابر بن عبد اللّه فصدّقوه و كان جابر و اللّه يأتيه فيتعلّم

---

(١)- أمالى الصدوق: ۴۳۴ ح ۹، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۲۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۸۳

منه «۱».

يقول مؤلّف الكتاب وفّقه اللّه تعالى: ينبغى أن يحمل قوله: حـدّثهم عن جابر يعنى عن علومه التى تحملها عن المعصومين عليهم السّـلام كان يقول عن جابر و لا يقول حـدّثنى جابر، لأنّ كلّما كان يحدّث به عليه السّـلام لم يسـمعه عن جابر و يجوز أن يكون أخـذ منه إجازه عـامه كـأن يكون قال له: إنّى احـدّث عنك تلطّفا إلى تصـديق الناس و هـذا جائز فى علم الـدرايه و حمله على ظـاهره ممكن أيضـا بـأن يكون عليه السّـلام سـمع من جابر كلّما كان يحـدّث به أوّل الأمر و ذلك أنّ الناس من أهل المـدينه و غيرهم إنّما

قالوا ذلک القول فی ابتداء الأمر.

فلمّا تحقّقوا وسعه علمه و اعتراف جابر بالعجز عنه و انّه کان یأخذ العلم عنه، أقبلوا إلی تصدیقه ممّا یحکیه عن اللّه و رسوله و عن علیّ بن أبی طالب و الحسین علیهما السّلام.

و یرشد إلیه ما رواه أبو جعفر بن بابویه فی حدیث طویل قال فیه: بما کان جابر یأتیه فیجلس بین یدیه فیعلم فربما غلط جابر فیما یحدّث به عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله فیرد علیه و یذکره فیقبل ذلک منه و یرجع إلی قوله و کان یقول: یا باقر یا باقر أشهد باللّه إنّک قد أوتیت الحکم صبیّا.

[فی] البصائر عن الصادق قال: لمّا حضر علیّ بن الحسین الموت أخرج السفط أو الصندوق عنده فقال: یا محمّد احمل هذا الصندوق فحمل بین أربعه.

فلمّا توفّی جاء اخوته یدعون فی الصندوق، فقالوا: اعطنا نصیبنا من الصندوق، فقال: و اللّه ما لکم فیه شی ء و کان فی الصندوق سلاح رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و کتبه «۲».

و فی کتاب النصوص مسندا إلی علیّ بن الحسین علیهما السّلام: إنّه قال فی مرض موته:

و اعلم یا بنی إنّ صلاح الدّنیا بحذافیرها فی کلمتین: إصلاح شأن المعایش ملؤ مکیال ثلثاه فطنه و ثلثه تغافل، لأنّ الإنسان لا یتغافل إلّا عن شی ء قد عرفه ففطن له.

یقول مؤلّف الکتاب أیّده اللّه تعالی: روی مثل هذا فی وصیّه أمیر المؤمنین علیه السّلام لابنه إلّا أنّه قال هناک ثلثان استحسان و ثلثه تغافل، و هذا یکشف عن أنّه لیس المراد من الاستحسان المداراه بل ما تستحسنه العقول و العادات و ینطبق علی قوانین الحکمه الإلهیه

---

(۱)- الجرائح و الخرائج: ۱/ ۲۷۹، و المناقب: ۳/

.۳۲۸

(۲)- بصائر الدرجات: ۲۰۰، و الکافی: ۱/ ۳۰۵ ح ۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۸۴

و ذلك أنّ امور المعاش إذا خرجت عن نظام الشريعه عرض له الزوال و الفساد و كما إذا دخل فيه أخذ الربا و مزجه بمحرمات البيع مثلا فإنّه لا يبقى فينبغى لمن أراد إصلاح شأن معاشه أن يحيل الفكر و الفطنه فى أسبابه حتّى يتميّز له الحلال من الحرام و الطاهر من النجس و الواجب من المستحبّ و غير ذلك. نعم، كثيرا من الامور ينبغى التغافل عنها لأنّ فى الاستقصاء عليها يكون فسادا فى امور المعاش و ربما انجرّ إلى الفساد فى امور المعاد.

فضل الهندباء و البنفسج

و فى كتاب النصوص عن الظهرى قال: دخلت على علىّ بن الحسين عليهما السّلام فى المرض الذى توفّى فيه إذ قدّم إليه طبق فيه الخبز و الهندباء فقال لى: كله و ما من ورقه من الهندباء إلّا عليها قطره من ماء الجنّه فيه شفاء من كلّ داء ثمّ رفع الطعام و أتى بدهن البنفسج فقال: ادهن إنّ فضله على سائر الأدهان كفضل الإسلام على سائر الأديان ثمّ دخل عليه محمّد ابنه فحدّثه طويلا ثمّ قال: هذا وصيّى و وارثى و عيه علمى باقر العلم يختلف إليه خلّص شيعتى و يبقر العلم عليهم بقرا «۱».

[فى] الأمالى، كان رجل من أهل الشام يختلف إلى أبى جعفر عليه السّلام و يقول: يا محمّد لا ترى أنّى آتى مجلسك حبّا لك و لا أقول أنّ أحدا فى الأرض أبغض إلىّ منكم أهل البيت و اعلم أنّ طاعه اللّه و رسوله و أمير المؤمنين فى بغضكم و لكن أراك رجلا فصيحا لك أدب و حسن لفظ فإنّما اختلافى إليك لهذا، و كان أبو جعفر

عليه السّلام يقول له خيرا فلم يلبث الشامى حتّى مرض.

فلمّا ثقل دعى وليّه و قال له: إذا أنا متّ فأت محمّد بن علىّ و سله أن يصلّى علىّ و اعلمه أنّى أمرتك بذلك.

فلمّا كان نصف الليل مات و برد جسده.

فلمّا أصبح أتى إليه و قال: يا أبا جعفر إنّ فلان الشامى قد مات و سألك أن تصلّى عليه فقال: كلّا، إنّ بلاد الشام بارده و الحجاز بلاد حرّ فلا تعجلن حتّى آتيكم، فصلّى ركعتين ثمّ دعى اللّه تعالى ثمّ سجد حتّى طلعت الشمس ثمّ قام إلى منزل الشامى فدعاه فأجابه ثمّ

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۳۲، و مستدرك سفينه البحار: ۱۰/ ۵۶۰.

أجلسه و دعى له بسويق فسقاه و قال لأهله: املأوا جوفه و برّدوا صدره بالطعام البارد ثمّ انصرف فعوفى الشامى فأتى أبا جعفر عليه السّلام فقال: اخلنى فأخلاه، فقال: أشهد أنّك حجّه اللّه على خلقه و من أتى غيرك خسر و ضلّ أشهد أنّى عهدت بروحى و عاينت بعينى و سمعت مناديا ينادى ردّوا عليه روحه فقد سألنا ذلك محمّد بن علىّ فقال له: أما علمت أنّ اللّه يحبّ العبد و يبغض عمله و يبغض العبد و يحبّ عمله قال: فصار بعد ذلك من أصحاب أبى جعفر عليه السّلام «۱».

يقول مؤلّف الكتاب أيّده اللّه سبحانه: ما معنى قوله عليه السّلام: كلّا، أى أنّه لم يمت مع أنّ الرجل قد كان مات و رجع إلى الدّنيا بدعائه عليه السّلام قلت: لعلّ معناه راجع إلى التوريه يعنى أنّه لم يمت موتا لا يمكن معه الرجوع إلى الدّنيا كما فى موت غيره أو يكون قوله: كلّا، راجعا إلى الصلاه أى لم اصلّ عليه لعدم الحاجه

إليها لأنّه كان يعلم برجوعه و هذه الدرجه التى نالها الشامى إنّما كانت بسبب تردّده إلى مجلسه عليه السّلام و طلبه الصلاه عليه، و فيه إشعار بأنّ مجالسه أهل الخير خير و إن لم يكن معتقدا فيهم ما لهم من الدرجه بل كان غرضه مجرّد المسامره و الكلام معهم.

و قوله عليه السّلام: إنّ اللّه يحبّ العبد. الخ، يجوز تطبيق كلّ من الفقرتين على حال الشامى؛ إمّا الاولى فباعتبار أنّ اللّه سبحانه يحبّه لما سبق له فى العلم القديم بأن حاله يؤول إلى خير و أنّه من الشيعه و لكن اعترضه الشيطان فصدّه أيّاما و ارتكب الأعمال القبيحه فهو سبحانه يبغضها، و امّا الثانيه فباعتبار أنّ اللّه سبحانه يبغضه لخروجه عن الإيمان و يحبّ عمله و هو الاختلاف و التردّد إلى مجلسه عليه السّلام و الوصيّه للصلاه عليه.

تحقيق حسن فى تشبيهه عليه السلام بالصخرتين

[فى] البصائر، عن سدير قال: كنت عند أبى جعفر عليه السّلام فمرّبنا رجل من أهل اليمن فقال له: هل تعرف دار كذا و كذا؟

فقال: نعم، و رأيتها قال: هل تعرف صخره عندها فى موضع كذا و كذا؟

قال: نعم و رأيتها.

---

(۱)- أمالى الطوسى: ۴۱۱، و مدينه المعاجز: ۵/ ۱۰۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۸۶

فلمّا قام قال لى أبو جعفر عليه السّلام: تلك الصخره التى غضب موسى فألقى الألواح.

فلمّا ذهب من التوراه التقمته الصخره.

فلمّا بعث اللّه رسوله أدّته إليه و هى عندنا «۱».

يقول مؤلّف الكتاب عفى اللّه تعالى عنه: الذى ذهب من التوراه ما كان مكتوبا على رضاض الألواح التى تكسّرت بسبب ضرب موسى عليه السّلام لها على الصخره و فيه دلاله على أنّ كتاب التوراه لم يكن كلّه بأيدى امّه موسى عليه السّلام بل سقط منه ما كان فى تلك الصخره،

و أمّا التحريف فقد وقع فى التوراه بعد موسى عليه السّلام حرّفه علماؤهم، لأنّ أحكام التوراه كانت شاقّه عليهم بسبب تعنّتهم و اقتراحهم على نبيّهم موسى عليه السّلام فكان علماء السوء منهم يأخذن أجرا من الملوك و عوام الناس و يثبتون لهم فى التوراه مكان الأحكام الشاقّه أحكاما خفيفه التناول.

و بعموم قوله صلّى اللّه عليه و اله: يجرى فى هذه الامّه مثل ما جرى فى الامم السابقه حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه وقع فى القرآن الكريم سقط و تحريف فى أعصار الثلاثه و من بعدهم حتّى فى أعصار القرّاء كما أوضحناه فى شرح تهذيب الحديث، و كما كانت الصخره حافظه لما سقط من التوراه كان مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام حافظا لما أسقطوه من القرآن و مصحفه الذى جمعه بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و اله يزيد على ما فى أيدى الناس بكثير و ما وقع هذا من تشبيه أمير المؤمنين عليه السّلام التشبيه التقديرى بالصخره الحافظه لما سقط من التوراه و ما وقع له من التشبيه التحقيقى بأنّ قاتله كعاقر ناقه صالح إشاره إلى سرّ لطيف؛ أمّا الأوّل فبأنّه تواتر عنه عليه السّلام قوله: أنا كتاب اللّه الناطق و القرآن كتاب اللّه الصامت، و كان تولّده عليه السّلام على ما روته المسلمون فى كتبهم بطن الكعبه و هى صخور اللّه سبحانه فتلك الصخره حفظت علىّ بن أبى طالب عليه السّلام الذى هو الكتاب الناطق حتى انشقّت بعد ثلاثه أيّام أو أقلّ و دفعته إلى من قام بحفظه و هو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و أبو طالب، فصخره التوراه حفظت الكتاب الصامت لأنّها كالقرآن و صخره الكعبه حفظت الكتاب الناطق.

و أمّا

الثانى فباعتبار أنّ ناقه صالح كانت آيه لصالح اقترحوها عليه حتّى أخرجها من الصخره و هى و فصيلها و أمير المؤمنين عليه السّلام كان آيه اللّه فى هذه الامّه أخرجها اللّه سبحانه

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۱۵۷، و بحار الأنوار: ۱۳/ ۲۲۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۸۷

إليهم من صخره الكعبه فضلّ و هلك قوم قتلوا الآيتين و تقاربوا فى الشبه.

و أمّا الحسين عليه السّلام فهو فصيل أمير المؤمنين عليه السّلام قتلته هذه الامّه كما قتلت قوم صالح فصيل الناقه و لو أنّهم استبقوا الحسين عليه السّلام و ندموا إلى ما أتوا إلى أبيه من الخذلان و قاموا معه إلى الجهاد لعفى اللّه سبحانه عن قديم ذنوبهم كما كان يعفو عن قوم صالح لو استبقوا الفصيل و ندموا على قتل الناقه على أنّ الناقه كانت لهم محض خير كانت تأتى إلى أبوابهم واحد بعد واحد طرفى النهار و تقف حتّى يأخذوا منها ما يكفيهم من اللبن فما عقروها إلّا تعنّتا على نبيّهم و عنادا له، و كذا كان مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام كما وصف نفسه طبيب دوّار بطبّه قد أحكم مراهمه و أحمى مواسمه فإنّه عليه السّلام كان يدور عليهم بمراهم علمه يشفى به سقام جهلهم و من كان لا ينتفع به لعناده كان دواءه السيف و السوط التى هى مواسمه عليه السّلام فيقوى الشبه من هذا الوجه. و من جهه اخرى و هو أنّ الحامل لمن عقر الناقه امرأه شمطاء زرقاء و كان الحامل على قتله عليه السّلام قطامه اختها فى الكفر و الشبه. وجهه اخرى أيضا و هو أنّ مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام كما كان آيه للّه بقوله: و أىّ آيه للّه أعظم منّى كان آيه

لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و كان أعظم دلائل النبوّه سيفه عليه السّلام الذى قام به منابر الإسلام و محاريبها و خاف سطوته أهل الملك و الملكوت و أرعد عالم الأمر و عالم الخلق و مع ذلك كلّه كان يقول: أنا عبد من عبيد محمّد.

قال أبو جعفر بن بابويه: يعنى عبد طاعه لا عبد رقّ و هو حسن و قد تمّ به ذلك المقام نعم، يبقى الكلام مع الصدوق رحمه اللّه فى تأويله و متابعه الأكثر له على الحاجه إليه و هو أنّا نفرض الكلام فى محلّ آخر و يظهر منه بنوع من التقريب عدم الحاجه إلى هذا التأويل و هو أنّه ورد عن الساده الأطهار عليهم السّلام: الناس عبيدنا و بنا على الحاجه إلى ذلك التأويل هناك يحتاج إليه هنا، لأنّ الناس ليسوا عبيدا رقاق.

و قال صلّى اللّه عليه و اله يوم الغدير: «من كنت مولاه فهذا علىّ مولاه»، و يحمل على ذلك أيضا و عند التحقيق لا حاجه إلى ذلك التأويل و ذلك أنّ عبد الرق يجب طاعته لمولاه لا مطلقا بل موارد خاصّه، و أمّا نحن فيجب علينا طاعتهم عليهم السّلام فى جميع الموارد و لو كان بما فيه سفك المهج و خوض الحجج.

و إن قلت: إنّ عبد الرق هو الذى يكون من خواصّه قبول العتق و نحوه؟ فنقول: إنّ من

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۸۸

كان مختارا فى عتق رقابنا من النار و إبقائها فى عذاب الجبّار كان له هذا العتق الظاهرى المجازى و إن كان جواز البيع من خصائص عبد الرق؟

قلنا: لا دليل على أنّه لا يجوز بيعنا لهم عليهم السّلام بل الدليل قائم على أنّهم أولى منّا بأنفسنا و أهلينا

و أولادنا، و أولادنا فمن كان أولى بالنفس جاز له التصرّف فيها على ما أراد و على أىّ ضرب شاء و منه جواز البيع.

و إن قلت: إنّ الرق له أسباب خاصّه كالشراء و الاستنقاذ من أيدى الكفّار و الاعتراف من المجهول؟ رياض الأبرار، الجزائرى ج ۲ ۸۸ تحقيق حسن فى تشبيهه عليه السلام بالصخرتين ..... ص : ۸۵

نا: هـذه الأسباب كلّها حاصله فينا؛ أمّا الأوّل: فما ورد فى الأخبار من أنّ الشيعه زمن الإمام أبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام لمّا أذاعوا أسرار الأئمّه عليهم السّلام و أعانوا على قتلهم أراد اللّه سبحانه أن يأخذهم بالموت و العذاب فأوحى ذلك إليه عليه السّلام فقال عليه السّلام: أمّا إذا كان ذلك فأنا أشرى شيعتى بنفسى و أقيهم بروحى فقبضه اللّه تلك السنه إليه بدلا عن الشيعه و لا ثمن أعلى و أغلى من هذا الثمن.

و أمّا الثانى: فهم عليه السّلام استنقذونا من كفّار الجنّ و الإنس و مرده الشياطين و أدخلونا دار الإسلام و محلّ الأمان.

و أمّا الثالث فما أعلم أنّ أحدا من الشيعه يعترف بغير ذلك بل يقطع على أنّه عبد رق لهم على أنّ عبوديّتنا للّه سبحانه ليس إلّا من قبيل عبوديّتنا لهم عليهم السّلام و هناك لا تأويل فليكن هنا أيضا.

و بالجمله فالذى أتحقّقه من تتبع الأخبار أنّ الناس كلّهم عبيد رقّ لهم عليهم السّلام يجرى عليهم ما يجرى عليهم.

و أمّا قوله عليه السّلام: أنا عبد من عبيد محمّد؛ فإن شئت له تأويل الصدوق طاب ثراه فلا مشاحه و قد تقدّم حسنه.

[فى] البصائر، عن ابن حنظله قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: إنّ لى إليك حاجه، قال:

و ما هى؟ قلت؛ تعلّمنى الاسم الأعظم

قال: و تطیقه؟

قلت: نعم، قال: فدخل البیت فوضع یده علی الأرض فاظلمّ البیت فأرعدت فرائص عمر بن حنظله فقال: ما تقول أعلّمک؟

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۸۹

فقال: لا، فرفع یده فرجع البیت کما کان «۱».

أقول: قد أخفی اللّه سبحانه الاسم الأعظم فی جمله أسمائه الحسنی کما أخفی کثیرا من الامور لحکم و مصالح لا یخفی بعضها کلیله القدر و ولیّ اللّه.

و ورد فی بعض الأخبار أنّ الاسم الأعظم هو اللّه یعنی هذا اللفظ، و فی بعض آخر أنّه فی بسم اللّه الرحمن الرحیم، و فی بعضها أنّه فی سوره التوحید إلی غیر ذلک، و لعلّ حکمه منه المحافظه علی کلّ الأسماء الحسنی حتّی یدخل هو تحتها کما أخفی لیله القدر فی الثلاث المعروفه حتّی یحافظ علی العباده فیها کلّها و کما أخفی ولیّه بین الخلق حتی یحترم الجمیع إلی غیر ذلک.

[فی] الخرائج و الجرائح، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: نزل أبو جعفر علیه السّلام بواد خباه و خرج یمشی حتّی انتهی إلی نخله یابسه فحمد اللّه عندها بمحامد لم أسمع بمثلها ثمّ قال:

أیّتها النخله أطعمینا ممّا جعل اللّه فیک قال: فتساقط رطب أحمر و أصفر فأکل و معه أبو امیّه الأنصاری فأکل منه و قال؛ هذه الآیه فینا کالآیه فی مریم إذ هزّت إلیها بجذع النخله فتساقط علیها رطبا جنیّا «۲».

و فی حدیث آخر ثمّ انحنت النخله فأخذ منها رطبا فیکون أرجح من آیه مریم علیه السّلام.

و فیه أیضا عن أبی بصیر قال: دخلت علی أبی عبد اللّه علیه السّلام و أبی جعفر علیه السّلام فقلت لهما: أنتما ورثه رسول اللّه؟

قال: نعم، قلت: فرسول اللّه وارث الأنبیاء علم کما علموا؟

فقال: نعم، فقلت: تقدرون علی أن

تحیوا الموتی و تبرأوا الأکمه و الأبرص؟

قال: نعم، فقال: ادن منّی یا أبا محمّد فمسح علی عینی و وجهی فأبصرت السماء و الأرض و کلّ شی ء فی الدار قال: أفتحبّ أن تکون هکذا و لک ما للناس و علیک ما علیهم یوم القیامه أو تعود کما کنت و لک الجنّه خالصا؟

قلت: أعود کما کنت، فمسح علی عینیّ فعدت کما کنت «۳».

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۲۳۰، و بحار الأنوار: ۲۷/ ۲۷ ح ۶.

(۲)- المناقب: ۳/ ۳۲۱، و الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۹۹.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۳۷، و الکافی: ۱/ ۴۷۰ ح ۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۹۰

أقول: فیه إشعار بأنّ العمی و أمثاله ممّا یکفّر الذنوب کلّها الصغائر منها و الکبائر.

الورشان

و عن محمّد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السّلام قال: کنت عنده یوما إذ وقع علیه زوج ورشان فهد لا هدیلهما فرد علیهما کلامهما ثمّ نهضا.

فلمّا صارا علی الحائط هدل الذکر علی الانثی ساعه ثمّ نهضا، فقلت: جعلت فداک ما حال هذا الطیر؟

فقال علیه السّلام: یا ابن مسلم کلّ شی ء خلقه اللّه من طیر و بهیمه أو شی ء فیه روح هو أطوع لنا من ابن آدم إنّ هذان الورشان جاء الذکر یتّهم انثاه بالسوء فحلفت له ما فعلت فلم یقبل فقالت: ترضی بمحمّد بن علیّ فرضیا بی و أخبرته أنّه لها ظالم فصدّقها.

و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: مرّ أبو جعفر علیه السّلام بالهجین و معه أبو امیّه الأنصاری زمیله فی محمله فنظر و إذا ورشان فی جانب المحمل فرفع یده لیذبّه عنه فقال علیه السّلام: یا أبا امیّه إنّ هذا طائر جاء یستجیر بنا أهل البیت و أنّی دعوت اللّه فانصرفت عنه حیّه کانت تأتیه

كلّ سنه فتأكل فراخه «۱».

مجی ء الذئب إلیه علیه السلام

و عن محمّد بن مسلم قال: كنت مع أبی جعفر علیه السّلام بین مكّه و المدینه إذ أقبل ذئب حتّی دنی إلیه و وضع یده علی قربوس السرج و مدّ عنقه إلی اذنه ساعه ثمّ قال له: امض فقد فعلت، فرجع مهرولا قال: أتدری ما قلت؟

قلت: لا، قال: قال لی: یا ابن رسول اللّه زوجتی فی ذلک الجبل قد تعسّر علیها ولادتها فادع اللّه أن یخلّصها و لا یسلّط أحدا من نسلی علی أحد من شیعتكم، فقلت: قد فعلت، فمرّ علیه السّلام فمكث فی ضیعته شهرا.

فلمّا رجع فإذا هو بالذئب و زوجته و جرو عووا فی وجهه علیه السّلام فأجابهم بمثل عوائهم بكلام یشبهه ثمّ قال لنا علیه السّلام: قد ولد له جرو ذكر و كانوا یدعون اللّه لی و لكم بحسن الصحابه

---

(۱)- مستدرک الوسائل: ۸/ ۲۹۱، و بحار الأنوار: ۶۲/ ۲۴ ح ۳۹.

و دعوت لهم بمثل ما دعوا لی و أمرتهم أن لا یؤذوا لی ولیّا و لا لأهل بیتی ففعلوا و ضمنوا لی ذلک «۱».

و عن جابر عن أبی جعفر علیه السّلام قال: دخلت علیه فشكوت إلیه الحاجه فقال: یا جابر ما عندنا درهم فلم ألبث أن دخل علیه الكمیت فأنشده قصیده فقال: یا غلام اخرج من ذلک البیت بدره فادفعها إلی الكمیت ثمّ أنشده قصیده اخری فأمر له ببدره ثمّ أنشده قصیده ثالثه فأمر له ببدره من ذلک البیت فقال الكمیت: جعلت فداک ما أحبّكم لغرض الدّنیا و ما أردت بذلک إلّا صله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله فدعا له أبو جعفر علیه السّلام ثمّ قال: یا غلام ردّها مكانها فوجدت فی

نفسی، و قلت: قال لیس عنـدی درهم و أمر للکمیت بثلاثین ألف درهم فخرج الکمیت و قلت له: کیف قلت ما عنـدی درهم و أمرت للکمیت بثلاثین ألف درهم؟

فقال: یا جابر قم و ادخل البیت فدخلت فلم أجد شیئا فخرجت إلیه فقال: یا جابر ما سترنا عنکم أکثر ممّا أظهرنا لکم فأخذ بیدی و أدخلنی البیت و ضـرب برجله الأرض فإذا شـبه عنق البعیر قد خرجت من ذهب ثمّ قال: انظر إلی هذا و لا تخبر به أحدا إلّا من تثق به من إخوانک إنّ اللّه أقدرنا علی ما نرید و لو شئنا أن نسوق الأرض بأزمّتها لسقناها «۲».

فیه عذاب ابن آدم

و عن زراره قال: سـمعت أبا جعفر علیه السّـلام یقول: إنّ رجلا بالمـدینه- یعنی نفسه- علیه السّـلام قـد أتی المکان الـذی به ابن آدم فرآه معقولا معه عشـره متوکلین به یستقبلون به الشـمس حیث ما دارت بالصـیف یوقدون حوله النار، فإذا کان الشتاء صبّوا علیه الماء البارد کلّما هلک رجل من العشره أقام أهل القریه رجلا مکانه و هو یعذّب فی الدّنیا و الآخره «۳».

و فی کتاب الاختصاص عن سدیر قال: قال أبو جعفر علیه السّلام: یا أبا الفضل إنّی لأعرف رجلا من أهل المدینه أخذ قبل مطلع الشمس و قبل مغربها إلی البقیه الذین قال اللّه: وَ مِنْ

---

(۱)- دلائل الأمامه: ۲۶۰، و المناقب: ۳/ ۳۲۲.

(۲)- بصائر الدرجات: ۳۹۶، و دلائل الأمامه: ۲۲۴.

(۳)- الأختصاص: ۳۱۶، و بحار الأنوار: ۱۱/ ۲۳۹.

قَوْمِ مُوسی أُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ «۱» لمشـاجره کـانت بینهم فأصـلح فیما بینهم و رجع و لم یقعـد فمر بنطفکم- یعنی الفرات- فشرب منه و مرّ علی بابک فدق علیک حلقه بابک

ثمّ رجع إلى منزله و لم يقعد «۲».

أقول: المراد بهما أهل جابلقا و جابرصا الذين تطلع الشمس من دونهما و تغرب قبل الوصول إليهما كما سيأتى بيان أحوالهما إن شاء اللّه تعالى.

حديث درجان

[فى] الخرائج، روى ابن عتيبه قال: كنت عند أبى جعفر عليه السّلام فدخل رجل فقال: أنا من أهل الشام أتولّاكم و أبى كان يتولّى بنى اميّه و كان له مال كثير و لم يكن له غيرى و كان مسكنه بالرمله و كان له مكان يتحلى فيه.

فلمّا مات طلبت المال و لم أظفر به و لا شكّ أنّه دفنه و أخفاه منّى، قال عليه السّلام: أتحبّ أن تراه و تسأله أين موضع ماله؟

قال: إى و اللّه إنّى لفقير محتاج، فكتب عليه السّلام كتابا و ختمه بخاتم ثمّ قال: انطلق الليله إلى البقيع ثمّ ناد يا درجان فإنّه يأتيك رجل معتمّ فادفع كتابى و قل أنا رسول محمّد بن علىّ فإنّه سيأتيك فسله عمّا بدا لك، فانطلق بالكتاب.

فلمّا كان من الغد أتيت أبا جعفر عليه السّلام لأنظر ما حال الرجل فرأيت الرجل على الباب فدخلنا جميعا فقال الرجل: انطلقت البارحه و فعلت ما أمرت فأتانى الرجل فقال: لا تبرح من موضعك حتّى آتيك به فأتانى برجل أسود فقال: هذا أبوك؟

قلت: ما هو أبى، قال: غيّره اللهب و دخّان الجحيم و العذاب الأليم قلت: أنت أبى؟

قال: نعم كنت أتولّى بنى اميّه فعذّبنى اللّه بذلك و كنت أنت تتولّى بأهل بيت النبىّ صلّى اللّه عليه و اله فكنت أبغضك على ذلك و حرمتك مالى فزويته عنك و أنا من النادمين فانطلق يا بنى إلى بستانى و احفر تحت الزيتونه و خذ المال مائه ألف درهم و ادفع

إلی محمّد بن علیّ خمسین ألفا و الباقی لک، و أنا منطلق حتّی آخذ المال و آتیک بمالک.

---

(۱)- سوره الأعراف: ۱۵۹.

(۲)- الأختصاص: ۳۱۸، و بحار الأنوار: ۱۱/ ۲۴۳.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۹۳

فلمّا کان من قابل أتی بخمسین ألف درهم أنفقها علیه السّلام علی نفسه و علی أهل الحاجه من أهل البیت «۱».

و عن أبی بصیر قال: کنت أقرأ امرأه القرآن بالکوفه فمازحتها بشی ء.

فلمّا دخلت علی أبی جعفر علیه السّلام عاتبنی و قال: من ارتکب الذنب فی الخلا لم یعبأ اللّه به أیّ شی ء قلت للمرأه؟ فغطّیت وجهی حیاء و تبت، فقال أبو جعفر علیه السّلام؛ لا تعد «۲».

و عن أبی الصباح الکنانی قال: صرت یوما إلی دار أبی جعفر علیه السّلام فقرعت الباب فخرجت إلیّ و صیفه ناهد- یعنی ارتفع ثدیها- فضربت بیدی علی رأس ثدیها فقلت لها:

قولی لمولاک إنّی بالباب، فصاح من آخر الدار ادخل لا امّ لک، فدخلت و قلت: و اللّه ما قصدت ریبه، فقال: صدقت لئن ظننتم أنّ هذه الجدران تحجب أبصارنا کما تحجب أبصارکم إذا لا فرق بیننا و بینکم، فإیّاک أن تعاود لمثلها «۳».

یقول مؤلّف الکتاب عفی اللّه تعالی عنه: ورد فی تفسیر قوله تعالی: قُلِ اعْمَلُوا فَسَیَرَی اللَّهُ عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ «۴» إنّ المؤمنین هم أهل البیت علیهم السّلام و أنّ کلّ من یعمل منّا عملا و من غیرنا فی مشارق الأرض و مغاربها یرونه وقت ذلک العمل و هذا العصر لصاحب الزمان علیه السّلام فهو الذی یرانا وقت العمل و ینظر إلینا نظر اطّلاع لا خبر، و الویل لنا من هذه الخجاله التی لا یقوم لها قائم.

و روی أیضا فی الأحادیث الصحیحه أنّ الملکین اللذین یکتبان

أعمـال ابن آدم فى وقت المسـاء و الصـباح و إذا أرادا العروج بعمـل العبـد إلى السـماء عرضوهـا أوّلاـ على أرواح الأـئمّه عليهم السّـلام واحدا واحدا بعد عرضـها على النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله حتّى ينتهوا بها إلى إمام العصـر عليه السّـلام فيقرأها و يصلح ما كان قابلا للإصـلاح منها و يسـتغفر لمن كان من أهل الإسـتغفار و هذا أيضا تفسـير للآيه، و الظاهر أنّ عامل القبيح لو تحقّق هذا المعنى بعين بصيرته لكان له زاجرا كما أنّه لو تحقّقه عند نيّه العمل الصالح كان له باعثا.

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۵۹۸، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۴۵.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۴۷ ح ۳۵.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۷۳ ح ۲.

(۴)- سوره المؤمنون: ۱۰۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۹۴

و عن جـابر الجعفى قـال: كنّا عنـد الباقر عليه السّـلام نحوا من خمسـين رجلا فـدخل عليه كثير النوا و كان من المغيريه فجلس و قال: إنّ المغيره بن عمران عندنا بالكوفه يزعم أنّ معك ملكا يعرّفك الكافر من المؤمن و شيعتك من أعدائك؟

قال: ما حرفتك؟

قال: أبيع الحنطه، قال: كذبت قال: و ربما أبيع الشعير قال: ليس كما قلت، بل تبيع النوا، قال: من أخبرك بهذا؟

قال: الملك الذى يعرّفنى شيعتى من عدوّى لست تموت إلّا تائها يعنى فاسد العقل.

فلمّا صرنا إلى الكوفه مات بعد ثلاثه.

أقول: المغيريّه أصـحاب المغيره بن سـعيد العجلى الـذى ادّعى أنّ الإمامه بعد محمّد بن علىّ بن الحسـين لمحمّد بن عبد اللّه بن لحسن و زعم أنّه حىّ لم يمت و كـان من البتريه بتقـديم (البـاء) الموحّـده لقول الصـادق عليه السّـلام فيهم: بترونـا حقّنـا بتر اللّه أعمارهم «۱».

و عن أبى بصير قال: كنت مع الباقر فى المسجد إذ

دخل عمر بن عبد العزيز متّكئا على مولى له فقال عليه السّلام: ليلينّ هذا الغلام فيظهر العدل و يعيش أربع سنين ثمّ يموت فيبكى عليه أهل الأرض و يلعنه أهل السماء، يجلس مجلس لا حقّ له فيه ثمّ ملك و أظهر العدل جهده «۲».

يقول المؤلّف عفى اللّه تعالى عنه: تقدّم الكلام فى حال ابن عبد العزيز و أنّ الأخبار متعارضه فى حاله و نحن من المتوقّفين فيه.

و عن سعد الاسكاف قال: طلبت الإذن على أبى جعفر عليه السّلام فقيل لى: لا تعجل فعنده قوم من إخوانكم فلم ألبث أن خرج اثنا عشر رجلا يشبهون الزط عليهم أقبيه طيبات و بتوت و خفاف فسلّموا و مرّوا فدخلت على أبى جعفر عليه السّلام فقلت: ما أعرف هؤلاء الذين خرجوا، فقال: هؤلاء أقوام من اخوانكم الجنّ، قلت: و يظهرون لكم؟

قال: هل يفدون علينا فى حلالهم و حرامهم كما تفدون.

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۷۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۵۰.

(۲)- مدينه المعاجز: ۵/ ۱۸۰، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۵۱.

أقول: الزط بالفتح جيل من الهند و البت الطيلسان «۱».

[عن] محمّد بن مسلم قال: قال لى أبو جعفر عليه السّلام: هل ظننتم انّا لا نراكم و لا نسمع كلامكم لبئس ما ظننتم؟

قلت: أرنى بعض ما أستدلّ به، قال: وقع بينك و بين زميلك بالربذه حتّى عيّرك بنا و بحبّنا و معرفتنا، قلت: إى و اللّه لقد كان ذلك، قلت: من يحدّثكم بما نحن عليه قال:

أحيانا ينكث فى قلوبنا و يوقر فى آذاننا و مع ذلك فإنّ لنا خدما من الجنّ مؤمنين و هم لنا شيعه و هم لنا أطوع منكم.

قلنا: مع كلّ رجل واحد منهم؟

قال: نعم يخبرنا بجميع

ما أنتم عليه «۲».

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۱۱۷، و الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۸۳ ح ۱۶.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۸۸، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۵۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۹۶

كيفيه اقتدارهم عليهم السلام على الأرض

و فى كتاب الخرائج عن الأسد بن سعيد قال: كنت عند أبى جعفر عليه السّلام فقال: نحن حجّه اللّه و نحن وجه اللّه و نحن عين اللّه فى خلقه و نحن ولاه أمر اللّه فى عباده ثمّ قال: إنّ بيننا و بين كلّ أرض ترا مثل تر البنا، فإذا أمرنا على الأرض بأمر أخذنا ذلك التر فأقبلت إلينا الأرض بكلتيها و أسواقها و كورها حتّى تتعذ فيها من أمر اللّه ما أمرنا و أنّ الريح كما كانت مسخّره لسليمان فقد سخّرها اللّه لمحمّد و آله صلّى اللّه عليه و اله «۱».

يقول مؤلّف الكتاب عفى اللّه تعالى عنه: التر بالضمّ خيط البنا و الكوره بالضمّ المدينه و الصقح و الجمع كور بضمّ (الكاف) و فتح (الواو).

و فى المناقب فى حديث جابر الجعفى: أنّه لمّا شكت الشيعه إلى زين العابدين عليه السّلام ما يلقونه من بنى اميّه دعى الباقر عليه السّلام و أمره أن يأخذ الخيط الذى نزل به جبرئيل إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و يحرّكه تحريكا فمضى إلى المسجد فصلّى و دعى و أخرج من كمّه خيطا دقيقا يفوح منه رائحه المسك و أعطانى طرفا منه فمشيت رويدا فقال عليه السّلام: قف يا جابر فحرّك الخيط تحريكا خفيفا ثمّ قال عليه السّلام: اخرج فانظر ما حال الناس، فخرجت و إذا صياح و صراخ من كلّ ناحيه و إذا زلزله شديده قد أخربت عامّه دور المدينه و هلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف إنسان.

فلمّا خرجنا من

المسجد قال عليه السّلام: هذا الخيط من بقيّه ما ترك آل موسى و هارون تحمله الملائكه و يضعه جبرئيل لدينا «۲».

أقول: البيوت التى خرّبت بالزلزله دور بنى اميّه و محبّيهم و الّذين ماتوا تحتها منهم لعنه اللّه عليهم.

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۸۸، و بصائر الدرجات: ۸۱.

(۲)- المناقب: ۳/ ۳۱۷، و نوادر المعجزات: ۱۲۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۹۷

مسخ هذه الامّه

و عن أبى بصير قال: قلت للباقر عليه السّلام: ما أكثر الحجيج و أعظم الضجيج، فقال: بل ما أكثر الضجيج و أقلّ الحجيج، أتحبّ أن تعلم صدق ما أقوله و تراه عيانا؟ فمسح يده على عينيه فعاد بصيرا فقال: انظر فنظرت فإذا أكثر الناس قرده و خنازير و المؤمن منهم مثل الكوكب اللّامع فى الظلماء، فقال: صدقت يا مولاى ثمّ دعا فعاد ضريرا فقال: ما بخلنا عليك و إن كان اللّه تعالى ما ظلمك و إنّما خار لك و خشينا فتنه الناس بنا و أن يجهلوا فضل اللّه علينا و يجعلونا أربابا من دون اللّه و نحن له عبيد لا نستكبر عن عبادته «۱».

حكايه الوزغه

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: إنّ أبى كان قاعدا فى الحجر و معه يحدّثه فإذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال: أبى للرجل أتدرى ما يقول هذا الوزغ؟

فقال الرجل: لا علم لى بما يقول، فقال: يقول: و اللّه لئن ذكرت الثالث لأسبنّ عليّا حتّى يقوم من هاهنا «۲».

و عن أبى بكر الحضرمى قال: لمّا حمل أبو جعفر عليه السّلام إلى الشام إلى هشام و صار ببابه فقال لأصحابه: إذا سكت عن توبيخه فوبّخوه أنتم.

فلمّا دخل عليه قال بيده السلام عليكم، فعمّهم بالسلام ثمّ جلس و لم يسلّم عليه بالخلافه و جلس بغير إذنه فازداد هشام حنقا فقال: يا محمّد بن على لا تزال تدّعى الإمامه سفها و قلّه علم ثمّ وبّخه القوم.

فلمّا أسكتوا نهض قائما فقال: أين تذهبون و أين يراد بكم؟ بنا هدى اللّه أوّلكم و بنا يختم آخركم فإن يكن لكم ملك معجل فإنّ لنا ملكا مؤجّلا و ليس بعد ملكنا ملك لأنّا أهل العاقبه يقول اللّه عزّ

و جلّ: وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ فأمر به إلى الحبس.

فلمّا صار بالحبس تكلّم فلم يبق فيه أحد إلّا ترشفه فحكوا لهشام فأمر به و بأصحابه

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۱۸، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۶۱.

(۲)- الحدائق الناظره: ۴/ ۱۹۵، و الكافى: ۸/ ۳۲۳ ح ۳۰۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۹۸

بأن يحمل على البريد ليردّ إلى المدينه و أمر أن لا تخرج لهم الأسواق و حال بينهم و بين الطعام و الشراب فساروا ثلاثا لا يجدون طعاما و لا شرابا حتّى انتهوا إلى باب المدينه فأغلق باب المدينه دونهم فشكى أصحابه العطش و الجوع فصعد جبلا أشرف عليهم، فقال عليه السّلام بأعلى صوته: يا أهل المدينه الظالم أهلها أنا بقيّه اللّه خير لكم إن كنتم مؤمنين و ما أنا عليكم بحفيظ و كان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال: يا قوم هذه و اللّه دعوه شعيب عليه السّلام و اللّه لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم و من تحت أرجلكم فصدّقونى هذه المرّه و أطيعونى و كذّبونى فيما تستأنفون فإنّى ناصح لكم فبادروا و أخرجوا له الأسواق «۱».

صحيفه الشيعه

على بن أبى حمزه و أبو بصير قالا: كان لنا موعد [مع] «۲» أبى جعفر عليه السّلام فدخلنا عليه فقال: يا سكينه هلمى بالمصباح هلمى بالسفط الذى فى موضع كذا، فأتت بسفط هندى أو سندى ففضّ خاتمه ثمّ أخرج منه صحيفه صفراء فأخذ يدرجها من أعلاها و ينشرها من أسفلها حتّى إذا بلغ ثلثها أو ربعها نظر إلىّ فأرعدت فرائصى فقال: لا بأس عليك ثمّ قال:

ادنه فدنوت فقال لى: ما ترى؟

قلت: اسمى و اسم أبى و أسماء أولاد لى لا أعرفهم، فقال لى: يا علىّ لولا لك عندى ما ليس

لغيرك ما أطلعتك، امّا أنّهم سيزدادون على عدد ما هاهنا. قال عليّ بن أبی حمزه: فمكثت بعد ذلك عشرين سنه ثمّ ولد لی الأولاد بعد ما رأيت بعينی فی تلك الصحيفه «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۶۴، و مستدرك سفينه البحار: ۹/ ۳۵۲.

(۲)- زياده من المصدر.

(۳)- المناقب: ۳/ ۳۲۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۶۶.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۹۹

حقيقه ملكوت السماوات و الأرض

و عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قوله تعالی: وَ كَذلِكَ نُرِی إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ فدفع عليه السّلام بيده و قال: ارفع رأسك فرفعت فوجدت السقف متفرّقا و رمق ناظری فی ثلمه حتّی رأيت نورا حاد عنه بصری فقال: هكذا رأی إبراهيم ملكوت السماوات، و انظر إلی الأرض ثمّ ارفع رأسك.

فلمّا رفعته رأيت السقف كما كان ثمّ أخذ بيدی و أخرجنی من الدار و ألبسنی ثوبا و قال: أغمض عينيك ساعه، ثمّ قال: أنت فی الظلمات التی رآها ذو القرنين ففتحت عينی فلم أر شيئا ثمّ تخطّا خطا و قال: أنت علی رأس عين الحياه للخضر ثمّ خرجنا من ذلك العالم حتّی تجاوزنا خمسه فقال: هذه ملكوت الأرض، ثمّ قال: أغمض عينيك و أخذ بيدی فإذا نحن فی الدار التی كنّا فيها و خلع عنّی ما كان ألبسنيه فقلت: جعلت فداك كم ذهب من اليوم؟

فقال: ثلاث ساعات «۱».

و عن أبی عبد اللّه عليه السّلام قال: كان فی دار أبی جعفر عليه السّلام فاخته فسمعها و هی تصيح، فقال: تدرون ما تقول هذه الفاخته؟

قالوا: لا، قال: تقول: فقدتكم فقدتكم نفقدها قبل أن يفقدنا ثمّ أمر بذبحها.

الكشی عن إسماعيل بن أبی حمزه قال: ركب أبو جعفر عليه السّلام يوما إلی حائط له من حيطان المدينه فركبت

معه و معنا سليمان بن خالد فقال له سليمان: جعلت فداك يعلم الإمام ما فى يومه؟

فقال عليه السّلام: يعلم ما فى يومه و شهره و سنته؛ أما علمت أنّ روحا ينزل عليه ليله القدر فيعلم ما فى تلك السنه إلى مثلها من قابل و ما يحدث فى الليل و النهار و السّاعه ترى ما يطمئن إليه قلبك فما سرنا إلّا نحو ميل حتّى قال: الساعه يستقبلك رجلان قد سرقا سرقه

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۲۶، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۶۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۰۰

فما سرنا حتّى استقبلنا الرجلان، فقال لغلمانه: عليكم بالسارقين فأتوا بهما فحلفا ما سرقنا فقال: لئن لم تخرجا ما سرقتما لأبعثنّ إلى الموضع الذى وضعتما فيه سرقتكما و لأبعثنّ إلى الذى سرقتماه حتّى يرفعكما إلى والى المدينه فأبيا أن يردّا ما سرقا قال: فانطلق أنت يا سليمان إلى ذلك الجبل و اصعد أنت و هؤلاء الغلمان فإنّ فى قلّه الجبل كهفا و ادخل و استخرج ما فيه فإنّ فيه سرقه لرجل سوف يأتى، فصعدت إلى الكهف و استخرجت منه عيبتين و قر الرجلين فأتيت بهما إليه فرجعنا إلى المدينه.

فلمّا أصبحنا أخذ بأيدينا و أدخلنا على والى المدينه و قد دخل المسروق منه برجال براء فقال: هؤلاء سرقونى فقال عليه السّلام: هؤلاء براء و سرّاقه عندى، ثمّ قال للرجل: ما ذهب لك قال: عيبه فيها كذا و كذا فادّعى ما ليس له فقال عليه السّلام: لم تكذب؟

فقال: أنت أعلم بما ذهب منّى فأمر بعيبته و سلّموها إليه و قال للوالى: عندى عيبه اخرى لرجل آخر من أهل بربر سيأتيك بعد أيّام فارشده إلىّ، و أمّا هذان السارقان فاقطعهما فقال أحدهما: لم تقطعنا و لم نقرّ على

أنفسنا بشى ء؟

فقال: ويلكما شـهد عليكما من لو شهد على أهل المدينه لأجزت شهادته فلمّا قطعهما قال أحدهما: و اللّه يا أبا جعفر لقد قطعتنى بحقّ و مـا سـرّنى أنّ اللّه جـلّ و علاـ أجرى توبـتى على يـد غيرک و انّ لى جـائزه المـدينه و أنتم أهـل بيت النبـوّه تنزل عليكم الملائكه، فرقّ له أبو جعفر عليه السّـلام و قال: أنت على خير ثمّ قال: و اللّه لقـد سـبقته يـده قبله إلى الجنّه بعشـرين سـنه فما لبثنا حتّى جاء البربرى إلى الوالى فأرشده إلى أبى جعفر عليه السّلام فأتاه فقال له:

ألا أرشدک إلى ما فى عيبتک قبل أن تخبرنى؟

فقال: إن أنت أخبرتنى علمت أنّک إمام فرض اللّه طاعتک، فقال عليه السّلام: ألف دينار لک و ألف دينار لغيرک و من الثياب كـذا و كـذا و اسم الرجل محمّـد بن عبـد الرحمن و هو على الباب ينتظرک. فقال البربرى: أشـهد أنّكم أهل بيت الرحمه الذين أذهب اللّه عنكم الرجس و طهّركم تطهيرا، فقـال أبو جعفر عليه السّـلام: رحمـک اللّه، فقال سـليمان: حججت بعـد ذلک بعشـر سنين و كنت أرى الأقطع من أصحاب أبى جعفر عليه السّلام «۱».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۱۹، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۷۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۰۱

حال معاويه بعد موته لعنه اللّه

[فى] كتاب الاختصاص عن الصادق عليه السّلام قال: كنت أسير مع أبى فى طريق مكّه فلمّا صرنا بوادى ضجنان خرج علينا رجل فى عنقه سلسـله يسحبها فقال: يا ابن رسول اللّه أسـقنى سـقاک اللّه فتبعه رجل آخر فاجتذب السلسله و قال: يا ابن رسول اللّه لا تسقه لا سقاه اللّه، فقال: يا جعفر عرفت هذا؟ هذا معاويه لعنه اللّه «۱».

[و عن] جابر عن أبى جعفر عليه السّلام قال: كنّا

عنده و ذكروا سلطان بنى اميّه فقال: لا يخرج على هشام أحد إلّا قتله و ذكر ملكه عشرين سنه فجزعنا فقال: ما لكم إذا أراد اللّه عزّ و جلّ يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرع بسير الفلك فقدر على ما يريد «۲».

أقول: و روى عنه عليه السّلام فى حديث آخر: أنّ اللّه تبارك و تعالى لم يخلق منذ خلق السماوات سنين و لا أيّاما أقصر من سنينهم و أيّامهم إنّ اللّه عزّ و جلّ يأمر الملك الذى فى يده الفلك فيطويه طيّا.

قال شيخنا المحدّث أبقاه اللّه تعالى: يمكن أن يكون طيّ الفلك و سرعته فى السير كنايه عن تهيئه أسباب زوال ملكهم و أن يكون لكلّ ملك دوله فلك غير الأفلاك المعروفه السير و يكون الإسراء و الإبطاء فى حركه ذلك الفلك ليوافق ما قدر لهم من عدد دورانه، انتهى «۳».

و يمكن أن يقال: إنّ سرعه الدوران فى هذه الأفلاك و أنّ ما ينقص من أعمار غيرهم فى مدّه ملكهم يزاد لهم فى أعوام اخر حتّى ينتهى العمر كمّا و كيفا، و أمّا الذى يقوله المنجّمون من أنّ الفلك إذا زال عن هذه الحركه اختلط النظام فهو قول الزنادقه كما قال عليه السّلام فى بعض الأخبار.

---

(۱)- الأختصاص: ۲۷۵، و بحار الأنوار: ۶/ ۲۴۸.

(۲)- مدينه المعاجز: ۲۰۸.

(۳)- الكافى: ۸/ ۳۴۱ ح ۵۳۸، و بحار الأنوار: ۳۱/ ۵۳۴ ح ۴۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۰۲

[فى] الكافى عن النعمان بن بشير قال: كنت مزاملا لجابر الجعفى.

فلمّا أن كنّا بالمدينه دخل على أبى جعفر عليه السّلام فودّعه، و خرج من عنده و هو مسرور حتّى قربنا الكوفه فإذا نحن برجل طوال أدم معه كتاب فناوله جابرا فقبّله و وضعه على عينيه

فإذا هو من محمّد بن على إلى جابر بن يزيد و عليه طين أسود رطب فقال له: متى عهدک بسيّدى؟

قال: الساعه بعد الصلاه ففکّ الخاتم و أقبل يقرأه و يقبض وجهه حتّى أتى على آخره فما رأيته ضاحکا حتّى دخل الكوفه فبتّ ليلتى فأصبحت و أتيته و قد خرج إلىّ و فى عنقه كعاب علّقها و قد ركب قصبه و هو يقول: أجد منصور بن جمهور أميرا غير مأمور، و أبياتا من نحو هذا فنظر و نظرت إليه و أقبلت أبكى و قد اجتمع علينا الصبيان و الناس و أقبل يدور مع الصبيان و الناس يقولون جنّ جابر فو اللّه ما مضت الأيّام حتّى ورد كتاب هشام بن عبد الملک إلى و اليه أن انظر رجلا يقال له جابر الجعفى فابعث إلىّ برأسه، فقال لجلسائه: من جابر؟

قالوا: كان رجلا له علم و فضل و هو ذا مع الصبيان يلعب و قد جنّ فأشرف عليه و قال: الحمد للّه الذى عافانى من قتله و لم تمض الأيّام حتّى دخل منصور بن جمهور الكوفه و صنع ما كان يقول جابر و لمّا مات هشام رجع إلى حاله الأوّل من العلم و الصلاح «۱».

---

(۱)- الكافى: ۱/ ۳۹۶ ح ۷، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۸۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۰۳

الفصل الثانى فى مكارم أخلاقه و خروجه إلى الشام و أحوال أصحابه عليه السلام و جمله من مناقبه صلوات اللّه عليه

اشاره

[فى] كتاب الإرشاد عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّ محمّد بن المنكدر قال: أردت أن أعظ محمّد ابن على فوعظنى؛ إنّى خرجت إلى بعض نواحى المدينه فى ساعه حارّه فلقيت محمّد بن على و كان رجلا بدينا و هو متّک على غلامين أسودين فقلت فى نفسي:

شيخ من شيوخ قريش فى هذه الساعه على هذا الحال فى طلب الدّنيا لأعظنّه،

فسلّمت عليه و قد تصبّب عرقا فقلت: اللّه أصلحك اللّه شيخ من شيوخ قريش فى هذه الساعه على هذا الحال فى طلب الدّنيا لو جاءك الموت و أنت على هذا الحال؟

فقال عليه السّلام: لو جاءنى الموت و أنا على هذا الحال جاءنى و أنا فى طاعه من طاعات اللّه تعالى كفّ بها نفسى عنك و عن الناس و إنّما كنت أخاف الموت لو جاءنى و أنا على معصيه من معاصى اللّه، فقلت: يرحمك اللّه أردت أن أعظك فوعظتنى «۱».

و روى عنه عليه السّلام إنّه سئل عن الحديث ترسله و لا تسنده فقال: إذا حدّثت الحديث فلم أسنده فسندى فيه أبى عن جدّى عن أبيه عن جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله عن جبرئيل عن اللّه عزّ و جلّ.

[عن] أبو نعيم فى الحليه قالوا: الكريم بن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم و كذلك السيّد ابن السيّد ابن السيّد ابن السيّد محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ عليه السّلام «۲».

و قال له نصرانى: أنت بقر، قال: لا، أنا باقر، فقال: أنت ابن الطبّاخه، قال: ذاك

---

(۱)- الإرشاد: ۲/ ۱۶۱، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۸۷.

(۲)- مسند الرضا: ۱۴، و الإرشاد: ۲/ ۱۶۷.

حرفتها، قال: أنت ابن السوداء الزنجيه البذيّه، قال: إن كنت صدقت غفر اللّه لها و إن كنت كذبت غفر اللّه لك، قال: فأسلم النصرانى «۱».

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: فقد أبى بغله له فقال: لئن ردّها اللّه تعالى لأحمدنّه بمحامد يرضاها فما لبث أن أتى بها بسرجها و لجامها.

فلمّا استوى عليها و ضمّ إليه ثيابه رفع رأسه إلى السماء فقال: الحمد للّه، ثمّ قال:

ما ترکت و لا بقیت شیئا جعلت کلّ أنواع المحامد للّه عزّ و جلّ فما من حمد إلّا و هو داخل فیما قلت.

و کان یدخل علیه إخوانه فلا یخرجون حتّی یطعمهم الطعام الطیّب و یکسوهم الثیاب الحسنه و یهب لهم الدراهم و یقول: ما حسنه الدّنیا إلّا صله الإخوان و المعارف و کان یجیز بالخمسمائه إلی الألف و قال: اعرف المودّه لک فی قلب أخیک بما له فی قلبک و کان لا یسمع من داره: یا سائل بورک و لا یا سائل خذ هذا و کان یقول: سمّوهم بأحسن أسمائهم «۲».

أحادیث محمّد بن مسلم

[عن] الکشّی، عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر علیه السّلام عن ثلاثین ألف حدیث و سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن ستّه عشر ألف حدیث «۳».

[فی] الکافی عن الحکم بن عتیبه قال: دخلت علی أبی جعفر علیه السّلام و هو فی بیت مزیّن و علیه قمیص رطب ملحفه مصبوغه و أثر الصبغ علی عاتقه فجعلت أنظر إلی البیت و أنظر إلی هیئته فقال: ما تقول فی هذا؟

قلت: ما تقول و أنا أراه علیک فإنّما عندنا فإنّما یفعله الشاب المراهق أی المقارب بالذنوب فقال: یا حکم من حرّم زینه اللّه التی أخرج لعباده، فأمّا هذا البیت الذی تری فهو

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۳۷، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۸۹ ح ۱۲.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۹۰ ح ۱۵، و و تفسیر القرآن: ۱/ ۲۸۸.

(۳)- کتاب الطهاره: ۳/ ۲۴۸، و الأختصاص: ۲۰۱.

بیت المرأه و أنا قریب العهد بالعرس و بیتی البیت الذی تعرف «۱».

و عن مالک بن أعین قال: دخلت علی أبی جعفر علیه السّلام و علیه ملحفه حمراء شدیده الحمره فتبسّمت حین

دخلت فقال: اعلم أنّك ضحكت من هذا الثوب الذى علىّ، إنّ الثقفيّه أكرهتنى عليه و أنا أحبّها فأكرهتنى على لبسها، ثمّ قال: إنّا لا نصلّى فى هذا و لا تصلّوا فى المشبع المضرج يعنى شديد الحمره ثمّ دخلت عليه و قد طلّقها. قال: سمعتها تبرأ من علىّ عليه السّلام فطلّقتها.

[عن] الحسن الزيّات، قال: دخلت على أبى جعفر عليه السّلام أنا و صاحب لى فإذا هو فى بيت مزيّن و عليه ملحفه ورديه و قد حفّ لحيته و اكتحل فسألناه عن مسائل و خرجنا فقال:

إذا كان غدا ائت أنت و صاحبك فدخلت عليه من الغد و إذا هو فى بيت ليس فيه حصير و إذا عليه قميص غليظ فقال لصاحبى: يا أخا أهل البصره إنّك دخلت علىّ أمس و أنا فى بيت المرأه و كان أمس يومها و البيت بيتها و المتاع متاعها فتزيّنت لى على أن أزيّن لها كما تزيّنت لى فلا يدخل فى قلبك شى ء، فقال: كان و اللّه دخل فى قلبى، فأمّا الآن فقد ذهب و قد علمت أنّ الحقّ فيما قلت «۲».

و عن بزيع قال: دخلت على أبى جعفر عليه السّلام و هو يأكل خلّا و زيتا فى قصعه سوداء مكتوب فى وسطها بصفره: قل هو اللّه أحد فأكلت معه ثمّ حسى من المايلات حسيات حين لم يبق من الخبز شى ء ثمّ ناولنى فحسوت البقيه «۳».

أقول: فيه إشعار بأنّه يستحبّ كتابه قل هو اللّه أحد فى الإناء الذى يؤكل فيه.

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام كان أبى عليه السّلام إذا أحزنه أمر جمع النساء و الصبيان ثمّ دعا و أمّنوا «۴».

و عن أبى الحسن عليه السّلام قال: دخل قوم على أبى

جعفر عليه السّلام فرأوه مختضبا فقال: إنّى رجل أحبّ النساء فأتصنّع لهنّ «۵».

---

(۱)- الكافى: ۶/ ۴۴۶ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۹۲ ح ۱۸.

(۲)- الكافى: ۶/ ۴۴۸ ح ۱۳، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۹۳.

(۳)- الدعوات: ۱۴۶ ح ۳۸۱، و الكافى: ۶/ ۲۹۸ ح ۱۴.

(۴)- الدعوات: ۲۹ ح ۴۴، و الكافى: ۴۸۷ ح ۳.

(۵)- منتقى الجمان: ۱/ ۱۲۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۰۶

شدّ الأسنان بالذهب

و عن محمّد بن مسلم قال: رأيت أبا جعفر عليه السّلام يمضغ علكا فقال: يا محمّد نقضت الوسمه أضراسى فمضغت هذا العلك لأشدّها قال: و كانت استرخت فشدّها بالذهب «۱».

و عن عبد اللّه بن سليمان قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن العاج، فقال: لا بأس و أنّ لى منه لمشطا «۲».

و عن الحكم بن عتيبه قال: رأيت أبا جعفر عليه السّلام و قد أخذ الحنّاء و جعل على أظافيره فقال: يا حكم ما تقول فى هذا؟

فقال: ما عسيت أن أقول فيه و أنت تفعله و أنّ عندنا يفعله الشبّان فقال: إنّ الأظافير إذا أصابتها النوره غيّرتها حتّى تشبه أظافير الموتى فغيّرها بالحنّاء «۳».

و عن أحمد بن عبدوس قال: رأيت أبا جعفر عليه السّلام و قد خرج من الحمّام و هو من قرنه إلى قدمه مثل الورده من أثر الحنّاء «۴».

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: أعتق أبو جعفر عليه السّلام من غلمانه عند موته شرارهم و أمسك خيارهم فقلت: يا أبه تعتق هؤلاء و تمسك هؤلاء؟

فقال: إنّهم قد أصابوا منّى ضربا فيكون هذا بهذا «۵».

و عن يونس بن يعقوب عن بعض أصحابنا قال: كان قوم أتوا أبا جعفر عليه السّلام فوافقوا صبيّا له مريضا فرأوا منه اهتماما و غمّا و جعل

لاـ يقرّ فقـالوا: و اللّه لئن أصـابه شـی ء إنّا لنتخوّف أن نری منه ما نكره فما لبثوا أن سـمعوا الصيـاح عليه فإذا هو قـد خرج عليهم منبسـط الوجه فی غير الحاله التی كان عليها فقالوا له: قـد كنّا نخاف ممّا نری منك ما يغمّنا فقال: إنّا لنحبّ أن نعافی فيمن نحبّ فإذا جاء أمر اللّه سلّمنا فيمن نحبّ «۶».

---

(۱)- كتاب الصلاه: ۳۵۳، و الكافی: ۶/ ۴۸۳ ح ۳.

(۲)- الحدائق الناظره: ۵/ ۵۶۴، و الكافی: ۶/ ۴۸۹ ح ۶.

(۳)- الكافی: ۶/ ۵۰۹ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۹۹ ح ۳۸.

(۴)- الكافی: ۶/ ۵۰۹ ح ۴، و الحدائق الناظره: ۵/ ۵۴۷.

(۵)- الكافی: ۷/ ۵۶ ح ۱۳، و الحدائق الناظره: ۲۲/ ۶۳۹.

(۶)- الكافی: ۳/ ۲۲۶ ح ۱۴، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۰۱ ح ۴۴.

و عن أبی عبيده قال: كنت زميل أبی جعفر عليه السّلام و كنت أبدأ بالركوب ثمّ يركب هو فإذا استوينا سلّم و سأل مسائله من لا عهـد له بصاحبه فقلت: يا ابن رسول اللّه إنّك لتفعل شـيئا ما يفعله من قبلنا و إن فعل مرّه فكثير فقال: أما علمت ما فی المصافحه إنّ المؤمنين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فما تزال الذنوب تتحات عنهما كما تتحات الورق عن الشجر و اللّه ينظر إليهما حتّی يفترقا «۱».

و عن أبی عبد اللّه عليه السّلام قال: فی كتاب رسول اللّه صـلّی اللّه عليه و اله: إذا اسـتعملتم ما ملكت أيمانكم فی شـی ء فيشـقّ عليهم فـاعملوا معهم فيه قـال: كان أبی ليأمرهم فيقول كما أنتم فيأتی فينظر فإن كان ثقيلا قال: بسم اللّه ثمّ عمل معهم و إن كان خفيفا تنحّی عنهم «۲».

غسل الميّت غسل الجنابه

[فی] الكافی عن

أبی جعفر علیه السّلام فی حدیث طویل: سئل عن المیّت لم یغسل غسل الجنابه؟

قال: إنّ اللّه عزّ و جلّ خلق خلاقین فإذا أراد أن یخلق خلقا أمرهم فأخذوا من التربه التی یخلق منها بعد أن أسکنها الرحم أربعین لیله فإذا تمّت له أربعه أشهر قالوا؛ یا ربّ تخلق ماذا؟ فیأمرهم بما یرید من ذکر أو انثی، أبیض أو أسود فإذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه لنطفه بعینها منه کائنا ما کان صغیرا أو کبیرا ذکرا أو انثی فلذلک یغسّل المیّت غسل الجنابه «۳».

حدیث خروجه إلی الشام

و روی السیّد ابن طاووس رحمه اللّه فی کتاب أمان الأخطار مسندا إلی الصادق علیه السّلام قال: حجّ هشام بن عبد الملک و کان قد حجّ تلک السنه محمّد بن علی الباقر و ابنه جعفر بن محمّد الصادق علیه السّلام فقال جعفر بن محمّد علیه السّلام: الحمد للّه الذی بعث محمّدا بالحقّ نبیّا

---

(۱)- الکافی: ۲/ ۱۷۹ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۰۲ ح ۴۷.

(۲)- مستدرک الوسائل: ۱۵/ ۴۵۹ ح ۱۰، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۰۳.

(۳)- الحدائق الناظره: ۳/ ۷۴، و الکافی: ۳/ ۱۶۲.

و أکرمنا به فنحن صفوه اللّه علی خلقه و خیرته من عباده و خلفاؤه، فالسعید من اتّبعنا و الشقیّ من عادانا و خالفنا فسمعه مسلمه أخو هشام فأخبر هشام.

فلمّا انصرف إلی دمشق أرسل إلی عالم المدینه باشخاص أبی و إشخاصی، فلمّا وردنا دمشق حجبنا ثلاثا ثمّ أذن لنا فدخلنا و هو علی سریر الملک و جنده و خواصّه وقوف علی أرجلهم سماطان متسلحان و قد نصب الغرض حذاه و أشیاخ قومه یرمون فقال: یا محمّد ارم مع أشیاخ قومک.

فقال أبی: قد کبرت عن الرمی فهل

رأيت أن تعفينى، فقال: لا أعفيك ثمّ أومى إلى شيخ من بنى اميّه اعطه قوسك فأعطاه و أخذ منه سهما و رمى وسط الغرض فنصبه فيه ثمّ رمى فيه الثانيه فشقّ فواق سهمه إلى نصله ثمّ تابع الرمى حتّى شقّ تسعه أسهم بعضا فى جوف بعض و هشام يضطرب فى مجلسه فقال: أجدت يا أبا جعفر و أنت أرمى العرب و العجم ثمّ أدركته ندامه على ما قال، فهمّ بأبى و أطرق إلى الأرض يتروّى و أنا و أبى واقف حذاه.

فلمّا طال وقوفنا غضب أبى و كان إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب فى وجهه.

فلمّا نظر هشام إلى ذلك من أبى قال: إلىّ يا محمّد فصعد أبى السرير و أنا أتبعه فقام إليه و اعتنقه و أقعده عن يمينه ثمّ اعتنقنى و أقعدنى عن يمين أبى ثمّ قال: يا محمّد لا تزال العرب و العجم تسودها قريش ما دام فيهم مثلك للّه درّك من علّمك هذا الرمى و فى كم تعلّمته؟

فقال أبى: قد علمت أنّ أهل المدينه يتعاطونه فتعاطيته أيّام حداثتى ثمّ تركته فلمّا أراد منّى أمير المؤمنين ذلك عدّت فيه فقال له: ما رأيت مثل هذا الرمى قط منذ عقلت و ما ظننت أنّ أحدا فى الأرض أحدا [يرمى] «۱» مثل هذا الرمى، أيرمى جعفر مثل رميك؟

فقال: إنّا نحن نتوارث الكمال و التمام اللذين أنزلهما اللّه على نبيّه فى قوله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي و الأرض لا تخلو ممّن يكمل هذه الامور التى يقصر غيرنا عنها، فانقلبت عين هشام الحولاء و احمرّ وجهه و كان ذلك علامه غضبه ثمّ

---

(۱)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۰۹

أطرق هنيهه

و رفع رأسه فقال لأبى: ألسنا بنو عبد مناف نسبنا و نسبكم واحد؟

فقال أبى: نحن كذلك و لكنّ اللّه خصّنا من مكنون سرّه و خالص علمه بما لم يخصّ به أحدا به غيرنا، فقال: أليس اللّه جلّ ثناؤه بعث محمّدا إلى كافّه الخلق، فمن أين ورثتم ما ليس لغيركم من العلم؟

فقال: من قوله تعالى: لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ الذى لم يحرّك به لسانه لغيرنا أمره اللّه أن يخصّنا به فلذلك ناجا عليّا من دون أصحابه فأنزل اللّه بذلك: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: سألت اللّه أن يجعلها اذنك يا على، فلذلك قال على بالكوفه:

علّمنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ألف باب من العلم ففتح كلّ باب ألف باب فكما خصّ اللّه نبيّه عليه السّلام خصّ نبيّه أخاه عليّا من مكنون سرّه فتوارثناه من دون أهلنا، فقال هشام: إنّ عليّا كان يدّعى علم الغيب و اللّه لم يطلع على غيبه أحدا، فمن أين ادّعى ذلك؟

فقال أبى: إنّ اللّه جلّ ذكره أنزل على رسوله كتابا بيّن فيه ما كان و ما يكون إلى يوم القيامه فى قوله تعالى: وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ ءٍ و فى قوله: وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِی إِمامٍ مُبِينٍ و فى قوله: ما فَرَّطْنا فِی الْكِتابِ مِنْ شَيْ ءٍ و أوحى اللّه إلى نبيّه أن لا يبقى فى غيبه و سرّه و مكنون علمه شيئا إلّا يناجى به عليّا و أمره أن يؤلف القرآن من بعده و يتولّى تجهيز موته.

و قال لأصحابه: علىّ بن أبى طالب يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، و لم يكن عند أحد تأويل القرآن بتمامه

إلّا عنـد عليّ و لـذلک قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله: أقضاكم عليّ يعنى قاضـيكم و قال عمر: لولا عليّ لهلک عمر فأطرق هشام طويلا ثمّ رفع رأسه فقال:

سل حاجتک، فقال: خلّفت أهلى و عيالى مستوحشـين لخروجى، فقال: قد آنس اللّه وحشتهم برجوعک إليهم و لا تقم أكثر من يومـک، فنهض أبى و نهضت معه و خرجنـا إلى بـابه؛ إذا ميـدان ببـابه و فى آخر الميـدان انـاس قعود عـدد كـثير فقـال أبى: من هؤلاء؟

قيل: القسـيسون و الرهبان و هذا عالم لهم يقعد لهم فى كلّ سـنه يوما واحدا يستفتونه فيفتيهم، فلفّ أبى عند ذلک رأسه بفاضل ردائه و فعلت أنـا مثـل أبى فأقبـل حتى قعـد نحوهم و رفع ذلـک الخبر إلى هشـام فأمر بعض غلمانه أن يحضـر الموضع فينظر ما يصنع أبى، فأقبل عدد من المسلمين أحاطوا بنا و أقبل عالم النصارى قد شدّ حاجبيه بخرقه صفراء حتّى

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:١١٠

توسـطنا فقام إليه جميع القسيسين و الرهبان مسلّمين عليه فجاء إلى صدر المجلس و قعد فيه و أحاط به أصحابه و أبى و أنا بينهم فأدار نظره ثمّ قال: امنّا امّن هذه الامّه المرحومه فقال:

من الامّه المرحومه؟

فقال: أمن علمائها أم من جهّالها؟

فقال: لست من جهّالها فاضـرب اضطرابا شديدا ثمّ قال له: أسألک؟ قال أبى: سل، فقال: من أين ادّعيتم أنّ أهل الجنّه يطعمون و يشـربون و لا يحـدثون و لا يبولون و ما الـدليل فيما تدّعونه من شاهد لا يجهل؟ فقال أبى: الجنين فى بطن امّه يطعم و لا يحدث فاضطرب النصرانى فقال: هلّا زعمت أنّک لست من علمائها؟

فقال له أبى: و لا من جهّالها، فقال: أسألک عن مسأله اخرى، فقال أبى: سل،

فقال:

من أين ادّعيتم أنّ فاكهه الجنّه أبدا غضّه طريه موجوده غير معدومه عند جميع أهل الجنّه و ما الدليل عليه من مشاهد لا يجهل؟

فقال له أبى: دليل ما ندّعى أنّ سراجنا أبدا يكون غضّا طريّا موجود غير معدوم عند جميع أهل الدّنيا لا ينقطع فاضطرب اضطرابا شديدا فقال له: أسألك عن مسأله فقال له:

سل، فقال: أخبرنى عن ساعه لا من ساعات الليل و لا من ساعات النهار؟

فقال له أبى: هى الساعه التى بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس يهدأ فيها المبتلا و يرقد فيها الساهر و يفيق المغمى عليه جعلها اللّه فى الدّنيا رغبه للرّاغبين و فى الآخره للعاملين فصاح النصرانى صيحه فقال: بقيت مسأله واحده لا يهتدى إلى الجواب عنها أبدا قال له أبى: سل.

فقال: أخبرنى عن مولودين ولدا فى يوم واحد عمر أحدهما خمسون سنه و عمر الآخره مائه و خمسون سنه فى دار الدّنيا فقال له أبى: ذلك عزير و عزيره ولدا فى يوم واحد.

فلمّا بلغا مبلغ الرّجال خمسه و عشرين عاما مرّ عزير راكبا على حماره على قريه بانطاكيه و هى خاويه على عروشها فقال: أنّى يحيى هذه اللّه بعد موتها و قد كان اصطفاه و هداه.

فلمّا كان قال ذلك القول غضب اللّه عليه فأماته مائه عام سخطا عليه بما قال ثمّ بعثه على حماره بعينه و طعامه و شرابه و عاد إلى داره و عزيره أخوه لا يعرفه فاستضافه فأضافه

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۱۱

و بعث إليه ولد عزيره و ولد ولده و قد شاخوا و عزير شاب فى سنّ خمس و عشرين سنه فلم يزل عزير يذكّر أخاه و ولده و هم يذكرون ما يذكّرهم و يقولون: ما أعلمك بأمر قد

مضت عليه السنون و الشهور حتّى تعارفا فقال: يا عزيره أنا عزير سخط اللّه علىّ فأماتنى مائه سنه ثمّ بعثنى لنزداد بذلك يقينا إنّ اللّه على كلّ شى ء قدير و هاهو فا حمارى و طعامى و شرابى الذى خرجت به من عندكم أعاده اللّه تعالى كما كان فعندها أيقنوا فأعاشه اللّه بينهم خمس و عشرين سنه ثمّ قبضه اللّه و أخاه فى يوم واحد.

فنهض عالم النصارى عند ذلك قائما و قام النصارى على أرجلهم فقال لهم عالمهم:

جئتمونى بأعلم منّى و أقعدتموه معكم حتّى هتكنى و فضحنى و أعلم المسلمين بأنّ لهم من أحاط بعلومنا و عنده ما ليس عندنا لا و اللّه لا كلّمتكم من رأسى كلمه واحده و لا قعدت لكم إن عشت سنه، فتفرّقوا و أبى قاعد مكانه.

و رفع الخبر إلى هشام فأمرنا أن ننصرف إلى المدينه من ساعتنا، لأنّ الناس ماجوا و خاضوا فيما دار بين أبى و بين عالم النصارى فركبنا و قد سبقنا بريد من هشام إلى عامل المدينه على طريقنا إنّ ابنى أبى تراب الساحرين محمّد بن على و جعفر بن محمّد الكذّابين فيما يظهران من الإسلام ما لا إلى الرهبان من النصارى و مرقا من الإسلام إلى الكفر فكرهت أن أنكل بهما لقرابتهما فإذا قرأت كتابى فناد فى الناس برئت الذمّه ممّن يشاريهما أو يبايعهما أو يسلّم عليهما فإنّهما ارتدّا عن الإسلام، فورد البريد إلى مدينه مدين.

فلمّا شارفناها قدّم أبى غلمانه ليرتادوا لنا منزلا و يشروا لدوابنا علفا و لنا طعاما فأغلقوا الباب فى وجوهنا و شتمونا و قالوا: أنتم مرتدّون فكلّمهم أبى و قال لهم: اتّقوا اللّه فلسنا كما بلغكم افتحوا الباب فى وجوهنا و بايعونا كما

تبايعون الكفّار، فقالوا: و لا كرامه لكم حتّى تموتوا على ظهور دوابّكم جياعا، فصعد أبى الجبل المطلّ على مدينه مدين ينظرون إليه ما يصنع.

فلمّا صار فى أعلاه استقبل المدينه و وضع اصبعيه فى اذنيه ثمّ نادى بأعلى صوته وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ وَ لا تَنْقُصُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ إِنِّی أَراكُمْ بِخَيْرٍ وَ إِنِّی أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ «۱» إلى قوله: بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ

---

(۱)- سوره هود: ۸۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۱۲

لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ «۱».

نحن و اللّه بقيّه اللّه فى أرضه فأمر اللّه ريحا سوداء مظلمه فهبّت و احتملت صوت أبى فطرحته فى أسماع الرّجال و النساء فصعدوا السطوح و صعد فيهم شيخ من أهل مدين فنظر إلى أبى على الجبل فنادى بأعلى صوته: اتّقوا اللّه يا أهل مدين فإنّه وقف الموقف الذى وقف فيه شعيب عليه السّلام حين دعى على قومه فإن أنتم لم تفتحوا الباب جاءكم من اللّه العذاب ففزعوا و فتحوا الباب و أنزلونا و كتب جميع ذلك إلى هشام فكتب هشام إلى عامل مدين بقتل الشيخ فقتله و كتب إلى عامل مدينه الرسول أن يحتال فى سمّ أبى فى طعام أو شراب فمضى هشام و لم يتهيّأ فى أبى من ذلك شى ء «۲».

يقول مؤلّف الكتاب أعانه اللّه فى طاعته: إنّ صاحب الخرائج روى أنّ الديرانى أسلم مع أصحابه على يديه عليه السّلام و ما تضمّنه هذا الخبر من أنّ تلك الساعه ليست من ساعات الليل و لا النهار مع وقوع الإجماع من الشيعه على أنّها من ساعات النهار، فأوّل تاره بإراده أنّها لا تشبه ساعات الليل و لا ساعات النهار لاعتدال

الهواء و الوقت فيها فهى تشبه ساعات الجنّه، و اخرى بأنّه عليه السّلام أجابه على ما هو معتقده و ثابت عنده و هذا جار فى كثير من الموارد.

[فى] الخرائج، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: كان زيد بن الحسن يخاصم أبى فى ميراث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و يقول: أنا من ولد الحسن و أولى بذلك لأنّى من ولد الأكبر فقاسمنى ميراث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فخاصمه إلى القاضى إلى أن قال: فقال أبى: يا زيد إنّ معك سكّينه قد أخفيتها أرأيت إن نطقت هذه السكّينه فشهدت أنّى أولى بالحقّ منك فتكفّ؟

قال: نعم، و حلف له فقال أبى: أيّتها السكّينه انطقى بإذن اللّه فوثبت السكّينه من يد زيد على الأرض ثمّ قالت: يا زيد أنت ظالم و محمّد أحقّ منك و لئن لم تكفّ لأقتلنّك فخرّ زيد مغشيّا عليه فأخذ أبى بيده فأقام ثمّ قال: يا زيد إن نطقت الصخره التى نحن عليها أتقبل؟

ال: نعم، فنطقت الصخره و قالت: يا زيد أنت ظالم و محمّد أولى بالأمر منك فكفّ

---

(۱)- سوره هود: ۸۶.

(۲)- مستدرك الوسائل: ۱۴/ ۷۹، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۰۷.

عنه و إلّا قتلتك، فخرّ زيد مغشيّا عليه فأخذ أبى بيده فأقامه ثمّ قال: يا زيد أرأيت إن نطقت هذه الشجره أتكفّ؟

قال: نعم، فدعى أبى الشجره فأقبلت تخدّ الأرض حتّى أظلّتهم ثمّ قال: يا زيد أنت ظالم و محمّد أحقّ بالأمر منك فكفّ عنه و إلّا قتلتك فغشى على زيد فأقامه أبى و انصرفت الشجره إلى موضعها، فحلف زيد أن لا يتعرّض لأبى و لا يخاصمه و خرج زيد من يومه إلى عبد الملك و

قال: أتيتك من عند ساحر كذّاب لا يحلّ لك تركه و قصّ ما رأى و كتب عبد الملك إلى عامل المدينه أن ابعث إلىّ محمّد بن علىّ مقيّدا و قال لزيد: أرأيتك إن ولّيتك قتله قتلته؟

قال: نعم، فلمّا انتهى الكتاب إلى العامل أجاب أنّ الرجل الذى أردته ليس على وجه الأرض أعفّ منه و لا أزهد و لا أورع و كرهت لأمير المؤمنين التعرّض له.

فلمّا ورد الكتاب على عبد الملك سرّ بما انهى إليه الوالى و علم أنّه قد نصحه فدعى بزيد بن الحسن فأقرأه الكتاب فقال: أعطاه و أرضاه فقال عبد الملك: فهل تعرف أمرا غير هذا؟

قال: نعم عنده سلاح رسول اللّه و سيفه و درعه و خاتمه و عصاه و تركته فاكتب إليه فيه، فإن هو لم يبعث به وجدت إلى قتله سبيلا، فكتب عبد الملك إلى العامل أن احمل إلى محمّد بن على ألف ألف درهم و ليعطك ما عنده من ميراث رسول اللّه، فأتى العامل منزل أبى فأقرأه الكتاب فقال: أجّلنى أيّاما، قال: نعم، فهيّأ أبى متاعا ثمّ حمله و دفعه إلى العامل فبعث به إلى عبد الملك و سرّ به سرورا شديدا فأرسل إلى زيد فعرض عليه، فقال زيد: و اللّه ما بعث إليك من متاع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قليلا و لا كثيرا.

فكتب عبد الملك إلى أبى: أنّك أخذت مالنا و لم ترسل إلينا بما طلبنا فكتب إليه أبى: إنّى قد بعثت إليك بما قد رأيت فصدّقه عبد الملك و أهل الشام و قالوا: هذا متاع رسول اللّه ثمّ أخذ زيدا و قيّده و بعث به و قال: لولا أنّى اريد أن لا أبتلى بدم أحد

منکم لقتلتک، و کتب إلی أبی: بعث إلیک بابن عمّک فاحسن أدبه، فلمّا أتی به قال له أبی:

ویحک یا زید ما أعظم ما تأتی به.

و قال: إنّ عبد الملک إلی الباقر علیه السّلام سرجا مسموما فرکب علیه و نزل متورّما فأمر

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۱۴

بأکفان له و مات بعد ثلاثه أیّام و ذلک السرج عند آل محمّد معلّق «۱».

أقول: لا یخفی ما فیه من الإشکال و ذلک أنّ الذی سمّه علیه السّلام إنّما کان هشام بن عبد الملک و لذلک قیل: یحتمل أنّه سقط من الرواه أو النسّاخ.

و فیه أیضا عن الباقر علیه السّلام قال: إنّ عبد الملک لمّا نزل به الموت مسخ وزغا فکان عنده أولاده و لم یدروا کیف یصنعون و ذهب ثمّ فقدوه فأجمعوا علی أن أخذوا جذعا وضعوه کهیئه رجل و ألبسوا الجذع ثمّ کفّنوه بالأکفان و لم یطّلع علیه أحد إلّا أولاده و أنا «۲».

[فی] الاختصاص عن أبی حمزه قال: دخل سعد بن عبد الملک و کان أبو جعفر علیه السّلام یسمّیه سعد الخیر و هو من ولد عبد العزیز بن مروان علی أبی جعفر علیه السّلام فبینا هو ینشج کما تنشج النساء قال له أبو جعفر علیه السّلام: ما یبکیک یا سعد؟

قال: کیف لا أبکی و أنا من الشجره الملعونه فی القرآن فقال له: لست منهم أنت اموی منّا أهل البیت أما سمعت قول اللّه عزّ و جلّ یحکی عن إبراهیم: فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی «۳» «۴».

[فی] المناقب، قال الباقر علیه السّلام لکثیر: امتدحت عبد الملک؟

فقال: ما قلت له یا إمام الهدی و إنّما قلت یا أسد و الأسد کلب و یا جبل و إنّما هو حجر أصمّ، فتبسّم علیه

السّلام و أنشأ الکمیت بین یدیه شعر:

من لقلب متیّم مستهام غیر ما صبوه و لا أحلام فلمّا بلغ إلی قوله:

أخلص اللّه لی هوای فما أغرق نزعا و لا تطیش سهامی فقال علیه السّلام: فقد أغرق ترعا و ما تطیش سهامی، فقال: یا مولای أنت أشعر منّی فی هذا المعنی «۵».

---

(۱)- الثاقب فی المناقب: ۳۸۹، و الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۰۲.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۸۴، و الکافی: ۸/ ۲۳۲ ح ۳۰۵.

(۳)- سوره إبراهیم: ۳۶.

(۴)- الأختصاص: ۸۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۳۷ ح ۲۵.

(۵)- المناقب: ۳/ ۳۳۷، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۳۷۸ ح ۲۷.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۱۵

معنی شعر الکمیت

أقول: معناه جعل اللّه محبّتی خالصه لکم فما أبالغ فی المدح و لا تخطی سهامی فیه، یقال: أغرق النازع فی القوس إذا استوفی مدها ثمّ یقال لکلّ من بالغ فی شی ء قیل إنّما غیّر علیه السّلام شعره لإبهامه التقصیر و عدم الاعتناء بمدحهم علیهم السّلام علی أنّ المعنی اللطیف هو ما قصده علیه السّلام و ذلک أنّ المادح إذا غرق فی المدح تجاوز الحدّ و ارتکب الکذب و طاشت سهامه عن الهدف، أمّا الذی یمدحهم علیهم السّلام فکلّما بالغ و استغرق فی مدحهم یکون به صادقا و سهامه صائبه للشیخ کما قال علیه السّلام: قولوا ما شئتم فینا إلّا الربوبیّه.

حال عبد اللّه بن المبارک

و عن بکر بن صالح: أنّ عبد اللّه بن المبارک أتی أبا جعفر علیه السّلام فقال: إنّی رویت عن آبائک علیهم السّلام أنّ کلّ فتح بضلال فهو للإمام، فقال: نعم، قلت: جعلت فداک انّهم أتوا بی من بعض فتوح الضلال و قد تخلّصت ممّن ملکونی بسبب و قد أتیتک مسترقا مستعبدا، قال علیه السّلام: قد قبلت ثمّ أعتقه و کتب له کتابا: بسم اللّه الرحمن الرحیم هذا کتاب محمّد بن علیّ الهاشمی العلوی لعبد اللّه بن المبارک فتاه إنّی أعتقتک لوجه اللّه و الدار الآخره لا ربّ لک إلّا اللّه و لیس علیک سیّد و أنت مولای و مولی عقبی من بعدی، و کتب فی المحرّم سنه ثلاث عشره و مائه و وقّع فیه محمّد بن علیّ بخط یده و ختمه بخاتمه «۱».

[فى] الكافى عن رجل من بنى حنيفه من أهل سجستان قال: رافقت أبا جعفر عليه السّلام فى السنه التى حجّ فيها أوّل خلافه المعتصم فقلت له: إنّ والينا- جعلت فداك- رجل يتولّاكم أهل

البيت و يحبّكم و علىّ فى ديوانه خراج فإن رأيت جعلنى اللّه فداك أن تكتب إليه بالإحسان إلىّ، فقال: لا أعرفه، فقلت: جعلت فداك هو على ما ذكرت من محبّته لكم فأخذ القرطاس فكتب: بسم اللّه الرحمن الرحيم أمّا بعد فإنّ موصل كتابى هذا ذكر عنك مذهبا جميلا و أنّ مالك من عملك ما أحسنت فيه فاحسن إلى اخوانك و اعلم أنّ اللّه عزّ و جلّ سائلك عن مثاقيل الذرّ و الخردل.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۳۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۱۶

فلمّا ورد سجستان سبق الخبر إلى الحسين بن عبد اللّه النيشابورى و هو الوالى فاستقبلنى على فرسخين من المدينه فدفعت إليه الكتاب فقبّله و وضعه على عينيه و قال لى: حاجتك، قلت: خراج علىّ فى ديوانك، فأمر بطرحه عنّى و قال: لا تؤدّ خراجا ما دام لى عمل، ثمّ سألنى عن عيالى فأخبرته عنهم فأمر لى و لهم بما يقوتنا و فضلا فما أدّيت فى عمله خراجا و لا قطع عنّى صلته حتّى مات «۱».

[فى] الاختصاص، عن جابر الجعفى قال: حدّثنى أبو جعفر عليه السّلام سبعين ألف حديث لم أحدّث أحدا قط و لا أحدّث أحدا، فقلت له: جعلت فداك إنّك حملتنى وقرا عظيما بما حدّثتنى به من سرّكم الذى لا احدّث به أحدا و ربما جاش فى صدرى حتّى يأخذنى منه شبه الجنون، قال عليه السّلام: يا جابر فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبّانه و احفر حفيره و دل رأسك فيها ثمّ قل: حدّثنى محمّد بن على بكذا و كذا «۲».

و فى حديث الكافى: ثمّ طمّه، فإنّ الأرض تستر عليك. قال جابر: ففعلت ذلك فخفّف عنّى ما كنت أجده «۳».

[فى] الفصول المهمّه: صفه الباقر عليه السّلام

أسمر معتدل شاعره الكميت و السيّد الحميرى و بوّابه جابر الجعفى و نقش خاتمه ربّ لا تذرنى فردا «۴».

عليك السلام تحيّه الأموات

[عن] ابن فهد الحلّى قيل: إنّ رجلا ورد على الباقر عليه السّلام بقصيده مطلعها: عليك السلام أبا جعفر، فلم يمنحه شيئا، فقال: لا تمنحنى و قد مدحتک؟

فقال: حييتنى تحيّه الأموات؛ أما سمعت قول الشاعر:

ألا طرقتنا آخر الليل زينب عليك سلام لما فات مطلب

فقلت لها حييت زينب خدنكم تحيّه ميّت و هو فى الحىّ مشرب

---

(۱)- الكافى: ۵/ ۱۱۱ ح ۶، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۴۰.

(۲)- الأختصاص: ۶۷، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۴۰.

(۳)- الكافى: ۸/ ۱۵۷ ح ۱۴۹، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۴۴.

(۴)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۴۵ ح ۲۹، و مستدرک سفينه البحار:؟

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۱۷

مع أنّه كان يكفيك أن تقول: سلام عليك أبا جعفر «۱».

مباحثه الخارجى

[فى] الكافى عن الأسدى و محمّد بن مبشر: أنّ عبد اللّه بن نافع الأزرق كان يقول: لو أنّى علمت أنّ بين قطريها أحدا تبلغنى إليه المطايا يخصمنى أنّ عليّا قتل النهروان و هو غير ظالم لهم لرحلت إليه، فقيل له: ولده، فقال: فى ولده عالم، فقيل: هذا أوّل جهلك عالمهم اليوم محمّد بن علىّ بن الحسين بن على، فرحل إليه فى صناديد أصحابه إلى المدينه فاستأذن عليه فقيل له: هذا عبد اللّه بن نافع فقال: و ما يصنع بى و هو يبرأ منّى و من أبى طرفى النهار فقيل له: جاء مناظرا فقال: يا غلام اخرج فحط رحله و قل له: إذا كان الغد فأتنا.

فلمّا أصبح غدا فى أصحابه و بعث أبو جعفر عليه السّلام إلى جميع أبناء المهاجرين و الأنصار فجمعهم ثمّ خرج إلى الناس فى ثوبين أحمرين كأنّه فلقه قمر فخطب و قال فى خطبته: يا معشر أبناء المهاجرين و الأنصار من كانت عنده منقبه لعلىّ بن أبى طالب فليقم

و ليتحدّث، فقام الناس: فسردوا تلك المناقب، فقال عبد اللّه: أنا أروى لهذه المناقب من هؤلاء، و إنّما أحدث على الكفر بعد تحكيمه الحكمين حتّى انتهوا فى المناقب إلى حديث خيبر: لأعطينّ الرايه غدا رجلا يحبّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله كرّار غير فرّار لا يرجع حتّى يفتح اللّه على يديه، فقال عليه السّلام: ما تقول فى هذا الحديث؟

فقال: هو حقّ لا شكّ فيه و لكن أحدث الكفر بعد، فقال: ثكلتك امّك أخبرنى عن اللّه عزّ و جلّ أحبّ علىّ بن أبى طالب يوم أحبّه و هو يعلم أنّه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم؟

قال: فإن قلت: لا، كفرت، قال: فقال: قد علم قال: فأحبّه اللّه على أن يعمل بطاعته أو يعمل بمعصيته؟

فقال: على أن يعمل بطاعته، فقال عليه السّلام: فقم مخصوما، فقام و هو يقول: حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، اللّه أعلم حيث يجعل رسالته «۲».

أقول: حاصل إلزامه عليه السّلام له أنّ اللّه لا يحبّ من يعلم بزعمك الفاسد أنّه يكفر و يحبط

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۴۵ ح ۲۹.

(۲)- الكافى: ۸/ ۳۴۹ ح ۵۴۸، و بحار الأنوار: ۱۰/ ۱۵۷.

جميع أعماله.

و عن زيد الشحّام قال: دخل قتاده على أبى جعفر عليه السّلام فقال: يا قتاده أنت فقيه أهل البصره؟

فقال: هكذا يزعمون، قال: بلغنى أنّك تفسّر القرآن؟

قال: نعم أفسّره بعلم، قال: أخبرنى عن قول اللّه عزّ و جلّ فى قصّه سبأ وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ «۱»؟

قال قتاده: ذاك من خرج من بيته بزاد و راحله و كرا حلال يريد هذا البيت كان آمنا حتّى يرجع إلى أهله، فقال عليه

السّلام: هل تعلم أنّه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال و كرا حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق و تذهب نفقته و يضرب مع ذلک ضربه فيها هلاكه؟

فقال قتاده: نعم، فقال: ويحک يا قتاده من خرج من بيته بزاد و راحله و كرا حلال يروم هذا البيت عارفا بحقّنا يهوانا قلبه كما قال اللّه عزّ و جلّ: فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ «۲» فنحن دعوه إبراهيم من هوانا قلبه قبلت حجّته و إلّا فلا، فإذا كان ذلک أمن من عذاب جهنّم يوم القيامه.

قال قتاده: و اللّه لا فسّرتها إلّا هكذا، فقال: ويحک يا قتاده إنّما يعرف القرآن من خوطب به «۳».

مذهب الاخباريّين

أقول: قتاده من مشاهير المخالفين فی الحديث و التفسير و المشهور بين المفسّرين أنّ هذه الآيه لبيان حال تلک القرى فی زمان قوم سبأ أی قدّرنا سيرهم فی القرى على قدر مقيلهم و مبيتهم لا يحتاجون إلى ماء و لا زاد لقرب المنازل و الأمر فی قوله: سيروا، متوجّه إليهم على إراده القول بلسان الحال أو المقال، و يظهر من هذا الحديث و غيره أنّ الأمر

---

(۱)- سوره سبأ: ۱۸.

(۲)- سوره إبراهيم: ۳۷.

(۳)- الكافی: ۸/ ۳۱۲، و بحار الأنوار: ۲۴/ ۲۳۸.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۱۹

متوجّه إلى هذه الامّه أو إنّه خطاب عام يشملهم أيضا و فی ظاهر هذا الحديث دلاله على ما قاله الاخباريّون من أصحابنا من أنّه لا يجوز تفسير القرآن مطلقا محكما و متشابها إلّا بالنصّ من الحديث و جوّز الفقهاء منهم تفسير المحكم الظاهر الدلاله بما يوافق اللغه و هی معركه عظيمه بينهم و قد حكينا المحاكمه بينهم عن مقاله ذكرها شيخ الطائفه طاب ثراه فی التبيان فی شرحينا على

التهذیب و الاستبصار و لعلّنا نذکرها فی هذا الکتاب إن شاء اللّه تعالی.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۲۰

مسائل متفرّقه

[فی] الاحتجاج للطبرسی قال: کان مولانا الباقر علیه السّلام جالسا فی الحرم إذ أقبل طاووس الیمانی فی جماعه من أصحابه فقال لأبی جعفر علیه السّلام: ائذن لی فی السؤال، قال:

أذنا لک، قال: متی هلک ثلث الناس؟

قال: وهمت یا شیخ أردت أن تقول ربع الناس و ذلک یوم قتل قابیل هابیل کانوا أربعه آدم و حواء و قابیل و هابیل فهلک ربعهم فقال: وهمت أنا فأیّهما کان أبا الناس القاتل أو المقتول؟

قال: و لا واحد منهما بل أبوهم شیث بن آدم قال: فلم سمّی آدم؟

قال: لأنّه رفعت طینته من أدیم الأرض السفلی، قال: فلم سمّیت حواء؟

قال: لأنّها خلقت من ضلع حیّ یعنی ضلع آدم، قال: فلم سمّی إبلیس؟

قال: لأنّه أیئس من رحمه اللّه فلم یرجوها، قال: فلم سمّی الجنّ جنّا؟

قال: لأنّهم استجنوا فلم یروا، قال: فأخبرنی عن أوّل کذبه کذبت من صاحبها؟

قال: إبلیس حین قال: أنا خیر منه خلقتنی من نار و خلقته من طین، قال: فأخبرنی عن قوم شهدوا شهاده الحقّ و کانوا کاذبین؟

قال: المنافقین حین قالوا: نشهد أنّک لرسول اللّه فأنزل اللّه إِذا جاءَکَ الْمُنافِقُونَ إلی قوله: وَ اللَّهُ یَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِینَ لَکاذِبُونَ «۱» قال: فأخبرنی عن طیر طار مرّه و لم یطر قبلها و لا بعدها ذکره اللّه فی القرآن ما هو؟

قال: طور سیناء أطاره اللّه علی بنی إسرائیل حین أظلمهم یحتاج منه فیه ألوان العذاب حتّی قبلوا التوراه و ذلک قوله عزّ و جلّ: وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ کَأَنَّهُ ظُلَّهٌ «۲» الآیه قال: فأخبرنی عن رسول بعثه اللّه تعالی لیس من الجنّ و لا من

الإنس و لا من الملائكه ذكره

---

(۱)- سوره المنافقون: ۱.

(۲)- سوره الأعراف: ۱۷۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۲۱

اللّه فى كتابه، فقال الغراب: حين بعثه اللّه ليرى قابيل كيف يوارى سوءه أخيه هابيل حين قتله قال اللّه عزّ و جلّ: فَبَعَثَ اللَّهُ غُراباً يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ «۱»

قال: أخبرنى عمّن أنذر قومه ليس من الجنّ و لا من الإنس و لا من الملائكه ذكره اللّه فى كتابه؟

قال: النمله حين قالت: يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَ جُنُودُهُ «۲» قال: فأخبرنى من كذب عليه ليس من الجنّ و لا الإنس و لا الملائكه ذكره اللّه فى كتابه؟ قال: الذئب الذى كذب عليه اخوه يوسف، قال: فأخبرنى عن شى ء قليله حلال و كثيره حرام ذكره اللّه عزّ و جلّ فى القرآن؟

قال النهر الذى قال: إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ «۳» قال: أخبرنى عن صلاه مفروضه تصلّى بغير وضوء و عن صوم لا يحجز عن أكل و شرب؟

قال: أمّا الصلاه بغير وضوء فالصلاه على النبىّ و آله عليه و عليهم السلام، و أمّا الصوم فقوله عزّ و جلّ: إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا «۴» قال: فأخبرنى عن شى ء يزيد و لا ينقص و عن شى ء ينقص و لا يزيد؟

فقال عليه السّلام: أمّا الشى ء الذى يزيد و ينقص فهو القمر و الشى ء الذى يزيد و لا ينقص فهو البحر و الشى ء الذى ينقص و لا يزيد فهو العمر «۵».

[فى] المناقب، قال الأبرش الكلبى لهشام مشيرا إلى الباقر عليه السّلام: من هذا الذى احتوشه أهل العراق؟

قال: هذا نبى الكوفه و هو يزعم أنّه ابن رسول اللّه و باقر العلم و مفسّر القرآن فاسأله مسأله

لا يعرفها، فأتاه و قال: يا ابن علىّ كم الفتره التى كانت بين محمّد و عيسى عليهما السّلام؟

قال: أمّا فى قولنا فسبعمائه سنه، و أمّا فى قولك فستّمائه سنه.

قال: فأخبرنى عن قوله تعالى: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ما الذى يأكل الناس

---

(۱)- سوره المائده: ۳۱.

(۲)- سوره النمل: ۱۸.

(۳)- سوره البقره: ۲۴۹.

(۴)- سوره مريم: ۲۶.

(۵)- الأحتجاج: ۲/ ۶۴، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۲۳.

و يشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامه؟

قال: يحشر الناس على مثل قرصه التقى فيها أنهار منفجره يأكلون و يشربون حتّى يفرغ من الحساب.

قال هشام: قل له: ما أشغلهم عن الأكل و الشرب يومئذ؟

قال: هم فى النار اشغل و لم يشغلوا عن أن قالوا: أن أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم اللّه، فنهض الأبرش و هو يقول: أنت ابن بنت رسول اللّه حقّا، ثمّ صار إلى هشام فقال: دعونا منكم يا بنى اميّه فإنّ هذا أعلم أهل الأرض فهذا ولد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله «۱».

و فى شرح حجج أهل السنّه: إنّه قال أبو جعفر عليه السّلام لأبى حنيفه: أنت رجل مشهور و لا أحبّ أن تجلس إلىّ فلم يلتفت و جلس فقال لأبى جعفر: أنت الإمام؟

قال: لا، قال: فإنّ قوما بالكوفه يزعمون إنّك إمام؟

قال: فما أصنع بهم؟

قال: تكتب إليهم تخبرهم، قال: لا يطيعون إنّما نستدلّ على من غاب عنّا بمن حضر قد أمرتك أن لا تجلس فلم تطعنى و

كذلك لو كتبت إليهم ما أطاعونى فلم يقدر أبو حنيفه أن يدخل فى الكلام «۲».

[فى] كشف اليقين، روى أنّ عبد اللّه الليثى قال لأبى جعفر عليه السّلام: بلغنى أنّك تفتى فى المتعه؟ قال: أحلّها اللّه فى كتابه و

سنّها رسول اللّه و عمل بها أصحابه، فقال: قد نهى عنها عمر؟

قال: فأنت على قول صاحبك و أنا على قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، قال عبد اللّه: فيسرّك أنّ نساؤك فعلن ذلك؟

قال: و ما ذكر النساء هنا يا أحمق إنّ الذى أحلّها فى كتابه و أباحها أغير منك و ممّن نهى عنها تكلفا بل يسرك أنّ بعض حرئك تحت حائك من حاكه يثرب نكاحا؟ قال: لا، قال: فلم تحرّم ما أحلّ اللّه؟

قال: لا أحرّم و لكن الحائك ما هو لى بكفؤ، قال: فإنّ اللّه ارتضى عمله و رغّب فيه

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۲۹.

(۲)- المناقب: ۳/ ۳۳۱، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۵۶.

و زوّجه حورا أفترغب عمّن رغب اللّه فيه و تستنكف عمّن هو كفؤ لحور الجنان كبرا و عتوّا، فضحك عبد اللّه و قال: ما أحسب صدوركم إلّا منابت أشجار العلم فصار لكم ثمره و للناس ورقه «۱».

[فى] الكافى، سأل شاب أبا جعفر عليه السّلام قال: يا عمّ ما أكبر الكبائر؟

قال: شرب الخمر؛ إنّه يدخل صاحبه فى الزنا و السرقه و قتل النفس التى حرّم اللّه و فى الشرك باللّه و أفاعيل الخمر تعلو على كلّ ذنب كما يعلو شجرها على كلّ الشجر «۲».

---

(۱)- كشف الغمه: ۲/ ۳۶۲، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۵۶.

(۲)- الكافى: ۶/ ۴۲۹ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۵۸.

الفصل الثالث فى نوادر أخباره و تاريخ أولاده و أزواجه عليه السلام و ما يتبع ذلك

اشاره

[فى] الأمالى عن المنهال بن عمر قال: جاء رجل إلى الباقر عليه السّلام فقال: و اللّه إنّى لأحبّكم أهل البيت، قال: فاتّخذ للبلاء جلبابا فو اللّه إنّه لأسرع إلينا و إلى شيعتنا من السيل و بنا يبدأ البلاء ثمّ بكم و بنا يبدأ الرخاء ثمّ

بكم «۱».

أقول: روى هذا الحديث فى كلام أمير المؤمنين عليه السّلام من قوله: من أحبّنا أهل البيت فليعدّ للفقر جلبابا أى ليزهد فى الدّنيا و ليصبر على الفقر و القلّه، و الجلباب الإزار و الرداء.

و قيل: هو كالمقنعه تغطّى بها رأسها و ظهرها و صدرها و جمعه جلابيب كنّى به عن الصبر لأنّه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن.

و قيل: إنّما كنّى بالجلباب عن اشتماله بالفقر أى، فليلبس إزار الفقر و يكون منه على حاله تعمّه و تشمله، لأنّ الغنا من أحوال أهل الدّنيا و لا يتهيّأ الجمع كذا فى النهايه و المعنى الأخير هو الأقرب.

[فى] الكافى، عن الحكم بن عتيبه قال: بينا أنا مع أبى جعفر عليه السّلام و البيت غاصّ بأهله إذ أقبل شيخ يتوكّأ على عنزه فقال: السلام عليك يا ابن رسول اللّه و رحمه اللّه و بركاته فقال أبو جعفر عليه السّلام: و عليك السلام و رحمه اللّه و بركاته، ثمّ أقبل على أهل البيت و قال:

السلام عليكم فردّوا عليه السلام ثمّ قال: يا ابن رسول اللّه ادننى منك جعلنى اللّه فداك فو اللّه إنّى لأحبّكم و أحبّ من يحبّكم و أبغض عدوّكم و أحلّ حلالكم و احرّم حرامكم، و أنتظر أمركم فهل ترجو لى جعلنى اللّه فداك؟ فأقعده إلى جنبه ثمّ قال: إنّ أبى علىّ بن الحسين أتاه رجل فسأله عن مثل هذا فقال: إن تمت ترد على رسول اللّه و على علىّ و الحسن و الحسين

---

(۱)- أمالى الطوسى: ۱۵۴ ح ۷، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۶۰.

و على علىّ بن الحسين و يثلج قلبك و يبرد فؤادك و تقرّ عينك و تستقبل بالروح و الريحان مع الكرام

الکاتبین لو قد بلغت نفسک هاهنا و أهوی بیده إلی حلقه و إن تعش تری ما یقرّ اللّه به عینک و تکون معنا فی السنام الأعلی یعنی أهل الجنّه، فقال الشیخ: کیف قلت یا أبا جعفر؟

فأعاد علیه الکلام فأقبل الشیخ ینتحب هاهاها حتّی لصق بالأرض و أقبل أهل البیت ینتحبون لما یرون من حال الشیخ و أقبل أبو جعفر علیه السّلام یمسح دموع الشیخ بإصبعه ثمّ رفع رأسه فقال: یا ابن رسول اللّه ناولنی یدک جعلنی اللّه فداک فناوله یده فقبّلها و وضعها علی عینه و خدّه ثمّ حسر عن بطنه و صدره فوضع یده علیهما ثمّ قام فقال: السلام علیکم و أقبل أبو جعفر علیه السّلام ینظر فی قفاه و هو مدبر فقال: من أحبّ أن ینظر إلی رجل من أهل الجنّه فلینظر إلی هذا، فقال الحکم: لم أر مأتما قط یشبه ذلک المجلس، انتهی ملخّصا لفظه «۱».

أولاده علیه السّلام

[فی] الإرشاد: کان أولاده علیه السّلام سبعه منهم أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد و کان یکنّی به و عبد اللّه بن محمّد امّهما امّ فروه بنت القاسم بن محمّد بن أبی بکر، و إبراهیم و عبید اللّه ماتا فی حیاته علیه السّلام امّهما امّ حکیم الثقفیه و علیّ و زینب لامّ ولد و امّ سلمه لامّ ولد «۲».

و فی کتاب البشائر: إنّه لم یعتقد فی أحد من ولد أبی جعفر الإمامه إلّا فی الصادق علیه السّلام خاصّه و کان أخوه عبد اللّه یشار إلیه بالفضل و الصلاح و دخل علی بعض بنی امیّه فأراد قتله فقال: لا تقتلنی أکن للّه علیک عونا و اترکنی أکن لک علی اللّه عونا یرید بذلک أنّه ممّن یشفع إلی

اللّه فيشفعه فلم يقبل ذلک منه و قال: لست هناک و سقاه السّم «۳».

و فی المناقب له أولاد سبعه درجوا کلّهم إلّا أولاد الصادق علیه السّلام «۴».

---

(۱)- الکافی: ۸/ ۷۶ ح ۳۰، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۶۱.

(۲)- کشف الغمه: ۲/ ۳۴۳، و الإرشاد: ۲/ ۱۷۶.

(۳)- کشف الغمه: ۲/ ۳۴۴، و مستدرک سفینه البحار: ۲/ ۴۰۰.

(۴)- المناقب: ۳/ ۳۴۰، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۶۶.

باب أحوال الإمام الصادق مظهر علوم آبائه الطاهرین جعفر بن محمّد الصادق صلوات اللّه علیه

اشاره

و فیه فصول:

الفصل الأوّل فی ولادته و وفاته و مدّه عمره الشریف و أسمائه و نقش خواتیمه و النصّ علیه و مکارم أخلاقه و استجابه دعواته

اشاره

[فی] الکافی، ولد أبو عبد اللّه علیه السّلام سنه ثلاث و ثمانین و مضی علیه السّلام فی شوّال من سنه ثمان و أربعین و مائه و له خمس و ستّون سنه و دفع بالبقیع، و امّه امّ فروه بنت القاسم بن محمّد و امّها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبی بکر «۱».

و فی الدروس: ولد بالمدینه یوم الاثنین سابع عشر شهر ربیع الأوّل سنه ثلاث و ثمانین و قبض فی شوّال، و قیل: فی منتصف رجب یوم الاثنین سنه ثمان و أربعین و مائه عن خمس و ستّین سنه، امّه امّ فروه بنت القاسم بن محمّد. و قال الجعفی: اسمها فاطمه و کنیتها امّ فروه. و فی مصباح الکفعمی: ولد علیه السّلام بالمدینه یوم الاثنین سابع عشر شهر ربیع الأوّل سنه ثلاث و ثمانین و کانت ولادته زمن عبد الملک بن مروان، توفّی علیه السّلام یوم الاثنین فی النصف من رجب سنه ثمان و أربعین و مائه مسموما فی عنب «۲».

---

(۱)- الکافی: ۱/ ۴۷۲ ح ۶، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳.

(۲)- الأنوار البهیه: ۱۶۸.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۲۸

[فی] المناقب عن الجوزی قال: بعث إلی أبو جعفر المنصور فی جوف اللیل فدخلت علیه و فی یده کتاب فرمی الکتاب إلیّ و هو یبکی و قال: هذا کتاب محمّد بن سلیمان یخبرنا أنّ جعفر بن محمّد قد مات فإنّا للّه و إنّا إلیه راجعون ثلاثا، و أین مثل جعفر؟

ثمّ قال لی: اکتب إن کان قد أوصی إلی رجل بعینه فقدّمه و اضرب عنقه، فرجع الجواب إلیه إنّه أوصی إلی خمسه أحدهم أبو جعفر المنصور و محمّد بن سلیمان و عبد اللّه و موسی ابنی جعفر

و حميده. فقال المنصور: ليس على قتل هؤلاء سبيل، و كانت إمامته عليه السّلام أربعا و ثلاثين سنه أقام مع جدّه اثنتى عشره سنه و مع أبيه تسع عشره سنه.

و كان فى سنى إمامته ملك إبراهيم بن الوليد و مروان الحمار ثمّ صارت المسوده فى أرض خراسان مع أبى مسلم سنه اثنى و ثلاثين و مائه و انتزعوا الملك من بنى اميّه و قتلوا مروان الحمار.

ثمّ ملك أبو العبّاس السفّاح أربع سنين و ستّه أشهر و أيّاما ثمّ ملك أخوه أبو جعفر المنصور إحدى و عشرين سنه واحد عشر شهرا و أيّاما و قبض بعد مضىّ سنتين من ملكه و قيل عمره خمسين سنه و قيل: ثمان و ستّين سنه و قيل: إحدى و سبعين سنه، و فى أدعيه شهر رمضان: و ضاعف العذاب على من أشرك فى دمه و هو المنصور «۱».

[فى] الأمالى، عن الرضا عليه السّلام كان نقش خاتم جعفر بن محمّد عليهما السّلام: اللّه وليّى و عصمتى من خلقه «۲».

[فى] الخرائج: عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام إنّه قال: إذا ولد ابنى جعفر بن محمّد فسمّوه الصادق فإنّ الخامس من ولده الذى اسمه جعفر يدّعى الإمامه كاذبا، فقال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: كأنّى بجعفر الكذّاب و قد حمل طاغيه زمانه على تفتيش أمر ولىّ اللّه و المغيّب فى حفظ اللّه فكان كما ذكر «۳».

[فى] المناقب، كان الصادق عليه السّلام ربع القامه أزهر الوجه حالك الشعر يعنى أسوده أشمّ الأنف أى أحسنه و هو ارتفاع قصبه الأنف و حسنها، رقيق البشره على خدّه خال أسود

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۴۳۵، و الكافى: ۱/ ۳۱۰ ح ۱۳.

(۲)- أمالى الصدوق: ۵۴۳ ح ۵، و الكافى: ۶/

۴۷۴ ح ۸.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۲۶۹ ح ۱۲، و الأحتجاج: ۲/ ۴۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۲۹

و على جسده حبلان حمره و كان اسمه جعفر و يكنّى أبا عبد اللّه و أبا إسماعيل و الخاص أبو موسى، و ألقابه: الصادق و الفاضل و الطاهر و القائم و الكافل و المنجى، و إليه تنسب الشيعه الجعفريه و مسجده فى الحلّه «۱».

و فى الفصول المهمّه: نقش خاتمه ما شاء اللّه لا قوّه إلّا باللّه أستغفر اللّه «۲».

و فى الكفعمى: نقش خاتمه: اللّه خالق كلّ شى ء «۳».

و فى المكارم، عن أبى الحسن عليه السّلام: كان نقشه: أنت ثقتى فاعصمنى من خلقك «۴».

و عن إسماعيل بن موسى: يا ثقتى قنى شرّ جميع خلقك «۵».

و فى الكافى عن الصادق عليه السّلام قال: فى خاتمى مكتوب: اللّه خالق كلّ شى ء «۶».

و عن إبراهيم بن عبد الحميد: أنت ثقتى فقنى شرّ خلقك «۷».

و فى الكافى عن الرضا عليه السّلام: أنت ثقتى فاعصمنى من الناس، و قيل غير ذلك و لا منافاه، لأنّ خواتيمه عليه السّلام كانت متعدّده على تعداد الخواتيم المسنونه بل يوجد منها ما هو مكرّر «۸».

[فى] بشائر المصطفى عن الصادق عليه السّلام قال: لمّا حضرت أبى الوفاه قال: يا جعفر أوصيك بأصحابى خيرا، قلت: جعلت فداك و اللّه لادعنهم و الرجل منهم يكون فى المصر فلا يسأل أحدا «۹».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۴۰۰، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۹ ح ۵.

(۲)- الكافى: ۶/ ۴۷۳.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۰ ح ۷.

(۴)- مكارم الأخلاق: ۸۹، و دلائل الأمامه: ۲۴۷.

(۵)- مكارم الأخلاق: ۹۱، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۰.

(۶)- الكافی: ۶/ ۴۷۳ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۰.

(۷)- الكافی: ۶/ ۴۷۳ ح ۳، و بحار

الأنوار: ۴۷/ ۱۱.

(۸)- الكافى: ۶/ ۴۷۳ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۱.

(۹)- الكافى: ۱/ ۳۰۶ ح ۱، و شرح أصول الكافى ۶۶/ ۱۷۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۳۰

فيه مخرج الضحک و العقل و الحزن و النفس

[فى] كتاب النصوص عن محمّد بن مسلم قال: كنت عند الباقر عليه السّلام إذ دخل ابنه جعفر و على رأسه ذؤابه و فى يده عصا يلعب بها فأخذه الباقر عليه السّلام و ضمّه إليه ثمّ قال: بأبى أنت و امّى لا تلهو و لا تلعب، ثمّ قال: يا محمّد هذا إمامک بعدى فاقتد به و اقتبس من علمه و هو الصادق الذى وصفه لنا رسول اللّه و أنّ شيعته منصورون و أعداءه ملعونون على لسان كلّ نبىّ، فضحک جعفر عليه السّلام و احمرّ وجهه فالتفت إلىّ أبو جعفر عليه السّلام و قال لى: سله، قلت:

يابن رسول اللّه من أين الضحک؟

قال: يا محمّد العقل من القلب و الحزن من الكبد و النفس من الرئه و الضحک من الطحال، فقمت و قبّلت رأسه «۱».

[فى] الأمالى، عن محمّد الأزدى قال: سمعت مالک بن أنس فقيه المدينه يقول:

كنت أدخل إلى الصادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام فيقدّم لى مخدّه و يعرف لى قدرا و كان لا يخلو من أحد ثلاث خصال؛ إمّا صائما و إمّا قائما و إمّا ذاكرا، و لقد حججت معه سنه.

فلمّا استوت به راحلته عند الإحرام كان كلّما همّ بالتلبيه انقطع الصوت فى حلقه و كاد أن يخرّ من راحلته فقلت: قل يا ابن رسول اللّه، و لابدّ أن يقول، فقال: يابن أبى عامر كيف أجسر أن أقول لبّيک اللّهم لبّيک و أخشى أن يقول عزّ و جلّ: لا لبّيک و لا سعديک.

[فى] العلل، عن مولى لأبى عبد اللّه

عليه السّلام قال: ترک أبو عبد اللّه عليه السّلام السواک قبل أن يقبض بسنتين و ذلک أنّ أسنانه ضعفت «۲».

و عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السّلام قال: نعى إلى الصادق عليه السّلام ابنه إسماعيل و هو أكبر أولاده و هو يريد أن يأكل و قد اجتمع ندماؤه فتبسّم ثمّ دعى بطعامه و قطع ندمائه و جعل يأكل أحسن من أكله سائر الأيّام و يحدثّ ندماؤه و يضع بين أيديهم و يعجبون منه أن لا يروا

---

(۱)- مستدرک سفينه البحار: ۱/ ۲۳۵، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۵.

(۲)- أمالى الصدوق: ۲۳۴، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۳۱

للحزن أثرا.

فلمّا فرغ قالوا: يا ابن رسول اللّه لقد رأينا عجبا أصبت بمثل هذا الابن و أنت كما ترى؟

قال: و ما لى لا أكون كما ترون و قد جاءنى خبر أصدق الصادقين إنّى ميّت و إيّاكم، إنّ قوما عرفوا الموت فجعلوه نصب أعينهم و سلّموا الأمر لخالقهم «۱».

و عن معلّى بن خنيس قال: خرج أبو عبد اللّه عليه السّلام فى ليله قد رشت السماء و هو يريد ظلّه بنى ساعده فاتّبعته فإذا هو قد سقط منه شى ء، فقال: بسم اللّه اللّهم ردّه علينا، فأتيته فسلّمت عليه فقال معلى: قلت: نعم، جعلت فداک، فقال: التمس بيدک فما وجدت من شى ء فأدفعه إلىّ فإذا أنا بخبز منتشر فجعلت أدفع إليه ما وجدت فإذا أنا بجراب من خبز فقلت: جعلت فداک أحمله عنک فقال: لا، أنا أولى به منک و لكن امض معى فأتينا ظله بنى ساعده فإذا نحن بقوم نيام فجعل يدسّ الرغيف و الرغيفين تحت ثوب كلّ واحد حتّى أتى على آخرهم ثمّ انصرفنا، فقلت: جعلت فداک يعرف هؤلاء الحقّ

فقال: لو عرفوا لواسيناهم بالدقّه يعنى الملح المدقوق «۲».

أقول: لعلّهم كانوا من المستضعفين لا يعاندون على الحقّ و لا يعرفونه.

و فى بعض الأخبار: أنّ هؤلاء ممّن يرجى لهم النجاه إمّا لضعف عقولهم أو لعدم إتمام الحجّه عليهم.

[فى] بصائر الدرجات، عن معاويه بن وهب قال: كنت مع أبى عبد اللّه عليه السّلام بالمدينه و هو راكب حماره فنزل و قد كنّا صرنا إلى السوق فنزل و سجد و أطال السجود و أنا أنتظره ثمّ رفع رأسه فقلت: جعلت فداك رأيتك نزلت فسجدت؟

قال: إنّى ذكرت نعمه اللّه علىّ، قلت: قرب السوق و الناس يجيئون و يذهبون؟ قال:

إنّه لم يرنى أحد «۳».

أقول: سجده الشكر مستحبّه عند كلّ نعمه و دفع كلّ نقمه حتّى أنّه ورد فى الحديث

---

(۱)- مشكاه الأنوار: ۵۲۶، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۸.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۰، و ثواب الأعمال: ۱۴۴.

(۳)- بصائر الدرجات: ۵۱۵، و الخرائج و الجرائح: ۲/ ۷۵۷ و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۱.

إذا كنت فى مجالس المخالفين و ذكرت نعمه للّه عليك و لم تتمكّن من سجود الشكر لأنّهم يذهبون إلى أنّها بدعه فضع يدك على بطنك و انحن توهم أنّ فى بطنك وجعا، و كذلك إذا كنت راكبا تضع بطنك على القربوس منحنيا و أوّل من فعلها أمير المؤمنين عليه السّلام لمّا أمره النبىّ صلّى اللّه عليه و اله بالمبيت على فراشه ليفديه بنفسه فسجد شكرا للّه سبحانه على وقايته لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بنفسه و مع ذلك قال أهل السنّه سجده الشكر بعد الصلاه و غيرها بدعه و هى مذهب اليهود و الرافضه.

[فى] الخرائج: روى أنّ الباقر عليه السّلام كان فى الحجّ و معه ابنه جعفر

عليه السّلام إذ أتاه رجل فسلّم عليه و قال: اريد أن أسألك، فقال: سل ابنى جعفرا، فتحوّل إليه و قال: أسألك عن رجل أذنب ذنبا عظيما أفطر يوما فى شهر رمضان متعمّدا، قال: أعظم من ذلك؟

قال: زنا فى شهر رمضان، قال: أعظم من ذلك؟

قال: قتل النفس، قال: إن كان من شيعه علىّ عليه السّلام مشى إلى بيت اللّه الحرام و حلف أن لا يعود و إن لم يكن من شيعته فلا بأس، فقال له الرجل: رحمكم اللّه يا ولد فاطمه ثلاثا هكذا سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، ثمّ إنّ الرجل ذهب فالتفت أبو جعفر عليه السّلام [إلى جعفر] «۱» فقال: عرفت الرجل؟ [قال: لا قال:] «۲» ذلك الخضر إنّما أردت أن أعرفكه «۳».

أقول: قوله عليه السّلام؛ لا بأس، يعنى إنّه ليس له كفّاره و لا تنفعه الكفّاره فهو من باب و من عاد فينتقم اللّه منه، و ذلك لأنّ ما هو عليه من ترك الإيمان أعظم ممّا أتى به من الذنب، و أمّا المشى إلى بيت اللّه الحرام فهو من مكمّلات هذه التوبه لعظم الذنب.

[فى] الخرائج: روى أنّ أبا عماره قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: رأيت فى النوم كأنّ معى قناه، قال: كان فيها زج؟

قلت: لا، قال عليه السّلام: لو رأيت فيها زجّا لولد لك غلام لكنّه يولد لك جاريه ثمّ مكث ساعه ثمّ قال: كم فى القناه من كعب؟

قلت: اثنا عشر كعبا، قال: تلد الجاريه اثنتى عشره بنتا، فحدّثت بهذا الحديث

---

(۱)- زياده فى المصدر.

(۲)- زياده من المصدر.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۳۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۳۳

العبّاس بن الوليد فقال: أنا من واحده منهنّ «۱».

أقول:

فيه دلاله على أنّ تعبير الرؤيا ليس له قانون كلّى يرجع إليه، و لا يعرفه على حقيقته إلّا من عرف مواليد الخلق و طباعهم و أمزجتهم و لا يكون إلّا الإمام عليه السّلام، و أمّا أهل تعبير الرؤيا كابن سيرين و نحوه فتعبيرهم للرؤيا إنّما هو بالقياسات و الاعتبارات و هى تصيب تاره و تخطئ اخرى، و لو أنّ أحدا رأى هذه الرؤيا غير أبى عماره لم يكن فيه هذا التعبير بعينه لاختلاف حالات الأشخاص. نعم، ورد فى الحديث إنّ الرؤيا على ما تعبّر.

و روى أيضا أنّ المنام طائر إذا قصّ وقع فلعلّ وقوع ما يوافق التعبير مبنىّ على هذا و قد حقّقنا الكلام فى هذا المقام فى المجلّده الثانيه من كتاب كشف الأسرار لشرح الاستبصار و القناه و الرمح و الزج بالضم الحديد فى أسفله «٢».

[فى] المحاسن: كان أبو عبد اللّه عليه السّلام ربّما [أطعما] «٣» الغرابى و الأخبصه ثمّ يطعم الخبز و الزيت فقيل له: لو دبّرت أمرك حتّى يعتدل؟

فقال: إنّما تدبيرنا من اللّه إذا وسّع اللّه علينا وسعنا و إذا أقتر قتّرنا.

أقول: الغرابى الخبز فيه السكّر و الخبيص طعام معمول من التمر و السمن.

و عن عبد الأعلى قال: أكلت مع أبى عبد اللّه عليه السّلام فدعى و أتى بدجاجه محشوّه و بخبيص فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: هذه أهديت لفاطمه ثمّ قال: يا جاريه ائتينا بطعامنا المعروف، فجاءت بثريد خلّ و زيت «۴».

و عن أبى الهياج قال: كان جعفر بن محمّد يطعم حتّى لا يبقى لعياله شى ء.

أقول: هذا محمول على طعام خاصّ يتصدّق منه و يبقى لهم من غيره.

[فى] كتاب الفنون: نام رجل من الحاجّ فى المدينه فتوهّم فتوهمّ أنّ هميانه

سرق فخرج فرأى جعفر الصادق عليه السّلام مصلّيا و لم يعرفه فتعلّق به و قال له: أنت أخذت هميانى قال: ما كان فيه «۵»؟

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۳۹، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۲.

(۲)- التحفه السنيه: ۳۱۹.

(۳)- زياده من المصدر.

(۴)- المحاسن: ۲/ ۴۰۰، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۲ ح ۲۲.

(۵)- مستدرک الوسائل: ۷/ ۲۰۶، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۳۴

قال: ألف دينار فحمله إلى منزله و وزن له ألف دينار و عاد إلى منزله و وجد هميانه فعاد إلى جعفر عليه السّلام معتذرا بالمال فأبى قبوله، قال: شى ء خرج من يدى لا يعود إلىّ فسأل الرجل عنه فقيل: هذا جعفر الصادق، قال: لا جرم هذا فعال مثله.

دخل السلمى على الصادق عليه السّلام فوجده عليلا فدعا له فأعطاه أربعمائه و سأله سائل حاجه فقضاها فجعل الرجل يشكر، فقال عليه السّلام، شعر:

إذا ما طلبت خصال الندى و قد عظك الدهر من جهده

فلا تطلبنّ إلى كالح أصاب اليساره من كدّه

و لكن عليك بأهل العلى و من ورث المجد عن جدّه «۱» أقول: هذا الذى أصاب الغنا من التعب و الكدّ يكون شحيحا لأنّه جديد الغنا، و يقال بالفارسيه نوكيسه.

و فى الحديث عنه عليه السّلام: لئن أدخل يدى فى فم التنين إلى المرفق خير من أن أسأل من لم يكن فكان «۲».

[فى] كتاب الروضه: دخل سفيان الثورى على الصادق عليه السّلام فرآه متغيّر اللون سأله عن ذلك، فقال: كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت فدخلت فإذا جاريه من جوارى ممّن تربّى بعض ولدى قد صعدت فى سلّم و الصبى معها.

فلمّا أبصرت بى ارتعدت و تحيّرت و سقط الصبى إلى الأرض فمات فما تغيّر لونى لموت الصبى و إنّما تغيّر لونى

لما أدخلت عليها من الرعب، فقال لها: أنت حرّه لوجه اللّه تعالى لا بأس عليك مرّتين «۳».

و عنه عليه السّلام، شعر:

تعصى الأله و أنت تظهر حبه هذا لعمر كله فى الفعال قبيح

لو كان حبك صادقا لأطعته أن المحب لمن يحب مطيع و عنه عليه السّلام، شعر:

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۹۵، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۴.

(۲)- السرائر: ۳/ ۶۲۲، و الحدائق الناظره: ۱۸/ ۴۰.

(۳)- المناقب: ۳/ ۳۹۵، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۳۵ علم المحبّه واضح لمريده و أرى القلوب عن المحجّه فى عما

و لقد عجبت لهالك و نجاته موجوده و لقد عجبت لمن نجا «۱» و قال عليه السّلام، شعر:

اعمل على مهل فإنّك ميّت و اختر لنفسك أيّها الإنسانا

فكأنّما قد كان لم يك إذ مضى و كأنّما هو كائن قد كانا «۲» و له عليه السّلام، شعر:

فى الأصل كنّا نجوما يستضاء بناو للبريه نحن اليوم برهان

نحن البحور التى فيها لغايصكم درّ ثمين و ياقوت و مرجان

مساكن القدس و الفردوس نملكهاو نحن للقدس و الفردوس خزّان

من شذّ عنّا فبرهوت مساكنه و من أتانا فجنّات و ولدان «۳» قال الصادق عليه السّلام لضريس الكناسى: لم سمّاك أبوك ضريسا؟

قال: كما سمّاك أبوك جعفرا، قال: إنّما سمّاك أبوك ضريسا بجهل، لأنّ لإبليس ابنا يقال له ضريس و إنّ أبى سمّانى جعفرا بعلم على اسم نهر فى الجنّه «۴».

[عن] ابن أبى حفصه قال: لمّا مات الباقر عليه السّلام قلت لأصحابى: انتظرونى حتّى أدخل على جعفر بن محمّد فأعزّيه فدخلت عليه فعزّيته فقلت: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون ذهب و اللّه من كان يقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، فلا يسأل عمّن بينه و

بين رسول اللّه، فسكت ساعه ثمّ قال عليه السّلام: قال

اللّه عزّ و جلّ: إنّ من يتصدّق بشقّ تمره فأربيها له كما يربّى أحدكم فلوه حتّى أجعلها له مثل أحد فخرجت إلى أصحابى فقلت: ما رأيت أعجب من هذا كنّا نستعظم قول أبى جعفر عليه السّلام قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بلا واسطه فقال لى أبو عبد اللّه: قال اللّه عزّ و جلّ بلا واسطه «۵».

[فى] المناقب، ينقل عن الصادق عليه السّلام ما لا ينقل عن أحد و قد جمع أصحاب

---

(۱)- أمالى الصدوق: ۵۷۸ ح ۵، و بحار الأنوار: ۲/ ۱۸۰ ح ۲.

(۲)- أمالى الصدوق: ۵۷۸ ح ۶، و بحار الأنوار: ۲/ ۱۸۰ ح ۲.

(۳)- المناقب: ۳/ ۳۹۷، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۵.

(۴)- المناقب: ۳/ ۳۹۷، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۶.

(۵)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۷ ح ۲۷.

الحديث أسماء الرواه من الثقاه على اختلافهم فى الآراء و المقالات و كانوا أربعه آلاف رجل «۱».

و روى عنه مالك و الشافعى و أبو حنيفه.

و كانت امّ أبى حنيفه فى حباله الصادق عليه السّلام. و جاء إليه أبو حنيفه يوما ليسمع منه فخرج عليه السّلام يتوكّأ على عصاء، فقال له أبو حنيفه: يا ابن رسول اللّه ما بلغت من السنّ ما يحتاج معه إلى العصا؟

قال: هو كذلك و لكنّها عصا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أردت التبرّك بها، فوثب أبو حنيفه و قال: اقبّلها يا ابن رسول اللّه، فحسر عليه السّلام عن ذراعه و قال له: و اللّه لقد علمت أنّ هذا بشر رسول اللّه و هذا من شعره فما قبّلته و تقبّل عصاه «۲».

و كان أبو يزيد البسطامى خدمه و سقاه ثلاث عشره سنه.

و قال أبو جعفر الطوسى: كان إبراهيم

بن أدهم و مالك بن دينار من غلمانه عليه السّلام.

و دخل إليه سفيان الثورى يوما فسمع منه كلاما أعجبه فقال: هذا و اللّه يا ابن رسول اللّه الجوهر، فقال له: بل هذا خير من الجوهر و هل الجوهر إلّا حجر «۳».

[فى] الكافى عن حفص بن غياث قال: رأيت أبا عبد اللّه عليه السّلام يتخلّل بساتين الكوفه فانتهى إلى نخله فتوضّأ عندها ثمّ ركع و سجد فأحصيت فى سجوده خمسمائه تسبيحه ثمّ استند إلى النخله فدعا بدعوات ثمّ قال: يا حفص إنّها و اللّه النخله التى قال اللّه جلّ ذكره لمريم عليها السّلام وَ هُزِّی إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا «۴».

أقول: مريم عليها السّلام كانت فى البيت المقدّس.

فلمّا فاجآها المخاض خرجت من المسجد قالت لها الملائكه: هذا بيت العباده لا بيت الولاده فأتت تلك الساعه إلى الكوفه طويت لها الأرض حتّى وضعت حملها و حملته معها و رجعت إلى بيت المقدس، و أمّا مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام فكانت امّه فاطمه بنت

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۷۳، و اسماء المقال فى علم الرجال: ۲/ ۱۵۲، و بحار الأنوار: ۲۷۴۷ ح ۲۷.

(۲)- بحار الأنوار: ۷۵/ ۳۲۳، و المناقب: ۳/ ۳۷۳.

(۳)- المناقب: ۳/ ۳۷۳، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۹.

(۴)- سوره مريم: ۲۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۳۷

أسد تطوف حول الكعبه.

فلمّا جاءها المخاض انشقّ البيت و نوديت ادخلى وضعى الحمل فدخلت الكعبه و وضعت أمير المؤمنين عليه السّلام فهذا فضل أمير المؤمنين عليه السّلام على غيره «۱».

و عن محمّد بن راشد قال: حضرت عشاء جعفر بن محمّد عليهما السّلام الصيف فأتى بخوان عليه خبز و أتى بجفنه فيها ثريد و لحم يفور فوضع يده فيها فوجدها حارّه ثمّ رفعها و هو

يقول: نستجير باللّه من النار نعوذ باللّه من النار نحن لا نقوى على هذا فكيف النار فجعل يكرّر هذا الكلام حتّى أمكنت القصعه فوضع يده فيها و وضعنا أيدينا فأكلنا ثمّ إنّ الخوان رفع فقال: يا غلام ائتنا بشى ء فاتى بتمر فى طبق فمددت يدى فإذا هو تمر، فقلت:

أصلحك اللّه هذا زمان الأعناب و الفاكهه فقال: إنّه تمر، ثمّ قال: ارفع هذا و أتنا بشى ء فاتى بتمر فى طبق فمددت يدى فقلت: هذا تمر، فقال: إنّه طيّب.

و عن هشام بن سالم قال: كان أبو عبد اللّه عليه السّلام: إذا ذهب من الليل شطره أخذ جرابا فيه خبز و لحم و دراهم فحمله على عاتقه ثمّ ذهب إلى أهل الحاجه من أهل المدينه فقسّمه فيهم و لا يعرفونه.

فلمّا مضى أبو عبد اللّه عليه السّلام فقدوا ذلك فعلموا أنّه كان أبو عبد اللّه عليه السّلام «٢».

و عن هارون بن خارجه قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام لمحمّد ابنه: يا بنى كم فضل معك من تلك النفقه؟

قال: أربعون دينارا، قال: اخرج فتصدّق بها قال: إنّه لم يبق معى غيرها قال: إنّ اللّه يخلفها أما علمت أنّ لكلّ شى ء مفتاحا و مفتاح الرزق الصدقه فتصدّق بها ففعل فما لبث أبو عبد اللّه عليه السّلام عشره حتّى جاءه من موضع أربعه آلاف دينار فقال: يا بنى اعطينا للّه أربعين دينارا فأعطانا اللّه أربعه آلاف دينار «٣». رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢ ١٣٧ فيه مخرج الضحك و العقل و الحزن و النفس ..... ص : ١٣٠

عن ابن المقدام قال: رأيت أبا عبد اللّه عليه السّلام قد أتى بقدح من ماء فيه ضبّه من فضّه فرأيته ينزعها بأسنانه.

---

(١)- الكافى: ٨/ ١٤٣ ح

۱۱۱، و بحار الأنوار: ۱۴/ ۲۰۸ ح ۵.

(۲)- الکافی: ۸/ ۱۶۴ ح ۱۴۷، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۷.

(۳)- الکافی: ۴/ ۹ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۸.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۳۸

أقول: الضبّه الفضّه تلصق بالشی ء «۱».

و عن هارون بن الجهم قال؛ کنّا مع أبی عبد اللّه علیه السّلام بالحیره فختن بعض القوّاد ابنا له و صنع طعاما و دعی الناس و کان أبو عبد اللّه علیه السّلام فیمن دعا فبینما هم علی المائده إذ استسقی رجل منهم ماء فأتی بقدح فیه شراب، فقام أبو عبد اللّه علیه السّلام من المائده و قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله ملعون ملعون من جلس علی مائده یشرب علیها الخمر.

و قال علیه السّلام لأصحابه: أشدّکم حبّا لنا أحسنکم أکلا عندنا.

و نهی علیه السّلام عن استخدام الضیف و کان یقول: الخلّ و الزیت طعامنا و طعام الأنبیاء «۲».

[فی] الکافی، عن بعض أصحابنا قال: شکوت إلی أبی عبد اللّه علیه السّلام الوجع فقال: إذا آویت إلی فراشک فکل سکّرتین ففعلت ذلک فبرأت فأخبرت بعض المتطیبین و کان أعرف أهل بلادنا فقال: من أین عرف أبو عبد اللّه علیه السّلام هذا؟ هذا من مخزون علمنا أمّا انّه صاحب کتب فینبغی أن یکون أصابه فی بعض کتبه.

و کان علیه السّلام یعجبه الجبن و قال علیه السّلام: نعم الطعام الأرز یوسع الأمعاء و یقطع البواسیر و إنّا لنغبط أهل العراق علی الارز و البسر فإنّهما یوسّعان الأمعاء و یقطعان البواسیر «۳».

و عن محمّد بن الحسین الخزّاز عن أبیه قال: رأیت أبا عبد اللّه علیه السّلام و علیه قمیص غلیظ خشن تحت ثیابه و فوقه جبّه صوف و فوقها قمیص غلیظ فقلت:

جعلت فداک إنّ الناس یکرهون لباس الصوف فقال: کلّا، کان أبی محمّد بن علیّ علیهما السّلام یلبسها و کان علیّ بن الحسین صلوات اللّه علیه یلبسها و کانوا علیهم السّلام یلبسون أغلظ ثیابهم إذا قاموا إلی الصلاه و نحن نفعل ذلک «۴».

و عن مسمع بن عبد الملک قال: کنّا عند أبی عبد اللّه علیه السّلام بمنی و بین أیدینا عنب نأکله فجاء سائل فسأله فأمر له بعنقود فأعطاه فقال السائل: لا حاجه لی فی هذا، قال: یسع

---

(۱)- الکافی: ۶/ ۲۶۷ ح ۶، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۹ ح ۴۳.

(۲)- الکافی: ۶/ ۲۷۸ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۴۰.

(۳)- مستدرک سفینه البحار: ۱/ ۱۰۸، و الکافی: ۶/ ۳۳۳ ح ۵.

(۴)- بحار الأنوار: ۸۱/ ۲۵۶ ح ۵۴.

اللّه علیک فذهب ثمّ رجع فقال: ردّوا العنقود فقال: یسع اللّه لک و لم یعطه شیئا ثمّ جاء سائل آخر فأخذ أبو عبد اللّه علیه السّلام ثلاث حبّات عنب فناولها إیّاه فأخذها السائل من یده ثمّ قال: الحمد للّه ربّ العالمین.

فقال علیه السّلام: مکانک، فحثا ملأ کفّیه عنبا فناولها فأخذها إیّاه السائل من یده ثمّ قال:

الحمد للّه ربّ العالمین، فقال علیه السّلام: مکانک یا غلام أیّ شی ء معک من الدراهم فإذا معه نحو عشرین درهما فناولها إیّاه فأخذها ثمّ قال: الحمد للّه هذا منک وحدک لا شریک لک، فقال علیه السّلام: مکانک فخلع قمیصا کان علیه فقال: البس هذا فلبسه فقال: الحمد للّه الذی کسانی و سترنی یا أبا عبد اللّه جزاک اللّه خیرا ثمّ انصرف و ذهب قال: فظننا أنّه لو لم یدع له لم یزل یعطیه لأنّه کلّما کان یعطیه حمد اللّه أعطاه «۱».

و عن

بعض أصحاب أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: خرج علينا أبو عبد اللّه عليه السّلام و هو مغضب فقال: إنّى خرجت فتعرّض لى بعض سودان المدينه فهتف بى لبّيك يا جعفر بن محمّد لبّيك فرجعت إلى منزلى خائفا و سجدت لربّى و عفّرت له وجهى و برئت إليه ممّا هتف بى ثمّ قال: لعن اللّه أبا الخطّاب و قتله بالحديد «۲».

أقول: أبو الخطّاب هو الذى خرج بالكوفه و ادّعى الإلهيه للصادق عليه السّلام و أنّه أرسله إلى أهل الكوفه.

---

(۱)- وسائل الشيعه: ۹/ ۳۹۱، و بحار الأنوار: ۹۳/ ۱۳۵.

(۲)- شرح أصول الكافى: ۱۲/ ۳۰۱ ح ۲۸۶، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۴۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۴۰

صوره كتاب العتق

[عن] إبراهيم بن أبى البلاد قال: قرأت عتق أبى عبد اللّه عليه السّلام فإذا شرحه: هذا ما أعتق جعفر ابن محمّد أعتق فلانا غلامه لوجه اللّه لا يريد عنه جزاء و لا شكورا على أن يقيم الصلاه و يؤدّى الزكاه و يحجّ البيت و يصوم شهر رمضان و يتوالى أولياء اللّه و يتبرّأ من أعداء اللّه شهد فلان و فلان و فلان ثلاثه.

أقول: يستحبّ لمن أعتق مملوكه أن يكتب كتاب عتقه على هذا الوجه «۱».

و روى فى الكافى أطول من هذا عنه عليه السّلام [أن] حذيفه بن منصور قال: كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّلام بالحيره فأتاه رسول أبى العبّاس الخليفه يدعوه فدعا بممطر أحد وجهيه أسود و الآخر أبيض فلبسه ثمّ قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: أمّا إنّى ألبسه و أنا أعلم إنّه لباس أهل النار «۲».

كراهه لبس السواد

أقول: السواد لباس بنى العبّاس اخترعه لهم أبو مسلم الخراسانى أوّل خروجه على بنى اميّه لأنّه كان أشدّ هيبه على العدوّ و استمرّ الحال إلى خلافه المأمون فلمّا جعل الرضا عليه السّلام ولىّ العهد أمر بلبس البياض و لمّا سمّ الرضا عليه السّلام أرجع السواد إلى حاله و يكره الصلاه فى السواد إلّا الكساء و الخفّ و العمامه.

[عن] الحسين بن المختار: قال أبى عبد اللّه عليه السّلام: اعمل لى قلانس بيضاء و لا تكسرها فإنّ السيّد مثلى لا يلبس المكسر «۳».

عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: دخل عليه بعض أصحابه فرأى عليه قميصا فيه قبّ أى رقعه فجعل ينظر إليه فقال عليه السّلام: ما لك تنظر؟

(۱)- تتمه الحدائق الناظره: ۱/ ۱۸۴، و الکافی: ۶/ ۱۸۲ ح ۲.

(۲)- الکافی: ۶/ ۴۴۹ ح ۲، و بحار

الأنوار: ۴۷/ ۴۵ ح ۶۱.

(۳)- الکافی: ۶/ ۴۶۲ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۴۵ ح ۶۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۴۱

فقال: قب فی قمیصک فقال علیه السّلام: لا إیمان لمن لا حیاء له و لا مال لمن لا تقدیر له و لا جدید لمن لا خلق له «۱».

أقول: معناه أنّ من لا خلق له لا یبقی له ثوب جدید بل تصیر کلّها خلقانا بابتذالها کلّ یوم و یجوز أن یکون معناه أنّه مأمور بلبس الخلق فإذا لم یلبسه لم یرزقه اللّه الجدید.

[عن] ابن أبی یعفور قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول و هو رافع یده إلی السماء:

ربّ لا تکلنی إلی نفسی طرفه عین أبدا لا أقلّ من ذلک و لا أکثر، و تحدّرت دموعه علی لحیته فقال: یابن أبی یعفور إنّ یونس بن متی و کله اللّه عزّ و جلّ إلی نفسه أقلّ من طرفه عین و أحدث ذلک الذنب، قلت: فبلغ به کفرا؟

قال: لا، و لکن الموت علی تلک الحال هلاک «۲».

تحیّه الخارج من الحمّام

[عن] عبد اللّه مسکان قال: لقینا أبو عبد اللّه علیه السّلام و نحن جماعه خرجنا من الحمّام فقال: أنقی اللّه غسلکم فقلنا له: جعلنا اللّه فداک فدخل الحمّام و نحن ننتظره.

فلمّا خرج قلنا له: أنقی اللّه غسلک، فقال: طهّرکم اللّه «۳».

[عن] عبد اللّه بن عثمان: إنّه رأی أبا عبد اللّه علیه السّلام أحفی شاربه حتّی ألصقه بالعسیب یعنی منبت الشعر «۴».

[عن] أبو بصیر قال: دخل أبو عبد اللّه علیه السّلام الحمّام، فقال له صاحب الحمّام: اخلیه لک؟ قال: لا حاجه لی فی ذلک، المؤمن أخفّ من ذلک «۵».

[عن] حسین بن عبد اللّه قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: فی کم

أقرأ القرآن؟

فقال: اقرأه أخماسا اقرأه أسباعا أمّا إنّ عندى مصحفا مجزئ أربعه عشر جزءا «۶».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۴۵ ح ۶۲، و الأنوار البهيه: ۱۵۹.

(۲)- الكافى: ۲/ ۵۸۱ ح ۱۵، و بحار الأنوار: ۱۴/ ۳۸۷ ح ۶.

(۳)- الحدائق الناظره: ۵/ ۵۳۹، و الكافى: ۶/ ۵۰۰ ح ۲۰.

(۴)- الكافى: ۶/ ۴۸۷ ح ۹، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۴۷ ح ۶۸.

(۵)- الكافى: ۶/ ۵۰۳ ح ۳۷، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۴۷ ح ۶۹.

(۶)- وسائل الشيعه: ۶/ ۲۱۵، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۴۷ ح ۷۰.

العطسه و أسبابها

عن رجل من العامّه قال: قال لى أبو عبد اللّه عليه السّلام: من أين تخرج العطسه؟

قلت: من الأنف، فقال لى: أصبت الخطأ، فقلت: جعلت فداك من أين تخرج؟

قال: من جميع البدن كما أنّ النطفه تخرج من جميع البدن و مخرجها من الإحليل أما رأيت الإنسان إذا عطس نفض أعضاؤه و صاحب العطسه يأمن الموت سبعه أيّام.

يقول مؤلّف الكتاب أيّده اللّه تعالى: ورد فى الأخبار عن الساده الأطهار صلوات اللّه عليهم أنّ الإنسان إذا غفل عن ربّه و عن حمده بعث اللّه عزّ و جلّ ملكا يدخل فى جوفه و يسوق الرياح المعقده الفاسده المضرّه بالأبدان فإذا خرجت ذكر اللّه و حمده على تلك النّعمه و صلّى على محمّد و أهل بيته فيكون فى العطسه فوائد متعدّده؛ منها: إخراج ما فيه أضرار بالبدن كالريح.

و منها: تذكّر الربّ عزّ جلاله و حمده على ذلك.

و منها: أنّها علامه صدق الكلام المقارنه له كما جاء فى الروايه.

و منها: اخبار الإنسان بامتداد عمره إلى سبعه أيّام و إلّا فالموت متوقّع فى كلّ طرفه عين كما قال عليه السّلام: لا غائب أقرب من الموت «۱».

جلسه التورّك

[عن] حمّاد بن عثمان قال: جلس أبو عبد اللّه عليه السّلام متورّكا رجله اليمنى على فخذه اليسرى فقال له رجل: جعلت فداك هذه جلسه مكروهه فقال: لا، إنّما هو شى ء قالته اليهود لمّا أن فرغ اللّه عزّ و جلّ من خلق السماوات و الأرض و استوى على العرش جلس هذه الجلسه ليستريح فأنزل اللّه عزّ و جلّ: اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَهٌ وَ لا نَوْمٌ «۲» و بقى أبو عبد اللّه عليه السّلام متورّكا كما هو.

أقول: هذه الجلسه ورد فى خبر

آخر أنّها جلسه الجبابره و ورد فی وجه الجمع أنّ من

---

(۱)- الکافی: ۲/ ۶۵۷ ح ۲۳، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۴۷ ح ۷۱.

(۲)- سوره البقره: ۲۵۵.

قصد بها التکبیر کما هو المعتاد منها کانت مکروهه و إن قصد منها الاستراحه لم تکن مکروهه «۱».

[عن] مرازم بن حکیم قال: أمر أبو عبد اللّه علیه السّلام بکتاب فی حاجه فکتب ثمّ عرض علیه و لم یکن فیه استثناء فقال: کیف رجوتم أن یتمّ هذا و لیس فیه استثناء انظروا کلّ موضع لا یکون فیه استثناء فاستثنوا فیه.

أقول: الاستثناء هنا المراد منه مشیئه التبرّک و التعلیق الواقعی «۲».

دواء الشقاق

شکی رجل إلی أبی عبد اللّه علیه السّلام شقاقا فی یدیه و رجلیه فقال له: خذ قطنه و اجعل فیها نار وضعها فی سرّتک، فقال إسحاق بن عمّار: جعلت فداک یجعل البان فی قطنه و یجعلها فی سرّته؟

فقال: أمّا أنت یا إسحاق فصب البان فی سرّتک فإنّها کبیره.

قال ابن اذینه: لقیت الرجل بعد ذلک فأخبرنی أنّه فعله مرّه واحده فذهب عنه.

[عن] حمزه بن حمران قال: دخلت علی أبی عبد اللّه علیه السّلام و هو یصلّی فعددنا فی رکوعه سبحان ربی العظیم و بحمده أربعا و ثلاثین أو ثلاثا و ثلاثین مرّه «۳».

[عن] موسی بن أشیم قال: کنت عند أبی عبد اللّه علیه السّلام فسأله رجل عن آیه من کتاب اللّه عزّ و جلّ فأخبره بها ثمّ دخل علیه داخل فسأله عن تلک الآیه فأخبره بخلاف ما أخبر الأوّل فدخلنی من ذلک ما شاء اللّه، فقلت فی نفسی: ترکت أبا قتاده بالشام لا یخطئ فی (الواو) و شبهه و جئت إلی هذا یخطئ هذا الخطأ کلّه، فبینا أنا کذلک

إذ دخل علیه آخر فسأله عن تلک الآیه فأخبره بخلاف ما أخبرنی و أخبر صاحبی فسکنت نفسی و علمت أنّ ذلک تقیّه ثمّ التفت إلیّ، فقال: یابن أشیم إنّ اللّه عزّ و جلّ فوضّ إلی سلیمان بن داود علیهما السّلام فقال: هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ و فوّض إلی نبیّه صلّی اللّه علیه و اله فقال: ما آتاکُمُ

---

(۱)- الکافی: ۲/ ۶۶۱ ح ۵، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۴۸.

(۲)- السرائر: ۳/ ۶۳۰، و الکافی: ۲/ ۶۷۳ ح ۷.

(۳)- الکافی: ۶/ ۵۲۳ ح ۲، و وسائل الشیعه: ۲/ ۱۶۶ ح ۳.

الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «۱» فما فوّض إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله فقد فوّضه إلینا.

أقول: جاء فی الحدیث إنّه علیه السّلام کان یخالف بین أصحابه فی الفتوی باعتبار اختلاف أهل المذاهب من العامّه و أنّ أصحابه کلّ جماعه فی بلد من بلدان المخالفین یحتاجون إلی العمل بالتقیّه فیما یوافق مذهب أهل الخلاف فی ذلک البلد «۲».

قال رجل لأبی عبد اللّه علیه السّلام: جعلت فداک بلغنی أنّک تفعل فی غلّه عین زیاد شیئا و أنا أحبّ أن أسمعه منک، فقال لی: نعم کنت آمر إذا أدرکت الثمره أن یثلم فی حیطانها الثلم لیدخل الناس و یأکلوا و کنت آمرّ فی کلّ یوم أن یوضع عشره قداح یقعد علی کلّ قدح عشره کلّما أکل عشره جاء عشره اخری یلقی لکلّ نفس منهم مدّ من رطب و کنت أمرّ الجیران الضیعه کلّهم الشیخ و العجوز و الصبی و المریض و المرأه و من لا یقدر أن یجی ء فیأکل منها لکلّ إنسان منهم مدّ، فإذا کان الجداد وفیت القوّام و

الوكلاء و الرجال أجرتهم و أحمل الباقى إلى المدينه ففرعت فى أهل البيوتات و المستحقّين الراحلتين و الثلاثه و الأقلّ و الأكثر على قدر استحقاقهم و حصل لى بعد ذلك أربعمائه دينار و كان غلّتها أربعه آلاف دينار «٣».

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: كان بينى و بين رجل قسمه أرض و كان الرجل صاحب نجوم و كان يتوخّى ساعه السعود فيخرج فيها و أخرج أنا فى ساعه النحوس، فاقتسمنا فخرج لى خير القسمين فضرب الرجل بيده اليمنى على اليسرى ثمّ قال: ما رأيت كاليوم قط إنّى أخرجتك فى ساعه النحوس و خرجت أنا فى ساعه السعود فاقتمسنا فخرج لك خير القسمين، فقلت: حدّثنى أبى قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: من سرّه أن يدفع اللّه عنه نحس يوم فليفتتح يومه بصدقه يذهب اللّه بها عنه نحس يومه، و من أحبّ أن يذهب اللّه عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقه يدفع اللّه عنه نحس ليلته فقلت: إنّى افتتحت خروجى بصدقه فهذا خير لك من علم النجوم «۴».

---

(۱)- سوره الحشر: ۷.

(۲)- الكافى: ۱/ ۲۶۵ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۵۰.

(۳)- جواهر الكلام: ۱۵/ ۲۲۹، و الكافى: ۳/ ۵۶۹ ح ۲.

(۴)- وسائل الشيعه: ۹/ ۳۹۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۵۲ ح ۸۴.

و عنه عليه السّلام قال: المعروف ابتدا و أمّا من أعطيته بعد المسأله فإنّما كافيته بما بذل لك من وجهه يبيت ليلته ارقا متململا يمثل بين الرجاء و الإياس لا يدرى أنّ يتوجّه لحاجته ثمّ يعزم القصد لها فيأتيك و قلبه يرجف و فرائصه ترعد قد ترى دمعه فى وجهه لا يدرى أيرجع بكآبه أم بفرح «۱».

و

عنه عليه السّلام إنّه كان يتصدّق بالسكّر [فقيل له: أتتصدق بالسكر؟ فقال: نعم،] «۲» قال:

إنّه ليس شی ء أحبّ إلیّ منه فأنا أحبّ أن أتصدّق بأحبّ الأشياء إلیّ. أقول: و ذلک كما جاء فی الحديث نظرا إلی قوله تعالی: لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّی تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ «۳» «۴».

[عن] حمّاد بن عثمان قال: قال رجل للصادق عليه السّلام: ذكرت أنّ علیّ بن أبی طالب عليه السّلام كان يلبس الخشن و يلبس القميص بأربعه دراهم و ما أشبه ذلک، و نری عليک اللباس الجديد فقال: إنّ علیّ بن أبی طالب عليه السّلام كان يلبس ذلک فی زمان لا ينكر و لو لبس مثل ذلک اليوم شهر به فخير لباس كلّ زمان لباس أهله غير أنّ قائمنا أهل البيت عليهم السّلام إذا قام لبس ثياب علیّ عليه السّلام و سار بسيره علیّ عليه السّلام «۵».

أقول: جاء فی حديث دخول الصوفيّه عليه و اعتراضهم بمثل هذا جوابات كثيره، منها: إنّ المسلمين فی صدر الإسلام كانوا فی ضيق من العيش و الآن قد اتّسع الوقت و طابت المعيشه و أحقّ الناس بها الأبرار و نحن قوم إذا وسّع اللّه علينا وسّعنا علی أنفسنا و إذا ضيّق علينا ضيّقنا علی أنفسنا.

و منها: إنّ علیّ بن أبی طالب عليه السّلام كان خليفه و سلطانا و سلک فی وقته مثل فقراء رعيّته و نحن إذا جاءنا الأمر كنّا مثله كما ذكره فی هذا الحديث من قوله: غير أنّ قائمنا أهل البيت.

و منها: امتثال قوله تعالی: وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ أنّ المراد كما جاء فی الحديث التحديث بالفعل بأن يری اللّه تعالی و يری الخلق آثار نعمه اللّه سبحانه علی عبده و من أعطاه

-(۱)

الکافی: ۴/ ۲۳ ح ۲، و وسائل الشیعه: ۹/ ۴۵۶ ح ۱.

(۲)- زیاده من المصدر.

(۳)- سوره آل عمران: ۹۲.

(۴)- الکافی: ۴/ ۶۱ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۵۳ ح ۸۶.

(۵)- الکافی: ۱/ ۴۱۱ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۰/ ۳۳۶ ح ۱۸.

اللّه سبحانه نعمه و لم یر من آثارها علیه کان کعبد یشکو من مولاه عدم العطاء و کان علیه السّلام یلبس ثوبا خشنا تحت ثیابه الجدیده و یقول: هذا تواضعا للّه تعالی و هذا إظهار النعمه.

و عنه علیه السّلام قال: مرّ بی أبی و أنا بالطواف و أنا حدث و قد اجتهدت بالعباده قرآنی و أنا أتصاب عرقا فقال: یا جعفر یا بنی إنّ اللّه إذا أحبّ عبدا أدخله الجنّه و رضی منه بالیسیر «۱».

أقول: جاء فی الحدیث النهی عن الإنهماک فی العباده و الطاعه و ذکر لها سببان:

الأوّل: إنّه باعث إلی ضعف القوی و انقطاع الاستمرار علی تلک العباده کما قال علیه السّلام:

لا تکن کالمنبت لا أرضا قطع و لا ظهرا أبقی، و المنبت المجدّ فی السیر المبالغ فیه و کان النبیّ صلّی اللّه علیه و اله أوائل النبوّه یصلّی اللیل کلّه حتّی و رمت قدماه فأنزل علیه قوله عزّ و جلّ: طه* ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی «۲» أی لتتعب هذا التعب الذی أضرّ ببدنک ثمّ فرض علیه القیام لصلاه اللیل لا اللیل کلّه.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۵۵ ح ۹۴.

(۲)- سوره طه: ۲.

لا تكرهوا العباده إلى أنفسكم

الثانی: إنّه یکره العباده إلی النفس ورد فی الحدیث: لا تکرهوا العباده إلی أنفسکم، لأنّ الإنهماک فی الأمر و المبالغه فیه یدعو إلی [الملل] و ما یدعو إلی [الملل] یکون مکروها و

إذا فعل يكون على وجه التكلّف لا على وجه الإقبال، و من ثمّ قال سيّد الموحّدين أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه: إنّ للقلوب إقبالا و إدبارا فإذا أقبلت فأقبلوا على النوافل و إذا أدبرت فدعوها.

و كان الصادق عليه السّلام إذا عرض له الهمّ أو الغمّ ترك النوافل، و ذلك لما قلناه.

و جاء فى الأخبار ضروب العبادات و الأدعيه المأثوره فى وقت لا يتّسع لها و السبب فيه يرجع إلى هذا، و ذلك إنّ رغبه الخلائق و طباعهم فى الميل إلى فنون العبادات مختلف فيكون كلّ من يحبّ عباده و يميل إليها يفعلها حتّى تكون الطاعات قد أتى بها على وجه الرغبه إليها «۱».

و جاء فى نوادر الأخبار قوله عليه السّلام: اخش اللّه خشيه ليست بتعذير، يعنى إنّه إذا أتى أحد بفعل و طاعه من باب الخوف فهى خشيه تعذير و خشيه كراهه فإن رضى به فهى خشيه رضاء و خشيه محبّه. و حاصل المعنى: أنّه لا يكون خوفك من اللّه عذرا من أمره بالخشيه بل يكون من باب التعظيم و الرضا و استحقاقه للخشيه فيرجع إلى قوله عليه السّلام: ما عبدتك خوفا من نارك و لا طمعا فى جنّتك و لكن وجدتك أهلا للعباده فعبدتك «۲».

و قوله عليه السّلام: لو لم يخلق جنّه و لا نارا أما كان يستحقّ العباده، و ينبغى أن يعلم أنّ الأصل فى الطاعات التى يستحقّ بها دخول الجنّه هو إيقاع العباده على وجه الإخلاص و المحبّه لا التكثّر من العباده كما ورد أنّه لمّا نزل قوله تعالى: مَنْ ذَا الَّذِی يُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضاً

---

(۱)- شرح أصول الكافى: ۹/ ۲۹۸ ح ۱۷، و بحار الأنوار: ۶۹/ ۲۹۳.

(۲)- مستدرك الوسائل: ۷/ ۲۵۸ ح

۶، و شرح الأخبار: ۲/ ۳۴۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۴۸

حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ «۱» فى شأن غزوه تبوك عند تجهيز عسكره صلّى اللّه عليه و اله و مسيره إلى هرقل ملك الرّوم و جاء أهل المدينه بما جاؤوا به من الأموال و كان فى المدينه رجل فقير و قد جاء بتمره واحده كانت فى بيته نفضها من التراب و ألقاها بين التمور التى أتى بها أهل المدينه، و ما نزل قرآن إلّا فى الثناء عليه لأنّه أتى بها على وجه المحبّه و الإخلاص.

و كان أبو بكر يقول: إنّى تصدّقت فى الصلاه بسبعين خاتما على أن ينزل فىّ ما نزل بعلىّ بن أبى طالب فلم ينزل أيضا «۲».

و جاء أيضا فى الروايه استحباب تفريق الصلوات و العبادات على البقاع و الأمكنه لتشهد له يوم القيامه كلّها، و لأنّ تفريقها على البقاع يبعث على النشاط فى إيقاعها على وجه المحبّه و الإقبال، لأنّ المداومه على إيقاع الشى ء فى المكان الواحد يدعو إلى [الملل] و السآمه و ينكس الطباع عن الرغبه و الإقبال.

و قال عليه السّلام: إنّ الأرواح تكلّ كما تكلّ الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمه «۳».

و كان ابن عبّاس إذا فرغ من التدريس و روايه الأحاديث يقول لتلاميذه: حمضونا حمضونا فيخوضون عند ذلك فى الأخبار و الأشعار و الطرائف و الحكم.

و كان صلّى اللّه عليه و اله ينبسط مع أصحابه فى المزاح.

و كذلك الأئمّه الطاهرين عليهم أفضل الصلوات و أكمل التسليمات.

[فى] الكافى، عن حفص قال: بعث أبو عبد اللّه عليه السّلام غلاما له فى حاجه فأبطأ فخرج عليه السّلام فى اثره فوجده نائما فجلس عند رأسه يروحه حتّى انتبه فقال له: يا فلان و اللّه ما ذلك لك تنام

اللیل و النهار، لک اللیل و لنا منک النهار «۴».

أقول: هذا علی وجه الاستحباب و الأولویّه یعنی یستحبّ للمولی أن لا یستخدم مملوکه باللیل سیما الاستخدام الطویل بطول الجلوس.

و کان أوثق مشایخنا یأمر عبده أوّل اللیل بتهیئه بعض الامور التی یحتاج إلیها فی أثناء

---

(۱)- سوره البقره: ۲۴۵.

(۲)- مستدرک الوسائل: ۷/ ۲۵۸ ح ۶، و شرح الأخبار: ۲/ ۳۴۶.

(۳)- اللمعه البیضاء: ۴۷۵.

(۴)- الکافی: ۲/ ۱۱۲ ح ۷، و بحار الأنوار: ۶۷/ ۴۰۵.

المطالعه ثمّ یقول له: اذهب فی شأنک النهار لنا و اللیل لک.

و کان الصادق علیه السّلام یعطی البضاعه من ماله یتّجر له بها و یقول: لیس لی رغبه فی ربحها و لکنّی أحببت أن یرانی اللّه عزّ و جلّ متعرّضا لفوائده.

و کان إذا أتی بربح فرح بذلک فرحا شدیدا «۱».

أقول: ورد أنّ تسعه أعشار الرزق فی التجاره.

و روی أیضا أنّ تسعه أعشار الرزق فی الزراعه و الجمع بینهما إمّا بإدخال الزراعه فی التجاره، و إمّا بالحمل علی معنی أنّ من یرتکب التجاره أو الزراعه یحصل له من الرزق ما یوازی تسعه أعشار لو ارتکب غیرهما من حرف الکسب.

[فی] الکافی، عن أبی حنیفه سایق الحاج قال: مرّ بنا المفضل و أنا و ختنی نتشاجر فی میراث فقال لنا؛ تعالوا إلی المنزل فأتیناه فأصلح بیننا بأربعمائه درهم فدفعها من عنده و قال: أمّا أنّها لیست من مالی و لکن أبو عبد اللّه علیه السّلام أمرنی إذا تنازع رجلان من أصحابی فی شی ء أن أصلح بینهما و أفتدیهما من ماله، فهذا من مال أبی عبد اللّه علیه السّلام.

أقول: خاف علیه السّلام علی شیعته إنّهم إذا تنازعوا یصل بهم النزاع و الخصام إلی قضاه العامّه و

حكّامهم «۲».

و روى أنّه عليه السّلام كان يتلو القرآن فى صلاته فغشى عليه.

فلمّا أفاق سئل ما الذى أوجب هذا؟

فقال: ما زلت أكرّر آيات القرآن حتّى كأنّنى سمعتها مشافهه ممّن أنزلها «۳».

أقول: روى أنّه عليه السّلام كان يقرأ سوره فاتحه الكتاب فى صلاته.

فلمّا بلغ إيّاك نعبد ما زال يكرّرها حتّى قال بعد ذلك: ما زلت أكرّرها حتّى سمعتها من قائلها، و الصوفيه لمّا سمعوا هذا الحديث طاروا من الطرب و استفزّهم الفرح و قالوا: إنّ الاتّصال بالحضره الإلهيه واقع للمشايخ من أهل السلوك حتّى أنّ أبا زيد البسطامى كان يقول: انتزعت من جلدى انتزاع الحيّه من اهابها فإذا أنا هو.

---

(۱)- الكفى: ۵/ ۷۶ ح ۱۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۵۶.

(۲)- الكافى: ۲/ ۲۰۹ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۵۸ ح ۱۰۶.

(۳)- مستدرك الوسائل: ۴/ ۱۰۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۵۰

و حكى عن الشيخ العطّار أنّه كان يقول: ليس فى جبّتى سوى اللّه «۱».

و حكى أصحاب عبد القادر الجيلانى أنّ رجلا سأله: لأىّ سبب ما حججت الكعبه؟

فقال له: غمّض عينك فغمّضها ثمّ قال له: افتح عينك.

فلمّا فتحها نظر إلى الكعبه و هى تطوف حول عبد القادر فقال: إذا كان المطاف يطوف حولى كيف أمضى إليه و قد صحّ عندهم هذا الكلام و يلزم من صحّته أن يكون عبد القادر أفضل من الأنبياء و الأئمّه عليهم السّلام لأنّهم بأجمعهم حجّوا البيت و قصدوه من الأمكنه البعيده و طلبوا الفضل و البركه و قبول الدّعاء فى مناسكه و مشاعره.

و أمّا شيخهم و محيّى دينهم ابن عربى، فكان يسمّى إبليس رئيس الموحّدين لأنّه ما أبى عن سجود آدم ترفّعا و تكبرا على الحضره الإلهيه بل كان مقصده أنّه لا يسجد إلّا

للّه تعالى، و ذكر نكته اخرى فى امتناع إبليس عن السجود و هى أنّه استشعر أنّ الغرض من الأمر بالسجود لآدم أنّ الملائكه إذا اشتغلوا به علّم اللّه سبحانه آدم عليه السّلام الأسماء كلّها و هو أراد تعلّم ذلك العلم، فلذا أبى عن السجود و وقع على ما أراد من العلم و قد ذكرنا جمله وافيه من أقوالهم التى لا تنطبق إلّا على مذاهب الزنادقه و الكفره فى مجلّدات شرح تهذيب الحديث و سيعلم الذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون.

و أمّا الصادق عليه السّلام الذى هو وارث علوم رسول اللّه و أمير المؤمنين و آبائه الطاهرين عليهم أفضل الصلوات فكلامه هذا من باب: لو كشف الغطاء [... ألخ] «۲» و قائلها الذى ألقاها إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله هو الملك جبرئيل عليه السّلام و نحوه و سماعها منه ليس بمستغرب، لأنّ الملائكه كانت تزاحمهم على تكاياهم و كانت تخدمهم و تسعى فى حوائجهم.

و أمّا الجهله من الصوفيه و أضرابهم فهم جنود الشيطان لإضلال الإنسان.

[عن] عمر بن يزيد قال: أتى رجل أبا عبد اللّه عليه السّلام يقتضيه فقال له: ليس عندنا اليوم شى ء لكنّه يأتينا خطر و وسم فيباع و نعطيك إن شاء اللّه تعالى، فقال له الرجل: عدنى، فقال: كيف أعدك و أنا لما لا أرجو أرجى منّى لما أرجو «۳».

---

(۱)- نور البراهين: ۱/ ۱۰۴، و كتاب الطهاره: ۲/ ۸۱.

(۲)- زياده من المصدر.

(۳)- الحدائق الناظره: ۲۰/ ۱۹۸، و الكافى: ۵/ ۹۶ ح ۵.

فيه معنى رزق المؤمن من حيث لا يحتسب

أقول: يستفاد منه أنّ ترك الوعده فى قضاء الدّين أولى منها فيه، و فى الحديث: أبى اللّه أن يرزق المؤمن إلّا من حيث لا يحتسب و لا يدرى

و له أسباب منها إنّ الإنسان إذا علم بوصول رزقه إليه من جهه خاصّه و سبب خاص اعتمد على تلك الجهه و أعرض عن سؤال الرزق و التضرّع إلى اللّه تعالى بطلبه و هو سبحانه و تعالى يحبّ أن تبثّ إليه الحوائج و يطلب منه الرزق. و فى الحديث القدسى: يا موسى سلنى كلّ شى ء حتّى ملح الطين.

و منها: أن يعلم أنّ أسباب التقدير لا تجرى على ما يوافق التدبير فإنّه دبّر فى رزقه أن يجرى من ذلك السبب الخاص، و جاء التقدير من غيره فيعلم من هذا أنّ زياده السعى فى طلب الأرزاق لا مدخل له فى تحصيلها. و فى الحديث القدسى: ابن آدم لو ركضت مثل ركض الغزلان فى البريه لم تقع من الرزق إلّا على ما قدّرت لك.

و جاء فى الحديث: إنّ اللّه سبحانه وسّع أرزاق الحمقى ليعلم العاقل أنّ الرزق لا يحصل بالحيله و التدبير «۱».

و منها: ترك الاهتمام فى طلب الرزق فإنّ عبيد أهل الدّنيا لا يهتمّون لأرزاقهم بل يعلمون مجملا أنّ مواليهم متكفّلون لأحوالهم فلا غرض لهم إلّا خدمتهم و السعى فى تحصيل مراضيهم و ما يتقرّبون به إلى رضاهم.

[فى] الكافى عن معتب قال: قال لى أبو عبد اللّه عليه السّلام و قد تزايد السعر بالمدينه: كم عندنا من طعام؟

قلت: عندنا ما يكفينا أشهر كثيره، قال: اخرجه و بعه، قلت: ليس بالمدينه طعام، قال: بعه.

فلمّا بعته قال: اشتر مع الناس يوما بيوم. و قال: يا معتب اجعل قوت عيالى نصفا شعيرا و نصفا حنطه فإنّ اللّه يعلم أنّى واجد أن أطعمهم الحنطه على وجهها و لكنّى أحبّ أن

---

(۱)- ميزان الحكمه: ۲/ ۱۰۶۹، و الأمام جعفر الصادق: ۳۵۷.

یرانی اللّه قد أحسنت تقدیر المعیشه «۱».

أقول: ورد فی حدیث آخر عن سلمان الفارسی أنّ النفس إذا أحرزت قوت سنتها استقرّت خصوصا فی سنه الغلاء و تزاید الأسعار.

و أمّا هو علیه السّلام.

فلمّا کان مستقرّ النفس علی کلّ حال و أراد المساواه مع الناس أمر وکیله معتب بما أمره به تطییبا لقلوب الناس و استجلابا لصبرهم علی تحمّل مشاق المعیشه کما کان جدّه أمیر المؤمنین علیه السّلام یفعله زمن خلافته، فإنّه ما کان یأکل إلّا سدّ الرمق و یقول: لعلّ بالیمامه و نحوها من أطراف البلاد من لا یتمکّن من شبع بطنه، أبیت علیّ بن أبی طالب شبعانا و فی سلطانه من لا یقدر علی الشبع، و کان یقول: أفعل هذا حتّی لا یتبیّغ بالفقیر فقره، حتّی لا یغلبه الفقر فیخرجه إلی سوء الظنّ باللّه تعالی نظرا إلی قوله علیه السّلام: کاد الفقر أن یکون کفرا.

و أمّا غیره علیه السّلام فإنّ عرف من نفسه الاستقرار و اطمئنان النفس کان الأولی به أن یقتدی بالصادق علیه السّلام فی مساواه الناس و ان عرف من نفسه الاضطراب و عدم الاستقرار و انّه لا یتوجّه فی طاعاته إلی جناب الحقّ سبحانه فإن عمل بما یوجب اطمئنان نفسه فلا بأس علیه.

[عن] معمر بن خلّاد قال: سمعت أبا الحسن علیه السّلام یقول: إنّ رجلا أتی جعفرا علیه السّلام ناصحا له فقال: یا أبا عبد اللّه کیف صرت اتّخذت الأموال قطعا متفرّقه و لو کانت فی موضع واحد کان أیسر لمنفعتها، فقال علیه السّلام: اتّخذتها متفرّقه فإن أصاب هذا المال شی ء سلم هذا و الصرّه تجمع هذا کلّه «۲».

أقول: هذا فی معایش الدّنیا و أسباب تحصیلها و ورد هذا مثله فی تحصیل

المثوبات الاخرويه و اجورها و انّه ينبغى أن يكون الإنسان كالعطّار يجمع كلّ طيّب و عطر لاختلاف الدّواع فى شراء أنواع الطيب و كذلك التاجر فإنّه ينبغى أن يكون عنده المتاع المختلف إن لم يربح فى هذا ربح فى ذاك، و حينئذ فإذا أتى بالأعمال المتفرّقه كان إذا لم يقبل منه عمل قبل منه آخر و لو كان قليلا كما ورد أنّ من قبل اللّه منه صلاه ركعتين لم يحاسبه بعد ذلك

---

(۱)- الكافى: ۵/ ۱۶۶ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۶۰ ح ۱۱۲.

(۲)- الكافى: ۵/ ۹۱ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۵۸ ح ۱۰۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۵۳

على شى ء لأنّه سبحانه يقبل القليل و يجازى بالكثير.

روى أنّ رجلين دخلا الجنّه بحجر واحد و هو أنّه كان فى طريق المارّه ماء قليل فوضع رجل حجرا يتردّد عليه الناس فدخل الناس بوضعه و لمّا جفّ الماء كان ذلك الحجر مضرّا بالطريق فرفعه رجل آخر فدخل الجنّه برفعه.

و مع هذا فالأعمال المقبوله أعزّ من الكبريت الأحمر.

حدّثنى من أثق به أنّ المولى العالم الزاهد أحمد الأردبيلى تغمّده اللّه بغفرانه و أسكنه وسط جنانه لمّا درج إلى رحمه اللّه رآه بعض المجتهدين فى المنام على أحسن الحال خارجا من زياره ضريح أمير المؤمنين عليه السّلام فقال له: يا أحمد أىّ الأعمال بلغ بك إلى هذا الحال حتّى نلزمه و نداوم عليه؟

فقال: يا أخى إنّ سوق الأعمال كاسد فى هذا الجانب و المشترى قليل و إنّما بلغ بنا إلى ما ترى هو حبّ صاحب هذا القبر.

[عن] الفضل بن أبى قرّه قال: كان أبو عبد اللّه عليه السّلام يبسط رداءه و فيه صرر الدنانير فيقول للرسول اذهب بها إلى فلان و

فلان من أهل بيته و قلّ لهم: هذه بعث بها إليكم من العراق فيذهب بها الرسول إليهم فيقول ما قال فيقولون: أمّا أنت فجزاك اللّه خيرا بصلتك قرابه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و أمّا جعفر فحكم اللّه بيننا و بينه. قال: فيخرّ أبو عبد اللّه عليه السّلام ساجدا و يقول: اللّهم أذلّ رقبتى لولد أبى «۱».

أقول: غرضه عليه السّلام امتثال أفضل الصدقه، الصدقه على ذى الرحم الكاشح أى المعادى و ذلك أنّ الصدقه على مثله إنّما المنظور بها وجه اللّه سبحانه من غير تعلّق لها بالمحبّه البشريه و هو عليه السّلام كان يخفيها عن أقاربه فيحصل له ثواب إخفاء الصدقه، لأنّ الصدقه سرّا أفضل منها جهرا لأنّها تطفئ غضب الربّ، و أمّا كلامهم و أخذهم من عرضه عليه السّلام فله فيه ثواب ثالث و هو عليه السّلام يحلّهم منه حتّى يكون له الأجر و لا يكون عليهم الوزر، و ثواب رابع و هو الانقياد لأوامره سبحانه و الصبر على أذاهم له، و أمّا غيره عليه السّلام فمن عرف من نفسه ذلك الحال كان الأولى به أن يفعل مثل فعله و إلّا كان الأفضل له إظهارها لهم دفعا للشحناء و جلبا للمحبّه و الائتلاف.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۶۰ ح ۱۱۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۵۴

[فى] مشارق الأنوار: أنّ رجلا سأل الصادق عليه السّلام [حاجه] فقال لعبده: ما عندك؟ قال:

أربعمائه درهم قال: اعطه إيّاها فأخذها و ولّى شاكرا فقال لعبده: ارجعه، فقال: يا سيّدى سألت فأعطيت فماذا بعد العطاء؟

فقال له: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: خير الصدقه ما أبقت غنى و أنّا لم نغنك فخذ هذا الخاتم فقد أعطيت فيه عشره آلاف درهم

فإذا احتجت فبعه بهذه القيمه «۱».

شكر من أنعم عليک

أقول: شکر ذلک الرجل إن کان للّه تعالی فهو علیه السّلام قد عمل بقوله تعالی: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ و إن کان له علیه السّلام فالسائل قد امتثل قوله علیه السّلام: أشکرکم لربّه أشکرکم لمن اصطنع إلیکم المعروف.

حتّی أنّه جاء فی الحدیث: إنّ رجلا یؤتی به یوم القیامه فیقول اللّه عزّ و جلّ: عبدی أنعمت علیک فلم تشکرنی، فیقول: یا ربّ أنعمت علیّ بکذا فشکرتک بکذا و أنعمت علیّ بکذا فشکرتک یوم کذا فما یزال یعدّد النّعم [و یحصی الشکر] «۲» فیقول اللّه سبحانه: نعم عبدی شکرتنی ولکنّک ما شکرت من أجریت لک من نعمتی علی یدیه فکأنّک لم تشکرنی.

و قال صلّی اللّه علیه و اله: لعن اللّه قاطعی طریق المعروف و هو أنّ الرجل یصطنع إلی أخیه الإحسان فلا یکافیه و لا یشکره فیقطع ذلک الرجل إحسانه إلی الخلق بسبب منع شکره «۳».

---

(۱)- مستدرک الوسائل: ۷/ ۱۷۸ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۶۱ ح ۱۱۶.

(۲)- زیاده من المصدر.

(۳)- أمالی الطوسی: ۴۵۰، و بحار الأنوار: ۷/ ۲۲۴ ح ۱۴۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۵۵

الفصل الثانی فی معجزاته و معالی اموره و جمله من أحواله علیه السلام و کیفیّه اطّلاع الأئمّه علیهم السّلام علی أعمال الخلائق

اشاره

[فی] الأمالی، عن صدیر الصیرفی قال: رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله فیما یری النائم و بین یدیه مغطّی بمندیل فدنوت منه و سلّمت علیه فردّ علیّ السلام ثمّ کشف المندیل عن الطبق فإذا فیه رطب فجعل یأکل منه فدنوت منه فقلت: یا رسول اللّه ناولنی رطبه فناولنی واحده فأکلتها ثمّ قلت: یا رسول اللّه ناولنی اخری فناولنیها فأکلتها و جعلت کلّما أکلت واحده سألته اخری حتّی أعطانی ثمان رطبات فأکلتها ثمّ طلبت منه اخری فقال: حسبک، فانتبهت من منامی.

فلمّا کان من الغد دخلت علی الصادق علیه السّلام و بین یدیه

طبق مغطّى بمنديل كأنّه الذى رأيته فى المنام بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فسلّمت عليه فردّ علىّ السلام ثمّ كشف عن الطبق فإذا فيه رطب، فجعل يأكل منه فعجبت من ذلك و قلت: جعلت فداك ناولنى رطبه فناولنى فأكلتها ثمّ طلبت اخرى فناولنى فأكلتها حتّى أكلت ثمانى رطبات ثمّ طلبت اخرى فقال: لو زادك جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله لزدناك فأخبرته الخبر فتبسّم تبسّم عارف بما كان «۱».

و عن داود الرقى قال: كنت جالسا عند أبى عبد اللّه عليه السّلام إذ قال لى مبتدئا من قبل نفسه: يا داود لقد عرضت علىّ أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض علىّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان فسرنى ذلك إنّى علمت أنّ صلتك له أسرع لفناء عمره و قطع أجله، قال داود: و كان لى ابن عمّ معاندا خبيثا بلغنى عنه و عن عياله سوء حال فكتبت له نفقه قبل خروجى إلى مكّه.

---

(۱)- أمالى المفيد: ۳۳۵، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۶۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۵۶

فلمّا صرت بالمدينه خبّرنى أبو عبد اللّه عليه السّلام بذلك «۱».

أقول: ورد فى الأخبار أنّ أعمال العباد تعرض كلّ يوم صباحا و مساء على روح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و الأئمّه الماضين و إمام الزمان عليهم السّلام كما مرّ فى تفسير قوله وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، و للإمام عليه السّلام علم بوقوع العمل مقارن لوقوعه، لأنّ الجدران و بعد المسافه لا يحجبه عن النظر، بل الدّنيا و ما فيها بين يدى الإمام عليه السّلام كالدرهم فى يد الرجل يقلّبه كيف شاء كما جاء فى أحاديث المعراج من أنّه

كشف لأمير المؤمنين عليه السّلام حتّى أنّه كان فى الأرض و شاهد النبىّ صلّى اللّه عليه و اله فى معراجه ما وضع قدما و لا رفعه إلّا كان ناظرا إليه، و كان المعراج مسير خمسين ألف سنه و قد كشف اللّه هذا الحال للخليل عليه السّلام فى قوله: وَ كَذٰلِكَ نُرِى إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ «٢»، و الفرق أنّ ذلك كان مرّه واحده، و أمّا أمير المؤمنين عليه السّلام و الأئمّه عليهم السّلام فكان ذلك لهم دائما و بذلك كان مولانا الإمام أبى الحسن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه أفضل الصلوات يقول:

سلونى عمّا فرق العرش و ما تحت الثرى فإنّى أعلم ذلك علم معاينه لا علم خبر.

و على هذا يمكن تنزيل قوله عليه السّلام: لو كشف الغطاء لما ازددت يقينا، و ذلك أنّ الناس يوم القيامه يكشف لهم عن غطاء الأعين فيبصرون و يشاهدون ما كان مخفيّا مستورا عنهم فى الدّنيا كما قال سبحانه: فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ «٣»، و أمّا أمير المؤمنين عليه السّلام فلم يزل الغطاء مكشوفا عنه ناظرا بالبصر و البصيره إلى جميع مخلوقات اللّه سبحانه منذ خلق المخلوقات.

و فى كتاب القدسيات أنّه قال جبرئيل للنبىّ صلّى اللّه عليه و اله: إنّ اللّه بعث عليّا معك ظاهرا و بعثه مع الأنبياء باطنا كما قال عليه السّلام فى خطبه: أنا نجّيت نوح من الغرق و إبراهيم من نار النمرود و يوسف من الجبّ و علمت موسى التوراه و عيسى الإنجيل و هو فى المهد و سخّرت الرياح لسليمان و نصرت محمّدا صلّى اللّه عليه و اله.

[فى] بصائر الدرجات عن المفضّل بن عمر قال: حمل إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام

مال من

---

(۱)- أمالی الطوسی: ۴۱۳ ح ۷۷، و بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۳۹.

(۲)- سوره الأنعام: ۷۵.

(۳)- سوره ق: ۲۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۵۷

خراسان رجلين من أصحابه [لم يزالا يتفقدان المال] «۱» حتى مرّا بالرّى فدفع إليهما رجل [من أصحابهما] «۲» كيسا فيه ألفا درهم.

فلمّا قربا من المدينه فقدا الكيس، فقال أحدهما: ما نقول لأبى عبد اللّه عليه السّلام؟

فلمّا دخلا المدينه دخلا عليه بالمال فقال لهما: أين كيس الرازى فأخبراه بالقصّه فقال لهما: إن رأيتما الكيس تعرفانه؟ قالا: نعم، قال: يا جاريه علىّ بكيس كذا و كذا فأخرجت الكيس فقالا: هو ذاک، قال: إنّى احتجت فى جوف الليل إلى مال فوجّهت رجلا من الجنّ من شيعتنا فأتانى بهذا الكيس من متاعكما «۳».

و عن ابن أبى حمزه قال: خرجت بأبى بصير إلى باب أبى عبد اللّه عليه السّلام.

فلمّا دخلنا فإذا سفط بين يديه مفتوح فجعلت أرتعد فكلّما نظر فى الصحيفه ازدادت رعدتى.

فلمّا خرجنا حكيت لأبى بصير فضرب يده على جبهته و قال: ويحک ألا أخبرتنى قبلک، و اللّه الصحيفه التى فيها أسامى الشيعه و لو أخبرتنى لسألته أن يريک اسمک فيها.

و عن ابن سنان قال: كنّا بالمدينه حين بعث داود بن على إلى المعلى بن خنيس فقتله فجلس أبو عبد اللّه عليه السّلام فى بيته شهرا لم يأته فبعث إليه خمس نفر من الحرس فقال: ائتونى به و إلّا فبرأسه فدخلوا و نحن نصلّى معه الزوال فقالوا: أجب و إلّا أمرنا أن نأتيه برأسک، فقال: ما أظنّكم تقتلون ابن رسول اللّه.

قالوا: ما ندرى و ما نعرف إلّا الطاعه، ثمّ لمّا رآهم لا يرجعون رفع يديه فوضعهما على منكبيه ثمّ بسطهما ثمّ دعا بسبّابته فسمعناه يقول: الساعه الساعه فسمعنا صراخا

عاليا فقال لهم: أمّا أنّ صاحبكم قد مات و هذا الصراخ عليه فبعثوا رجلا و رجع فقال: قد مات صاحبكم فانصرفوا، فقلت له: جعلنا اللّه فداک ما حاله؟

قال: قتل مولای المعلی بن خنيس و بعث إلى الآن ليضرب عنقى فدعوت اللّه باسمه الأعظم فبعث إليه ملكا بحربه فطعنه فى مذاكيره فقتله، فقلت له: فرفع اليدين ما

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- زياده من المصدر.

(۳)- بصائر الدرجات: ۱۱۹، و بحار الأنوار: ۲۷/ ۲۰ ح ۱۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۵۸

هو؟

قال: الابتهال، فقلت: فوضع يديک و جمعهما؟

فقال: التضرّع، قلت: فرفع الاصبع؟

قال: البصبصه «۱».

أقول: معلّى بن خنيس كان وكيله عليه السّلام و القائم بخاص خدمته أرسل إليه داود والى المدينه ليدلّه على الشيعه فأبى ثمّ قتله و كان الصادق عليه السّلام إذا ذكره يقول: اف للدّنيا سلّط اللّه فيها عدوّه على وليّه و أنّ للمؤمن دار راحه عنها، فيقال له: و أين تلك الدار؟ فيقول: تحت هذه الأرض.

و عن الحارث الأزدى قال: قدم رجل من أهل الكوفه إلى خراسان فدعا الناس إلى ولايه جعفر بن محمّد ففرقه أجابت و فرقه ورعت و وقفت فخرج من كلّ فرقه رجل حتّى دخلوا على أبى عبد اللّه عليه السّلام و كان المتكلّم منهم الذى ورع و وقف، قد كان مع بعض القوم جاريه فخلا بها الرجل و وقع عليها.

فلمّا تكلّم قال عليه السّلام: أنت من أىّ فرقه؟

قال: أنا من الفرقه التى ورعت و وقفت قال: فأين كان ورعک ليله كذا و كذا؟ فارتاب الرجل «۲».

و عن أبى عمير الديارى قال: جاء رجل إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام و كان له أخ جارودى، فقال له أبو عبد اللّه عليه السّلام: كيف أخوک؟

قلت: هو مرضى في

جميع حالاته إلّا أنّه لا يقول بكم، قال: و ما يمنعه؟

قلت: يتورّع من ذلک، فقال: إذا رجعت إليه فقل له: أين ورعک ليله نهر بلخ أن تتورّع؟ فرجعت و قلت لأخى ما کانت قصّه ليله نهر بلخ أن تتورّع من أن تقول بإمامه جعفر عليه السّلام و لا تتورّع من ليله نهر بلخ، قال: و من أخبرک؟

قلت: أبو عبد اللّه عليه السّلام فقال: يا أخى کلّمه لا يجوز أن تذکر و اللّه ما علم به أحد من خلق اللّه و ذلک إنّى لمّا فرغت من تجارتى و أنا اريد نهر بلخ صحبنى رجل معه جاريه حسناء

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۲۳۸، و المناقب: ۳/ ۳۵۷.

(۲)- مدينه المعاجز: ۵/ ۳۱۶، و بصائر الدرجات: ۲۶۴.

حتّى عبرنا نهر بلخ ليلا فذهب مولى الجاريه يحصل لنا شيئا و يقتبس لنا نارا فأخذت الجاريه إلى غيظه کانت هناک و واقعتها و انصرفت إلى موضعى ثمّ أتى مولاها و قدمنا العراق و ما علم به أحد ثمّ حججنا من قابل فأدخلته عليه فقال: نستغفر اللّه و لا نعود فاستقامت طريقته «۱».

أقول: هذا حاله عليه السّلام فى اطّلاعه على کلّ واحد من شيعته و غيرهم، و لعلّ من يتذکّر هذا الحال وقت اکتساب الذنب يرجع عنه و إن کان العالم على الإطلاق موجودا فى السرّ و العلن إلّا أنّ کثيرا من الناس يلاحظ اطّلاع البشر و يخاف منه أشدّ من خوفه من اللّه سبحانه.

و عن سليمان بن خالد عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: کان أبو عبد اللّه البلخى معه فانتهى إلى نخله خاويه فقال: أيّتها النخله السامعه المطيعه لربّها أطعمينا ممّا جعل اللّه فيک، قال:

فتساقط علينا رطب مختلف ألوانه

فأكلنا حتّى شبعنا فقال البلخى: جعلت فداك كسنه فيكم سنه مريم «۲».

أقول: فى خطابه سبحانه للنخله بالسمع و الطاعه لربّها دلاله على أنّ الجمادات من الأشجار و غيرها لها نوع من المعرفه لخالقها و الإطاعه لربّها عزّ شأنه وَ إِنْ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا یُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لکِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِیحَهُمْ «۳» حتّى قالوا: إنّ الإعجاز فى تسبيح الحصا بيده صلّى اللّه عليه و اله إنّما كان فى إسماع الصحابه لا فى أصل التسبيح، و قد صنّف الحكيم أبو على بن سينا رساله فى أنّ الحيوان يعشق و النبات و الجمادات تعشق و أكثر عليه من الدلائل، و لا شكّ أنّ علم العشق علم خاص فوق كثير من العلوم فمن كان له علم العشق كيف لا يكون له علم المعرفه بالخالق و قد حقّقنا هذا المقام فى كتاب زهر الربيع بما لا مزيد عليه و نقلنا الأخبار الدالّه عليه و كلام الحكماء من المتقدّمين و المتأخّرين القائلين به.

و عن أبى بصير قال: حججت مع أبى عبد اللّه عليه السّلام.

فلمّا كنّا فى الطواف قلت: يا ابن رسول اللّه يغفر اللّه لهذا الخلق؟

فقال عليه السّلام: يا أبا بصير أكثر من ترى قرده و خنازير، فقلت: أرينيهم، فتكلّم بكلمات

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۲۶۹، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۷۵.

(۲)- دلائل الأمامه: ۲۶۸ ح ۳۵، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۷۶ ح ۴۵.

(۳)- سوره الإسراء: ۴۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۶۰

ثمّ مرّ يده على بصرى فرأيتهم قرده و خنازير فهالنى ذلك ثمّ مرّ يده على بصرى فرأيتهم كما كانوا فى المرّه الاولى ثمّ قال: يا أبا محمّد أنتم فى الجنّه تحبرون و بين أطباق النار تطلبون فلا توجدون و اللّه لا يجتمع فى النار منكم

ثلاثه لا و اللّه و لا اثنان لا و اللّه و لا واحد «۱».

مسخ المخالفين

أقول: ورد فی الحدیث أنّ اللّه سبحانه رفع عن هذه الامّه ببرکه النبیّ صلّی اللّه علیه و اله المسخ و الخسف لکنّه یکون فیهم فی القیامه الصغری و الکبری، و هذا المسخ باطنا باعتبار ما یؤول إلیه حالهم.

[عن] عمر بن یزید قال: دخلت علی أبی عبد اللّه علیه السّلام فبسط رجلیه و قال: اغمزها، فأضمرت فی نفسی [أن] أسأله عن الإمام بعده فقال: یا عمر ألا أخبرک عن الإمام بعدی؟

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۲۹۰، و دلائل الأمامه: ۲۸۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۶۱

دعاء ردّ الأموات

[فی] الکافی عن جمیل بن درّاج قال: کنت عند أبی عبد اللّه علیه السّلام فدخلت علیه امرأه فذکرت أنّها ترکت ابنها بالملحفه علی وجهه میّتا، قال لها: لعلّه لم یمت فقومی فاذهبی إلی بیتک فاغتسلی و صلّی رکعتین و ادعی و قولی: یا من وهبه لی و لم یک شیئا جدّد لی هبته، ثمّ حرّکیه و لا تخبری بذلک أحدا قال: ففعلت فجاءت فحرّکته فإذا هو قد بکی «۱».

و عن داود الرقی قال: حجّ رجل من أصحابنا فدخل علی أبی عبد اللّه علیه السّلام فقال فداک أبی و امّی إنّ أهلی قد توفّیت و بقیت وحیدا، فقال علیه السّلام: أفکنت تحبّها؟

قال: نعم، قال: ارجع إلی منزلک فإنّک سترجع إلی المنزل و هی تأکل.

فلمّا رجعت من حجّتی و دخلت منزلی رأیتها و بین یدیها طبق علیه تمر و زبیب و هی تأکل «۲».

أقول: أخصّ معجزات المسیح علیه السّلام هو إحیاء الموتی و مباشرته بنفسه له.

و قد ورد فی صحیح الأخبار أنّ اللّه سبحانه أحیا الأموات لمن یرسله أمیر المؤمنین علیه السّلام و هذان الخبران من ذلک القبیل، و العجب ممّا حکی عن بعض علمائنا أنّه کان

يتوقّف فى تفضيل أمير المؤمنين عليه السّلام على أولى العزم صلوات اللّه عليهم مع أنّ الأخبار فى ذلک متواتره و أولوا العزم سلام اللّه عليهم فضّلوا أمير المؤمنين عليه السّلام على أنفسهم فى كثير من الروايات فلا مجال للتوقّف فى ذلک، و أمّا من فضّلهم على أمير المؤمنين عليه السّلام فقد أغرب و أعجب.

[فى] البصائر عن العبدى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: أنّه قال لبعض غلمانه فى شى ء جرى:

لئن انتهيت و إلّا ضربتک ضرب الحمار، قال: جعلت فداک و ما ضرب الحمار؟

قال: إنّ نوحا عليه السّلام لمّا أدخل السفينه من كلّ زوجين اثنين جاء إلى الحمار فأبى أن

---

(۱)- الكافى: ۳/ ۴۷۹ ح ۱۱، و بصائر الدرجات: ۲۹۲.

(۲)- المناقب: ۳/ ۳۶۵، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۸۰ ح ۶۴.

يدخل فأخذ جريده من نخل فضربه ضربه واحده و قال له: عبساشاطا أى ادخل يا شيطان «۱».

نصائح الشيطان

أقول: ورد فى الروايات أنّه لمّا قال نوح عليه السّلام للحمار يا شيطان ادخل تعلّق الشيطان بذنبه و ركب معه فى السفينه و نوح عليه السّلام كان مشغولا عنه.

فلمّا جرت السفينه على وجه الماء و أخذ الطوفان الأرض و طبقها نظر و إذا الشيطان قاعد صدر السفينه فقال له نوح عليه السّلام: من أمرک بالركوب؟

قال: أنت قلت يا شيطان ادخل، قال: إنّما قلت للحمار، قال: الحمار ليس اسمه الشيطان، و لكن يا نوح لک عندى معروف اريد أن اكافيک عليه، قال: و ما هو؟

قال: دعوت أنت على قومک بدعوه واحده فأغرقتهم و دخلوا النار و لو كنت أنا الذى أضلّهم و أدخلهم جهنّم لبقيت على هذا زمانا طويلا، فعلم نوح عليه السّلام أنّ الشيطان شمت به فناح على

نفسه أربعين سنه و من ذلک سمّی نوح، ثمّ قال له: لا ارید مکافاتک فأوحی اللّه سبحانه إلیه: یا نوح اسمع ما یقول و اقبله فإنّی أجری لک الحقّ علی لسانه، فقال و ما المکافات؟

قال: النصیحه الأولی أن لا تکون حریصا طامعا، قال: أباک آدم أباح اللّه سبحانه له کلّها [الجنه] «۲» و نهاه عن شجره واحده منها فدعاه الحرص و الطمع فی الخلود بالجنّه إلی أن أکل منها حتّی اخرج من الجنّه.

النصیحه الثانیه: أن لا تکون متکبّرا فإنّ اللّه سبحانه أصعدنی إلی سماواته و جعل طائفه من الملائکه تبعا لی ثمّ أمرنی بالسجود لآدم فتکبّرت علی أمره و أبیت و قلت: أنا خیر منه خلقتنی من نار و خلقته من طین فرمانی بعین الغضب و اخرجت من جوار القرب و جعلت هدفا للعن اللّاعنین إلی یوم القیامه فإیّاک الکبر و العجب فإنّ من أبی عن الأمر الإلهی أصابه ما أصابنی.

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۳۵۵، و بحار الأنوار: ۱۱/ ۳۲۹ ح ۵۰.

(۲)- زیاده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۶۳

النصیحه الثالثه: أن لا تعاهد ربّک علی فعل من الأفعال فإنّی أمنعک من فعله و لو أنّ أحدا عاهد ربّه أن لا یضرب رأسه بالجدار سوّلت له الأمر و زیّنته له حتّی یضرب رأسه بالجدار.

النصیحه الرابعه: أن لا تخلو بامرأه لیس من محارمک إلّا و یکون معکما ثالث فإنّک إذا خلوت بها کنت أنا ثالثکم فما أزال أوقعها فی قلبک و أزیّنها فی نظرک حتّی تأتی بالفعل القبیح، فأوحی اللّه سبحانه: یا نوح اسمع ما قال إبلیس.

و عن محمّد بن أحمد قال: دخل قوم من أهل خراسان علی أبی عبد اللّه علیه السّلام فقال:

ابتداء: من جمع مالا من مهاوش

أذهبه اللّه فى نهابر، فقالوا: جعلنا فداك لا نفهم هذا الكلام، فقال عليه السّلام: هر مال كه از بادايد بدم شود «١».

أقول: المهاوش ما غصب و سرق و النهاير المهالك، و حاصل المعنى كلّ مال حصل ظلما و تعدّيا يذهب من غير فائده ينتفع بها منه كما هو واقع فى التجارب.

كلامه ذكر الحمام

و عن فضيل عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: كنت قاعدا عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده فهدر الذكر على الانثى فقال لى: أتدرى ما يقول؟

قلت: لا، قال: يقول يا سكنى و عرسى ما خلق أحبّ إلىّ منك إلّا أن يكون مولاى جعفر بن محمّد عليهما السّلام «٢».

[عن] سليمان بن خالد قال: كنّا عند أبى عبد اللّه عليه السّلام فإذا بظبى يثغو و يحرّك ذنبه، فقال عليه السّلام: أفعل إن شاء اللّه تعالى، فقال: يقول الظبى إنّ بعض أهل المدينه نصب شبكه لانثاه فأخذها و لها خشفان لم يقويا للرعى فيسألنى أن أسألهم أن يطلقوها و ضمن لى إنّها إذا أرضعت خشفيها حتّى يقويا أن يردّها عليهم فاستحلفته فقال: برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أف و أنا فاعل به ذلك إن شاء اللّه فقال البلخى: سنّه فيكم كسنّه عيسى ابن

---

(١)- بصائر الدرجات: ٣٥۶، و بحار الأنوار: ۴٧/ ٨۴ ح ٧٧.

(٢)- دلائل الأمامه: ٢٨٣ ح ۶۵، و الأختصاص: ٢٩٣.

مريم عليهما السّلام «١».

[عن] ابن أبى فاخته قال: كنّا عند أبى عبد اللّه عليه السّلام فقال لنا: خزائن الأرض و مفاتيحها لو شئت أن أقول بإحدى رجلى اخرجى ما فيك من الذهب و قال بإحدى رجليه و خطّها فى الأرض فانفجرت الأرض فأخرج سبيكه ذهب قدر شبر فتناولها فقال: انظروا

فيها حتّى لا تشكّوا فنظروا فى الأرض فإذا سبابك فى الأرض كثيره بعضها على بعض تتلألأ فقال له بعضنا: جعلنا فداك أعطيتم كلّ هذا و شيعتكم محتاجون؟

فقال: إنّ اللّه سيجمع لنا و لشيعتنا الدّنيا و الآخره يدخلهم جنان النعيم و يدخل عدوّنا الجحيم «۲».

و عن حفص التمّار قال: دخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام أيّام صلب المعلّى بن خنيس فقال: يا حفص إنّى أمرت المعلّى بن خنيس بأمر فخالفنى فابتلى بالحديد؛ إنّى نظرت إليه يوما و هو كئيب حزين فقلت له: كأنّك ذكرت أهلك و ولدك؟

قال: أجل، قلت: ادن منّى فمسحت وجهه فقلت: أين تراك؟

فقال: أرانى فى بيتى و هذه زوجتى و هذا ولدى فتركته حتّى تملأ منهم و استترت عنهم حتّى نال منها ما ينال الرجل من أهله ثمّ قلت له: يا معلّى إنّ لنا حديثا من حفظ علينا حفظ اللّه دينه و دنياه و من كتم الصعب من حديثنا جعله اللّه نورا بين عينيه و رزقه اللّه العزّه فى الناس و من أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتّى يعضه السلاح، يا معلّى و أنت مقتول فاستعدّ «۳».

أقول: الأمر الذى خالفه معلّى هو ما فى الحديث من أمره له بالكتمان، فإنّ معلّى كان من الذى ألقى إليهم عليه السّلام الأسرار الغامضه و الأحاديث الصعبه التى لا تحتملها العقول و الأسرار الدقيقه و الامور الصعبه إذا تزاحمت فى القلب يصعب تحمّلها و كتمانها.

فلمّا أظهر بعضها و اتّصل الخبر بوالى المدينه أمر بقتله كما مرّ.

[عن] عبد اللّه بن سنان قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن الكوثر، فقال: حوض ما بين

---

(۱)- الأختصاص: ۲۹۸، و بحار الأنوار: ۲۷/ ۲۶۵.

(۲)- الكافى: ۱/ ۴۷۴ ح ۴،

و الأختصاص: ۲۶۹.

(۳)- الأختصاص: ۳۲۱، و بحار الأنوار: ۲/ ۷۲ ح ۳۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۶۵

بصرى و صنعاء يعنى الشام و اليمن، أتحبّ أن تراه؟

قلت: نعم، فأخرجنى إلى ظهر المدينه ثمّ ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجرى لا يدرك حافيته إلّا الموضع الذى أنا فيه فإنّه شبيه بالجزيره يجرى جانبه ماء أبيض من الثلج و من جانبه لبن أبيض من الثلج و فى وسطه خمر أحسن من الخمر بين الماء و اللّبن، فقلت:

من أين يخرج هذا [و من أين مجراه] «۱»؟

فقال: هذه العيون التى ذكرها اللّه فى كتابه أنهار فى الجنّه عين من ماء و عين من لبن و عين من خمر تجرى فى هذا النهر، و رأيت على حافّته شجرا فيهنّ حور معلّقات و بأيديهنّ آنيه لم ير أحسن منها فى الدّنيا، فأومى إلى إحداهنّ لتسقيه فمالت لتغرف من النهر فمالت الشجر معها فاغترفت و ناولته فشرب ثمّ أومى إليها فاغترفت و ناولته فناولنى فشربت و ما رأيت مثله فنظرت فى الكأس و إذا فيه ثلاثه ألوان من الشراب فقال: هذا أقلّ ما جعله اللّه لشيعتنا إنّ المؤمن إذا توفّى صارت روحه إلى هذا النهر و رعت فى رياضه و شربت من شرابه، و إنّ عدوّنا إذا توفّى صارت روحه إلى برهوت فأخلدت فى عذابه و أطعمت من زقّومه و اسقيت من حميمه فاستعيذوا باللّه من ذلك الوادى «۲».

[فى] كتاب الاختصاص للمفيد عن أبى بصير قال: كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّلام و عنده رجل من أهل خراسان و هو يكلّمه بلسان لا أفهمه ثمّ رجع إلى شى ء أفهمه فسمعته يقول:

اركض برجلك الأرض فإذا نحن بتلك الأرض على حافّتيها فرسان قد وضعوا رقابهم على

قرابيس سروجهم فقال عليه السّلام: هؤلاء من أصحاب القائم عليه السّلام «۳».

و عن الحسن بن عطيه قال: كان أبو عبد اللّه عليه السّلام واقفا على الصفا فقال له عبّاد البصرى: أنت قلت: حرمه المؤمن أعظم من حرمه هذه البليه؟

قال: قد قلت ذلک، إنّ المؤمن لو قال لهذه الجبال اقبلى أقبلت قال: فنظرت إلى الجبال قد أقبلت فقال لها: قفى على رسلک إنّى لم أردک «۴».

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- الأختصاص: ۳۲۲، و بحار الأنوار: ۶/ ۲۸۷.

(۳)- الأختصاص: ۳۲۵.

(۴)- مدينه المعاجز: ۶/ ۱۶، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۹۰ ح ۹۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۶۶

ملكوت السماوات و الأرض

و فى الاختصاص و البصائر عن جابر عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: سألته عن قول اللّه عزّ و جلّ: وَ كَذٰلِكَ نُرِى إِبْرٰاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فقال لى: ارفع رأسک فنظرت إلى السقف قد انفجر حتّى خلص بصرى إلى نور ساطع حار بصرى دونه فقال: هكذا رأى إبراهيم ملكوت السماوات و الأرض هكذا، ثمّ قال لى: اطرق فأطرقت فقال: ارفع رأسک فإذا السقف على حاله ثمّ أدخلنى بيتا آخر و لبس ثيابا غير ثيابه و قال لى: غمّض بصرک فغضضت طرفى ساعه، فقال لى: أنت فى الظلمه التى دخلها ذو القرنين، فقال لى: افتح عينک فإذا أنا فى ظلمه لا أبصر فيها شيئا، فقال: أنت واقف على عين الحياه التى شرب منها الخضر عليه السّلام و خرجنا من ذلک العالم إلى عالم آخر فرأينا كهيئه عالمنا فى بنائه و ساكنه و أهله ثمّ خرجنا إلى عالم ثالث كهيئه الأوّل و الثانى حتّى وردنا خمس عوالم فقال: هذه ملكوت الأرض و لم يرها إبراهيم و إنّما رأى ملكوت السماوات و هو اثنا

عشر عالما فی کلّ عالم کهیئه ما رأیت کلّما مضی منّا إمام سکن أحد هذه العوالم حتّی یکون آخرهم القائم فی عالمنا الذی نحن ساکنوه، فقال: غضّ بصرک فغمضت بصری فأخذ بیدی فإذا نحن فی البیت الذی خرجنا منه فنزع تلک الثیاب و لبس التی کانت علیه و عدنا إلی مجلسنا فقلت:

جعلت فداک کم مضی من النهار؟

فقال علیه السّلام: ثلاث ساعات «۱».

أقول: ینبغی أن یحمل علی أنّ الخلیل علیه السّلام لم یر ملکوت جمیع الأرض بل رأی أرضا واحده هی هذا العالم و لذا أتی لفظ الأرض فی الآیه بصیغه الافراد.

و قیل: یجوز أن تکون الأرض بالنصب فی قراءه أهل البیت علیهم السّلام.

[فی] البصائر عن أبی بصیر قال: کنت عند أبی عبد اللّه علیه السّلام فرکض برجله الأرض فإذا بحرفیه سفن من فضه فرکب و رکبت معه حتتی انتهی إلی موضع فیه خیام من فضّه فدخلها ثمّ خرج فقال: رأیت الخیمه التی دخلتها أوّلا؟

فقلت: نعم، قال: تلک خیمه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و الاخری خیمه أمیر المؤمنین و الثالثه

---

(۱)- الأختصاص: ۳۲۳، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۶۸ ح ۶۵.

خیمه فاطمه و الرابعه خیمه الحسن و الخامسه خیمه الحسین و السادسه خیمه علیّ ابن الحسین و السابعه خیمه أبی و الثامنه خیمتی و لیس أحد منّا یموت إلّا و له خیمه یسکن فیها «۱».

[فی] الخرائج عن جابر قال: کنت عند أبی عبد اللّه علیه السّلام فإذا نحن برجل قد أضجع جدیا لیذبحه فصاح الجدی فقال علیه السّلام: کم ثمن هذا الجدی؟

فقال: أربعه دراهم فحلّها من کمه و دفعها إلیه و قال: خلّ سبیله قال: فسرنا فإذا الصقر قد انقض علی دراجه

فصاحت فأومى عليه السّلام إلى الصقر بكمه فرجع عن الدراجه فقلت: لقد رأينا عجبا من أمرك قال: إنّ الجدى لمّا اضجعه الرجل و بصر بى قال: أستجير باللّه و بكم أهل البيت ممّا يراد منّى، و كذلك قالت الدرّاجه و لو أنّ شيعتنا استقامت لأسمعتكم منطق الطير «۲».

أقول: معنى قوله: استقامت يعنى لم يحدثوا بما رأوا مخالفينا، لأنّ فيه إيقاع الضرر بنا و بهم، و معنى لأسمعتكم يعنى فهمتكم حتّى إذا سمعتم منطق الطير عرفتموه بمجرّد السماع.

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۴۲۵، و بحار الأنوار: ۶/ ۲۴۵.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۱۶، و مدينه المعاجز: ۶/ ۴۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۶۸

معجزات عظيمه

و عن محمّد بن مسلم قال: كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّلام فدخل عليه المعلّى بن خنيس باكيا، قال: و ما يبكيك؟

قال: بالباب قوم يزعمون أنّه ليس لكم علينا فضل و إنّكم و هم شى ء واحد، فدعا بطبق من تمر فأخذ تمره فشقّها نصفين و أكل التمر و غرس النوى فى الأرض فنبتت فحملت بسرا و أخذ منها واحده فشقّها و أخرج منها رقا و دفعه إلى المعلى و قال: اقرأ فإذا فيه: بسم اللّه الرحمن الرحيم لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه علىّ المرتضى الحسن و الحسين و علىّ بن الحسين واحدا واحدا إلى الحسن بن علىّ و ابنه «۱».

و روى أنّ إبراهيم المدنى قال: خرجت إلى الحجّ و كنت أسير تحت محمل أبى عبد اللّه عليه السّلام فرآنى كثير الاختلاف فقال: أبك بطن؟

قلت: نعم، قال: أكلت البارحه سمكا؟

قلت: نعم، قال: فأتبعتها بتمرات؟

قلت: لا، قال: أمّا إنّك لو أتبعتها بتمرات ما ضرّك فسرنا حتّى إذا كان وقت الزوال نزل و توضّأ فإذا هو بجذع

نخله فقال: يا جذع أطعمنا ممّا خلق اللّه فيك، قال: رأيت الجذع يهتزّ ثمّ اخضرّ ثمّ اطلع ثمّ اصفرّ فأكل منه و أطعمنى كلّ ذلك أسرع من طرفه عين «۲».

و روى عن سيّاف بنى العبّاس قال: لمّا جاء أبو الدوانيق بأبى عبد اللّه و إسماعيل يعنى ابنه أمر بقتلهما و هما فى بيت محبوسان فأتى إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام فأخرجه و ضربه بسيفه حتّى قتله ثمّ أخذ إسماعيل ليقتله فقاتله ساعه ثمّ قتله فجاء إليه و قال: قتلتهما و أرحتك منهما.

فلمّا أصبح أبو عبد اللّه و إسماعيل جالسان فاستأذنا، فقال أبو الدوانيق للرجل:

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۲۴، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۰۲.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۲۵، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۰۲.

ألست زعمت أنّك قتلتهما؟

قال: بلى لقد أعرفهما كما أعرفك، قال: فاذهب إلى موضع قتلهما، فجاء فإذا جزورين منحورين فبهت و رجع و حكى له فنكس رأسه و قال: لا يسمعن منك هذا أحد فكان كقوله تعالى فى عيسى: وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ «۱» «۲».

و روى أنّ عيسى بن مهران قال: كان رجل من أهل خراسان موسرا و كان محبّا لأهل البيت و كان يحجّ فى كلّ سنه و قد قرّر من ماله لأبى عبد اللّه عليه السّلام ألف دينار و كان تحته ابنه عمّ له مثله فى اليسار و الديانه فتجهّزت معه فى بعض السنين للحجّ و حملت لعيال أبى عبد اللّه عليه السّلام هدايا كثيره و جعلت ألف دينار فى كيس لأبى عبد اللّه عليه السّلام فورد على المدينه و أعلمه عليه السّلام أنّه حجّ بأهله و سأله الإذن لأهله على

أهله عليه السّلام فصارت إليهم و فرّقت عليهم.

فلمّا خرجت قال لها زوجها: احضرى الألف دينار التى لأبى عبد اللّه عليه السّلام فقالت: فى موضع كذا، فأتى فلم يجدها فاستقرض ألف دينار و رهن حلىّ أهله و صار إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام فقال: وصلت إلينا الألف وجّهنا إليها من أتى بها من شيعتنا من الجنّ فاسترجع الحلىّ ممّن رهنه ثمّ انصرف إلى منزله فوجد أهله فى سكرات الموت فقالوا: أصابها وجع فى فؤادها فغمّضها و سجّاها و تقدّم فى إحضار الكفن و الكافور و أتى إليه عليه السّلام للصلاه عليها فصلّى عليه السّلام ركعتين و دعا ثمّ قال: انصرف إلى رحلك فإنّ أهلك لم تمت و ستجدها تأمر و تنهى، فرجع فوجدها كما وصف عليه السّلام، ثمّ خرج يريد مكّه و خرج أبو عبد اللّه عليه السّلام للحجّ فبينما المرأه تطوف بالبيت إذ رأت أبا عبد اللّه عليه السّلام يطوف فقالت لزوجها: من هذا الرجل؟

قال: أبو عبد اللّه قالت: هذا و اللّه الرجل الذى رأيته يشفع لى إلى اللّه حتّى ردّ روحى إلى جسدى «۳».

و روى أنّ داود الرقّى قال: كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّلام إذ دخل شاب يبكى و يقول:

إنّى نذرت على أن أحجّ بأهلى.

فلمّا أن دخلت المدينه ماتت قال: اذهب فإنّها لم تمت فخرج و رجع ضاحكا قال:

---

(۱)- سوره النساء: ۱۵۷.

(۲)- مستدرك سفينه البحار: ۸/ ۴۱۹.

(۳)- الثاقب فى المناقب: ۱۸۰ ح ۸، و الخرائج: ۲/ ۶۲۹ ح ۲۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۷۰

دخلت عليها و هى جالسه قال: يا داود أولم تؤمن؟

قال: بلى و ليطمئن قلبى «۱».

[عن] عثمان بن عيسى قال: جاء رجل إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام فقال: ضيّق علىّ

اخوتى و بنو عمّى الدار فلو تكلمت، قال: اصبر سيجعل اللّه لک فرجا فانصرفت من سنتى و عدت من قابل فشكوتهم إليه فقال: اصبر، ثمّ عدت فى السفره الثالثه فماتوا كلّهم فقال: ما فعل أهل بيتک؟

قلت: ماتوا، قال: بما صنعوا لک و لعقوقهم إيّاک و قطعهم رحمک «۲».

[عن] العلاء بن سيابه قال: جاء رجل إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام و هو يصلّى فجاء هدهد حتّى وقع عند رأسه حتّى فرغ فقال: جاءنى الهدهد فشكى إليه حيّه تأكل فراخه فدعوت اللّه عليها فأماتها، قلت: يا مولاى إنّى لا يعيش لى ولد، قال: هذا ليس من ذلک الجنس و لكن إذا رجعت إلى منزلک فإنّه تدخل كلبه إليک فتريد امرأتک أن تطعمها فقل للكلبه: إنّ أبا عبد اللّه أمرنى أن أقول: أميطى عنّا لعنک اللّه فإنّه يعيش ولدک إن شاء اللّه فعاش أولادى و خلّفت غلمانا ثلاثه «۳».

[عن] علىّ بن أبى حمزه قال: خرجت مع الصادق عليه السّلام فجلسنا فى بعض الطريق تحت نخله يابسه فحرّک شفتيه و قال: يا نخله أطعمينا، فتمايلت إليه و عليها أوراقها و فيها الرطب فأكلنا فإذا نحن بأعرابى يقول: ما رأيت سحرا أعظم من هذا، فقال عليه السّلام: نحن ورثه الأنبياء ليس فينا ساحر بل ندعو اللّه فيجيب فإن أحببت أن أدعو اللّه فيمسخک كلبا تهتدى إلى منزلک و تدخل عليهم و تبصبص لأهلک، فقال بجهله: فادع، فصار كلبا فى وقته و مضى على وجهه، فقال عليه السّلام: اتبعه، فصار إلى منزله فجعل يبصبص لأهله و ولده فأخذوا له عصا فأخرجوه فأخبرت الصادق عليه السّلام فبينما نحن فى حديثه إذ أقبل حتّى وقف بين يديه، و جعلت دموعه تسيل و

تمرّغ فی التراب یعوی فرحمه فدعا اللّه فعاد أعرابیّا فقال: هل آمنت یا أعرابی؟

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۰۴.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۳۸ ح ۴۱، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۰۷ ح ۱۳۴.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۴۳ ح ۵۱، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۰۸ ح ۱۴۱.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۷۱

قال: نعم ألفا و ألفا «۱».

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲۹۶.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۷۲

إحیاء الطیور الأربعه

و فی الخرائج أیضا عن یونس بن ظبیان قال: کنت عند الصادق علیه السّلام مع جماعه فقلت: قول اللّه لإبراهیم: فَخُذْ أَرْبَعَهً مِنَ الطَّیْرِ فَصُرْهُنَ أکانت أربعه من أجناس مختلفه أو من جنس؟

قال: تحبّون أن أریکم مثله؟

قلنا: بلی، قال: یا طاووس فإذا طاووس طار إلی حضرته ثمّ قال: یا غراب فإذا غراب بین یدیه ثمّ قال: یا بازی فإذا بازی بین یدیه ثمّ قال: یا حمامه فإذا حمامه بین یدیه ثمّ أمر بذبحها کلّها و بتقطیعها و نتف ریشها و أن یخلط ذلک کلّه بعضه ببعض ثمّ أخذ برأس الطاووس فرأینا لحمه و عظامه و ریشه یتمیّز من غیرها حتّی ألصق ذلک کلّه برأسه و قام الطاووس بین یدیه حیّا ثمّ صاح بالغراب کذلک و بالبازی و الحمامه کذلک فقامت کلّها أحیاء بین یدیه «۱».

و فیه عن أبی الصلت الهروی عن الرّضا علیه السّلام قال: قال لی أبی موسی علیه السّلام: کنت جالسا عند أبی إذ دخل علیه بعض أولیائنا فقال: فی الباب رکب کثیر یریدون الدخول علیک، فقال لی: انظر، فإذا جمال کثیره علیها صنادیق و رجل رکب فرسا فقال: أنا رجل من الهند أردت الإمام جعفر بن محمّد، فأعلمت والدی بذلک، فقال: لا تأذن للخائن فلم یدخل مره حول حتّی تشفّع له

يزيد بن سليمان و محمّد بن سليمان فدخل و جثى بين يديه فقال: أنا رجل من الهند من قبل ملكها بعثنى إليك بكتاب مختوم و كنت بالباب حولا لم تأذن لى فما ذنبى هكذا يفعل أولاد الأنبياء؟

فقال: و لتعلمنّ نبأه بعد حين، قال موسى عليه السّلام: فأمرنى أبى بأخذ الكتاب و فكّه فإذا فيه: بسم اللّه الرحمن الرحيم إلى جعفر بن محمّد الطاهر من كلّ نجس من ملك الهند؛ أمّا بعد فقد هدانى اللّه على يديك و أنّه أهدى إلى جاريه لم أر أحسن منها و لم أجد أحدا

---

(۱)- الثاقب فى المناقب: ۱۹۹، و بحار الأنوار: ۲/ ۴۱۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۷۳

يستاهلها غيرك فبعثتها إليك مع شى ء من الحلىّ و الجوهر و الطيب ثمّ جمعت وزرائى فاخترت منهم ألف رجل يصلحون للأمانه و اخترت من الألف مائه و من المائه عشره و اخترت من العشره واحدا و هو ميزاب بن حبّاب لم أر أوثق منه فبعثت على يده هذه، فقال جعفر عليه السّلام: ارجع أيّها الخائن فما أقبلها لأنّك خنت فيها فحلف أنّه ما خان، فقال عليه السّلام: إن شهد بعض ثيابك بما خنت تشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه؟ قال:

أو تعفينى من ذلك؟

قال: اكتب إلى صاحبك بما فعلت قال الهندى: إن علمت شيئا فاكتب، فكان عليه فروه فأمره بخلعها فقام و ركع ركعتين ثمّ سجد و دعا اللّه تعالى بأن يأذن لفرو الهندى أن ينطق بفعله بلسان عربىّ مبين ثمّ قال: أيّها الفرو تكلّم بما تعلم من الهندى، فانقبضت الفرو و صارت كالكبش و قالت: يا ابن رسول اللّه ائتمنه الملك على هذه الجاريه و ما معها حتّى إذا صرنا

إلى بعض الصحارى أصابنا المطر و ابتلّ جميع ما معنا ثمّ طلعت الشمس فنادى خادما كان مع الجاريه يخدمها يقال به بشر فقال له: لو دخلت هذه المدينه فأتيتنا بما فيها من الطعام.

فلمّا مضى أمر ميزاب هذه الجاريه أن تخرج من قبّتها إلى مضرب ضرب فى الشمس فخرجت و كشفت عن ساقيها إذ كان فى الأرض و حل فنظر هذا الخائن إليها فراودها عن نفسها فأجابته و فجر بها و خانك فخرّ الهندى فقال: ارحمنى فقد أخطأت و أقرّ بذلك ثمّ صارت فروه كما كانت و أمره أن يلبسها.

فلمّا لبسها انضمّت فى حلقه و خنقته حتّى اسودّ وجهه فقال عليه السّلام: أيّها الفرو خلّ عنه حتّى يرجع إلى صاحبه فيكون هو أولى به منّا فانحلّ الفرو و قال الهندى: اللّه اللّه فىّ فإنّك إن رددت الهديه خشيت أن ينكر ذلك علىّ، فقال: اسلم أعطك الجاريه فأبى فقبل الهديه وردّ الجاريه.

فلمّا رجع الجواب إلى أبى بعد أشهر فيه مكتوب: بسم اللّه الرحمن الرحيم إلى جعفر بن محمّد الإمام من ملك الهند؛ أمّا بعد فقد أهديت إليك جاريه فقبلت منّى ما لا قيمه له ورددت الجاريه فأنكر ذلك قلبى و علمت أنّ الأنبياء و أولاد الأنبياء معهم فراسه فنظرت إلى الرسول بعين الخيانه فاخترعت كتابا و أعلمته أنّه أتانى منك الخيانه و حلفت أنّه

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۷۴

لا ينجيه إلّا الصدق فأقرّ بما فعل و أقرّت الجاريه و أخبرت بما كان من الفروه فتعجّبت من ذلك و ضربت أعناقهما و أنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له و أنّ محمّدا عبده و رسوله و اعلم أنّى فى أثر الكتاب، فترك ملك الهند و أسلم

و حسن إسلامه «۱».

[فی] الخرائج، عن الفضل بن عمر قال: کنت أمشی مع الصادق علیه السّلام بمکّه أو منی إذ مررنا بامرأه بین یدیها بقره میّته و هی مع صبیّه لها تبکیان فقال علیه السّلام: ما شأنک؟ قالت: و کنت و صبیای نعیش من هذه البقره و قد ماتت، قال: أفتحبّین أن یحییها اللّه لک؟

قالت: أو تسخر منّی مع مصیبتی؟

قال: ما أردت ذلک ثمّ دعا بدعاء ثمّ رکضها برجله و صاح بها فقامت البقره مسرعه سویّه فقالت: عیسی ابن مریم و ربّ الکعبه، فدخل الصادق بین الناس فلم تعرفه المرأه «۲».

[فی] الخرائج، روی أنّ حمّاد بن عیسی سأل الصادق علیه السّلام أن یدعو اللّه لیرزقه ما یحجّ به کثیرا و أن یرزقه ضیاعا حسنه و دارا حسناء و زوجه من أهل البیوتات صالحه و أولادا أبرارا، فقال علیه السّلام: اللّهم ارزق حمّاد بن عیسی ما یحجّ به خمسین حجّه و ارزقه ضیاعا و دارا حسناء و زوجه صالحه من قوم کرام و أولادا أبرارا، قال بعض من حضره: دخلت علی حمّاد بن عیسی بعد سنین فی داره بالبصره فقال لی؛ أتذکر دعاء الصادق علیه السّلام لی؟

قلت: نعم، قال: هذه داری لیس فی البلد مثلها و ضیاعی أحسن الضیاع و زوجتی تعرفها من کرام الناس و أولادی تعرفهم و قد حججت ثمانیا و أربعین حجّه، قال: فحجّ حمّاد بعد ذلک حجّتین.

فلمّا حجّ فی الحادیه و الخمسین و وصل إلی الجحفه و أراد أن یحرم دخل وادیا لیغتسل فأخذه السیل و مرّ به فتبعه غلمانه فأخرجوه من الماء میّتا فسمّی حماد غریق الجحفه «۳».

و عن أبی الصامت الحلوانی قال: قلت للصادق علیه السّلام: اعطنی شیئا ینفی الشکّ

عن قلبی، قال علیه السّلام: هات المفتاح الذی فی کمّک فناولته فإذا المفتاح أسد فخفت قال: خذ لا

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۰۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۱۴.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۹۴، و مدينه المعاجز: ۵/ ۳۹۴.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۰۵، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۱۷ ح ۱۵۳.

رياض الأبرار، الجزائري ،ج ۲،ص:۱۷۵

تخف فأخذته فعاد مفتاحا كما كان «۱».

و روی أنّ رجلا شكی إليه الحاجه فقال: إنّ اللّه يسهّل الأمر فخرج فلقی فی طريقه هميانا فيه سبعمائه دينار فرجع و أخبر الصادق عليه السّلام بما رأی فقال: اخرج و ناد عليه سنه لعلّك تظفر بصاحبه فخرج الرجل و قال؛ لا انادی فی الأسواق و لا فی مجمع الناس و خرج إلی آخر البلد و قال: من ضاع له شی ء؟ فإذا رجل قال: ذهب منّی سبعمائه دينار فی كذا، قال: معی ذلك فأخذه الرجل و أعطاه سبعين منها فأتی الصادق عليه السّلام فتبسّم و قال لجاريته:

هاتی الصرّه فإذا فيها ستّمائه و ثلاثون فقال عليه السّلام: سبعون حلالا خير من سبعمائه حراما «۲».

[عن] محمّد بن راشد عن جدّه قال: قصدت إلی جعفر بن محمّد عليهما السّلام أسأله عن مسأله فقالوا فی جنازه الحميری فمضيت إلی المقابر و قلت له: أنت إمام هذا الزمان؟

قال: نعم، قلت: فدليل أو علامه، قال: سلنی عمّا شئت أخبرك إن شاء اللّه، قال:

إنّی أصبت بأخ لی قد دفنته فی هذه المقابر فأحيه لی بإذن اللّه تعالی قال: ما أنت بأهل لذلك و لكن أخوك كان مؤمنا و كان عندنا اسمه أحمد ثمّ دنا من قبره فانشقّ عنه قبره و خرج إلیّ و هو يقول: يا أخی اتبعه و لا تفارقه ثمّ عاد إلی

قبره و استحلفنى على أن لا أخبر أحدا «۳».

[فى] كتاب المناقب عن مأمون الرقّى قال: دخل سهل بن الحسن الخراسانى على الصادق عليه السّلام فقال: أنتم أهل بيت الإمامه ما الذى يمنعك عن حقّك و أنت تجد من شيعتك مائه ألف يضربون بالسيف فقال: اجلس يا خراسانى فقال لجاريته: أسجرى التنوّر فسجرته حتى صار كالجمر و علا لهبه فقال: يا خراسانى قم فاجلس فى التنوّر، فقال: يا سيّدى لا تعذّبنى بالنار، اعفنى، فقال: أعفيتك فأقبل هارون المكّى و نعله فى سبّابته فقال عليه السّلام: الق النعل و اجلس فى التنوّر فجلس فى التنوّر فأقبل عليه السّلام يحدّث الخراسانى، ثمّ قال: يا خراسانى انظر ما فى التنوّر فنظر فإذا الرجل متربّع فخرج إلينا و سلّم علينا فقال: كم تجد بخراسان مثل هذا، فقلت: و لا واحدا، فقال: أمّا أنا لا نخرج فى زمان لا نجد فيه خمسه

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۰۶، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۱۷ ح ۱۵۴.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۷۰۹، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۱۷ ح ۱۵۵.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۷۴۳، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۱۷ ح ۱۵۹.

معاضدين لنا «۱».

و عن ابن أبى كثير الكوفى قال: كنت لا أختم صلاتى و لا أستفتحها إلّا بلعنهما فرأيت فى منامى طائرا معه تور من الجوهر فيه شى ء أحمر شبه الخلوق فنزل إلى بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ثمّ أخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلک الخلوق فى عوارضهما ثمّ ردّهما إلى الضريح و عاد مرتفعا فسألت: من هذا الطائر و ما هذا الخلوق؟ فقيل: هذا ملک يجى ء فى كلّ ليله جمعه يخلقهما فأزعجنى ما رأيت و أصبحت لا

تطیب نفسی بلعنهما فدخلت علی الصادق علیه السّلام.

فلمّا رآنی ضحک و قال: رأیت الطائر؟

فقلت: نعم یا سیّدی، فقال: اقرأ إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فإذا رأیت شیئا تکره فاقرأها، و اللّه ما هو ملک موکّل بهما لإکرامهما بل هو ملک موکّل بمشارق الأرض و مغاربها إذا قتل قتیل ظلما أخذ من دمه فطوقهما به فی رقابهما لأنّهما سبب کلّ ظلم مذ کانا «۲».

أقول: کون هذه النجوی من الشیطان باعتبار أنّه خیّل إلیه أنّ ذلک الطائر ملک جاء لإکرامهما کما وقع فی الجواب لمّا سئل فی المنام و ذلک الذی أجابه شیطان، لأنّ قوله یخلقهما یعنی یطیّبهما بالخلوق و هو طیب خاص مرکّب من أنواع من الطیب و أکثر ما یطیب به الکعبه.

کلام الحمام و الورشان

و عن مغیث قال لأبی عبد اللّه علیه السّلام و رآه یضحک فی بیته: جعلت فداک لست أدری بأیّهما أنا أشدّ سرورا بجلوسک فی بیتی أو ضحکک، قال: إنّه هدر الحمام الذکر علی الانثی فقال: أنت سکنی و عرسی ما خلق اللّه أحبّ إلیّ منک إلّا هذا الجالس علی الفراش و ما حرصی علیک هذا الحرص إلّا طمعا أن یرزقنی اللّه ولدا منک یحبّون أهل البیت.

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۶۳، و مدینه المعاجز: ۶/ ۱۱۵.

(۲)- المناقب: ۳/ ۳۶۳، و بحار الأنوار: ۳۱/ ۶۱۷ ح ۹۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۷۷

و عنه علیه السّلام قال: یقول الورشان لأهل ذلک البیت قدستم قدستم «۱».

المناقب و الخرائج عن هشام بن الحکم قال: کان رجل من ملوک أهل الجبل.

دار الهمدانی فی الجنّه

یأتی الصادق علیه السّلام فی حجّه کلّ سنه فینزله علیه السّلام فی دار من دوره بالمدینه و طال حجّه و نزوله فأعطی أبا عبد اللّه علیه السّلام عشره آلاف درهم لیشتری له دارا و خرج إلی الحجّ.

فلمّا انصرف قال: جعلت فداک اشتریت لی الدار؟

قال: نعم و أتی بصک فیه: بسم اللّه الرحمن الرحیم هذا ما اشتری جعفر بن محمّد لفلان بن فلان الجبلی اشتری له دارا فی

الفردوس حدّها الأوّل دار رسول اللّه و الحدّ الثانى دار أمير المؤمنين و الحدّ الثالث دار الحسن بن علىّ و الرابع دار الحسين بن علىّ.

فلمّا قرأ الرجل ذلك قال: قد رضيت جعلنى اللّه فداك، فقال عليه السّلام: إنّى أخذت ذلك المال ففرّقته فى ولد الحسن و الحسين و أرجو أن يتقبّل اللّه ذلك و يثيبك به الجنّه فانصرف الرجل إلى منزله و كان الصكّ معه ثمّ اعتلّ علّه الموت.

فلمّا حضرته الوفاه جمع أهله و حلّفهم أن

يجعلوا الصكّ معه ففعلوا ذلک فلمّا أصبح القوم غدوا إلى قبره فوجدوا الصّک على ظهر القبر مكتوب عليه: وفا لى و اللّه جعفر بن محمّد بما قال «۲».

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۶/ ۸۹، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۲۴.

(۲)- المناقب: ۳/ ۳۵۹، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۳۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۷۸

فيه توبه الأموى

[عن] علىّ بن أبى حمزه قال: كان لى صديق من كتّاب بنى اميّه فقال لى: استأذن لى على أبى عبد اللّه فاستأذنت له فدخل و سلّم و جلس و قال: جعلت فداک إنّى كنت فى ديوان هؤلاء القوم فأصبت من دنياهم مالا كثيرا أغمضت فى مطالبه، فقال أبو عبد اللّه: لولا أنّ بنى اميّه وجدوا من يكتب لهم ويجبى لهم الفى ء و يقاتل عنهم و يشهد جماعتهم لما سلبونا حقّنا، فقال الفتى: جعلت فداک فهل لى من مخرج منه؟

قال: إين قلت لک تفعل؟

قال: أفعل، قال: اخرج من جميع ما كسبت فى ديوانهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله و من لم تعرفه تصدّقت به و أنا أضمن لک على اللّه الجنّه، فأطرق الفتى طويلا فقال: فعلت جعلت فداک، قال ابن أبى حمزه: فرجع الفتى معنا إلى الكوفه فما ترک شيئا إلّا خرج منه حتّى ثيابه التى كانت على بدنه فقسّمنا له قسمه و اشترينا له ثيابا و بعثنا له بنفقه فما أتى عليه أشهر قلائل حتّى مرض فكنّا نعوده فدخلت عليه يوما و هو فى السياق ففتح عينيه ثمّ قال: يا على وفا لى و اللّه صاحبک، ثمّ مات فولّينا أمره فخرجت حتّى دخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام.

فلمّا نظر إلىّ قال: يا علىّ وفينا و اللّه لصاحبک، فقلت: صدقت جعلت فداک هكذا قال لى و

اللّه عند موته «۱».

[عن] داود الرقی قال: خرج اخوان یریدان مزار قبر أمیر المؤمنین أو الحسین علیه السّلام فعطش أحدهما عطشا شدیدا حتّی سقط من الحمار فقام الآخر و صلّی و دعا اللّه سبحانه و محمّدا و الأئمّه واحدا واحدا إلی جعفر بن محمّد فلم یزل یدعوه و یلوذ به فإذا هو برجل قد قام علیه فناوله قطعه عود و قال: ضع هذا بین شفتیه ففعل ذلک فإذا هو قد فتح عینیه و استوی جالسا و لا عطش به فمضی حتی زار القبر.

---

(۱)- الکافی: ۵/ ۱۰۶ ح ۴، و تهذیب الأحکام: ۶/ ۳۳۲ ح ۴۱.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۷۹

فلمّا انصرفا إلی الکوفه أتی صاحب الدّعاء المدینه فدخل علی الصادق علیه السّلام فقال له: ما حال أخیک أین العود؟

فقال: یا سیّدی نسیت العود من الفرح فقال علیه السّلام: أتانی الخضر فبعثت إلیک علی یدیه قطعه عود من شجره طوبی ثمّ التفت إلی خادم له فأتاه بسفط ففتحه و أخرج منه قطعه العود بعینها فعرفها ثمّ ردّها إلی السّفط.

[عن] داود النیلی قال: خرجت مع أبی عبد اللّه علیه السّلام إلی الحجّ فلمّا کان الظهر قال:

اعدل بنا عن الطریق للصلاه، فقلت: إنّها أرض قفر لا ماء فیها، فقال: اسکت، فعدلنا و نزلنا فرکض الأرض برجله فنبع منها عین ماء فصلّینا.

فلمّا أردنا المسیر التفت فإذا بجذع نخل فهزّه فاخضرّ من أسفله إلی أعلاه فأطعمنا اثنین و ثلاثین نوعا من أنواع الرطب ثمّ قال: عد نخرا بإذن اللّه تعالی فعاد کسیرته الاولی «۱».

[فی] أمالی أبو الفضل قال أبو حازم: قدم إبراهیم بن أدهم الکوفه و أنا معه علی عهد المنصور و قدمها جعفر بن محمّد علیهما السّلام فخرج جعفر یرید الرجوع

إلى المـدينه فشيّعه العلماء و أهل الفضل من أهل الكوفه و كان فيهم سـفيان الثورى و إبراهيم بن أدهم فتقدّم المشـيّعون له فإذا هم بأسـد على الطريق فقال لهم إبراهيم: قفوا حتّى يأتى جعفر فننظر ما يصـنع فجاء جعفر عليه السّـلام فـدنا من الأسد فأخذ باذنه فنحّاه عن الطريق فقال: أمّا أنّ الناس لو أطاعوا اللّه حقّ طاعته لحملوا عليه أثقالهم «۲».

[فى] كتاب الدلائل للحميرى عن أبى بصير قال: كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّلام إذ قال:

هل تعرف إمامك؟

قلت: إى و اللّه [الذى لا إله إلا هو] «۳» أنت هو، فقال: صدقت فاستمسك به، قلت:

اريـد أن تعطينى علامه الإمام لأزداد يقينا، قال: ترجع إلى الكوفه و قـد ولـد لك عيسـى و من بعـد عيسـى محمّـد و من بعـدهما ابنتان و اعلم أنّ ابنيك مكتوبان عندنا فى الصـحيفه الجامعه مع أسـماء شيعتنا و أسماء آبائهم و امّهاتهم و أجدادهم و أنسابهم و ما يلدون إلى يوم القيامه

---

(۱)- دلائل الأمامه: ۲۹۸ ح ۹۰، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۳۹.

(۲)- المناقب: ۳/ ۳۶۷، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۳۹.

(۳)- زياده من المصدر.

و أخرجها فإذا هى صفراء مدرجه «۱».

و عن أبى بصـير قال: كان لى جار يتبع السـلطان فأصاب مالا فاتّخذ قيانا و كان يشـرب المسـكر و يؤذينى فشكوته إلى نفسه غير مرّه فلم ينته.

فلمّا ألححت عليه قال: يا هذا أنا رجل مبتلى و أنت رجل معافا فلو عرفّتنى لصاحبك رجوت أن يسـتنقذنى اللّه بك، فوقع ذلك فى قلبى.

فلمّا صرت إلى أبى عبد اللّه عليه السّـلام ذكرت له حاله فقال لى: إذا رجعت إلى الكوفه فإنّه سـيأتيك فقل له: يقول لك جعفر بن محمّد: دع ما أنت

علیه و أضـمن لک علی اللّه الجنّه، فلمّا رجعت إلی الکوفه أتانی فیمن أتی فاحتبسته حتّی خلا منزلی فقلت: یا هذا إنّی ذکرتک لأبی عبـد اللّه علیه السّلام فقـال: اقرأه السـلام و قل له یترک ما هو علیه و أضـمن له علی اللّه الجنّه، فبکی ثمّ قال اللّه قال لک جعفر هذا؟

قال: فحلفت له أنّه قال لی ما قلت لک فقال لی: حسبک و مضی.

فلمّا کـان بعـد أیّام بعث إلیّ و دعـانی فإذا هو خلف باب داره عریان فقال: ما بقی فی منزلی شـی ء إلّا و خرجت منه و أنا کما تری فمشـیت إلی اخوانی فجمعت له ما کسوته ثمّ لم یأت علیه إلّا أیّام یسیره حتّی بعث إلی أنّی علیل فأتنی فجعلت أختلف إلیه و اعـالجه حتّی نزل به المـوت فکنت عنـده جالسـا و هو یجود بنفسه ثمّ غشـی علیه غشـیه ثمّ أفـاق فقـال: یـا أبـا بصـیر قـد وفی صاحبک لنا ثمّ مات، فحججت فأتیت أبا عبد اللّه علیه السّلام فاستأذنت علیه.

فلمّا دخلت قال لی مبتدئا من داخل البیت: یا أبا بصیر قد وفینا لصاحبک «۲».

و عن أبی حمزه الثمالی قال: کنت مع أبی عبد اللّه علیه السّلام بین مکّه و المدینه إذا التفت عن یساره فرأی کلبا أسود فقال: ما لک قبّحک اللّه ما أشـدّ مسارعتک فإذا هو شبیه الطائر فقال: هـذا عثم بریـد الجنّ مات هشام الساعه و هو یطیر ببغاه فی کلّ بلد «۳».

أقول: الامور الغریبه مثـل موت الأعـاظم و وقوع عجائب الامور تنقله الجنّ إلی البلـدان و یتصوّرون بصور الرّجال لحکایه ذلک الخبر ثمّ إذا أخذ التأریخ یوجد موافقا

---

(۱)- دلائل الأمامه: ۲۶۳ ح ۲۹، و مدینه المعاجز: ۵/ ۴۳۶.

(۲)- الکافی:

۱/ ۴۷۵ ح ۵، و مدينه المعاجز: ۵/ ۳۱۱ ح ۶۷.

(۳)- دلائل الأمامه: ۲۷۹ ح ۵۲، و وسائل الشيعه: ۸/ ۳۸۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۸۱

لوقوعه.

و قد يتّفق مثل هذا كثيرا فى قوافل الحاجّ فإنّهم فى الطريق يخبرون بما يقع فى النواحى البعيده موافقا لوقوعه.

[فى] الكشى بإسناده إلى داود الرقى قال: دخلت على الصادق عليه السّلام فسألته عن الطهاره فقال: واحده و أضاف إليها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله واحده لضعف الناس و من يتوضّأ ثلاثا ثلاثا فلا صلاه له، ثمّ دخل داود بن زربى فسأله عن عدّه الطهاره فقال: ثلاثا ثلاثا من نقض فلا صلاه له فارتعدت فرائصى و كاد يدخلنى الشيطان، فقال عليه السّلام: اسكن يا داود هذا هو الكفر أو ضرب الأعناق، فخرجنا من عنده و كان ابن زربى إلى جوار بستان المنصور العبّاسى و كان ألقى إليه أنّ ابن زربى رافضى يختلف إلى جعفر بن محمّد، فقال المنصور:

إنّى مطّلع إلى طهارته فإن توضّأ وضوء جعفر بن محمّد قتلته فاطّلع و هو يتهيّأ للصلاه من حيث لا يراه فأسبغ الوضوء ثلاثا ثلاثا من حيث لا يراه فما تمّ وضوءه حتّى بعث إليه المنصور.

فلمّا دخل عليه قال: يا داود قيل فيك شى ء باطل إنّى اطّلعت على طهارتك و ليست طهاره الرافضه فاجعلنى فى حلّ و أمر له بمائه ألف درهم فقال الرقى: لقيت ابن زربى عند أبى عبد اللّه عليه السّلام فقال: جعلت فداك حقنت دماءنا فى دار الدّنيا و نرجوا أن ندخل ببركتك الجنّه، فقال: فعل اللّه ذلك بك و بإخوانك من المؤمنين فقال: يا داود بن زربى حدّث داود الرقى بما مرّ عليك حتّى تسكن روعته فحدّثه بالأمر كلّه، فقال عليه

السّلام: لهذا أفتيته لأنّه كان أشرف على القتل من يد هذا العدوّ، ثمّ قال: يا داود بن زربى توضّأ مثنى مثنى و لا تزد عليه فإنّك إن زدت عليه فلا صلاه لک «۱».

أقول: إذا كان الرجل من الشيعه فى بلاد المخالفين و هو يتطهّر و يصلّى فى بيته أو فى موضع يأمن بحسب ظنّه اطّلاعهم عليه، فهل يجب عليه ملازمه التقيّه فى السرّ أم لا؟ ذهب جماعه من علمائنا المتأخّرين إلى الأوّل و فى بعض الروايات دلاله عليه لأنّه قد يتّفق اطّلاعهم عليه من حيث لا يشعر كما وقع كثيرا فهو غير جازم بحصول السلامه.

و حدّثنى بعض مشايخى أنّ بعض المجتهدين من علمائنا كان قاطنا بمكّه زادها اللّه

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۶/ ۱۳۰ ح ۳۳۶، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۵۳ ح ۲۱۲.

شرفا و بقى ثلاثين سنه يتطهّر و يصلّى فى منزله على طريق الشيعه لظنّه السلامه ثمّ إنّه قضى تلك الأعوام كلّها لأنّه ظهر له من دليل الحكم أنّ الواجب عليه فى تلك الأعوام الكثيره هو الإتيان بطريقه التقيّه.

و عندى فى هذا توقّف و لا يمكن الأخذ بالاحتياط هنا إلّا أنّ أكثر أصحابنا رضوان اللّه عليهم فعلوا العبادات فى منازلهم و نحوها فى بلاد أهل الخلاف على قانون الشريعه و لعلّ هذا هو الأقوى و الأخبار إن ورد شى ء منها دالّا على الأوّل كان سبيله التأويل بما يرجع إلى هذا الحديث.

[فى] الكافى عن إسماعيل القرشى قال: أتى إلى الصادق عليه السّلام رجل فقال: رأيت فى منامى كأنّى خارج من الكوفه و كأنّ رجلا منحوتا من خشب يلوح بسيفه و أنا اشاهده فزعا مرعوبا فقال عليه السّلام: أنت رجل تريد اغتيال رجل فى معيشته فاتّق

اللّه، فقال الرجل: أشهد أنّك اوتيت علما من معدنه؛ إنّ رجلا من جيرانی جاءنی و عرض علیّ ضیعته فهممت أن أملکها بوکس کثیر یعنی بنقص عن قیمتها لما عرفت أنّه لیس لها طالب غیری، فقال علیه السّلام:

و صاحبک یتولّانا و یبرء من عدوّنا؟

فقال: نعم لو کان ناصبیا حلّ لی اغتیاله؟

فقال: أدّ الأمانه لمن ائتمنک و أراد منک النصیحه و لو إلی قاتل الحسین علیه السّلام «۱».

أقول: لا تناسب ظاهرا بین التعبیر إلّا أنّ الدّنیا و معایشها لمّا کانت خیالات و أضغاث أحلام و کان الاغتیال و الغدر هنا واقعا بها جاء التخویف بالشیخ من الخشب و لو کان الاغتیال واقعا فی النفوس لکان التخویف بالرجل و الحیوان و نحوهما.

[فی] مشارق الأنوار: روی أنّ المنصور العبّاسی دعاه علیه السّلام یوما فرکب معه إلی بعض النواحی فجلس المنصور إلی تلّ هناک و هو علیه السّلام إلی جانبه فجاء رجل و همّ أن یسأل المنصور ثمّ أعرض عنه و سأل الصادق علیه السّلام فحثی له من رمل هناک ملأ یده ثلاث مرّات و قال له: اذهب و اغل، فقال له بعض حاشیه المنصور: أعرضت عن الملک و سألت فقیرا لا یملک شیئا؟

فقال الرجل: إنّی سألت من أنا واثق بعطائه فجاء بالتراب إلی بیته فقالت له زوجته:

---

(۱)- الکافی: ۸/ ۲۹۳، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۵۵ ح ۲۱۸.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۸۳

من أعطاک هذا؟

فقال: جعفر و قال لی: اغل، فقالت: إنّه صادق فاذهب بقلیل منه إلی أهل المعرفه فإنّی أشمّ منه رائحه الغنا، فأخذ الرجل جزوا و مرّ به إلی بعض الیهود فأعطاه فیه عشره آلاف درهم و قال: ائتنی بباقیه علی هذه القیمه «۱».

[فی] عیون المعجزات للسیّد المرتضی طاب ثراه

عن داود الرقى قال: كنّا فى منزل أبى عبد اللّه عليه السّلام و نحن نتذاكر فضائل الأنبياء فقال مجيبا لنا؛ ما خلق اللّه نبيّا إلّا محمّد صلّى اللّه عليه و اله أفضل منه ثمّ خلع خاتمه و وضعه على الأرض و تكلّم بشى ء فانشقّت الأرض بقدره اللّه تعالى فإذا نحن ببحر عجاج فى وسطه سفينه خضراء من زبرجده خضراء فى وسطها قبّه من درّه بيضاء حولها دار خضراء مكتوب عليها: لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه علىّ أمير المؤمنين، بشّر القائم فإنّه يقاتل الأعداء و ينصره اللّه بالملائكه عدد نجوم السماء، ثمّ تكلّم بكلام فقال: ادخلوا القبّه التى فى وسط السفينه فدخلناها فإذا فيها أربعه كراسى من ألوان الجواهر فقعد هو على أحدها و أجلس موسى و إسماعيل كلّ واحد على كرسىّ ثمّ قال للسفينه: سيرى بقدره اللّه تعالى، فسارت فى بحر عجاج بين جبال الدرّ و الياقوت ثمّ أدخل يده فى البحر و أخرج دررا و ياقوتا و قال: يا داود إن كنت تريد الدّنيا فخذ حاجتك، فقلت:

لا حاجه لى فى الدّنيا فرمى به فى البحر و سارت السفينه حتّى انتهينا إلى جزيره عظيمه و إذا فيها قباب من الدرّ الأبيض مفروشه بالسندس و الاستبرق محفوفه بالملائكه فأقرّوا له بالولايه، فقلت: لمن هذه القباب؟

قال: للأئمّه من ذرّيه محمّد صلّى اللّه عليه و اله كان إذا قبض إمام صار إلى هذا الموضع إلى الوقت المعلوم، ثمّ قال: قوموا بنا فقمنا و وقفنا بباب إحدى القباب المزيّنه و هى أجلّها و أعظمها و سلّمنا على أمير المؤمنين عليه السّلام و هو قاعد فيها ثمّ عدل بنا إلى قبّه اخرى فسلّمنا على الحسن بن علىّ عليهما

السّلام و عدلنا إلى قبّه بإزائها فسلّمنا على الحسين بن علىّ عليهما السّلام ثمّ على علىّ ابن الحسين ثمّ على محمّد بن علىّ ثمّ عدل إلى بيته بالجزيره و إذا فيها قبّه عظيمه من درّه بيضاء مزيّنه بفنون الفرش و الستور و إذا فيها سرير من ذهب مرصّع بأنواع الجواهر، فقلت: يا مولاى لمن هذه القبّه؟

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۵۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۸۴

فقال: للقائم منّا أهل البيت صاحب الزمان عليه السّلام ثمّ تكلّم بشى ء فإذا نحن فوق الأرض بالمدينه فى منزله عليه السّلام و أخرج خاتمه و ختم الأرض بين يديه فلم أر فيها صدعا.

أقول: هذا البحر و القباب و ما شاهدوا يجوز أن يكون من جمله وادى السلام جنّه الدّنيا الذى مبدءه ظهر الكوفه، و يجوز أن يكون فى غيرها ممّا كان مخصوصا بهم عليهم السّلام و هذه الأسرار و نحوها لا يحتملها عقول أكثر شيعتهم فمن ثمّ ذهبوا فيهم إلى المذاهب البعيده كالربوبيّه و النبوّه و غير ذلك «۱».

---

(۱)- وفيات الأئمه: ۲۲۹، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۵۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۸۵

الفصل الثالث فيما جرى بينه و بين ولاه المخالفين و علمائهم و ما يتبع ذلك

اشاره

[فى] الأمالى، قال: بعث المنصور الدوانيقى إلى الصادق عليه السّلام فقال: حديث حدّثتنيه فى صله الرحم اذكره يسمعه المهدى، قال: نعم حدّثنى أبى عن أبيه عن جدّه عن علىّ عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: إنّ الرجل ليصل رحمه و قد بقى من عمره ثلاث سنين فيصيّرها اللّه ثلاثين سنه و يقطعها و قد بقى من عمره ثلاثون سنه فيصيّرها اللّه ثلاثه سنين ثمّ تلا قوله تعالى: يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ «۱» قال: هذا حسن يا أبا عبد اللّه و ليس إيّاه

أردت، قال: نعم حدّثنى أبى عن أبيه عن جدّه عن علىّ عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: صله الرحم تعمّر الديار و تزيد فى الأعمار و إن كان أهلها غير أخيار. قال:

هذا أحسن يا أبا عبد اللّه و ليس هذا أردت، فقال: نعم، حدّثنى أبى عن أبيه عن جدّه عن علىّ عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: صله الرحم تهون الحساب و تقى ميته السوء، قال:

نعم، هذا أردت «۲».

و عن الربيع قال: دعانى المنصور يوما فقال: يا ربيع احضر جعفر بن محمّد و اللّه لأقتلنّه، فوجّهت إليه.

فلمّا وافى قلت: يا ابن رسول اللّه إن كان لك وصيّه أو عهد تعهده، فافعل فقال:

استأذن لى عليه.

فلمّا دخل على المنصور رأيته يحرّك شفتيه فقام إليه المنصور و اعتنقه و قال له: ارفع حوائجك فأخرج رقاعا لأقوام و قضيت حوائجه، فقال له المنصور: ارفع حوائج نفسك، فقال: لا تدعنى حتّى أجيئك، فقال: ما لى إلى ذلك سبيل و أنت تزعم للناس أنّك تعلم الغيب فقال: من أخبرك بهذا؟

---

(۱)- سوره الرعد: ۳۹.

(۲)- أمالى الطوسى: ۴۸۰، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۶۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۸۶

قال: هذا الشيخ القاعد، فقال عليه السّلام: أنت سمعتنى أقول هذا؟

قال: نعم، قال جعفر للمنصور: أيحلف؟

فقال له المنصور: احلف.

فلمّا بدأ الشيخ فى اليمين قال عليه السّلام للمنصور: حدّثنى أبى عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليهم السّلام أنّ العبد إذا حلف باليمين التى ينزّه اللّه عزّ و جلّ فيها و هو كاذب امتنع اللّه عزّ و جلّ عن عقوبته عليها فى عاجلته لما نزّه اللّه عزّ و جلّ و لكنّى أنا أستحلفه، فقال المنصور ذلك لك، فقال

عليه السّلام للشيخ: قل أبرأ إلى اللّه من حوله و قوّته و ألجأ إلى حولى و قوّتى إن لم أكن أسمعك تقول هذا القول، فتلكّأ الشيخ فرفع المنصور عمودا كـان فى يـده فقال: لئن لم تحلف لأعلونّك بهـذا العمود فحلف الشـيخ فما أتمّ اليمين حتّى دلع لسانه كما يدلع الكلب و مات لوقته و نهض جعفر «۱».

دعاء ردّ القتل

قال الربيع: فقال لى المنصور: ويلك اكتمها الناس لا يفتتنون، فقلت: يا ابن رسول اللّه إنّ المنصور كان قد همّ بأمر عظيم.

فلمّا رآک زال ذلک، فقال: إنّى رأيت البارحه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى النوم فقال لى: يا جعفر خفته؟

قلت: نعم يـا رسول اللّه، فقـال: إذا وقعت عينک عليه فقل ببسم اللّه أسـتفتح و ببسم اللّه أسـتنجح و بمحمّـد صـلّى اللّه عليه و اله أتوجّه، اللّهمّ ذلّل إلى صعوبه أمرى و كلّ صعوبه و سهّل حزونه أمرى و كلّ حزونه و اكفنى مؤونه أمرى و كلّ مؤونه «۲».

و روى الصدوق فى كتاب صـفات الشيعه بإسناده قال: قال أبو جعفر الدوانيقى بالحيره للصادق عليه السّلام: يا أبا عبد اللّه ما بال الرجل من شيعتكم يستخرج ما فى جوفه فى مجلس واحد حتّى يعرف مذهبه؟

---

(۱)- أمالى الطوسى: ۴۶۱، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۶۴.

(۲)- أمالى الطوسى: ۴۶۱، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۶۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۸۷

قال عليه السّلام: ذلک لحلاوه الإيمان فى صدورهم من حلاوته يبدو تبديا «۱».

و عن الربيع صاحب المنصور قال يوما المنصور لأبى عبـد اللّه عليه السّـلام و قد وقع على المنصور ذباب فذبه عنه ثمّ وقع عليه و هكذا ثلاثا فقال: يا أبا عبد اللّه لأىّ شى ء خلق اللّه عزّ و جلّ الذباب؟

قال: ليذلّ به

الجبّارين.

أقول: سمّى الذباب لأنّه كلّما ذب آب «۲».

[فی] العلل عن الصادق علیه السّلام قال: کنت عند زیاد بن عبید اللّه و جماعه من أهل بیتی فقال: یا بنی علیّ و فاطمه ما فضلکم علی الناس؟ فسکتوا، فقلت: إنّ من فضلنا علی الناس إنّا لا نحبّ أن نکون من أحد سوانا و لیس أحد من الناس لا یحبّ أن لا یکون منّا إلّا أشرک ثمّ قال: ارووا هذا الحدیث «۳».

الخلق الذین یسکنون الهواء

[فی] الخرائج عن صفوان الجمّال قال: کنت بالحیره مع أبی عبد اللّه علیه السّلام إذ أقبل الربیع و قال: أجب أمیر المؤمنین فلم یلبث أن عاد، قلت: أسرعت الانصراف؟

قال: اسأل الربیع فخرجت إلی الربیع و سألته فقال: أخبرک العجب إنّ الأعراب خرجوا یجتنون الکمأه فأصابوا فی البرّ خلقا ملقی فأتونی به فأدخلته علی الخلیفه فلمّا رآه قال: نحه و ادع جعفرا فدعوته فقال: یا أبا عبد اللّه أخبرنی عن الهوی ما فیه؟

قال فی الهوی موج مکفوف، قال: فیه سکّان؟

قال: نعم، قال: فما سکّانه؟

قال: خلق أبدانهم کأبدان الحیتان و رؤوسهم رؤوس الطیور و لهم أعراف کأعراف الدیکه و بغابغ کبغابغ الدیکه و أجنحه کأجنحه الطیر من ألوان أشدّ بیاضا من الفضّه المجلوّه، فقال الخلیفه: هلم الطشت، فجئت بها و فیها ذلک الخلق و إذا هو و اللّه کما وصفه

---

(۱)- صفات الشیعه: ۱۵، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۶۶.

(۲)- علل الشرائع: ۲/ ۴۹۶، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۶۶ ح ۶.

(۳)- علل الشرائع: ۲/ ۵۸۳ ح ۲۴، و بحار الأنوار: ۲۶/ ۲۴۱ ح ۴.

جعفر.

فلمّا نظر إلیه جعفر قال: هذا هو الخلق الذی یسکن الموج المکفوف فأذن له بالانصراف.

فلمّا خرج قال: ويلك يا ربيع هذا الشجى المعترض فى

حلقی من أعلم الناس «۱».

صله الأرحام و کیف فعلها فی الأعمار

ریاض الأبرار، الجزائری ج ۲ ۱۸۸ صله الأرحام و کیف فعلها فی الأعمار ..... ص : ۱۸۸

فی کتاب المهج حدیث طویل و فیه: أنّ المنصور العبّاسی أشخص الصادق علیه السّلام من المدینه إلی العراق قاصدا قتله فدخل علیه و هو یدعو.

فلمّا وصل إلیه سکن غضبه و أجلسه معه علی السریر و قال له: یا أبا عبد اللّه إنّما أحضرتک لأشکو إلیک أهلک قطعوا رحمی و ألّبوا الناس علیّ، فقال جعفر: یا أمیر المؤمنین فأین یعدل بک عن سلفک الصالح؛ إنّ أیّوب علیه السّلام ابتلی فصبر و أنّ یوسف ظلم فغفر و أنّ سلیمان أعطی فشکر، فقال المنصور: قد صبرت و غفرت و شکرت ثمّ قال: یا أبا عبد اللّه حدّثنا حدیثا کنت سمعته منک فی صله الأرحام، قال: نعم حدّثنی أبی عن جدّی أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله قال: البرّ و صله الأرحام عماره الدّنیا و زیاده الأعمار.

قال: لیس هذا هو قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله: من أحبّ أن ینسأ فی أجله و یعافا فی بدنه فلیصل رحمه قال: لیس هذا، قال: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله قال: رأیت رحما متعلّقه بالعرش تشکو إلی اللّه تعالی قاطعها، فقلت: یا جبرئیل کم بینهم؟

قال: سبعه آباء، قال: لیس هذا قال: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله قال: احتضر بار و فی جواره رجل عاق فقال اللّه عزّ و جلّ لملک الموت: کم بقی من أجل العاق؟

قال: ثلاثون سنه قال: حوّلها إلی هذا البار، فقال المنصور: یا غلام ائتنی بالغالیه یعنی الطیب فعطّره بیده و أرکبه دابّته و سرّحه إلی منزله، و

الدّعاء موجود فى ذلك الكتاب «۲».

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۴۰، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۷۰ ح ۱۴.

(۲)- مستدرك الوسائل: ۱۵/ ۲۴۴ ح ۳۰، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۹۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۸۹

دخول الصادق عليه السلام على المنصور العبّاسى لعنه اللّه

و فى ذلك الكتاب أيضا عن محمّد بن الربيع الحاجب قال: قعد المنصور يوما فى قصره فى القبّه الخضراء و كانت قبل قتل محمّد و إبراهيم تدعا الحمراء و كان له يوم يقعد فيه يسمّى يوم الذبح و قد كان أشخص جعفر بن محمّد من المدينه فلم يزل فى الحمراء نهاره كلّه حتى مضى أكثر الليل فدعى أبى الربيع فقال: يا ربيع إنّك تعرف موضعك منّى و أنّى يكون لك الخير فسر الساعه إلى جعفر بن محمّد فائتنى به على الحال الذى تجده عليه لا تغيّر شيئا ممّا هو عليه، فقلت: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون و إن أتيت به على ما أراه من غضبه قتله و ذهبت الآخره و إن لم آت به قتلنى و قتل نسلى فمالت نفسى إلى الدّنيا.

قال محمّد بن الربيع: فدعانى أبى و كنت أغلظ أولاده قلبا، فقال: امض إلى جعفر ابن محمّد فتسلّق على حائطه و لا تستفتح عليه بابا فيغيّر بعض ما هو عليه فأت به على الحال التى هو فيها فأتيته و قد ذهب الليل إلّا أقلّه فأمرت بنصب السلاليم و تسلّقت الحائط فوجدته قائما يصلّى و عليه قميص و منديل قد ائتزر به.

فلمّا سلّم من صلاته قلت: أجب أمير المؤمنين فقال: دعنى أدعو و ألبس ثيابى، فقلت: ليس إلى [تركك و] «۱» ذلك سبيل، قال: فأدخل المغتسل فأتطهر، قلت: لا، فأخرجته حافيا حاسرا فى قميصه و منديله و كان قد جاوز السبعين.

فلمّا مضى

بعض الطريق ضعف فرحمته و نعلته نعل رجل كان معنا ثمّ صرنا إلى الربيع فسمعته و هو يقول له: ويلك يا ربيع قد أبطأ الرجل.

فلمّا أن وقعت عين الربيع على جعفر بن محمّد بكى و كان الربيع يتشّيع فقال له عليه السّلام: يا ربيع أعلم ميلك إلينا فدعنى اصلّى ركعتين و أدعو، قال: شأنک و ما تشاء، فصلّى ركعتين خفّفهما ثمّ دعا بعدهما بدعاء لم أفهمه.

فلمّا فرغ أخذ الربيع بذراعيه فأدخله على المنصور.

---

(۱)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۹۰

فلمّا صار فى صحن الايوان حرّك شفتيه فقال له: يا جعفر ما تدع حسدک و إفسادک على بنى العبّاس، فقال: يا أمير المؤمنين ما فعلت شيئا من هذا و لقد كنت فى ولايه بنى اميّه و أنت تعلم أنّهم أعدى الخلق لنا و لكم و لا حقّ لهم فى هذا الأمر فما بغيت عليهم و كيف أصنع الآن و أنت ابن عمّى و أكثر الناس بى عطاء و برّا؟ فأطرق المنصور ساعه و كان تحت لبدها سيف كان لا يفارقه إذا قعد فى القبّه فأخرجه و أخرج إليه كتبا و قال: هذه كتبک إلى أهل خراسان تدعوهم إلى نقض بيعتى فقال: ما فعلت و لا أستحلّ ذلک و إنّى لمن يعتقد طاعتک على كلّ حال و قد بلغت من السنّ ما أضعفنى عن ذلک لو أردته فصيّرنى فى بعض جيوشک حتّى يأتينى الموت فهو منّى قريب، فقال: لا و لا كرامه ثمّ ضرب يده إلى السيف و سلّ منه مقدار شبر و أخذ بمقبضه فقلت: إنّا للّه ذهب و اللّه الرجل ثمّ ردّ السيف ثمّ قال: يا جعفر أما تستحيى مع هذه الشيبه أن تنطق بالباطل و

تشقّ عصا المسلمين و تطرح الفتنه بين الرعيه و الأولياء؟

فقال: ما فعلت و لا هذه كتبى و لا خطّى فانتضىٔ من السيف ذراعا فقلت: فى نفسى إن أمرنى بقتله عصيته و ضربت المنصور و إن أتى ذلك علىّ و على ولدى، فأقبل يعاتبه و جعفر يعتذر ثمّ انتضىٔ السيف و أطرق ساعه ثمّ رفع رأسه و قال: أظنّك صادقا يا ربيع هات الطيب فطيّبه، و أعطاه عشره آلاف درهم و قال لى: شيّعه إلى منزله مكرّما و خيّره بين المقام عندنا فنكرمه و بين الانصراف إلى مدينه جدّه، فخرجنا من عنده و أنا مسرور بسلامه جعفر عليه السّلام و متعجّب ما أراده به و ما صار إليه من كفايته فلمّا صرنا فى الصحن قلت له: يا ابن رسول اللّه إنّى لأعجب ممّا صار إليه أمرك و قد سمعتك تدعو عقيب الركعتين و رأيتك قد حرّكت شفتيك فى الصحن، فقال: أمّا الأوّل فدعاء الكرب و الشدائد، و أمّا الذى حرّكت به شفتى فهو دعاء رسول اللّه يوم الأحزاب، فسرت معه إلى المنزل فأملأ علىّ الدّعاء الأوّل و الثانى و وهبنى أرضا بالمدينه أعطى بها عشره آلاف دينار.

قال الربيع:

فلمّا كان بعد أيّام و وجدت خلوه من المنصور قلت: يا أمير المؤمنين رأيت غضبك على جعفر حتّى هممت بقتله ثمّ انجلى عنك ذلك كلّه حتّى طيّبته بالغاليه التى لا يتطيّب بها إلّا أنت؟

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:١٩١

فقال: ويحك يا ربيع لا أحبّ أن يبلغ هذا ولد فاطمه فيفتخرون به علينا و لكن لا أكتمك شيئا اخرج من فى الدار فأخرجتهم فقال: لئن ألقيت ما أقول لك إلى أحد لأقتلنّك و ولدك و أهلك، قلت؛ أعوذ باللّه، قال: كنت مصرّا

على قتل جعفر و أن لا أسمع له قولا و لا أقبل له عذرا و كان أمره و إن كان ممّن لا يخرج بسيف أغلظ عندى و أهمّ علىّ من أمر عبد اللّه بن الحسن و قد كنت أعلم هذا منه و من آبائه على عهد بنى اميّه.

فلمّا هممت به فى المرّه الاولى فإذا أنا برسول اللّه متمثّلا لى حائلا بينى و بينه باسط كفّيه حاسر عن ذراعيه قد عبس و قطب فى وجهى ثمّ هممت به فى المرّه الثانيه و انتضيت من السيف أكثر ممّا انتضيت منه فى المرّه الاولى فإذا أنا برسول اللّه قد قرب منّى و همّ بى أن لو فعلت لفعل ثمّ تجاسرت و قلت: هذا بعض أفعال الجنّ ثمّ انتضيت السيف فى الثالثه فتمثّل لى رسول اللّه باسط ذراعيه حتّى كاد أن يضع يده علىّ فخفت و اللّه لو فعلت لفعل و كان منّى ما رأيت و هؤلاء من بنى فاطمه لا يجهل حقّهم إلّا جاهل لا حظّ له فى الشريعه فإيّاک أن يسمع هذا منک أحد.

قال محمّد بن الربيع: فما حدّثنى به أبى حتى مات المنصور و ما حدّثت أنا به حتّى مات المهدى و موسى و هارون و قتل محمّد، انتهى ملخّصا بألفاظه «۱».

و فى ذلک الکتاب أيضا عن محمّد الکندر قال: کنت من جمله ندماء المنصور و خواصّه فرأيته يوما مغتّما فقلت: ما هذه الفکره يا أمير المؤمنين؟

فقال: لقد هلک من أولاد فاطمه مقدار مائه و قد بقى سيّدهم و إمامهم جعفر الصادق، فقلت: إنّه رجل أنحلته العباده و اشتغل باللّه عن طلب الخلافه، فقال: يا محمّد و قد علمت أنّک تقول به و بإمامته و لکنّ

الملك عقيم و قد آليت على نفسى أن لا أمسى عشيّتى هذه حتّى أقتله، قال محمّد: و اللّه لقد ضاقت علىّ الأرض برحبها. ثمّ دعى سيّافا و قال له: إذا أنا أحضرت الصادق و شغلته بالحديث و وضعت قلنسوتى عن رأسى فهى العلامه بينى و بينك فاضرب عنقه، ثمّ حضر أبا عبد اللّه عليه السّلام فى تلك الساعه و لحقته بالدار و هو يحرّك شفتيه فرأيت القصر يموج كأنّه سفينه فى لجج البحار فرأيت المنصور و هو يمشى بين يديه حافيا مكشوف الرأس قد اصطكّت أسنانه و ارتعدت فرائصه يحمرّ ساعه

---

(۱)- بحار الأنوار: ۹۱/ ۲۸۹، و الأنوار البهيه: ۱۶۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۹۲

و يصفرّ اخرى و أخذ بعضد أبى عبد اللّه عليه السّلام و أجلسه على سرير ملكه و جثا بين يديه كالعبد بين يدى مولاه، ثمّ قال: يا ابن رسول اللّه ما الذى جاء بك فى هذه الساعه؟

قال: جئتك يا أمير المؤمنين طاعه للّه عزّ و جلّ و لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و لأمير المؤمنين أدام اللّه عزّه، قال: ما دعوتك و الغلط من الرسول ثمّ قال: سل حاجتك، قال: أن لا تدعونى لغير شغل، قال: لك ذلك و غير ذلك، ثمّ انصرف و حمدت اللّه كثيرا فنام المنصور إلى نصف الليل.

فلمّا انتبه قال: احدّثك لمّا أحضرت الصادق و هممت بقتله، رأيت تنينا قد حوى بذنبه جميع دارى و قد وضع شفته العليا فى أعلاها و السفلى فى أسفلها و هو يكلّمنى بلسان عربىّ: يا منصور إنّ اللّه تعالى بعثنى إليك إن أنت أحدثت فى أبا عبد اللّه عليه السّلام حدثا فأنا أبتلعك و من فى دارك، فطاش عقلى و ارتعدت فرائصى.

قال

محمّد: قلت: هذا ليس بعجب يا أمير المؤمنين و عنده من الأسماء و الدعوات التى لو قرأها على الليل لأنار و لو قرأها على النهار لأظلم و لو قرأها على الأمواج فى البحور لسكنت.

قال محمّد: فقلت له بعد أيّام: أتأذن لى فى زياره الصادق؟ فأجاب، فدخلت عليه و قلت: سألتك باللّه يا مولاى أن تعلّمنى الدّعاء الذى كنت تقرأه عند دخولك إلى المنصور.

قال: ذلك لك، فعلّمه الدّعاء و هو مذكور فى ذلك الكتاب «۱».

و فى ذلك الكتاب أيضا عن الربيع الحاجب قال: دعانى المنصور يوما فقال: ما ترى ما يبلغنى عن جعفر بن محمّد و اللّه لأقتلنّه فدعا بقائد من قوّاده فقال: انطلق إلى المدينه فى ألف رجل فاهجم على جعفر بن محمّد و خذ رأسه و رأس ابنه موسى، فخرج القائد حتّى قدم المدينه فأخبر جعفر بن محمّد فأمر فأتى بناقتين فأوثقهما على باب البيت و دعا بأولاده موسى و إسماعيل و محمّد و عبد اللّه فجمعهم و قعد فى المحراب و جعل يهمهم.

قال أبو نصر: فحدّثنى سيّدى موسى بن جعفر أنّ القائد هجم عليه و هو يدعو فقال:

خذوا رأسىّ هذين القائمين ففعلوا و انطلقوا إلى المنصور.

فلمّا دخلوا عليه اطّلع المنصور إلى المخلاه التى كان فيها الرأسان فإذا هما رأسا

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۰۳ ح ۴۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۹۳

ناقتين، فقال: أىّ شى ء هذا؟

قال: يا سيّدى ما كان بأسرع من أنّى دخلت البيت الذى فيه جعفر فرأيت شخصين قائمين خيّل لى أنّهما جعفر و موسى فأخذت رأسيهما، فقال المنصور: اكتم على فما حدّث به أحدا حتّى مات.

قال الربيع: فسألت موسى بن جعفر عليهما السّلام عن الدّعاء فقال: هو دعاء الحجاب و ذكر الدعاء «۱».

فيه الرقعه التى كتبها الصادق عليه السلام

[فى]

اعلام الورى للديلمى روى عن الحسن بن علىّ بن يقطين عن أبيه عن جدّه قال: ولّى علينا بالأهواز رجل من كتّاب يحيى بن خالد و كان علىّ بقايا من خراج كان فيها زوال نعمتى و خروجى من ملكى فقيل له: إنّه ينتحل هذا الأمر فخشيت أن ألقاه مخافه أن لا يكون ما بلغنى حقّا فيكون فيه زوال نعمتى فهربت و أتيت إلى الصادق عليه السّلام مستجيرا فكتب إليه رقعه صغيره فيها: بسم اللّه الرحمن الرحيم إنّ للّه فى ظلّ عرشه ظلالا لا يسكنه إلّا من نفّس عن أخيه كربه و أعانه بنفسه أو صنع إليه معروفا و لو بشقّ تمره و هذا أخوك المسلم ثمّ ختمها و دفعها إلىّ و أمرنى أن أوصلها إليه.

فلمّا رجعت إلى بلدى استأذنت عليه و قلت: رسول الصادق بالباب فإذا أنا به و قد خرج إلىّ حافيا.

فلمّا بصر بى سلّم علىّ و قبّل ما بين عينىّ، ثمّ قال: يا سيّدى أنت رسول مولاى؟

فقلت: نعم، فقال: هذا عتقى من النار إن كنت صادقا، فأخذنى و أجلسنى مجلسه و قعد بين يدى ثمّ قال: يا سيّدى كيف خلفت مولاى؟

فقلت: بخير، قال: اللّه اللّه ثمّ ناولته الرقعه فقرأها و قبّلها و وضعها على عينيه ثمّ قال:

يا أخى مر بأمرك فقلت: فى ديوانك علىّ كذا و كذا ألف درهم و فيها هلاكى فدعا بالدفتر و محى عنّى كلّما كان علىّ فيه و أعطانى براءه منها ثمّ دعى بصناديق ماله فناصفنى عليها ثمّ دعى بدوابه فجعل يأخذ دابّه و يعطينى دابّه ثمّ دعا بغلمانه فجعل يعطينى غلاما و يأخذ

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۰۵ ح ۴۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۹۴

غلاما ثمّ دعى بكسوته فجعل يأخذ ثوبا و

یعطینی ثوبا حتّی شاطرنی جمیع ما یملک و یقول: هل سررتک؟ و أقول: إی و اللّه وزدت علی السرور.

فلمّا کان فی الموسم، قلت: و اللّه لا کان جزاء هذا الفرج بشی ء أحبّ إلی اللّه و إلی رسوله من الخروج إلی الحجّ و الدّعاء له و المصیر إلی مولای الصادق علیه السّلام و شکره عنده و أسأله الدّعاء له فخرجت إلی مکّه و جعلت طریقی إلی مولای فدخلت علیه و رأیت السرور فی وجهه فقلت: یا سیّدی هل سررت بما کان منه إلیّ؟

فقال علیه السّلام: إی و اللّه سرّنی، إیّ و اللّه لقد سرّ آبائی، إی و اللّه لقد سرّ أمیر المؤمنین، إی و اللّه لقد سرّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله، إی و اللّه لقد سرّ اللّه فی عرشه «۱».

شدّه التقیّه

[فی] الکافی عن الصادق علیه السّلام إنّه قال و هو بالحیره فی زمان أبی العبّاس: إنّی دخلت علیه و قد شکّ الناس فی الصوم و هو و اللّه من شهر رمضان فقال: یا أبا عبد اللّه أصمت الیوم؟

فقلت: لا و المائده بین یدیه قال: فأدن فکل، قال: فدنوت فأکلت و قلت: الصوم معک و الفطر معک، فقال الرجل لأبی عبد اللّه علیه السّلام: تفطر یوما من شهر رمضان؟

فقال: إی و اللّه أفطر یوما من شهر رمضان أحبّ إلیّ من أن یضرب عنقی و لا یعبد اللّه «۲».

[فی] الاحتجاج، قال أبو حنیفه لأبی عبد اللّه علیه السّلام: کم بین المشرق و المغرب؟ قال:

مسیره یوم بل أقلّ من ذلک فاستعظمه فقال: یا عاجز لم تنکر هذا إنّ الشمس تطلع من المشرق و تغرب من المغرب فی أقلّ من یوم «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۰۷ ح

(۲)- الكافى: ۴/ ۸۳ ح ۹، و وسائل الشيعه: ۷/ ۹۵.

(۳)- الأحتجاج: ۲/ ۱۱۸، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۱۳ ح ۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۹۵

عدد العظام و العروق و الأعصاب

روى سالم الضرير أنّ نصرانيّا سأل الصادق عليه السّلام عن تفصيل الجسم فقال عليه السّلام: إنّ اللّه تعالى خلق الإنسان على اثنى عشر وصلا و على مائتين و ستّه و أربعين عظما و على ثلاثه مائه و ستّين عرقا، فالعروق هى التى تسقى الجسد كلّه و العظام تمسكها و اللحم يمسك العظام و العصب يمسك اللحم و جعل فى يديه اثنين و ثمانين عظما فى كلّ يد أحد و أربعون عظما منها فى كفّه خمسه و ثلاثون عظما و فى ساعده اثنان و فى عضده واحد و فى كفّه ثلاثه و أربعون عظما و كذلك فى الاخرى و فى رجله ثلاثه و أربعون عظما منها فى قدمه خمسه و ثلاثون و فى ساقه اثنان و فى ركبتيه ثلاثه و فى فخذه واحد و فى وركه اثنان و كذلك فى الاخرى و فى صلبه ثمانى عشره فقره و فى كلّ واحد من جنبيه تسعه أضلاع و فى وقصته ثمانيه و فى رأسه ستّه و ثلاثون عظما و فى فيه ثمانيه و عشرون و اثنان و ثلاثون «۱».

أقول: يعنى بالعظام التى فى فيه الأضراس و هى تكون فى قوم ثمانيه و عشرون و فى آخرين اثنان و ثلاثون، و يدلّ الحديث على أنّ السنّ عظم.

فيه اختلاف الطبائع

و حدّث أبو هفان و ابن ماسويه حاضران جعفر بن محمّد عليهما السّلام قال: الطبائع أربع الدم و هو عبد و ربّما قتل العبد سيّده و الريح و هو عدوّ إذا سددت له بابا أتاك من آخر، و البلغم و هو ملك يدارى، و المرّه و هى الأرض إذا رجفت رجفت بمن عليها، فقال: أعد علىّ فو اللّه ما يحسن جالينوس أن

يصف هذا الوصف «۲».

و فيه أنّ زنديقا سأل الصادق عليه السّلام فقال: ما علّه الغسل من الجنابه، و إنّما أتى حلالا و ليس فى الحلال تدنيس؟

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۷۹، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۱۸.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۱۹ ح ۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۹۶

فقال عليه السّلام: لأنّ الجنابه بمنزله الحيض و ذلك أنّ النطفه دم لم يستحكم و لا يكون الجماع إلّا بحركه غالبه فإذا فرغ تنفّس البدن و وجد الرجل من نفسه رائحه كريهه فوجب الغسل لذلك غسل الجنابه «۱».

الكتاب الذى كتب على آدم عليه السلام

[فى] الكافى عن عبد اللّه بن سنان قال: لمّا قدم الصادق عليه السّلام على أبى العبّاس و هو بالحيره خرج يوما يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيره و الكوفه و معه ابن شبرمه القاضى فقال له ابن شبرمه: ما تقول يا أبا عبد اللّه فى شى ء سألنى عنه الأمير فلم يكن عندى فيه شى ء؟

قال: و ما هو؟

قال: سألنى عن أوّل كتاب كتب فى الأرض، قال: نعم، إنّ اللّه عزّ و جلّ عرض على آدم ذرّيته عرض العين فى صور الذرّ نبيّا فنبيّا و ملكا فملكا و مؤمنا فمؤمنا و كافرا فكافرا.

فلمّا انتهى إلى داود عليه السّلام قال: من هذا الذى نبأته و كرّمته و قصرت عمره؟ فأوحى اللّه عزّ و جلّ إليه هذا ابنك داود عمره أربعون سنه و إنّى كتبت الآجال و قسّمت الأرزاق و أنا أمحو ما أشاء و أثبت و عندى امّ الكتاب فإن جعلت له شيئا من عمرك ألحقته له، قال: يا ربّ قد جعلت له من عمرى ستّين سنه تمام المائه فقال اللّه عزّ و جلّ لجبرئيل و ميكائيل و ملك الموت: اكتبوا عليه كتابا فإنّه سينسى، فكتبوا عليه

كتابا ختموه بأجنحتهم من طينه علّيين.

فلمّا حضرت آدم الوفاه أتاه ملك الموت فقال آدم: ما جاء بك؟

قال: جئت أقبض روحك قال: قد بقى من عمرى ستّون سنه فقال: إنّك جعلتها لابنك داود و نزل جبرئيل و أخرج له الكتاب فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: فمن أجل ذلك إذا خرج الصّك على المديون ذلّ المديون فقبض روحه.

أقول: و فى حديث آخر أنّ اللّه سبحانه وفاها داود و لم ينقص من آدم شيئا «۲».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۸۷، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۲۰ ح ۶.

(۲)- الكافى: ۷/ ۳۷۸ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۲۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۹۷

تعبير الرؤيا من الصادق عليه السلام

و عن محمّد بن مسلم قال: دخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام و عنده أبو حنيفه فقلت:

جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبه فقال: يا ابن مسلم هاتها فإنّ العالم بها جالس يعنى أبا حنيفه فقلت: رأيت كأنّى دخلت دارى و إذا أهلى قد خرجت علىّ فكسرت جوزا كثيرا و نثرته علىّ فتعجبت من هذه الرؤيا فقال أبو حنيفه: أنت رجل تخاصم و تجادل فى مواريث أهلك فبعد تعب شديد تنال حاجتك إن شاء اللّه تعالى، فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: أصبت و اللّه يا أبا حنيفه ثمّ خرج أبو حنيفه من عنده فقلت: جعلت فداك إنّى كرهت تعبير هذا الناصب، فقال:

يا ابن مسلم لا يسؤك فما يوافق تعبيرهم تعبيرنا و لا تعبيرنا تعبيرهم و ليس التعبير كما عبّره فقلت له: جعلت فداك فقولك أصبت و تحلف عليه و هو مخطئ؟

قال: نعم، حلفت أنّه أصاب الخطأ، فقلت: فما تأويلها؟

قال: إنّك تتمتّع بامرأه فتعلم بها أهلك فتخرق عليك ثيابا جددا فإنّ القشر كسوه اللبّ. قال: فو اللّه ما كان بين

تعبيره و تصحيح الرؤيا إلّا صبيحه الجمعه.

فلمّا كان غداه الجمعه أنا جالس بالباب إذ مرّت بى جاريه فأعجبتنى فأمرت غلامى فردّها ثمّ أدخلها دارى فتمتّعت بها فأحسّت بى و بها أهلى فدخلت علينا البيت فبادرت الجاريه نحو الباب فبقيت أنا فمزّقت علىّ ثيابا جددا كنت ألبسها فى الأعياد «۱».

و روى نوح بن شعيب قال: سئل ابن العوجاء هشام بن الحكم فقال: أليس اللّه حكيما؟

قال: بلى أحكم الحاكمين، قال: فأخبرنى عن قوله فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً «۲» أليس هذا فرض؟ قال؛ بلى، قال:

فأخبرنى عن قول اللّه عزّ و جلّ؛ وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا

---

(۱)- شرح أصول الكافى: ۱۲/ ۲۵۳، و الكافى: ۸/ ۲۹۲ ح ۴۴۷.

(۲)- سوره النساء: ۳.

كُلَّ الْمَيْلِ «۱» أى حكيم يتكلّم بهذا؟ فلم يكن عنده جواب فرحل إلى المدينه إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام فقال: يا هشام فى غير وقت حجّ و لا عمره؟

قال: نعم جعلت فداك لأمر أهمّنى؛ إنّ ابن أبى العوجا سألنى عن مسأله لم يكن عندى فيها شى ء فأخبره بالقصّه، فقال عليه السّلام: أمّا قوله: فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً «۲» يعنى فى النفقه، و أمّا قوله: لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ «۳» يعنى فى المودّه.

فلمّا قدم هشام بهذا الجواب أخبره قال: و اللّه ما هذا من عندك «۴».

أقول: ابن أبى العوجاء من رؤساء الزنادقه و حاصل الاعتراض أنّ العدل فى الآيه الاولى واجب و فى الثانيه ذكر أنّه غير ممكن فكيف يكون واجبا؟

و أمّا هشام

بن الحكم فهو من أفاضل تلاميذه علیه السّلام و کان یمکنه أن یعدّ جوابا من عند نفسه لکن لمّا لم یسمع الجواب من الإمام علیه السّلام لم یقدم علی جواب من عنده و یعلم منه أنّ القول فی تفسیر القرآن من غیر نصّ لا یجوز و قد سافر من الکوفه إلی المدینه لتحصیل الجواب عن مسأله واحده مع أنّه کان یمکنه المکاتبه و هکذا کان العلم عزیزا.

و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: إنّی لذات یوم عند زیاد بن عبید اللّه الحارثی إذ جاء رجل یستعدی علی أبیه فقال: أصلح اللّه الأمیر أبی زوّج ابنتی بغیر اذنی فقال زیاد لجلسائه: ما تقولون؟

قالوا: نکاحه باطل ثمّ سألنی فقلت للذین أجابوه: ألیس فیما تروون أنتم عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله إنّ رجلا جاء یستعدی علی أبیه فی مثل هذا فقال رسول اللّه: أنت و مالک لأبیک؟

فقالوا: بلی، فقلت لهم: کیف یکون هذا و هو و ماله لأبیه و لا یجوز نکاحه؟ قال:

فأخذ بقولهم و ترک قولی «5».

---

(1)- سوره النساء: 129.

(2)- سوره النساء: 3.

(3)- سوره النساء: 129.

(4)- بحار الأنوار: 47/ 225 ح 13، و تهذیب الأحکام: 7/ 421.

(5)- الکافی: 5/ 395 ح 3، و بحار الأنوار: 47/ 226.

علّه کمیّه الزکاه

و عن أبی جعفر الأحول قال: سألنی رجل من الزنادقه کیف صارت الزکاه من کلّ ألف خمسه و عشرین درهما؟

فقلت له: إنّما ذلک مثل الصلاه ثلاثا و اثنتین و أربعا فقبل منّی، فلقیت بعد ذلک أبا عبد اللّه علیه السّلام فسألته فقال: إنّ اللّه عزّ و جلّ حسب الأموال و المساکین فوجد ما یکفیهم من کلّ ألف خمسه و عشرین و لو لم

يكفيهم لزادهم.

قال: فرجعت إليه فأخبرته فقال: جاءت هذه المسأله على الإبل من الحجاز ثمّ قال:

لو أنّى أعطيت أحدا طاعه لأعطيت صاحب هذا الكلام «۱».

دخول الصوفيه على أبى عبد اللّه عليه السلام

[فى] الكافى عن مسعده بن صدقه قال: دخل سفيان الثورى على أبى عبد اللّه عليه السّلام فرأى عليه ثيابا بيضاء كأنّها غرقى البيض يعنى قشره الأسفل، فقال له: إنّ هذا اللباس ليس من لباسک، فقال له: اسمع ما أقول لک فإنّه خير لک عاجلا و آجلا إن أنت متّ على السنّه و الحقّ و لم تمت على بدعه أخبرک أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله كان فى زمان جدب مقفر، فأمّا إذا أقبلت فأحقّ أهلها بها أبرارها لا فجّارها و مؤمنوها لا منافقوها و مسلموها لا كفّارها فما أنكرت يا ثورى فو اللّه إنّنى لمع ما ترى ما أتى علىّ مذ عقلت صباح و لا مساء و للّه فى مالى حقّ أمرنى أضعه موضعا إلّا وضعته، قال: و أتاه قوم ممّن يظهر التزهّد و يدعو الناس أن يكونوا على مثل الذى هم عليه من التقشّف فقالوا له: إنّ صاحبنا حصر عن كلامک و لم تحصره حججه فقال لهم: فهاتوا حججكم؟

فقالوا: إنّ حججنا من كتاب اللّه يقول اللّه تبارک و تعالى مخبرا عن قوم من أصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه و اله: وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَهٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «۲» فمدح فعلهم. و قال فى موضع آخر: وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً

---

(۱)- الكافى: ۳/ ۵۰۹ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۲۸ ح ۱۸.

(۲)- سوره الحشر: ۹.

وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً «۱» فنحن نكتفى بهذا، فقال رجل

من الجلساء: إنّا رأيناكم تزهدون فى الأطعمه و مع ذلك تأمرون الناس بالخروج من أموالهم حتّى تتمتّعوا أنتم منها، فقال عليه السّلام:

دعوا عنكم ما لا ينتفع به أخبرونى ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه و محكمه من متشابهه الذى فى مثله هلك من هلك من هذه الامّه؟

قالوا: و بعضه، فأمّا كلّه فلا، فقال لهم: فمن هاهنا أتيتم و كذلك أحاديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فأمّا ما ذكرتم من اخبار اللّه أمانا فى كتابه عن القوم الذين أخبر عنهم بحسن فعالهم فقد كان مباحا جائزا و لم يكونوا نهوا عنه و ثوابهم منه على اللّه عزّ و جلّ، و ذلك أنّ اللّه سبحانه أمر بخلاف ما عملوا فصار أمره ناسخا لفعلهم و كان نهى اللّه تبارك و تعالى رحمه للمؤمنين لئلا يضرّوا بأنفسهم و عيالاتهم منهما لضعفه الصغار و الولدان و الشيخ الفانى و العجوز الكبيره الذين لا يبصرون على الجوع فإن تصدّقت برغيفى و لا رغيف لى غيره ضاعوا و هلكوا جوعا فمن ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، خمس ثمرات أو خمس قرص أو دنانير أو دراهم يملكها الإنسان و هو يريد أن يمضيها فأفضلها ما أنفقه الإنسان على والديه ثمّ الثانيه على نفسه و عياله ثمّ الثالثه على قرابته الفقراء ثمّ الرابعه على جيرانه الفقراء ثمّ الخامسه فى سبيل اللّه و هو أخسّها أجر، و قال صلّى اللّه عليه و اله للأنصارى حين اعتق عند موته خمسه أو ستّه من الرقيق و لم يكن يملك غيرهم و له أولاد صغار لو أعلمتمونى أمره ما تركتكم تدفنوه مع المسلمين يترك صبيه صغارا يتكفّفون الناس.

ثمّ قال: حدّثنى أبى أنّ

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ابـدأ بمن تعول الأدنى فالأدنى ثمّ هنا ما نطق به الكتاب ردّا لقولكم و نهيا عنه مفروضا من العزيز الحكيم قال: وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً أفلا ترون أنّ اللّه تبارك و تعالى قال غير ما أريكم تدعون الناس إليه من الإثره على أنفسهم و سمّى من فعل ما تدعون إليه مسرفا، و فى غير آيه من كتاب اللّه يقول (إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) فنهاهم عن الإسراف و نهاهم عن التقتير و لكن أمر بين أمرين لا يعطى جميع ما عنده ثمّ يدعو اللّه أن يرزقه فلا يستجيب له «۲».

---

(۱)- سوره الأنسان: ۸.

(۲)- الكافى: ۵/ ۶۶، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۳۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۰۱

أصناف من لا يستجاب دعاؤهم

للحديث الذى جاء عن النبىّ صلّى اللّه عليه و اله: إنّ أصنافا من امّتى لا يستجاب دعاؤهم؛ رجل يدعو على والديه و رجل يدعو على غريم ذهب له بمال فلم يكتب عليه و لم يشهد عليه و رجل يدعو على امرأته و جعل اللّه عزّ و جلّ تخليه سبيلها بيده و رجل يقعد فى بيته و يقول:

ربّ ارزقنى و لا يخرج و لا يطلب الرزق فيقول اللّه عزّ و جلّ له: عبدى ألم أجعل لك السبيل إلى الطلب و الضرب فى الأرض بجوارح صحيحه فيكون قد أعذرت فيما بينى و بينك فى الطلب لا تباع أمرى و لكيلا يكون كلّا على أهلك فإن شئت رزقتك و إن شئت قتّرت عليك و أنت غير معذور عندى، و رجل رزقه اللّه عزّ و جلّ رزقا فأنفقه كلّه فيدعو فيقول اللّه سبحانه:

ألم أرزقك رزقا واسعا فهلّا اقتصدت فيه

كما أمرتك و لم تسرف كما نهيتك عن الإسراف، و رجل يدعو فى قطيعه رحم ثمّ علم اللّه سبحانه نبيّه صلّى اللّه عليه و اله كيف ينفق و ذلك أنّه كانت عنده أوقيه من الذهب فكره أن تبيت عنده فأصبح و ليس عنده شى ء و جاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه و كان رحيما رفيقا فأدّب اللّه نبيّه صلّى اللّه عليه و اله بأمره فقال: وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً «۱» يقول: إنّ الناس قد يسألونك و لا يعذرونك فإذا أعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت عن المال، فهذه أحاديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يصدقها الكتاب و الكتاب يصدّقه أهله من المؤمنين.

و قال أبو بكر عند موته حيث قيل له: أوص، فقال: أوصى بالخمس و الخمس كثير فإنّ اللّه قد رضى بالخمس و هو كثير فأوصى بالخمس و قد جعل اللّه عزّ و جلّ له الثلث عند موته، و لو علم أنّ الثلث خير له أوصى به ثمّ من قد علمتم بعده فى فضله و زهده سلمان و أبو ذرّ رضى اللّه عنهما «۲».

---

(۱)- سوره الإسراء: ۲۹.

(۲)- الكافى: ۵/ ۶۸، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۳۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۰۲

سلوك سلمان و أبى ذرّ رضى اللّه عنهما

فأمّا سلمان فكان إذا أخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته حتّى يحضر عطاؤه من قابل فقيل له: يا أبا عبد اللّه أنت فى زهدك تصنع هذا و أنت لا تدرى لعلّك تموت اليوم أو غدا؟

فكان جوابه أن قال: ما لكم لا ترجون لى البقاء كما خفتم علىّ الفناء أما علمتم يا جهله أنّ النفس قد تلتاث على صاحبها إذا

لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فإذا هى أحرزت معيشتها اطمأنت، أما أبو ذر فكانت له نويقات و شويهات يحلبها و يذبح منها إذا اشتهى اللحم أو نزل به ضيف أو رأى بأهل الماء الذين هم معه خصاصه يجز لهم الجزور أو الشاه على قدر ما يحتاجون من اللحم فيقسمه بينهم و يأخذ هو كنصيب واحد منهم و من أزهد من هؤلاء و قد قال فيهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ما قال و لم يبلغ من أمرهما أن صارا لا يملكان شيئا البته كما تأمرون الناس بإلقاء أمتعتهم و يؤثرون على أنفسهم و عيالاتهم.

و اعلموا أنّى سمعت أبى يروى عن آبائه عليهم السّلام أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قال يوما: ما عجبت من شى ء كعجبى من المؤمن إن قرض جسده فى دار الدّنيا بالمقاريض كان خيرا له و إن ملك مشارق الأرض و مغاربها كان خيرا له و كلّ ما يصنع اللّه عزّ و جلّ به فهو خير له، فليت شعرى هل يحق فيكم ما قد شرحت لكم أم أزيدكم.

أما علمتم أنّ اللّه عزّ وجلّ قد فرض على المؤمنين فى أوّل الأمر أن يقاتل الرجل منهم عشره من الكافرين ليس له أن يولّى وجهه عنهم و من وليهم يومئذ دبره فقد تبوء مقعده من النار ثمّ حوّلهم عن حالهم رحمه منه لهم فصار الرجل منهم عليه أن يقاتل رجلين من المشركين تخفيفا من اللّه عزّ و جلّ للمؤمنين فنسخ الرجلان العشره، و أخبرونى أيضا عن القضاء أجوره هم حيث يقضون على الرجل منكم نفقه امرأته إذا قال: إنّى زاهد و إنّى لا شى ء لى فإن قلتم جوره

ظللكم أهل الإسلام، و إن قلتم بل عدول خصمتم أنفسكم و حيث يردون صدقه من تصدّق على المساكين عند الموت بأكثر من الثلث. أخبرونى لو كان الناس كلّهم زهادا كالذين تريدون لا حاجه لهم فى متاع غيرهم فعلى من كان يصدّق بكفّارات الايمان و النذور و الصدقات من فرض الزكاه من الذهب و الفضّه و التمر و الزبيب و سائر ما وجب فيه الزكاه من الإبل و البقر و الغنم و غير ذلک إذا كان الأمر كما تقولون لا ينبغى لأحد أن

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٢٠٣

يحبس شيئا من عرض الدّنيا إلّا قدّمه و إن كان به خصاصه فبئس ما ذهبتم فيه و حملتم الناس عليه من الجهل بكتاب اللّه عزّ و جلّ و سنّه نبيّه صلّى اللّه عليه و اله و أحاديثه التى يصدقها الكتاب المنزل و ردّكم إيّاها بجهالتكم، و تركّكم النظر فى غرائب القرآن من التفسير بالتاريخ من المنسوخ و المحكم و المتشابه و الأمر و النهى.

و أخبرونى أين أنتم عن سليمان بن داود عليهما السّلام حيث سأل اللّه ملكا لا ينبغى لأحد من بعده فأعطاه اللّه عزّ و جلّ و كان يقول الحق و يعمل به ثمّ لم نجد اللّه عزّ و جلّ عاب عليه ذلک و لا أحدا من المؤمنين، و داود النبى قبله فى ملكه و شدّه سلطانه ثمّ يوسف النبى عليه السّلام حيث قال لملك مصر: اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ فكان من أمره الذى كان أن اختار مملكه الملک و ما حولها إلى اليمن و كانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعه أصابتهم و كان يقول الحقّ و يعمل به فلم نجد أحدا عاب ذلک عليه، ثمّ ذو

القرنین عبد أحبّ اللّه فأحبّه طوی له الأسباب و ملّکه مشارق الأرض و مغاربها و کان یقول الحقّ به و یعمل به، فتأدّبوا أیّها البقر بـآداب اللّه عزّ و جـلّ للمؤمنین و اقتصـروا علی أمر اللّه و نهیه و دعوا عنکم مـا اشـتبه علیکم ممّـا لا علم لکم به وردّوا العلم إلی أهله تؤجروا و تعـذروا عند اللّه تبارک و تعالی و کونوا فی طلب علم ناسخ القرآن من منسوخه و محکمه من متشابهه و ما أحلّ اللّه فیه ممّـا حرّم فـإنّه أقرب لکم من اللّه و أبعـد لکم من الجهـل و دعوا الجهاله لأهلها فإنّ أهل الجهل کثیر و أهل العلم قلیل و قد قال اللّه عزّ و جلّ: وَ فَوْقَ کُلِّ ذِی عِلْمٍ عَلِیمٌ «۱» «۲».

---

(۱)- سوره یوسف: ۷۶.

(۲)- الکافی: ۵/ ۶۹، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۳۶.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۰۴

بعض أحوال سفیان الثوری

أقول: سـفیان الثوری کان من مشایخ الصوفیه و لشدّه جهله سـمّاه الباقر علیه السّـلام بالثوری نسبه إلی الثور فی کثره الجهل کما هو المشـهور بین الناس و إلّا فالثور أعقل منه کما نطق به القرآن العزیز، و کان هـذا الرجل معانـدا و معارضا للإمامین الصادق و البـاقر علیهما السّـلام و فی کلّ عصـر من أعصار الأئمّه علیهم السّـلام من زمن خلافه مولانا الإمام أبی الحسن أمیر المؤمنین علی بن أبی طـالب علیه السّـلام إلی آخر أعصـارهم کان الصوفیه علی طرف العناد و الخلاف لهم و بعـدهم عارضوا علمائهم و رواه أخبارهم إلی وقتنا هذا.

نعم فی هـذا العصـر خـذلهم اللّه تعـالی و نکس أعلاـم ضـلالهم و أمر السـلطان العـادل أن یخرجوا من الأمصـار الشاهیه و أن لا یعملوا بالبدع التی یزعمونها سننا و ضررهم

على أهل الدّين أشدّ من الشياطين و الكافرين، لأنّ عوام المذهب يصدقونهم على أقوالهم بسبب تركهم الدّنيا ظاهرا لأنّهم أرادوا التوصّل إلى تحصيلها بتركها كما قال عليه السّلام: ويلك يا ابن الخطّاب تركت الدّنيا للدّنيا.

و كان أوّل الصوفيه عمر بن الخطّاب زمن خلافته و قبلها و الثانى الحسن البصرى ثمّ استمرّوا فى الدوله الأمويه و العبّاسيه و عظّمهم الخلفاء و العمّال و بنوا لهم أماكن الرقص و الغناء فى الأذكار المبتدعه و وقفوا لهم الأموال و قطعوهم الأراضى و البساتين كلّ ذلك ليعارضوا أئمّه الدّين و يطفئوا نور اللّه بأفواههم (وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ) و آخر الصوفيه عبد السلام البصرى و من عاصره.

و أمّا ما يدّعى التشيّع منهم و هو برى ء منه فقد دخل فى أعمالهم و حاذاهم بأعظم اعتقادهم فهو فى الآخره معهم فى درك الجحيم يصلى من عذاب اللّه الأليم.

و روى فى آخر هذا الحديث من طريق آخر أنّه عليه السّلام لمّا ألزم سفيان و أصحابه الحجّه كشف ردن جبّته فإذا تحتها جبّه صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل و الردن عن الردن و قال: يا ثورى لبسنا هذا للّه تعالى و هذا لكم و ما كان للّه أخفيناه و ما كان لكم أبديناه، ثمّ

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٢٠۵

إنّه عليه السّلام جذب سفيان إليه فأخرج من تحت ثيابه الخشنه ثوبا ناعما رقيقا يلى بدنه فقال: ما هذا يا ثورى؟ و كان ذلك الثوب لا يرى من تحت ثيابه، فقال: أخفيت هذا لتنعم بذلك و أظهرت هذه الثياب الخشنه جلبا لقلوب العوام، ففضحه اللّه تعالى على يدى خيار خلقه «١».

الذى تصدّق من سرقته

[فى] الاحتجاج عن الصادق عليه السّلام قال: (اهدنا

الصراط المستقيم) يقول: ارشدنا للزوم الطريق المؤدّى إلى محبّتك و المبلغ إلى جنّتك من أن نتّبع أهواءنا فنعطب فإنّ من اتّبع هواه و أعجب به: كان كرجل سمعت غثاء الناس تعظمه و تصفه فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفنى لأنظر مقداره و محلّه فرأيته فى موضع قد أحدق به خلق من غثاء العامّه فوقفت مغشيا بلثام أنظر إليه و إليهم فما زال يراوغهم حتّى خالف طريقهم و فارقهم فتفرّقت العوام عنه و تبعته أقتفى أثره فلم يلبث أن مرّ بخبّاز فتغفّله فأخذ من دكّانه رغيفين مسارقه فتعجّبت منه ثمّ قلت فى نفسى لعلّه معامله ثمّ مرّ من بعده بصاحب رمّان فما زال به حتّى تغفله فأخذ من عنده رمّانتين مسارقه فتعجّبت منه ثمّ قلت فى نفسى لعلّه معامله، ثمّ لم أزل أتبعه حتّى مرّ بمريض فوضع الرغيفين و الرمّانتين بين يديه و مضى و تبعته حتّى استقرّ فى بقعه من صحراء، فقلت له: يا عبد اللّه لقد سمعت بك و أحببت لقاك فلقيتك لكنّى رأيت منك ما شغل قلبى و أنّى سائلك عنه ليزول شغل قلبى، فقال: ما هو؟

قلت: رأيتك مررت بخبّاز فسرقت منه رغيفين ثمّ بصاحب الرمّان فسرقت منه رمّانتين، فقال لى: قبل كلّ شى ء حدّثنى من أنت؟

قلت: رجل من ولد آدم من امّه محمّد صلّى اللّه عليه و اله، قال: حدّثنى ممّن أنت؟

قلت: رجل من أهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، قال: أين بلدك؟

قلت: المدينه، قال: لعلّك جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب؟

قلت: بلى، قال: فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به و تركك علم

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۲۱ ح ۷، و

كشف الغمه: ۲/ ۳۶۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۰۶

جدّك و أبيك، لأنّ لا شكر ما يجب أن يحمد و يمدح فاعله، قلت: فما هو؟

قال: القرآن، قلت: و ما الذى جهلت؟

قال: قول اللّه عزّ و جلّ: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها «۱» و إنّى لمّا سرقت الرغيفين كانت سيّئتين و لمّا سرقت الرمّانتين كانت سيّئتين فهذه أربع سيّئات.

فلمّا تصدّقت بكلّ واحد منها كانت أربعين حسنه فانتقص من أربعين حسنه أربع سيّئات بقى لى ستّ و ثلاثون، قلت: ثكلتك امّك أنت الجاهل بكتاب اللّه أما سمعت اللّه عزّ و جلّ يقول: إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ إنّك لمّا سرقت الرغيفين كانت سيّئتين و لمّا سرقت الرمّانتين كانت سيّئتين و لمّا دفعتهما إلى غير صاحبهما بغير أمر صاحبهما كنت إنّما أضفت أربع سيّئات و لم تضف أربعين حسنه إلى أربع سيّئات فجعل يلاحينى فانصرفت و تركته «۲».

أقول: ورد فى حديث آخر أنّ مثل هذه التأويلات كان معاويه لعنه اللّه يجريها فى آيات القرآن و يصدّقه أهل الشام عليها و يجعلونها أسبابا لحروب على عليه السّلام و للغلبه على أموال المسلمين.

اللّا شى ء ما هو؟

[فى] كتاب الاختصاص للمفيد عن سماعه قال: سأل رجل أبا حنيفه عن اللّاشى ء و عن الذى لا يقبل اللّه غيره فعجز عن لا شى ء فقال: اذهب بهذه البغله إلى إمام الرافضه فبعها منه بلا شى ء و اقبض الثمن فأخذ بعذارها و أتى بها أبا عبد اللّه عليه السّلام فقال عليه السّلام له: هل استأمرت أبا حنيفه فى بيع هذه البغله؟

قال: نعم، أمرنى ببيعها، قال: بكم؟

قال: بلا شى ء، قال: اشتريتها منك بلا شى ء، فأمر غلامه أن يدخلها المربط، فقال:

إذا كان الغداه من

غد فتعال لقبض الثمن فرجع إلى أبى حنيفه فأخبره و سرّ بذلك، فلمّا كان

---

(۱)- سوره الأنعام: ۱۶.

(۲)- الأحتجاج: ۲/ ۱۲۹، و معانى الأخبار: ۳۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۰۷

من الغد أتى أبو حنيفه فقال عليه السّلام: جئت تقبض ثمن البغله؟

قال: نعم، فركب عليه السّلام البغله و ركب أبو حنيفه بعض الدواب فتصحرا جميعا.

فلمّا ارتفع النهار نظر أبو عبد اللّه عليه السّلام إلى السراب يجرى قد ارتفع كأنّه الماء الجارى فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: يا أبا حنيفه ما هذا الذى عند الميل كأنّه يجرى؟

قال: ذاك الماء يا ابن رسول اللّه.

فلمّا وافيا الميل و جداه أمامهما فتباعد، فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: اقبض ثمن البغله، قال اللّه تعالى: كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ «۱» قال: فخرج أبو حنيفه إلى أصحابه حزينا فقالوا له: ما لك يا أبا حنيفه؟

قال: ذهبت البغله هدرا و كان قد اعطى بالبغله عشره آلاف درهم «۲».

أقول: كان السائل لأبى حنيفه كان من أهل الكتاب، و كان فى كتابهم تفسير اللّاشى ء بالسراب كما هو الوارد فى القرآن العزيز و فيه دلاله على جواز أن يكون الثمن من قبيل اللّاشى ء و به يصحّ البيع و تملك السلعه لأنّه يؤول إلى كون الثمن تعليم مسأله علميه فيدخل تحت الإجارات و إن وقع بصيغه البيع.

[فى] كنز الفوائد ذكروا أنّ أبا حنيفه أكل طعاما مع الصادق عليه السّلام.

فلمّا فرغ من الأكل قال: الحمد للّه ربّ العالمين اللّهم إنّ هذا منك و من رسولك فقال أبو حنيفه: يا أبا عبد اللّه أجعلت مع اللّه شريكا؟

فقال له؛ ويلك إنّ اللّه يقول فى كتابه: وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ

اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ «۳» و یقول فی موضع آخر: وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا ما آتاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَسُولُهُ «۴» فقال أبو حنیفه: و اللّه لکأنّی ما قرأتهما قط من کتاب اللّه و لا سمعتهما إلّا فی هذا الوقت. فقال علیه السّلام: بل قرأتهما و لکن اللّه تعالی أنزل فیک و فی أشباهک أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها و قال: كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ «۵».

---

(۱)- سوره النور: ۳۹.

(۲)- الأختصاص: ۱۹۰.

(۳)- سوره التوبه: ۷۴.

(۴)- سوره التوبه: ۵۹.

(۵)- سوره المطفیفین: ۱۴.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۰۸

الفصل الرابع فی أحوال أولاده و أزواجه و أقربائه و مدائحه علیه السلام و أحوال أصحابه و تفاضلهم فی المراتب

اشاره

فی کتاب کشف الغمه عن محمّد بن طلحه؛ و أمّا أولاده فکانوا سبعه ستّه ذکور و بنت واحده و قیل أکثر من ذلک و أسماء أولاده موسی و هو الکاظم و إسماعیل و محمد و علی و عبد اللّه و إسحاق و امّ فروه.

و قال عبد العزیز بن الأخضر: ولد جعفر بن محمّد إسماعیل الأعرج و عبد اللّه و امّ فروه و امّهم فاطمه بنت الحسین الأثرم بن حسن بن علی بن أبی طالب، و موسی بن جعفر الإمام و امّه حمیده امّ ولد و إسحاق و محمّد و فاطمه امّهم امّ ولد و یحیی و العبّاس و أسماء و فاطمه الصغری و هم لامّهات أولاد شتّی «۱».

و فی کتاب بشائر المصطفی: کان لأبی عبد اللّه علیه السّلام عشره أولاد إسماعیل و عبد اللّه و امّ فروه امّهم فاطمه بنت الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السّلام و موسی و إسحاق و محمّد لامّ ولد و العبّاس و علی و أسماء و فاطمه لامّهات

أولاد شتّى.

و كان إسماعيل أكبر اخوته و كان أبوه شديد المحبّه له و كان قوم من الشيعه يظنّون أنّه القائم بعد أبيه إذ كان أكبر اخوته سنّا و لإكرام أبيه له، فمات فى حياه أبيه بالعريض و حمل على رقاب الرّجال إلى المدينه و دفن بالبقيع و جزع عليه أبوه جزعا شديدا و تقدّم سريره بغير حذاء و لا رداء و أمر بوضع سريره على الأرض مرارا كثيره و كان يكشف عن وجهه و ينظر إليه يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانّين خلافته له من بعده و إزاله الشبهه عنه فى حياته، و لمّا مات إسماعيل رحمه اللّه انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظنّ به ذلك

---

(١)- كشف الغمه: ٢/ ٣٧٣، و بحار الأنوار: ٤٧/ ٢٤١ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٢٠٩

و أقام على حياته شرذمه لم تكن من خاصّه أبيه و لا من الرواه عنه بل كانوا من الأباعد و الأطراف.

فلمّا مات الصادق عليه السّلام انتقل فريق منهم إلى القول بإمامه موسى عليه السّلام و افترق الباقون فرقتين فريق منهم رجعوا إلى حياه إسماعيل و قالوا بإمامه ابنه محمّد بن إسماعيل بظنّهم أنّ الإمامه كانت فى أبيه و أنّ الابن أحقّ بها من الأخ، و فريق ثبتوا على حياه إسماعيل و هم اليوم شذاذ لا يعرف أحد منهم و هذان الفريقان يسمّيان الإسماعيليه و المعروف أنهم الآن من يزعم أنّ الإمامه بعد إسماعيل فى ولده و ولد ولده إلى آخر الزمان.

و كان عبد اللّه بن جعفر أكبر اخوته بعد إسماعيل و لم يكن له منزله عند أبيه مثل اخوته و كان متّهما بالخلاف على أبيه فى الاعتقاد فيقال أنّه كان يخالط الحشويه

و يميل إلى مذاهب المرجئه و ادّعى بعد أبيه الإمامه و احتجّ بأنّه أكبر اخوته الباقين فتابعه جماعه من أصحاب أبيه، ثمّ رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامه موسى عليه السّلام لقوّه برهانه و أقام نفر يسير منهم و هم الملقبه بالفطحيه، لأنّ عبد اللّه كان أفطح الرجلين، أو لأنّ داعيهم إلى إمامه عبد اللّه رجل يقال له عبد اللّه بن أفطح.

و كان إسحاق بن جعفر من أهل الفضل و الصلاح يقول بإمامه أخيه موسى.

و كان محمّد بن جعفر سخيّا شجاعا يصوم يوما و يفطر يوما و يرى رأى الزيديه بالخروج بالسيف و قالت زوجته: ما خرج من عندنا محمّد يوما فى ثوب فرجع به حتّى يكسوه و كان يذبح فى كلّ يوم كبشا لضيوفه و خرج على المأمون بمكّه و اتّبعته الزيديه الجاروديه فظفر به المأمون ثمّ بعد ذلك أكرمه و احترمه و كان معه فى خراسان و توفى محمّد بن جعفر فى خراسان مع المأمون فخرج المأمون فى جنازته و صلّى عليه و دفنه و بنى عليه و قضى دينه و هو خمسه و عشرون ألف دينار و أوصى إلى ابنه يحيى.

و كان على بن جعفر رضى اللّه عنه راويه للحديث شديد الورع كثير الفضل و لزم موسى أخاه و روى عنه.

و كان العبّاس بن جعفر فاضلا.

و أمّا موسى عليه السّلام فكان هو الإمام و فيه اجتمع براهين الإمامه «۱».

---

(۱)- الغيبه: ۲۲۵، و بحار الأنوار: ۵۱/ ۲۱۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۱۰

و عن عنبسه بن بجاد قال: لمّا مات إسماعيل بن جعفر و فرغنا من جنازته جلس الصادق عليه السّلام و جلسنا حوله و هو مطرق ثمّ رفع رأسه فقال: أيّها الناس إنّ هذه

الدّنيا دار فراق و دار التواء لا دار استواء على أنّ لفراق المألوف حرقه لا تدفع و لوعه لا تردّ و إنّما يتفاضل بحسن العزاء و صحّه الفكره فمن لم يثكل أخاه ثكله أخوه و من لم يقدم ولدا كان هو المقدّم ثمّ تمثّل بقول أبى خراش الهذلى يرثى أخاه مرثيه:

و لا تحسبى إنّى تناسيت عهده و لكنّ صبرى يا اميم جميل «۱» و فى عيون الأخبار عن عمير بن بريد قال: كنت عند أبى الحسن الرضا عليه السّلام فذكر محمّد بن جعفر فقال: إنّى جعلت على نفسى أن لا يظلّنى و إيّاه سقف بيت، فقلت فى نفسى: هذا يأمرنا بالبرّ و الصله و يقول هذا لعمّه فنظر إلىّ فقال: هذا من البرّ و الصله إنّه متى يأتينى و يدخل علىّ فيقول فىّ فيصدّقه الناس و إذا لم يدخل علىّ و لم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال «۲».

أقول: يستفاد منه أنّ مثل هذا الفرض اليمين لأجل مثل هذا الغرض ينعقد لرجحانه شرعا و دينا، لأنّ هذه المهاجره تحمله على عدم الكلام فيه لأنّه لم يجد مصدقا و إن تكلّم فيه لم يصدّقه أحد لمكان المهاجره، و محمد بن جعفر هذا مات بجرجان يعنى استراباد.

و عن الوليد بن صبيح قال: جاءنى رجل فقال لى: تعال اريک ابن الرجل فذهبت معه فجاء بى إلى قوم يشربون فيهم إسماعيل بن جعفر فخرجت مغموما فجئت إلى الحجر فإذا إسماعيل بن جعفر متعلّق بالبيت يبكى قد بلّ أستار الكعبه بدموعه فرجعت أشتدّ فإذا إسماعيل جالس مع القوم فرجعت فإذا هو آخذ بأستار الكعبه قد بلّها بدموعه، قال:

فذكرت ذلک لأبى عبد اللّه عليه السّلام فقال: لقد ابتلى ابنى بشيطان يتمثّل

فى صورته «٣».

أقول: اقتدار الشيطان على التمثيل بصورته دليل على إنّه ليس بإمام.

و عن الحسن بن راشد قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن إسماعيل فقال: عاص لا يشبهنى و لا يشبه أحدا من آبائى.

---

(١)- أمالى الصدوق: ٣٠٩ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴٧/ ٢۴۶ ح ٣.

(٢)- عيون الأخبار: ١/ ٢٢١ ح ١، و بصائر الدرجات: ٢۵٧.

(٣)- الأمامه و التبصره: ٧١ ح ۵٩، و بحار الأنوار: ۴٧/ ٢۴٧ ح ۶.

أقول: أراد عليه السّلام بهذا الكلام نفى الإمامه عنه لا ذمّه يعنى إنّه ممّن يصدر عنه العصيان كغيره فلا يشبهنى أنا و لا يشبه آبائى الأئمّه عليهم السّلام فى العصمه من الذنوب.

و عن سعيد الأعرج قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: لمّا مات إسماعيل أمرت به و هو مسجّى بأن يكشف عن وجهه فقبّلت جبهته و ذقنه و نحره و أمرت به فغطّى ثمّ قلت: اكشفوا فقبّلت أيضا جبهته و ذقنه و نحره ثمّ أمرتهم فغطّوه ثمّ أمرت به فغسل ثمّ دخلت عليه و قد كفّن فقلت: اكشفوا عن وجهه فقبّلت جبهته و ذقنه و نحره و عوّذته بالقرآن ثمّ قلت:

ادرجوه «١».

قال الصدوق طاب ثراه: قوله عليه السّلام: أمرت به فغسّل يبطل إمامه إسماعيل، لأنّ الإمام لا يغسله إلّا امام إذا حضره.

و روى أنّه عليه السّلام كتب فى حاشيه الكفن: إسماعيل يشهد أن لا إله إلّا اللّه «٢».

أقول: ثمّ زاد الأصحاب رضوان اللّه عليهم فى الكتابه و المكتوب و هو خير و زياده الخير خير.

و فى كتاب كمال الدّين عن الحسن بن زيد قال: ماتت ابنه لأبى عبد اللّه عليه السّلام فناح عليها سنه ثمّ مات له ولد آخر فناح عليه

سنه ثمّ مات إسماعيل فجزع عليه جزعا شديدا فقطع النوح فقيل لأبى عبد اللّه عليه السّلام: أصلحك اللّه يناح فى دارك فقال: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قال: لكن حمزه لا بواكى عليه «۳».

و فيه أيضا إنّه لمّا حضر إسماعيل الوفاه جزع أبو عبد اللّه عليه السّلام جزعا شديدا.

فلمّا أن غمّضه دعا بقميص جديد فلبسه ثمّ تشرّح و خرج يأمر و ينهى فقال له بعض أصحابه: لقد ظننا أنّا لا ننتفع بك زمانا لما رأينا من جزعك، قال: إنّا أهل بيت نجزع ما لم تنزل المصيبه فإذا نزلت صبرنا «۴».

أقول: لعلّ من أسباب الجزع استرحام اللّه سبحانه على كشف النازله فإذا وقع الأمر

---

(۱)- من لا يحضره الفقيه: ۱/ ۱۶۱، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۴۷ ح ۱۰.

(۲)- شرح اللمعه: ۱/ ۴۲۳، و الحدائق الناظره: ۴/ ۴۹.

(۳)- كمال الدين: ۷۳، و الحدائق الناظره: ۴/ ۱۶۶.

(۴)- كمال الدين: ۷۳، و الحدائق الناظره: ۴/ ۱۶۶.

كان الأولى هو الصبر، و جزعهم عليهم السّلام ليس من قبيل جزعنا عند المصيبه التى يحبط الأجر كخدش الوجه و الضرب على الفخذ و نتف الشعر و نحو ذلك و الكلام بما لا يرضاه اللّه عزّ و جلّ بل هو من باب البكاء و الحزن و الأسف و نحو ذلك ممّا فعله الأنبياء عليهم السّلام.

و روى أنّ الصادق عليه السّلام تقدّم سرير إسماعيل بلا حذاء و لا رداء.

دخول النار للكاظم عليه السلام

[فى] الخرائج عن الفضل بن عمر قال: لمّا مات الصادق عليه السّلام كانت وصيّته فى الإمامه إلى موسى الكاظم عليه السّلام فادّعى أخوه عبد اللّه الإمامه و كان أكبر ولد جعفر فى وقته ذلك و هو المعروف بالأفطح

فأمر موسى عليه السّلام بجمع حطب كثير فى وسط داره فأرسل إلى أخيه عبد اللّه يسأله أن يصير إليه.

فلمّا صار عنده و مع موسى جماعه من وجوه الإماميه.

فلمّا جلس إليه أخوه عبد اللّه أمر موسى أن يجعل النار فى ذلك الحطب فاحترق كلّه و لا يعلم الناس السبب فيه حتّى صار الحطب جمرا ثمّ قام موسى و جلس بثيابه فى وسط النار و أقبل يحدّث الناس ساعه ثمّ قام فنفض ثوبه و رجع إلى المجلس فقال لأخيه عبد اللّه:

إن كنت تزعم أنّك الإمام بعد أبيك فاجلس فى ذلك المجلس، قالوا: فرأينا عبد اللّه قد تغيّر لونه فقام يجرّ رداءه حتّى خرج من دار موسى «۱».

أقول: تعارف فى هذه الأعصار أنّ طوائف من المخالفين بل و من الشيعه يدخلون النار و يقبضون الحيّات و الأفاعى و يأتون بمثل هذه الأفعال الغريبه و هو محمول على ما إذا لم يقارن تحدّى دلائل الإمامه فإنّه إذا قارنه كما فى هذا الحال لم يمكن جريانه على أيديهم فرقا بين الإمام و المدّعى و النبىّ و المتنبّى.

و حدّثنى جماعه أنّ رجلا من صوفيه المخالفين ممّن تعوّد دخول النار افتخر على رجل من الإماميه و أنّ مذهبه هو الصحيح بسبب دخول النار فأوقدوا نارا و دخلوها فاحترق المخالف و بقى المؤمن فيها حتّى خرج و النار عليه برد و سلام و ذلك لأنّه كان الغرض من ذلك الدخول تمييز الأديان لا مفارقه الأبدان.

و روى الكشى عن على بن جعفر قال: قال لى رجل أحسبه من الواقفه: ما فعل أخوك أبو الحسن؟

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۰۹، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۵۱.

قال: قد مات و نطق الناطق من بعده،

قال: و من الناطق من بعده؟

قلت: ابنه على، قال: فما فعل؟

قلت: قد مات و نطق الناطق من بعده، قال: و من الناطق؟

قلت؛ أبو جعفر ابنه فقال: أنت فى سنّك و قدرك و أبوك جعفر بن محمّد تقول هذا القول فى هذا الغلام؟

قال: قلت: ما أراك إلّا شيطانا [قال:] «۱» ثمّ أخذ بلحيته فرفعها إلى السماء ثمّ قال:

فما حيلتى إن كان اللّه رآه أهلا لهذا و لم ير هذه الشيبه أهلا لهذا، يعنى الإمامه «۲».

و روى أنّ الطبيب أتى إلى أبى جعفر عليه السّلام يفصده و كان على بن جعفر عنده فقال: يا سيّدى الطبيب يبدأ بى ليكون حدّه الحديد فىّ قبلك ففصده قبله «۳».

أقول: على بن جعفر رحمه اللّه كان على طرف الخلاف من عقيل لقول أمير المؤمنين عليه السّلام: ما زلت مظلوما حتّى من أخى عقيل كان أرمد فقال: لا تذرونى حتّى تذروا عليا و كانوا يذرونى و ما بى رمد.

[فى] التهذيب فى الصحيح عن محمّد بن مسلم قال: دخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام فسطاطه و هو يكلّم امرأه فأبطأ عليه فقال: ادن هذه امّ إسماعيل جاءت و أنا أزعم أنّ هذا المكان الذى احيط اللّه فيه حجّها عام أوّل كنت أردت الإحرام فقلت: ضعوا لى الماء فى الخباء فذهبت الجاريه بالماء فوضعته فاستخففتها فأصبت منها فقلت: اغسلى رأسك و امسحيه مسحا شديدا لا تعلم به مولاتك فإذا أردت الإحرام فاغسلى جسدك و لا تغسلى رأسك فتستريب مولاتك فدخلت فسطاط مولاتها فذهبت تتناول شيئا فمسّت مولاتها رأسها فإذ لزوجه «۴» الماء فحلقت رأسها و ضربتها فقلت لها: هذا المكان الذى أحبط اللّه فيه حجّك.

أقول: فيه دلاله على وقوع الإحباط أى إبطال الأعمال

بعضها بعضا الطاعه بالمعصيه

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- مسائل على بن جعفر ۷: ۲۴، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۶۳.

(۳)- وسائل الشيعه: ۲۰/ ۲۵۹.

(۴)- أى لزجه، صفه للماء.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۱۵

و المعصيه بالطاعه، و نقول إنّ كلّ متأخّر يسقط متقدّمه كما ذهبت إليه طائفه من علماء المسلمين لما يلزم من الظلم تعالى اللّه عن ذلك فإنّ من عبد اللّه تعالى مائه سنه صائما نهاره قائما ليله ثمّ شرب آخر عمره قطره من الخمر أو كذب مرّه يلزم أن يبطل جميع عباداته التى وقعت فى الأعصار المتماديه، و من هذا صرّح جماعه من علمائنا المتكلّمين بأنّ الإحباط باطل و أنّ من يعمل مثقال ذرّه خيرا يره و من يعمل مثقال ذرّه شرّا يره بل نقول معنى الإحباط كما قاله طائفه من المعتزله هو الموازنه بين الأعمال فيبطل ما وقع التعارض فيه و يبقى الزائد لصاحبه أو عليه و يصدق على هذا العامل أنّه رأى خير عمله بإسقاط ما قابله من الشرّ و شرّ عمله بمنعه ذلك الخير الساقط و الآيات و الأخبار دالّه على وقوع الإحباط فلا معنى لإنكاره.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۱۶

أحوال شارب الخمر

[فى] الكافى فى الصحيح عن حريز قال: كانت لإسماعيل بن أبى عبد اللّه عليه السّلام دنانير و أراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن فقال إسماعيل: يا أبه إنّ فلانا يريد الخروج إلى اليمن و عندى كذا و كذا دينارا أفترى أن أدفعها إليه يبتاع لى بها بضاعه من اليمن؟

فقال عليه السّلام: أما بلغك إنّه يشرب الخمر؟

فقال إسماعيل: هكذا يقول الناس، فقال: يا بنىّ لا تفعل، فعصى إسماعيل أباه و دفع إليه دنانيره فاستهلكها و لم يأته بشى ء منها، فخرج إسماعيل و قضى أنّ أبا

عبد اللّه عليه السّلام حجّ و حجّ إسماعيل تلك السنه فجعل يطوف بالبيت و يقول: اللّهم أجرنى و اخلف علىّ فلحقه أبو عبد اللّه عليه السّلام فهمزه بيده من خلفه و قال له: مه يا بنى فلا و اللّه ما لك على اللّه هذا و لا لك أن يأجرك و لا يخلف عليك و قد بلغك أنّه يشرب الخمر، فقال له: يا أبه إنّى لم أره يشرب الخمر إنّما سمعت الناس يقولون، فقال: يا بنى إنّ اللّه عزّ و جلّ يقول فى كتابه:

يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يقول: يصدق اللّه و يصدق للمؤمنين فإذا شهد عندك المؤمنون فصدّقهم و لا تأتمن شارب الخمر فإنّ اللّه عزّ و جلّ يقول: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمْ و أىّ سفيه أسفه من شارب الخمر إنّ شارب الخمر لا يزوّج إذا خطب و لا يشفّع إذا شفع و لا يؤتمن على أمانه فاستهلكها لم يكن للذى ائتمنه على اللّه أن يأجره و لا يخلف عليه «۱».

و فى كتاب التمحيص عن عبد اللّه بن سنان قال: سمعت معتبا يحدّث أنّ إسماعيل ابن أبى عبد اللّه عليه السّلام حمّ حماء شديده فأعلموا أبا عبد اللّه عليه السّلام بحماه فقال: آتيه فسله أىّ شى ء عملت اليوم من سوء فجعل اللّه عليك العقوبه؟

قال: فأتيته فإذا هو موعوك فسألته عمّا عمل فسكت و قيل لى: إنّه ضرب بنت زلفى اليوم بيده فوقعت على دراعه الباب فعقر وجهها فأتيت أبا عبد اللّه عليه السّلام فأخبرته بما قالوا،

---

(۱)- الكافى: ۵/ ۳۰۰ ح ۱، و وسائل الشيعه: ۱۹/ ۸۳.

فقال: الحمد اللّه إنّا أهل بيت يعجّل لأولادنا العقوبه فى الدّنيا ثمّ دعى بالجاريه فقال:

اجعلى إسماعيل

فى حلّ فوهب لها أبو عبد اللّه عليه السّلام شيئا ثمّ قال لى: اذهب فانظر ما حاله، فأتيته و قد تركته الحمّى «۱».

---

(۱)- كتاب التمحيص: ۳۷ ح ۳۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۱۸

حال أولاد الحسن الذين خرجوا على الدوانيقى

[فى] الكافى عن معتب قال: بعث عبد اللّه بن الحسن إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام يقول لك أبو محمّد أنا أشجع منك و أنا أسخى منك و أنا أعلم منك، فقال لرسوله: أمّا الشجاعه فما كان لك موقف يعرف به جبنك من شجاعتك، و أمّا السخى فهو الذى يأخذ الشى ء فيضعه فى حقّه، و أمّا العلم فقد أعتق أبوك علىّ بن أبى طالب ألف مملوك فسم لنا خمسه منهم و أنت عالم فعاد إليه فأعلمه ثمّ عاد إليه فقال: ما يقول إنّك رجل صحفى، فقال عليه السّلام؛ قل اى و اللّه صحف إبراهيم و موسى و عيسى ورثتها عن آبائى «۱».

أقول: الذين خرجوا على المنصور العبّاسى من آل الحسن نهاهم الصادق عليه السّلام النهى البليغ و حملوا نهيه لهم تاره على الحسد و اخرى على التقيه و منهم من آذاه عليه السّلام حتّى أنّهم حبسوه عندهم لمّا لم يوافقهم على الخروج و لم يبايع لمحمّد بن عبد اللّه بن الحسن لمّا أراد الخروج على المنصور و نهبوا أكثر أمواله و مع ذلك فإنّه عليه السّلام لمّا وقع الحرب و أخذهم جنود المنصور و حملوهم على الحامل كالاسراء بكى عليه السّلام على أحوالهم و لعن الأنصار حيث لم يعاونوهم و حم بعد رجوعه إلى منزله عشرين يوما و كتب إليهم كتابا فى الصبر و التعزيه على حكم القضاء و وصفهم بأوصاف الأولياء و الصالحين و بالجمله فلا يجوز لنا الخوض فى أعراضهم و لا

الکلام فیها إلّا بالتی هی أحسن و من أقلّ من تتبع الأحادیث أکثر فی الطعن علیهم و هو جرءه علی أهل بیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله.

و من الأخبار الدالّه علیه ما رواه أبو الفرج الاصفهانی عن یحیی بن عبد اللّه الذی سلم من الذین تخلّفوا فی الحبس من بنی الحسن فقال: حدّثنا عبد اللّه بن فاطمه الصغری عن فاطمه عن أبیها عن جدّتها فاطمه بنت رسول اللّه قالت؛ قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله: یدفن من ولدی سبعه بشط الفرات لم یسبقهم الأوّلون و لم یدرکهم الآخرون، فقلت: نحن ثمانیه فقال: هکذا سمعت.

---

(۱)- الکافی: ۸/ ۳۶۴ ح ۵۵۳، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۹۸.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۱۹

فلمّا فتحوا الباب وجدوهم موتی و أصابونی و بی رمق و سقونی ماء و أخرجونی فعشت «۱».

[فی] عیون الأخبار عن محمّد النیشابوری ذکر بسنده أنّه لمّا بنی المنصور الأبنیه ببغداد و جعل یطلب العلویه طلبا شدیدا و یحمل من ظفر به منهم فی الاسطوانات المجوّفه من الجص و الآجر فظفر بغلام منهم حسن الوجه من أولاد الحسن بن علی بن أبی طالب علیهما السّلام فسلّمه إلی البنّاء الذی کان یبنی له و أمره أن یجعله فی جوف اسطوانه و یبنی علیه و وکّل به من ثقاته من یراعی ذلک حتّی یجعله فی جوف اسطوانه بمشهده فجعله البنّاء فی الاسطوانه فدخلته رقّه علیه و رحمه له فترک فی الاسطوانه فرجه یدخل منها الروح، و قال للغلام: لا بأس علیک فاصبر فإنّی سأخرجک من جوف هذه الاسطوانه إذا جنّ اللیل، و لمّا جنّ اللیل جاء البنّاء و أخرج ذلک العلوی من جوف تلک الاسطوانه و قال

له: اتّق اللّه فى دمى و دم الفعله الـذين معى و غيّب شـخصك فإنّى إنّما أخرجتك لأنّى خفت إن تركتك يكون رسول اللّه يوم القيامه خصـمى ثمّ أخذ من شـعره و قال له: انج بنفسك و لا ترجع إلى امّك. قال الغلام: فإن كان هذا هكذا فعرّف امّى إنّى قد نجوت و هربت لتطيب نفسـها و يقـلّ جزعهـا و بكاءهـا و إن لم يكن لعودى إليهـا وجه، فهرب الغلام و لا يـدرى أين قصـد من أرض اللّه و لا ـ إلى أى بلـد وقع قـال ذلك البنّاء و قـد كان الغلام عرّفنى مكان امّه و أعطانى العلامه من شـعره فانتهيت إليها فى الموضع الـذى كـان دلّنى عليه فسـمعت دويّا كـدويّ النحل من البكاء فعلمت أنّها امّه فـدنوت منها و عرّفتها خبر ابنها و أعطيتها شعره و انصرفت.

أقول: المنصور العبّاسى لعنه اللّه باب من أبواب جهنّم «۲».

---

(۱)- دلائل الأمامه: ۷۲ ح ۱۱، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۰۲.

(۲)- عيون أخبار الرضا: ۲/ ۱۰۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۰۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۲۰

أبواب جهنّم السبعه و أركانها

روى صـاحب كتـاب الاسـتدراك بإسـناده إلى الأعمش أنّ المنصور حين طلبه فتطهّر و تكفّن و تحنّط قال له: حـدّثنى بحـديث سمعته أنا و أنت جعفر بن محمّد فى بنى حمان، قال: قلت له: أى الأحاديث؟

قال: حديث أركان جهنّم، قال: قلت: أو تعفينى؟

قـال: ليس إلى ذلـك سبيـل، قـال: قلت: حـدّثنا جعفر بن محمّـد عن آبـائه عليهم السّـلام عن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله أن لجهنّم سبعه أبواب و هى الأركان لسبعه فراعنه ثمّ ذكر الأعمش نمرود بن كنعان فرعون الخليل و مصعب الوليد فرعون موسى و أبا جهل بن هشام و الأوّل و الثانى و السادس

یزید قاتل ولدی، ثمّ سکت فقال لی الفرعون السابع؟

قلت: رجل من ولد العبّاس یلی الخلافه یلقّب بالدوانیقی اسمه المنصور قال: فقال لی: صدقت هکذا حدّثنا جعفر بن محمّد قال: فرفع رأسه و إذا علی رأسه غلام أمرد ما رأیت أحسن وجها منه فقال: إن کنت أحد أبواب جهنّم فلم أستبق هذا و کان الغلام علویا حسینیا فقال له الغلام: سألتک یا أمیر المؤمنین بحقّ آبائی ألا عفوت عنّی فأبی ذلک و أمر المرزبان به.

فلمّا مدّ یده حرّک شفتیه بکلام لم أعلمه فإذا هو کأنّه طیر قد طار عنه.

قال الأعمش: فمرّ علیّ بعد أیّام فقلت: أقسمت علیک بحقّ أمیر المؤمنین لمّا علّمتنی الکلام، قال: ذاک دعاء المحنه لنا أهل البیت و هو الذی دعا به أمیر المؤمنین علیه السّلام لمّا نام علی فراش رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله ثمّ ذکر الدعاء «۱».

دعاء النجاه

قال الأعمش: و أمر المنصور فی رجل بأمر غلیظ فحبس فی بیت لینفذ فیه أمره ثمّ

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۰۹ ح ۲۹.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۲۱

فتح عنه فلم یوجد فقال المنصور: أسمعتموه یقول شیئا؟

فقال الموکّل: سمعته یقول: یا من لا إله غیره فأدعوه و لا ربّ سواه فأرجوه نجّنی الساعه، فقال: و اللّه لقد استغاث بکریم فنجّاه «۱».

فوائد هذه الآیه

و فی الأمالی عن العسکری علیه السّلام إنّ أشجع السلمی دخل علی الصادق علیه السّلام و مدحه بأشعار و أجازه ثمّ قال له السلمی: یا سیّدی قد أغنیتنی و أنا کثیر الأسفار و أحصل فی المواضع المفزعه فتعلّمنی ما آمن به علی نفسی، قال: فإذا خفت أمرا فاترک یمینک علی امّ رأسک و اقرأ برفیع صوتک أَ فَغَیْرَ دِینِ اللَّهِ یَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ «۲».

قال أشجع: فحصلت فی واد نعتت فیه الجنّ فسمعت قائلا یقول؛ خذوه فقرءتها فقال قائل: تأخذوه و قد احتجزنا بآیه طیّبه «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۰۹ ح ۲۹.

(۲)- سوره آل عمران: ۸۳.

(۳)- أمالى الطوسى: ۲۸۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۱۱ ح ۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۲۲

حال السيّد الحميرى عند الموت

و فيه أيضا عن الحسين بن أبى حرب قال: دخلت على السيّد الحميرى عائدا فى علّته التى مات فيها فوجدته يساق به و وجدت عنده جماعه من جيرانه كانوا عثمانيه و كان السيّد جميل الوجه فبدت فى وجهه نكته سوداء مثل النقطه من المداد ثمّ لم تزل تزيد و تنمى حتّى طبقت وجهه سوادا فاغتمّ لذلك من حضره من الشيعه و ظهر من الناصبيه سرور و شماته فلم يلبث بذلك إلّا قليلا حتّى بدت فى ذلك المكان فى وجهه لمعه بيضاء فلم تزل تزيد أيضا حتّى أسفر وجهه و أشرق و افتر السيّد ضاحكا و أنشأ يقول شعر:

كذب الزاعمون أنّ عليّالن ينجى محبّه من هنات

قد و ربّى دخلت جنّه عدن و عفا لى الإله عن سيّئاتى

فابشروا اليوم أولياء علىّ و تولّوا علىّ حتّى الممات

ثمّ من بعده تولّوا بنيه واحدا بعد واحد بتلك الصفات ثمّ أتبع قوله هذا: أشهد

أن لاـ إله إلّا اللّه حقّا حقّا أشـهد أنّ محمّـدا رسول اللّه حقّا حقّا أشـهد أنّ عليّا أمير المؤمنين حقّا حقّا أشـهد أن لا إله إلّا اللّه ثمّ غمض عينه لنفسه فكأنّما كانت روحه ذباله طفيت فانتشر هذا القول فى الناس فشهدوا جنازته «۱».

أقول: أمّا السبب فى اسوداد وجهه فيما رواه ابن بابويه فى عيون الأخبار عن السيّد الحميرى قال: كنت أقول بالغلوّ و أعتقد غيبه محمّد بن الحنفيه قد ضـللت فى ذلک زمانا فمنّ اللّه علىّ بالصادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام و أنقذنى به من النار حتّى قال قصيده أوّلها، شعر:

فلمّا رأيت الناس فى الدين قد غوواالستجعفرت باسم اللّه و اللّه أكبر القصيده.

و روى فى المناقب عن داود الرقى أنّه ذكر عند الصادق عليه السّلام فقال السيّد كافر فأتاه

---

(۱)- أمالى الطوسى: ۶۲۸، و المناقب: ۳/ ۲۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۲۳

و قال: يا سيّدى أنا كافر مع شدّه حبّى لكم و معاداتى الناس فيكم؟

قال: و ما ينفعك و أنت كافر بحجّه الـدهر و الزمان ثمّ أخـذ بيده و أدخله بيتا و إذا فى البيت قبر فصلّى ركعتين ثمّ ضـرب بيده على القبر فصار القبر قطعا فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه و لحيته فقال له الصادق عليه السّلام: من أنت؟

قال: أنا محمّد بن على المسمّى بابن الحنفيه، فقال: فمن أنا؟

قال: جعفر بن محمّد حجّه الدهر و الزمان، فخرج السيّد يقول: تجعفرت باسم اللّه فيمن تجعفرا «۱».

و روى أيضا أنّه كان يشرب الخمور لكنّه تاب بعد ذلک.

و روى أنّ الباقر عليه السّـلام دعا للكميت لمّا أراد أعـداء آل محمّـد أخذه و إهلاكه و كان متواريا فخرج فى ظلمه الليل هاربا و قد أقعدوا على

كلّ طريق جماعه.

فلمّا أراد أن يسلك الطريق المأخوذ عليه أتاه أسد و منعه منه حتّى دلّه على طريق الأمان و كذلك كان السيّد الحميرى دعا له الصادق عليه السّلام لمّا هرب من أبويه و قد خرشا السلطان عليه لنصبهما فدلّه سبع على طريق و نجا منهما «۲».

و روى الكشى قال: دخل الكميت على الصادق عليه السّلام فقال: يا سيّدى أسألك عن مسأله، فقال: سل، فقال: أسألك عن الرجلين فقال: يا كميت بن زيد ما اهريق فى الإسلام محجمه من دم و لا اكتسب مال من غير حلّه و لا نكح فرج حرام إلّا و ذلك فى أعناقهم إلى يوم القيامه حتّى يقوم قائمنا و نحن معاشر بنى هاشم نأمر كبارنا و صغارنا بسبّهما و البراءه منهما.

أقول: الرجلان هما رمع و صاحبه «۳».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۷۰، و مدينه المعاجز: ۵/ ۳۷۶ ح ۱۵۵.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۹۴۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۰ ح ۱۰.

(۳)- وسائل الشيعه: ۱۲/ ۴۷، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۲۳ ح ۱۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۲۴

السبب فى لحوق الذنوب للشيخين الفاسقين

و أمّا السبب فى أنّ ما وقع فى الدّنيا من عظائم الذنوب فهو فى أعناقهما فله وجوه:

الأوّل: إنّهما السبب فى وقوع هذه الامور، لأنّ الخلافه لو بقيت لأهلها لاستقام الناس على طريق الهدايه و انتظم نظام الإسلام على قانون العدل و ارتفع الفسوق و العصيان.

فلمّا غصبا الخلافه و شاع الظلم و الجهل كانا هما السبب فى كلّ ما يقع من الفساد.

الأسباب فى لحوق العذاب لفلان و فلان بسبب لعن اللّاعنين

الوجه الثانى: إنّ اللّه سبحانه قرّر عذابا لمن غصب الخلافه بازاء غصبه لها و ذنبا آخر بشراكه المذنبين و أسمعهما ذلك على لسان النبى صلّى اللّه عليه و اله فمن ثمّ كان ما يقع من الذنوب عقابه عليهما من غير أن ينقص الفاعل لشى ء و بهذا يجاب عمّا ورد من الإشكال فى أنّه كيف يكون سببا لزياده عذابه و حاصله أنّه سبحانه قرّر لهم عذابين عذابا بإزاء ظلمهم و عذابا بإزاء لعن اللّاعنين لهم فليس هاهنا ظلم و لا جور، و جواب آخر و هو أنّ كلّ من يلعنهم فقد ظلموه بأنواع متعدّده منها استتار الإمام عليه السّلام و شيوع الجهل و ترك من يرجع إليه فى الأحكام حتّى حصل الخلاف و الاختلاف فى أكثر المسائل و بقى الناس

حیاری فی سکرات الجهل، فلعن اللّاعن لهم من باب دعاء المظلوم علی ظالمه فلم یکن هنا جور و لا وزر غیرهم لحقهم بل تحمّلوا وزر أنفسهم و یدخل تحت هذا الکلام الجواب عمّا روی من أنّ المهدی علیه السّلام إذا ظهر أخرجهما من قبریهما و ألزمهما بقتل قابیل هابیل و برمی إبراهیم علیه السّلام فی النار و طرح اخوه یوسف له فی الجب إلی غیر ذلک ممّا جری علی الأنبیاء و الأئمّه و الأولیاء و

الصلحاء و ذلک لأنّهم سمعوا أنّ من وثب علی حقوق آل محمّد صلّی اللّه علیه و اله جری علیه مثل هذا فهو قد کان مقترفه و کان السبب فی تحصیله و أن لیس للأنسان إلّا ما سعی.

الوجه الثالث: إنّهم نصبوا خلفاء و حکّاما و قضاه و عمّالا ـ و أئمّه جور کمعاویه و عثمان و أضرابهم هتکوا حجاب اللّه أحلّوا المحارم و حرّموا المحللات ثمّ تتابعت بدایعهم حتّی

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۲۵

حصل منها الفقهاء الأربعه أبو حنیفه و الشافعی و مالک و ابن حنبل الذین خربوا الدّین بآرائهم و اجتهادهم خصوصا أبی حنیفه فی قیاساته و تلوّنه فی ضروب الاجتهاد حتّی قیل إنّ قوله: و بوله سواء و قد تتبعت فی بلاد المخالفین کبغداد و البصره أنواع الظلم و الفساد الذی یجری من حکّامهم فما کان من واقعه ظلم إلّا و کانت منوطه بفتوی من فتاوی أبی حنیفه و ناهیک بأبی حنیفه إنّه کان یفتی فی مسجد الکوفه یقول: قال علیّ و أنا أقول یعنی الخلاف علیه، و لا ریب أنّ قول علیّ علیه السّلام هو قول اللّه سبحانه، فإذن أبو حنیفه شریک للّه سبحانه فی الأحکام الإلهیه.؟!

و من ثمّ جاء فی الآیات و الأخبار إطلاق الشرک علی المخالفین و انّهم یحشرون یوم القیامه معهم. و وجه آخر لإطلاق الشرک علیهم ورد فی الأخبار عن الأئمّه الأطهار صلوات اللّه علیهم و هو أنّهم عزلوا الإمام الذی نصّبه النبی صلّی اللّه علیه و اله بالوحی و نصبوا أئمّه من عند أنفسهم فهم قد أشرکوا فی الإمامه و بهذا المعنی ورد إطلاق المشرکین علی سائر فرق المخالفین.

[فی] الکشی عن کمیل الشاعر الأسدی قال: دخلت علی أبی جعفر علیه السّلام

فقـال: و اللّه يا كميت لو كان عنـدنا مالا لأعطيناك منه و لكن لك ما قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله لحسّان: لا يزال معك روح القدس ما ذببت عنّا «۱».

---

(۱)- وسائل الشيعه: ۱۴/ ۵۹۴ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۲۴ ح ۱۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۲۶

قصيده امّ عمر و منام الرضا عليه السلام

و فيه أيضا عن فضـيل الرسان قال: دخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام بعد ما قتل زيد بن على فقال لى: يا فضيل قتل عمّى زيد رحمه اللّه أما أنّه كان مؤمنا و لو ملك لعرف كيف يضعها، لت: يا سيّدى ألا أنشدك شعرا؟

قال: امهل ثمّ أمر بستور فسدلت و بأبواب ففتحت ثمّ قال: انشد، فأنشدته:

لامّ عمر باللوى مربع طامسه أعلامه بلقع إلى آخرها.

فلمّا بلغت إلى قوله؛

و رايه قائدها حيدر كأنّه الشمس إذا تطلع سمعت نحيبا من وراء الستر قال: من قال هذا الشعر؟

قلت: السيّد الحميرى.

قال: رحمه اللّه، فقلت: إنّى رأيته يشرب النبيذ، قال: رحمه اللّه، قلت؛ إنّى رأيته يشرب نبيذ الرستاق، قال: يعنى الخمر، قلت: نعم، قال: رحمه اللّه و ما ذلك على اللّه أن يغفر لمحبّ على «۱».

و فى كتاب بحار الأنوار وجدت فى بعض تأليفات أصـحابنا أنّه روى بإسناده عن سهيل بن ذبيان قال: دخلت على الإمام على بن موسى الرضا عليه السّلام فقال لى: مرحبا بك الساعه أراد رسولنا أن يأتيك فقلت: لماذا يا ابن رسول اللّه؟

فقال: المنام رأيته البارحه و قد أزعجنى و أرقنى، قلت: خيرا يكون إن شاء اللّه فقال:

يـا ابن ذبيان رأيت كأنّى قـد نصب لى سـلّم فيه مائه مرقاه فصـعدت إلى أعلاه فقلت: يا مولاى اهنيك بطول العمر و ربما تعيش مائه سنه لكلّ مرقاه سنه، فقال عليه السّلام:

ما شاء اللّه كان ثمّ قال:

---

(۱)- مستدرک الوسائل: ۱۰/ ۳۹۱، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۲۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۲۷

فلمّا صعدت إلى أعلى السلّم رأيت كأنّى دخلت فى قبّه خضراء يرى ظاهرها من باطنها و رأيت جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله جالسا فيها و إلى يمينه و شماله غلامان حسنان يشرق النور من وجوههما و رأيت امرأه بهيّه الخلقه و رأيت بين يديه شخصا بهىّ الخلقه جالسا عنده و رأيت رجلا واقفا بين يديه و هو يقرأ هذه القصيده: لامّ عمرو باللوى مربع.

فلمّا رآنى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال: مرحبا بک يا ولدى يا على بن موسى الرضا سلّم على أبيک علىّ فسلّمت عليه ثمّ قال: سلّم على امّک فاطمه الزهراء فسلّمت عليها ثمّ قال لى:

سلّم على أبويک الحسن و الحسين فسلّمت عليهما ثمّ قال لى: و سلّم على شاعرنا و مادحنا فى دار الدّنيا السيّد إسماعيل الحميرى فسلّمت عليه و جلست، فالتفت النبىّ إلى السيّد إسماعيل و قال له: عد إلى ما كنّا فيه من إنشاد القصيده فأنشد يقول:

لامّ عمرو باللوى مربع طامسه أعلامه بلقع فبكى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله.

فلمّا بلغ إلى قوله: و وجهه كالشمس إذ تطلع، بكى النبىّ و فاطمه عليهما السّلام و من معه، فلمّا بلغ إلى قوله: قالوا له لو شئت أعلمتنا إلى من الغايه و المفزع رفع النبىّ صلّى اللّه عليه و اله يديه و قال:

إلهى أنت الشاهد علىّ و عليهم إنّى أعلمتهم بأنّ الغايه و المفزع علىّ بن أبى طالب و أشار بيده إليه و هو جالس بين يديه.

قال الرضا عليه السّلام:

فلمّا فرغ السيّد الحميرى من إنشاد القصيده التفت لنبىّ صلّى اللّه عليه و

اله إلىّ و قـال: يـا على بن موسـى احفظ هـذه القصـيده و مر شـيعتنا بحفظها و اعلمهم أنّ من حفظها و أد من قراءتها ضـمنت له الجنّه على اللّه تعالى.

قال الرضا عليه السّلام؛ و لم يزل يكرّرها علىّ حتّى حفظتها منه و القصيده، هذه قصيده:

لامّ عمرو باللوى مربع طامسه أعلامه بلقع

تروح عنه الطير وحشيهو الأسد من خيفته تفزع

برسم دار ما بها مؤنس إلّا صلال فى الثرى وقع

رقش يخاف الموت نفثاتهاو السمّ فى أنيابها منقع

لمّا وقفنا العيس من فى رسمهاو العين من عرفانه تدمع

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٢٢٨ ذكرت من كنت ألهو به فبتّ و انقلب شج موجع

كأنّ بالنار لمّا تنضّى من حبّ أروى كبد تلذع

عجبت من قوم أتوا أحمدابخطبه ليس لها موضع

قالوا له لو شئت أعلمتناإلى من الغايه و المفزع

إذا توفّيت و فارقتناو فيهم فى الملك من يطمع

فقال لو أعلمتكم مفزعاكنتم عسيتم فيه أن تصنعوا

صنيع أهل العجل إذ فارقواهارون فالترک له أودع

و فى الذى قال بيان لمن كان اذن يعقل أو يسمع

ثمّ أتته بعد ذا عزمهمن ربّه ليس لها مدفع

أبلغ و إلّا لم تكن مبلّغاو اللّه منهم عاصم يمنع

فعندها قام النبى الذى كان بما يأمره يصدع

يخطب مأمورا و فى كفّه كفّ علىّ ظاهرا يلمع

رافعها أكرم بكفّ الذى يرفع و الكفّ الذى ترفع

يقول و الأملاك من حوله و اللّه فيهم شاهد يسمع

من كنت مولاه فهذا له مولى فلم يرضوا و لم يقنعوا

فاتّهموه و خبت فيهم على خلاف الصادق الأصلع

و ضلّ قوم غاظهم فعله كأنّما أنافهم تجدع

حتّى إذا واروه فى قبره و انصرفوا عن دفنه ضيّعوا

ما قال بالأمس و أوصى به و اشتروا الضرّ بما ينفع

و قطعوا أرحامه بعده فسوف يجزون بما قطعوا

و أزمعوا غدرا بمولاهم تبّا بما كان به أزمعوا

لا هم عليه يردوا حوضه غداو لا هو فيهم يشفع

حوض له ما بين

صنعا إلى ايلهو العرض به أوسع ينصب

فيه علم للهدى و الحوض من ماء له منزع

يفيض من رحمته كوثرأبيض كالفضّه أو أنصع

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۲۹ حصاه ياقوت و مرجانهو لؤلؤ لم تجنه اصبع

بطحائه مسک و حافاته يهتزّ منها مونق مربع

أخضر ما دون الورى ناضروفاقع أصفر أو أنصع

فيه أباريق و قدحانه يذبّ عنها الرجل الأصلع

يذبّ عنها ابن أبى طالب ذبک کجربا إبل شرّع

و العطر و الريحان أنواعه ذاك و قد هبّت به زعزع

ريح من الجنّه مأمورهذاهبه ليس لها مرجع

إذا دنوا منه لكى يشربواقال لهم تبّا لكم فارجعوا

دونكم فالتمسوا منهلايرويكم أو مطعما يشبع

هذا لمن والى بنى أحمدو لم يكن غيرهم يتبع

فالفوز للشارب من حوضه و الويل و الذلّ لمن يمنع

و الناس يوم الحشر راياتهم خمس فنهاها لك أربع

فرايته العجل و فرعونهاو سامرى الامّه المشنع

و رايه يقدمها أدلم عبد لئيم لكع أكوع

و رايه يقدمها جنترللزور و البهتان قد أبدعوا

و رايه يقدمها نعثل لا برّد اللّه له مضجع

أربعه فى سقر أودعواليس لهم من قعرها مطلع

و رايه يقدمها حيدرو وجهه كالشمس إذ تطلع

غدا يلاقى المصطفى حيدرو رايه الحمد له ترفع

مولى له الجنّه مأمورهو النار من إجلاله تفزع

إمام صدق له شيعهيرووا من الحوض و لم يمنعوا

بذاك جاء الوحى من ربّنايا شيعه الحقّ فلا تجزع

الحميرى مادحكم لم يزل و لو يقطع اصبع اصبع

و بعدها صلّوا على المصطفى و صنوه حيدر الأصلع «۱»

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۲۹ و مستدرك سفينه البحار: ۵/ ۴۹۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۳۰

أقول: روى هذه القصيده بهذا الإسناد من أصحابنا المتأخّرين السيّد الجليل الفاضل جامع العلوم نور اللّه الشوشترى طيّب اللّه ثراه فى كتابه مجالس المؤمنين، و امّ عمرو يكنّى به عن مطلق الحبيبه

يا امّ عمرو جزاك اللّه مكرمهردّى علىّ فؤادى أينما كانا و اللوى ما استدقّ من الرمل و

المربع منزل القوم فى الربيع و الطموس الدروس و الانمحاء و البلقع الأرض القفراء، و كنّى بامّ عمرو هنا عن أهل البيت عليه السّلام عليهم السّلام فإنّهم معشوق الأنام و بالمربع و اللوى و ما فى البيت عن منازلهم و مدارس علومهم التى كانت مهبطا للوحى و محلّا لنزول الملائكه و ما كان لهم من الملك و السلطان و وجوب الطاعه على الخاص و العام فيكون هذا من باب قول دعبل: مدارس آيات خلت من تلاوه .. البيت، و قوله: يروا فيئهم فى غيرهم متقسّما و أيديهم من فيئهم صفرات، و من أجل هذا بكى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله عند إنشاد السيّد هذا البيت تذكّرا لما جرى على أولاده و أهل بيته من بعده.

و قوله: تروح عنه الطير وحشيه البيت فالرواح هو الوقت من زوال الشمس إلى الليل سمّى به لاستراحه الناس فيه عن الأعمال غالبا و اتّسع فيه فقيل راح القوم و تروّحوا إذا ساروا أىّ وقت كان.

قال الأزهرى: يقال: راح إلى المسجد أى مضى و يتوهّم كثير من الناس أنّ الرواح لا يكون إلّا فى آخر النهار و ليس ذلك بشى ء، لأنّ الرواح و الغدوّ عند العرب يستعملان فى السير أى وقت كان من ليل أو نهار، انتهى.

و قوله: وحشيه حال عن الطير أى حال كونها مستوحشه منه فيكون المراد كلّ الطيور، لأنّ الطير جمع محلّى با (للّام) جمع طاير كصحب و صاحب و يجوز أن يكون حالا بمعنى الصفه أى الطير الوحشيه التى لا تسكن إلّا الخراب دائما كالبوم و نحوه فإذا كانت الطيور الوحشيه لا تألفه فالطيور الانسيه بالطريق الأولى فيكون أبلغ فى القفار و الخلوّ.

قيل: و يحتمل أن

يراد بالطير الملائكه فإنّها قد نفرت عن مهابط الوحى و منازل لرسول صلّى اللّه عليه و اله و أهل بيته لما نزلها و تمكن فيها أئمّه الجور و غاصبوا الخلافه فتكون (الألف) و (اللّام) فى الطير للعهد الخارجى.

و قوله: و الأسد أى و كذلك الأسد تفزع من خيفته مع كونها غايه فى الجرأه.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۳۱

قيل: و يحتمل أن يراد بالأسد الأئمّه عليهم السّلام أو هم مع خيار شيعتهم فإنّهم كانوا يتّقون من أعدائهم الغاصبين للخلافه و استمرّ الحال إلى هذا الآن و جمله هذا البيت صفه اخرى لمربع.

و قوله: برسم دار ما بها مؤنس، البيت (الباء) إمّا للمصاحبه أو للظرفيه أى أنّ ذلك المربع الخالى مصاحبا لما بقى من رسوم الدار و آثارها أو أنّ ذلك المربع كائنا فى تلك الدار التى لم يبق إلّا رسومها.

و قوله: الاصلال يجوز فيه الاتّصال و الانقطاع و الصلال جمع صل بالكسر و هو الحيّه الرقيقه الصفراء أو التى لا ينفع فيها الرقى و هى شديده الفساد و تحرق كلّما مرّت عليه و لا ينبت حول حجرها شى ء من الزرع و إذا حاذى مسكنها طائر سقط و تقتل بصفيرها على غلوه سهم و من وقع عليه بصرها و لو من بعد هلك و يحكى أنّ فارسا ضربها برمحه فمات هو و فرسه و يقال: إنّها كثيره فى بلاد الترك.

و فى حياه الحيوان أنّها الملكه و هى حيّه طولها شبر على رأسها خطوط بيض يشبه التاج إذا صفرت يموت من صفيرها كلّ حيوان يسمع ذلك بعد ما ينتفخ و يسيل منه الصديد. قال جالينوس: إنّها حيّه شعراء على رأسها ثلاث قنازع كالتاج و هى قليله الظهور للناس و الثرى

الأرض النديه و وقع جمع واقع أى أنّ الحيات ساقطه فى تلك الأرض لا تدخل إلى جحورها لأمنها من مرور الناس عليها.

و قيل: المراد أنّها من جوعها ساقطه على الأرض لا تقدر على دخول الأجحار أو أنّها واقعه على الأرض للوثوب على من يمرّ عليها، و لعلّه أشار بذلك إلى من غصب الخلافه من الامويّه و العبّاسيه و حكّامهم و عمّالهم الذين كان ضررهم على الدّين و أهله أشدّ من ضرر سموم الحيات على من قرب منها.

و قوله: رقش يخاف الموت نفثاتها البيت، رقش جمع أرقش الحيّه المنقّطه خصّها لكثره السمّ فيها و النفث النفخ مع الريق القليل و منه النفاثات فى العقد يعنى أنّ الموت الذى يهلك الناس و يخافه كلّ أحد يخاف من السمّ الناقع فى أنيابها و هذا منطبق على شرار أهل الخلاف الذين توقّى شرّهم مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام مع أنّه كان فى حروبه هو الموت الأحمر و ما دخل فى حرب إلّا كان ملك الموت فى ركابه.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٢٣٢

و قوله: لمّا وقفت العيس فى رسمها البيت، وقفت من وقف يتعدّى و لا يتعدّى يقال:

وقفته وقفا و (التاء) ضمير المتكلّم و العيس بالكسر الإبل البيض التى يخالط بياضها شى ء من الشقره.

و قوله: و العين أى عينى أى أنّ عينى تبكى من معرفه حال ذلك الرسم.

و قوله: ذكرت من قد كنت ألهو به البيت، أى ذكرت الحبيب الذى كان فى تلك الدار و كان مورد شغلى و سرورى.

و قوله: كان بالنار لما شفنى البيت، أى كان قلبى يحرق بالنار لما شفنى أى أحزننى من تذكّر الحبيبه التى اسمها أروى و أروى هنا مثل أمّ عمرو كنايه عن كلّ معشوقه و

إن أردت تطبيقه على الحقيقه فليكن المراد بأروى أهل البيت عليهم السّلام لأنّهم المحبوب الحقيقى.

و قوله: عجبت من قوم أتوا أحمد البيت أحمد من أعلام النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و هو منقول من افعل الذى هو اسم تفضيل من لفعل المجهول أى أكثر محموديه لكثره خصاله الحميده أو المعلوم أى أكثر حمدا للّه سبحانه أو بمعنى أكسب للحمد لكثره الخصاله المحموده.

و قوله: بخطبه بالضم بمعنى الكلام الطويل أى أنّ ذلك الكلام الذى كلّموا به النبىّ صلّى اللّه عليه و اله من تعيين الخليفه و النصّ عليه ممّا لا يحتاج إليه لأنّهم سمعوا منه صلّى اللّه عليه و اله فى مدّه عمره الشريف النصّ عليه بالخلافه و غيرها، و لأنّ صفات الخلافه التى ورد بها النصّ من الكتاب و السنّه ما كانت موجوده إلّا فيه و إن كان مرادهم من ذلك الكلام النصّ على أحدهم فأعجب لأنّه لم يكن فيهم من صفات الخلافه و لوازمها شى ء فكيف يسألونه تعيين أحدهم لها و فى قوله بخطبه إشاره إلى سوء أدبهم، لأنّ الخطبه ما اشتمل على المواعظ و النصائح.

و قوله: كنتم عسيتم فيه أن تصنعوا أى كنتم عسيتم أى أتوقّع أمركم أن تصنعوا فى شأن ذلك الملجأ مثل صنيع عبده العجل حين فارقوا هارون الذى جعله موسى خليفه له و جعله مفزعهم ففارقوه إلى عباده العجل و هذه الامّه فعلت مثل ما فعله بنو إسرائيل فإنّهم التجأوا بعد مفارقه موسى إلى صاحب العجل و هو السامرىّ و تركوا أخاه و وصيّه هارون و هذه الامّه تركت وصيّه عليه السّلام و التجأوا إلى أبى الفصيل و هو أبو بكر، لأنّ البكر الفصيل من الإبل أعنى الجمل الصغير

فذاک أبو الثور الصغیر و هذا أبو الجمل الصغیر.

و قوله: فالترک له أودع من الدعه بمعنی الخفض و السعه أی إذا کان الأمر کذلک فترک

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۳۳

الأعلام أوسع لکم من الاعلام إن فرض فیه سعه و ذلک أنّ تارک الخلیفه المنصوص علیه کافر مرتدّ کما وقع ذلک الأمر بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله فإنّ الناس کلّهم ارتدّوا ما خلا ثمانیه أو خمسه.

روی أخطب خوارزم عن ابن مسعود قال: کنت مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و قد أصحر فتنفّس الصعداء فقلت: یا رسول اللّه ما لک تتنفّس؟

قال: یا ابن مسعود نعیت إلیّ نفسی، قلت: استخلف یا رسول اللّه، قال: من؟

قلت: أبا بکر، فسکت، ثمّ تنفّس فقلت: ما لی أراک تتنفّس یا رسول اللّه؟

قال: نعیت إلیّ نفسی، فقلت: استخلف یا رسول اللّه، قال: من؟

قلت: عمر، فسکت، ثمّ تنفّس فقلت: ما لی أراک تتنفّس یا رسول اللّه؟

قال: نعیت إلیّ نفسی، فقلت: استخلف یا رسول اللّه، قال: من؟

قلت: علیّ بن أبی طالب قال: اواه لن تفعلوه إذا أبدا و اللّه لئن فعلتموه لیدخلنّکم الجنّه «۱».

و قوله: و فی الذی قال بیان لمن البیت حاصله أنّه صلّی اللّه علیه و اله ردّهم بما یتضمّن النصّ علی ما سألوه عنه من المفزع بعده و ذلک لأنّه لمّا قال إنّی أخاف علیکم أن تصنعوا بخلیفتی ما صنعت عبده العجل بهارون دلّ علی أنّ خلیفته من هو من النبیّ صلّی اللّه علیه و اله بمنزله هارون من موسی و ما هو إلّا علیّ بن أبی طالب صلوات اللّه علیه و النصوص علیه متواتره بین الطرفین، لکن إبلیس أغواهم و صیّرهم عمیا و بکما فلا سمعا و

لا بصرا. و حديث أنت منّى بمنزله هارون من موسى متواتر لفظا و معنى.

و قوله: ثمّ أتته بعد ذا عزمه البيت؛ العزم و العزيمه الإراده المتأكّده لفعل و عقد القلب عليه و المراد هنا الكلام المشتمل عليها و بمعناه قوله فى قصيدته البائيه التى شرحها المرتضى قدّس اللّه ضريحه شعر:

و نجم إذ قال الإله بعزمه قم يا محمّد بالولايه فاخطب و العزمه هنا هى قوله تعالى فى حكايه غدير خمّ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ

---

(١)- المناقب: ٢/ ٥٨٢، و مائه منقبه: ٢٩.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٢٣۴

إِلَيْكَ «١» فى علىّ الآيه، و هكذا نزلت.

و قوله: ليس لها مدفع إشاره إلى أنّه أتاه عزمه و تأكيد و قد كان دفعه جائزا له كما سيأتى بيانه.

و قوله: ابلغ و إلّا لم تكن مبلغا إلى قوله: فلم يرضوا و لم يقنعوا إمّا ما اشتمل عليه من لفظ المولى فقد ورد له فى كلام العرب معانى كثيره؛ منها الأولى بالشى ء و هو أصل معانيها و عمادها و الأكثر وقوعا فى كلامهم، و منها: مالك الرق، و منها المعتق، و منها ابن العمّ، و منها الناصر، و منها ضامن الجريره، و منها الحليف، و منها الجار، و منها السيّد المطاع، و منها العاقبه و عليه حمل قوله تعالى: مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ «٢»، و منها العبد، و منها الصاحب، و منها القريب، و منها الابن، و منها العمّ، و منها النزيل، و منها الشريك، و منها ابن الاخت، و منها الربّ، و منها المنعم، و منها المنعم عليه، و منها المحبّ، و منها التابع، و منها الصهر، و منها ما يلى الشى ء مثل خلفه و قدّامه و لا يناسب المراد هنا إلّا

الأوّل كما سيأتى بيانه.

و تفصيل هذه الجمله ما رواه صاحب كتاب الاحتجاج بإسناده إلى محمّد بن على الباقر عليه السّلام أنّه قال: حجّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله من المدينه و قد بلّغ جميع الشرائع قومه غير الحجّ و الولايه فأتاه جبرئيل عليه السّلام فقال: يا محمّد إنّ اللّه عزّ و جلّ يقرئك السلام و يقول لك: إنّى لم أقبض نبيّا من أنبيائى و لا رسولا من رسلى إلّا بعد إكمال دينى و كثير حجّتى و قد بقى عليك فريضتان فريضه الحجّ و فريضه الولايه و الخلافه من بعدك فإنّى لم أخل أرضى من حجّه و لن أخليها أبدا فإنّ اللّه جلّ ثناؤه يأمرك أن تبلّغ قومك الحجّ تحجّ معك كلّ من استطاع إليه سبيلا من أهل الحضر و الأطراف و الأعراب و يعلّمهم من حجّهم مثل ما علّمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم و توقفهم من ذلك على مثال الذى وقفتهم عليه من جميع ما بلّغتهم من الشرائع.

قال: فنادى منادى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى الناس؛ ألا أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يريد الحجّ و أن يعلّمكم من ذلك مثل الذى علّمكم من شرائع دينكم و يوقفكم من ذلك على مثل ما

---

(۱)- سوره المائده: ۶۷.

(۲)- سوره الحديد: ۱۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۳۵

أوقفكم عليه من غيره، فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و خرج معه الناس فحجّ بهم و بلغ من حجّ مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله من أهل المدينه و أهل الأطراف و الأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى عليه السّلام السبعين ألفا الذين أخذ عليهم

بيعه هارون فنكثوا البيعه و اتّبعوا العجل و السامرى، و كذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أخذ البيعه لعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام بالخلافه على عدد أصحاب موسى عليه السّلام فنكثوا البيعه و اتّبعوا العجل سنّه بسنّه و مثلا بمثل و اتّصلت التلبيه ما بين مكّه و المدينه.

فلمّا وقف بالموقف أتاه جبرئيل عليه السّلام عن اللّه تعالى فقال: يا محمّد إنّ اللّه عزّ و جلّ يقرئك السلام و يقول لك: إنّه قد دنى أجلك و أنا مستقدمك على ما لابدّ منه فاعهد عهدك و قدّم وصيّتك و اعمد إلى ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلك و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلّمها إلى وصيّك و خليفتك من بعدك حجّتى البالغه على خلقى على بن أبى طالب، فأقمه للناس علما و جدّد عهده و ميثاقه و بيعته و ذكّرهم ما أخذت عليهم من بيعتى و ميثاقى الذى واثقتهم به و عهدى الذى عهدت إليهم من ولايه وليّى و مولاهم و مولى كلّ مؤمن و مؤمنه علىّ بن أبى طالب فإنّى لم أقبض نبيّا من الأنبياء إلّا من بعد إكمال دينى و إتمام نعمتى على خلقى باتّباع وليّى و طاعته، و ذلك أنّى لا أترك أرضى بغير قيّم ليكون حجّه لى على خلقى، فاليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى بوليّى و مولى كلّ مؤمن و مؤمنه على عبدى و وصىّ نبيّى و الخليفه من بعده و حجّتى البالغه على خلقى مقرون طاعته بطاعه محمّد نبيّى و مقرون طاعته مع طاعه محمّد بطاعتى.

من أطاعه فقد أطاعنى و من عصاه فقد عصانى و أنّى جعلته

علما بينى و بين خلقى، من عرفه كان مؤمنا و من أنكره كان كافرا و من أشرك ببيعته كان مشركا و من لقينى بولايته دخل الجنّه و من لقينى بعداوته دخل النار، فأقم يا محمّد عليّا علما و خذ عليهم البيعه و جدّد عهدى و ميثاقى لهم الذى واثقتهم عليه فإنّى قابضك إلىّ و مستقدمك علىّ، قال:

فخشى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قومه و أهل النفاق و الشقاق أن يتفرّقوا و يرجعوا جاهليه لما عرف من عداوتهم و لما تنطوى عليه أنفسهم لعلىّ عليه السّلام من البغضه و الشحناء.

و سأل جبرئيل أن يسأل ربّه عزّ و جلّ العصمه من الناس و انتظر أن يأتيه جبرئيل عليه السّلام

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٢٣٦

بالعصمه من الناس من اللّه جلّ اسمه فأخّر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف فأمره بأن يعهد عهده و يقيم عليّا علما للناس يهتدون به و لمّا لم يأته بالعصمه من اللّه جلّ جلاله بالذى أراد حتّى أتى كراع الغميم موضع بين مكّه و المدينه فأتاه جبرئيل و أمره بالذى أتاه به من قبل اللّه سبحانه و لم يأته أيضا بالعصمه فقال: يا جبرئيل إنّى أخشى قومى أن يكذّبونى و لا يقبلوا قولى فى علىّ أخى و ابن عمّى قال: فرحل النبىّ صلّى اللّه عليه و اله فلمّا بلغ غدير خمّ و هو قبل الجحفه بثلاثه أميال أتاه جبرئيل عليه السّلام على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهار و العصمه من الناس فقال: يا محمّد إنّ اللّه عزّ و جلّ يقرئك السلام و يقول لك: يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك فى على و إن لم تفعل فما بلّغت

رسالته و اللّه يعصمك من الناس.

و كـان أوائلهم قريبـا من الجحفه فأمره بأن يرد من تقـدّم منهم و يحبس من تأخّر عنهم فى ذلك المكان ليقيم عليّا للناس علما و يبلغهم مـا أنزل اللّه تعـالى فى على، و أخبره أنّ اللّه عزّ و جـلّ قـد عصـمه من النـاس فأمر رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله عنـدما جـاءته العصـمه مناديـا ينادى بالناس الصـلاه جامعه و يردّ من تقـدّم منهم و يحبس من تأخّر و تنحّى عن يمين الطريق و نزل إلى جنب مسـجد الغـدير و كان فى الموضع سـلمان فأمر رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله أن يقمّ ما تحتهنّ و ينصب له أحجارا كهيئه المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس و احتبس أوائلهم على آخرهم فى ذلك المكان لا يزولون فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فوق تلك الأحجار ثمّ حمد اللّه و أثنى عليه فقال: الحمد للّه الذى على فى توحيده إلى آخر الخطبه.

و هى خطبه طويله تشـتمل على أمره تعالى بإقامه على عليه السّـلام بالخلافه بعده فقبضه بيده و رفعه حتّى كانت أرجل على عليه السّلام عند ركبتىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و قال: ألست أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى، قال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه إلى آخره، و نصّ عليه نصّا لا يحتمل التأويل «۱».

و روى عن الصـادق عليه السّـلام أنّه لمّـا فرغ رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله من هـذه الخطبه رؤى فى النـاس رجل جميل طيّب الرائحه فقال: تاللّه ما رأيت كاليوم ما أشدّ ما يؤكّد لابن عمّه و أنّه لعقد له عقدا لا يحلّه إلّا كافر باللّه العظيم و برسوله ويل

طویل لمن حلّ عقده قال: فالتفت إلیه عمر

---

(۱)- بحار الأنوار: ۳۷/ ۱۳۲.

فأعجبته هیئته ثمّ التفت إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و قال له: ما سمعت ما قال هذا الرجل؟

قال: کذا و کذا فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و اله: أتدری من ذلک الرجل؟

قال: لا- قال: ذاک الروح الأمین جبرئیل فإیّاک أن تحلّه فإنّک إن فعلت فاللّه و رسوله و الملائکه و المؤمنون منک برآء و قد تقدّم فی المجلّد الأوّل تمام الکلام فی هذا المقام «۱».

و قوله؛ فاتّهموه و خبت فیهم البیت، و خبت با (لخاء) المعجمه و (الباء) الموحّده التحتانیه من الخبو و هو سکون لهب النار و المعنی أنّهم لمّا لم یرضوا بما قاله لهم اتّهموه و قالوا لیس ذلک عن وحی و إنّما کان هوی من النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سکنت أضلاعهم علی هذا الخلاف.

قیل: و یجوز أن یکون ما فی البیت حنت بالمعجمه و (النون) الموحّده الفوقانیه من الحنوّ و هو الإعوجاج أی أنّ أضلاعهم کان إعوجاجها علی خلافه صلّی اللّه علیه و اله و هذا کنایه مشهوره عن شدّه العداوه و البغضاء.

و عن الصادق علیه السّلام قال: لمّا کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله بغدیر خمّ نادی الناس فاجتمعوا فأخذ بید علیّ و قال: من کنت مولاه فعلیّ مولاه، شاع ذلک فی البلاد فبلغ الحارث الفهری فأتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله علی ناقته فقال: یا محمّد أمرتنا عن اللّه أن نشهد أن لا- إله إلّا اللّه و أنّک رسول اللّه فقبلناه منک و أمرتنا بالصلاه و الصوم و الحجّ فقبلناه ثمّ لم ترض بهذا حتّی رفعت بضبعی

ابن عمّک ففضّلته علینا و قلت: من کنت مولاه فعلی مولاه و هذا شی ء منک أم من اللّه فقال: و اللّه الذی لا إله إلّا هو أنّه من اللّه فولّی الحارث و هو یقول: اللّهم إن کان ما یقوله محمّد حقّا فامطر علینا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب ألیم فما وصل إلی راحلته حتّی رماه اللّه بحجر فسقط علی هامته و خرج من دبره و أنزل اللّه تعالی: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ* لِلْکافِرینَ لَیْسَ لَهُ دافِعٌ «۲» «۳».

و قوله: و ظلّ قوم غاظه فعله إلی قوله: تبّا لما کان به أزمعوا ظلّ هنا بمعنی صار.

و قوله: حتّی إذا واروه فی قبره إلی آخره، یظهر منه أنّ تضییعهم لقوله علیه السّلام إنّما کان

---

(۱)- الأحتجاج: ۱/ ۸۴، و بحار الأنوار: ۳۷/ ۲۱۹.

(۲)- سوره المعارج: ۱- ۲.

(۳)- المناقب: ۲/ ۲۴۱، و العمده: ۱۰۱.

بعد الدفن و أنّهم کانوا حاضرین وقت الدفن و لیس کذلک فإنّهم اجتمعوا فی السقیفه و غصبوا الخلافه و بایعوا أبا بکر قبل دفن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و لم یحضروا دفنه و لا الصلاه علیه، و حینئذ فیحمل علی أنّ تمام الأمر لهم و غصب الخلافه کان بعد الدفن فإنّ کثیرا من الناس ما بایع إلّا بعد الدفن و فی الزمن الطویل.

و قوله: لا هم علیه یردوا حوضه إلی قوله: ذاهبه لیس لها مرجع صنعاء بالمدّ قصبه من الیمن وایله جبل بین مکّه و المدینه قرب ینبع و موضع بین ینبع و مصر و قال: محیی السنّه هی بلده علی الساحل من آخر بلاد الشام ممّا یلی بحر الیمن و المراد بالکوثر حوض الکوثر.

و عن ابن عبّاس قال:

لمّا نزل إِنَّا أَعْطَيْناکَ الْکَوْثَرَ «۱» قال علیّ علیه السّلام: ما الکوثر یا رسول اللّه؟ قال: نهر یجری تحت عرش اللّه تعالی ماؤه أشدّ بیاضا من اللبن و أحلی من العسل و ألین من الزبد حصاه الزبرجد و الیاقوت و المرجان حشیشه الزعفران ترابه المسک الأذفر قواعده تحت عرش اللّه تعالی ثمّ ضرب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله یده علی جنب أمیر المؤمنین علیه السّلام و قال: یا علی إنّ هذا النهر لی و لک و لمحبّیک من بعدی و الناصع الخالص من کلّ شی ء «۲».

و قوله؛ لم تجنه من جنی الثمره و المراد هنا إخراج اللؤلؤ من الصدف و مونق من أنق بمعنی أعجب و مربع أی مخصب یقال: ربع فلان إذا أخصب أی نال الخصب.

و قوله: اخضر (ما) دون ما هنا موصوله أو موصوفه و دون یقال هذا دون فلان أی أدنی مکانا منه و الوری الخلق و النضر الحسن و البهاء و الفقوع شدّه الصفره و الصلع محرّکه انحسار شعر مقدّم الرأس و المراد به هنا علیّ بن أبی طالب علیه السّلام. و عنه علیه السّلام: إذا أراد اللّه بعبد خیرا رماه بالصلع فتحات الشعر عن رأسه و ها أنا ذا.

و قال علیه السّلام: لا تجد فی أربعین کوسجا رجلا صالحا و لا تجد فی أربعین أصلعا رجل سوء و أصلع سوء أحبّ إلیّ من کوسج صالح.

و قال علیه السّلام: و أمّا صلع رأس فمن إدمان الحدید و مجالده الأقران و الزعزعه تحریک

---

(۱)- سوره الکوثر: ۱.

(۲)- التفسیر الصافی: ۵/ ۳۸۲.

الریح الشجره، و قوله: اخضر صفه اخری لمونق أو لمربع و ما دون الوری تأکید الضمیر المستکن فی

اخضـر فإنّه بمعنى كلّه و دون الورى ظرف مستقرّ صله أو صفه (لما) و (ما) ان كانت موصوفه كانت فى التقدير مضافا إليها لكلّ و نحوه أى كلّ شـى ء يكون دون الورى و لابـدّ من تقدير ضـمير يرجع إلى ما رجع إليه ضـمير اخضـر أى ما دون الورى منه إذ لابدّ فى التأكيد ممّا يرجع إلى المأكد.

و قوله: ذاك اسم إشاره مبتدأ محذوف الخبر أى ذاك كذلك و الإشاره إلى ما ذكر من أوصاف الحوض.

و معنى قوله؛ بطحاؤه مسك البيت و ما بعـده أنّ مسـيله مسك و أطرافه كـذلك حال كونها تتحرّك من الغضاره مبتـديا منها أو عندها نبات أو مكان معجب موقع للخلق فى الخصب أى خصـيب أخضـر كلّه غضّ حسن أو شديد الخضـره و شديد الصفره أو خالص اللون أصفر فاقع أى أنّه من الخلوص أو الشدّه بحيث لا يشبه الصفر من الأشياء بل ربّما يتوهّم أنّه من جنس آخر.

و قوله: ليس لها مرجع أى لا ترجع عمّا أمرت به.

و قيل: إنّه إشاره إلى سـعه المكان فإنّه إذا ضاق المكان الذى تهب فيه الريح رجعت إذا وصلت إلى منتهاها إلّا إذا سكنت فكأنّه قال: إنّه لا منتهى لذلك المكان فإنّها مع أنّها ذاهبه لا يعرض لها سكون لا ترجع.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص: ۲۴۰

حوض الكوثر

و فى كامل الزياره بإسناده عن مسمع كردين عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّ الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحه لاـ تزال فى قلبه حتّى يرد علينا الحوض، و أنّ الكوثر ليفرح بمحبّنا إذا ورد عليه حتّى أنّه ليـذيقه من ضـروب الطعام ما لا يشـتهى أن يصدر عنه، و من شرب منه شربه لم يظمأ بعدها

أبـدا و هو فى برد الكـافور و ريـح المسـک و طعم الزنجبيـل أحلى من العسل و ألين من الزبـد و أصـفى من الـدمع و أذكى من العنبر، يخرج من تسـنيم و يمرّ بأنهـار الجنان يجرى على رضـراض الـدرّ و الياقوت فيه من القـدحان أكثر من عـدد نجوم السـماء يوجـد ريحه من مسـيره ألف عـام قـدحانه من الـذهب و الفضّه و ألوان الجوهر يفوح فى وجه الشارب منه كلّ فايحه حتّى يقول الشـارب منه ليتنى تركت هاهنـا لا أبغى بهـذا بـدلا و لا عنه تحويلا، أمّا أنّک يا كردين ممّن تروى منه و ما من عين بكت لنا إلّا نعمت بـالنظر إلى الكوثر و سـقيت منه من أحبّنـا و أنّ الشـارب منه ليعطى من اللـذّه و الطعم و الشـهوه له أكثر ممّا يعطاه من هو دونه فى حبّنا و أنّ على الكوثر أمير المؤمنين عليه السّلام و فى يده عصاء من عوسج يحطّمن بها أعداءنا فيقول الرجل منهم: إنّى أشـهد الشـهادتين فيقول: انطلق إلى إمامک فلان فاسأله أن يشفع لک فيقول: تبرّأ منّى إمامى الذى تذكره فيقول: ارجع وراءک فقـل للـذى كنت تتولّاه و تقـدّمه على الخلق فاسأله إذ كان عنـدک خير الخلق أن يشـفع لک فإنّ خير الخلق حقيق أن لا يرد إذا شفع فيقول: إنّى أهلک عطشا فيقول: زادک اللّه ظمأ و عطشا، قلت:

جعلت فداک و كيف يقدر على الدنوّ من الحوض و لم يقدر عليه غيره؟

قـال: ورع عن أشـياء قبيحه و كفّ عن شـتمنا إذا ذكرنـا و ترک أشـياء اجترئ عليهـا غيره و ليس ذلک لحبّنا و لا لهوى منه لنا و لكن ذلک لشدّه اجتهاده فى عبادته و لما قد شغل به

نفسه من ذكر الناس فأمّا قلبه فمنافق و دينه النصب و أتّباعه أهل النصب و ولايه الماضين و تقديمه لهما على كلّ واحد «۱».

---

(۱)- كامل الزيارات: ۲۰۵ ح ۱، و بحار الأنوار: ۸/ ۲۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۴۱

و فى حديث آخر عنه صلّى اللّه عليه و اله: أنّ الكوثر نهر فى الجنّه عمقه فى الأرض سبعون ألف فرسخ «۱».

و عن حمران بن أعين عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله صلّى الغداه ثمّ التفت إلى علىّ عليه السّلام فقال: يا على ما هذا النور الذى أراه قد غشيك؟

قال: يا رسول اللّه أصابتنى جنابه فى هذه الليله فأخذت بطن الوادى و لم أصبّ الماء.

فلمّا ولّيت نادانى مناديا يا أمير المؤمنين فالتفتّ فإذا ابريق مملو من ماء فاغتسلت، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: يا على أمّا المنادى فجبرئيل و الماء من نهر الكوثر عليه اثنا عشر ألف شجره كلّ شجره لها ثلاثمائه و ستّون غصنا، فإذا أراد أهل الجنّه الطرب هبّت ريح فما من شجره و لا غصن إلّا و هو أحلى صوتا من الآخر و لولا أنّ اللّه كتب على أهل الجنّه أن لا يموتوا لماتوا فرحا من شدّه حلاوه تلك الأصوات و هذا النهر فى جنّه عدن و هو لى و لك و لفاطمه و الحسن و الحسين و ليس لأحد فيه شى ء «۲».

أقول: لعلّ المعنى أنّه ليس لأحد من غير هذه الامّه أو من غير الشيعه بقرينه ما تقدّم.

- و فى كتاب المناقب لابن شهر آشوب أنّ الكوثر نهر فى الجنّه طوله و عرضه ما بين المشرق و المغرب.

أقول: اختلفت الأخبار فى تحديده و

الجمع بوجوه:

منها: أن يكون كلّها كنايه عن السّعه كما أنّ السبعين عندهم كنايه عن الكثره.

و منهـا: أنّ نهر الكوثر يجرى على أمكنه لاـ يحصـى لأـنّه يجى ء من أرض القيـامه جاريا إلى أن يـدخل الجنّه فيكون له فى كلّ مكان يجرى فيه نوع من التحديد.

و منها: أن يكون المراد من العرض أقصر الامتدادات فيكون طوله أطول من عرضه فاختلاف التحديد لذلك أيضا.

و منها: ما قيل: إنّ لكلّ واحد من الشيعه حظّا منه و يختلف ذلك باختلاف الأعمال

---

(۱)- بحار الأنوار: ۸/ ۲۵ ح ۲۴.

(۲)- مدينه المعاجز: ۲/ ۴۵۱، و بحار الأنوار: ۸/ ۲۶ ح ۲۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۴۲

فيختلف تحديده باختلاف العاملين له.

و منها: أن يراد بالعرض الجانب و يكون له جوانب شتّى متفاوته «۱».

و قوله: فالتمسوا منهلا البيت، المنهل المورد و فى البيت دلاله على أنّ ماء الكوثر يشبع و يروى كما جاء فى الأخبار.

و قوله: و الويـل فى الحـديث عن النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله قال: الويل واد فى جهنّم يهوى فيه الكافر أربعين خريفا ثمّ يهوى فيه كذلك أبدا.

و قوله: و الناس يوم الحشـر راياتهم إلى قوله: و وجهه كالشـمس إذ تطلع و المراد بالعجل كما قاله جماعه من أهل الحـديث أبو بكر لأنّه خالف الوصى أوّلا و هو عجل و ثور فى الحمق و الجهاله فهو كالعجل الذى اتّخذه السامرى.

و عن الإمام أبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام: الأوّل بمنزله العجل و الثانى بمنزله السامرى «۲».

و عنه صـلّى اللّه عليه و اله فى خبر طويل: يا على إنّ أصـحاب موسـى اتّخـذوا بعـده عجلا و خالفوا خليفته و سـتتّخذ امّتى بعدى عجلا ثمّ عجلا ثمّ عجلا و يخالفونك و أنت خليفتى و فيه

تسمیه الثلاثه بالعجل و وجه الشبه ظاهر و فرعون لقب لمن ملک مصر و غلب علی فرعون موسی، و السامری رجل منافق کان فی بنی إسرائیل أغواهم بعباده العجل منسوب إلی سامره قوم من الیهود یخالفونهم فی بعض الأحکام «۳».

و قیل: کان من قوم یعبدون البقر و المراد به عمر بن الخطّاب علی ما نطق به الخبر لأنّه أغوی هذه الامّه هو أبو موسی الأشعری لأنّه کان یقول: لا قتال کما کان یقول السامری:

لا مساس.

و عن أمیر المؤمنین علیه السّلام: المراد بسامری هذه الامّه الحسن البصری لأنّه کان یقول: لا قتال، کما کان السامری یقول: لا مساس و لا تنافی بین هذه الأخبار و لا أخبار العجل فإنّ هذا من باب التشبیه، فکلّ من یکون له شبه بالمسمّی جاز أن یطلق علیه کما یطلق حاتم علی

---

(۱)- المناقب: ۲/ ۱۲، و بحار الأنوار: ۸/ ۲۴ ح ۲۰.

(۲)- مجمع النورین: ۱۰۳، و مستدرک سفینه البحار: ۷/ ۱۰۶.

(۳)- تفسیر الأمام العسکری: ۴۰۹.

الجواد و یجوز أن یکون إطلاق السامری علی الحسن البصری مثلا باعتبار أنّه سامری أهل البصره و علی أبی موسی باعتبار أنّه سامری أهل الکوفه و من حضر صفّین و علی أبی بکر و عمر لأنّهما سامری جمیع الامّه، و حینئذ فیمکن أن یرید الناظم رحمه اللّه بالثلاثه واحدا و أن یراد بکلّ منها غیر ما یراد من الآخران یرید بالاثنین واحدا و الباقی غیره «۱».

و قوله: المشنع علی صیغه الفاعل من أشنعت الناقه إذا أسرعت فی السیر أی المسرع فی الفساد و الشرّ أو بمعنی الداخل فی الشناعه و القباحه أو علی صیغه المفعول بمعنی المشنع علیه و المنسوب إلی القبح و الشناعه.

و

الأدلم الطويل الشديد السواد و اللكع كصرد اللئيم البخيل.

و الأكوع المعوج و يراد به هنا الاعوجاج فى الدّين لا فى الجوارح و الأعضاء و هو فى اللغه بمعنى المعوج كوعه أى طرف الزند منه.

قيل: و لعلّ المراد به هنا يزيد بن أبيه الذى ذكره الحسين عليه السّلام لمعاويه فى كتاب كتبه إليه و أنّه سلّطه على أهل الكوفه فقتل و أفسد و ظلم.

و فى ذلك الكتاب: أو لست المدّعى زياد بن سميه المولود على فراش عبيد عبد ثقيف فزعمت أنّه ابن أبيك و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: الولد للفراش و للعاهر الحجر، و فى بعض الأخبار نصّ على أنّ إحدى الرايات رايه زياد «۲».

و قوله: حبتر، الحبتر الثعلب و هو معروف بالمكر و الحيله و الجبن فسمّى به من يشابهه.

قيل: الظاهر أنّ المراد به هنا أبو موسى الأشعرى للخبر الناصّ على أنّ إحدى الرايات رايته.

و النعثل الذكر من الضباع و الشيخ الأحمق و أسلم يهودى كان بالمدينه فأسلم، طويل اللحيه و المراد به فى البيت عثمان لأنّه كان يقال له ذلك إذا عيّر و كانت عائشه تسمّيه به و تقول: اقتلوا نعثلا قتله اللّه، شبّهته بذلك اليهودى فى طول لحيته و حمقه و فى الأغلب أنّهما مثلا زمان أو لعظم بطنه لأنّه كان يأكل أموال المسلمين و لا يشبع حتّى قتل.

---

(۱)- مستدرک سفینه البحار: ۵/ ۳۸۶.

(۲)- العوالم: ۹۱، و الغدیر: ۱۰/ ۱۶۱.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۴۴

و المضجع مكان الاضطجاع و المراد القبر و ينبغى أن يكون منصوبا و رفعه للضروره.

و قوله: فى سقر قيل: اسم لجهنّم نار خاصّه و قيل: اسم للنار ثمّ قيل: إنّه اسم أعجمى فلم يصرف للعجميه و

العلميه و قيل: بل عربى من صقرته النار إذا لوحته فعدم الانصراف للتأنيث و العلميه.

و عن الصادق عليه السّلام: إنّ فى جهنّم لواديا للمتكبّرين يقال له سقر شكى إلى اللّه شدّه حرّه و سأله أن يأذن له أن يتنفّس فتنفّس فأحرق جهنّم «۱».

و فى حديث آخر عن الباقر عليه السّلام: إنّ فى جهنّم لجبلا يقال له الصعدى و أنّ فى صعدى لواديا يقال له سقر و أنّ فى سقر لجبّا يقال له هبهب كلّما كشف غطاء ذلك الجبّ ضجّ أهل النار من حرّه و ذلك منازل الجبّارين «۲».

و قوله: و رايه يقدمها حيدر الحيدير و الحيدره الأسد و هو من أسماء أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه.

و فى معانى الأخبار: معناه الحازم الرأى الحبر النقاب النظار فى دقائق الأشياء، و أمّا أخبار الرايات فرويت من طرق كثيره منها ما رواه السيّد الأجلّ رضىّ الدّين على ابن طاووس نوّر اللّه ضريحه بإسناده إلى أبى ذرّ قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: امّتى ترد على الحوض على خمس رايات أولها رايه العجل فأقوم فآخذ بيده فيسودّ وجهه و ترجف أقدامه و كذلك من تبعه فأقول ماذا خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر و مزّقناه و اضطهدنا الأصغر و ابتززنا حقّه، فأقول: اسلكوا ذات الشمال فيصرفون ظماء مسودّه وجوههم، ثمّ ترد على رايه فرعون امّتى فيهم أكثر الناس فأخذ بيد صاحبهم فيسودّ وجهه و ترجف قدماه و كذلك أتباعه فأقول: ماذا خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟

فيقولون: مزّقنا الأكبر و قاتلنا الأصغر فقتلناه، فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم فيصرفون عطاشا مسودّه وجوههم.

ثمّ ترد علىّ رايه فلان و هو إمام خمسين ألفا من امّتى فأقوم فآخذ بيده فيسودّ وجهه

و ترجف قدماه و كذلك بأتباعه فأقول: ماذا خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذبنا

---

(۱)- المحاسن: ۱/ ۱۲۳، و بحار الأنوار: ۸/ ۲۹۴ ح ۳۸.

(۲)- المحاسن: ۱/ ۱۲۳ ح ۱۳۸، و بحار الأنوار: ۸/ ۲۹۷ ح ۴۹.

الأكبر و عصيناه و خذلنا الأصغر و خذلنا عنه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون مسودّه وجوههم ثمّ يرد على المخدج برايته و هو امام سبعين ألفا من امّتى فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و كذلك أتباعه فأقول: ماذا خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟

فأقول: كذبنا الأكبر و عصيناه و قاتلنا الأصغر و قتلناه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون عطاشا مسودّه وجوههم ثمّ يرد علىّ أمير المؤمنين و قائد الغرّ المحجّلين فأقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه و وجوه أصحابه فأقول: ماذا خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟

فيقولون: اتّبعنا الأكبر و صدّقناه و وازرنا الأصغر و نصرناه و قتلنا معه، فأقول لهم: اشربوا فيشربون شربه لا يظمأون بعدها أبدا امامهم كالشمس الطالعه و وجوههم كالقمر ليله البدر «۱».

و فى روايه اخرى لأبى ذرّ أيضا إنّ الرايه الثالثه رايه ذو الثديه إمام الخوارج و يفعل بهم صلّى اللّه عليه و اله كما فعل بأهل الرايتين الأولتين.

و عن أبى ذرّ أيضا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: إنّ شرّ الأوّلين و الآخرين اثنا عشر سته من الأوّلين و ستّه من الآخرين ثمّ سمّى من الأوّلين ابن آدم الذى قتل أخاه و فرعون و هامان و قارون و السامرى و الدجّال اسمه فى الأوّلين و يخرج فى الأخيرين و سمّى من الآخرين ستّه العجل و هو عثمان و فرعون و هو معاويه و هامان و هو زياد بن أبى سفيان و

قـارون و هو سـعد بن أبى وقّاص و السـامرى و هو أبو موسـى الأشـعرى يقول: لا ـ قتال و السامرى يقول: لا مساس و الأبتر و هو عمرو بن العـاص لا دين له و لا نسب ثمّ ذكر فى هـذا الحـديث الرايات الخمس لكن ذكر الرايه الثالثه باسم عبـد اللّه بن قيس و هو أبو موسى الأشعرى «۲».

و قوله: و رايه الحمد له ترفع أى لأمير المؤمنين عليه السّلام أو للنبىّ صلّى اللّه عليه و اله و حاملها على التقديرين هو علىّ بن أبى طالب عليه السّلام.

روى صـاحب المنـاقب عن النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله: إذا كـان يوم القيـامه يأتينى جبرئيل و معه لواء الحمـد و هو سـبعون شـقّه، الشقّه منه أوسع من الشمس و القمر و أنا على كرسى من كراسى الرضوان فوق منبر من منابر القدس فآخذه و أدفعه إلى علىّ بن أبى طالب، فوثب عمر

---

(۱)- معانى الأخبار: ۲/ ۱۶۷، و بحار الأنوار: ۸/ ۱۵.

(۲)- بحار الأنوار: ۳۷/ ۳۴۲.

و قال: يا رسول اللّه كيف يطيق على حمل اللواء؟

فقال عليه السّلام: إذا كان يوم القيامه يعطى اللّه عليّا من القوّه مثل قوّه جبرئيل، الحديث «۱».

و فى روايه أحمـد بن حنبل عنه صـلّى اللّه عليه و اله: يا على أنت أوّل من يـدعى بك لقرابتك و منزلتك عنـدى و يدفع إليك لوائى و طوله مسيره ألف سـنه سـنانه ياقوته حمراء له ثلاث ذوائب من نور ذوابه فى المشـرق و ثلاثه فى المغرب و الثالثه وسـط الـدنيا مكتوب عليه ثلاثه أسـطر الأوّل بسم اللّه لا إله إلّا اللّه الرحمن الرحيم، الثانى الحمـد للّه ربّ العالمين، الثالث لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه

طول كلّ سطر ألف سنه فتسير باللواء و الحسن عن يمينك و الحسين عن يسارك حتّى تقف بينى و بين إبراهيم فى ظلّ العرش ثمّ تكسى حلّه خضراء من الجنّه ثمّ ينادى مناد تحت العرش نعم الأب أبوك إبراهيم و نعم الأخ أخوك علىّ، الحديث «۲».

و عن معاذ بن جبل عن النبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال: أعطانى فى على: أنّى أعطى يوم القيامه أربعه ألويه فلواء الحمد بيدى و أدفع لواء التهليل إلى علىّ عليه السّلام و أوجّهه فى أوّل فوج و هم الذين يحاسبون حسابا يسيرا و أدفع لواء التكبير إلى حمزه و أوجّهه فى الفوج الثانى و أدفع لواء التسبيح إلى جعفر و أوجّهه فى الفوج الثالث و لا تعارض بين الأخبار، لأنّ للقيامه مواقف كثيره فيمكن أن يكون هذا فى بعض مواطنها و ما تقدّم من دفع لواء الحمد إلى علىّ عليه السّلام فى البعض الآخر «۳».

و قوله: مولى له الجنّه مأموره البيت، يعنى أنّ الجنّه و النار يوم القيامه مأمورتان بإطاعته.

روى الشيخ الجليل أبو جعفر محمّد بن أبى القاسم الطبرى فى بشاره المصطفى لشيعه المرتضى بإسناده إلى ابن عبّاس.

و ذكر حديث الجاريه التى نام عليه السّلام و رأسه فى حجرها فرأته فاطمه و اتّهمته بذلك

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۷، و بحار الأنوار: ۸/ ۳ ح ۳.

(۲)- بحار الأنوار: ۳۸/ ۳۴۱، و المناقب: ۱۴۰.

(۳)- بحار الأنوار: ۸/ ۷ ح ۱۱، و تفسير فرات الكوفى: ۵۴۸.

الأمر و شكته إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فأتى جبرائيل عليه السّلام و نزهه مما ظننت به فلما رجعت تقول أرغم أنفى لرضاك، قال: شكوتنى إلى حبيبى رسول اللّه صلّى اللّه

علیه و اله و احیاءه فأعتق الجاریه لرضا فاطمه و تصدّق بخمسمائه درهم کانت عنده لا یجد غیرها فقال جبرائیل: وهبه اللّه الجنّه بحذافیرها بعتقه الجاریه فی مرضاه فاطمه فیدخل من یشاء و یمنع من یشاء و وهبت له النار بحذافیرها بالصدقه فی مرضاه فاطمه فإذا کان یوم القیامه یدخل من یشاء و یمنع من یشاء، فهو قسیم الجنّه و النار «۱».

---

(۱)- الجواهر السنیه: ۲۷۷، و مستدرک سفینه البحار: ۲/ ۵۶.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۴۸

مفاتیح الجنّه و النار بید علی علیه السلام

روی ابن شیرویه الدیلمی فی الفردوس عن کتاب الإحن و المحن للصفوانی فی خبر طویل عن إسحاق بن موسی بن جعفر عن أبیه عن جدّه عن آبائه صلوات اللّه علیهم قال؛ قال النبیّ صلّی اللّه علیه و اله: و ینزل الملکان یعنی رضوان و مالکا فیقول مالک: إنّ اللّه أمرنی بلطفه أن أسعر النیران فسعرتها و أن أغلق أبوابها فغلقتها و أن آتیک بمفاتیحها فخذها یا محمّد، فأقول: قد قبلت ذلک من ربّی فله الحمد علی ما منّ به علیّ ثمّ أدفعها إلی علی علیه السّلام ثمّ یقول رضوان إنّ اللّه أمرنی بمنّه و لطفه أن أزخرف الجنان فزخرفتها و أن أغلق أبوابها فغلقتها و أن آتیک بمفاتیحها فخذها یا محمّد فأقول: قد قبلت ذلک من ربّی فله الحمد علی ما منّ به علیّ ثمّ أدفعها إلی علی، فینزل علی و معه مفاتیح الجنّه و مقالید النار فیقف عندها و یأخذ بزمامها و قد تطایر شررها و علا زفیرها و تلاطمت أمواجها فتنادیه النار: جزنی یا علی فقد أطفأ نورک لهبی فیقول لها علی علیه السّلام: اترکی هذا ولیّی و خذی هذا عدوّی و أنّ جهنّم یومئذ لأطوع لعلیّ من غلام

أحدكم لصاحبه. و الأخبار بهذا المعنى كثيره.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۴۹

معنى الشيعه

و قوله: إمام حقّ و له شيعه .. البيت، شيعه الرجل أعوانه و أنصاره و شيعه علىّ عليه السّلام له معنيان مستفادان من النصوص:

الأوّل: و هو المشهور أنّه من والاه و اعتقد أنّه الإمام المفترض الطاعه بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله.

و الثانى: و هو الذى دلّت عليه الأخبار الكثيره أنّه من تابعه فى الأقوال و الأفعال و لم يخالف أوامره و نواهيه.

ففى تفسير الإمام العسكرى عليه السّلام عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى حديث طويل يذكر فيه أنّ من محبّيه و محبّى على صلوات اللّه عليهما من يدخل جهنّم، قال فى آخره ليس هؤلاء يسمّون بشيعتنا و لكنّهم يسمّون بمحبّينا و الموالين لأوليائنا و المعادين لأعدائنا، انّ شيعتنا من شيّعنا و اتّبع آثارنا و اقتدى بأعمالنا.

و بمضمون هذا الخبر أخبار كثيره فى ذلك الكتاب و غيره و لا منافاه، لأنّ التشيّع هو الإيمان.

و جاء فى الأخبار الصحيحه: أنّ للأيمان درجات فيكون المعنى الثانى من أعلى تلك الدرجات، و أمّا المعنى الأوّل فهو داخل تحت الإيمان و التشيّع و صدق سلبه عنه لسلب الدرجه العاليه عنه.

و قوله: يا شيعه الحقّ فلا تجزعوا، يعنى لا تحزنوا لما أصابكم فى الدنيا من النكبات هذا آخر ما تعلّق بشرح هذه القصيده على سبيل الاختصار، و قد كتب عليها بعض الأفاضل من المعاصرين شرحا مبسوطا وافيا حقّق فيه ألفاظها و معانيها و ما تعلّق بها من فنون العلوم.

و روى الكشّى عن محمّد بن النعمان قال: دخلت على السيّد الحميرى و هو لمّا به قد اسودّ وجهه و ازرقت عيناه و عطش كبده و هو

یومئذ یقول بمحمّد بن الحنفیه و کان ممّن یشرب المسکر و جئت و قد قدم أبو عبد اللّه علیه السّلام الکوفه فدخلت علیه فقلت: جعلت فداک

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۵۰

قد فارقت السیّد الحمیری قد اسودّ وجهه و عطش کبده و سلب الکلام فإنّه کان یشرب المسکر فقال علیه السّلام: اسرجوا حماری، فرکب و مضیت معه حتّی دخل علی السیّد فقال: یا سیّد، ففتح عینه ینظر إلیه و لا یمکنه الکلام قد اسودّ وجهه فحرّک علیه السّلام شفتیه فنطق السیّد فقال: جعلنی اللّه فداک بأولیائک یفعل هذا؟

فقال علیه السّلام: یا سیّد قل بالحقّ یکشف اللّه ما بک و یدخلک الجنّه، فقال فی ذلک: ریاض الأبرار، الجزائری ج ۲ ۲۵۰ معنی الشیعه ..... ص : ۲۴۹

عفرت باسم اللّه و اللّه أکبر، فلم یبرح علیه السّلام حتّی قعد السیّد «۱».

و روی أنّ أبا عبد اللّه علیه السّلام لقی السیّد الحمیری فقال: سمّتک امّک سیّدا و وفقت فی ذلک و أنت سیّد الشعراء ثمّ أنشد السیّد فی ذلک شعر:

و لقد عجبت لقائل لی مرّهعلامه فهم من الفقهاء

سمّتک امّک سیّدا صدقت به أنت الموفّق سیّد الشعراء

ما أنت حین تخصّ آل محمّدبالمدح منک و شاعر بسواء

مدح الملوک ذوی الغنا لعطائهم و المدح منک لهم بغیر عطاء

فابشر فإنّک فایز فی حبّهم لو قد وردت علیهم بجزاء

ما یعدل الدّنیا جمیعا کلّهامن حوض أحمد شربه من ماء «۲» و روی ابن بابویه طاب ثراه عن أبی عبد اللّه علیه السّلام أنّه قال: أربعه أحبّ الناس إلیّ أحیاء و أمواتا: برید العجلی وزاره بن أعین و محمّد بن مسلم و الأحول أحبّ الناس إلی أحیاء و أمواتا «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۳۲۷ ح ۲۳، و معجم رجال الحدیث: ۴/ ۹۳.

(۲)- بحار

الأنوار: ۴۷/ ۳۲۸، و الغدیر: ۲۰/ ۲۳۲.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۵۷، و مستدرک سفینه البحار: ۱/ ۳۶۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۵۱

لعن أرض البصره

و روی الکشی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: إنّ علیّا علیه السّلام لمّا أراد الخروج من البصره قام علی أطرافها ثمّ قال: لعنک اللّه یا أنتن الأرض ترابا و أسرعها خرابا و أشدّها عذابا، فیک الدوی، قیل: یا أمیر المؤمنین ما هو؟

قال: کلام القدر فیه الفریه علی اللّه و بغضنا أهل البیت.

حدیث الجاریه التی عفّ عنها الرجل

و فی الکافی عن زرعه قال: کان رجل بالمدینه و کان له جاریه نفیسه فوقعت فی قلب رجل و أعجب بها فشکی إلی أبی عبد اللّه علیه السّلام فقال له: تعرض لرؤیتها و کلّما رأیتها فقلت:

أسأل اللّه من فضله ففعل فما لبث إلّا یسیرا حتّی عرض لولیّها سفر فجاء إلی الرجل فقال: یا فلان أنت جاری و أوثق الناس عندی و قد عرض لی سفر و أنا أحبّ أن أودعک فلانه جاریتی تکون عندک، فقال الرجل: لیس لی امرأه فکیف تکون جاریتک عندی؟

فقال: اقوّمها علیک بالثمن و تضمنه لی یکون لی عندک فإذا قدمت فبعنیها أشتریها منک و إن نلت منها نلت ما یحلّ لک ففعل و غلظ علیه فی الثمن و خرج الرجل و مکثت عنده ما شاء اللّه حتّی قضی و طره منها ثمّ قدم رسول لبعض خلفاء بنی امیّه یشتری له جواری فکانت هی فیمن یسمّی أن یشتری فبعث الوالی إلیه فقال له: جاریه فلان، فقال:

فلان غایب فقهره علی بیعها و أعطاه من الثمن ما کان فیه ربح.

فلمّا أخذت الجاریه و أخرج بها من المدینه قدم مولاها فسأله عن الجاریه فأخبره بخبرها و أخرج إلیه المال کلّه الذی قوّمه علیه و الذی ربح فقال: هذا ثمنها فخذه فأبی الرجل، فقال: لا آخذ إلّا ما قوّمت علیک و ما

كان من فضل فخذه لك هنيئا فصنع اللّه له بحسن نيّته «۱».

---

(۱)- الكافى: ۵/ ۵۶۰، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۵۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۵۲

فى قضاء الدّين

و فيه أيضا قال: دخل محمّد بن بشر الوشاء على أبى عبد اللّه عليه السّلام فسأله أن يكلّم شهابا أن يخفّف عنه حتّى ينقضى الموسم و كان له عليه ألف دينار لم تذهب فى بطن و لا فرج و إنّما ذهبت دينا على الرجال و وضايع وضعها و أنا أحبّ أن تجعله فى حلّ فقال: لا أجعله فى حلّ، فقال: لعلّك ممّن يزعم أنّه يقتصّ من حسناته فتعطاها فقال: كذلك فى أيدينا فقال عليه السّلام: اللّه أكرم و أعدل من أن يتقرّب إليه عبده فيقوم فى الليله البارده أو يصوم فى اليوم الحار أو يطوف بهذا البيت ثمّ يسلبه ذلك فتعطاه، و لكن للّه فضل كثير يكافئ المؤمن، فقال: فهو فى حلّ «۱».

أقول: لعلّ هذا الدّين لمّا لم يكن مصرفه فى المعاصى بل و لا فى المباحات كالأكل و النكاح لم يرد التقاص عليه يوم القيامه كما ورد على غيره من الديون روى أنّه يوم القيامه تؤخذ سبعمائه صلاه على درهم واحد.

و قال عليه السّلام: الدين مذلّه بالنهار مفكره بالليل قضاء فى الدّنيا قضاء فى الآخره و قدموا السؤال بالكفّ عليه، نعم، جوّزوه لمن كان له وجه يقضى منه دينه أو ولىّ يثق به فى القضاء كما كان فى الأئمّه عليهم السّلام عند موتهم و بقاء الدّين عليهم فإنّهم واثقون بأوليائهم فى القضاء.

[عن] كمال الدّين عن الهمدانى قال: قلت للرضا عليه السّلام: يا ابن رسول اللّه أخبرنى عن زراره هل كان يعرف حقّ أبيك عليه السّلام؟

فقال: نعم، فقلت له: فلم بعث ابنه

عبیدا لیتعرّف الخبر إلی من أوصی هل کان یعرف حقّ أبیک علیه السّلام؟

فقـال: زراره کان یعرف أمر أبی علیه و إنّما بعث ابنه لیعرف من أبی علیه السّـلام هل یجوز أن یرفع التقیه فی إظهار أمره و نصّ أبیه علیه و أنّه لمّا أبطأ عنه ابنه طولب بإظهار قوله فی أبی علیه السّـلام فلم یجب أن یقدم علی ذلک دون أمره فرفع المصحف و قال: اللّهم إنّ إمامی من

---

(۱)- الکافی: ۴/ ۳۶ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۶۴ ح ۸۰.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۵۳

أثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن محمّد علیه السّلام «۱».

أقول: زراره من جمله الأرکـان الأربعه الـذین قـال الصادق علیه السّـلام فیهم: إنّهم امناء اللّه علی حلاله و حرامه و علمه لولاهم اندرست آثار النبوّه، زراره بن أعین و محمّد بن مسلم و لیث المرادی و برید العجلی.

و کـان الصادق علیه السّـلام یطلعهم علی أسـماء الأئمّه علیهم السّـلام فی الصـحائف و الکتب التی کانت مخزونه عنـده، فکیف یشتبه علی زراره أنّ الإمام بعد الصادق علیه السّلام هل هو موسی الکاظم علیه السّلام أو عبد اللّه یعنی الأفطح؟

و روی الشیخ محمّد بن الحسن بإسناده إلی أبی الطیّار قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام:

إنّه کان فی یدی شی ء فتفرّق قال لی: ألک حانوت فی السوق؟

فقلت: نعم و قد ترکته، قال: إذا أردت أن تخرج إلی سوقک فصلّ رکعتین أو أربع رکعات ثمّ قل فی دبر صلاتک: توجّهت بلا حول منّی و لا قوّه و لکن بحولک یا ربّ و قوّتک و أبرأ من الحول و القوّه إلّا بک فأنت حولی و منک قوّتی اللّهمّ فارزقنی من فضلک الواسع رزقا کثیرا طیّبا و

أنا خافض فی عافیتک فإنّه لا یملکها أحد غیرک، قال: ففعلت ذلک و کنت أخرج إلی دکّانی حتّی خفت أن یأخذنی الجابی بأجره دکّانی و ما عندی شی ء قال: فجاء حالب بمتاع فقال لی: تکرینی نصف بیتک فأکریته نصف بیتی بکری البیت کلّه قال:

و عرض متاعه فأعطی به شیئا لم یبعه فقلت له: هل لک أن تبیعنی عدلا من متاعک هذا أبیعه و آخذ فضله و أدفع إلیک ثمنه؟

قال: خذ عدلا منها فأخذته [و رقمته] «۲» و جاء برد شدید فبعت المتاع من یومی و دفعت إلیه الثمن فأخذت الفضل فما زلت آخذ عدلا و أبیعه و آخذ فضله و أردّ علیه رأس المال حتّی رکبت الدواب و اشتریت الرقیق و بنیت الدور «۳».

و فی الکافی عن محمّد بن جمهور قال: کان النجاشی و هو رجل من أهل الدهاقین عاملا علی الأهواز و فارس، فقال بعض أهل عمله لأبی عبد اللّه علیه السّلام: إنّ فی دیوان النجاشی

---

(۱)- کمال الدین: ۷۵، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۳۸ ح ۱۸.

(۲)- زیاده من المصدر.

(۳)- الکافی: ۳/ ۴۷۴ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۶۸ ح ۸۴.

علیّ خراج و هو مؤمن یدین بطاعتک فإن رأیت أن یکتب لی إلیه کتابا فکتب إلیه علیه السّلام: بسم اللّه الرحمن الرحیم سرّ أخاک یسرّک اللّه فدخل علیه و هو فی مجلسه و قال: هذا کتاب أبی عبد اللّه علیه السّلام فقبّله و وضعه علی عینیه و قال له: ما حاجتک؟

قال: خراج علیّ فی دیوانک فقال: و کم هو؟

قال: عشره آلاف درهم فدعا کاتبه و أمره بأدائها عنه ثمّ أخرجه منها و أمره أن یثبتها له لقابل ثمّ قال: سررتک؟

فقال: نعم

جعلت فداک، ثمّ أمر بمرکب و جاریه و غلام و أمر له بتخت ثیاب فی کلّ ذلک یقول: هل سررتک؟ فیقول: نعم، فکلّما قال نعم زاده زاده حتّی فرغ ثمّ قال له: احمل فرش هذا البیت الذی کنت جالسا فیه حین دفعت إلی کتاب مولای الذی ناولتنی فیه و ارفع إلیّ حوائجک ففعل و خرج الرجل فصار إلی أبی عبد اللّه علیه السّلام بعد ذلک فحدّثه بالحدیث علی جهته فجعل یسرّ بما فعل فقال الرجل: یا ابن رسول اللّه کأنّه قد سرّک ما فعل بی؟

فقال: إی و اللّه لقد سرّ اللّه و رسوله «۱».

---

(۱)- الکافی: ۲/ ۱۹۰ ح ۹، و وسائل الشیعه: ۱۱/ ۵۷۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۵۵

فیه عدد الشیعه الکاملین

و عن سدیر الصیرفی قال: دخلت علی أبی عبد اللّه فقلت له: و اللّه ما یسعک القعود لکثره موالیک و شیعتک و لو کان لأمیر المؤمنین علیه السّلام ما لک من الأنصار ما طمع فیه تیم و لا عدی فقال: یا سدیر و کم عسی أن تکونوا؟

قلت: مائه ألف و نمائتی ألف و نصف الدّنیا فسکت ثمّ قال: یخف علیک أن تبلغ معنا إلی ینبع؟

قلت: نعم، فأمر بحمار و بغل أن یسرجا فبادرت فرکبت الحمار فقال: یا سدیر تری أن تؤثرنی بالحمار؟

قلت: البغل أزین قال: الحمار أرفق بی، فرکب الحمار و رکبت البغل و مضینا فسرنا إلی أرض حمراء و نظر إلی غلام یرعی جداء فقال: و اللّه یا سدیر لو کان لی شیعه بعدد هذه الجداء ما وسعنی القعود، و نزلنا و صلّینا.

فلمّا فرغنا من الصلاه عطفت إلی الجداء فعددتها فإذا هی سبعه عشر.

فأقول: المراد هنا من الشیعه من یوطّن نفسه علی الجهاد و القتل فی الطاعه

كما مرّ فى خبر الذى ادّعى أنّه من أنصاره و شيعته فأمر عليه السّلام بالتنوّر فأسجر ثمّ قال له: ادخل التنوّر، فقال: اعفنى يا ابن رسول اللّه فجاء الرجل المكّى و أمره عليه السّلام بدخوله فدخله و نعله بيده إلى أن طفيت النار «۱».

و فى حديث آخر عنه عليه السّلام أنّه قال: و اللّه ما لناصب لنا حربا بأشدّ علينا مؤونه من الناطق علينا بما نكره يعنى به مراعاه التقيّه فى القول «۲».

[فى] الكافى عن زكريا بن إبراهيم قال: كنت نصرانيا فأسلمت و حججت فلمّا دخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام قلت: كنت على النصرانيه و أسلمت فقال: أىّ شى ء رأيت فى

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۷۳ ح ۹۳.

(۲)- الكافى: ۲/ ۲۲۳، و شرح الأخبار: ۳/ ۵۰۷.

الإسلام؟

قلت: قول اللّه عزّ و جلّ: ما كُنْتَ تَدْرِى مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ وَ لكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِى بِهِ مَنْ نَشاءُ فقال: لقد هداك اللّه ثمّ قال: اللّهم اهده ثلاثا سل عمّا شئت يا بنى، فقلت: إنّ أبى و امّى على النصرانيه و أهل بيتى، و امّى مكفوفه البصر فأكون معهم و آكل فى آنيتهم؟ فقال: يأكلون لحم الخنزير؟

فقلت: لا و لا يمسّونه، فقال: لا بأس فانظر امّك فبرّها فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك كن أنت الذى تقوم بشأنها و لا تخبر أنّك أتيتنى حتّى تأتينى بمنى إن شاء اللّه تعالى، قال:

فأتيته بمنى و الناس حوله كأنّه معلّم صبيان هذا يسأله و هذا يسأله.

فلمّا قدمت الكوفه لطفت لامّى و كنت أطعمها و أفلى ثوبها و رأسها و أخدمها فقالت لى: يا بنى ما كنت تصنع بى هذا و أنت على دينى فما الذى أرى

منک منذ هاجرت فدخلت فی الحنیفیّه؟

فقلت: رجل من ولد نبیّنا أمرنی بهذا، فقالت: هذا الرجل هو نبیّ؟

فقلت: لا، و لکنّه ابن نبی فقالت: یا بنی هذه وصایا الأنبیاء، فقلت: یا امه إنّه لیس یکون بعد نبیّنا نبیّ و لکنه ابنه فقالت: یا بنی دینک خیر دین اعرضه علیّ فعرضته علیها فدخلت فی الإسلام و علّمتها فصلّت الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخره ثمّ عرض لها عارض فی اللیل فقالت: یا بنی أعد علیّ ما علّمتنی فأعدته علیها فأقرّت به و ماتت.

فلمّا أصبحت کان المسلمون الذین غسّلوها و کنت أنا الذی صلّیت علیها و نزلت فی قبرها «۱».

---

(۱)- الکافی: ۲/ ۱۶۱، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۴۷ ح ۹۷.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۵۷

حدیث التی عثرت

و فی بعض کتب أصحابنا المتقدّمین و کتب بعض المتأخّرین حدیث رووه بأسانید متعدّده تنتهی کلّها إلی بشّار المکاری قال: دخلت علی الصادق علیه السّلام الکوفه و قد تقدّم له طبق رطب و هو یأکل فقال: یا بشّار ادن فکل فقلت: هنأک اللّه و جعلنی فداک قال: أخذتنی الغیره من شیء رأیته فی طریقی أوجع قلبی و بلغ منّی فقال لی: بحقّی لما دنوت فأکلت فقال لی: حدیثک قلت: رأیت جلوازا «۱» یضرب رأس امرأه و یسوقها إلی الحبس و هی تنادی بأعلی صوتها المستغاث باللّه و رسوله و لا یغیثها أحد، قال: و لم فعل بها ذلک؟

قال: سمعت الناس یقولون: إنّها عثرت فقالت: لعن اللّه ظالمیک یا فاطمه فارتکب منها ما ارتکب.

قال: فقطع الأکل و لم یزل یبکی حتّی ابتلّ مندیله و لحیته و صدره بالدموع ثمّ قال: یا بشّار قم بنا إلی مسجد السهله فندعوا اللّه عزّ و جلّ و نسأله

خلاص هذه المرأه، و وجّه بعض الشيعه إلى باب السلطان ليأتى بالخبر فصرنا إلى مسجد السهله و صلّى كلّ واحد منّا ركعتين ثمّ رفع الصادق عليه السّلام يده إلى السماء و قال: أنت اللّه، الخ فخرّ ساجدا فرفع رأسه ثمّ قال:

أطلقت المرأه فخرجنا ثمّ آتانا الرجل الذى وجّهناه إلى باب السلطان و قال: اطلق عنها لأنّه خرج حاجب السلطان و قال لها: ما الذى تكلّمت؟ قالت: عثرت فقلت: لعن اللّه ظالميک يا فاطمه ففعل بى ما فعل، قال: فأخرج مائتى درهم و قال: خذى هذه و اجعلى الأمير فى حلّ فأبت أن تأخذهما.

فلمّا رأى ذلک منها قال: انصرفى إلى بيتک فانصرفت و قال: اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقريها منّى السلام فادفع إليها هذه الدنانير فذهبنا فأقرأناها السلام فقالت: باللّه اقرأنى جعفر بن محمّد السلام فقلت لها: و اللّه نعم فشقّت جيبها و وقعت مغشيّه عليها فصبرنا حتّى أفاقت و قالت: أعدها علىّ فأعدناها عليها حتّى فعلت ذلک ثلاثا ثمّ قلنا لها

---

(۱)- جلواز: أعوان الظلمه.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۵۸

خذى ما أرسل إليک فأخذته منّا و قالت: سلوه أن يستوهب أمته من اللّه فما أعرف أحدا أتوسّل به إلى اللّه أكثر منه و من آبائه و أجداده عليهم السّلام، قال: فرجعنا إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام فجعلنا نحدّثه بما كان منها فجعل يبكى و يدعو لها ثمّ قلت: ليت شعرى متى أرى فرج آل محمّد؟

قال: يا بشّار إذا توفّى ولىّ اللّه و هو الرابع من ولدى فى أشدّ البقاع بين أشرار العباد فعند ذلک يصل إلى ولد بنى فلان مصيبه سوداء فإذا رأيت ذلک التقت حلقه البطان و لا مردّ لأمر اللّه.

أقول: المخالفون يعلمون أنّ أبا

بکر و عمر ظلما فاطمه علیهما السّلام و أنّ لعن ظالمیها متوجّه إلیهما «۱».

(۱)- بحار الأنوار: ۹۷/ ۴۴۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۵۹

حدیث فاطمه بضعه منّی و حدیث أنّها خرجت غاضبه علیهما

و قد حدّثنی أوثق مشایخی عن بهاء الملّه و الدّین أنّه لمّا کان بالشام متنکّرا و یظهر أنّه علی مذهب الشافعی قال له یوما بعض أئمّتهم من أهل العلم: ما یقول علماء الرافضه فی الشیخین؟

فقال: القول کثیر، قال: قل بعضه؟

قال: یقولون إنّه فی صحیح البخاری حدیث صحیح عن النبیّ صلّی اللّه علیه و اله أنّه قال: فاطمه بضعه منّی من آذاها فقد آذانی و من آذانی فقد آذی اللّه و من آذی اللّه فهو کافر ثمّ نقل بعده بخمس أوراق حدیثا آخر أنّ فاطمه علیها السّلام خرجت من الدنیا و هی غاضبه علیهما یعنی أبا بکر و عمر فکیف یکون حالهما؟

فقال: دعنی هذه اللیله اراجع صحیح البخاری فإنّ الرافضه تکذب فی روایتها، قال:

فأتیه فی الیوم الثانی فتبسّم ضاحکا و قال: ألم أقل لک أنّ الرافضه تکذب فی نقل الحدیث راجعت الکتاب فکان بین الحدیثین سبع ورقات و کان هذا هو الجواب فی تناقض الخبرین و أمّا علماؤهم أهل التأویل فیعلمون ذلک و لکن ما یقدرون علی التصریح بأنّهما ظلماها و بعضهم و إن صرّح به إلّا أنّه یقول إنّهما تابا إلیها عند موتها و قبلت توبتهما فخرجا من ظلمها.

و روی عن أبی الحسن الرضا علیه السّلام أنّه سأله رجل عن الشیخین فقال علیه السّلام: کانت لنا امّ صالحه خرجت من الدنیا غاضبه علیهما و لم یبلغنا خبر أنّها رضیت عنهما و نقول أیضا إنّ ظلمهما لها درایه و توبتهما إلیها روایه و عند الکلّ أنّ الروایه لا تعارض الدرایه فالناس یلعنونهما علی هذا الظلم

حتى يثبت عندهم قبولها عليها السّلام توبتهما و ثبوتها محال، لأنّ المخبر الصادق أخبر به فلا ينبغى أن يؤاخذ الشيعه به على اعتقادكم، و المراد ببنى فلان بنى العبّاس، و كان ابتداء ضعف دولتهم عند وفاه أبى الحسن العسكرى عليه السّلام و البطان للقتب الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير و يقال: التقت حلقتا البطان للأمر إذا اشتدّ.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص: ۲۶۰

[فى] كتاب التمحيص عن فرات بن أحنف قال: كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّلام إذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين فقال: و اللّه لأسوءنّه فى شيعته، فقال: يا أبا عبد اللّه أقبل إلىّ فلم يقبل إليه قالها ثلاثا فقال: قل و لن تقول خيرا فقال: إنّ شيعتك يشربون النبيذ المسكر فقال: إنّ شيعتنا أزكى و أطهر من تن يجرى للشيطان فى أمعائهم شى ء و إن فعل ذلك المخذول بهم فيجدوا ربّا رؤوفا عطوفا و وليّا و كوفا و أصحابك ببرهوت مكوفا يعنى مجموعون فيه فأفحم الرجل و سكت «۱».

[فى] الكافى عن جعفر البجلى: قال: شكوت إلى أبى عبد اللّه حالى فقال لى: إذا قدمت الكوفه فبع و ساده من بيتك بعشره دراهم و ادع اخوانك و أعد لهم طعاما و سلهم يدعون اللّه لك قال: ففعلت و ما أمكننى ذلك حتى بعت و ساده و اتّخذت طعاما كما أمرنى و سألتهم أن يدعوا اللّه تعالى فو اللّه ما مكثت إلّا قليلا حتى أتانى غريم لى و صالحنى من مال كثير كنت أحسبه نحوا من عشره آلاف درهم قال: ثمّ أقبلت الأشياء إلىّ «۲».

و عن سعيد الجعفى قال: خرجت إلى مكّه و أنا من أشدّ الناس حالا فشكوت إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام.

فلمّا

خرجت من عنده وجدت على بابه كيسا فيه سبعمائه دينار فرجعت إليه فأخبرته فقال: يا سعيد اتّق اللّه و عرفه فى المشاهد و كنت رجوت أن يرخص لى فخرجت و أنا مغتمّ فأتيت منّى و تنحّيت عن الناس فى بيت بعيد ثمّ قلت: من يعرف الكيس فأوّل صوت صوته إذا رجل على رأسى يقول: أنا صاحب الكيس، فقلت فى نفسى: أنت فلا كنت و أخبرنى بعلامه الكيس فدفعته إليه ثمّ أعطانى سبعين دينارا و قال: خذها حلالا خير من سبعمائه حراما فأخذتها ثمّ دخلت على الصادق عليه السّلام فأخبرته كيف تنحّيت و كيف صنعت؟

فقال: أمّا أنّك حين شكوت إلىّ أمرنا لك بثلاثين دينارا يا جاريه هاتيها فأخذتها و أنا من أحسن الناس حالا «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۸۱.

(۲)- الكافى: ۵/ ۳۱۴ ح ۴۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۸۲ ح ۱۰۴.

(۳)- تذكره الفقهاء: ۲/ ۲۶۱، و الكافى: ۵/ ۱۳۸ ح ۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۶۱

و فى الكافى أيضا عن سماعه قال: تعرض رجل من ولد عمر بن الخطّاب لجاريه رجل عقيلى فقالت له: إنّ هذا العمرى قد آذانى فقال لها: عديه و ادخليه الدهليز فأدخلته و شدّ عليه فقتله و ألقاه فى الطريق فاجتمع البكريون و العمريّون و العثمانيّون و قالوا ما لصاحبنا كفؤ لن نقتل به إلّا جعفر بن محمّد و ما قتل صاحبنا غيره و كان أبو عبد اللّه عليه السّلام قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم عليه فقال: دعهم فجاؤوا إليه و قالوا: ما نقتل بصاحبنا أحدا غيرك فأخذ بأيدى جماعه منهم و أدخلهم المسجد فخرجوا و هم يقولون: شيخنا جعفر بن محمّد معاذ اللّه أن يكون مثله يفعل هذا انصرفوا فمضيت

معه فقلت: جعلت فداک ما كان أقرب رضاهم من سخطهم، فقال: نعم دعوتهم، فقلت: امسكوا و إلّا أخرجت الصحيفه فقلت: و ما هذه الصحيفه؟

فقال: إنّ امّ الخطّاب كانت أمه للزبير بن عبد المطّلب فشطر بها نفيل فأحبلها فطلبه الزبير فخرج هاربا إلى الطائف فخرج الزبير خلفه ثمّ خرج إلى الشام و خرج الزبير فی تجاره إلى الشام فدخل على ملک الرّوم فقال له الملک: لی إليک حاجه و هو أنّ رجلا من أهلک قد أخذت ولده فأحبّ أن تردّه عليه قال: ليظهر لی حتّى أعرفه.

فلمّا كان من الغد دخل إلى الملک.

فلمّا رآه الملک ضحک فقال: ما يضحک الملک؟

قال: ما أظنّ هذا الرجل ولدته عربيه لما رآک قد دخلته لم يملک استه أن جعل يضرط فقال: أيّها الملک إذا صرت إلى مكّه قضيت حاجتک.

فلمّا قدم الزبير تحمل إليه ببطون قريش أن يدفع إليه ابنه فأبى ثمّ تحمل عليه بعبد المطّلب فقال: أما علمتم ما فعل فی ابنی- يعنی العبّاس- و لكن امضوا أنتم إليه فكلّموه، فقال لهم الزبير: إنّ الشيطان له دوله و أنّ ابن هذا ابن الشيطان و لست آمن أن يترأس علينا و لكن ادخلوه من باب المسجد على أن أحمى له حديده و أخطّ فی وجهه خطوطا و أكتب عليه و على ابنه أن لا يتصدّر فی مجلس و لا يتآمر على أولادنا و لا يضرب معنا بسهم ففعلوا، و خطّ وجهه بالحديده و كتب عليه الكتاب و ذلک الكتاب عندنا، فقلت لهم: إن أمسكتم و إلّا أخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فأمسكوا «۱».

---

(۱)- الكافی: ۸/ ۲۵۹، و بحار الأنوار: ۲۲/ ۲۶۹.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۶۲

نسب العبّاس و امّه

و توفّى مولى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و

اله لم يخلف وارثا فخاصم فيه ولـد العبّاس أبا عبد اللّه عليه السّـلام و كان هشام بن عبد الملک حجّ فی تلک السـنه فجلس لهم فقـال داود بن علی: الولاـء لنـا و قـال أبو عبـد اللّه عليه السّـلام: بل الولاء لی، فقال داود بن علی: إنّ أباک قاتل معاويه فقال: إن كان أبی قاتل معاويه فقد كان حظّ أبيک فيه الأوفر ثمّ فرّ بجنايته فقال: لأطوّقنّک و اللّه غدا طوق الحمامه فقال له داود بن علی: كلامـک هـذا أهون علیّ من بعره فی وادی الأـزرق، فقـال: أمّـا أنّه واد ليس لـک و لاـ لأبيک فيه حقّ، قال هشام: إذا كان غـدا جلست لكم.

فلمّا أن كان من الغـد خرج أبو عبـد اللّه عليه السّـلام و معه كتاب فی كرباسه و جلس لهم هشام فوضع أبو عبد اللّه عليه السّـلام الكتاب بين يديه.

فلمّا قرأه قال: ادعوا جندل الخزاعی و عكاشه الضـميری و كانا شـيخين قد أدركا الجاهليه فرمی الكتاب إليهما فقال: تعرفان هذه الخطوط؟ قالاـ: نعم هـذا خطّ العاص بن اميّه و هـذا خط فلان و فلان من قريش و هـذا خط حرب بن اميّه فقال هشام: يا أبا عبد اللّه أری خطوط أجدادی عندكم، فقال: نعم، قال: قد قضيت بالولاء لک، قال: فخرج و هو يقول:

إن عادت العقرب عدنا لها و كانت النعل لها حاضره قال: فقلت: ما هذا الكتاب جعلت فداک؟

قال: فإنّ نثيله كانت أمه لامّ الزبير و لأبی طالب و عبـد اللّه فأخـذها عبد المطّلب و أولدها فلانا يعنی العبّاس، فقال له الزبير: هذه الجاريه ورثناها من امّنا و ابنک هذا عبد لنا فتحمل عليه ببطون قريش قال: فقال: قد أجبتک علی خلّه علی

أن لا يتصدّر ابنک هذا فی مجلس و لا يضرب معنا بسهم فکتب عليه کتابا و أشهد عليه فهو هذا الکتاب.

أقول: جلاله شأن عبد المطّلب لا يناسب هذا المعنی، نعم يمکن أن يقال إنّ امّ الزبير أحلّتها له و أباحتها و کانت حلالا عليه فی الواقع و لم يعلم به الزبير و عامله بالظاهر و مع هذا ففی الخاطر خدشه من نسب العبّاس و قد ظهرت فی أولاده الخلفاء بل و غيرهم «۱».

---

(۱)- الکافی: ۸/ ۲۵۹، و بحار الأنوار: ۲۲/ ۲۶۹.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۶۳

الرافضه اسم للشيعه

[فی] کتاب الاختصاص عن أبی بصير قال: أتيت أبا عبد اللّه عليه السّلام فقلت: جعلت فداک إنّا قد نبزنا نبزا انکسرت له ظهورنا و ماتت له أفئدتنا و استحلّت به الولاه دماءنا فی حديث رواه فقهاؤهم هؤلاء، فقال: الرافضه؟

قلت: نعم فقال: و اللّه ما سمّوکم بل اللّه سمّاکم أما علمت أنّه کان مع فرعون سبعون رجلا من بنی إسرائيل يدينونه بدينه.

فلمّا استبان لهم ضلال فرعون و هدی موسی رفضوا فرعون و لحقوا بموسی فکانوا فی عسکر موسی أشدّ أهل ذلک العسکر عباده و أشدّهم اجتهادا إلّا أنّهم رفضوا فرعون فأوحی اللّه بطاعه العالم و وجدنا الإجماع واقع علی علیّ عليه السّلام بأنّه کان أعلم أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه عليه و اله و کان جميع الناس يسألونه و يحتاجون إليه و کان مستغنيا عنهم هاذ من الشاهد و الدليل عليه من القرآن قوله عزّ و جلّ: أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ «۱» فما اتّفق يوما أحسن منه و دخل فی هذا الأمر عالم کثير «۲».

---

(۱)- سوره يونس: ۳۵.

(۲)-

الأختصاص: ۱۰۴، و الكافى: ۸/ ۳۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۶۴

مكالمات مؤمن الطاق لأبى حنيفه

و قد كان لمؤمن الطاق مقامات مع أبى حنيفه؛ فمن ذلك ما روى أنّه قال يوما: إنّكم تقولون بالرجعه؟

قال: نعم، قال أبو حنيفه: فاعطنى الآن ألف درهم حتّى أعطيك ألف دينار إذا رجعت، فقال الطاقى: اعطنى كفيلا بأنّك ترجع إنسانا و لا ترجع خنزيرا.

و قال له يوما آخر: لم لم يطالب علىّ بن أبى طالب عليه السّلام بحقّه بعد وفاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله إن كان له حقّ؟

فقال مؤمن الطاق: خاف أن يقتله الجنّ كما قتلوا سعد بن عباده بسهم المغيره ابن شعبه.

و كان أبو حنيفه يمشى مع مؤمن الطاق فى سكّ من سكك الكوفه إذا بمنادى ينادى من يدلّنى على صبىّ ضال فقال مؤمن الطاق: أمّا الصبىّ الضال فلم نره و إن أردت شيخا مضلّا فخذ هذا يعنى أبا حنيفه.

و لمّا مات الصادق عليه السّلام رأى أبو حنيفه مؤمن الطاق فقال له: مات إمامك، قال: نعم أمّا إمامك فمن المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم «۱».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۹۹، و مواقف الشعيه: ۱/ ۳۳۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۶۵

مباحثه فضال مع أبى حنيفه

و فيه أيضا أنّه مرّ فضّال بن الحسن بن فضّال الكوفى بأبى حنيفه و هو فى جمع كثير يملى عليهم شيئا من فقهه و حديثه فقال لصاحب كان معه: و اللّه لا أبرح أو أخجل أبو حنيفه، فقال صاحبه: إنّ أبا حنيفه ممّن قد علمت حاله و ظهرت حجّته قال: مه هل رأيت حجّه ضال علت حجّه مؤمن؟

ثمّ دنا منه فقال: يا أبا حنيفه إنّ أخا لى يقول: إنّ خير الناس بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله علىّ بن أبى طالب و أنا أقول أبو بكر خير الناس و بعده عمر فما

تقول أنت؟ فأطرق مليّا ثمّ قال:

كفى بمكانهما من رسول اللّه كرما و فخرا أما علمت أنّهما ضجيعاه فى قبره فأى حجّه تريد أوضح من هذا؟

فقال له فضّال: إنّى قد قلت ذلك لأخى فقال: إن كان الموضع لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله دونهما فقد ظلما بدفنهما فى موضع ليس لهما فيه حقّ و إن كان الموضع لهما فوهباه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لقد أساؤوا ما أحسنا إذ رجعا فى هبتهما و نسيا عهدهما، فأطرق أبو حنيفه ساعه ثمّ قال: لم يكن له و لا لهما خاصّه و لكنّهما نظرا فى حقّ عائشه و حفصه فاستحقّا الدفن فى ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما.

فقال له فضال: قد قلت له ذلك فقال: أنت تعلم أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله مات عن تسع نساء و نظرنا و إذا لكلّ واحده منهنّ تسع الثمن ثمّ نظرنا فى تسع الثمن فإذا هو شبر فى شبر فكيف يستحقّ الرجلان أكثر من ذلك و بعد ذلك فما بال عائشه و حفصه يرثان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و فاطمه بنته تمنع الإرث.

فقال أبو حنيفه: يا قوم نحّوه عنّى فإنّه رافضى خبيث «۱».

[فى] كتاب المناقب قال أبو عبيده المعتزلى لهشام بن الحشكم: الدليل على صحّه معتقدنا و بطلان معتقدكم ككثرتنا و قلّتكم مع كثره أولاد على و ادّعائهم، فقال هشام: لست

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۴۰۰ ح ۲، و اللمعه البيضاء: ۸۰۴.

إيّانا أردت بهذا القول إنّما أردت الطعن على نوح عليه السّلام حيث لبث فى قومه ألف سنه إلّا خمسين عاما يدعوهم إلى النجاه ليلا و نهارا و ما آمن معه إلّا قليل «۱».

و سأل

هشام بن الحكم جماعه من المتكلّمين فقال: أخبرونى حين بعث اللّه محمّدا بعثه بنعمه تامّه أو بنعمه ناقصه؟

فقالوا: بنعمه تامّه، قال: فأيّما أهم أن يكون فى أهل بيت واحد نبوّه و خلافه أو يكون نبوّه بلا خلافه؟

قالوا: بل يكون نبوّه و خلافه قال: فلم ذا جعلتموها فى غيرهم فإذا صارت فى بنى هاشم ضربتم وجوههم بالسيوف، فأفحموا.

و عن محمّد بن نوفل قال؛ دخل علينا أبو حنيفه فدار بيننا الكلام فى أمير المؤمنين فقال أبو حنيفه: قد قلت لأصحابنا لا تقرّوا لهم بحديث غدير خمّ فيخصموكم فقال الهيثم:

يا نعمان أمّا هو عندك؟

قال: هو عندى و قد رويته لكنّك تعلم أنّ الناس قد غلا فيهم قوم فقال الهيثم يقوله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و يخطب به و ننفيه نحن لغلوّ غال أو قول قائل فقطع الحديث.

[فى] الكشى عن الأحمسى قال: خرج الضحّاك من الخوارج فحكم و تسمّى بإمره المؤمنين فأتاه مؤمن الطاق فقال: إنّى على بصيره من ربّى و سمعتك تصف العدل فأحببت الدخول معك.

فقال الضحّاك لأصحابه: إن كان هذا معكم نفعكم ثمّ أقبل مؤمن الطاق على الضحّاك فقال: لم تبرّأتم من علىّ بن أبى طالب و استحللتم قتله و قتاله و البراءه منه. قال: نعم بسبب التحكيم يوم صفّين قال: فأخبرنى عن الدّين الذى جئت أناظرك عليه لأدخل معك فيه إن غلبت حجّتى حجّتك أو حجّتك حجّتى من يوقف المخطئ على خطأه و يحكم للمصيب بصوابه فلابدّ لنا من إنسان يحكم بيننا.

قال؛ فأشار الضحّاك إلى رجل من أصحابه فقال: هذا الحكم بيننا فهو عالم بالدّين، قال: و قد حكّمت هذا فى الدين الذى جئت اناظرك فيه؟

قال: نعم، فأقبل مؤمن الطاق على أصحابه فقال:

إنّ هذا صاحبكم قد حكم فی دين

---

(۱)- المناقب: ۱/ ۲۳۶، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۴۰۱ ح ۳.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۶۷

اللّه فشأنكم به فضربوا الضحّاك بأسيافهم حتّی سكت «۱».

و عن مؤمن الطاق قال: قال ابن أبی العوجاء مرّه: أ ليس من صنع شيئا و أحدثه حتّی يعلم أنّه من صنعته فهو خالقه، قلت: بلی، قال: فأجّلنی شهرا أو شهرين ثمّ تعال حتّی أريك فحججت فدخلت علی أبی عبد اللّه عليه السّلام فقال: أمّا أنّه قد هيّأ لك شاتين و هو جاء معه بعده من أصحابه ثمّ نخرج لك الشاتين قد امتلأ دودا و يقول لك هذا الدود يحدث من فعلی فقل له: إن كان من صنعك و أنت أحدثته فميّز ذكوره من إناثه و أخرج إلی الدود فقلت له:

ميّز الذكور من الإناث فقال: هذه و اللّه ليست من إبزارك هذه التی حملتها الإبل من الحجاز، الحديث «۲».

[فی] الكافی أنّه سأل أبو حنيفه مؤمن الطاق قال: يا أبا جعفر ما تقول فی المتعه تزعم أنّها حلال؟

قال: نعم، قال: فما منعك أن تأمر نساءك أن يستمتعن و يكتسبن عليك؟ قال: ليس كلّ الصناعات يرغب فيها و إن كانت حلالا و للناس أقدار و مراتب يرفعون أقدارهم، و لكن ما تقول يا أبا حنيفه فی النبيذ أتزعم أنّه حلال؟ قال: نعم، قال: فما يمنعك أن تقعد نساءك فی الحوانيت نباذات فيكسبن عليك؟ قال أبو حنيفه: واحده بواحده و سهمك أنفذ «۳».

و عن شريك القاضی قال: حضرت الأعمش فی علّته التی قبض فيها فبينا أنا عنده إذ دخل ابن شبرمه و ابن أبی ليلی و أبو حنيفه فسألوه عن حاله فذكر ضعفا شديدا و أدركته رقّه من الذنوب فبكی فقال

له أبو حنيفه: يا أبا محمّد اتّق اللّه فإنّک فى آخر يوم من أيّام الدّنيا و قد كنت تحدّث فى على بن أبى طالب بأحاديث لو رجعت عنها كان خيرا لک، قال الأعمش: مثل ماذا يا نعمان؟

قال: مثل حديث عبايه: «أنا قسيم النار» قال: أو لمثلى تقول هذا يا يهودى اقعدونى سنّدونى؛ حدّثنى موسى بن طريف عن جاريه بن ربعى قال: سمعت عليّا أمير المؤمنين يقول: أنا قسيم النار أقول هذا وليّى دعيه و هذا عدوّى خذيه.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۰۱ ح ۳، و مواقف الشيعه: ۱/ ۳۳۳.

(۲)- اختيار معرفه الرجال: ۲/ ۴۳۰، و معجم رجال الحديث: ۱۸/ ۳۹.

(۳)- الكافى: ۵/ ۴۵ ح ۸، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۴۱۱ ح ۱۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۶۸

و عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إذا كان يوم القيامه أقعد أنا و علىّ على الصراط و يقال لنا: ادخلا الجنّه من آمن بى و أحبّكما و ادخلا النار من كفر بى و أبغضكما.

فجعل أبو حنيفه إزاره على رأسه و قال: قوموا بنا لا يجيبنا أبو محمد بأطم من هذا «۱».

---

(۱)- المناقب: ۲/ ۵۲۸، و أمالى الطوسى: ۶۲۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۶۹

باب فى بيان أحوال الإمام أبى الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام عليه و على آبائه أفضل الصلوات

اشاره

و فيه فصول:

الفصل الأوّل فى تاريخ ولادته و أسمائه و نقش خواتيمه و النصّ عليه و معجزاته و غرائب اموره و عبادته و علمه و ما يتبع ذلک

اشاره

[فى] اعلام الورى: ولد عليه السّلام بالأبواء- منزل بين مكّه و المدينه- لسبع خلون من صفر سنه ثمان و عشرين و مائه و قبض عليه السّلام ببغداد فى حبس السندى بن شاهک لخمس بقين من رجب.

و قیل: لخمس خلون من رجب سنه ثلاث و ثمانین و مائه و له یومئذ خمس و خمسون سنه و امّه امّ ولد یقال لها حمیده البربریه، و کانت مدّه إمامته علیه السّلام خمسا و ثلاثین سنه و قام بالأمر و له عشرون سنه و کانت فی أیّام إقامته بقیّه ملک المنصور ثمّ ملک ابنه المهدی عشر سنین و شهرا، ثمّ ملک ابنه الهادی موسی بن محمد سنه و شهرا ثمّ ملک الرشید و استشهد بعد مضیّ خمس عشره سنه من ملکه مسموما و دفن بمدینه السلام فی المقبره المعروفه بمقابر قریش «۱».

[فی] البصائر عن أبی بصیر قال: کنت مع أبی عبد اللّه علیه السّلام فی السنه التی ولد فیها ابنه موسی.

---

(۱)- أعلام الوری: ۲/ ۶، و مستدرک سفینه البحار: ۱۰/ ۳۱۸.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۷۰

فلمّا نزلنا الأبواء وضع أبو عبد اللّه علیه السّلام لنا الغداء و أکثر و أطاب فبینا، نحن نتغدّی إذ أتاه رسول حمیده أنّ الطلق قد ضربنی و أمرتنی أن لا أسبقک بابنک هذا فقام فرحا مسرورا فلم یلبث أن عاد إلینا حاسرا عن ذراعیه ضاحکا سنّه فقلنا: أضحک اللّه سنّک و أقرّ عینک ما صنعت حمیده؟

قال: وضعت غلاما و هو خیر من خلق اللّه و لقد خبّرتنی عنه بأمر کنت أعلم به منها ذکرت أنّه لمّا وقع من بطنها وقع واضعا یدیه علی الأرض رافعا رأسه إلی السماء فأخبرتها أنّ تلک أماره الإمام

بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فقلنا؛ و کیف تلک علامه الإمام؟

فقـال: إنّه لمّا کان فی اللیله التی علق بجـدی فیها أتی آت جـد أبی و هو راقـد فأتاه بکأس فیها شـربه أرقّ من الماء و أبیض من اللبن و ألین من الزبد و أحلی من الشـهد و أبرد من الثلج فسـقاه إیّاه و أمره بالجماع فقام فرحا مسـرورا فجامع فعلق فیها بجدّی و لمّا کان فی اللیله التی علق فیها بأبی أتی آت جدّی فسـقاه کما سقا جدّ أبی و أمره بالجماع فجامع فعلق بأبی و لمّا کان فی اللیله التی علق بی فیها أتی آت أبی فسـقاه و أمره کما أمرهم فجامع و علق بی و لمّا کان فی اللیله التی علق فیها بابنی هـذا أتانی آت کما أتاهم فسقانی و أمرنی کما أمرهم فعلق بابنی هذا، فدونکم فهو و اللّه صاحبکم من بعدی «۱».

[فی] الخرائـج قال: دخل ابن عکاشه علی أبی جعفر علیه السّـلام و کان أبو عبد اللّه علیه السّـلام قائما عنده فقدّم إلیه عنبا، فقال: حبّه حبّه تـأکله الشیـخ الکبیر أو الصبی الصـغیر و ثلاـثه و أربعه من یظنّ أنّه لا یشـبع فکله حبّتین حبّتین فإنّه یسـتحبّ فقال لأبی جعفر: لأی شـی ء لا تزوّج أبا عبد اللّه فقد أدرک التزویج و بین یدیه صـرّه مختومه فقال: سیجی ء نخّاس من أهل بربر ینزل دار میمون فنشتری له بهذه الصـرّه جاریه فدخلنا بعد ذلک یوما فقال النخّاس الذی ذکرت لکم قدم فاذهبوا فاشتروا بهذه الصـرّه منه جاریه فأتینا النخّاس فقال: بعت ما کان عندی إلّا جاریتین أحدهما أمثل من الاخری فأخرجهما فقلنا: بکم تبیع هذه الجاریه؟

قال: بسبعین دینارا، فقلنا: نشتریها بهذه

الصرّه ففكنا الخاتم و إذا الدنانير سبعون لا تزيد و لا تنقص فأدخلنا الجاريه على أبى جعفر عليه السّلام و أبو عبد اللّه عليه السّلام عنده فقال لها: ما اسمک؟

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۴۶۰، و بحار الأنوار: ۲۵/ ۴۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۷۱

قالت: حميده فقال: حميده فى الدّنيا محموده فى الآخره أخبرينى عنك أبكر أم ثيّب؟

قالت: بكر لأنّ النخّاس كان يجى ء فيقعد منّى مقعد الرجل من المرأه فيسلّط اللّه عليه رجلا أبيض الرأس و اللحيّه فلا يزال يلطمه حتّى يقوم عنّى ففعل بى مرارا و فعل به الشيخ مرارا، فقال: يا جعفر خذها إليک فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر، و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: حميده مصفّاه من الأدناس كسبيكه الذهب ما زالت الاملاک تحرسها حتّى أدّيت إلىّ كرامه من اللّه لى و الحجّه من بعدى «۱».

[فى] العلل عن ربيع بن عبد الرحمن: كان و اللّه موسى بن جعفر من المتوسّمين يعلم من يقف عليه بعد موته و يجحد الإمام بعده إمامته فكان يكظم غيظه عليهم و لا يبدى لهم ما يعرفه منهم فسمّى الكاظم لذلک «۲».

[فى] الكافى عن الرضا عليه السّلام قال: كان نقش خاتم أبى الحسن عليه السّلام: حسبى اللّه و فيه ورده و هلال فى أعلاه «۳».

و فى بشائر المصطفى: كان يكنّى بأبى إبراهيم و أبى الحسن و أبى على و يعرف بالعبد الصالح و الكاظم عليه السّلام «۴».

و فى المناقب: كنيته عليه السّلام أبو الحسن الأوّل و أبو الحسن الماضى و يعرف بالنفس الزكيّه و زين المجتهدين و الوفى و الصابر و الأمين و الزاهر سمّى بذلک لأنّه زهر بأخلاقه الشريفه «۵».

و فى الفصول المهمّه: صفته أسمر، نقش خاتمه:

الملک للّه وحده «۶».

و عن طاهر بن محمّد عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: رأیته یلوم عبد اللّه ولده و یعظه و یقول له: ما یمنعک أن تکون مثل أخیک فو اللّه إنّی لأعرف النور فی وجهه فقال عبد اللّه: و کیف

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۸۶، و بحار الأنوار: ۲۵/ ۴۲.

(۲)- علل الشرائع: ۱/ ۲۳۵، و وسائل الشیعه: ۱۲/ ۱۷۹.

(۳)- الکافی: ۶/ ۴۷۳ ح ۴، و وسائل الشیعه: ۴/ ۴۴۳ ح ۱.

(۴)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۱ ح ۷.

(۵)- المناقب: ۳/ ۴۳۷، و مستدرک سفینه البحار: ۱۰/ ۳۱۹.

(۶)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۱.

ألیس أبی و أبوه واحدا، فقال أبو عبد اللّه علیه السّلام: إنّه من نفسی و أنت ابنی «۱».

[فی] بشائر المصطفی عن أبی السرّاج قال: دخلت علی أبی عبد اللّه علیه السّلام و هو واقف علی رأس أبی الحسن موسی و هو فی المهد فجعل یساره طویلا.

فلمّا فرغ قال: ادن إلی مولاک فسلّم علیه فسلّمت علیه فردّ علیّ بلسان فصیح ثمّ قال لی: اذهب فغیّر اسم ابنتک التی سمّیتها أمس فإنّه اسم یبغضه اللّه و کانت ولدت لی بنت فسمّیتها بالحمیراء فقال أبو عبد اللّه علیه السّلام: انته إلی أمره ترشد فغیّرت اسمها «۲».

و عن صفوان الجمّال قال: سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن صاحب هذا الأمر یعنی بعده علیه السّلام فقال: صاحب هذا الأمر لا یلهو و لا یلعب، و أقبل أبو الحسن علیه السّلام و هو صغیر و معه بهمه و یقول لها: اسجدی لربّک فأخذه أبو عبد اللّه علیه السّلام و ضمّه إلی صدره و قال: بأبی و امّی من لا یلهو و لا یلعب «۳».

و عن

الرضا علیه السّلام: أنّ موسی بن جعفر علیه السّلام تکلّم یوما بین یدی أبیه علیه السّلام فأحسن فقال له: یا بنی الحمد للّه الذی جعلک خلفا من الآباء و سرورا من الأبناء و عوضا عن الأصدقاء «۴».

و عن عیسی شلقان قال: دخلت علی أبی عبد اللّه علیه السّلام و أنا أرید أن أسأله عن أبی الخطّاب، فقال لی مبتدئا قبل أن أجلس قال: یا عیسی ما منعک أن تلقی ابنی فتسأله عن جمیع ما ترید؟

قال عیسی: فذهبت إلی العبد الصالح و هو قاعد فی الکتاب و علی شفتیه أثر المداد فقال لی مبتدئا: یا عیسی إنّ اللّه أعار قوما الإیمان زمانا ثمّ سلبهم إیّاه و أنّ أبا الخطّاب ممّن اعیر الإیمان ثمّ سلبه اللّه فقبّلت ما بین عینیه فقلت: بأبی أنت و امّی ذرّیه بعضها من بعض و اللّه سمیع علیم، ثمّ رجعت إلی أبی عبد اللّه علیه السّلام و حکیت له و علمت أنّه صاحب هذا الأمر بعد أبیه «۵».

---

(۱)- الأمامه و التبصره: ۳۷ ح ۲، و الخرائج و الجرائح: ۲/ ۸۹۶.

(۲)- شرح أصول الکافی: ۶/ ۱۸۰ ح ۱۱، و وسائل الشیعه: ۲۱/ ۳۸۹ ح ۳.

(۳)- الکافی: ۱/ ۳۱۱ ح ۱۵، و دلائل الأمامه: ۵۰۹.

(۴)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۴ ح ۳۹، و مسند الإمام الرضا: ۱/ ۱۵۴ ح ۲۱۷.

(۵)- قرب الأسناد: ۳۳۵، و دلائل الأمامه: ۳۳۰ ح ۳۱.

کتاب الوصیه مع الخواتیم

[فی] الکافی مسندا إلی أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: إنّ الوصیه نزلت من السماء علی محمّد صلّی اللّه علیه و آله کتابا لم ینزل علی محمّد صلّی اللّه علیه و آله کتابا مختوما إلّا الوصیه فقال جبرئیل علیه السّلام: یا محمّد هذه

وصیّتک فی امّتک عند أهل بیتک فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: أی أهل بیتی یا جبرئیل؟

فقال: علیّ و ذرّیتک من صلبه و کان علیها خواتیم ففتح علیّ علیه السّلام الخاتم الأوّل و مضی لما فیها ثمّ فتح الحسن علیه السّلام الخاتم الثانی و مضی لما أمر به فیها.

فلمّا توفی الحسن علیه السّلام فتح الحسین علیه السّلام الخاتم الثالث فوجد فیها: أن قاتل فتقتل و تقتل و یخرج بأقوام للشهاده لا شهاده لهم إلّا معک ففعل علیه السّلام.

فلمّا مضی دفعها إلی علیّ بن الحسین قبل ذلک ففتح الخاتم الرابع فوجد فیها: أن اصمت و اطرق لما حجب العلم.

فلمّا توفّی دفعها إلی محمّد بن علیّ علیه السّلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فیها: أن فسّر کتاب اللّه و صدّق أباک و ورّث ابنک و اصطنع آلامه و قم بحقّ اللّه عزّ و جلّ و قل الحقّ فی الخوف و الأمن و لا تخش إلّا اللّه، ففعل ثمّ دفعها إلی الذی یلیه قال: قلت جعلت فداک فأنت هو؟ قال: فقال ما بی إلّا أن تذهب [یا معاذ] «۱» فتروی علی، فقلت: أسأل اللّه الذی رزقک هذه المنزله أن یرزقک من عقبک مثلها قبل الممات، قال: قد فعل اللّه ذلک، قلت:

و من هو جعلت فداک؟

قال: هو هذا الراقد فأشار بیده إلی العبد الصالح و هو راقد «۲».

أقول: هذا الحدیث المشتمل علی هذه الوصیه المتضمّنه للخواتیم و أنّ کلّ إمام مأمور بأمور خاصه یکشف عن سبب تعدّد حالاتهم علیهم السّلام فی ارتکاب تعدّد الأعمال و أنّ کلّ إمام کان له عمل خاص من القیام بالجهاد أو القیام بنشر العلوم أو ملازمه العباده و الصمت أو مخالطه خلفاء الجور

و الدخول معهم.

---

(۱)- زياده من المصدر و مصوره المخطوط لا تقرأ.

(۲)- الكافى: ۱/ ۲۷۹ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۷ ح ۴۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۷۴

دعاء ردّ الضالّه

[فى] دلائل الحميرى عن مولى لأبى عبد اللّه عليه السّلام قال: كنّا مع أبى الحسن عليه السّلام حين قدم به البصره و كان خلفنا سفينه فيها امرأه تزفّ إلى زوجها فما لبثنا أن سمعنا صيحه قالوا؛ ذهبت العروس لتغترف ماء فوقع منها سوار من ذهب فصاحت فقال: احبسوا فحبسنا و حبس ملّاحهم فاتّكأ على السفينه و همس قليلا و قالوا قولوا لملّاحهم يتّزر و ينزل يتناول السوار فنظرنا فإذا السوار على وجه الأرض و إذا ماء قليل فنزل الملّاح فأخذ السوار و قال:

اعطها و قل لها فلتحمد اللّه ثمّ سرنا فقال له أخوه إسحاق جعلت فداك الدعاء الذى دعوت به علّمنيه قال: لا تعلّمه إلّا من كان من شيعتنا ثمّ قال: اكتب يا سابق كلّ فوت يا سامعا لكلّ صوت قوىّ أو خفىّ يا محيى النفوس بعد الموت لا يشغله دعوه داع من السماء يا من له عند كلّ شى ء من خلقه سمع سامع و بصر نافذ يا من لا تغلطه كثره المسائل و لا يبرمه إلحاح الملحّين، يا حىّ حين لا حىّ فى ديمومه ملكه و بقائه يا من سكن العلى و احتجب عن خلقه بنوره يا من أشرقت لنوره دجاء الظّلم أسألك باسمك الواحد الأحد الفرد الصمد الذى هو من جميع أركانك صلّ على محمّد و أهل بيته ثمّ اسأل حاجتك «۱».

دعاء لبس الثوب الجديد

و عن خالد قال: خرجت و أنا أريد أبا الحسن عليه السّلام فدخلت عليه فى عرصه داره و قد كنت أتيته لأسأله عن رجل من أصحابنا كنت سألته حاجه فلم يفعل فالتفت إلىّ و قال:

ينبغى لأحدكم إذا لبس الثوب الجديد أن يمرّ يده عليه و يقول: الحمد للّه الذى كسانى ما

اوارى به عورتى و أتجمّل به بين الناس، و إذا أعجبه شى ء فلا يكثر ذكره فإنّ ذلك ممّا يهده، و إذا كانت لأحدكم إلى أخيه حاجه و وسيله لا يمكنه قضاؤها فلا يذكره إلّا بخير فإنّ اللّه يوقع ذلك فى صدره فيقضى حاجته.

أقول: كثره ذكر ما يعجبه و يحبّه يؤذن برفع قدره فى نظره حتّى أنّه يوافق قلبه و لسانه

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۳۰، و كشف القمه: ۳/ ۳۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۷۵

على تعظيمه «۱».

و فى الحديث: ما رفعتم من شى ء إلّا وضعه اللّه، و لهذا تسرع العين إلى التأثير فى الأعيان المستحسنه لعظم وقعها فى تلك العيون فيحقرها اللّه سبحانه إمّا بالتلف أو النقصان بعيب و نحوه ليعلم أنّ الكمال على الإطلاق و الحسن الذى لا نقص فيه ليس هو إلّا ذاته تعالى، و لو تصفّحت الامور الكائنه فى الدّنيا لوجدت التلف و النقصان إنّما يعرض غالبا للامور التى لها وقع فى الأنظار فلو كان عندك من الأولاد سبعه مثلا لا يموت غالبا و لا يعرض له العيب من الجدرى مثلا إلّا من كان القلب إليه أميل و لو كان لك ألف كتاب ترى الأرضه لا تأكل إلّا من تعبت فى تصحيحه و حواشيه و لو كان لك أربع نساء لما أسرع التلف غالبا إلّا إلى صغيرتهنّ محبوبه القلب و كذلك احمل على هذا جميع محبوبات الناس فلا تهوى شيئا إلّا هو سبحانه و من أمر بحبّه و الميل إليه و هذا مجمل فصّلناه فى كتاب مقامات النجاه، و أمّا الحاجه التى لا يقضيها لك أخوك المؤمن فليس السبب غالبا إلّا منافره القلوب و تباعد الهوى فإذا ميّلته إلى قلبك بذكر الخير و تعوّدت ذلك

على لسانک مال إليه قلبک، لأنّ الجوارح و إن كانت من توابع القلب و جنوده إلّا أنّها إذا تعوّدت فعل شى ء يميل القلب إليه تدريجيا فيحصل ذلک الأثر فى قلب أخيک المؤمن فيحبّک كما تحبّه فيبادر إلى قضاء حاجتک.

و كان بعض الأعاظم من الأفاضل يقول لولده: احمل نفسک على التسبّب إلى وقوع محبّه الأكابر فى قلبک حتّى يحبّوک و ذلک أنّ من الامور الثابته بالبرهان و الشرع و العاده و الطباع أنّه لا يكون العشق من جانب واحد و لابدّ من ميل المعشوق إلى العاشق و ان تفاوت زياده و نقصانا و كتمانا و إسرارا.

[فى] اعلام الورى عن محمّد بن الفضل قال: اختلفت الروايه بين أصحابنا فى مسح الرجلين فى الوضوء: هو من الأصابع إلى الكعبين أم من الكعبين إلى الأصابع؟ فكتب على ابن يقطين إلى الكاظم عليه السّلام: أنّ أصحابنا قد اختلفوا فى مسح الرجلين فإن رأيت أن تكتب لى بخطّک ما يكون عملى عليه فعلت إن شاء اللّه فكتب إليه عليه السّلام: الذى آمرک به أن تتمضمض ثلاثا و تستنشق ثلاثا و تغسل وجهک ثلاثا و تخلّل شعر لحيتک و تمسح رأسک

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۳۱، و مستدرک سفينه البحار: ۲/ ۴۶۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۷۶

كلّه و تمسح ظاهر اذنيک و باطنها و تغسل رجليک إلى الكعبين ثلاثا و لا تخالف ذلک إلى غيره.

فلمّا وصل الكتاب إلى علىّ بن يقطين تعجّب ممّا رسم فيه ممّا أجمع العصابه على خلافه ثمّ قال: مولاى اعلم بما قال و أنا ممتثل أمره و كان يعمل فى وضوئه على هذا الحدّ و يخالف الشيعه امتثالا لأمره عليه السّلام و سعى بعلىّ بن يقطين إلى الرشيد.

و قيل: إنّه رافضى

مخالف لک، فقال الرشید: لقد کثر عندی القول فی علیّ بن یقطین و میله إلی الرفض و لست تری فی خدمته تقصیرا و أحبّ أن أستبرئ أمره من حیث لا یشعر، فقیل له: إنّ الرافضه تخالف الجماعه فی الوضوء فامتحنه من حیث لا یعلم فقال:

أجل ثمّ ترکه مدّه و ناطه بشی ء من الشغل فی الدار حتّی دخل وقت الصلاه و کان علیّ بن یقطین یخلو فی حجره فی الدار لوضوئه و صلاته.

فلمّا دخل وقت الصلاه وقف الرشید من وراء حایط الحجره بحیث یری علیّ بن یقطین و هو لا یراه فتوضّأ کما أمره أبو الحسن علیه السّلام و الرشید ینظر إلیه.

فلمّا رآه و قد فعل ذلک لم یملک نفسه حتّی أشرف علیه بحیث یراه ثمّ ناداه: کذب یا علیّ بن یقطین من زعم أنّک من الرافضه و صلحت حاله عنده ثمّ ورد علیه کتاب أبی الحسن علیه السّلام: ابتدأ من الآن یا علیّ بن یقطین فتوضّأ کما أمر اللّه و اغسل وجهک مرّه فریضه و اخری إسباغا و اغسل یدیک من المرفقین کذلک و امسح مقدم رأسک و ظاهر قدمیک بفضل نداوه وضوءک فقد زال ما کان یخالف علیک و السلام «۱».

المرأه التی صار وجهها قفاها

[فی] العیّاشی عن سلیمان بن عبد اللّه قال: کنت عند الکاظم علیه السّلام فإذا بامرأه قد صار وجهها قفاها فوضع یده الیمنی فی جنبها و یده الیسری فی خلف ذلک ثمّ عصر وجهها ثمّ قال: إنّ اللّه لا یغیّر ما بقوم حتّی یغیّروا ما بأنفسهم فرجع وجهها فقال: احذری أن تفعلین کما فعلت، قالوا: یا ابن رسول اللّه و ما فعلت؟

فقال: ذلک مستور إلّا أن تتکلّم به فسألوها فقالت: کانت لی ضرّه فقمت

اصلّی

(۱)- أعلام الورى: ۲/ ۲۱، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۳۸ ح ۱۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۷۷

فظننت أنّ زوجى معها فالتفت إليها فرأيتها قاعده و ليس هو معها فرجع وجهها على ما كان «۱».

حكايه الطالقانى

و فيه أيضا عن خالد السمّان أنّه دعى الرشيد رجلا يقال له على بن صالح الطالقانى و قال له: أنت الذى يقول: إنّ السحاب حملتك من بلاد الصين إلى طالقان؟

قال: نعم، قال: فحدّثنا كيف كان، قال: كسر مركبى فى لجّه البحر فبقيت ثلاثه أيّام على لوح تضربنى الأمواج فألقتنى إلى البرّ فإذا أنا بأنهار و أشجار فنمت تحت ظلّ شجره فسمعت صوتا هائلا فانتبهت فإذا بدابّتين يقتتلان على هيئه الفرس.

فلمّا بصرا بى دخلا فى البحر ثمّ رأيت طائرا عظيم الخلق فوقع فى كهف جبل فدنوت منه لأتأمّله فطار فجعلت أقفوا أثره.

فلمّا قمت بقرب الكهف سمعت تسبيحا و تهليلا و تلاوه قرآن فنادانى مناد من الكهف ادخل يا علىّ بن صالح الطالقانى رحمك اللّه فدخلت و سلّمت فإذا رجل فقال لى:

يا على أنت من معدن الكنوز لقد أقمت ممتحنا بالجوع و العطش و الخوف لولا أنّ اللّه رحمك فى هذا اليوم فأنجاك و سقاك و لقد علمت الساعه التى ركبت فيها و كم أقمت فى البحر و حين كسر بك المركب و كم لبثت تضربك الأمواج و ما هممت به من طرح نفسك فى البحر لتموت اختيارا للموت لعظيم ما نزل بك و الساعه التى نجوت فيها و رؤيتك لما رأيت من الصورتين الحسنتين و اتّباعك للطائر الذى رأيته واقعا.

فلمّا رآك صعد طائرا إلى السماء، فهلم فاقعد فقلت: سألتك باللّه من علّمك بحالى؟

قال: عالم الغيب و الشهاده، ثمّ قال: أنت جائع، فتكلّم بكلام فإذا

بمائده عليها منديل فكشفه و قال: هلم إلى ما رزقك اللّه فأكلت طعاما ما رأيت أطيب منه ثمّ سقانى ماء ما رأيت ألذّ منه و لا أعذب ثمّ صلّى ركعتين و قال: يا علىّ أتحبّ الرجوع إلى بلدك؟

فقلت: و من لى بذلك، فقال: و كرامه بأوليائنا أن نفعل بهم ذلك ثمّ دعا بدعوات و رفع يده إلى السماء و قال: الساعه الساعه فإذا سحاب قد أظلّت باب الكهف قطعا قطعا

---

(۱)- تفسير العياشى: ۲/ ۲۰۵، و بحار الأنوار: ۶/ ۵۶ ح ۳.

و كلّما وافت سحابه قالت: سلام عليك يا ولىّ اللّه و حجّته فيقول: و عليك السلام و رحمه اللّه و بركاته أيّتها السحابه المطيعه ثمّ يقول لها: أين تريدين؟ فتقول: أرض كذا فيقول:

لرحمه أو سخط؟ فتقول: لرحمه أو سخط، فتمضى حتّى جاءت سحابه حسنه مضيئه فقالت: السلام عليك يا ولىّ اللّه و حجّته قال: و عليك السلام أين تريدين؟

قالت: أرض طالقان فقال: لرحمه أو سخط؟

قالت: لرحمه، فقال لها: احملى ما حملت مودعا فى اللّه فقالت: سمعا و طاعه قال لها: فاستقرّى بإذن اللّه على وجه الأرض فاستقرّت فأخذ بعضدى فأجلسنى عليها فعند ذلك قلت له: سألتك باللّه العظيم و بحقّ محمّد خاتم النبيّين و علىّ سيّد الوصيّين و الأئمّه الطاهرين من أنت؟

فقال: ويحك يا علىّ بن صالح إنّ اللّه لا يخلى أرضه من حجّه طرفه عين إمّا باطن و إمّا ظاهر و أنا حجّه اللّه الظاهره و حجّته الباطنه أنا المؤدّى الناطق عن الرسول فى وقتى هذا أنا موسى بن جعفر فذكرت إمامته و إمامه آبائه و أمر السحاب بالطيران فطارت، فو اللّه ما وجدت ألما و لا فزعت فما كان بأسرع

من طرفه عين حتّى ألقتنى بالطالقان فى شارعى الذى فيه أهلى و عقارى سالما فى عافيه فقتله الرشيد و قال: لا يسمع بهذا أحد.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٢٧٩

الصوره التى أكلت الساحر

[فى] الأمالى و عيون الأخبار مسندا إلى علىّ بن يقطين قال: استدعى الرشيد رجلا يبطل به أمر أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السّلام و يقطعه و يخجله فى المجلس فانتدب له رجل مغرم.

فلمّا حضرت المائده عمل ناموسا أى صوره على الخبز فكان كلّما رام خادم أبى الحسن عليه السّلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه و ضحك هارون و فرح فلم يلبث أبو الحسن عليه السّلام أن رفع رأسه إلى أسد مصوّر على بعض التكايا فقال: يا أسد اللّه خذ عدوّ اللّه قال: فوثبت تلك الصوره كأعظم ما يكون من السباع فافترست ذلك المغرم فخرّ هارون و ندماؤه على وجوههم مغشيّا عليهم و طارت عقولهم خوفا من هول ما رأوه فلمّا أفاقوا بعد حين قال هارون لأبى الحسن عليه السّلام: أسألك بحقّى عليك لمّا سألت الصوره أن تردّ الرجل فقال: إن كانت عصا موسى ردّت ما ابتلعته من حبال القوم و عصيّهم فإنّ هذه الصوره تردّ ما ابتلعته من هذا الرجل فكان ذلك أعمل الأشياء فى أفاته نفسه «١».

و عن أبى بصير عن الكاظم عليه السّلام: أنّ من علامات الإمام أن يكلّم الناس بكلّ لسان، فما لبثت أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فتكلّم الخراسانى بالعربيه فأجابه هو بالفارسيه فقال له الخراسانى: أصلحك اللّه ما منعنى أن أكلّمك بكلامى إلّا انّى ظننت أنّه لا تحسن فقال: سبحان اللّه إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلى عليك «٢».

[فى] البصائر عن بعض أصحابنا قال: دخلت على

أبى الحسن الماضى عليه السّلام و هو محموم و وجهه إلى الحائط فتناول بعض أهل بيته يذكره فقلت فى نفسى: هذا خير خلق اللّه فى زمانه يوصينا بالبرّ و يقول فى رجل من أهل بيته هذا القول، قال: فحوّل وجهه فقال: إنّ

---

(۱)- أمالى الطوسى: ۲۱۲، و مدينه المعاجز: ۶/ ۳۱۶ ح ۹۷.

(۲)- الكافى: ۱/ ۲۸۵ ح ۷، و شرح أصول الكافى: ۶/ ۱۰۶ ح ۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۸۰

الذى سمعت من البرانى إذا قلت هذا لم يصدقوا قوله و إن لم أقل هذا صدّقوا قوله علىّ «۱».

و فيه أيضا عن محمّد الرافعى قال: كان لى ابن عمّ يقال له الحسن بن عبد اللّه و كان من أعبد أهل زمانه و دخل أبو الحسن عليه السّلام يوما المسجد فرآه فأدنى إليه و قال: ما أسرّنى بك إلّا أنّك ليست لك معرفه فاذهب فاطلب المعرفه فلم يزل يترصّد أبا الحسن عليه السّلام حتّى خرج إلى ضيعه له فتبعه و لحقه فى الطريق إلى أن قال: فمن الإمام اليوم؟

قال: أنا هو، قال: فشى ء أستدلّ به؟

قال: اذهب إلى تلك الشجره و أشار إلى امّ غيلان فقال: يقول لك موسى بن جعفر اقبلى، قال: فرأيتها و اللّه تجبّ الأرض جبوبا حتّى وقفت بين يديه ثمّ أشار إليها فرجعت فأقربه ثمّ لزم السكوت فكان لا يراه أحد يتكلّم بعد ذلك و كان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنه و ترى له ثمّ انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليله أبا عبد اللّه عليه السّلام فيما يرى النائم فشكى إليه انقطاع الرؤيا فقال: لا تغتمّ فإنّ المؤمن إذا رسخ فى الإيمان رفعت عنه الرؤيا. انتهى ملخّصا «۲».

أقول: فى هذا إشاره إلى أنّ أعمال غير المؤمن

يجازى صاحبها عليها فى دار الدّنيا و من جمله جزاء أعمال ذلك الرجل أنّه كان يرى الرؤيا الحسنه و تاره يراها غيره له و يحكيها له و للناس فيرتفع اعتبارا فى الأنظار و لمّا منّ اللّه عليه بالإيمان كان جزاء أعماله ذخيره له يوم القيامه، و من هنا يظهر أنّ الطاعات و العبادات الواقعه على غير القانون المستحسن شرعا كأن لا يكون مؤمنا أو يوقعه بقصد نيّه فاسده لا يمنع أن يثاب عليه فى الدنيا و أن يجرى اللّه سبحانه له ما يوجب له رفعه و شأنا فى الدنيا، و من تصفّح أحوال كفّار الهند فى عباداتهم و الثواب عليها يتّضح له هذا المعنى.

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۲۵۸، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۵۰ ح ۴۳.

(۲)- الصراط المستقيم: ۲/ ۱۹۳ ح ۲۳، و بصائر الدرجات: ۲۷۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۸۱

البقره التى أحياها الكاظم عليه السلام

[فى] البصائر عن على بن المغيره قال: مرّ العبد الصالح عليه السّلام بامرأه بمنى و هى تبكى و صبيانها حولها يبكون و قد ماتت بقره لها فقال: ما يبكيك يا أمه اللّه؟

قالت: يا عبد اللّه إنّ لى صبيانا أيتاما فكانت لى بقره معيشتى و معيشه صبيانى كان منها و قد ماتت فقال: يا أمه اللّه هل لك أن أحييها؟

قالت: نعم، فصلّى ركعتين و حرّك شفتيه ثمّ ضرب البقره برجله فقامت فصاحت المرأه: عيسى ابن مريم و ربّ الكعبه فخالط الناس و مضى بينهم «۱».

كلام الحمام

و فيه أيضا قال: دخل رجل على أبى الحسن عليه السّلام فقال: جعلت فداك أحبّ أن تتغدّى عندى فمضى معه و جلس على سرير فى البيت و تحت السرير زوج حمام فهدر الذكر على الانثى فضحك عليه السّلام و قال: إنّ الذكر يقول لها: يا سكنى و عرسى و اللّه ما على وجه الأرض أحد أحبّ إلىّ منك ما خلا هذا القاعد على السرير، قلت: جعلت فداك تفهم كلام الطير؟

قال: نعم علمنا منطق الطير و اوتينا من كلّ شى ء «۲».

كلام الفرس

و عن هارون بن موفّق مولى أبى الحسن عليه السّلام قال: كنّا معه عليه السّلام فى متنزّه على جدول ماء فحمحم فرسه عليه السّلام فضحك عليه السّلام و نطق بالفارسيه فأخذ بغرفها و قال: اذهبى فمرّ يتخطّا الجداول و الزرع إلى براح يعنى أرضا خاليه حتّى بال

و رجع فقال: إنّه لم يعط داود و آل داود

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۲۹۲ و الدعوات: ۶۹ ح ۱۶۷، و الكافی: ۴۸۴.

(۲)- دلائل الأمامه: ۲۸۳ ح ۶۵، و البصائر: ۳۶۲.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۸۲

شيئا إلّا و قد أعطی محمّد و آل محمّد أكثر منه «۱».

كلام الأسد

[فی] الخرائج و بشائر المصطفی قال: خرج موسی بن جعفر عليه السّلام فی بعض الأيّام إلی ضيعه له فصحبته و كان علی بغله و أنا راكب علی حمار.

فلمّا صرنا فی بعض الطريق اعترضنا أسد فخفت و قدم أبو الحسن عليه السّلام فرأيت الأسد يتذلّل له ويهمهم و وضع يده علی كفل بغلته ثمّ حرّك عليه السّلام شفتيه بدعاء لم أفهمه ثمّ أومی إلی الأسد أن امض فهمهم الأسد طويلا و أبو الحسن يقول: آمين آمين، فقلت:

جعلت فداک ما شأن هذا الأسد فقد خفته عليک؟

قال: إنّه جاء يشكو عسر الولاده علی لبوته و سألنی أن أدعوا اللّه ليفرّج عنها ففعلت ذلک و ألقی فی روعی أنّها ولدت له ذكرا فخبرته بذلک فقال لی: امض فی حفظ اللّه فلا سلّط اللّه عليک و لا علی ذرّيتک و لا علی أحد من شيعتک شيئا من السباع، فقلت: آمين «۲».

حكايه علی بن يقطين مع الرشيد

و فی الخرائج أيضا عن ابن يقطين قال: كنت واقفا عند الرشيد إذ جاءته هدايا ملک الروم و كان فيها دراعه ديباج سوداء منسوجه بالذهب لم أر أحسن منها فرآنی أنظر إليها فوهبها لی و بعثتها إلی أبی الحسن و مضت لها تسعه أشهر و انصرفت يوما من عند هارون.

فلمّا دخلت داری جاءنی خادمی بمنديل و كتاب لطيف ختمه رطب ففضضت الكتاب فإذا هو كتاب مولای أبی الحسن عليه السّلام و فيه: يا علی هذا وقت حاجتک إلی الدّراعه و قد بعثتها إليک فرأيتها و عرفتها و دخل علیّ خادم هارون بغير إذن فقال: أجب أمير المؤمنين، فركبت و دخلت عليه و عنده عمر بن بزيع واقفا بين يديه فقال: ما فعلت الدّراعه الروميه التی وهبتک؟

فقلت: ألبسها فى أوقات

و اصلّی فیها رکعات و قد کنت دعوت بها عند منصرفی من

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۴۴۷، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۵۷ ح ۷۲.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۴۹، و الإرشاد: ۲/ ۲۲۹.

دار أمیر المؤمنین الساعه لألبسها فنظر إلی عمر بن بزیع فقال: قل له یحضرها، فأرسلت خادمی جاء بها.

فلمّا رآها قال: یا عمر ما ینبغی أن تنقل علی علیّ بعد هذا شیئا، قال: فأمر لی بخمسین ألف درهم حملت مع الدّراعه إلی داری و کان الساعی ابن عمّ لی فسوّد اللّه وجهه.

و فی حدیث آخر أنّ أبا الحسن علیه السّلام طلب منه الدراعه بعد ذلک فأرسلها إلیه مع الدراهم «۱».

و فیه أیضا عن علیّ بن أبی حمزه قال: بعثنی أبو الحسن علیه السّلام فی حاجه فجئت و إذا معتب علی الباب فقلت: اعلم مولای بمکانی فدخل معتب و مرّت بی امرأه فقلت: لولا أنّ معتب دخل فأعلم مولای بمکانی لاتّبعت هذه المرأه فتمتعت بها فخرج معتب و قال:

ادخل فدخلت علیه و هو علی مصلّاه فأخرج من تحته صرّه فناولنیها و قال: الحق المرأه فإنّها علی دکّان العلّاف تقول: یا عبد اللّه قد حبستنی فذهبت إلیها و تمتّعت بها «۲».

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۵۶.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۱۹، و بحار الأنوار: ۶۲۴۸ ح ۸۱.

إحياء الحمار

و عن علیّ بن أبی حمزه قال: أخذ بیدی موسی بن جعفر علیه السّلام یوما فخرجنا من المدینه إلی الصحراء فإذا نحن برجل یبکی و بین یدیه حمار میّت و رحله مطروح فقال علیه السّلام: ما شأنک؟

قال: کنت مع رفقائی نرید الحجّ فمات حماری هاهنا و بقیت متحیّرا، فقال: لعلّه لم یمت، قال: أما ترحمنی

حتّى تلهو بى قال: إنّ عندى رقيه جيّده قال: تستهزء بى فدنا من الحمار و نطق بشى ء لم أسمعه و أخذ قضيبا فضربه فوثب الحمار صحيحا سليما فقال: يا مغربى ترى هنا شيئا من الاستهزاء و الحق بأصحابک، قال على بن أبى حمزه: فكنت واقفا على بئر زمزم بمكّه فإذا المغربى هناك فأقبل إلىّ و قبّل يدىّ فرحا مسرورا فقلت له: ما حال حمارک؟

فقال: هو و اللّه صحيح و ما أدرى من أين ذلک الرجل الذى منّ اللّه علىّ به فأحيا حمارى بعد موته؟

فقلت له: قد بلغت حاجتک فلا تسأل عمّا لا تبلغ معرفته «۱».

[فى] كتاب المناقب عن شقيق البلخى قال: خرجت حاجّا سنه تسع و أربعين و مائه فنزلت القادسيه فبينا أنا أنظر إلى الناس فى زينتهم و كثرتهم فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السمره ضعيف فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشمله فى رجليه نعلان و قد جلس منفردا، فقلت فى نفسى: هذا الفتى من الصوفيه يريد أن يكون كلّا على الناس فى طريقهم لأمضينّ إليه و لأوبّخنّه.

فلمّا رآنى مقبلا قال: يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم و مضى، فقلت فى نفسى: إنّ هذا لأمر عظيم تكلّم بما فى نفسى و نطق باسمى و ما هذا إلّا عبد صالح لألحقنّه و لأسألنّه أن يحللنى فأسرعت فى اثره فغاب عن عينى.

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۱۴، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۷۱ ح ۹۵.

فلمّا نزلنا واقصه فإذا به يصلّى و دموعه تجرى فقلت: هذا صاحبى أمضى أستحلّه.

فلمّا رآنى مقبلا قال: يا شقيق اتل وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى «۱» و

مضى.

فقلت: إنّ هذا لمن الأبدال لقد تكلّم على سرّى مرّتين.

فلمّا نزلنا زباله إذا بالفتى قائم على البئر و بيده ركوه يريد أن يستقى ماء فسقطت الركوه فى البئر فرمق السماء و قال: أنت ربّى إذا ظمئت إلى الماء و قوتى إذا أردت الطعام، اللّهم سيّدى مالى غيرها فرأيت ماء البئر ارتفع حتّى مدّ يده و أخذ الركوه و ملأها فتوضّأ و صلّى أربع ركعات ثمّ مال إلى كثيب رمل فجعل يطرح من الرمل فى الركوه و يشرب فسلّمت عليه و قلت: اطعمنى من فضل ما أنعم اللّه عليك فقال: يا شقيق لم تزل نعم اللّه علينا ظاهره و باطنه فأحسن ظنّك بربّك ثمّ ناولنى الركوه فشربت منها فإذا هى سويق و سكّر فما شربت ألذّ منه و أقمت أيّاما لا أشتهى طعاما و لا شرابا ثمّ لم أره حتّى دخلنا مكّه فرأيته إلى جنب قبّه الشراب قائما يصلّى بخشوع و أنين و بكاء فلم يزل كذلك حتّى ذهب الليل.

فلمّا صلّى الغداه و إذا له موال و غواش و هو على خلاف ما رأيته فى الطريق و دار به الناس يسلّمون عليه فقلت لرجل: من هذا الفتى؟

قال: هذا موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام فقلت: قد عجبت أن تكون هذه العجائب إلّا لمثل هذا السيّد و نظمه بعضهم فى أبيات طويله اقتصرت على ذكر بعضها فقال شعر:

غسل شقيق البلخى عنه و ماعاين منه و ما الذى كان أبصر قال: لمّا حججت عاينت شخصا شاحب اللون ناحل الجسم أسمر سائرا وحده و ليس له زاد فما زلت دائما أتفكّر و توهّمت أنّه يسأل الناس و لم أدر

أنّه الحجّ الأكبر، ثمّ عاينته و نحن نزول دون قيد على الكثيب الأحمر يضع الرمل فى الإناء و يشربه فناديته و عقلى متحيّر اسقنى شربه فناولنى منه فعاينته سويقا و سكّر فسألت الحجيج من يك هذا؟

قيل: هذا الإمام موسى بن جعفر «۲».

---

(۱)- سوره طه: ۸۲.

(۲)- المناقب: ۲۷۵، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۸۰ ح ۱۰۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۸۶

[فى] كشف الغمّه قال: لقد قرع سمعى ذكر واقعه عظيمه، و هى أنّ من عظماء الخلفاء من كان له نايب فى ممالكه و كان ذا سطوه و جبروت فلمّا مات دفنه الخليفه قرب ضريح الإمام موسى بن جعفر عليه السّلام و كان بالمشهد المقدّس نقيب معروف بالصلاح فذكر النقيب أنّه بات بالمشهد الشريف فرأى فى منامه أنّ القبر قد انفتح و النار تشتعل فيه و قد انتشر منه دخان و رائحه خبيثه ملأت المشهد و أنّ الإمام موسى عليه السّلام واقف فصاح بالنقيب و قال: قل لهذا الخليفه لقد آذيتنى بمجاوره هذا الظالم فاستيقظ النقيب و هو يرعد خوفا فكتب ورقه فيها صوره الواقعه إلى الخليفه فلمّا جنّ الليل جاء الخليفه إلى المشهد بنفسه و دخل الضريح مع النقيب و أمر بكشف ذلك القبر و نقل المدفون إلى موضع آخر فلمّا كشفوه و جدوا به رماد الحريق و لم يجدوا للميّت أثرا «۱».

---

(۱)- كشف القمه: ۳/ ۶، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۸۳ ح ۱۰۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۸۷

مكان المخالفين

- عيون المعجزات عن داود الرّقى قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: حدثنى عن أعداء أمير المؤمنين و أهل بيت النبوّه عليهم السّلام فقال: الحديث أحبّ إليك أم المعاينه؟

فقال لأبى الحسن عليه السّلام: ايتنى بالقضيب فأحضره فقال: يا موسى اضرب به

الأرض و أرهم أعداء أمير المؤمنين فضرب به الأرض فانشقّت عن بحر أسود ثمّ ضرب البحر بالقضيب فانفلق عن صخره سوداء فضرب الصخره فانفتح منها باب فإذا بالقوم جميعا لا يحصون لكثرتهم و وجوههم مسودّه و أعينهم زرق كلّ واحد مصفّد مشدود فی جانب من الصخره و هم ينادون يا محمّد و الزبانيه تضرب وجوههم و تقول لهم: كذبتم ليس محمّد لكم و لا أنتم له فقلت: جعلت فداك من هؤلاء؟

فقال: الجبت و الطاغوت و الرجس و اللعين ابن اللعين و لم يزل يعدّدهم حتّى أتى على أصحاب السقيفه و أصحاب الفتنه و بنی الأزرق و الأوزاع و بنی اميّه جدّد اللّه عليهم العذاب بكره و أصيلا، ثمّ قال عليه السّلام للصخره: انطبقی عليهم إلی يوم الوقت المعلوم.

أقول: يجوز أن تكون هذه الصخره مكانا لبعض الأعداء و المخالفين لما ورد من أنّ مكانهم برهوت واد فی حضرموت و يجوز أن تكون هذه الصخره من صخر ذلک الوادی نقلت إلی ذلک البحر وقت الرّويه و ضرب الأرض و يجوز أن يكون ملائكه العذاب يحوّلونهم و ينقلونهم إلی الأمكنه المختلفه و لهم فی كلّ مكان نوع من أنواع العذاب، و أمّا أصحاب الفتنه فهم طلحه و الزبير و فلانه و أتباعهم و بنو الأزرق معاويه و أصحابه و الأوزاع الجماعات المختلفه «۱».

---

(۱)- عيون المعجزات: ۸۶، و بحار الأنوار: ۳۱/ ۶۲۹ ح ۱۲۹.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۸۸

حجتّه عليه السلام لعلیّ بن يقطين

و من ذلک الكتاب أنّ إبراهيم الجمّال استأذن علی علیّ بن يقطين فحجبه فحجّ علیّ ابن يقطين فی تلک السنه فاستأذن بالمدينه علی مولانا موسی بن جعفر عليه السّلام فحجبه فرآه ثانی يومه و قال: يا سيّدی ما ذنبی؟ قال: حجبتک لأنّک

حجبت أخاك إبراهيم الجمّال و قد أبى اللّه أن يشكر سعيك حتّى يغفر لك إبراهيم الجمّال.

فقلت: سيّدى و مولاى من لى بإبراهيم الجمّال فى هذا الوقت و أنا بالمدينه و هو بالكوفه؟

فقال: إذا كان الليل فامض إلى البقيع وحدك و اركب نجيبا هناك مسرّجا فوافى البقيع و ركب النجيب و لم يلبث أن أناخه على باب إبراهيم الجمّال بالكوفه فقرع الباب و قال: أنا علىّ بن يقطين فقال إبراهيم: و ما يعمل على بن يقطين الوزير ببابى؟

فقال علىّ بن يقطين: أمرى عظيم و أقسم عليه أن يأذن له فلمّا دخل قال لإبراهيم:

إنّ المولى عليه السّلام أبى أن يقبلنى أو تغفر لى فقال: يغفر اللّه لك. فآلى علىّ بن يقطين على إبراهيم الجمّال أن يطأ خدّه فامتنع إبراهيم فآلى عليه ثانيا ففعل، فلم يزل إبراهيم يطأ خدّه و على بن يقطين يقول: اللّهم اشهد، ثمّ انصرف و ركب النجيب و أناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر عليه السّلام بالمدينه فأذن له و دخل عليه فقبّله «۱».

و فى مشارق الأنوار عن صفوان بن مهران قال: أمرنى سيّدى أبو عبد اللّه عليه السّلام يوما أن أقدّم ناقته إلى باب الدار فجئت بها فخرج أبو الحسن موسى عليه السّلام مسرعا و هو ابن ستّ سنين فاستوى على ظهر الناقه و أثارها، و غاب عن بصرى فقلت: إنّا للّه و انّا إليه راجعون و ما أقول لمولاى إذا خرج يريد الناقه فلمّا مضى من النهار ساعه إذا الناقه قد انقضت كأنّها شهاب و هى ترفض عرقا فنزل عنها و دخل الدار فخرج الخادم و قال: أعد الناقه مكانها و أجب مولاك ففعلت ما أمرنى فدخلت عليه فقال: يا

صفوان إنّما أمرتك بإحضار الناقه

---

(۱)- عيون المعجزات: ۹۰، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۸۵ ح ۱۰۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۸۹

ليركبها مولاك أبو الحسن، فقلت فى نفسك: كذا و كذا، فهل علمت يا صفوان أين بلغ عليها فى هذه الساعه إنّه بلغ ما بلغه ذو القرنين و جاوزه أضعافا مضاعفه و أبلغ كلّ مؤمن و مؤمنه سلامى «۱».

و عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: دخلت على أبى الحسن الأوّل عليه السّلام بيته الذى كان يصلّى فيه، فإذا ليس فى البيت شى ء إلّا خصفه يعنى بوريه و سيف معلّق و مصحف و اعتمر أربع عمر بعياله و كان يمشى فيها من المدينه إلى مكّه و كان يتفقّد فقراء المدينه ليلا فيحمل إليهم الزبيل فيه العين و الورق و الادقه و التمور فيوصل إليهم ذلك و لا يعلمون من أىّ جهه هو «۲».

[فى] اعلام الورى: أنّ رجلا من أولاد عمر بن الخطّاب كان بالمدينه يؤذى الكاظم عليه السّلام و يسبّه إذا رآه و يشتم عليا، فقال له بعض حاشيته يوما: دعنا نقتل هذا الفاجر فنهاهم عن ذلك و سئل عن العمرى، فذكر أنّه يزرع بناحيه من نواحى المدينه فركب إليه فوجده فى مزرعته فجلس عنده و باسطه و ضاحكه قال: كم تصيب بزرعك هذا؟ قال: أقدر مائه دينار فأخرج عليه السّلام صرّه فيها ثلاثمائه دينار و قال: هذا زرعك هذا على حاله و اللّه يرزقك فيه ما ترجو، فقام العمرى فقبّل رأسه و سأله أن يصفح عن فارطه، فراح إلى المسجد فوجد العمرى فلمّا نظر إليه قال: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ «۳» فوثب إليه أصحابه و قالوا: ما قصّتك كنت تقول غير هذا؟

فقال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن

و جعل يدعو لأبى الحسن عليه السّلام فخاصموه و خاصمهم، فلمّا رجع أبو الحسن عليه السّلام إلى داره، قال لجلسائه الذين سألوه فى قتل العمرى أيما كان خيرا ما أردتم أم ما أردت إنّى أصلحت أمره بالمقدار الذى عرفتم و كفيت به شرّه و كان يصل بالمأتى دينار إلى الثلاثمائه و كان صرار موسى عليه السّلام مثلا.

و لمّا حجّ الرشيد تقدّم إلى قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و قال: السلام عليك يا رسول اللّه، السلام عليك يا ابن عمّ مفتخرا بذلك على غيره، فتقدّم أبو الحسن عليه السّلام فقال: السلام عليك

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۶/ ۳۸۱، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۹۹.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۰۲ ح ۵، و مستدرک سفينه البحار: ۳/ ۱۸۶.

(۳)- سوره الأنعام: ۱۲۴.

يا رسول اللّه، السلام عليك يا أبت، فخجل الرشيد.

و يقال: إنّ هذا كان ممّا أعان على قتله «۱».

و كان عليه السّلام إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصرّه دنانير.

[فى] المناقب عن هشام بن الحكم، قال موسى بن جعفر عليه السّلام لأبرهه النصرانى: كيف علمك بكتابك؟ قال: أنا عالم به و بتأويله، فابتدأ موسى عليه السّلام يقرأ الإنجيل، فقال ابرهه:

و المسيح لقد كان يقرأها هكذا و ما قرأ هكذا إلّا المسيح و أنا كنت أطلبه منذ خمسين سنه فأسلم على يديه «۲».

و روى أنّه حجّ المهدى العبّاسى فلمّا صار فى قصر العبادى ضجّ الناس من العطش فأمر أن يحفر بئر فلمّا بلغوا قريبا من القرار هبّت عليهم ريح من البئر فوقعت الدلاء فخرجت الفعله خوفا على أنفسهم فأعطى علىّ بن يقطين الرجلين عطاء كثيرا ليحفرا فنزلا فأبطآ ثمّ خرجا مرعوبين قد ذهب ألوانهما فسألهما

عن الخبر فقالا: رأينا آثارا و أثاثا و رجالا و نساء فكلّما أومأنا إلى شى ء منهم صار هباء فصار المهدى يسأل عن ذلك، فقال موسى بن جعفر عليه السّلام: هؤلاء أصحاب الأحقاف غضب اللّه عليهم فساحت بهم ديارهم و أموالهم.

و سأله أبو حنيفه و هو صغير السنّ، فقال: ممّن المعصيه؟

فقال: إنّ المعصيه لابدّ أن تكون من العبد أو من ربّه أو منهما جميعا، فإن كانت من اللّه تعالى فهو أعدل و أنصف من أن يظلم عبده و يأخذه بما لم يفعله و إن كانت منهما فهو شريكه و القوى أولى بإنصاف عبده الضعيف و إن كانت من العبد وحده فعليه وقع الأمر و إليه توجّه النهى و له حقّ الثواب و العقاب و وجبت الجنّه و النار، فقال: ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ الآيه «٣».

أقول: ردّ عليه السّلام بهذا القول الحقّ على أبى حنيفه و أصحابه، فإنّ الجمهور أطبقوا على أنّ أفعال العباد كلّها من اللّه و هم مجبورون على فعلها و مع ذلك يستحقّون العذاب عليها و نفوا الحسن و القبح العقليّين و لمّا رأوا شناعه هذا المذهب التجأوا إلى القول بالكسب

---

(١)- أعلام الورى: ٢/ ٢٦، و بحار الأنوار: ٤٨/ ١٠٣.

(٢)- المناقب: ٣/ ٤٢٦، و الكافى: ١/ ٢٢٧.

(٣)- المناقب: ٣/ ٤٢٦، و بحار الأنوار: ٤٨/ ١٠٥.

الذى حكوه عن أبى موسى الأشعرى و هو معنى لا يعقل له معنى عندهم كما قاله المفيد طيّب اللّه ثراه و لا يخرج عن حدّ الجبر و لذا قالوا: إنّ فرار الأشعرى من الجبر إلى الكسب مثل من فرّ من المطر إلى الميزاب و من الدّخان إلى النار، لأنّه قول بالجبر مع زياده معنى لا يعقل و

لا يفهمه حتّى القائل به.

[عن] الخطيب فى تاريخ بغداد و غيره قال: كان أحمد بن حنبل مع انحرافه عن أهل البيت عليهم السّلام لما روى عنه قال: حدّثنى موسى بن جعفر قال: حدّثنى أبى جعفر بن محمّد و هكذا إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله ثمّ قال أحمد: و هذا إسناد لو قرئ على المجنون لأفاق.

و لقيه أبو نؤاس يوما فقال شعر:

إذا أبصرتك العين من غير ريبهو عارض فيك الشكّ أثبتك القلب

و لو أنّ ركبا يمّموك لقادهم نسمّيك حتّى يستدلّ بك الركب

جعلتك حسبى فى امورى كلّهاو ما خاب من أضحى و أنت له حسب «۱»

---

(۱)- مناقب آل أبى طالب: ۳/ ۴۳۲، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۰۷ ح ۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۹۲

أحوال الكاظم عليه السلام فى الحبس

و عن أحمد بن عبد اللّه عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن الربيع و هو جالس على سطح، فقال لى: اشرف على هذا البيت و انظر ما ترى، فقلت: ثوبا مطروحا فقال: انظر حسنا، فتأمّلت فقلت: رجل ساجد فقال: هو موسى بن جعفر أتفقّده الليل و النهار فلم أجده فى وقت من الأوقات إلّا على هذه الحاله إنّه يصلّى الفجر فيعقب إلى أن تطلع الشمس و قد و كلّ من يترصّد أوقات الصلوات فإذا أخبره وثب يصلّى من غير تجديد وضوء و هو دأبه، فإذا صلّى العتمه أفطر ثمّ يجدّد الوضوء ثمّ يسجد فلا يزال يصلّى فى جوف الليل حتّى يطلع الفجر.

و قال بعض عيونه: كنت أسمعه كثيرا يقول فى دعائه: اللّهم إنّك تعلم أنّنى كنت أسألك أن تفرّغنى لعبادتك اللّهم و قد فعلت، فلك الحمد. و هذا كلّه كان و هو فى المحبس لأنّه حبس أوّلا عند الفضل بن الربيع «۱».

[فى]

المناقب: حکی أنّ المنصور تقدّم إلی موسی بن جعفر بالجلوس للتهنئه فی یوم النیروز و قبض ما یحمل إلیه، فقال علیه السّلام: إنّی قد فتّشت الأخبار عن جدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله فلم أجد لهذا العید خبرا و أنّه سنه للفرس و محاها الإسلام و معاذ اللّه أن تحیی ما محاه الإسلام فقال المنصور: إنّما نفعل هذا سیاسه للجند فسألتک باللّه العظیم إلّا جلست فجلس و دخلت علیه الملوک و الامراء و الجند یهنّونه و یحملون إلیه الهدایا و التحف و علی رأسه خادم المنصور یحصی ما یحمل إلیه، فدخل فی آخر الناس شیخ کبیر السنّ فقال: یابن بنت رسول اللّه إنّی رجل لا مال لی أتحفک، و لکن أتحفک بثلاث أبیات قالها جدّی فی جدّک الحسین بن علی علیه السّلام شعر:

عجبت لمصقول علاک فریدهیوم الهیاج و قد علاک غبار

و لا سهم نفذتک دون حرائریدعون جدّک و الدموع غزار

---

(۱)- عیون أخبار الرضا: ۲/ ۹۸، و المناقب: ۳/ ۴۳۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۹۳ الّا تفضضت السهام و عاقهاعن جسمک الإجلال و الإکبار قال: قبلت هدیتک اجلس بارک اللّه فیک، و قال للخادم: امض إلی أمیر المؤمنین و عرّفه بهذا المال و ما یصنع به، فمضی الخادم و عاد و هو یقول کلّها هبه منّی له یفعل به ما أراد، فقال موسی علیه السّلام للشیخ: اقبض جمیع هذا المال فهو هبه منّی لک «۱».

أقول: قوله علیه السّلام: لم أجد لهذا العید خبرا محمول علی التقیه، لأنّ العامه أنکروه و جحدوا ما ورد فی فضله من الأخبار، و ستأتی الأحادیث الوارده فی فضائل ما ورد فیه إن شاء اللّه تعالی.

و عن أبی الحسن علیه السّلام

قـال: دخلت ذات يوم من المكتب و معى لوحى فأجلسـنى أبى بين يـديه و قال: يا بنى اكتب: تنـح عن القبيـح و لا ترده، ثمّ قال: اجزه- يعنى أتمّه- فقلت: و من أوليته حسـنا فزده ثمّ قال: ستلقى من عدوّك كلّ كيد فقلت: إذا كان العدوّ فلا تكده فقال: ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ «۲».

[فى] الكافى عن بعض أصـحابنا قال: أولم أبو الحسن عليه السّـلام على بعض ولده فأطعم أهل المدينه ثلاثه أيّام الفالوذجات فى الجفان فى المساجد و الأزقّه، الحديث «۳».

و عن موسى بن بكر قال: كان أبو الحسن الأوّل عليه السّلام كثيرا ما يأكل السكّر عند النوم.

و كـان عليه السّـلام إذا أراد دخول الحمّـام أمر أن يوقـد عليه ثلاثا فكان لا يمكنه دخوله حتّى يـدخله السودان فيلقون له السود، فإذا دخله فمرّه قاعد و مرّه قائم فخرج يوما من الحمّام فاستقبله رجل من آل الزبير و بيده أثر حنّاء، فقال: ما هذا الأثر بيدك؟

فقـال: أثر حنّاء ويلك حـدّثنى أبى عن أبيه عن جـدّه رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله من دخل الحمّام فأطلى ثمّ اتبعه بالحنّاء من قرنه إلى قدمه كان أمانا له من الجنون و الجذام و البرص و الأكله إلى مثله من النوره «۴».

[فى] الكافى عن عاصم عن أبيه قال: دخلت على أبى إبراهيم عليه السّلام و فى يده مشط

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۱۹، و مستدرك الوسائل: ۱۰/ ۳۸۶.

(۲)- المناقب: ۳/ ۴۳۴، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۰۹ ح ۱۰.

(۳)- الكافى: ۶/ ۲۷۱ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۱۰ ح ۱۲.

(۴)- وسائل الشيعه: ۲/ ۷۳ ح ۱، و الكافى: ۶/ ۵۰۹ ح ۱.

عاج يتمشّط به، فقلت له: جعلت فداك

إنّ عنـدنا بالعراق من يزعم أنّه لا يحلّ التمشّط بالعاج قال: و لم، قـد كان لأبى مشط أو مشـطان، فقال: تمشّـطوا بالعاج فإنّ العاج يذهب بالوباء «۱».

---

(۱)- الكافى: ۶/ ۴۸۸ ح ۳، و وسائل الشيعه: ۲/ ۱۲۳ ح ۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۹۵

فيه كيفيّه البخور

و عن أحمـد مولاه قال: كنّ نساء أبى الحسن إذا تخبرن أخذن نواه من نوى الصـيحانى ممسوحه من التمر و القشاره فألقينها على النـار قبـل البخور، فـإذا دخّنت النواه أدنى دخّان رمين النواه و تبخرن من بعـد و كن يقلن: هو أعبق و أطيب للبخور و كن يأمرن بذلك.

أنواع طعام الأئمّه عليهم السلام

و عن العاصـمى أيضـا قال: حججت مع جماعه من أصـحابى فأتيت المـدينه فاسـتقبلنا أبو الحسن عليه السّـلام على حمار أخضـر يتبعه طعـام و نزلنا بين النخل و أتى بالطشت و الماء فبـدأ بغسل يـديه و أدير عن يمينه حتّى بلغ آخرنا، ثمّ اعيـد على يساره حتّى أتى إلى آخرنا ثمّ قـدّم الملـح فبدأ بالملح ثمّ قال: كلوا بسم اللّه الرحمن الرحيم، ثمّ ثنّى بالخلّ ثمّ أتى بكتف مشوى فقال: كلوا بسم اللّه الرحمن الرحيم، فـإنّ هـذا طعـام كان يعجب رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله ثمّ أتى بالخل و الزيت فقال: كلوا بسم اللّه الرحمن الرحيم، فـإنّ هـذا طعـام كان يعجب فاطمه عليها السّـلام ثمّ أتى بسـكباج فقال: كلوا بسم اللّه الرحمن الرحيم، فإنّ هـذا طعـام كان يعجب أمير المؤمنين عليه السّـلام، ثمّ اتى بلحم مقلى فيه باذنجان فقال: كلوا بسم اللّه الرحمن الرحيم، فإنّ هـذا طعام كان يعجب الحسن عليه السّـلام، ثمّ اتى بلبن حامض قـد ثرد فيه فقال: كلوا بسم اللّه الرحمن الرحيم، فإنّ هـذا طعام كان يعجب الحسـين عليه السّـلام، ثمّ اتى بجبن مبرز فقـال: كلوا بسم اللّه الرحمن الرحيم، فـإنّ هـذا طعام كان يعجب على بن الحسـين عليه السّلام، ثمّ أتى بتور فيه بيض كالعجه فقال: كلوا بسم اللّه الرحمن الرحيم، فإنّ هذا طعام كان يعجب أبا جعفر عليه السّلام، ثمّ

اتى بحلواء فقال: كلوا بسم اللّه الرحمن الرحيم، فإنّ هـذا طعام يعجبنى و رفعت المائـده فـذهب أحـدنا ليلقط ما كان تحتها فقال عليه السّـلام: إنّما ذلک فى المنازل تحت السـقوف، فأمّا فى مثل هـذا الموضع فهو للطير و البهائم، ثمّ اتى بالخلال فقال: من حقّ الخلال أن تدير لسانک فى فمک فما أجابک ابتلعته و ما امتنع أخرجته بالخلال ألقطه، و اتى بالطشت و الماء فابتدئ

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۹۶

بأوّل من على يساره حتّى انتهى إليه فغسل ثمّ غسل من على يمينه حتّى أتى على آخرهم ثمّ قال: يا عاصم كيف أنتم فى التبار و التواصل، فقال: على أفضل ما كان عليه فقال: يأتى أحـدكم عن الضـيقه منزل أخيه فلا يجـده فيأمر بإخراج كيسه فيخرج فينفض ختمه فيأخذ من ذلک حاجته فلا ينكر عليه قال: لا قال: لستم على ما أحبّ من التواصل و الضيقه و الفقر «۱».

و عن الحسين بن أبى العرند قال: رأيت أبا الحسن عليه السّلام بمنى و هو متكئ على يمينه فأتى بصحفه فيها رطب فجعل يتناول بيساره فيأكل و هو متكئ على يمينه، فحـدّثت بهـذا الحديث رجلا من أصـحابنا فقال: لقد حدّثنى سـليمان بن خالد أنّه سـمع أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: صاحب هذا الأمر [كلتا يديه] «۲» يمين «۳».

[فى] عيون الأخبار عن سفيان بن نزار قال: كنت يوما على رأس المأمون فقال:

أتدرون من علّمنى التشيّع؟ علّمنيه الرشيد، قيل: و كيف ذلک و الرشيد كان يقتل أهل هذا البيت؟ قال: كان يقتلهم على الملک و لقد حججت معه سنه فلمّا صار إلى المدينه تقدّم إلى حجابه و قال: لا يدخلن علىّ رجل إلّا نسب نفسه، فكان الرجل إذا دخل قال:

أنا فلان بن فلان حتّى ينتهى إلى جدّه من هاشمى أو قرشى أو مهاجرى أو أنصارى فيصله على قدر شرفه فأنا ذات يوم واقف إذ دخل الفضل بن الربيع فقال: يا أمير المؤمنين على الباب رجل زعم أنّه موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، فأقبل علينا و نحن قيام على رأسه و الأمين و المؤتمن و سائر القوّاد فقال: احفظوا على أنفسكم ثمّ قال:

ائذن له و لا ينزل إلّا على فراشى، فأنا كذلك إذ دخل شيخ قد أنهكته العباده كأنّه شن بال قد كلم السجود وجهه و أنفه.

فلمّا رأى الرشيد رمى بنفسه عن الحمار، فصاح الرشيد: لا و اللّه إلّا على بساطى فسار إلى البساط و الحجاب و القوّاد محدقون به، فقام إليه الرشيد و استقبله و قبّل وجهه و عينه فأجلسه فى مكانه و جعل يحدّثه عن أحواله فقال: يا أبا الحسن ما عليك من العيال؟

قال: يزيدون على الخمسمائه أكثرهم موالى و حشم، و أمّا الولد فلى نيف و ثلاثون الذكران

---

(۱)- مكارم الأخلاق: ۱۴۵، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۱۸.

(۲)- زياده من المصدر.

(۳)- جواهر الكلام: ۳۶/ ۴۶۶، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۱۹ ح ۳۷.

منهم كذا و النسوان منهم كذا، قال: فلم لا تزوّج النسوان من بنى عمومتهنّ؟ قال: اليد تقصر عن ذلك إلى أن قال: أعطيك من المال ما تزوّج به الذكران و النسوان و تقضى الدّين؟

فقال عليه السّلام: وصلتك رحم يا ابن عمّ ثمّ تكلّم و أراد القيام فقام الرشيد لقيامه و قبّل وجهه، ثمّ أقبل علىّ و على الأمين و المؤتمن فقال: امضوا مع عمّكم خذوا بركابه و شيّعوه إلى منزله فأقبل

أبو الحسن عليه السّلام سرّا بينى و بينه و بشّرنى بالخلافه و قال لى: إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدى، ثمّ انصرفنا فلمّا خلا المجلس قلت: يا أمير المؤمنين من هـذا الرجل الـذى قـد عظّمته و أجللته و أمرتنا بأخـذ الركاب له؟ قال: هذا إمام الناس و حجّه اللّه على خلقه و خليفته فى عباده فقلت: يا أمير المؤمنين أو ليست هذه الصفات كلّها لك و فيك؟

فقـال: أنا إمام بالغلبه و القهر و موسى بن جعفر إمام حقّ و هو أحقّ بمقام رسول اللّه منّى و من الخلق جميعا، و و اللّه لو نازعتنى هذا الأمر لأخذت الذى فيه عيناك فإنّ الملك عقيم، فلمّا أراد الرحيل من المدينه إلى مكّه أمر له بصرّه فيها مائه دينار و أرسلها مع الفضل ابن الربيع، فقلت: يا أمير المؤمنين تعطى ما لا يعرف حسبه خمسه آلاف دينار و تعطى موسى بن جعفر و قد أعظمته و أجللته أخسّ عطيّه؟

فقال: اسكت لا امّ لك لو أعطيت هذا ما ضمنته له ما كنت آمن أن يضرب وجهى غدا بمائه ألف سيف من شيعته و مواليه، و فقر هذا و أهل بيته أسلم لى و لكم من بسط أيديهم، فلمّا نظر إلى ذلك مخارق المغنّى دخله من ذلك غيظ، فقام إلى الرشيد و قال: يا أمير المؤمنين قد دخلت المدينه و أكثر أهلها يطلبون منّى شيئا و ان خرجت و لم أقسم فيهم شيئا لم يظهر لهم تفضّل أمير المؤمنين علىّ و منزلتى عنده فأمر له بعشره آلاف دينار فقال:

هذا لأهل المدينه و علىّ دين أحتاج أن أقضيه، فأمر له بعشره آلاف دينار اخرى ثمّ قال: يا أمير المؤمنين بناتى

اريد أن أزوّجهنّ فأمر له بعشره آلاف دينار اخرى فقال: يا أمير المؤمنين لابدّ من غلّه تعطينيها تردّ علىّ و على بناتى و أزواجهنّ القوت، فأمر له باقطاع ما تبلغ غلّته فى السنه عشره آلاف دينار و أمر أن يعجّل له ذلك من ساعته ثمّ قصد مخارق من فوره و قصد موسى بن جعفر و قال له: قد وقفت على ما عاملك به هذا الملعون و ما أمر لك به و قد احتلت عليه لك و أخذت منه صلات ثلاثين ألف دينار و اقطاعا تغل فى السنه عشره

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۹۸

آلاف دينار، و لا و اللّه ما أحتاج إلى شى ء من ذلك و ما أخذته إلّا لك و أنا أشهد لك بهذه الاقطاع و قد حملت المال إليك، فقال: بارك اللّه لك فى مالك و أحسن جزاك ما كنت آخذ منه درهما واحدا و لا من هذه الاقطاع و قد قبلت صلتك و برّك، فانصرف راشدا و لا تراجعنى فى ذلك فقبّل يده و انصرف «۱».

و فيه أيضا مختصرا إلى العبدى بإسناده رفعه إلى موسى بن جعفر عليه السّلام قال: لمّا دخلت على الرشيد قال: يا موسى بن جعفر خليفتى يجبى إليهما الخراج، فقلت: أعيذك باللّه أن تبوء بإثمى و إثمك و تقبل الباطل من أعدائنا علينا فقد علمت أنّه كذب علينا منذ قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أتأذن لى أن أحدّثك؟

فقال: نعم، فقلت: أخبرنى أبى عن آبائه عن جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: إنّ الرحم إذا مسّت تحرّكت و اضطربت، فناولنى يدك جعلنى اللّه فداك فأخذ بيدى و جذبنى إلى نفسه و عانقنى و قال: اجلس يا موسى

فلا بأس عليك، فنظرت فإذا قد دمعت عيناه و قال:

صدقت و صدق جدّك رسول اللّه لقد تحرّك دمی و اضطربت عروقی حتّی غلبت علیّ الرقّه و فاضت عینای و أنا أرید عن أشیاء تتلجلج فی صدری فإن أجبتنی خلّیت عنک و لم أقبل قول أحد فیک و علیک الأمان إن ترکت التقیّه التی تعرفون بها معشر بنی فاطمه، فقال:

أخبرنی لم فضّلتم علینا و نحن شجره عبد المطّلب إنّا بنو العبّاس و أنتم ولد أبی طالب و هما عمّا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و قرابتهما منه سواء؟

قلت: نحن أقرب لأنّ عبد اللّه و أبا طالب لأب و أمّ و أبوکم العبّاس لیس من امّهما، قال: فلم ادّعیتم أنّکم ورثتم النبیّ و العمّ یحجب ابن العمّ؟

فقلت؛ لقول علی بن أبی طالب: إنّه لیس مع ولد الصلب لأحد سهم إلّا للأبوین و الزوج أو الزوجه، و العمّ لیس له میراث مع الولد إلّا أنّ تیما وعدیا و بنی امیّه قالوا: العم والد رأیا منهم بلا حقیقه و لا أثر عن النبیّ صلّی اللّه علیه و اله. و من قال بقول علی من العلماء قضایاهم خلاف قضایا هؤلاء هذا نوح بن دراج قاضی المصرین البصره و الکوفه یقول بقول علیّ، و ذکر غیره من العلماء و أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله قال: علیّ أقضاکم.

قال: زدنی یا موسی قلت: إنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و اله لم یورث من لم یهاجر و لا أثبت له ولایه

---

(۱)- مستدرک الوسائل: ۸/ ۲۷۱، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۳۰.

حتّی یهاجر لقوله سبحانه: وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یُهاجِرُوا ما لَکُمْ مِنْ وَلایَتِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ حَتَّی

يُهاجِرُوا «۱»

و أنّ عمّی العبّاس لم یهاجر. ثمّ قال: لم جوّزتم للعامّه و الخاصّه أن ینسبوکم إلی رسول اللّه و یقولون لکم یا بنی رسول اللّه و أنتم بنو علیّ و إنّما ینسب المرء إلی أبیه، و فاطمه إنّما هی وعاء و النبی جدّکم من قبل امّکم فقلت: لو أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و اله نشر فخطب إلیک کریمتک هل کنت تجیبه؟

فقال: نعم و أفتخر به علی العرب و العجم، فقلت: لکنّه لا یخطب إلیّ و لا ازوّجه لأنّه ولدنی و لم یلدک، فقال: أحسنت یا موسی ثمّ قال: کیف قلتم إنّا ذرّیه النبیّ و النبی لم یعقب و إنّما العقب للذکر لا للانثی و أنتم ولد الابنه و لا یکون لها عقب؟ فقلت: أعوذ باللّه من الشیطان الرجیم وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَیْمانَ وَ أَیُّوبَ وَ یُوسُفَ وَ مُوسی وَ هارُونَ وَ کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ* وَ زَکَرِیَّا وَ یَحْیی وَ عِیسی «۲» من أبو عیسی؟

فقال: لیس له أب، فقلت: إنّما ألحقناه بذراری الأنبیاء من طریق مریم علیها السّلام و کذلک ألحقنا بذراری النبیّ صلّی اللّه علیه و اله من قبل امّنا فاطمه، أزیدک یا أمیر المؤمنین قول اللّه عزّ و جلّ:

فَمَنْ حَاجَّکَ فِیهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ «۳» و لم یدع أحد أنّه أدخل تحت الکساء عند مباهله النصاری إلّا علیا و فاطمه و الحسن و الحسین، فکان تأویل أبناءنا الحسن و الحسین و نساءنا فاطمه و أنفسنا علی بن أبی طالب، فقال: أحسنت یا موسی ارفع إلینا حوائجک، فقلت: أن تأذن لی بالرجوع إلی حرم

جدّى، فقال: ننظر إن شاء اللّه «۴».

فروى أنّه أنزله عند السندى بن شاهک فزعم أنّه توفّى عنده.

[فى] کتاب قضاء حقوق المؤمنين قال: استأذن على بن يقطين مولاى الكاظم عليه السّلام فى ترک عمل السلطان فلم يأذن له فقال: لا تفعل فإنّ لنا بک انسا و لإخوانک بک عزّا و عسى

---

(۱)- سوره الأنفال: ۷۲.

(۲)- سوره الأنعام: ۸۴- ۸۵.

(۳)- سوره آل عمران: ۶۱.

(۴)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۲۹.

أن يجبر اللّه بک کسرا و يکسر بک نايره المخالفين عن أوليائه، يا علىّ کفّاره أعمالکم الإحسان إلى إخوانکم اضمن لى واحده و أضمن لک ثلاثا؛ اضمن لى أن لا تلقى أحدا من أوليائک إلّا قضيت حاجته و أکرمته و اضمن لک أن لا يظلّک سقف سجن أبدا و لا ينالک حدّ سيف أبدا و لا يدخل الفقر بيتک أبدا، يا علىّ من سرّ مؤمنا فباللّه بدأ و بالنبىّ صلّى اللّه عليه و اله ثنا و بنا ثلث.

أقول: فى حديث آخر ضمن له الجنّه «۱».

[فى] المناقب: لمّا بويع محمّد المهدى دعا حميد بن قحطبه نصف الليل و قال: إنّ إخلاص أبيک و أخيک فينا أظهر من الشمس و حالک عندى موقوف، فقال: أفديک بالمال و النفس، فقال هذا لسائر الناس، قال: أفديک بالروح و المال و الأهل و الولد، فلم يجبه المهدى، قال: أفديک بالنفس و المال و الأهل و الولد و الدين، فقال: للّه درّک فعاهده على ذلک و أمره بقتل الكاظم عليه السّلام فى السجن بغته فنام فرأى فى منامه عليّا عليه السّلام يشير إليه و يقرأ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ «۲» فانتبه مذعورا و نهى حميدا عمّا أمره

و أكرم الكاظم و وصله «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۳۶ ح ۱۰.

(۲)- سوره محمد: ۲۲.

(۳)- المناقب: ۳/ ۴۱۸، و مدينه المعاجز: ۶/ ۴۲۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۰۱

حديث الصوره

و عن عليّ بن أبى حمزه قال: كان يتقدّم الرشيد إلى خدمه: إذا خرج موسى بن جعفر من عنده أن يقتلوه و كانوا يهمّون به فيتداخلهم من الهيبه، فلمّا طال ذلك أمرهم بتمثال من خشب و جعل له وجها مثل وجه موسى بن جعفر و كانوا إذا سكروا أمرهم أن يذبحوها بالسكاكين فكانوا يفعلون ذلك أبدا، فلمّا كان فى بعض الأيّام جمعهم فى الموضع و هم سكارى و أخرج سيّدى إليهم فلمّا بصروا به همّوا به على رسم الصوره فلمّا علم منهم ما يريدون كلّمهم بالخزريه و التركيه فرموا من أيديهم السكاكين و وثبوا إلى قدميه فقبّلوها و تضرّعوا إليه و تبعوه و شيّعوه إلى المنزل الذى كان ينزل فيه، فسألهم الترجمان عن حالهم فقالوا: إنّ هذا الرجل يصير إلينا فى كلّ عام فيقضى أحكامنا و يرضى بعضنا عن بعض و نستسقى به إذا قحط بلدنا و إذا نزلت بنا نازله فزعنا إليه فعاهدهم أن لا يأمرهم بذلك فرجعوا «۱».

و عن أيّوب الهاشمى: أنّه حضر باب الرشيد رجل يقال له نقيع الأنصارى و حضر موسى بن جعفر عليه السّلام على حمار له فتلقّاه الحاجب بالإكرام، فقال الأنصارى: من هذا الشيخ؟ قال: موسى بن جعفر، قال: إن خرج لأسوءنّه، فقال له عبد العزيز: لا تفعل فإنّ هؤلاء أهل بيت قلّ ما تعرّض لهم فى الخطاب إلّا و سموه فى الجواب سمه يبقى عارها عليه مدى الدهر، قال: و خرج موسى و أخذ الأنصارى بلجام حماره و قال: من أنت يا

هذا؟

قال: إن كنت تريد النسب أنا ابن محمّد حبيب اللّه بن إسماعيل ذبيح اللّه بن إبراهيم خليل اللّه، و إن كنت تريد البلد فهو الذى فرض اللّه على المسلمين و عليك إن كنت منهم الحجّ إليه، و إن كنت تريد المفاخره فو اللّه ما رضوا مشركوا قومى مسلمى قومك أكفّاء لهم حتّى قالوا؛ يا محمّد اخرج إلينا أكفّاءنا من قريش، و إن كنت تريد الاسم و الصيت فنحن الذين أمر اللّه بالصلاه علينا فى الصلوات المفروضات بقول: اللّهم صلّ على محمّد و آل محمّد، خل عن الحمار، فخلّى عنه و يده ترعد فانصرف مخزى، فقال له عبد العزيز: ألم أقل لك «۲».

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۶/ ۴۲۶، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۴۰.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۴۴ ح ۱۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۰۲

حدود فدک و الجمع بينها

و فى كتاب أخبار الخلفاء: أنّ هارون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر: حدّ فدک حتّى أردّها عليک فيأبى حتّى ألحّ عليه فقال عليه السّلام: لا أحدّها إلّا بحدودها قال: و ما حدودها؟ قال: إن حدّدتها لم تردّها قال: بحقّ جدّک ألا فعلت، قال: أمّا الحدّ الأوّل فعدن فتغيّر وجه الرشيد قال: و الحدّ الثانى سمرقند فاغبر وجهه، قال: و الحدّ الثالث افريقيه فاسودّ وجهه قال: و الرابع سيف البحر ممّا يلى الخزر و أرمينيّه. قال الرشيد: فلم يبق لنا شى ء فتحوّل إلى مجلسى، قال موسى عليه السّلام: قد أعلمتک أنّنى إن حدّدتها لم تردّها فعند ذلک عزم على قتله «۱».

و فى روايه ابن أسباط أنّه قال: أمّا الحدّ الأوّل فعريش مصر و الثانى دومه الجندل و الثالث أحد و الرابع سيف البحر فقال: هذا كلّه هذه الدّنيا فقال عليه السّلام: هذا كان فى أيدى

اليهود فأفاءها اللّه على رسوله بلا خيل و لا ركاب و أمره اللّه أن يدفعه إلى فاطمه عليها السّلام.

أقول: المشهور فى التحديد هو الثانى و لعلّ التحديد الأوّل إشاره إلى أنّ تلك البلدان الكثيره حكمها حكم فدك فى أنّها مال أولاد فاطمه الأئمّه عليهم السّلام لأنّها فتحت فى أعصار الخلفاء المتقدّمين «۲».

[فى] كتاب نزهه الكرام و بستان العوام لمحمّد بن الحسين الرازى: روى أنّ الرشيد أرسل إلى موسى بن جعفر عليه السّلام فلمّا حضر عنده قال: إنّ الناس ينسبونكم يا أبن فاطمه إلى علم النجوم، و فقهاء العامّه يقولون: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قال: إذا ذكر أصحابى فاسكتوا و إذا ذكر القدر فاسكتوا و إذا ذكر النجوم فاسكتوا و أمير المؤمنين كان أعلم الخلائق بعلم النجوم و أولاده و ذرّيته الأئمّه كانوا عارفين بها، فقال له موسى عليه السّلام: هذا حديث ضعيف و إسناده مطعون فيه و اللّه تعالى قد مدح النجوم و لولا أنّ النجوم صحيحه لما مدحها اللّه عزّ و جلّ، و الأنبياء عليهم السّلام كانوا عالمين بها و قد قال اللّه سبحانه فى حقّ إبراهيم: وَ كَذلِكَ نُرِى إِبْراهِيمَ

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۴۳۵، و بحار الأنوار: ۲۹/ ۲۰۰.

(۲)- المناقب: ۳/ ۴۳۵، و بحار الأنوار: ۲۹/ ۲۰۱.

مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ «۱».

و قال: فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ* فَقالَ إِنِّى سَقِيمٌ «۲» فلو لم يكن عالما بعلم النجوم ما نظر فيها و ما قال: إنّى سقيم، و إدريس عليه السّلام كان أعلم أهل زمانه بالنجوم و اللّه تعالى أقسم بمواقع النجوم و نحن نعرف هذا العلم، فقال له هارون: يا موسى هذا العلم لا تظهره عند الجهّال و عوام

النـاس حتّى لاـ يشـّنعوا عليك به و بحقّ قرابتك من رسول اللّه، أخبرنى أنت تموت قبلى أو أنا أموت قبلك؟ لأنّك تعرف هـذا من علم النجوم، فقـال عليه السّـلام: أنـا أموت قبلك و وفاتى قريب، فقال هارون: قـد بقى مسأله اخرى خبرنى أنّكم تقولون: إنّ جميع المسـلمين عبيدنا و جوارينا و أنّكم تقولون من يكون لنا عليه حقّ و لا يوصـله إلينا فليس بمسـلم، فقال عليه السّلام: كذب الذين زعموا أنّنا نقول ذلك و إذا كان الأمر كذلك فكيف يصحّ البيع و الشراء عليهم و نحن نشترى عبيدا و جوارى و نعتقهم و نقعـد معهم و نأكل معهم و نشترى المملوك و نقول له: يا بنى و للجاريه يا أبنتى، فلو أنّهم عبيد و جوارى ما صحّ البيع و الشـراء و هـذا الذى سـمعته دعوى باطله، و لكن نحن ندّعى ولاء جميع الخلائق لنا يعنى ولاء الدين و هؤلاء الجهّال يظنّونه ولاء الملك و نحن نـدّعى ذلك لقول النبىّ صلّى اللّه عليه و اله يوم غـدير خمّ: «من كنت مولاه» فعلىّ مولاه و ما كان يطلب بذلك إلّا ولاء الدّين و الذى يوصـلونه إلينا من الزكاه و الصدقه فهو حرام علينا، و أمّا الغنائم و الخمس بعد موت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فقد منعونا ذلك و نحن محتاجون إلى ما فى أيدى بنى آدم الذين لنا ولاءهم بولاء الدّين ليس بولاء الملك، فإن أنفد إلينا أحد هديه و لا يقول إنّها صدقه نقبلها لقول النبىّ صلّى اللّه عليه و اله: «لو دعيت إلى كراع لأجبت» و لو اهدى إلىّ كراع لقبلت.

و الكراع اسم القريه و الكراع يد الشاه و ذلک سنّه إلى

يوم القيامه، ثمّ إنّ هارون أذن له فى الانصراف فتوجّه إلى الرقّه، ثمّ تقوّلوا عليه أشياء فاستعاده هارون و أطعمه السمّ فتوفّى صلّى اللّه عليه «۳».

أقول: قوله: إذا ذكر أصحابى فاسكنوا (بالنون) أى اسكنوا إلى قولهم أو اسكنوا عن

---

(۱)- سوره الأنعام: ۷۵.

(۲)- سوره الصافات: ۸۸- ۸۹.

(۳)- فقه الصادق: ۱۶/ ۱۶۲، و منهاج الفقاهه: ۴/ ۲۷۶.

الكلام فيهم، و الأوضح أنّه با (لتاء) المثّناه مثل الأخيرين، و قد وضعوا هذا الحديث لعجزهم عن الجواب فى السؤال الوارد عليهم بحروب الصحابه مع أمير المؤمنين عليه السّلام لأنّه يلزمهم أنّ أحدهم محقّ و الآخر مبطل و لا يقولون إنّ عليّا عليه السّلام مبطل لأنّه خلاف البراهين القاطعه و لا يذهبون إلى محاربه مبطل لأنّه خلاف المذهب، و إنّما يقبلون بهذا الحديث و أمثاله و يقولون.

و أمّا عن حروب الصحابه فلا نتكلّم فيه و هم أعرف بما فعلوا و بعضهم لمّا حاول الجواب أجاب، أمّا عن حروب البصره فبأنّ الزبير خرج من المعركه و قتل من غير حرب و أمّا طلحه فقد بايع لمّا أشرف على الموت و السهام فى بدنه.

و أمّا عائشه فقد تابت و ندمت على ما فعلت.

و أمّا حروب صفّين فالجمهور منهم على أنّهما محقّان فى تلك الحروب و قد اجتهدا فيه إلّا أنّ عليّا عليه السّلام كان اجتهاده صوابا و معاويه كان اجتهاده خطأ و المجتهد المخطئ لا عقاب عليه بل هو مثاب فى الجمله و إن لم يكن على حدّ المصيب و هذا كلّه ظاهر البطلان كما اعترف به جماعه منهم و قد تقدّم الكلام فيه.

و أمّا ما دلّ عليه هذا الحديث من حقّيه علم النجوم و أنّه من العلوم السماويه و

من جمله علوم الأنبياء و الأوصياء عليهم السّلام فالظاهر أنّه ممّا لا خلاف فيه بين الامّه. نعم، وقع الخلاف فى جواز تعلّمه و تعليمه و النظر فى أحكامه و العمل بما أدّت إليه فأكثر الأخبار دالّه على النهى عن ذلك حتّى أنّه قال أمير المؤمنين عليه السّلام فيما تواتر عنه: المنجّم كالكاهن و الكاهن كالساحر و الساحر كالكافر و الكافر فى النار سيروا على اسم اللّه.

و ذكر بعض المحقّقين: أنّه يجوز أن تكون العلّه فيه رعايه احترام معجزات الأنبياء و كرامات الأولياء لئلا تستحقر فى أنظار العوام، لأنّ المنجّم يشاركهم فى الأخبار بالمغيبات و جماعه من أصحابنا جمعوا بين الأخبار بحمل ما دلّ على النهى على اعتقاد تأثيرها فى هذا العالم كما يقوله كثير من أهل النجوم، أمّا اعتقاد أنّها علامات على أوضاع مخصوصه جعلها اللّه سبحانه بقدرته أسبابا خاصّه على مسبّبات خاصّه، فلا حرج فيه و لا منع منه و الاحتياط فى الدّين يقتضى الإعراض عن هذا العلم رأسا إلّا ما رخّص فيه ممّا يهتدى به فى برّ أو بحر و معرفه برج العقرب و نحو ذلك ممّا وردت به الأخبار.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣٠٥

و أمّا قوله عليه السّلام: إنّ لنا ولاء الدّين لا ولاء الملك، فهذا هو المعروف من المذهب و قد سبق فى تضاعيف أبواب هذا الكتاب أنّ لهم عليهم السّلام ولاء الملك و أنّهم أحقّ من الناس بأنفسهم و أموالهم و ذراريهم و أنّ طاعتهم على الخلق أشدّ من الذى أوجبه اللّه على العبيد بالنسبه إلى مواليهم، فيكون هذا الحديث محمولا على التقيه كما هو الظاهر منه.

[فى] المهج قال أبو الوضّاح: حدّثنى أبى قال: كان جماعه من خاصّه الكاظم عليه السّلام من

أهل بيته و شيعته يحضرون مجلسه و معهم فى أكمامهم ألواح أبنوس لطاف و أميال، فإذا نطق أبو الحسن عليه السّلام بكلمه و أفتى فى نازله أثبت القوم ما سمعوا منه فى ذلک «۱».

و فيه أيضا قال الفضل بن الربيع: سكر الرشيد يوما فاستدعى حاجبه و قال له: امض إلى علىّ بن موسى الرضا و اخرجه من الحبس و ألقه فى بركه السباع و قال: لئن لم تلقه لألقينّک عوضه، قال: فمضيت إليه و قلت له: إنّ أمير المؤمنين أمرنى بكذا و كذا.

قال: افعل و أقبل بهذه العوذه و هو يمشى إلى أن انتهيت إلى البركه ففتحت بابها و أدخلته فيها و فيها أربعون سبعا و عندى من الغمّ و القلق أن يكون قتل مثله على يدى، فلمّا انتصف الليل أتانى خادم الرشيد فصرت إليه فقال: لعلّى أخطأت البارحه فإنّى رأيت مناما هالنى و ذلک إنّى رأيت جماعه من الرجال فى أيديهم السلاح دخلوا علىّ و فى أوسطهم رجل كأنّه القمر فقيل لى: هذا أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب فتقدّمت إليه لأقبّل قدميه فصرفنى عنه و قال: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ «۲» ثمّ حوّل وجهه و انتبهت مذعورا، فقلت: إنّک أمرتنى أن ألقى على بن موسى للسباع و قد ألقيته.

فقال: امض و انظر ما حاله، فرأيته قائما يصلّى و السباع حوله فأخبرته فلم يصدّقنى فمضى معى فشاهده فى تلک الحال، فقال: السلام عليک يا ابن عمّ، قال: و عليک السلام يابن عمّ قال: أقلنى فإنّى معتذر إليک، قال: قد نجّانا اللّه تعالى بلطفه ثمّ أمر بإخراجه فعانقه و حمله إلى مجلسه و سيّره إلى المدينه فقلت: يا

سيّدى إن رأيت أن تطول علىّ بالعوذه، قال: فاحتفظ بها فكتبتها فى دفتر و شددتها فى منديل فى كمّى فما دخلت على الرشيد إلّا

---

(۱)- الأنوار البهيه: ۱۸۷، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۵۳.

(۲)- سوره محمد: ۲۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۰۶

ضحك إلىّ و قضى حوائجى، و لا سافرت إلّا كانت حرزا و أمانا من كلّ مخوف، و لا وقعت فى شدّه إلّا دعوت اللّه بها ففرّج عنّى ثمّ ذكرها و هى فى ذلك الكتاب.

و قال السيّد رحمه اللّه: لربّما كان هذا الحديث عن الكاظم عليه السّلام لأنّه كان محبوسا عند الرشيد، لكنّى ذكرت هذا كما وجدته، انتهى ملخّصا «۱».

و عن على بن يقطين قال: قلت لأبى الحسن عليه السّلام: ما تقول فى أعمال هؤلاء؟ قال:

إن كنت لابدّ فاعلا فاتّق أموال الشيعه.

قال إبراهيم بن أبى محمود: فأخبرنى على أنّه كان يأخذها من الشيعه علانيه و يردّها عليهم فى السرّ «۲».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۵۵، و وفيات الأئمه: ۲۸۴.

(۲)- الكافى: ۵/ ۱۱۰، و جواهر الكلام: ۲۲/ ۱۹۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۰۷

الفصل الثانى فى أحوال عشائره و أصحابه عليه السلام و فى إحتجاجات هشام بن الحكم

اشاره

[عن] الكافى علىّ بن إبراهيم عن أبيه قال: رأيت عبد اللّه بن جندب بالموقف فلم أر موقفا كان أحسن من موقفه ما زال مادّا يديه إلى السماء و دموعه تسيل على خدّه حتّى تبلغ الأرض، فلمّا انصرف الناس قلت له: يا أبا محمّد ما رأيت موقفا أحسن من موقفك، قال:

و اللّه ما دعوت إلّا لاخوانى.

و فى ذلـك: أنّ موسـى بن جعفر عليه السّـلام أخبرنى أنّه من دعى لأـخيه بظهر الغيب نودى من العرش و لك مائه ألف ضـعف مثله، فكرهت أن أدع مائه ألف ضعف مضمونه لواحد لا أدرى يستجاب أم لا «١».

أقول: ورد فى قبول دعاء المؤمن لأخيه: أنّ

المدعو له لم يعص اللّه تعالى بلسان الداعى و إنّما عصاه بلسانه و الذنوب هى الحائله فى قبول الدعاء.

[فى] المهج، قال أبو الوضّاح أخبرنى أبى قال: لمّا قتل الحسين بن على صاحب فخ و هو الحسين بن على بن الحسن بن الحسن [بن الحسن] «۲» بفخ و تفرّق الناس عنه حمل رأسه و الأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهدى- يعنى به الهادى الخليفه- قبل الرشيد و هو أخوه الأكبر قتل جماعه من ولد أمير المؤمنين عليه السّلام و جعل ينال منهم إلى أن ذكر موسى بن جعفر عليه السّلام فنال منه و قال: و اللّه ما خرج حسين إلّا عن أمره لأنّه صاحب الوصيه فى أهل هذا البيت قتلنى اللّه إن أبقيت عليه و لولا ما سمعت من المهدى فيما أخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل لنبشت قبره و أحرقته بالنار.

---

(۱)- الكافى: ۲/ ۵۰۸ ح ۶، و أمالى الصدوق: ۵۴۰.

(۲)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۰۸

فقال أبو يوسف القاضى: نساؤه طوالق و عتق جميع ما يملك و عليه المشى إلى بيت اللّه إن كان مذهب موسى بن جعفر الخروج و لا هو مذهب أحد من ولده، و أمّا هذه العصابه من الزيديه فقد خرجوا مع حسين و ظفر بهم أمير المؤمنين و لم يزل يرفق به حتّى سكن غضبه، قال: و كتب علىّ بن يقطين إلى أبى الحسن موسى عليه السّلام بصوره الأمر، فلمّا ورد الكتاب أحضر أهل بيته و شيعته فاطلعهم على الخبر و قال لهم: ما تشيرون؟ قالوا: نشير أنّ تباعد شخصك عن هذا الجبّار فإنّه لا يؤمن شرّه، فتبسّم عليه السّلام ثمّ تمثّل ببيت كعب بن مالك:

زعمت سخينه

أن ستغلب ربّهافليطلبن مغالب الغلّاب ثمّ أقبل على من حضره، فقال: لا تخافوا إنّه لا يرد أوّل كتاب من العراق إلّا بموت موسى بن المهدى و حرمه هذا القبر مات فى يومه هذا سأخبركم بذلك، بينما أنا جالس فى مصلّاى بعد فراغى من وردى إذ تنوّمت عيناى فسنح جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى منامى فشكوت إليه موسى بن المهدى و ذكرت ما جرى منه فى أهل بيته و أنا مشفق من غوائله فقال لى: لتطب نفسك يا موسى فما جعل اللّه لموسى عليك سبيلا و قد أهلك اللّه عدوّك فليحسن للّه شكرك، ثمّ استقبل أبو الحسن عليه السّلام القبله و جعل يدعو و ذكر الدعاء قال: ثمّ قمنا إلى الصلاه و تفرّق القوم فما اجتمعوا إلّا لقراءه الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدى و البيعه لهارون الرشيد «۱».

و فى الكافى عن عبد اللّه بن المفضّل قال: لمّا خرج الحسين بن على المقتول بفخ و احتوى على المدينه دعى موسى بن جعفر عليه السّلام إلى البيعه فأتاه، فقال: يابن عمّ لا تكلّفنى ما كلّف ابن عمّك أبا عبد اللّه، فقال له الحسين: إن كرهته لم أحملك عليه، و لما ودّعه قال له أبو الحسن عليه السّلام: يابن عمّ إنّك مقتول فأجد الضراب فإنّ القوم فسّاق يظهرون إيمانا و يسرّون شركا و إنّا للّه و إنّا إليه راجعون أحتسبكم عند اللّه من عصبه، ثمّ خرج الحسين فقتلوا كلّهم.

و لمّا قتل الحسين هذا نعاه الجنّ و رثوه بأبيات «۲».

و عن محمّد بن على الباقر عليه السّلام قال: مرّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله بفخ فنزل فصلّى ركعتين و لمّا صلّى الثانيه بكى و

هو فی الصلاه فبکی الناس و قالوا: بکینا لبکائک یا رسول اللّه قال: نزل

(۱)- أمالی الصدوق: ۴۵۹، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۵۰.

(۲)- الکافی: ۱/ ۳۶۶ ح ۱۸، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۶۱.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۰۹

علی جبرئیل لمّا صلّیت الرکعه الاولی، فقال لی: یا محمّد إنّ رجلا من ولدک یقتل فی هذا المکان و أجر الشهید معه أجر شهیدین «۱».

و عن النضر بن قرواش قال: أکریت جعفر بن محمّد علیه السّلام من المدینه، فلمّا رحلنا من بطن مر، قال لی: إذا انتهیت إلی فخ فأعلمنی فإنّی أخشی أن تغلبنی عینی، فلمّا بلغت حرکت المحمل فجلس فقال: حلّ محملی فتنحّیت عن الجادّه و أنخت بعیره فتوضّأ و صلّی ثمّ رکب فقلت: جعلت فداک أفهو من مناسک الحجّ؟ قال: لا و لکن یقتل هاهنا رجل من أهل بیتی فی عصابه تسبق أرواحهم أجسادهم فی الجنّه «۲».

أقول: هذه الأخبار دالّه علی أنّهم محقّون فی الخروج و إن سبق إلیهم نهی من الإمام علیه السّلام فإنّما هو اتّقاء علیهم لعلمه بأنّهم یقتلون و أنّه لا یتمّ لهم الأمر، و حینئذ فالتکلّم فی أعراض من خرج من الذرّیه العلویه جرأه علی اللّه و رسوله و علی أهل البیت علیهم السّلام کما تقدّم الکلام فیه.

و روی عن أبی حنیفه قال: أتیت الصادق علیه السّلام لأسأله عن مسائل، فقیل لی: نایم فجلست أنتظر انتباهه فرأیت غلاما خماسیا أو سداسیّا جمیل المنظر ذا هیئه حسنه قالوا:

هذا موسی بن جعفر فقلت: یا ابن رسول اللّه ما تقول فی أفعال العباد ممّن هی؟ فجلس ثمّ تربّع و جعل کمّه الأیمن علی الأیسر و قال: یا نعمان قد سألت فاسمع و إذا سمعت فعه و إذا وعیت

فاعمل: إنّ أفعال العباد لا تعدو من ثلاث خصال:

إمّا من اللّه بانفراده أو من اللّه و العبد شركه أو من العبد بانفراده، فإن كانت من اللّه بانفراده فما له سبحانه يعذّب عبده على ما لم يفعله مع عدله و رحمته و حكمته، و إن كانت من اللّه و العبد شركه فما بال الشريك القوى يعذّب شريكه على ما قد شركه فيه و أعانه عليه فاستحال الوجهان يا نعمان قال: نعم، فقال له: فلم يبق إلّا أن يكون من العبد على انفراده ثمّ أنشأ يقول شعر:

لم تخل أعمالنا الآتى نرم بهاإحدى ثلاث خصال حين تبديها

اما تفرّد بارينا بصنعتهافيسقط اللوم عنها حين نأتيها

---

(۱)- مقاتل الطالبيين: ۲۹۰، و شرح الأخبار: ۳/ ۳۲۸.

(۲)- مقاتل الطالبيين: ۲۹۰، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۷۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۱۰ أو كان يشركنا فينا فيلحقه ما كان يلحقنا من لايم فيها

أو لم يكن لإلهى فى جنايتها ذنب فما الذنب إلّا ذنب جانيها «۱» أقول: الكلام فى أنّ هذا ردّ على أبى حنيفه و جمهور المخالفين القائلين بأنّ أفعال العباد من اللّه تعالى و العبد لا مدخل له فى أفعاله، و أمّا أنّه يعذّبه عليها مع أنّها ليست من فعل العبد فاستندوا فيه إلى قوله تعالى: لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ و هذه الآيه حجّه عليهم و دليل لنا لأنّ قوله تعالى: وَ هُمْ يُسْئَلُونَ يعنى عن أفعالهم فدلّ على أنّ لهم أفعالا يسألون عنها فيكون له سبحانه أفعالا و لهم أفعال، و الفرق إنّما هو بالسؤال و عدمه.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۷۵ ح ۱۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۱۱

حديث الطوسى فى قتل العلويّين

[فى] عيون الأخبار عن عبيد اللّه النيشابورى قال: كان بينى و بين حميد بن قحطبه الطائى الطوسى

معامله فرحلت إليه فی بعض الأيّام فبلغه خبر قدومی فطلبنی و علیّ ثياب السفر و ذلک فی شهر رمضان وقت صلاه الظهر، فلمّا دخلت عليه رأيته فی بيت يجری فيه الماء فجلست و أتی بطشت و ابريق فغسل يديه ثمّ أمرنی فغسلت يدی و أحضرت المائده و ذهب عنّی إنّی صائم و أنّی فی شهر رمضان ثمّ ذكرت و أمسكت يدی، فقال لی حميد: ما لک لا تأكل؟ فقلت: أيّها الأمير هذا شهر رمضان و ليس بی علّه توجب الإفطار و لعلّ الأمير له عذر فی ذلک، أو علّه توجب الإفطار ثمّ دمعت عيناه و بكی فقلت: ما يبكيک؟ قال: أنفذ إلیّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس فی بعض الليل أن أجب، فلمّا دخلت عليه رأيت بين يديه شمعه تنقد و سيفا أخضر مسلولا و بين يديه خادم واقف فلمّا قمت بين يديه قال لی:

كيف طاعتک لأمير المؤمنين؟ فقلت: بالنفس و المال، فأطرق ثمّ أذن لی فی الانصراف فلم ألبث فی منزلی حتّی عاد الرسول إلیّ و قال: أجب أمير المؤمنين، فقلت فی نفسی: إنّا للّه أخاف أن يكون قد عزم علی قتلی و أنّه لمّا رآنی استحيا منّی فعدت إلی بين يديه فرفع رأسه فقال: كيف طاعتک لأمير المؤمنين؟ فقلت: بالنفس و المال و الأهل و الولد فتبسّم ضاحكا ثمّ أذن فی الاصراف، فلمّا دخلت منزلی لم ألبث أن عاد الرسول إلیّ فقال: أجب أمير المؤمنين فحضرت بين يديه و هو علی حاله فرفع رأسه إلیّ فقال: كيف طاعتک لأمير المؤمنين؟

فقلت: بالنفس و المال و الأهل و الولد و الدين فضحک ثمّ قال: خذ هذا السيف و امتثل ما يأمرک به هذا الخادم، فأخذ

السیف و ناولنیه و جاء إلی بیت بابه مغلق ففتحه فإذا فیه بئر فی وسطه و ثلاث بیوت أبوابها مغلقه ففتح باب بیت منها فإذا فیه عشرون نفسا علیهم الشعور و الذوائب شیوخ و کهول و شبّان مقیّدون، فقال لی: إنّ أمیر المؤمنین یأمرک بقتل هؤلاء و کانوا کلّهم علویه من ولد علیّ و فاطمه علیهما السّلام فجعل یخرج إلیّ واحدا بعد

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۱۲

واحد فأضرب عنقه حتّی أتیت علی آخرهم ثمّ رمی بأجسادهم و رؤوسهم فی تلک البئر ثمّ فتح باب بیت آخر فإذا فیه عشرون نفسا من العلویه من ولد علی و فاطمه مقیّدون، فقال: إنّ أمیر المؤمنین یأمرک بقتل هؤلاء، فقتلتهم کلّهم و رمی بهم فی البئر ثمّ فتح البیت الثالث فإذا فیه عشرون نفسا من ولد علی و فاطمه مقیّدون علیهم الشعور، فقال لی: إنّ أمیر المؤمنین یأمرک أن تقتل هؤلاء أیضا فقتلت منهم تسعه عشر و بقی منهم شیخ علیه شعر، فقال لی: تبّا یا مشؤوم أیّ عذر لک یوم القیامه إذا قدمت علی جدّنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و قد قتلت من أولاده ستّین نفسا قد ولدهم علی و فاطمه فارتعشت یدی و ارتعدت فرائصی، فنظر إلیّ الخادم مغضبا و زبرنی فأتیت علی ذلک الشیخ أیضا فقتلته و رمی به فی تلک البئر، فإذا کان فعلی هذا و قد قتلت ستّین نفسا من ولد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله فما ینفعنی صومی و صلاتی و أنا لا أشکّ أنّی مخلّد فی النار «۱».

أقول: هذا الرجل الفاجر ممّن طبع اللّه علی قلبه و أغفله عن أنّ التوبه مفتوحه للمذنبین علی تعاظم ذنوبهم، و لو أنّه

تاب و علم اللّه منه التوبه لكان فيمن يرجى له النجاه لمّا روى أنّ امرأه قتلت ولدها فأتت تائبه إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله فقال لها: و الـذى بعثنى بالحقّ نبيّا لو أنّ رجلا قتل سـبعين نبيّا و تاب إلى اللّه تعالى و علم منه التوبه لقبل توبته لكن أمثال هـذا الرجل لا يوفّق للتوبه و لذا وقع منه القنوط و الإياس، فعامله اللّه سبحانه معامله من يظنّ باللّه ظنّ السوء.

و روى أيضا أنّ اللّه سبحانه يقبل الشفاعه و التوبه بمن أتى بذنوب الثقلين ما [عدا] «۲» قاتل الحسين بن على بن أبى طالب.

[فى] كتاب الاختصاص قال أبو حنيفه يوما لموسـى بن جعفر عليه السّلام: أخبرنى أىّ شـى ء أحبّ إلى أبيك العود أم الطنبور؟ فسأل عن ذلك، فقال: يحبّ عود البخور و يبغض الطنبور.

للكشـى عن عمر بن يزيد قال: كان ابن أخى و هو هشام يذهب فى الدين مذهب الجهميه خبيثا فيهم، فسألنى أن أدخله على أبى عبد اللّه عليه السّلام ليناظره فاستأذنته عليه السّلام فأذن فقمت و خطوت خطوات و رجعت فذكرت رداءته و خبثه فانصرفت إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام

---

(۱)- عيون الأخبار: ۲/ ۱۰۰.

(۲)- زياده من المصدر.

فحدّثته برداءته و خبثه فقال عليه السّلام: يا عمر تتخوّف علىّ، فخجلت من قولى و علمت أنّى قد عثرت فخرجت مسـتحيًّا لهشام فبادر هشام فـدخل عليه فسأله عليه السّلام عن مسأله، فحار فيها هشام و سأله أن يؤجّله فخرج و اضـطرب فى طلب الجواب أيّاما فلم يقف عليه فرجع فـأخبره عليه السّلام بهـا و سأله عن مسائل اخرى فيها فساد دينه و عقـد مـذهبه فخرج هشام من عنـده مغتّما متحيّرا، قال:

فبقيت أيّاما لا أفيق من حيرتى.

قال عمر بن يزيد: فسألنى هشام أن أستأذن له على أبى عبد اللّه عليه السّلام فدخلت فقال عليه السّلام: لينتظرنى فى موضع سمّاه بالحيره لألتقى معه غدا، فأخبرت هشام فسبقه إلى الموضع ثمّ رأيت هشاما فسألته بعد ذلك فأخبرنى أنّه كان فى ذلك الموضع فإذا أبو عبد اللّه عليه السّلام على بغله قال: فلمّا قرب منّى هالنى منظره و أرعبنى حتّى بقيت لا أجد شيئا أتكلّم به و لا انطلق لسانى لمّا أردت مناطقته و وقف عليه السّلام طويلا ينتظر ما اكلّمه و كان وقوفه لا يزيدنى إلّا هيبه و تحيّرا، فلمّا رأى ذلك منّى ضرب بغلته و سار و تيقّنت أنّ ما أصابنى من هيبته لم يكن إلّا من قبل اللّه عزّ و جلّ من عظم موقعه و مكانه من الربّ الجليل.

قال عمر: فانصرف هشام إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام و ترك مذهبه و دان بالحقّ وفاق أصحاب أبى عبد اللّه عليه السّلام كلّهم.

و اعتلّ هشام بن الحكم علّته التى مات فيها، و كان يقول للأطبّاء: علّتى قرع القلب ممّا أصابنى من الخوف و كان قدّم ليضرب عنقه، ففزع قلبه من ذلك حتّى مات «۱».

---

(۱)- الأختصاص: ۹۰، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۷۹ ح ۲۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۱۴

مناظرات هشام بن الحكم

أقول: الأخبار الوارده فى ذمّ هشام و الطعن على مذهبه محموله على هذا المذهب الذى كان عليه قبل التشيّع مثل ما رواه الصقر بن دلف قال: سألت الرضا عليه السّلام عن التوحيد و قلت له: إنّى أقول بقول هشام بن الحكم فغضب عليه السّلام ثمّ قال: ما لكم و لقول هشام إنّه ليس منّا من زعم أنّ اللّه عزّ و جلّ

جسم و نحن منه براء فى الدّنيا و الآخره.

[عن] على الأسوارى قال: كان ليحيى بن خالد مجلس فى داره يحضره المتكلّمون من كلّ فرقه و ملّه يوم الأحد فيتناظرون فى أديانهم فبلغ ذلك الرشيد، فقال ليحيى: ما هذا المجلس الذى يحضره المتكلّمون؟

فقال: يا أمير المؤمنين ما عندى أحسن منه و أنّه يحضره كلّ قوم مع اختلاف مذاهبهم و يعرف المحقّ منهم، فقال الرشيد: أحبّ أن أحضر هذا المجلس و أسمع كلامهم من غير أن يعلموا بحضورى و لا يظهرون مذاهبهم، فبلغ الخبر إلى المعتزله فتشاوروا فى ما بينهم و عزموا أن لا يكلّموا هشاما إلّا فى الإمامه لعلمهم بإنكار الرشيد على من قال بالإمامه فحضروا و حضر هشام و حضر عبد اللّه بن يزيد الأباضى و كان من أصدق الناس لهشام و شريكا له فى التجاره، فلمّا دخل سلّم على عبد اللّه بن يزيد من بينهم، فقال يحيى لعبد اللّه:

كلّم هشاما و ما اختلفتم فيه من الإمامه، فقال هشام: أيّها الوزير ليس لهم علينا جواب و لا مسأله، هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا على إمامه رجل ثمّ فارقونا بلا علم و لا معرفه، فلا حين كانوا معنا عرفوا الحقّ و لا حين فارقونا علمونا على ما فارقونا فليس لهم علينا مسأله و لا جواب، فقال بيان، و كان من الحروريه: أنا أسألك يا هشام أخبرنى عن أصحاب على يوم حكّموا الحكمين أكانوا مؤمنين أم كافرين؟

قال هشام: كانوا ثلاثه أصناف صنف مؤمنون و صنف مشركون و صنف ضلّال، فأمّا المؤمنون، فمن قال مثل قولى الذين قالوا إنّ عليّا إمام من عند اللّه و معاويه لا يصلح لها فآمنوا بما قال اللّه عزّ و جلّ فى علىّ

و أقرّوا به.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۱۵

و أمّا المشركون، فقوم قالوا على إمام و معاويه يصلح لها فأشركوا إذ أدخلوا معاويه مع علىّ.

و أمّا الضلّال فقوم خرجوا على الحميه و العصبيه للقبائل و العشائر لم يعرفوا شيئا من هذا و هم جهّال، قال: و أصحاب معاويه ما كانوا؟

قال: كانوا ثلاثه أصناف؛ صنف كافرون و صنف مشركون و صنف ضلّال؛ فأمّا الكافرون فالذين قالوا: إنّ معاويه إمام و على لا يصلح لها فكفروا من جهتين:

أن جحدوا إماما من اللّه و نصبوا إماما ليس من اللّه. رياض الأبرار، الجزائرى ج ۲ ۳۱۵ مناظرات هشام بن الحكم ..... ص : ۳۱۴

أمّا المشركون فقوم قالوا: معاويه إمام و على يصلح لها، فأشركوا معاويه مع على، و أمّا الضلّال: فعلى سبيل ذلك خرجوا للحميه و العصبيه للقبائل و العشائر، فانقطع بيان عند ذلك فقال ضرار: أنا أسألك يا هشام فى هذا، فقال هشام: أخطأت لأنّكم مجتمعون على دفع إمامه صاحبى و قد سألنى هذا عن مسأله و ليس لكم أن تثنوا بالمسأله علىّ حتّى أسألك يا ضرار عن مذهب فى هذا الباب، قال ضرار: فسل، قال نقول: إنّ اللّه عدل لا يجور، قال:

نعم.

قال: فلو كلّف الأعمى قراءه المصاحف و الكتب أتراه كان عادلا أم جائرا؟ قال: لو فعل ذلك لكان جائرا قال: فأخبرنى عن اللّه عزّ و جلّ كلّف العباد دينا واحدا لا اختلاف فيه و لا يقبل لهم إلّا أن يأتوا به كما كلّفهم قال: بلى قال: فجعل لهم دليلا على وجود ذلك الدّين أو كلّفهم ما لا دليل على وجوده فيكون بمنزله الأعمى قراءه الكتب، فسكت ضرار ساعه ثمّ قال: لابدّ من دليل و ليس بصاحبك، قال: فضحك هشام و

قال: تشيّع شطرك و صرت إلى الحقّ ضروره و لا خلاف بينى و بينك إلّا فى التسميه، قال ضرار: فإنّى أرجع إليك فى هذا القول، قال: هات، قال ضرار: و كيف تعقد الإمامه على علىّ؟ قال هشام: كما عقد اللّه النبوّه، قال: فإذا هو نبى.

قال هشام: لا، لأنّ النبوّه يعقدها أهل السماء و الإمامه يعقدها أهل الأرض فعقد النبوّه بالملائكه و عقد الإمامه بالنبى و العقدان جميعا بإذن اللّه عزّ و جلّ، قال ضرار: فما الدليل على ذلك؟

قال هشام: الاضطرار، لأنّ الكلام فى هذا لا يخلو من أحد ثلاثه وجوه:

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣١۶

إمّا أن يكون عزّ و جلّ رفع التكليف عن الخلق بعد الرسول صلّى اللّه عليه و اله فلم يأمرهم و لم ينهاهم و صاروا بمنزله البهائم التى لا تكليف عليها، أتقول هذا يا ضرار؟ قال: لا أقول هذا.

قال هشام و الوجه الثانى: ينبغى أن يكون الناس المكلّفون قد استحالوا بعد الرسول علما فى مثل حدّ الرسول فى العلم حتّى لا يحتاج أحد إلى أحد فيكونوا كلّهم قد إستغنوا بأنفسهم و أصابوا الحقّ الذى لا اختلاف فيه، أتقول هذا يا ضرار.

قال: لا أقول هذا قال: فبقى الوجه الثالث: و هو أنّه لابدّ لهم من علم يقيمه الرسول لهم لا يسهو و لا يغلط و لا يحيف معصوم من الذنوب يحتاج إليه و لا يحتاج إلى أحد، قال:

فما الدليل عليه.

قال هشام: ثمان دلالات أربع فى نعت لنسبه و أربع فى نعت نفسه؛ فأمّا الأربع التى فى نعت نسبه بأن يكون معروف الجنس معروف القبيله معروف البيت و أن يكون من صاحب الملّه و الدعوه إليه إشاره، فلم ير جنس من هذا الخلق أشهر من جنس

العرب الذين منهم صاحب الملّه و الدعوه الذى ينادى باسمه فى كلّ يوم خمس مرّات على الصوامع:

أشـهد أن لاـ إله إلّا اللّه و أشـهد أنّ محمّـد رسول اللّه، فتصل دعوته إلى كلّ برّ و فاجر و عالم و جاهل و مقرّ و منكر فى شـرق الأرض و غربها.

و لو جاز أن يكون الحجّه من اللّه على هـذا الخلق من غير هـذا الجنس لأتى على الطالب المرتاد دهر من عصـره لا يجده و لجاز أن يطلبه فى أجناس هذا الخلق من العجم و غيرهم و كان من حيث أراد اللّه صلاحا أن يكون فسادا و لا يجوز هذا فى حكم اللّه تعالى و عـدله أن يفرض على الناس فريضه لا توجد، فلمّا لم يحز ذلك إلّا أن يكون فى هذا الجنس لاتصاله بصاحب الدعوه لم يجز أن يكون من هـذا الجنس إلّا فى هـذه القبيله لقرب نسـبها من صـاحب الملّه و هى قريش، و لمّا لم يجز أن يكون من هـذا الجنس إلّا فى هـذه القبيله لم يجز أن يكون من هـذه القبيله إلّا فى هـذا البيت لقرب نسـبه من صاحب الملّه و الـدعوه، و لمّا كثر من أهل هذا البيت و تشاجروا فى الإمامه لعلوّها و شـرفها ادّعاها كلّ واحد منهم فلم يجز إلّا أن يكون من صاحب الملّه و الدعوه إليه إشاره بعينه و اسمه و نسبه لئلّا يطمع فيها غيره.

و أمّا الأـربع التى فى نعت نفسه فبأن يكون أعلم الناس كلّهم بفرائض اللّه و أحكامه حتى لا يخفى عليه منها دقيق و لا جليل، و أن يكون معصوما من الذنوب كلّها، و أن يكون

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۱۷

أشجع الناس، و أن يكون أسخى الناس.

قال:

من أين قلت إنّه أعلم النـاس؟ قـال: لأنّه إن لم يكن عالمـا بجميـع أحكـام اللّه لم يؤمن عليه أن يقلب الحـدود، فمن وجب عليه القطع حدّه و من وجب عليه الحدّ قطعه فلا يقيم حدّ اللّه على ما أمره به فيكون من حيث أراد اللّه صلاحا أن يكون فسادا.

قال: فمن أين قلت إنّه معصوم من الذنوب؟

قال: لأنّه إن لم يكن معصوما دخل فى الخطأ، فلا يؤمن أن يكتم على نفسه و يكتم على حميمه و قريبه و لا يحتـج اللّه عزّ و جلّ بمثل هذا على خلقه.

قال: فمن أين قلت: إنّه أشجع الناس؟

قـال: لأنّه فئه للمسـلمين الـذين يرجعون إليه فى الحروب و قال اللّه عزّ و جلّ: وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ «۱» فلا يجوز أن يكون من يبوء بغضب من اللّه حجّه للّه على خلقه.

قال: فمن أين قلت: إنّه أسخى الناس؟ قال: لأنّه خازن المسلمين فإن لم يكن سخيّا تاقت نفسه إلى أموالهم فأخذها فكان خائنا، و لا يجوز أن يحتجّ اللّه على خلقه بخائن.

قال ضرار: فمن هذا بهذه الصفه فى هذا الوقت؟

فقال صاحب القصر أمير المؤمنين- يعنى الرشيد- و كان هارون قد سمع الكلام كلّه قال فعند ذلك قال: أعطانا و اللّه من جراب النوره، ويحك يا جعفر من يعنى بهذا؟

قال: يعنى موسى بن جعفر قال: ما عنى بها غير أهلها ثمّ عضّ على شفته، و قال:

مثل هـذا حى و يبقى لى ملكى ساعه واحـده، فو اللّه للسان هذا أبلغ فى قلوب الناس من مائه ألف سـيف و علم يحيى أنّ هشاما قد هلك ثمّ خرج إلى هشام فغمزه فعلم هشام

أنّ الرشيد يريد قتله فقام كأنّه يقضى حاجه و انسل و مرّ بأولاده و أمرهم بالتوارى و هرب إلى الكوفه و نزل على بشير النبّال فأخبره الخبر ثمّ اعتلّ علّه شديده، فلمّا حضره الموت قال لبشير: إذا فرغت من جهازى فاحملنى فى جوف الليل وضعنى بالكناسه و اكتب رقعه و قل: هذا هشام بن الحكم الذى طلبه أمير المؤمنين مات حتف أنفه.

و كان هارون قد بعث إلى إخوانه و أصحابه فأخذ الخلق به، فلمّا أصبح أهل الكوفه

---

(۱)- سوره الأنفال: ۱۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۱۸

رأوه و حضر القاضى و العامل و المعدلون بالكوفه و كتبوا إلى الرشيد بذلك.

فقال: الحمد للّه الذى كفانا أمره فخلى عمّن كان أخذ به. «۱»

أقول: مناظرات هشام كثيره مع أهل الخلاف مذكوره فى محالّها.

---

(۱)- كمال الدين: ۳۶۴، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۹۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۱۹

الفصل الثالث فى شهادته و ما تقدّمها من أحوال حبسه عليه السلام و إبطال مذهب الواقفه بعد موته عليه السّلام

اشاره

[فى] المصباح: فى الخامس و العشرين من رجب كانت وفاه أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السّلام «۱».

[فى] الكافى: قبض عليه السّلام لستّ خلون من رجب من سنه ثلاث و ثمانين و مائه و هو ابن أربع أو خمس و خمسين سنه، و قبض ببغداد فى حبس السندى بن شاهك.

و كان هارون حمله من المدينه لعشر ليال بقين من شوّال سنه تسع و سبعين و مائه، و قد قدم هارون المدينه منصرفه من عمره شهر رمضان ثمّ شخص هارون إلى الحجّ و حمله معه ثمّ انصرف على طريق البصره فحبسه عند عيسى بن جعفر ثمّ أشخصه إلى بغداد فحبسه عند السندى بن شاهك، فتوفّى عليه السّلام فى حبسه و دفن ببغداد فى مقبره قريش.

أقول: الذين سعوا بموسى بن جعفر عليه السّلام إلى الرشيد جماعه منهم يحيى بن خالد

البرمکی و کان أشدّهم علیه، و منهم علیّ بن إسماعیل بن جعفر الصادق علیه السّلام و ذلک أنّ یحیی ابن خالد أعطاه مالا علی إظهار حال عمّه علیه السّلام فأظهر له أنّ الشیعه تعطیه الأموال و تسلّم علیه بالإمامه و الخلافه و بلّغه إلی هارون، و منهم أخوه محمّد بن جعفر «۲».

روی الصدوق طاب ثراه فی عیون الأخبار عن علی بن جعفر قال: جاء محمّد بن إسماعیل بن جعفر و ذکر لی أنّ محمّد بن جعفر دخل علی هارون الرشید فسلّم علیه بالخلافه.

ثمّ قال له: ما ظننت أنّ فی الأرض خلیفتین حتّی رأیت أخی موسی بن جعفر یسلّم

---

(۱)- مصباح المجتهد: ۸۱۲، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۰۶ ح ۱.

(۲)- الکافی: ۱/ ۴۷۶، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۰۶ ح ۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۲۰

علیه بالخلافه، و ممّن سعی بموسی علیه السّلام یعقوب بن داود و کان یری رأی الزیدیه «۱».

و روی ابن بابویه طاب ثراه عن إبراهیم بن أبی البلاد عن یعقوب بن داود: أنّه أخبره فی اللیله التی أخذ فی صبیحتها موسی بن جعفر قال: کنت عند الوزیر یحیی بن خالد فحدّثنی أنّه سمع الرشید یقول عند رسول اللّه کالمخاطب له: بأبی أنت و امّی یا رسول اللّه إنّی أعتذر إلیک من أمر قد عزمت علیه إنّی أرید أن آخذ موسی بن جعفر فأحبسه لأنّی خشیت أن یلقی بین امّتک حربا یسفک فیها دماءهم و أنا أحسب أنّه سیأخذه غدا، فلمّا کان من الغد أرسل إلیه الفضل بن الربیع و هو قائم فی مقام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله فأمر بالقبض علیه و حبسه «۲».

و فی عیون الأخبار عن الفضل بن الربیع قال: کنت ذات

لیله فی فراشی مع بعض جواری، فلمّا کان فی نصف اللیل سمعت حرکه باب المقصوره فراعنی ذلک، فإذا مسرور الکبیر قد فتح الباب و دخل علی، فقال لی: أجب و لم یسلّم علیّ، فیأست من نفسی و قلت:

ما هو إلّا القتل و کنت جنبا، فلم أجسر أن أسأله إنظاری حتّی أغتسل فأتیت فسلّمت علی الرشید و هو فی مرقده فردّ علیّ السلام فسقطت فقال: تداخلک رعب؟ قلت: نعم، فقال:

صر إلی حبسنا فأخرج موسی بن جعفر و ادفع إلیه ثلاثین ألف درهم و اخلع علیه خمس خلع و احمله علی ثلاثه مراکب و خیّره بین المقام عندنا أو الرحیل أین شاء، فقلت: تأمر بإطلاق موسی بن جعفر ثلاثا؟

فقال لی: نعم أترید أن أنکث العهد؟ فقلت: و ما العهد؟ قال: بینا أنا فی مرقدی هذا إذ وثب علیّ أسود ما رأیت أعظم منه فقعد علی صدری و قبض علی حلقی و قال: حبست موسی بن جعفر ظالما له؟ فقلت: أطلقه و أخلع علیه، فأخذ علیّ عهد اللّه عزّ و جلّ و میثاقه و قام عن صدری و قد کادت نفسی تخرج فوافیت موسی بن جعفر و هو فی حبسه قائما یصلّی و أعلمته بالذی أمرنی به الرشید، فقال: إن کنت أمرت بشیء غیر هذا فافعله، فقلت: لا و حقّ جدّک رسول اللّه، فقال: لا حاجه لی فی الخلع و الحملان و المال إذا کانت فیه حقوق الأمه.

---

(۱)- عیون أخبار الرضا: ۲/ ۷۳ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۱، و مسائل علی بن جعفر: ۳۱۵.

(۲)- حیاه الأمام الرضا: ۱/ ۷۹، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۱۳ ح ۱۳.

فقلت: ناشدتک باللّه ألا تردّه فیغتاظ.

فقال: اعمل ما

أحببت فأخرجته من السجن.

أقول: ثمّ علّمه الدعاء و العمل الذى عمله حتّى جاء الأسود إلى هارون.

و فى ذلك الكتاب أيضا عن الفضل بن الربيع قال: كنت أحجب الرشيد فأقبل علىّ يوما غضبانا و بيده سيف يقلّبه، فقال: يا فضل بقرابتى من رسول اللّه لئن لم تأتنى بموسى بن جعفر لأقتلنّك.

فقلت: أفعل، ثمّ قال: ائتنى بسوطين و جلّادين، فأتيته بذلك و مضيت إلى منزل موسى عليه السّلام فأتيت إلى كوخ من جرائد النخل فى خربه، فإذا بغلام أسود فقلت: استأذن لى على مولاك فقال لى: ادخل ليس له حاجب و لا بوّاب، فدخلت عليه فإذا بغلام أسود بيده مقصّ يأخذ اللحم من جبينه و عرنين أنفه من كثره السجود فقلت: السلام عليك يابن رسول اللّه أجب الرشيد فقال: ما للرشيد، و مالى أما تشغله نعمته عنّى، فقام مسرعا فقلت له:

استعدّ للعقوبه فقال: أليس معى من يملك الدّنيا و الآخره و لم يقدر اليوم على سوء بى إن شاء اللّه تعالى، فرأيته قد دار يده يلوّح بها على رأسه ثلاث مرّات فدخلت على الرشيد فإذا هو كأنّه امرأه ثكلى قائم حيران فلمّا رآنى قال: جئتنى بابن عمّى؟ قلت: نعم، قال: لا تكون أزعجته؟

قلت: لا.

قال: إنّى هيّجت على نفسى ما لم أرده ائذن له بالدخول، فلمّا دخل عليه وثب إليه قائما و عانقه و قال: مرحبا بابن عمّى و أخى و وارث نعمتى ثمّ أمر بالطيب فطيّبه و أمر أن يحمل بين يديه خلع و بدرتان دنانير، فقال عليه السّلام: لولا أنّى أرى من أزوّجه بها من عزّاب بنى أبى طالب لئلّا ينقطع نسله أبدا ما قبلتها ثمّ تولّى و هو يقول: الحمد للّه ربّ العالمين، فقال الفضل:

يـا أمير المؤمنين أردت تعـاقبه فخلعت عليه فقال: يا فضل إنّك لمّا خرجت لتجيئنى به رأيت أقواما قـد أحـدقوا بـدارى بأيـديهم حراب قـد غرسوهـا فى أصـل الـدار يقولون: إن آذى ابن رسول اللّه خسـفنا به و إن أحسن إليه انصـرفنا عنه، فتبعته عليه السّـلام فقلت: ما الذى قلت حتّى كفيت أمر الرشيد؟

فقال: دعاء جدّى على بن أبى طالب عليه السّلام كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلّا هزمه

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣٢٢

و لاـ إلى فـارس إلّـا قهره و هو دعـاء كفايه البلاء، قلت: و ما هو؟ قال: قلت: اللّهم بك اساور و بك احاول و بك أصول و بك أنتصـر و بك أموت و بك أحيا، أسـلمت نفسـى إليك و فوّضت أمرى إليك لا حول و لا قوّه إلّا باللّه العلىّ العظيم، اللّهم إنّك خلقتنى و رزقتنى و سترتنى و عن العباد بلطف ما خوّلتنى أغنيتنى، و إذا هويت رددتنى و إذا عثرت قوّمتنى و إذا مرضت شفيتنى و إذا دعوت أجبتنى، يا سيّدى ارض عنّى فقد أرضيتنى «١».

أقول: و روى أنّه قبض على موسـى بن جعفر عليه السّلام عند رأس النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و هو قائم يصلّى، فقطع عليه صلاته و حمل و هو يبكى و يقول: إليك أشكو ما ألقى يا رسول اللّه، و أقبل الناس من كلّ جانب يبكون و يضجّون، فلمّا حمل إلى ما بين يدى الرشـيد شـتمه و جفاه و لمّا جنّ عليه الليل أرسـله فى قبّه خفيه إلى البصـره مع حسّان السرورى و وجّه قبّه اخرى علانيه نهارا إلى الكوفه معها جماعه ليعمى على الناس أمر موسى عليه السّلام فقدم حسّان البصره فدفعه إلى عيسى

بن جعفر و كان أميرها دفعه علانيه حتّى شاع أمره، فحبسه عيسى فى بيوت من بيوت المجلس الذى كان يجلس فيه و أقفل عليه و شغله عنه العيد لأنّه أدخل الترويه بيوم فكان لا يفتح عنه الباب إلّا فى حالتين: حال يخرج فيها إلى الطهور، و حال يدخل إليه فيها الطعام، فما مضت إلّا أيّام يسيره حتّى حمل عليه السّلام سرّا إلى بغداد و حبس ثمّ أطلق ثمّ حبس لدى السندى بن شاهك فحبسه و ضيّق عليه ثمّ بعث إليه الرشيد بسمّ فى رطب و أمره أن يقدّمه إليه و يحتم عليه فى الأكل منه، ففعل فمات عليه السّلام.

[فى] عيون الأخبار عن عمر بن واقد: أنّ الرشيد لمّا ضاق صدره ممّا كان يظهر له من فضل موسى عليه السّلام و ما كان يبلغه عنه من قول الشيعه بإمامته و اختلافهم إليه سرّا خشيه على نفسه و ملكه، ففكّر فى قتله بالسمّ فدعا برطب و أكل منه ثمّ أخذ صينيّه فوضع فيها عشرين رطبه و أخذ خيطا فدلكه بالسمّ و أدخله فى سمّ الخياط و أخذ رطبه من ذلك الرطب فأقبل الردد إليه ذلك السمّ بذلك الخيط حتّى علم أنّه قد حصل السمّ فيها، فاستكثر منه ثمّ ردّها فى ذلك الرطب و قال لخادم له: احمل هذه الصينيّه إلى موسى بن جعفر و قل له: إنّ أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب و تنغص لك به و هو يقسم عليك بحقّه لما أكلتها عن آخر رطبه فإنّى اخترتها لك بيدى و لا تتركه يبقى منه شيئا و لا يطعم منها أحدا، فأتاه الخادم بها و أبلغه

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۲/ ۷۶، و مدينه المعاجز: ۶/ ۳۲۰.

رياض

الرساله فقال له: ائتنى بخلال، فناوله خلالا و هو قائم بإزائه، و كانت للرشيد كلبه تعزّ عليه فجذبت نفسها و خرجت تجرّ سلاسلها من جوهر و ذهبت حتّى حاذت موسى عليه السّلام فبادر بالخلال إلى الرطبه المسمومه و رمى بها إلى الكلبه فأكلتها، ثمّ تهرت قطعه قطعه و استوفى باقى الرطب و حمل الغلام الصينيّه و قال: إنّه أكل الرطب عن آخره قال: ما أنكرت عليه شيئا؟

قال: لا ثمّ ورد عليه خبر الكلبه و أنّها ماتت، فقلق الرشيد لذلك قلقا شديدا و وقف على الكلبه فوجدها متهريه بالسّم، فأحضر الخادم و استخبره فحكى له أنّه رمى بالرطبه إلى الكلبه فأكلتها و أكل هو باقى الرطب.

فقال الرشيد: ما ربحنا من موسى إلّا انّا أطعمناه جيّد الرطب وضيّعنا سمّنا و قتلنا كلبتنا ما فى موسى حيله، ثمّ إنّه عليه السّلام دعا بالمسيب و ذلك قبل وفاته بثلاثه أيّام و كان موكلا به، فقال له: يا مسيب قال: لبّيك يا مولاى قال: إنّى ظاعن فى هذه الليله إلى المدينه مدينه جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله لأعهد إلى ابنى ما عهده أبى إليّ و أجعله وصيّى و خليفتى، قلت:

الأبواب مغلقه و الحرس معى على الأبواب فقال: يا مسيب ضعف يقينك فى اللّه عزّ و جلّ و فينا.

فقلت: لا يا سيّدى ادع اللّه أن يثبّتنى فقال: اللّهم ثبّته ثمّ قال: ادعوا اللّه باسمه العظيم الذى دعا به آصف حتّى جاء بسرير بلقيس فوضعه بين يدى سليمان قبل أن يرتدّ إليه طرفه حتّى يجمع بينى و بين ابنى علىّ بالمدينه فدعا عليه السّلام، ففقدته عن مصلّاه فلم أزل قائما على قدمى حتّى رأيته قد عاد إلى

مکانه و أعاد الحدیـد إلی رجلیه فقال: یا مسـیّب إنّی راحل إلی اللّه عزّ و جلّ فی ثالث هذا الیوم فبکیت، فقال: لا تبک فإنّ علیّا ابنی هو إمامـک و مولاـک بعـدی ثمّ دعـانی فی اللیله الیوم الثالث، فقال: إنّی علی ما عرّفتک من الرحیل فإذا دعوت بشـربه من ماء فشـربتها و ارتفع بطنی و اصـفرّ لونی و اخضـرّ و تلوّن ألوانا فخبّر الطاغیه بوفاتی، فإذا رأیت بی هـذا الحدث فإیّاک أن تظهر علیه أحـدا إلّا بعـد وفاتی فلم أزل أرقب وعـده حتّی دعا بالشـربه فشـربها ثمّ قال: یا مسـیب أنّ هذا الرجس السـندی بن شاهک سیزعم أنّه یتولّی غسـلی و دفنی و هیهات هیهات أن یکون ذلک أبدا، فإذا حملت إلی المقبره المعروفه بمقابر قریش فالحدونی بها و لا ترفعوا قبری فوق أربع أصابع مفرجات و لا

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۲۴

تأخذوا من تربتی شـیئا لتتبرّکوا به، فإنّ کلّ تربه لنا محرّمه إلّا تربه جدّی الحسین بن علی بن أبی طالب، فإنّ اللّه عزّ و جلّ جعلها شفاء لشیعتنا.

قال: ثمّ رأیت شخصا أشبه الأشخاص به علیه السّلام جالسا إلی جانبه و کان عهدی بسیّدی الرضا علیه السّلام و هو غلام فأردت سؤاله، فصاح بی سـیّدی موسـی علیه السّلام و قال لی: ألیس قد نهیتک یا مسیّب، فلم أزل صابرا حتّی مضی و غاب الشخص ثمّ أنهیت الخبر إلی الرشـید فوافی السـندی بن شاهک، فو اللّه لقد رأیتهم بعینی و هم یظنّون أنّهم یغسـلونه فلا تصل أیدیهم إلیه و یظنّون أنّهم یحنّطونه و یکفّنونه و أراهم لا یصـنعون به شـیئا و رأیت ذلک الشـخص یتولّی غسـله و تحنیطه و تکفینه و هو یظهر المعاونه لهم و لا

يعرفونه، فلمّا فرغ من أمره قال لى ذلك الشخص: يا مسيّب مهما شككت فيه فلا تشكّن فىّ، فإنّى إمامك حجّه اللّه عليك بعد أبى، يا مسيّب مثلى مثل يوسف الصدّيق عليه السّلام و مثلهم مثل اخوته حين دخلوا عليه فعرفهم و هم له منكرون ثمّ حمل عليه السّلام حتّى دفن فى مقابر قريش و لم يرفع قبره أكثر ممّا أمر به، ثمّ رفعوا قبره بعد ذلك و بنوا عليه «١».

أقول: هذا يكشف عن كليه الحديث الوارد بأنّه لا يغسل الإمام إلّا إمام مثله، و ذلك أنّ على بن موسى عليه السّلام و إن كان وقت موت أبيه بالمدينه إلّا أنّه حضر عنده بأن طويت له الأرض بالاسم الأعظم و التقت أرض المدينه و أرض بغداد كما وقع ذلك فى إحضار سرير بلقيس، و حينئذ فاستبعاد بعض علمائنا حضور من بالمدينه عند من ببغداد فى لحظه واحده لا وجه له و لا يحتاج إلى تخصيص ذلك الحديث بحاله الإمكان، و سيأتى تمام الكلام فيه إن شاء اللّه تعالى فى أحوال الرضا عليه السّلام لمّا حضر عنده ابنه الجواد بطوس مع أنّه كان بالمدينه.

و عن عمر بن واقد قال: أرسل إلىّ السندى بن شاهك فى بعض الليل و أنا ببغداد يستحضرنى، فلمّا وصلت إليه قال لى: أتعرف موسى بن جعفر؟

فقلت: نعم و بينى و بينه صداقه فقال: من هاهنا ببغداد يعرفه ممّن يقبل قوله؟

فسمّيت له أقواما فجاء بهم فأصبحنا فى الدار نيف و خمسون رجلا فدخل كاتبه و كتب أسماءنا فخرج السندى، فقال لى: قم فدخلنا فقال: اكشف الثوب عن وجه موسى بن

---

(١)- عيون أخبار الرضا: ٢/ ٩٦، و مدينه المعاجز: ٧/ ١٠٩.

جعفر، فكشفته

فرأيته ميّتا فبكيت و استرجعت ثمّ قال للقوم: انظروا إليه فنظروا ثمّ كشف عن بـدنه فقال: أترون به أثرا [تنكرونه] «۱»؟ قالوا: لا ما نراه إلّا ميّتا، قال: فلا تبرحوا حتّى تغسـلوه و أكفّنه و أدفنه، ففعلنا حتّى دفناه و كان عمر بن واقـد يقول: ما أحد أعلم بموسـى بن جعفر منّى كيف يقولون إنّه حيّ و أنا دفنته «۲».

و عن عبـد اللّه الصـيرفى قال: توفّى موسـى بن جعفر عليه السّـلام فى يـد السـندى بن شاهک فحمل على نعش و نودى عليه هذا إمـام الرافضه فـاعرفوه، فلمّـا أتى به مجلس الجنـد أقام أربعه نفر فنادوا: ألا من أراد أن يرى الخبيث بن الخبيث موسـى بن جعفر فليخرج و خرج سليمان بن أبى جعفر من قصره إلى الشط فسمع الصياح، فقال لولده و غلمانه: ما هذا؟

قالوا: السندى بن شاهک ينادى على نعش موسى بن جعفر، فقال لولده و غلمانه: يوشک أن يفعل به هذا فى الجانب الغربى فإذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخـذوه من أيديهم فإن مانعوكم فاضـربوهم و خرقوا ما عليهم من السواد يعنى ثيابهم، فلمّا عبروا نزلوا إليهم فأخذوه من أيديهم و ضربوهم و خرقوا ثيابهم و وضعوه فى مفرق أربعه طرق و أقام المنادى ينادون:

ألا من أراد أن ينظر إلى الطيّب بن الطيّب فلينظر إلى موسـى بن جعفر، فخرج الناس فغسّل و حنّط بحنوط فاخر و كفّن بكفن فيه حبره اسـتعمل له بألفين و خمسـمائه دينار عليها القرآن كلّه و احتفى و مشـى فى جنازته متسـلبا مشـقوق الجيب إلى مقابر قريش فدفنه هناک و كتب بخبره إلى الرشيد، فكتب إلى سليمان: وصلتک رحم يا عمّ و أحسن اللّه جزاک و اللّه ما

فعل السندى لعنه اللّه ما فعل عن أمرنا «۳».

و روى أنّهم لمّا رأوه بعد الموت كان فى رجله أثر الحنّاء «۴».

أقول: فيه دلاله على جواز كتابه القرآن على الكفن بل استحبابه و لا يقدح فى ذلك وضعه على التراب، فإنّ الغرض تحصيل البركه لا الاستحقاق.

[فى] المناقب، عن محمّد المهلبى قال: لمّا حبس الرشيد موسى عليه السّلام و أظهر

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- الأنوار البهيه: ۲۰۰، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۲۶.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۲۷، و كمال الدين: ۳۸.

(۴)- مستدرك سفينه البحار: ۲/ ۴۴۴.

الدلائل و المعجزات و هو فى الحبس تحيّر الرشيد، فقال ليحيى بن خالد البرمكى: يا أبا على ما ترى ما نحن فيه من هذه العجائب ألّا تدبّر فى أمر هذا الرجل تدبيرا تريحنا من غمّه.

فقال له يحيى: أرى أن تمنّ عليه و تصل رحمه و كان يحيى يتولّاه و هارون لا يعلم ذلك فقال هارون: انطلق إليه و أطلق عنه الحديد و ابلغه عنّى السلام و قل له: يقول لك ابن عمّك إنّه قد سبق منّى فيك يمين الّا أخليك حتّى تقرّ لى بالإساءه و تسألنى عمّا سلف منك و هذا يحيى وزيرى فسله بقدر ما أخرج من يمينى و انصرف راشدا.

، فلمّا بلغه يحيى قال له: يا أبا على أنا ميّت و إنّما بقى من أجلى اسبوع أكتم موتى و أتنى يوم الجمعه عند الزوال و صلّ علىّ أنت و أوليائى فرادى فانظر إذا سار هذا الطاغيه إلى الرقّه و عاد إلى العراق لا يراك و لا تراه و احذر لنفسك فإنّى رأيت فى نجمك و نجمه إنّه يأتى عليكم فاحذروه.

ثمّ قال: يا أبا على ابلغه عنّى يقول لك موسى

بن جعفر رسولی يأتيک يوم الجمعه فيخبرک بما تری و ستعلم غدا إذا جاثيتک بين يدی اللّه من الظالم و المتعدّی علی صاحبه و السلام، فخرج يحيی من عنده و احمرّت عيناه من البكاء حتّی دخل علی هارون فأخبره بقصّته و ما ورد عليه.

فقال هارون لعنه اللّه: إن لم يدع النبوّه بعد أيّام فما أحسن حالنا، فلمّا كان يوم الجمعه توفّی عليه السّلام و قد خرج هارون إلی المدائن قبل ذلک فأخرج إلی الناس حتّی نظروا إليه ثمّ دفن و رجع الناس، فافترقوا فرقتين: فرقه تقول مات و فرقه تقول لم يمت «۱».

[فی] البصائر، [عن] عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن أحمد بن عمر قال:

سمعت أبا الحسن الرضا عليه السّلام يقول: إنّی طلّقت امّ فروه بنت إسحاق فی رجب بعد موت أبی بيوم، قلت له: جعلت فداک طلّقتها و قد علمت موت أبی الحسن؟

قال: نعم «۲».

أقول: هذا لا يخلو من إشكال و قد ذكر له أهل الحديث وجوها:

---

(۱)- الغيبه: ۲۵، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۳۰.

(۲)- بصائر الدرجات: ۴۸۷، و دلائل الأمامه: ۳۷۰ ح ۲۶.

الأوّل: إنّ هذا الطلاق بعد الموت مبنی علی أنّ العلم الذی هو مناط الأحكام الشرعيه هو العلم الظاهر علی الوجه المتعارف.

الثانی: إنّه من خصائصهم عليهم السّلام لإزاله شرف الزوجيه كما طلّق أمير المؤمنين عليه السّلام عائشه يوم الجمل لتخرج من عداد امّهات المؤمنين و لعلّه عليه السّلام إنّما طلّقها لعلمه بإرادتها التزويج و لا يمكنه منعها عن ذلک تقيّه، فطلّقها ليجوز لها ذلک.

الثالث: أن يكون المراد من الطلاق هنا معناه اللغوی أی جعلت أمرها إليها تذهب حيث شاءت.

الرابع: إنّه عليه السّلام علم صلاحها فی تزويجها قريبا فأخبرها

بالموت لتعتدّ عدّه الوفاه و طلّقها ظاهرا لعدم تشنيع العامّه فى ذلك.

و فى ذلك الكتاب أيضا عن إبراهيم بن أبى محمود قال: قلت للرضا عليه السّلام: الإمام يعلم إذا مات؟

قال: نعم يعلم بالتعليم حتّى يتقدّم فى الأمر.

قلت: علم أبو الحسن بالرطب و الريحان المسمومين بعث إليه يحيى بن خالد؟

قال: نعم، قلت: يعلم فيكون معينا؟ قال: أنسأه لينفذ فيه الحكم «۱».

أقول: ما روى فى هذا الخبر يكون وجها للجمع بين ما دلّ على أنّهم عليهم السّلام يعلمون بموتهم و أسبابه مع أنّهم يتعرّضون لها و يفعلونها و بين ما ورد من عدم جواز إلقاء النفس إلى التهلكه، و حاصله أنّه وقت تناول ذلك السبب المؤدّى إلى الهلاك يغفلهم اللّه تعالى و ينسيهم أنّه ذلك السبب حتّى تجرى مقادير اللّه سبحانه على أنّ المستفاد من الأخبار أن تكاليفهم عليهم السّلام مغايره لتكاليفنا و أنّهم مكلّفون بأن يقدموا على ما يعلمونه و إن كان فيه موتهم كما وقع ذلك للحسين عليه السّلام حين وروده إلى العراق، فإنّه عليه السّلام كان عالما بما صار إليه أمره و كان يقول شاء اللّه أن تكون نسائى أسارى.

و فى لفظ آخر أن يرى نسائى أسارى و هم عليهم السّلام كانوا عالمين بجميع الحوادث التى صدرت عليهم، فلو كان الاحتراز واجبا عليهم لما كان ينبغى أن يصل إليهم مكروها و محتومات اللّه سبحانه و مقدّراته لابدّ أن تجرى عليهم كما تجرى على غيرهم، و الفرق بيننا

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۵۰۱، و بحار الأنوار: ۲۷/ ۲۸۵ ح ۱.

و بينهم بالعلم و الجهل لا- يرد القضاء المحتوم على أنّه عليهم السّلام لو احترز عن ذلك السمّ الذى كان فى الرطب لكان الملعون هارون

يقتله بطريق آخر أشدّ و أفحش من هذا لأنّه كان عازما جازما على قتله و احترازه عليه السّلام عن خصوص ذلك السمّ ما كان يرفع عنه القتل بالكلّيه مع أنّه عليه السّلام معصوم من الذنوب و هو أعلم بأفعاله كما هو أعلم بأفعال غيره، و هذا الكلام كلّه توجيه لتحرير الكلام و إلّا فالعصمه كافيه فى الجواب.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۲۹

الجاريه التى أرسلها الرشيد لموسى عليه السلام

[فى] المناقب، قال العامرى: إنّ الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر جاريه خصيفه لها جمال و وضاءه لتخدمه فى السجن، فقال عليه السّلام: قل له: بل أنتم بهديّتكم تفرحون لا حاجه لى فى هذه و لا فى أمثالها، قال: فاستطار هارون غضبا و قال: ارجع إليه و قل له: ليس برضاك حبسناك و اترك الجاريه عنده و انصرف، قال: فمضى و رجع ثمّ قام هارون عن مجلسه و أنفد الخادم إليه ليستفحص عن حالها فرآها ساجده لربّها لا ترفع رأسها تقول: قدّوس قدّوس سبحانك سبحانك، فقال هارون: سحرها و اللّه موسى بن جعفر بسحره، علىّ بها، فأتى بها و هى ترعد شاخصه نحو السماء بصرها، فقال: ما شأنك؟ قالت: شأنى الشأن البديع إنّى كنت عنده واقفه و هو يصلّى ليله و نهاره، فلمّا انصرف عن صلاته و هو يسبّح اللّه و يقدّسه قلت: يا سيّدى هل لك حاجه أعطيكها؟ قال: و ما حاجتى إليك و ما بال هؤلاء، فالتفت فإذا روضه مزهره لا أبلغ آخرها من أوّلها بنظرى، فيها مجالس مفروشه بالوشا و الديباج و عليها وضعا و وصايف لم أر مثل وجوههم حسنا و لا مثل لباسهم لباسا عليهم الحرير الاخضر و الأكاليل و الدرّ و الياقوت و فى أيديهم الأباريق و المناديل و

من كلّ الطعام فخررت ساجده حتى أقامنى هـذا الخادم، فرأيت نفسـى حيث كنت، قال هارون: يا خبيثه لعلّك سـجدت فرأيت هذا فى منامك، قالت: لا و اللّه يا سيّدى إلّا قبل سجودى رأيت فسجدت من أجل ذلك، فقال الرشيد: اقبض هذه الخبيثه إليك فلا يسـمع هـذا منها أحـد، ثمّ قالت: إنّى لما عاينت من الأمر نادتنى الجوارى يا فلانه ابعـدى عن العبـد الصالح حتّى ندخل عليه فنحن له دونك، فما زالت كذلك حتّى ماتت قبل موت موسى بأيّام يسيره «۱».

[فى] الكشى، عن عبد اللّه بن طاووس قال: قلت للرضا عليه السّلام: إنّ يحيى بن خالد سمّ أباك موسى بن جعفر؟ قال: نعم سمّه فى ثلاثين رطبه و قلت: فما كان يعلم أنّها مسمومه؟

قال: غاب عنه المحدث قلت: و من المحدث؟ قال: ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل كان

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۴۱۵، و مدينه المعاجز: ۶/ ۴۲۳.

مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و هو مع الأئمّه عليهم السّلام و ليس كلّما طلب وجد ثمّ قال: إنّك ستعمّر فعاش مائه سنه «۱».

أقول: هـذا هو معنى ما سبق من قوله: أنساه لينفـذ فيه الحكم، لأنّ المحـدث لمّا لم يوجد وقت أكل الرطب كان باعثا للغفله عن أكل الرطب و هـذا الملك هو إمّا روح القـدس الـذى كان مع النبىّ و أهل بيته صـلوات اللّه عليهم يعلّمهم و يسدّدهم عن الخطأ فى الأقوال و الأفعال و الروح المراد من قوله تعالى: تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ و يحتمل الاتّحاد كما قيل.

[فى] الكافى، عن مسافر قال: إنّ موسى بن جعفر عليه السّلام- حين أخرج به- أمر ابنه علىّ الرضا أن ينام على بابه فى كلّ ليله

أبـدا مـادام حيّا إلى أن يـأتيه خبره، قال: فكنّا كلّ ليله نفرش لأبى الحسن عليه السّلام فى الـدهليز ثمّ يأتى بعـد العشاء فينام فإذا أصـبح انصـرف إلى منزله فمكث على هـذه الحـال أربع سـنين، فلمّا كان ليله ما أتى كما كان يأتى فاسـتوحش العيال و ذعروا و دخلنا أمر عظيم من إبطائه، فلمّا كان الغـد أتى الـدار و دخل إلى العيال و قصـد إلى امّ أحمد فقال لها: هاتى الذى أودعك أبى فصرخت و لطمت وجهها و شقّت جيبها و قالت:

مات و اللّه سيّدى فكفّها و قال: لا تكلّمى بشى ء حتّى يجى ء الخبر إلى الوالى فأخرجت إليه سفطا و ألفى دينار فدفعته إليه دون غيره و قـالت: إنّه قـال لى فيمـا بينى و بينه- و كـانت أثيره عنـده- احتفظى بهـذه الوديعه لا- تطلعى عليهـا أحـدا حتّى أموت فإذا مضـيت فمن أتاك من ولـدى فطلبها منك فادفعيها إليه و اعلمى أنّه قـد متّ، فقبض ذلك منها و أمرهم بالإمساك إلى أن ورد الخبر و لم يعد إلى المبيت كما كان يفعل، فلمّا جاء الخبر بنعيه كان فى ذلك الوقت الذى قبض فيه الوديعه «۲».

[فى] عيون المعجزات، عن الصـيمرى: أنّ السـندى بن شاهك حضر بعد ما كان بين يديه السمّ فى الرطب و أنّه عليه السّلام أكل منها عشر رطبات، فقال له السندى: تزداد قال: حسبك بلغت ما تحتاج إليه فيما أمرت به ثمّ إنّه أحضر القضاه و العدول قبل وفاته بأيّام و أخرجه إليهم و قال: إنّ الناس يقولون: إنّ أبا الحسن موسى فى ضنك و ضرّوها هو لا علّه به و لا

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۴۲، و مسند الأمام الرضا: ۲/ ۴۴۴ ح ۲۳.

(۲)- الكافى:

/۱ ۳۸۱ ح ۶، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۴۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۳۱

مرض و لا ضرّ، فالتفت عليه السّلام فقال: اشهدوا علىّ أنّى مقتول بالسمّ منذ ثلاثه أيّام اشهدوا إنّى صحيح الظاهر لكنّى مسموم و سأحمرّ فى آخر هذا اليوم حمره شديده و أبيضّ بعد غد و أمضى إلى رحمه اللّه و رضوانه، فمضى عليه السّلام كما قال فى آخر اليوم الثالث سنه ثلاث و ثمانين و مائه من الهجره و كان سنّه عليه السّلام أربعا و خمسين سنه أقام منها مع أبيه عليه السّلام عشرين سنه و تفرّد بالإمامه أربعا و ثلاثين سنه «۱».

و عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام: إنّ اللّه ينتقم لأوليائه من أعدائه، أما رأيت ما صنع اللّه بآل برمك و ما انتقم اللّه لأبى الحسن عليه السّلام «۲».

أقول: تقدّم فى الأخبار أنّ آل برمك سيّما يحيى هو الذى سعى فى قتل الكاظم عليه السّلام لعلل و أغراض كثيره.

و روى محمّد بن يعقوب بإسناده إلى يوسف بن عبد الرحمن قال: مات أبو إبراهيم عليه السّلام و ليس من قومه أحد إلّا و عنده المال الكثير و كان ذلك سبب وقفهم و جحدهم موته طمعا فى الأموال، كان عند زياد بن مروان القندى سبعون ألف دينار و عند على بن أبى حمزه البطانى ثلاثون ألف دينار، ثمّ قال يونس: إنّهما ضمنا لى على الوقف عشره آلاف دينار فلم أقبل «۳».

و روى الثقاه أنّ أوّل من أظهر الوقف على بن أبى حمزه البطائنى و زياد بن مروان القندى و عثمان بن عيسى الرواسى مالوا إلى حطام الدّنيا و استمالوا قوما فبذلوا لهم شيئا ممّا اختانوه من الأموال نحو حمزه بن بزيع و ابن المكارى

و كرام الخثعمى و أمثالهم.

و قال الصدوق رحمه اللّه: لم يكن موسى بن جعفر عليه السّلام ممّن يجمع المال و لكنّه قد حصل فى وقت الرشيد و كثر أعداؤه و لم يقدر على تفريق ما كان يجتمع إلّا على القليل ممّن يثق بهم فى كتمان السرّ، فاجتمعت هذه الأموال لأجل ذلك و أراد أن لا يحقّق على نفسه قول من كان يسعى به إلى الرشيد و يقول: إنّه تحمل إليه الأموال و تعقد له الإمامه و يحمل على الخروج عليه و لولا ذلك لفرق ما اجتمع من هذه الأموال على أنّها لم تكن أموال الفقراء

---

(۱)- الأنوار البهيه: ۱۹۷، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۴۷.

(۲)- الكافى: ۲/ ۲۲۴ ح ۱۰، و وسائل الشيعه: ۱۱/ ۴۹۲.

(۳)- حياه الأمام الرضا: ۲/ ۲۱۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۳۲

و إنّما كانت أمواله يصل بها مواليه إكراما منه لهم «۱».

و قال فى كتاب عيون أخبار الرضا عليه السّلام بعد ذكر الأخبار الدالّه على وفاته عليه السّلام: إنّما أوردت هذه الأخبار ردّا على الواقفه على موسى بن جعفر، فإنّهم يزعمون أنّه حىّ و ينكرون إمامه الرضا عليه السّلام و إمامه من بعده و فى صحّه وفاه موسى عليه السّلام إبطال مذهبهم و لهم فى هذه الأخبار كلام، يقولون: إنّ الصادق عليه السّلام قال: الإمام لا يغسله إلّا إمام، فلو كان الرضا عليه السّلام إماما لغسّله.

و فى هذه الأخبار أنّ موسى عليه السّلام غسّله غيره و لا حجّه لهم علينا فى ذلك، لأنّ الصادق عليه السّلام إنّما نهى أن يغسل الإمام إلّا من يكون إماما، فإن دخل من يغسل الإمام فى نهيه فغسله لم تبطل بذلك إمامه الإمام بعده و لم يقل عليه السّلام إنّ الإمام

لا يكون إلّا الذى يغسل من قبله من الأئمّه رحمه اللّه فبطل تعلّقهم علينا بذلك على أنّا قد روينا فى بعض هذه الأخبار أنّ الرضا عليه السّلام غسّل أباه موسى بن جعفر عليه السّلام من حيث خفى على الحاضرين لغسله غير من اطّلع عليه و لا تنكر الواقفه أنّ الإمام يجوز أن يطوى اللّه له البعد حتّى يقطع المسافه البعيده فى المدّه اليسيره «۲».

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۲/ ۱۰۴، و علل الشرائع: ۱/ ۲۳۶.

(۲)- عيون أخبار الرضا: ۲/ ۹۷، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۵۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۳۳

خاتمه فى بيان أولاده عليه السلام

[فى] كتاب بشائر المصطفى: كان لأبى الحسن عليه السّلام سبعه و ثلاثون ولدا ذكرا و انثى منهم على بن موسى الرضا عليه السّلام و إبراهيم و العبّاس و القاسم لامّهات أولاد، و إسماعيل و جعفر و هارون و الحسن لامّ ولد و عبد اللّه و إسحاق و عبيد اللّه و زيد و الحسن و الفضل و سليمان لامّهات أولاد، و فاطمه الكبرى و فاطمه الصغرى و رقيه و حكيمه و امّ أبيها و رقيه الصغرى و كلثم و امّ جعفر و لبانه و زينب و خديجه و عليه و آمنه و حسنه و بريهه و عائشه و امّ سلمه و ميمونه و امّ كلثوم، و كان الإمام على بن موسى الرضا عليه السّلام و كان أحمد كريما جليلا ورعا و كان أبوه يحبّه و يقدّمه و يقال: إنّ أحمد أعتق ألف مملوك و كان محمّد بن موسى صاحب صلاه و كان إبراهيم بن موسى سخيّا كريما، و لكلّ واحد من ولد موسى عليه السّلام فضل و منقبه مشهوره «۱».

و فى كتاب المناقب: أنّ أولاده عليه السّلام ثلاثون فأبناؤه

ثمانیه عشر و الباقی بنات «۲».

و فی عمده الطالب ولد علیه السّلام ستّین ولدا سبعا و ثلاثین بنتا و ثلاثا و عشرین ابنا درج منهم خمسه لم یعقبوا و هم عبد الرحمن و عقیل و القاسم و یحیی و داود، و منهم ثلاثه لهم إناث و لیس لأحد منهم ذکر و هم سلیمان و الفضل و أحمد و منهم خمسه فی أعقابهم خلاف و هم الحسین و إبراهیم الأکبر و هارون و زید و الحسن و منهم عشره أعقبوا بغیر خلاف و هم علی و إبراهیم الأصغر و العبّاس و إسماعیل و محمّد و إسحاق و حمزه و عبد اللّه و عبید اللّه و جعفر هکذا قال شیخنا أبو نصر البخاری.

و قال النقیب تاج الدّین: أعقب موسی الکاظم منه ثلاثه عشر رجلا أربعه منهم

---

(۱)- الإرشاد: ۲/ ۲۴۴، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۸۳ ح ۱.

(۲)- المناقب: ۳/ ۴۳۸، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۸۸ ح ۴.

مکثرون و هم علی الرضا و إبراهیم المرتضی و محمّد العابد و جعفر، و أربعه متوسّطون و هم، زید النار و عبد اللّه و عبید اللّه و حمزه، و خمسه مقلّون و هم العبّاس و هارون و إسحاق و إسماعیل و الحسن و قد تمّ ما أردنا نقله من أحوال الإمام موسی ابن جعفر الکاظم علیه السّلام و یتلوه إن شاء اللّه تعالی أحوال ولده الرضا علی بن موسی الرضا صلوات اللّه علیه و بتمام أحواله و مناقبه علیه السّلام و أحوال الجواد و الهادی و العسکری علیهم أفضل الصلوات یتمّ المجلّد الثانی من کتاب ریاض الأبرار فی مناقب الأئمّه الأطهار علیهم صلوات اللّه الملک الجبّار ما اعتقب اللیل

و النهار.

قال هذه الأحرف بلسانه و حرّرها ببنانه مؤلّف الكتاب نعمت اللّه الموسوى الحسينى الجزائرى عفى اللّه تعالى عن سيّئاته فى دار السلطنه اصفهان عصر يوم الأحد حادى عشر ذى القعده الحرام من عام الثامن بعد المائه و الألف الهجريه على مشرّفها و آله ألف ألف صلاه و ألف ألف تحيه حامدا مصلّيا مسلّما «۱».

---

(۱)- عمده الطالب: ۱۹۷، و الفوائد الرجاليه: ۴۲۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۳۵

باب فى مناقب الإمام مولانا الرضا أبى الحسن عليه السلام على بن موسى الرضا سلام اللّه عليه

اشاره

و فيه فصول:

الفصل الأوّل فى ولادته و ألقابه و نقش خاتمه و النصّ عليه و غرائب معجزاته

اشاره

فى الكافى عن الرضا عليه السّلام قال: نقش خاتمى ما شاء اللّه لا قوّه إلّا باللّه. و فيه أنّه عليه السّلام ولد سنه ثمان و أربعين و مائه و قبض عليه السّلام فى صفر من سنه ثلاث و مائتين و هو ابن خمس و خمسين سنه، و قد اختلف فى تاريخه إلّا أنّ هذا التاريخ هو الأقصد إن شاء اللّه و امّه امّ ولد يقال لها امّ البنين «۱».

و قال كمال الدّين بن طلحه: عمره تسعا و أربعين سنه و مدّه بقائه مع أبيه عليهما السّلام أربعا و عشرين سنه و أشهر و بعده خمسا و عشرين سنه، و امّه سبيكه النوبيه.

و فى اعلام الورى: ولد عليه السّلام بالمدينه لإحدى عشر ليله خلت من ذى القعده يوم الجمعه سنه ثلاث و خمسين و مائه و امّه امّ ولد اسمها نجمه و يقال: سكن، و يقال: تكتم، و كان فى أيّام إمامته بقيّه ملك الرشيد و ملك محمّد الأمين بعده ثلاث سنين و خمسه و عشرين يوما ثمّ خلع الأمين و أجلس عمّه إبراهيم بن المهدى أربعه و عشرين يوما، ثمّ أخرج محمّد ثانيه و بويع له و بقى بعد ذلك سنه و سبعه أشهر و قتله طاهر بن الحسين ثمّ

---

(۱)- الكافى: ۱/ ۴۸۶ ح ۹، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲ ح ۲.

ملك المأمون عشرين سنه و استشهد عليه السّلام فى أيّام ملكه «۱».

[فى] عيون الأخبار مسندا إلى البزنطى قال: قلت لأبى جعفر محمّد بن على بن موسى عليه السّلام: إنّ قوما من مخالفيكم يزعمون أنّ أباك عليه السّلام إنّما سمّاه المأمون الرضا لما رضيه لولايه عهده، فقال: كذبوا و

اللّه و فجروا بل اللّه تبارك و تعالى سمّاه الرضا لأنّه عليه السّلام كان رضا للّه عزّ و جلّ فى سمائه و أرضه و رضا لرسول اللّه و الأئمّه من بعده عليهم السّلام فى أرضه، فقلت: ألم يكن كلّ واحد من آبائك الماضين رضا للّه عزّ و جلّ و لرسوله و للأئمّه؟

فقال: بلى، فقلت: فلم سمّى أبوك بالرضا من بينهم؟ قال: إنّه رضى به المخالفون من أعدائه كما رضى به الموافقون من أوليائه، و لم يكن ذلك لأحد من آبائه عليهم السّلام فلذلك سمّى من بينهم بالرضا «۲».

و فيه أيضا عن على بن ميثم قال: اشترت حميده المصفّاه و هى امّ أبى الحسن موسى ابن جعفر و كانت من أشراف العجم جاريه مولده و اسمها تكتم و كانت أديبه مع مولاتها فقالت لابنها موسى عليه السّلام: يا بنى إنّ تكتم، ما رأيت جاريه أفضل منها و لست أشكّ أنّ اللّه تعالى سيظهر نسلها و قد وهبتها لك فاستوص بها خيرا، فلمّا ولدت الرضا عليه السّلام سمّاها الطاهره «۳».

و فيه أيضا عن هشام بن أحمد قال: قال أبو الحسن الأوّل عليه السّلام: هل علمت أحدا من أهل المغرب قد قدم؟ قلت: بلى، قال: فانطلق معنا حتّى أتينا إلى الرجل فإذا هو من أهل المغرب معه رقيق فعرض علينا تسع جوار.

فقال عليه السّلام: لا حاجه لى فيها ثمّ قال: ما عندى إلّا جاريه مريضه و أبى أن يعرضها فأرسلنى من الغد إليه، فقال لى: قل له: كم غايتك فيها فإذا قال: كذا و كذا فخذها منه فأتيته و أخذتها بما قال، ثمّ قال: من الرجل الذى كان معك بالأمس؟ فقلت: رجل من بنى هاشم فقال: أخبرك عن

هذه الوصيفه إنّى اشتريتها من أقصى بلاد المغرب فلقيتنى امرأه من أهل الكتاب، فقالت: ما هذه الوصيفه معک؟ فقلت: اشتريتها لنفسى فقالت: ما ينبغى أن يكون

---

(۱)- أعلام الورى: ۲/ ۴۰.

(۲)- علل الشرائع: ۱/ ۲۳۷، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۰.

(۳)- عيون أخبار الرضا: ۲/ ۲۴، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۳۷

هـذه عند مثلک إنّ هذه الجاريه ينبغى أن تکون عند خير أهل الأرض فلا تلبث عنده إلّا قليلا حتّى تلد منه غلاما يدين له شرق الأرض و غربها، قال: فأتيته بها فلم تلبث عنده إلّا قليلا حتّى ولدت عليا عليه السّلام.

و کان يقال له: الرضا و الصادق و الصابر و الفاضل و قرّه أعين المؤمنين و غيظ الملحدين و الرضى و الوفى «۱».

و فيه أيضا عن علىّ بن ميثم عن أبيه قال: سـمعت امّى تقول؛ سـمعت نجمه امّ الرضا عليه السّـلام تقول: لمّا حملت بابنى علىّ لم أشعر بثقـل الحمل و کنت أسـمع فى منامى تسبيحا و تهليلا و تمجيـدا من بطنى فيفزعنى ذلک فإذا انتبهت لم أسـمع شـيئا، فلمّا وضـعته وقع على الأرض واضـعا يـده على الأرض رافعا رأسه إلى السـماء يحرّک شـفتيه کأنّه يتکلّم فـدخل إلىّ أبوه موسـى بن جعفر عليه السّـلام فقال: هنيئا لک يا نجمه کرامه ربّک، فناولته إيّاه فى خرقه بيضاء فأذّن فى اذنه الأيمن و أقام فى الأيسـر و دعا بماء الفرات فحنّکه به ثمّ ردّه إلىّ و قال: خذيه فإنّه بقيه اللّه تعالى فى أرضه «۲».

[فى] عيون الأخبار عن يزيد بن سليط الزيدى قال: لقيت الکاظم عليه السّلام فقلت:

أخبرنى عن الإمام بعدک بمثل ما أخبر به أبوک، فقال: کان أبى فى زمن ليس هذا مثله قال

يزيـد: فقلـت: مـن يرضـى منـک بهـذا فعليـه لعنه اللّه، فضـحک ثمّ قـال: إنّی خرجت من منزلی فأوصـيت فی الظـاهر إلی بنیّ و أشـرکتهم مع علیّ ابنی و أفردته بوصـيّتی فی البـاطن و لقـد رأيت رسول اللّه صـلّی اللّه عليه و اله فی المنام و أمير المؤمنين عليه السّلام معه و معه خاتم و سيف و عصاء و کتاب و عمامه فقلت له: ما هذا؟

فقال: أمّا العمامه فسـلطان اللّه عزّ و جلّ، و أمّا السـيف فعزّه اللّه عزّ و جلّ، و أمّا الکتاب فنور اللّه عزّ و جلّ، و أمّا العصا فقوّه اللّه عزّ و جلّ، و أمّا الخاتم فجامع هـذه الامور، ثمّ قال رسول اللّه صـلّی اللّه عليه و اله: الأمر يخرج إلی علیّ ابنک ثمّ قال بعد کلام: يا يزيد إنّی أوخذ فی هذه السـنه و علیّ ابنی سـمّی علیّ بن أبی طالب عليه السّـلام و سـمّی علی بن الحسـين عليه السّـلام أعطی فهم الأوّل و علمه و بصره و رداءه و ليس له أن يتکلّم إلّا بعد هارون بأربع سنين، فإذا مضت أربع

---

(۱)- مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۳، و المناقب: ۳/ ۴۷۱.

(۲)- مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۳، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۹.

سنين فسله عمّا شئت يجبک إن شاء اللّه تعالی «۱».

أقول: لعلّ المراد بالرداء الأخلاق الجميله لاشتمالها علی صاحبها و أنّها تزيّنه کما أنّ الأخلاق القبيحه تشينه.

و فی الحديث القدسی نصّ علی إمامه الرضا عليه السّلام من النبیّ صلّی اللّه عليه و اله و من علی و من أبيه موسی بن جعفر عليه السّلام و النصوص عليه متواتره و مذکوره فی محالّها.

و عن الريان بن الصلت قال: کنت بباب الرضا

عليه السّلام بخراسان فقلت لمعمر: إن رأيت أن تسأل سيّدى أن يكسونى ثوبا من ثيابه و يهب لى من الدراهم التى ضربت باسمه فأخبرنى معمّر أنّه دخل على أبى الحسن الرضا عليه السّلام قال: فابتدأنى فقال: يا معمر ألا يريد الريان أن نكسوه من ثيابنا أو نهب له من دراهمنا؟

قال: فقلت: سبحان اللّه هذا كان قوله لى الساعه بالباب، قال؛ فضحك ثمّ قال:

المؤمن موفّق قل له فليدخل، فأدخلنى عليه فسلّمت عليه وردّ علىّ السلام و دعا لى بثوبين من ثيابه فدفعهما إلىّ، فلمّا قمت وضع فى يدى ثلاثين درهما.

[فى] عيون الأخبار عن عبد اللّه الهاشمى قال: دخلت على المأمون يوما فأجلسنى و أخرج من كان عنده ثمّ دعا بالطعام فطعمنا ثمّ دعا بستاره فضربت، فقال لبعض من كان فى الستاره باللّه لما رثيت لنا من بطوس، فأخذت تقول شعر:

سقيا لطوس من أضحى بها قطنامن عتره المصطفى أبقى لنا حزنا ثمّ بكى و قال لى: يا عبد اللّه يلومنى أهل بيتى و أهل بيتك أن نصبت أبا الحسن الرضا علما فو اللّه لأحدّثنك بحديث تعجب منه، يوما جئته فقلت: جعلت فداك إنّ أباك موسى و جعفرا و محمّدا و على بن الحسين كان عندهم علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامه و أنت وصىّ القوم و وارثهم و عندك علمهم ولى إليك حاجه قال: هاتها، فقلت: هذه الزاهريه جاريتى لا أقدّم عليها أحدا من جوارى و قد حملت غير مرّه و أسقطت و هى الآن حامل فدلّنى على ما تعالج به فتسلم، فقال: لا تخف من إسقاطها فأنّها تسلم و تلد غلاما أشبه الناس بامّه و يكون له خنصر زائده فى يده اليمنى ليست

بالمدّه و فى رجله اليسرى خنصر زائده ليست بالمدلاه، فقلت فى نفسى: أشهد أنّ اللّه على كلّ شى ء قدير، فولدت الزاهريه

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۲/ ۳۴، و الكافى: ۱/ ۳۱۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۳۹

غلاما أشبه الناس بامّه و كان كما وصفه الرضا عليه السّلام فمن يلومنى على نصبى إيّاه.

أقول: من هذا الحديث و ما بمعناه ذهب بعض علمائنا إلى أنّ المأمون ما فعل مع الرضا عليه السّلام مكروها و لا اغتاله بالسمّ و لا غيره، و هذا القول غريب مع تواتر الأخبار و كتب السير و التواريخ على أنّه سمّ الرضا عليه السّلام «۱».

و فى ذلك الكتاب عن البزنطى قال: بعث الرضا عليه السّلام إلىّ بحماره فركبته و أتيته و أقمت عنده بالليل إلى أن مضى منه ما شاء اللّه، فلمّا أراد أن ينهض قال لى: لا- أراك تقدر على الرجوع فبت عندنا الليله، قلت: أجل جعلت فداك فقال: يا جاريه افرشى له فراشى و اطرحى عليه ملحفتى التى أنام فيها وضعى تحت رأسه مخدّتى، فقلت فى نفسى: من أصاب مثل ما أصبت فى ليلتى هذه لقد جعل لى من المنزله عنده و أعطانى من الفخر ما لم يعطه أحدا من أصحابنا بعث لى حماره و فرش لى فراشه، فقال و هو قاعد معى و أنا احدّث نفسى: يا أحمد أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام أتى زيد بن صوحان فى مرضه يعوده فأكرمه و وضع يده على جبهته و جعل يلاطفه فلمّا أراد النهوض قال: يا صعصعه لا تفخرن على إخوانك بما فعلت، فإنّى إنّما فعلت جميع ذلك لأنّه كان تكليفا لى فلا تذهبن نفسك إلى الفخر و تذلّل للّه عزّ و جلّ، و اعتمد على

يده فقام «٢».

أقول: فيه دلاله على أنّ الافتخار بتوجّه الإمام عليه السّلام ممّا لا ينبغى، نعم، لو كان الغرض من الإظهار إظهار نعمه اللّه سبحانه و الشكر عليها كان حسنا بل مأمورا به، و أمّا بنعمه ربّک فحدّث، و لا ريب أنّ ما فعله عليه السّلام مع البزنطى ممّا لا تعاد لها نعمه و قوله: فاعتمد على يده فقام فيه إشعار باستحباب هذه الكيفيّه، لأنّ فيها نوعا من التذلّل و الانكسار و إلّا فهو عليه السّلام ما كان محتاجا إليها لعدم بلوغه ذلک السنّ.

و عن محمّد بن الفضيل قال: نزلت ببطن مر فأصابنى العرق المدنى فى جنبى و فى رجلى فدخلت على الرضا عليه السّلام بالمدينه، فقال: ما لى أراک متوجّعا؟ فحكيت له فأشار إلى الذى فى جنبى و تكلّم بكلام و تفل عليه و قال: ليس عليک بأس من هذا و نظر إلى الذى فى رجلى، فقال: قال أبو جعفر عليه السّلام: من بلى من شيعتنا ببلاء فصبر كتب اللّه عزّ و جلّ له مثل

---

(١)- عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٤١، و بحار الأنوار: ٤٩/ ٢٩.

(٢)- عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٣٠، و مدينه المعاجز: ٧/ ٦٨.

أجر ألف شهيد، فقلت فى نفسى: لا أبرء و اللّه من رجلى أبدا، فما زال يعرج منها حتّى مات «۴».

و عن مسافر قال: كنت مع الرضا عليه السّلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد مع قوم من البرمک فقال: مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحلّ بهم فى هذه السنه ثمّ قال: هاه و أعجب من هذا هارون و أنا كهاتين و ضمّ بإصبعيه. قال مسافر: فو اللّه ما عرفت معنى حديثه حتّى دفناه معه.

[فى] البصائر، عن إبراهيم بن موسى

قال: ألححت على أبى الحسن الرضا عليه السّلام فى شى ء أطلبه منه و كان يعدنى فخرج ذات يوم يستقبل والى المدينه و كنت معه أنا و ليس معنا ثالث فقلت: جعلت فداك هذا العيد قد أظلّنا و لا و اللّه ما أملك درهما، فحك بسوطه الأرض ثمّ ضرب بيده فتناول بيده سبيكه ذهب.

فقال: انتفع بها و اكتم ما رأيت «۱».

[فى] الخرائج عن أبى هاشم الجعفرى قال: كنت فى مجلس الرضا فعطشت عطشا شديدا و تهيبته أن أستسقى فى مجلسه فدعا بماء فشرب منه جرعه ثمّ قال: يا أبا هاشم اشرب فشربت ثمّ عطشت عطشه اخرى فنظر إلى الخادم و قال: شربه من ماء سويق سكر، قال له: بلّ السويق و انثر عليه السكّر بعد بلّه و قال: اشرب يا أبا هاشم فإنّه يقطع العطش «۲».

و عن إسماعيل بن الحسن قال: كنت مع الرضا عليه السّلام و قد مال بيده إلى الأرض كأنّه يكشف شيئا فظهرت سبايك ذهب ثمّ مسح بيده على الأرض فغابت، فقلت فى نفسى: لو أعطانى واحده منها، قال: لا إنّ هذا الأمر لم يأت وقته «۳».

أقول: هذه السبائک من معادن الأرض و خزائنها التى يخرجها اللّه سبحانه لمولانا المهدى عليه السّلام و هو المراد من قوله: لم يأت وقته.

و عن أحمد بن عمر قال: خرجت إلى الرضا عليه السّلام و امرأتى حبلى فقلت له: إنّى قد خلّفت أهلى و هى حامل فادع اللّه أن يجعله ذكرا، فقال لى: و هو ذكر فسمّه عمر، فقلت:

---

(۴)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۳۹، و مدينه المعاجز: ۷/ ۸۸.

(۱)- الكافى: ۱/ ۴۹۱ ح ۹، و عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۴۵ ح ۲.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۶۱

ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۸ ح ۴۷.

(۳)- كشف الغمه: ۳/ ۹۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۴۱

نويت أن اسمه عليّا و أمرت الأهل به قال عليه السّلام: سمه عمر فوردت الكوفه و قد ولد لى ابن و سمّى عليّا فسمّيته عمر، فقال لى جيرانى: لا نصدّق بعد هذا أحدا عليك بشى ء، فعلمت أنّه كان أنظر لى من نفسى «۱».

أقول: سمّى الأئمّه عليهم السّلام أولادهم بأسماء لا يحبّونها كعمر و عثمان و نحوهما لفوائد كثيره منها رعايه التوريه و التقيه عند الحاجه إليها، و منها ترغيب الشيعه فى هذه التسميه إبقاء عليهم و دفعا عنهم، و إلّا فأىّ أحد من الشيعه يقدم على تلك الأسماء الخبيثه و لو قطّع إربا إربا و حكايه أبو بكر سبزوار مشهوره.

و عن الوشاء عن الرضا عليه السّلام قال لى بخراسان: إنّى حيث أرادوا بى الخروج جمعت عيالى فأمرتهم أن يبكوا علىّ حتّى أسمع ثمّ فرّقت فيهم اثنى عشر ألف دينار ثمّ قال: أمّا إنّى لا أرجع إلى عيالى أبدا «۲».

و عن عبد اللّه بن سرمه قال: مرّ بنا الرضا عليه السّلام فاختصمنا فى إمامته، فلمّا خرج خرجت أنا و تميم بن يعقوب و نحن مخالفون له نرى رأى الزيديه فلمّا صرنا بالصحراء و إذا نحن بظباء فأومأ عليه السّلام إلى خشف منها فجاء حتّى وقف بين يديه فأخذ عليه السّلام يمسح رأسه و دفعه إلى غلام فجعل الخشف يضطرب لكى يرجع إلى مرعاه فكلّمه الرضا عليه السّلام بكلام لا نفهم فسكن، ثمّ قال: يا عبد اللّه أو لم تؤمن؟

قلت: بلى يا سيّدى أنت حجّه اللّه على خلقه و أنا تائب إلى اللّه، ثمّ قال للظبى:

اذهب فجاء الظبى و عيناه تدمعان فتمسّح

بأبى الحسن عليه السّلام ورعى، فقال عليه السّلام: تدرى ما يقول؟ قلنا: اللّه و رسوله و ابن رسوله أعلم قال: يقول دعوتنى فرجوت أن تأكل من لحمى فأجبتك و أحزنتنى حين أمرتنى بالذهاب «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۵۲ ح ۵۵، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۲۴۹.

(۲)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۳۵ ح ۲۸، و الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۶۳.

(۳)- الثاقب فى المناقب: ۱۷۶، و الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۶۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۴۲

النمل يحمى الذهب

و عن أحمد بن عمر الحلال قال: قلت للرضا عليه السّلام: إنّى أخاف عليك من صاحب الرقّه قال: ليس علىّ منه بأس إنّ للّه بلاد أنبتت الذهب قد حماها بأضعف خلقه بالذر، فلو رأتها الفيله ما وصلت إليها، قال الوشاء: إنّى سألته عن هذه البلاد و قد سمعت الحديث قبل مساءلتى فأخبرت أنّه بين بلخ «۱» و التبت «۲» و أنّها تنبت الذهب و فيها نمل كبار اشباه الكلاب على خلقها، فليس يمرّ بها الطير فضلا عن غيره تكمن بالليل فى جحرها و تظهر بالنهار فربّما غزوا الموضع على الدواب التى تقطع ثلاثين فرسخا فى ليله فيوقرون أحمالهم و يخرجون و إذا النمل خرجت فى الطلب فلا يلحق شيئا إلّا قطعته تشبه بالريح من سرعتها و ربما شغلوهم باللحم يتّخذ لها إذا لحقتهم يطرح لها فى الطريق و إن لحقتهم قطعتهم و دوابّهم «۳».

و عن محمّد الرازى قال: كنت فى خدمه الرضا عليه السّلام لمّا جعله المأمون ولى عهده فأتاه رجل من الخوارج فى كفّه مديه مسمومه و قد قال لأصحابه: لآتين هذا الذى يزعم أنّه ابن رسول اللّه و قد دخل لهذه الطاغيه فيما دخل فأسأله عن حجّته، فإن كان له حجّه

و إلّا أرحت الناس منه، فدخل عليه، فقال: أجيبک عن مساءلتک بشرط إن أقنعتک أن تکسر الذی فی کمّک، فتحيّر الخارجی و أخرج المديه و کسرها ثمّ قال: أخبرنی عن دخولک لهذه الطاغيه فيما دخلت له و هم عندک کفّار و أنت ابن رسول اللّه ما حملک علی هذا؟

فقال عليه السّلام: أرأيتک هؤلاء أکفر أم عزيز مصر و أهل مملکته، أليس هؤلاء علی حال يزعمون أنّهم موحّدون و أولئک لم يوحّدوا اللّه و لم يعرفوه و يوسف بن يعقوب نبیّ ابن نبیّ قال لعزيز مصر و هو کافر اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِيظٌ عَلِيمٌ کان يجالس الفراعنه

---

(۱)- مدينه بخرسان.

(۲)- هی مملکه متاخمه للصين و بالتبت جبل يقال له جبل السمّ إذا مر به أحد يضيق نفسه فمنهم من يموت و منهم من يثقل لسانه، معجم البلدان: ۱/ ۱۰۱.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۶۹ ح ۲۷، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۵۴.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۴۳

و أنا رجل من ولد رسول اللّه أجبرنی علی هذا الأمر و أکرهنی عليه، فما الذی أنکرت و نقمت علیّ فقال: لا عتب عليک أنّی أشهد أنّک ابن نبیّ اللّه و أنّک صادق «۱».

فی المناقب قال: أتی رجل من ولد الأنصار بحقّه فضّه مقفل عليها و قال: لم يتحفک أحد بمثلها ففتحها عليه السّلام و أخرج منها سبع شعرات، و قال: هذا شعر النبیّ عليه السّلام فميز الرضا عليه السّلام أربع طاقات منها.

قال: هذا شعره، فقبل فی ظاهره دون باطنه فأخرجه الرضا عليه السّلام من الشبهه بأن وضع الثلاثه علی النار فاحترقت ثمّ وضع الأربعه فصارت کالذهب «۲».

و عن مفيد بن جنيد الشامی قال: دخلت علی الرضا عليه السّلام فقلت له: قد

كثر الخوض فيك و فى عجايبك فلو شئت أتيت بشى ء و حدّثته عنك، فقال: و ما تشاء؟ قال: تحيى إلىّ أبى و امّى فقال: انصرف إلى منزلك فقد أحييتهما، فانصرفت و اللّه و هما فى البيت أحياء فأقاما عندى عشره أيّام ثمّ قبضهما اللّه تبارك و تعالى «۳».

[فى] كشف الغمه قال محمّد بن طلحه من مناقبه عليه السّلام: أنّه لمّا جعل المأمون الرضا عليه السّلام ولى عهده كان فى حاشيه المأمون اناس كرهوا ذلك و خافوا خروج الخلافه من بنى العبّاس إلى بنى فاطمه فحصل عندهم من الرضا نفور و كان إذا جاء إلى دار المأمون يبادر من بالدهليز إلى السلام عليه و رفع الستر ليدخل فتواصوا [فيما بينهم] «۴» و قالوا إذا جاء ليدخل على الخليفه أعرضوا عنه و لا ترفعوا الستر فجاء عليه السّلام فلم يملكوا أنفسهم أن سلّموا عليه و رفعوا الستر [على عادتهم، فلما دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وقفوا على ما اتفقوا عليه، و قالوا: التوبه] «۵» الآتيه.

فلمّا كان فى ذلك اليوم جاء و لم يرفعوا الستر فأرسل اللّه ريحا شديده دخلت الستر، فرفعته أكثر ممّا كانت ثمّ دخل فسكنت الريح فلمّا خرج رفعته الريح، فقالوا: هذا رجل له عند اللّه منزله و سخّر له الريح كما سخّرها لسليمان لخدمته فرجعوا و زادت عقيدتهم فيه.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۵۵ ح ۶۷.

(۲)- المناقب: ۳/ ۴۵۸، و مدينه المعاجز: ۷/ ۲۳۶.

(۳)- نوادر المعجزات: ۱۶۸ ح ۶، و دلائل الأمامه: ۳۶۳ ح ۱۱.

(۴)- زياده من المصدر.

(۵)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۴۴

و كان بخراسان امرأه تسمّى زينب فادّعت أنّها من سلاله فاطمه عليها السّلام و كانت تصول على أهل خراسان

بنسبها و لم يعرفها الرضا عليه السّلام، فلمّا حضرت ردّ نسبها و قال: هذه كذّابه فقالت: كما قدحت فى نسبى فأنا أقدح فى نسبك، فقال عليه السّلام لوالى خراسان و كان له موضع فيه سباع مسلسله للانتقام من المفسدين: هذه المرأه كذّابه و ليست من نسل على و فاطمه فإنّ من كان حقّا فإنّ لحمه حرام على السباع فالقوها فى بركه السباع قالت: فأنزل أنت إلى السباع، فقام عليه السّلام و الناس معه فنزل إلى السباع فأقعت على أذنابها و مسح يده على وجه كلّ واحد و رأسه فطلع و الناس يبصرونه ثمّ قال للسلطان: انزل هذه الكذّابه فامتنعت ثمّ القوها إلى السباع و افترسوها و شاع اسمها بزينب الكذّابه «۱».

و عن على بن محمّد القاشانى قال: أخبرنى بعض أصحابنا أنّه حمل إلى الرضا عليه السّلام مالا له خطر فلم أره سرّ به فاغتممت و قلت فى نفسى: قد حملت هذا المال و ما سرّ به فقال: يا غلام الطشت و الماء و قعد على كرسى و قال للغلام صبّ على الماء فجعل يسيل من بين أصابعه فى الطشت ذهب ثمّ التفت إلىّ و قال: من كان هكذا لا يبالى بالذى حمل إليه «۲».

و روى الكشى بإسناده إلى عبد اللّه بن طاووس قال: قلت للرضا عليه السّلام: إنّ يحيى بن خالد سمّ أباك موسى بن جعفر صلوات اللّه عليهما؟

قال: نعم سمّه فى ثلاثين رطبه قلت له: فما كان يعلم أنّها مسمومه قال قد غاب عنه المحدّث، قلت: و من المحدّث؟ قال: ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل كان مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و هو مع الأئمّه عليهم السّلام و ليس كلّما

طلب وجد ثم قال: إنّک ستعمّر فعاش مائه سنه «۳».

أقول: تقدّم الکلام فی هذا المطلب و أنّ هذا الحدیث و ما بمعناه یکشف عن جواب الشبهه الوارده فی قوله تعالی: وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَهِ.

[فی] عیون المعجزات، عن الحسن بن علی الوشاء قال: شخصت إلی خراسان

---

(۱)- کشف الغمه: ۳/ ۵۳، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۶۱.

(۲)- الکافی: ۱/ ۴۹۱ ح ۱۰، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۶۳.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۴۲ ح ۵۰، و اختیار معرفه الرجال: ۲/ ۸۶۴ ح ۱۱۲۳.

و معی حلل و شی ء للتجاره فوردت مدینه مرو لیلا و کنت أقول بالوقف علی موسی بن جعفر علیه السّلام فوافق نزولی غلام أسود کأنّه من أهل المدینه، فقال لی: یقول لک: سیّدی: وجّه إلیّ الحبره التی معک لأکفّن بها مولی لنا قد توفّی، فقلت: و من سیّدک؟ قال: علی بن موسی الرضا، فقلت: ما معی حبره و لا حلّه إلّا و قد بعتها فی الطریق، فمضی ثمّ عاد إلیّ فقال لی: قد بقیت الحبره قبلک فقلت له: إنّی ما أعلمها معی، فمضی و عاد الثالثه فقال لی:

هی فی عرض السفط الفلانی، فقلت فی نفسی: إن صحّ قوله فهی دلاله و کانت ابنتی قد دفعت إلیّ حبره و قالت لی: ابتع بثمنها شیئا من الفیروزج و الشیح من خراسان و نسیتها فقلت لغلامی: هات هذا السفط الذی ذکره فأخرجه إلیّ و فتحه فوجدت الحبره فی عرض ثیاب فیه فدفعتها إلیه و قلت: لا آخذ لها ثمنا فعاد إلیّ و قال: تهدی ما لیس لک؟ دفعتها إلیک ابنتک فلانه و سألتک بیعها و أن تبتاع لها بثمنها فیروزجا و شیحا فابتع لها ما سألت.

و

وجّه مع الغلام الثمن الذى يساوى الحبره بخراسان فعجبت ممّا ورد علىّ و قلت:

و اللّه لأكتبنّ له مسائل أنا شاكّ فيها و لأمتحنّنه بمسائل سئل أبوه عنها، فأثبتت تلك المسائل فى درج وعدت إلى بابه و المسائل فى كمّى فلمّا وافيت بابه رأيت العرب و القوّاد و الجند يدخلون إليه فجلست ناحيه داره و قلت فى نفسى: متى أنا أصل إلى هذا و طال قعودى فخرج خادم يتصفّح الوجوه و يقول: أين ابن بنت الياس؟ فقلت: ها أنا ذا فأخرج من كمّه درجا و قال: هذا جواب مسائلك و تفسيرها ففتحته و إذا فيه المسائل التى فى كمّى و جوابها و تفسيرها، فقلت: اشهد اللّه و رسوله على نفسى أنّک حجّه اللّه و أستغفر اللّه و أتوب إليه و قمت «۱».

[فى] الخرائج قال: إنّ الرضا عليه السّلام لمّا قدم من خراسان توجّهت إليه الشيعه من الأطراف و كان على بن اسباط قد توجّه إليه بهدايا و تحف، فأخذت القافله و أخذ ماله و هداياه و ضرب على فيه فانتثرت نواجده فرجع إلى قريه هناک فنام فرأى الرضا عليه السّلام فى منامه و هو يقول: لا تحزن إنّ هداياک و مالک وصلت إلينا، و أمّا فمک بثناياک فخذ من السعد المسحوق واحش به فاک، فانتبه مسرورا و أخذ من السعد وحشى به فاه فردّ اللّه عليه

---

(۱)- عيون المعجزات: ۹۸، و دلائل الأمامه: ۳۷۴ ح ۳۵.

نواجده، فلمّا دخل على الرضا عليه السّلام قال: قد وجدت ما قلناه لک فى السعد حقّا، فادخل هذه الخزانه فانظر فدخل، فإذا ماله و هداياه كلّها على حدّته «۱».

[فى] دعوات الراوندى عن محمّد بن على عليه السّلام قال: مرض

رجل من أصحاب الرضا عليه السّلام فعاده، فقال: كيف نجدك؟

قال: لقيت الموت بعدك يعنى شدّه المرض قال: ما لقيت الموت إنّما لقيت ما يتقدّمه و يعرفك بعض حاله إنّما الناس رجلان [رجل] مستريح [و رجل] مستراح منه فجدّد الإيمان باللّه و بالولايه تكن مستريحا، ففعل الرجل ذلك ثمّ قال: يابن رسول اللّه هذه ملائكه ربّى بالتحيّات و التحف يسلّمون عليك و هم قيام بين يديك فأذن لهم فى الجلوس فقال الرضا عليه السّلام: اجلسوا ملائكه ربّى، ثمّ قال للمريض: سلهم ثمّ أمروا بالقيام بحضرتى، فقال المريض: سألتهم فذكروا أنّه لو حضرك كلّ من خلقه اللّه من ملائكته لقاموا لك و لم يجلسوا حتّى تأذن لهم هكذا أمرهم اللّه عزّ و جلّ ثمّ غمض عينيه و قال: السلام عليك يابن رسول اللّه هذا شخصك ماثل لى مع أشخاص محمّد و من بعده من الأئمّه عليهم السّلام و قضى الرجل.

أقول: يستفاد منه أنّ الذى يحضر الميّت هو مثالهم عليهم السّلام لا هم أنفسهم و أشخاصهم و أمثلتهم كثيره كلّ واحد منهم له نفس قويّه عالمه فاضله تدبر أشباحا متعدّده، فمن هذا قال أمير المؤمنين عليه السّلام شعر:

يا حار همدان من يمت يرنى من مؤمن أو منافق قبلا و قد سبق الكلام فيه «۲».

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۷/ ۲۳۱ ح ۱۸۲، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۷۲ ح ۹۵.

(۲)- دعوات الراوندى: ۲۴۸ ح ۶۹۸، و بحار الأنوار: ۶/ ۱۵۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۴۷

الفصل الثانى فى كيفيّه وروده عليه السلام البصره و الكوفه و فى استجابه دعواته و علمه بجميع اللغات و مكارم أخلاقه و ما أنشده من الأشعار الحكميّه

اشاره

[فى] الخرائج، عن محمّد بن الفضل الهاشمى قال: لمّا توفّى موسى بن جعفر أتيت المدينه فدخلت على الرضا عليه السّلام فسلّمت عليه بالأمر و أوصلت إليه ما كان معى و قلت: إنّى صائر إلى البصره و عرفت كثره خلاف

الناس و قد نعى إليهم موسى و ما أشكّ أنّهم سيسألونى عن براهين الإمام و لو أريتنى شيئا من ذلك، فقال الرضا عليه السّلام: لم يخف علىّ هذا فابلغ أولياءنا بالبصره و غيرها إنّى قادم عليهم و لا قوّه إلّا باللّه، ثمّ أخرج إلى جميع ما كان للنبىّ صلّى اللّه عليه و اله عند الأئمّه عليهم السّلام من بردته و قضيبه و سلاحه و غير ذلك، فقلت: و متى تقدم عليهم؟ قال: بعد ثلاثه أيّام من وصولك و دخولك البصره، فلمّا قدمتها سألونى عن الحال فقلت لهم: إنّى أتيت موسى بن جعفر قبل وفاته بيوم واحد، فقال: إنّى ميّت لا محاله فإذا و اريتنى فى لحدى فلا تقيمن و توجّه إلى المدينه بودائعى هذه و أوصلها إلى ابنى على بن موسى فهو وصيّى و صاحب الأمر بعدى، ففعلت ما أمرنى به و هو يوافيكم إلى ثلاثه أيّام من يومى هذا فاسألوه عمّا شئتم، فابتدر الكلام عمرو بن هذاب من القوم و كان ناصبيّا ينحو نحو التزيد و الاعتزال فقال: يا محمّد أنّ الحسن بن محمّد رجل من أفاضل أهل هذا البيت فى ورعه و علمه و سنّه و ليس هو شاب مثل على بن موسى و لعلّه لو سئل عن شى ء من معضلات الأحكام لحار فى ذلك، فقال الحسن بن محمّد و كان حاضرا: لا تقل ذلك فإنّ عليّا على ما وصفه من الفضل يقول إنّه يقدم إلى ثلاثه أيّام و كفاك به دليلا و تفرّقوا، فلمّا كان فى اليوم الثالث من دخولى البصره إذا الرضا عليه السّلام قد وافى، فقصد منزل الحسن بن محمد

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣۴٨

و أخلا له داره و قام بين يديه

بأمره و نهيه.

فقال: يا محمّد أحضر جميع القوم الذين حضروا عند محمّد بن الفضل و غيرهم من شيعتنا و احضر جاثليق النصارى و رأس الجالوت و مر القوم يسألوا عمّا بدا لهم، فجعمهم كلّهم و الزيديه و المعتزله و هم لا يعلمون لما يريدهم الحسن بن محمّد، فلمّا تكاملوا أثنى للرضا عليه السّلام و ساده جلس عليها ثمّ قال: السلام عليكم و رحمه اللّه و بركاته هل تدرون لم بدأتكم بالسلام؟

قالوا: لا، قال: لتطمئن أنفسكم، قالوا: من أنت يرحمك اللّه؟ قال: أنا على بن موسى بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب و ابن رسول اللّه، صلّيت اليوم الفجر فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله مع والى المدينه و اقرانى بعد أن صلّينا كتاب صاحبه إليه و استشارنى فى كثير من اموره، فأشرت عليه بما فيه الحظّ له و وعدته أن يصير إلى بعد العصر من هذا اليوم ليكتب عندى جواب كتاب صاحبه و أنا واف له بما وعدته فقالت الجماعه: يابن رسول اللّه مع هذا الدليل برهانا و أنت عندنا الصادق القول، فقاموا لينصرفوا فقال: لا تتفرّقوا فإنّى إنّما جمعتكم لتسألوا عمّا شئتم من آثار النبوّه و علامات الإمامه التى لا تجدونها إلّا عندنا أهل البيت فهلمّوا مسائلكم، فابتدأ عمرو بن هذاب فقال:

إنّ محمّد بن الفضل الهاشمى ذكر عنك أشياء لا تقبلها القلوب أخبرنا عنك أنّك تعرف كلّما أنزله اللّه و أنّك تعرف كلّ لسان و لغه.

فقال عليه السّلام: صدق.

قال: فإنّا نختبرك بالألسن و اللغات و هذا رومىّ و هذا هندى و فارسى و تركى، فأحضرناهم فقال: فليتكلّموا فتكلّموا فأجابهم بلغاتهم ثمّ نظر إلى ابن

هـذاب فقال: إن أنا اختبرتك إنّك ستبتلى فى هـذه الأيّام بدم ذى رحم لك كنت مصدّقا؟ قال: لا، فإنّ الغيب لا يعلمه إلّا اللّه، قال عليه السّلام: أو ليس اللّه يقول: عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً* إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فرسول اللّه عند اللّه مرتضى و نحن ورثه ذلك الرسول الـذى أطلعه اللّه على ما يشاء من غيبه فعلّمنا ما كان و ما يكون إلى يوم القيامه و أنّ الـذى أخبرتك يـابن هـذاب لكائن إلى خمسه أيّام، فإن لم يصحّ ما قلت فإنّى كاذب و إن صح فتعلم أنّك الكاذب على اللّه و رسوله، و دلاله اخرى أمّا أنّك ستصاب ببصرك و تكون أعمى و هذا كائن بعد أيّام،

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣۴٩

و دلاله اخرى أنّك تحلف يمينا كاذبه فتضرب بالبرص.

قال محمّد بن الفضل: تاللّه لقد نزل ذلك كلّه بابن هـذاب، فقيل له: صدق الرضا أم كـذب؟ قال: و اللّه لقد علمت فى الوقت الذى أخبرنى به أنّه كائن و لكنّى كنت أتجلّد، ثمّ إنّه عليه السّلام التفت إلى الجاثليق فقال: هل دلّ الإنجيل على نبوه محمد؟.

قال: لو دلّ ما جحدناه.

فقال: أخبرنى عن السكته التى لكم فى السفر الثالث؟

فقال الجاثليق: اسم من أسماء اللّه و لا يجوز لنا أن نظهره.

قال عليه السّلام: فإن قررتك أنّه اسم محمّد و ذكره و أقرّ به عيسى و أنّه بشّر بنى إسرائيل بمحمّد لتقرّ به و لا تنكر به. قال الجاثليق: إن فعلت أقررت، قال عليه السّلام: فخذ على السفر الثالث الذى فيه ذكر محمّد و بشاره عيسى بمحمّد، قال الجاثليق: هات، فأقبل الرضا عليه السّلام يتلو ذلك السفر من الإنجيل حتّى بلغ ذكر محمّد، فقال: يا

جاثليق من هذا الموصوف؟

قال: صفه، قال: لا أصفه إلّا بما وصفه اللّه هو صاحب الناقه و العصا و الكساء النَّبِیَّ الْأُمِّیَّ الَّذِی یَجِدُونَهُ مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِیلِ یَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ یُحِلُّ لَهُمُ الطَّیِّباتِ وَ یُحَرِّمُ عَلَیْهِمُ الْخَبائِثَ وَ یَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِی کانَتْ عَلَیْهِمْ «۱» یهدی إلی الطریق الأقصد و المنهاج الأعدل و الصراط الأقوم، سألتک یا جاثلیق بحقّ عیسی روح اللّه و کلمته هل تجدون هذه الصفه فی الإنجیل لهذا النبیّ؟ فأطرق الجاثلیق ملیّا و علم أنّه إن جحد الإنجیل کفر، فقال: نعم هذه الصفه فی الإنجیل و قد ذکر عیسی فی الإنجیل هذا النبیّ و لم یصحّ عند النصاری أنّه صاحبکم.

فقال الرضا علیه السّلام: أمّا إذا لم تکفر بجحود الإنجیل و أقررت بما فیه من صفه محمّد فخذ علیّ فی السفر الثالث، فإنّی أوجدک ذکره و ذکر وصیّه و ذکر ابنته فاطمه و ذکر الحسن و الحسین؟

فلمّا سمع الجاثلیق و رأس الجالوت ذلک علما أنّ الرضا علیه السّلام عالم بالتوراه و الإنجیل فقالا: و اللّه قد أتی بما لا یمکننا ردّه إلّا بجحود التوراه و الإنجیل و الزبور و لقد بشّر به موسی و عیسی جمیعا و لکن لم یتقرّر عندنا بالصحّه أنّه محمّد هذا، فأمّا اسمه فمحمّد فلا یجوز لنا

---

(۱)- سوره الأعراف: ۱۵۷.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۵۰

أن نقرّ لکم بنبوّته و نحن شاکّون أنّه محمّدکم أو غیره.

فقال الرضا علیه السّلام: احتججتم بالشکّ فهل بعث اللّه قبل أو بعد من ولد آدم إلی یومنا هذا نبیّا اسمه محمّد أو تجدونه فی شی ء من الکتب الذی أنزلها اللّه علی جمیع الأنبیاء غیر محمّد؟ فأحجموا عن جوابه و

قالوا: لا يجوز لنا أن نقرّ لک بأنّ محمّدا هو محمّدكم، لأنّا إن أقررنا لک بمحمّد و وصيّه و ابنته و ابنيها على ما ذكرتم أدخلتمونا في الإسلام كرها، فقال الرضا عليه السّلام: أنت يا جاثليق آمن في ذمّه اللّه و ذمّه رسوله انّه لا يبدءک منّا شي ء تكرهه، قال:

أمّا إذا آمنتنى فإنّ هذا النبيّ الذى اسمه محمّد و هذا الوصيّ الذى اسمه على و هذه البنت التى اسمها فاطمه و هذان السبطان اللّذان اسمهما الحسن و الحسين في التوراه و الإنجيل و الزبور، فلمّا أخذ عليه السّلام إقرار الجاثليق بذلک قال لرأس الجالوت: فاسمع الآن يا رأس الجالوت السفر الفلاني من زبور داود.

قال: هات بارک اللّه عليک و على من ولدک فتلا عليه السّلام السفر الأوّل من الزبور حتّى انتهى إلى ذكر محمّد و على و فاطمه و الحسن و الحسين، فقال لرأس الجالوت: سألتک باللّه هذا في زبور داود و لک منّى الأمان و الذمّه و العهد ما قد أعطيته الجاثليق، فقال: نعم هذا بعينه في الزبور بأسمائهم، قال الرضا عليه السّلام: بحقّ العشر الآيات التى أنزلها اللّه على موسى ابن عمران هل تجد في التوراه صفه محمّد و على و فاطمه و الحسن و الحسين منسوبين إلى العدل و الفضل؟ قال: نعم، قال: فخذ الآن في سفر كذا من التوراه، فأقبل الرضا عليه السّلام ليتلو التوراه و رأس الجالوت يتعجّب من تلاوته و بيانه و فصاحته حتى إذا بلغ ذكر محمّد قال رأس الجالوت: نعم هذا احماد و اليا و بنت احماد و شبير و شبّر و تفسيرها بالعربيه محمّد و على و فاطمه و الحسن و الحسين.

فلمّا فرغ من تلاوته قال

رأس الجالوت: و اللّه یابن محمّد لولا الریاسه التی حصلت لی علی جمیع الیهود لآمنت بأحمد و اتّبعت أمرک فما رأیت أقرأ للتوراه و الإنجیل و الزبور منک، فلم یزل الرضا علیه السّلام معهم إلی وقت الزوال فقال: أنا اصلّی و أصیر إلی المدینه للوعد الذی وعدت والی المدینه لیکتب جواب کتابه و أعود إلیکم بکره إن شاء اللّه، فصلّی و انصرف، فلمّا کان من الغد عاد إلی مجلسه فأتوه بجاریه رومیه فکلّمها بالرومیه و الجاثلیق یسمع، فقال الرضا علیه السّلام بالرومیه: أیّما أحبّ إلیک عیسی أم محمد؟ فقالت فیما مضی:

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۵۱

عیسی حین لم أکن عرفت محمّدا فبعد أن عرفته صار أحبّ إلیّ من کلّ نبیّ فدخلت فی دین محمّد.

ثمّ قال الجاثلیق: یابن محمّد هذا رجل سندی نصرانی صاحب احتجاج و کلام بالسندیه فاحضره و تکلّم معه بالسندیه، فحاجّه و نقله من شی ء إلی شی ء فی النصرانیه فسمعناه یقول: ثبطی ثبطله، فقال الرضا علیه السّلام: قد وحّد اللّه بالسندیه ثمّ کلّمه فی عیسی و مریم فدرجه من حال إلی حال إلی أن قال بالسندیه: أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه و قطع الرضا علیه السّلام زناره بیده.

و قال لمحمّد بن الفضل الهاشمی: خذ السندی إلی الحمّام و طهّره و اکسه و عیاله و احملهم جمیعا إلی المدینه، فلمّا فرغ من کلام القوم، قال: قد صحّ عندکم صدق ما کان محمّد بن الفضل یقول. فلمّا أصبح و دّع الجماعه و أوصانی بما أراد و مضی و تبعته حتّی إذا صرنا فی وسط القریه عدل عن الطریق ثمّ قال: غمّض طرفک فغمضته ثمّ قال: افتح عینیک ففتحتها، فإذا أنا علی

باب منزلی بالبصره و لم أر الرضا علیه السّلام و کان فیما أوصانی فی وقت منصرفه من البصره أن قال لی: صر إلی الکوفه فاجمع الشیعه هناک و اعلمهم أنّی قادم علیهم، فصرت إلی الکوفه و أعلمت الشیعه أنّ الرضا علیه السّلام قادم علیکم فرأیت یوما سلام خادم الرضا علیه السّلام فعلمت أنّه قد قدم فبادرت إلیه، فقال لی علیه السّلام: احتشد من طعام تصلحه للشیعه، فقلت: قد فعلت فجمعنا الشیعه، فلمّا أکلوا قال علیه السّلام: یا محمّد انظر من بالکوفه من المتکلّمین و العلماء فأحضرناهم، فقال لهم: إنّی ارید أن أجعل لکم حظّا من نفسی کما جعلته لأهل البصره و أنّ اللّه قد علّمنی کلّ کتاب أنزله ثمّ أقبل علی الجاثلیق و کان معروفا بالجدل و العلم و الإنجیل، فقال علیه السّلام: یا جاثلیق هل تعرف لعیسی صحیفه فیها خمسه أسماء یعلّقها فی عنقه إذا کان بالمغرب فأراد المشرق فتحها فأقسم علی اللّه باسم واحد من الخمسه الأسماء أن تطوی له الأرض فیصیر من المغرب إلی المشرق و من المشرق إلی المغرب فی لحظه، فقال الجاثلیق: لا علم لی فیها، و أمّا الأسماء الخمسه فقد کانت معه یسأل اللّه بها أو بواحد منها یعطیه اللّه ما یسأله قال: اللّه أکبر إذ لم تنکر الأسماء، فأمّا الصحیفه فلا یضرّ أقررت بها أم أنکرتها اشهدوا علی قوله ثمّ قال: یا معاشر الناس ألیس أنصف الناس من حاجّ خصمه بملّته و کتابه و نبیّه و شریعته؟

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۵۲

قالوا: نعم، قال علیه السّلام: فاعلموا أنّه لیس بإمام بعد محمّد إلّا من قام بما قام به محمّد حین یفضی الأمر إلیه، و لا یصلح للإمامه إلّا من حاجّ

الامم بالبراهين للإمامه.

فقـال رأس الجـالوت: و مـا الـدليل على الإمـام؟ قـال: أن يكون عالمـا بـالتوراه و الإنجيـل و الزبور و القرآن الحكيم فيحاجّ أهل التوراه بتوراتهم و أهـل الإنجيـل بإنجيلهم و أهل القرآن بقرآنهم و أن يكون عالما بجيمع اللغات حتّى لا يخفى عليه لسان واحد فيحـاجّ كـلّ قوم بلغتهم ثمّ يكون مع هـذه الخصـال تقيّا نقيّا من كلّ دنس طاهرا من كلّ عيب عادلا منصـفا حكيما رؤوفا رحيما غفورا عطوفا صادقا مشفقا بارّا طاهرا أمينا مأمونا راتقا فاتقا، فقام إليه نصر بن مزاحم فقال: ما تقول فى جعفر بن محمّد؟

فقال: ما أقول فى إمام شـهدت امّه محمّد قاطبه بأنّه كان أعلم أهل زمانه، قال: فما تقول فى موسى بن جعفر؟ قال: كان مثله قال: فإنّ الناس قد تحيّروا فى أمره، قال: إنّ موسى بن جعفر عمّر برهه من الزمان فكان يكلّم الناس بلغاتهم و كتبهم، فلمّا نفدت مدّته و كان وقت وفاته أتانى مولى له برسالته يقول: يا بنى إنّ الأجل قـد نفـد و المدّه قد انقضت و أنت وصـىّ أبيك، فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله لمّا كان وقت وفاته دعى عليا و أوصاه و دفع إليه الصحيفه التى كان فيها الأسماء التى خصّ اللّه بها الأنبياء و الأوصـياء ثمّ قـال: يا على ادن منّى فغطّى رأس على عليه السّـلام ثمّ قال له: اخرج لسانك فأخرجه فختمه بخاتمه ثمّ قال: يا على اجعل لسانى فى فمك فمصّه و أبلغ عنّى كلّ ما تجد فى فيك، ففعل علىّ ذلك، فقال: إنّ اللّه قد فهمك ما فهّمنى و بصّرك ما بصّرنى و أعطاك من العلم ما أعطانى إلّا النبوّه فإنّه لا نبىّ بعدى

ثمّ كذلك إمام بعد إمام، فلمّا مضى موسى علمت كلّ لسان و كلّ كتاب «۱».

[فی] عیون الأخبار مسندا إلی الهروی قال: رفع إلی المأمون أنّ الرضا علیه السّلام یعقد مجالس الکلام و الناس یفتتنون بعلمه فأمر حاجبه فطرد الناس عن مجلسه و أحضره، فلمّا نظر إلیه زبره و استخف به فخرج علیه السّلام مغضبا و هو یدمدم بشفتیه و یقول: و حقّ المصطفی و المرتضی و سیّده النساء لأستنزلن من حول اللّه عزّ و جلّ بدعائی علیه ما یکون سببا لطرد کلاب أهل هذه الکوره إیّاه و استخفافهم به و بخاصّیته و عامّته، ثمّ توضّأ و صلّی رکعتین و دعا فی قنوته دعاء طویلا فما استتمه حتّی ارتجّ البلد و ارتفعت الصیحه، فقال علیه السّلام: اصعد

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۵۱، و مدینه المعاجز: ۷/ ۲۱۵.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۵۳

السطح فإنّك ستری امرأه بغیّه مهیجه الأشرار یسمّیها أهل هذه الکوره سمانه لتهتکها قد اسندت مکان الرمح إلی نحرها قصبا و هی تقود الجیوش إلی قصر المأمون و منازل قوّاده فصعدت السطح فلم أر إلّا نفوسا تنزع بالعصیّ و هامات ترضخ بالأحجار و لقد رأیت المأمون متدرّعا قد برز من قصره متوجّها للهرب، فما شعرت إلّا بشاجرد الحجّام قد رمی من بعض أعالی السطوح بلبنه ثقیله فضرب بها رأس المأمون فأسقطت بیضته بعد أن شقّت جلده هامته.

فقال لقاذف اللبنه بعض من عرف المأمون: ویلك أمیر المؤمنین، فسمعته سمانه فقالت: اسکت لا امّ لك لیس هذا یوم التمیّز و المحاباه و لا یوم أنزل الناس علی طبقاتهم، فلو کان هذا أمیر المؤمنین لما سلّط ذکور الفجّار علی فروج الأبکار و طرد المأمون و جنوده أسوء طرد بعد إذلال

و استخفاف شدید «۱».

و فی المناقب فی آخر الحدیث: و نهبوا أمواله فصلب المأمون أربعین غلاما و علم ذلک من الاستخفاف بالرضا علیه السّلام فانصرف و دخل علیه و حلّفه أن لا یقوم و قبّل رأسه و جلس بین یدیه و قال: لم تطب نفسی بعد مع هؤلاء فما تری؟

فقال علیه السّلام: اتّق اللّه فی امّه محمّد و ما ولّاک من هذا الأمر و خصّک به، فإنّک قد ضیّعت امور المسلمین و فوّضت ذلک إلی غیرک «۲».

و فیه أیضا عن الهروی قال: کان الرضا علیه السّلام یکلّم الناس بلغاتهم و کان و اللّه أفصح الناس و أعلمهم بکلّ لسان و لغه، فقلت له یوما: یابن رسول اللّه إنّی لأعجب من معرفتک بهذه اللغات علی اختلافها، فقال: یا أبا الصلت أنا حجّه اللّه علی خلقه و ما کان اللّه لیتّخذ حجّه علی قوم و هو لا یعرف لغاتهم، أو ما بلغک قول أمیر المؤمنین علیه السّلام: اوتینا فصل الخطاب، فهل فصل الخطاب إلّا معرفه اللغات «۳».

أقول: کلّما ورد فی تفسیر فصل الخطاب یرجع عند التحقیق إلی معرفه اللغات لأنّه لیس المراد معرفه التکلّم و النطق بها فقط بل هذا مع بیانها و تمیّز الحقّ منها من الباطل

---

(۱)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۱۸۴، و مدینه المعاجز: ۷/ ۱۴۶.

(۲)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۱۷۰، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۸۴ ح ۲.

(۳)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۲۵۱، و مدینه المعاجز: ۷/ ۱۲۴.

و البلاغه الراجعه إلیها و فصاحتها إلی غیر ذلک ممّا یتعلّق بها.

[فی] البصائر، عن الجعفری قال: دخلت علی أبی الحسن علیه السّلام فقال: یا أبا هاشم کلّم هذا الخادم بالفارسیه فإنّه یزعم أنّه یحسنها، فقلت

للخادم: (زانويت چيست)؟ فلم يجبنى.

فقال عليه السّلام: يقول ركبتك، ثمّ قلت: (نافت چيست)؟ فلم يجبنى، فقال عليه السّلام: يقول سرّتك.

و فيه أيضا عن سليمان الجعفرى قال: كنت مع أبى الحسن الرضا عليه السّلام فى حايط له إذ جاءت عصفوره فوقعت بين يديه و أخذت تكثر الصياح، فقال: تدرى ما تقول؟ فقلت: اللّه و رسوله و ابن رسوله أعلم، قال: إنّها تقول أنّ حيّه تريد أكل فراخى فى البيت، فقم فخذ تلك العصا و ادخل البيت و اقتل الحيّه، فأخذت العصا و دخلت البيت و إذا حيّه تجول فى البيت، فقتلتها «۱».

[فى] الأمالى عن إبراهيم بن العبّاس قال: كان الرضا عليه السّلام يختم القرآن فى كلّ ثلاث و يقول: لو أردت أن أختمه فى أقرب من ثلاث لختمت و لكنّى ما مررت بآيه قطّ إلّا فكّرت فيها و فى أىّ شىء انزلت و فى أىّ وقت، فلذلك صرت أختم فى كلّ ثلاث «۲».

[فى] عيون الأخبار عن رجاء بن الضحّاك قال: بعثنى المأمون فى إشخاص الرضا عليه السّلام من المدينه و أمرنى أن آخذ به على طريق البصره و الأهواز و فارس و لا آخذ به على طريق قم فكنت معه من المدينه إلى مرو، ثمّ ذكر عبادته فى الطريق فى حديث طويل نقى الألفاظ مهذّب العبارات ما رأيت حديثا مثله فى التهذيب و التحرير و الطول يشتمل على الفرائض و النوافل و الأوقات و كيفيّات الصلاه و جمله من أحكام الصلاه ذكرها بعض فقهائنا و اعترف آخرون بأنّها خاليه من النصّ و لا دليل عليها مع أنّ دليلها فى هذا الحديث و هو مذكور بتمامه فى الكتاب المذكور، و بعض المعاصرين من مشايخنا الثقاه أفرده بكتاب

على حدته لكثره ما فيه من الفوائد «۳».

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۳۵۸، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۲۵۴.

(۲)- أمالى الصدوق: ۷۵۸ ح ۱۴، و أخبار الرضا: ۱/ ۱۹۳

(۳)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۹۴، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۴۰.

و فيه أيضا عن إبراهيم بن العبّاس قال: سمعت الرضا عليه السّلام يقول: حلفت بالعتق و لا أحلف بالعتق إلّا أعتقت رقبه و أعتقت بعدها جميع ما أملكك إن كنت أرى أنّى خير من هذا و أومى إلى عبد أسود من غلمانه، بقرابتى من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله إلّا أن يكون لى عمل صالح فأكون أفضل به منه «۱».

أقول: روى هذا الحديث بألفاظ غير هذه الألفاظ و قد حصل منه تعقيد احتاج أصحاب الحديث إلى تأويله و التكلّف له و ما هنا هو الأصحّ، نعم فيه الإشكال من جهه الحلف بالعتق و هو ليس من مذهبنا، نعم هو من مذهب المخالفين فيحمل على التقيه، و أمّا عتق باقى المماليك فيكون تبرّعا منه عليه السّلام أو كفّاره لذلك الحلف.

[فى] المناقب، عن اليقطينى قال: لمّا اختلف الناس فى أمر أبى الحسن الرضا عليه السّلام جمعت من مسائله ممّا سئل عنه و أجاب عنه ثمانيه عشر ألف مسأله «۲».

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۶۲، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۹۵ ح ۹.

(۲)- المناقب: ۳/ ۴۶۱، و غيبه الطوسى: ۷۳ ح ۷۹.

كيفيّه أكل الكاظم عليه السلام

[فى] المحاسن، عن أبى خلّاد قال: كان أبو الحسن الرضا عليه السّلام إذا أكل اتى بصحفه فتوضع قرب مائدته فيعمد إلى أطيب الطعام ممّا يؤتى به، فيأخذ من كلّ شى ء شيئا فيوضع فى تلك الصحفه ثمّ يأمر بها للمساكين ثمّ يتلو هذه

الآيه: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ ثمّ يقول: علم اللّه عزّ و جلّ أن ليس كلّ إنسان يقدر على عتق رقبه فجعل لهم السبيل إلى الجنّه «۱».

و عن موسى بن سيّار قال عليه السّلام: أما علمت انّا معاشر الأئمّه تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحا و مساء، فما كان من التقصير فى أعمالنا سألنا اللّه تعالى الصفح لصاحبه و ما كان من العلو سألنا اللّه الشكر لصاحبه «۲».

و فى المناقب: أنّ الرضا عليه السّلام دخل الحمّام، فقال له بعض الناس: دلّكنى فجعل يدلكه فعرفوه، فجعل الرجل يستعذر منه و هو يطيّب قلبه و يدلكه «۳».

و مرّ رجل بأبى الحسن الرضا عليه السّلام فقال له: اعطنى على قدر مروّتك قال: لا يسعنى ذلك، فقال: على قدر مروّتى، فقال: أمّا ذا، فنعم، ثمّ قال: يا غلام اعطه مائتى دينار، و فرّق عليه السّلام بخراسان ماله كلّه يوم عرفه، فقال له الفضل بن سهل: إنّ هذا المغرم أى الإسراف فقال: بل هو المغنم لا تعدن مغرما ما ابتغيت به أجرا و كرما «۴».

[فى] الكافى، عن اليسع بن حمزه قال: دخل على الرضا عليه السّلام رجل طوال أدم فقال:

أنا من محبّيك مصدرى من الحجّ و قد افتقدت نفقتى فإن رأيت أن تنهضنى إلى بلدى فإذا بلغت بلدى تصدّقت بالذى تعطينى عنك فلست موضع صدقه، فقال: اجلس رحمك اللّه فجلس حتّى تفرّق الناس و بقى سليمان الجعفرى و خيثمه و أنا، فدخل الحجره و أخرج يده

---

(۱)- المحاسن: ۲/ ۳۹۲، و الكافى: ۴/ ۵۲ ح ۱۲.

(۲)- المناقب: ۲/ ۴۵۲، و مدينه المعاجز: ۷/ ۲۲۹ ح ۱۷۹.

(۳)- المناقب: ۳/ ۴۷۱، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۹۹ ح ۱۶.

(۴)- المناقب: ۳/ ۴۷۰، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۰۰

ح ١۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣۵٧

من أعلى الباب و قال: أين الخراسانى؟ فناوله مائتى دينار، فقال: اخرجها فى نفقتك و لا تصدق بها عنّى و اخرج فلا أراك و لا ترانى ثمّ خرج، فقال سليمان: لقد أجزلت و رحمت فلم ذا سترت وجهك عنه؟

فقال: مخافه أن أرى ذلّ السؤال فى وجهه لقضائى حاجته، أما سمعت حديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: المستتر بالحسنه تعدل سبعين حجّه و المذيع بالسيّئه مخذول و المستتر بها مغفور، أما سمعت قول الأوّل شعر:

متى آته يوما لأطلب حاجهرجعت إلى أهلى و وجهى بمائه انتهى ملخّصا «١».

و فيه عن البغدادى عمّن أخبره قال: نزل بالرضا عليه السّلام ضيف و كان يحدّثه فى بعض الليل فتغيّر السّراج فمدّ الرجل يده ليصلحه فزبره أبو الحسن عليه السّلام ثمّ بادر بنفسه فأصلحه و قال: إنّا قوم لا نستخدم أضيافنا «٢».

و عن ياسر الخادم قال: أكل الغلمان يوما فلم [يستقصوا] «٣» أكلها و رموا بها فقال عليه السّلام: سبحان اللّه إن كنتم استغنيتم، فإنّ اناسا لم يستغنوا اطعموا من يحتاج إليه.

و عنه قال: قال لنا الرضا عليه السّلام: إن قمت على رؤوسكم و أنتم تأكلون فلا تقوموا حتّى تفرغوا «۴».

و فيه عن الجعفرى قال: دخلت على الرضا عليه السّلام و بين يديه تمر برنى و هو يأكله بشهوه، فقال: ادن و كل فأكلت معه فقلت: إنّك تأكل هذا التمر بشهوه؟ قال: نعم إنّى لأحبّه، لأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله كان تمريا و كان سيّد العابدين عليه السّلام تمريا و كان أبو جعفر عليه السّلام تمريا و كان أبو عبد اللّه عليه السّلام تمريا و كان أبى تمريا و إنّى تمرىّ و

شيعتنا يحبّون التمر، لأنّهم خلقوا من طينتنا و أعداؤنا يحبّون المسكر لأنّهم خلقوا من مارج من نار «۵».

و فيه عن البزنطى: أنّ الرضا عليه السّلام كان يترب الكتاب.

---

(۱)- الكافى: ۴/ ۲۴ ح ۳، و المناقب: ۳/ ۴۷۰.

(۲)- الكافى: ۶/ ۲۸۳ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۰۲ ح ۲۰.

(۳)- زياده من المصدر.

(۴)- الكافى: ۶/ ۲۹۷ ح ۸، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۰۲ ح ۲۱.

(۵)- وسائل الشيعه: ۲۵/ ۱۳۶ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۰۳ ح ۲۳.

أقول: معناه أنّه يذر التراب على الكتاب قبل جفاف المداد ليجفّ و قيل: كنايه عن التواضع فيه و قيل: معناه جعله على الأرض عند تسليمه إلى الحامل و هما بعيدان.

و عن محمّد بن الفضيل عن الرضا عليه السّلام أنّه قال لبعض مواليه يوم الفطر و هو يدعو له:

يا فلان تقبّل اللّه منك و منّا، ثمّ أقام حتّى إذا كان يوم الأضحى فقال له: يا فلان تقبّل اللّه منّا و منك، قال: فقلت له: يابن رسول اللّه قلت فى الفطر شيئا و تقول فى الأضحى غيره؟

فقال: نعم، إنّى قلت فى الفطر تقبّل اللّه منك و منّا لأنّه فعل مثل فعلى و تواسينا فى الفعل، و قلت له فى الأضحى: تقبّل منّا و منك لأنّا يمكنّا أن نضحى فقد فعلنا نحن غير فعله «۱».

و عن سليمان الجعفرى قال: دخلت مع الرضا عليه السّلام داره فنظر إلى غلمانه يعملون بالطين المعالف أو غيرها و فيهم أسود ليس منهم، فقال: ما هذا الرجل؟ قالوا: يعاوننا و نعطيه شيئا، قال: قاطعتموه على اجرته؟ قالوا: لا، يرضى منّا بما نعطيه، فأقبل عليهم يضربهم بالسّوط و غضب لذلك غضبا شديدا و قال: إنّى

نهيتهم عن هـذا غير مرّه أن يعمـل معهم أحـد حتّى يقـاطعوه اجرته و اعلم أنّه مـا من أحـد يعمل لك شـيئا بغير مقاطعه ثمّ زدته ثلاـثه أضـعاف على اجرته إلّـا ظنّ أنّـک نقصـته اجرته و إذا قـاطعته ثمّ أعطيته اجرته حمـدک على الوفـاء، فإن زدته حبّه عرف ذلک و رأى أنّک قد زدته «۲».

[فى] عيون الأخبار، عن الرضا عليه السّلام إنّ المأمون قال له: هل رويت من الشعر شيئا؟

فقال: قد رويت منه الكثير، فقال: انشدنى أحسن ما رويته فى الحلم، فقال عليه السّلام شعر:

إذا كان دونى من بليت بجهله أبيت لنفسى أن تقابل بالجهل

و إن كان مثلى فى محلّى من النهىّ أخذت بحلمى كى أجلّ عن المثل

و إن كنت أدنى منه فى الفضل و الحجى عرفت له حقّ التقـدّم و الفضل قال له المأمون: ما أحسن هـذا، هـذا من قاله؟ قال بعض فتياننا، قال: فانشدنى أحسن ما رويته فى السكوت عن الجاهل و ترک عتاب الصديق، فقال عليه السّلام شعر:

---

(۱)- الكافى: ۴/ ۱۸۱ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۰۵ ح ۳۳.

(۲)- الكافى: ۵/ ۲۸۸ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۰۶ ح ۳۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۵۹ إنّى ليهجرنى الصديق بجبّنافأراه أنّ لهجره أسبابا

و أراه إن عاتبته أغريته و أرى له ترک العتاب عتابا

و إذا بليت بجاهل متحكّم يجد المحال من الامور صوابا

أوليته منّى السكوت و ربّماكان السكوت عن الجواب جوابا فقال له المأمون: ما أحسن هذا من قاله؟

فقال عليه السّلام: بعض فتياننا، قال: انشدنى أحسن ما رويته فى استجلاب العدوّ حتّى يكون صديقا فقال عليه السّلام شعر:

و ذى علّه سالمته فقهرته فأوقرته منّى بعفو التجمّل

و من لا يدافع سيّئات عدوّه بإحسانه لم يأخذ الطول من علىّ

و لم أر فى الأشياء أسرع

مهلکـالغمر قـدیم من وداد معجّـِل فقال له المأمون: ما أحسن هـذا، من قاله؟ قال: بعض فتیاننا، قال: فانشـدنی أحسن ما رویته فی کتمان السرّ، فقال علیه السّلام شعر:

و انّی لأنسی السرّ کیلا أذیعه فیا من رأی سرّا یصان بأن ینسا

مخافه أن یجری ببالی ذکره فینبذه قلبی إلی ملتوی الحشا

فیوشک من لم یفش سرّا و جال فیّ خواطره أن لا یطیق له حبسا فأمر له المأمون بثلاثمائه ألف درهم «۱».

قال الصدوق رحمه اللّه بعد إیراد هذا الخبر: کان سبیل ما یقبله الرضا علیه السّـلام من المأمون سبیل ما کان یقبله النبیّ صلّی اللّه علیه و اله من الملوک و سبیل ما کان یقبله الحسن علیه السّـلام من معاویه و سبیل ما کان یقبله الأئمّه من آبائه علیهم السّلام من الخلفاء و ما کانت الدّنیا کلّها له فغلب علیها ثمّ أعطی بعضها، فجائز له أن یأخذه.

أقول: لعلّ الأشعار المذکوره له علیه السّلام و قوله: بعض فتیاننا فی الکلّ مشعر به کما لا یخفی.

و فیه أیضا عن ابن المغیره قال: سمعت أبا الحسن الرضا علیه السّلام یقول شعر:

إنّک فی دار لها مدّهیقبل فیها عمل العامل

---

(۱)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۱۸۸، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۰۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۶۰ ألا تری الموت محیطا بهایکذب فیها أمل الآمل

تعجّل الذنب لما تنتهی و تأمل التوبه فی قابل

و الموت یأتی أهله بغتهما ذاک فعل الحازم العاقل «۱» و قال الریّان: أنشدنی الرضا علیه السّلام لعبد المطّلب شعر:

یعیب الناس کلّهم زماناو ما لزماننا عیب سوانا

نعیب زماننا و العیب فیناو لو نطق الزمان بنا هجانا

و أنّ الذئب یترک لحم ذئب و یأکل بعضنا بعضا عیانا «۲» و عن إبراهیم بن العبّاس قال: کان الرضا علیه السّلام ینشد کثیرا

شعر:

إذا كنت فی خیر فلا تغترر به و لکن قل اللّهم سلّم و تمّم «۳»

---

(۱)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۱۸۹، و الأختصاص: ۹۸.

(۲)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۱۹۰، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۱۱.

(۳)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۱۹۱، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۱۱ ح ۹.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۶۱

الفصل الثالث فیما جری بینه و بین هارون و أتباعه فی کیفیّه طلب المأمون له من المدینه و فی وروده نیسابور و فی ولایه العهد و قبوله علیه السّلام لها و فیما جری بینه و بین المأمون

اشاره

[فی] عیون الأخبار عن صفوان بن یحیی قال: لمّا مضی الکاظم علیه السّلام و تکلّم الرضا علیه السّلام خفنا علیه من ذلک، فقلت له: إنّک قد أظهرت أمرا عظیما و إنّما نخاف علیک هذا الطاغی فقال: لیجهد جهده فلا سبیل له علیّ، قال صفوان: فأخبرنا الثقه أنّ یحیی بن خالد قال للطاغی: هذا علیّ ابنه قد قعد و ادّعی الأمر لنفسه فقال: ما یکفینا ما صنعنا بأبیه ترید أن نقتلهم جمیعا و لقد کانت البرامکه مبغضین لأهل بیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله مظهرین العداوه لهم «۱».

و فیه عن أبی الحسن الطّبیّب قال: لمّا توفّی الکاظم علیه السّلام دخل الرضا علیه السّلام السوق فاشتری کلبا و کبشا و دیکا، فلمّا کتب صاحب الخبر بذلک إلی هارون قال: قد أمنا جانبه و کتب الزبیری: أنّ علی بن موسی قد فتح بابه و دعی إلی نفسه، فقال هارون: و اعجبا من هذا یکتب أنّ علیّ بن موسی قد اشتری کلبا و دیکا و کبشا و یکتب فیه ما یکتب «۲».

[عن] حمزه الارجانی قال: خرج هارون من المسجد الحرام مرّتان و خرج الرضا علیه السّلام مرّتان فقال علیه السّلام: ما أبعد الدار و أقرب اللقاء یا طوس ستجمعنی و إیّاه «۳».

[فی] الکافی عن محمّد بن سنان قال: قلت لأبی الحسن الرضا فی أیّام هارون: إنّک قد شهرت نفسک

بهذا الأمر و جلست مجلس أبيك و سيف هارون يقطر الدم قال: جرّأني

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۴۶، و الكافي: ۱/ ۴۸۷ ح ۲.

(۲)- مناقب آل أبي طالب: ۳/ ۴۷۸، و عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۲۲.

(۳)- الثاقب في المناقب: ۴۹۲ ح ۷، و مدينه المعاجز: ۷/ ۷۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۶۲

على هـذا ما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: إن أخذ أبو جهل من رأسـى شـعره فاشـهدوا أنّى لست بنبىّ و أنا أقول لكم: إن أخذ هارون من رأسى شعره، فاشهدوا أنّى لست بإمام «۱».

[فى] عيون الأخبار عن أبى الحسن الصايغ عن عمّه قال: خرجت مع الرضا عليه السّلام إلى خراسان أو آمره فى قتل رجاء بن أبى الضـحّاك الـذى حمله إلى خراسان فنهانى عن ذلك فقال: تريد أن تقتل نفسا مؤمنه بنفس كافره فلمّا صار إلى الأهواز مرض و قال لأهل الأهواز:

اطلبوا لى قصب سـكّر، فقـال بعض أهـل الأهواز ممّن لا يعقل: اعرابى لا يعلم أنّ القصب لا يوجـد فى الصـيف، فقالوا: يا سـيّدنا القصب لا يكون فى هذا الوقت إنّما يكون فى الشـتاء، فقال: بلى اطلبوه فإنّكم سـتجدونه، فقال إسحاق بن محمّد: و اللّه ما طلب سيّدى إلّا موجودا، فأرسـلوا إلى جميع النواحى فجاء أكره إسـحاق فقالوا: عندنا شـى ء ادّخرناه لبذره نزرعه و كانت هذه إحدى براهينه «۲».

و عن خـديجه بنت حمـدان بن بسـنده قالت: لمّا دخل الرضا عليه السّـلام نيشابور نزل محلّه العزفى ناحيه تعرف بلاشاباد فى دار جدّى بسـنده، و إنّما سمّى بسنده لأنّ الرضا عليه السّلام ارتضاه من بين الناس، و بسنده هى كلمه فارسيه معناها مرضىّ، فلمّا نزل عليه السّلام دارنا زرع لوزه فى جانب من جوانب الدار

فأثمرت فی سنه فعلم الناس بذلک فکانوا یستشفون بلوز تلک الشجره فمن أصابته علّه تبرّک بالتناول من ذلک اللوز فعوفی، و من أصابه رمد جعل ذلک اللوز علی عینه فعوفی و کانت الحامل إذا عسر علیها ولادتها تناولت من ذلک اللوز فتخفّ علیها الولاده و تضع من ساعتها، و إذا أخذ دابّه القولنج أخذ من قضبان تلک الشجره فأمرّ علی بطنها فتعافی، فمضت الأیّام علی تلک الشجره و یبست فجاء جدّی حمدان فقطع أغضانها فعمی، و جاء ابن لحمدان و قطع تلک الشجره من وجه الأرض فذهب ماله کلّه، و کان لولد حمدان ولدان فأرادا عماره تلک الأرض و قلعا الباقی من أصل الشجره و هما لا یعلمان ما یتولّد علیهما، فماتا جمیعا فی أقلّ من سنه «۳».

و فیه عن الصفوانی قال: خرجت قافله من خراسان إلی کرمان فقطع اللصوص علیهم

---

(۱)- الکافی: ۸/ ۲۵۷ ح ۳۷۱، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۵۹.

(۲)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۲۲۲، و مدینه المعاجز: ۷/ ۵۳ ح ۵۲.

(۳)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۱۴۱ ح ۱.

الطریق فأخذوا منهم رجلا اتّهموه بکثره المال فبقی فی أیدیهم مدّه یعذّبونه لیفتدی منهم نفسه و أقاموه فی الثلج فشدّوه و ملأوا فاه من ذلک الثلج، فرحمته امرأه من نسائه فأطلقته و هرب فانفسد فمه و لسانه حتّی لم یقدر علی الکلام، ثمّ انصرف إلی خراسان و سمع أنّ الرضا علیه السّلام بنیشابور فرأی فیما یری النائم أنّه شکی إلی الرضا علیه السّلام علّته فقال له: خذ الکمّون و السعتر و الملح و دقّه و خذ منه فی فمک مرّتین أو ثلاثا فإنّک تعافی، فانتبه الرجل و لم یعتدّ بما رأی حتّی قصد

الرضـا عليه السّـلام و دخـل عليه و حكى له علّته، فقـال عليه السّـلام: اذهب فاسـتعمل مـا وصـفته لك فى منامك و هو الملـح و السعتر و الكمّون فإنّك ستعافى فاستعمله الرجل مرّتين أو ثلاثا فعوفى «۱».

قدور خراسان و البركه فيها

و عن الهروى قـال: لمّـا خرج الرضـا عليه السّـلام من نيشـابور إلى المـأمون فبلغ القرب القريه الحمراء قيل له: يابن رسول اللّه قد زالت الشـمس أفلا تصـلّى؟ فنزل و قال: ائتونى بماء، فقيل: ما معنا ماء فبحث عليه السّـلام بيـده الأرض فنبع الماء فتوضّأ هو و من معه و أثره باق إلى اليوم فلمّا دخل سـناباد اسـتند إلى الجبل الذى ينحت منه القدور، فقال: اللّهم انفع به و بارك فيما يجعل فيما ينحت منه ثمّ أمر عليه السّـلام فنحت له قـدور من الجبـل و قـال: لا يطبـخ ما آكله إلّا فيها و كان عليه السّـلام خفيف الأكل قليل الطعم فاهتدى الناس إليه من ذلك اليوم و قد ظهرت بركه دعائه فيه، ثمّ دخل دار حميد بن قحطبه الطائى و دخل القبّه التى فيها قبر هارون ثمّ خطّ بيده إلى جانبه ثمّ قال: هذه تربتى و فيها أدفن و سـيجعل اللّه هذا المكان مختلف شـيعتى و أهل محبّتى و اللّه ما يزورنى منهم زائر و لا يسلّم علىّ منهم مسلّم إلّا وجب اللّه له غفران اللّه و رحمته «۲».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۲۴ ح ۶.

(۲)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۴۷ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۲۵ ح ۱.

حديث خروجه من نيشابور

[فى] كشف الغمّه عن المولى السـعيد عمـاد الـدّين الوزّان: أنّ الرضـا عليه السّـلام لمّـا دخل إلى نيشابور كان فى مهـد على بغله شهباء عليهـا مركب من فضّه و ذهب فعرض له فى السـوق الإمامـان الحافظـان للأحـاديث النبـويه: أبـو زرعه و محمـد بن أسـلم الطوسى رحمهمـا اللّه، فقالاـ: أيّهـا السيّد ابن السـاده بحقّ آبائـك الأـطهرين ألّا أريتنا وجهك المبارك و رويت لنا حـديثا عن آبائك،

فرفع المظلّه و النـاس على طبقـاتهم قيـام بين صـارخ و باك و ممزّق ثوبه و متمرّغ فى التراب و مقيل حزام بغلته إلى أن انتصـف النهار و جرت الـدموع كالأنهار و سـكنت الأصوات و صاحت الأئمّه و القضاه: معاشـر الناس اسـمعوا و عوا و لا تؤذوا رسول اللّه فى عترته فأملى صـلوات اللّه عليه هذا الحديث و عدّ من المحابر أربع و عشرون ألفا سوى الدّوى و المستملى أبو زرعه الرازى و محمّد بن أسلم الطوسى، فقال: حدّثنى أبى موسى بن جعفر الكاظم قال:

حـدّثنى أبى جعفر بن محمد الصادق قال: حدّثنى أبى محمّد بن على الباقر قال: حدّثنى أبى علىّ بن الحسـين زين العابدين قال: حدّثنى أبى الحسـين بن على الشـهيد بأرض كربلاء قال: حدّثنى أبى أمير المؤمنين على بن أبى طالب شهيد الكوفه قال: حدّثنى أخى و ابن عمّى محمّد رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله قال: حدّثنى جبرئيل عليه السّـلام قال: سـمعت ربّ العزّه سـبحانه و تعالى يقول: كلمه لا إله إلّا اللّه حصنى فمن قالها دخل حصنى، و من دخل حصنى أمن من عذابى.

قال الاسـتاذ أبو القاسم القشـيرى: إنّ هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السّامانيه فكتبه بالذهب و أوصى أن يدفن معه، فلمّا مات رأى فى المنام فقيل: ما فعل اللّه بك؟

فقال: غفر اللّه لى بتلفّظى بلا إله إلّا اللّه و تصديقى محمّدا رسول اللّه مخلصا و أنّى كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما و احتراما «۱».

---

(۱)- كشف الغمه: ۳/ ۱۰۲، و مستدرك الوسائل: ۲/ ۴۸۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۶۵

أقول: روى فى حديث الأمالى من قال: لا إله إلّا اللّه مخلصا بها دخل حصنى، قالوا:

يابن رسول اللّه و ما إخلاص الشهاده

للّه؟ قال: طاعه اللّه و طاعه رسوله و ولايه أهل بيته عليه السّلام عليهم السّلام.

و فى حديث آخر: فلمّا مرّت الراحله نادانا بشروطها و أنا من شروطها، فدلّ على أنّ كلمه التوحيد لا تكون منجيه من النار إلّا بولايه الأئمّه عليهم السّلام و اعتقاد أنّهم أئمّه تجب إطاعتهم كطاعه النبىّ صلّى اللّه عليه و اله فيكون من خالفنا فى الاعتقاد غير داخل فى التوحيد و إذا لم يدخل فى التوحيد يكون داخلا فى الشرك و الكفر كما مرّ الكلام عليه.

و روينا فى شرح كتاب توحيد الصدوق أنّ الحديث بهذا السند ما قرئ على مصروع إلّا برئ و لا على مريض إلّا عوفى و قد جرّب فى المصروع و المريض، فإذا كانت هذه الأسماء المباركه تشفى من أسقام الأبدان فيكون شفاؤها من أسقام الذنوب و الأرواح بالطريق الأولى لشدّه المناسبه بينها و بين الأرواح.

و من ثمّ لم يقبل اللّه سبحانه التوبه من آدم عليه السّلام إلّا لمّا توسّل إليه بها، و هى الكلمات التى تلقّاها من ربّه فتاب عليه «۱».

---

(۱)- مستمسک العروه: ۴/ ۱۸۳، و بحار الأنوار: ۳/ ۷ ح ۱۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۶۶

سبب قبول ولايه العهد

[فى] علل الشرائع عن أبى الصلت الهروى قال: إنّ المأمون قال للرضا عليه السّلام: يابن رسول اللّه قد عرفت فضلك و علمك و زهدك و عبادتک و أراك أحقّ بالخلافه منّى، إلى أن قال: فإنّى قد رأيت أن أعزل نفسى عن الخلافه و أجعلها لك و ابايعك، فقال عليه السّلام: إن كانت هذه الخلافه لك و جعلها اللّه لك فلا يجوز أن تخلع لباسا ألبسک اللّه و تجعله لغيرك، و إن كانت الخلافه ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لى ما

ليس لـك، فقـال له المأمون: يابن رسول اللّه لابـدّ لك من قبول هـذا الأمر، فقال: لست أفعل ذلك طائعا أبـدا فما زال يجهـد به أيّامـا حتّى يئس من قبوله، فقـال له: فـإن لم تقبل الخلافه و لم تحبّ مبايعتى فكن ولىّ عهـدى لتكون لك الخلافه بعـدى، فقال عليه السّلام: لقـد حـدّثنى أبى عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السّلام عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أنّى أخرج من الـدّنيا قبلك مقتولا بالسمّ مظلوما تبكى علىّ ملائكه السماوات و ملائكه الأرض و ادفن فى أرض غربه إلى جنب هارون الرشيد، فبكى المأمون ثمّ قال له: و من ذا الذى يقدر على قتلك و أنا حىّ، فقال: أمّا أنّى لو أشاء أن أقول من ذا الذى يقتلنى لقلت، فقال: يابن رسول اللّه إنّما تريد بقولك هذا دفع هذا الأمر عنك ليقول الناس إنّك زاهد فى الدّنيا؟

فقال الرضا عليه السّلام: و اللّه ما كـذبت منـذ خلقنى ربّى و ما زهـدت فى الـدنيا للدنيا و أنّى لأعلم ما تريد، فقال المأمون: و ما اريد؟ قال: الأمان على الصدق؟ قال: لك الأمان، قال:

تريـد بـذلك أن يقول الناس إنّ علىّ بن موسـى لم يزهد فى الدّنيا بل زهدت الدّنيا فيه ألا ترون كيف قبل ولايه العهد طمعا فى الخلافه، فغضب المأمون و قال: إنّك تلقّانى أبدا بما أكرهه و قد أمنت سطواتى فباللّه أقسم لئن قبلت ولايه العهد و إلّا أجبرتك على ذلك، فإن فعلت و إلّا ضربت عنقك، فقال عليه السّلام: قـد نهانى اللّه عزّ و جلّه أن ألقى بيدى إلى التهلكه فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدالك و أنا أقبل ذلك على أنّى لا أولّى

أحدا و لا أعزل أحدا و لا أنقض رسما و لا سنّه و أكون فى الأمر من بعيد مشيرا، فرضى منه بذلك و جعله ولىّ عهده

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۶۷

على كراهه منه عليه السّلام لذلك «۱».

[فى] الأمالى عن الريان قال: دخلت على الرضا عليه السّلام فقلت: يابن رسول اللّه إنّ الناس يقولون: إنّك قبلت ولايه العهد مع إظهارك الزهد فى الدّنيا؟

فقال عليه السّلام: قد علم اللّه كراهتى لذلك، فلمّا خيّرت بين قبول ذلك و بين القتل اخترت القبول على القتل، ويحهم أما علموا أنّ يوسف عليه السّلام كان نبيّا رسولا فلمّا رفعته الضروره تولّى خزائن العزيز، فقال له: اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ «۲» و دفعتنى الضرورهإلى قبول ذلك على إكراه و إجبار بعد الإشراف على الهلاك على أنّى ما دخلت فى هذا الأمر إلّا دخول خارج منه فإلى اللّه المشتكى و هو المستعان «۳».

و فيه عن الحسن بن الجهم عن أبيه قال: صعد المأمون المنبر ليبايع الرضا عليه السّلام فقال:

أيّها الناس جاءتكم بيعه علىّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السّلام و اللّه لو قرئت هذه الأسماء على الصمّ و البكم لبرئوا بإذن اللّه عزّ و جلّ.

[فى] عيون الأخبار عن أبى طاهر قال: أشار الفضل بن سهل على المأمون أن يتقرّب إلى اللّه عزّ و جلّ و إلى رسوله صلّى اللّه عليه و اله بصله رحمه بالبيعه لعلىّ بن موسى ليمحو بذلك ما كان من أمر الرشيد فيهم و ما كان يقدر على خلافه فى شى ء فوجّه من خراسان و أشخص الرضا عليه السّلام إلى مرو و ولّاه العهد من بعده و أمر

للجند برزق سنه و كتب إلى الآفاق بذلك و سمّاه الرضا عليه السّلام و ضرب الدراهم باسمه و أمر الناس بلبس الخضره و ترك السواد و زوّجه ابنته امّ حبيبه و زوّج ابنه محمّد بن علىّ عليه السّلام ابنته امّ الفضل بنت المأمون و تزوّج هو بنوران بنت الحسن بن سهل كلّ هذا فى يوم واحد و ما كان يحب أن يتمّ العهد للرضا عليه السّلام بعده.

أقول: و وجه ذلك أنّ الفضل النوبختى كان عالما بالنجوم فكتب إلى المأمون سرّا أنّ البيعه و عقدها هذا الوقت لا يتمّ من جهه علم النجوم فكتب المأمون إلىّ إيّاك أن تخبر به أحدا و قل للفضل ذى الرياستين أن يعقد البيعه هذا الوقت، فعرفت أنّ المأمون لا يريد تمام الأمر فى البيعه للرضا عليه السّلام و يدلّ عليه أنّه بعد عقد البيعه للرضا عليه السّلام من الناس حضر العيد

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۲۳۷ ح ۱، و أمالى الصدوق: ۱۲۶.

(۲)- سوره يوسف: ۵۵.

(۳)- أمالى الصدوق: ۱۳۰ ح ۳، و علل الشرائع: ۱/ ۲۳۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۶۸

فبعث المأمون إلى الرضا عليه السّلام يسأله أن يحضر العيد للصلاه و يخطب لتطمئن قلوب الناس و يعرفوا فضله فبعث إليه الرضا عليه السّلام قد علمت ما كان بينى و بينك من الشروط فى دخولى فى هذا الأمر.

فقال المأمون: إنّما أريد بهذا الأمر أن يرسخ فى قلوب العامّه و الجند هذا الأمر فلم يزل يراده الكلام فى ذلك، فلمّا ألحّ عليه قال: إن أعفيتنى فهو أحبّ إلىّ و إن لم تعفنى خرجت كما كان يخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و أمير المؤمنين عليه السّلام قال المأمون: اخرج كما تحبّ و أمر

المأمون القوّاد و الناس أن يبكروا إلى باب الرضا عليه السّلام فقعد الناس فى الطرقات و السطوح من الرجال و النساء و الصبيان و اجتمع القوّاد على بابه، فلمّا طلعت الشمس اغتسل عليه السّلام و تعمّم بعمامه بيضاء من قطن ألقى طرفا منها على صدره و طرفا بين كتفيه و تشمّر و أمر مواليه بمثل فعله و أخذ بيده عكازه و خرج و نحن بين يديه و هو حاف قد شمّر سراويله إلى نصف الساق و عليه ثياب مشمره، فلمّا قام و مشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء و كبّر أربع تكبيرات فخيّل إلينا أنّ الهوى و الحيطان تجاوبه و القوّاد و الناس على الباب قد تزيّنوا و لبسوا السلاح [و تهيئوا بأحسن هيئه] «۱» فلمّا طلعنا عليهم بهذه الصوره [حفاه قد تشمرنا و طلع الرضا عليه السّلام] «۲» و وقف الرضا عليه السّلام وقفه على الباب و رفع صوته و رفعنا أصواتنا بالتكبير تزعزعت مرو من البكاء و الصياح، قالها ثلاث مرّات فسقط القوّاد عن دوابّهم و رموا بخفافهم و صارت مرو ضجّه واحده و كان عليه السّلام يمشى و يقف فى كلّ عشر خطوات وقفه و يكبّر اللّه أربع مرّات فيتخيّل إلينا أنّ السماء و الأرض و الحيطان تجاوبه و بلغ المأمون ذلك، فقال له الفضل: يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا عليه السّلام المصلّى على هذا السبيل افتتن به الناس فالرأى أن تسأله الرجوع، فسأله الرجوع فدعا عليه السّلام بخفّه و لبسه و رجع.

رواه ابن بابويه طاب ثراه فى عيون الأخبار و فيه كثير من الآداب و السنن فى كيفيّه الخروج إلى صلاه العيد لم يذكرها الأصحاب قدّس اللّه أرواحهم فى

کتبهم، و قوله فی المواضع السابقه: یتخیّل إلینا أنّ السماء و الأرض و الحیطان تجاوبه، لیس علی ما ظنّه خیالا- بل هو علی الحقیقه و إنّ من شی ء إلّا یسبّح بحمده و یکون اسماعهم تکبیر السماء و الأرض

---

(۱)- زیاده من المصدر.

(۲)- زیاده من المصدر.

و الحیطان و نحوها من معجزاته علیه السّلام کما کان إسماع الحاضرین تسبیح الحصی من معجزات النبیّ صلّی اللّه علیه و اله «۱».

و فی عیون الأخبار أیضا عن الریّان بن الصلت: قال أکثر الناس فی بیعه الرضا علیه السّلام من القوّاد و العامّه و من لا یحبّ ذلک و قالوا: إنّ هذا من تدبیر الفضل بن سهل ذی الریاستین سمّی به لأنّه کان وزیرا و تولّی ریاسه الجند فبلغ المأمون ذلک فبعث إلیّ، فقال ریان: بلغنی أنّ الناس یقولون إنّ بیعه الرضا علیه السّلام من تدبیر الفضل، فقلت: نعم، فقال: ویحک أیجسر أحد أن یجی ء إلی خلیفه استقامت له الامور فیقول له: ادفع الخلافه إلی غیرک؟ قلت: لا، قال: سأخبرک بالسبب و ذلک أنّه کتب إلی محمّد أخی بالقدوم علیه أبیت فعقد لعلیّ بن عیسی و أمره أن یقیّدنی و یجعل الغلّ فی عنقی فورد علیّ الخبر و فسدت علیّ الامور و ما کان لی قوّه علی مقاومته فأردت أن ألحق بحاکم کابل ثمّ قلت: رجل کافر إذا بذل له الامور یدفعنی إلیه، فلم أجد وجها من أن أتوب إلی اللّه من ذنوبی و أستعین علی هذه الامور فصببت الماء علی بدنی و لبست ثوبین أبیضین و صلّیت أربع رکعات و دعوت اللّه عزّ و جلّ و عاهدته عهدا وثیقا ان أفضی اللّه بهذا الأمر إلی أن أضعه فی

موضعه الذی وضعه اللّه فیه، ثمّ قوی قلبی فأحببت أن أفی اللّه بما عاهدته علیه و لم أر أحدا أحقّ بهذا الأمر من الرضا علیه السّلام فوضعتها فیه، فلم یقبلها إلّا علی ما قد علمت فهذا کان سببها، الحدیث «۲».

أقول: ما ذکره من السبب هو أحد الأسباب للمأمون فی جعله الرضا علیه السّلام ولی عهده لأنّه أراد أن یفی للّه بعهده کیلا یخرج اللّه سبحانه الأمر منه إلی غیره بهذه الحیله التی تخیّلها حیله شرعیه، و هو أن یجعله ولیّ عهده مدّه قلیله و یحتال علیه فی القتل مضافا إلی ما سمع من الرضا علیه السّلام أنّه یموت قبله و هو عنده صادق فتکون حیله علی اللّه سبحانه، و سیعلم الذین ظلموا أیّ منقلب ینقلبون.

و من الأسباب: أنّ العلویّین کانوا یخرجون علیه فی ملکه، فأراد أن یوهمهم رجوع الخلافه إلیهم لیسکنوا عن الخروج علیه و قد اتّفق له ذلک و منها ما صرّح به علیه السّلام له من قصده أن یقول الناس زهدت الرضا فی الرضا علیه السّلام و لم یزهد فیها و لهذا وثب علیها لمّا

---

(۱)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۱۶۲، و الکافی: ۱/ ۴۸۹.

(۲)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۱۶۲، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۳۷ ح ۱۲.

تمکّن منها.

و منها غیض بنی العبّاس، فإنّ بعضهم وافق أخاه محمّد الأمین، و بعضهم کإبراهیم عمّه خرج إلیه فأراد أن یوهمهم بأنّ أفعالهم معه کانت باعثه إلی إخراجه الأمر عنهم إلی غیر ذلک من الأغراض الفاسده.

و عن یاسر الخادم قال: کان الرضا علیه السّلام إذا رجع یوم الجمعه من الجامع و قد أصابه العرق و الغبار رفع یدیه و قال: اللّهم إن کان فرجی ممّا

أنا فيه بالموت فعجّل لی الساعه و لم یزل مغموما مکروبا إلی أن قبض «۱».

و عن محمّد بن عرنه قال: قلت للرضا علیه السّلام: ما حملک علی الدخول فی ولایه العهد؟

فقال: ما حمل جدّی أمیر المؤمنین علیه السّلام علی الدخول فی الشوری «۲».

أقول: ورد عن أمیر المؤمنین علیه السّلام لمّا سئل عن دخوله فی الشوری قال: أردت تکذیبهم لأنّهم رووا عن النبیّ صلّی اللّه علیه و اله أنّه قال: لا تجتمع النبوّه و الخلافه فی بیت واحد، و بهذا الحدیث وثبوا علی الخلافه فیکون المعنی هنا أن یعلم الناس أنّ المخالفین مقرّون و معترفون باستحقاقهم علیهم السّلام الخلافه و قیل: یحتمل أن یکون التشبیه فی أصل الاشتمال علی المصالح الخفیّه علی الناس.

و عن معمّر بن خلّاد أنّه قال المأمون للرضا علیه السّلام: انظر بعض من تثق به تولّیه هذه البلدان التی قد فسدت علینا، قال الرضا علیه السّلام: فقلت له: تفی لی و أفی لک، فإنّی إنّما دخلت فیما دخلت علی أنّی لا آمر فیه و لا أنهی و لا أعزل و لا أولّی و لا أشیر حتّی یقدمنی اللّه قبلک فو اللّه أنّ الخلافه لشی ء ما حدّثت به نفسی و لقد کنت فی المدینه أتردّد فی طرقها علی دابّتی و أنّ أهلها و غیرهم یسألونی الحوائج فأقضیها لهم فیصیرون کالأعمام لی و أنّ کتبی لنافذه فی الأمصار و ما زدتنی فی نعمه هی علیّ من ربّی، فقال: أفی لک «۳».

[فی] علل الشرائع عن الریّان قال: لمّا أراد المأمون أن یأخذ البیعه لنفسه بإمره

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۴۰ ح ۱۳، و حیاه الأمام الرضا: ۲/ ۳۷۲.

(۲)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۱۵۲ ح ۴، و بحار

الأنوار: ۴۹/ ۱۴۰ ح ۱۴.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۴۴ ح ۲۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۷۱

المؤمنين و للرضا عليه السّلام بولايه العهد و للفضل بن سهل بالوزراه أمر بثلاثه كراسى فنصبت لهم و قعدوا عليها أذن للناس فدخلوا يبايعون فكانوا يصفقون بأيمانهم على أيمان الثلاثه من أعلى الإبهام إلى الخنصر و يخرجون حتّى بايع فى آخر الناس فتى من الأنصار فصفق بيمينه من الخنصر إلى الأعلى فتبسّم الرضا عليه السّلام و قال: كلّ من بايعنا [بايع] «۱» بفسخ البيعه غير هذا الفتى فإنّه بايعنا بعقدها، فقال المأمون: و ما يفسخ البيعه من عقدها؟ قال: عقد البيعه من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام و فسخها من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر، قال: فماج الناس فى ذلك و أمر المأمون بإعاده الناس إلى البيعه على ما وصفه الرضا عليه السّلام و قال الناس:

كيف يستحقّ الإمامه من لا يعرف عقد البيعه، فحمل المأمون ذلك على ما فعله من سمّه «۲».

أقول: و فى بشائر المصطفى أنّ العبّاس بن المأمون أوّل من بايع فرفع الرضا عليه السّلام يده فتلقّى بظهرها وجه نفسه و بطنها وجوههم، فقال له المأمون: ابسط يدك للبيعه، قال عليه السّلام: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله هكذا كان يبايع فبايعه الناس و يده فوق أيديهم و وضعت البدر و قامت الخطباء و الشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا عليه السّلام و ما كان من المؤمن فى أمره و أنشد دعبل قصيدته المشهوره، شعر:

مدارس آيات خلت من تلاوهو منزل وحى مقفر العرصات و أنشده إبراهيم بن العبّاس شعر:

أزالت عزاء القلب بعد التجلّدمصارع أولاد النبىّ محمّد «۳» و أنشد أبو نؤاس شعر:

مطهّرات نقيّات ثيابهم تتلى الصلاه عليهم أينما ذكروا

من لم

يكن علويّا حين تنسبه فما له فی قديم الدهر مفتخر

اللّه لمّا برا خلقا فأتقنه صفاكم و اصطفاكم أيّها البشر

فأنتم الملأ الأعلی و عندكم علم الكتاب و ما جاءت به السور

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- علل الشرائع: ۱/ ۲۳۹، و عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۶۵.

(۳)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۵۴، و دلائل الأمامه: ۳۵۷.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۷۲

قال الرضا عليه السّلام: قد جئتنا بأبيات ما سبقک أحد إليها، يا غلام هل معک من نفقتنا شی ء؟

فقال: ثلاثمائه دينار، فقال: اعطها إيّاه، ثمّ قال: يا غلام سق إليه البغله «۱».

و قال المرتضی رضی اللّه عنه فی كتاب تنزيه الأنبياء فإن قيل: كيف تولّی عليه السّلام العهد للمأمون و تلک جهه لا يستحقّ الإمامه منها أو ليس هذا إيهاما فيما يتعلّق بالدّين؟

قلنا: قد مضی من الكلام فی سبب دخول أمير المؤمنين عليه السّلام فی الشوری ما هو أصل لهذا الباب، و جملته: أنّ ذا الحقّ له أن يتوصّل إليه من كلّ جهه و سبب لا سيّما إذا كان يتعلّق بذلک الحقّ تكليف عليه فإنّه يصير واجبا عليه التوصّل و التمحل بالتصرّف و الإمامه يستحقّها الرضا عليه السّلام بالنصّ من آبائه عليهم السّلام فإذا دفع عن ذلک و جعل إليه من وجه آخر وجب عليه أن يجيب إلی ذلک الوجه ليصل منه إلی حقّه و ليس فی هذا إيهام، لأنّ الأدلّه الدالّه علی استحقاقه عليه السّلام للإمامه بنفسه يمنع من دخول الشبهه بذلک و إن كان فيه بعض الإيهام يحسنه دفع الضروره إليه كما حملته و آبائه علی إظهار مبايعه الظالمين و القول بإمامتهم، و لعلّه عليه السّلام أجاب إلی ولايه العهد للتقيّه و الخوف لأنّه لم يؤثر الامتناع علی من ألزمه ذلک و

حمله علیه فیفضی الأمر إلی المجاهره و المباینه و الحال لا یقتضیهما و هذا بیّن «۲».

[فی] عیون الأخبار عن إبراهیم الحسنی قال: بعث المأمون إلی الرضا علیه السّلام جاریه فلمّا دخلت علیه اشمأزت من الشیب، فلمّا رأی کراهتها ردّها إلی المأمون و کتب إلیه بهذه الأبیات، شعر:

نعی نفسی إلی نفسی المشیب و عند الشیب یتّعظ اللبیب

فقد ولّی الشباب إلی مداه فلست أری مواضعه تؤوب

سأبکیه و أندبه طویلاو أدعوه إلی عسی یجیب

و هیهات الذی قد فات منّی تمنینی به النفس الکذوب

وراع الغانیات بیاض رأسی و من مدّ البقاء له یشیب

أری البیض الحسان یحدن عنّی و فی هجرانهنّ لنا نصیب

---

(۱)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۱۵۵، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۴۸ ح ۲۴.

(۲)- تنزیه الأنبیاء: ۲۳۲، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۵۶.

 فإن یکن الشباب مضی حبیبافإنّ الشیب أیضا لی حبیب

سأصحبه بتقوی اللّه حتّی یفرّق بیننا الأجل القریب «۱» و عن یاسر الخادم قال: کان الرضا علیه السّلام إذا خلا جمع حشمه کلّهم عنده الصغیر و الکبیر فیحدّثهم و یأنس بهم و یؤنسهم، و کان علیه السّلام إذا جلس علی المائده لا یدع صغیرا و لا کبیرا إلّا أقعده معه علی مائدته «۲».

و عن یاسر الخادم أنّ الرضا علیه السّلام أشار علی المأمون بالخروج من مرو إلی العراق و أشار علیه ذو الریاستین بترک الخروج و قال له: هاهنا مشایخ قد خدموا الرشید و عرفوا الأمر فاستشرهم فی ذلک مثل علی بن أبی عمران و ابن مونس و الجلودی و هؤلاء هم الذین نقموا بیعه الرضا علیه السّلام فحبسهم المأمون بهذا السبب، فلمّا کان من الغد جاء أبو الحسن علیه السّلام إلی المأمون و حکی له المأمون قول ذی الریاستین و

دعا المأمون بهؤلاء النفر فأخرجهم من الحبس فأوّل من دخل عليه على بن أبى عمران فنظر إلى الرضا عليه السّلام بجنب المأمون، فقال:

أعيذك باللّه يا أمير المؤمنين أن تخرج هذا الأمر الذى جعله اللّه لكم و خصّكم به إلى أعدائكم و من كان آباؤك يقتلونهم و يشرّدونهم فى البلاد، قال المأمون له: و أنت يابن الزانيه بعد على هذا قدّمه يا حرسى و اضرب عنقه فضربت عنقه و دخل ابن مونس، فلمّا نظر إلى الرضا عليه السّلام بجنب المأمون قال: يا أمير المؤمنين هذا الذى بجنبك و اللّه صنم يعبد من دون اللّه.

قال المأمون: و أنت يابن الزانيه بعد على هذا يا حرسى اضرب عنقه، فضربت عنقه ثمّ ادخل الجلودى و كان الجلودى فى خلافه الرشيد لمّا خرج محمّد بن جعفر بن محمّد بالمدينه بعثه الرشيد و أمره أن يضرب عنقه إذا ظفر به و أن يغير على دور آل أبى طالب و أن يسلب نساءهم و لا يدع على واحده منهنّ إلّا ثوبا واحدا، ففعل الجلودى ذلك فهجم على دار الرضا عليه السّلام مع خيله، فلمّا نظر إليه جعل عليه السّلام النساء كلّهن فى بيت و وقف على باب البيت فقال الجلودى: لابدّ من أن أدخل البيت فأسلبهنّ كما أمرنى الرشيد.

فقال عليه السّلام: أنا أسلبهنّ لك و أحلف أنّى لا أدع عليهنّ شيئا إلّا أخذته، فلم يزل يطلب

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۹۱ ح ۸، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۶۴ ح ۴.

(۲)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۷۰ ح ۲۴، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۶۴ ح ۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۷۴

إليه و يحلف له حتّى سكن و دخل الرضا عليه السّلام فلم يدع عليهنّ شيئا حتّى

أقراطهنّ و خلاخيلهنّ و أزرهنّ إلّا أخذه منهنّ و جميع ما كان من قليل و كثير، فلمّا كان فی هذا اليوم و أدخل الجلودی على المأمون قال الرضا عليه السّلام: يا أمير المؤمنين هب لی هذا الشيخ.

فقال المأمون: يا سيّدی هذا الذی فعل ببنات رسول اللّه ما فعل من سلبهنّ، فنظر الجلودی يكلّم المأمون و يسأله أن يعفو عنه و يهبه له فظنّ أنّه يعين عليه لما كان الجلودی فعله معه، فقال: يا أمير المؤمنين أسألك باللّه و بخدمتی الرشيد أن لا تقبل قول هذا فیّ.

فقال المأمون: يا أبا الحسن قد استعفی و نحن نبرّ قسمه، ثمّ قال: لا و اللّه لا أقبل فيک قوله الحقوه بصاحبيه فقدّم و ضرب عنقه، فلمّا قتل المأمون هؤلاء علم ذو الرياستين أنّه قد عزم على الخروج، فلمّا كانوا فی بعض المنازل ورد على ذی الرياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل: إنّی نظرت فی تحويل هذه السنه فی حساب النجوم و وجدت فيه أنّک تذوق حرّ الحديد و حرّ النار فی شهر كذا يوم الأربعاء و أرى أن تدخل أنت و الرضا و أمير المؤمنين الحمام فی هذا اليوم فتحتم فيه و تصبّ الدم على بدنک لزوال نحسه عنک، فبعث الفضل إلى المأمون و سأله أن يدخل الحمّام معه و يسأل الرضا عليه السّلام ذلک، فكتب المأمون إلى الرضا عليه السّلام رقعه فی ذلک، فكتب عليه السّلام إليه: لست بداخل غدا الحمّام و لا أرى لک و لا للفضل دخول الحمّام غدا.

فكتب المأمون إلى الرضا عليه السّلام: لست بداخل و الفضل أعلم بما يفعله.

قال ياسر: فلمّا غابت الشمس قال لنا الرضا عليه السّلام؛ قولوا: نعوذ باللّه من شرّ

ما ينزل فى هذه الليله و كذلك قال لنا لمّا أصبح. فلمّا قرب طلوع الشمس قال عليه السّلام: اصعد السطح فاستمع الضجّه و النحيب فأتى المأمون يقول: يا سيّدى يا أبا الحسن آجرك اللّه فى الفضل و كان دخل الحمّام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه و كانوا ثلاثه أحدهم ابن خاله الفضل ذو القلمين.

قال: و اجتمع القوّاد و الجند و من كان من رجال ذى الرياستين على باب المأمون فقالوا: اغتاله و قتله فلنطلبن بدمه، فقال المأمون للرضا عليه السّلام: يا سيّدى ترى أن تخرج إليهم و تفرّقهم؟

قال ياسر: فركب الرضا عليه السّلام فلمّا خرج من الباب نظر إليهم و قد اجتمعوا و جاؤوا

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۷۵

بالنيران ليحرقوا الباب، فصاح بهم بأن تفرّقوا فأقبل الناس يقع بعضهم على بعض و قال: إنّه لمّا قتل الفضل جاء المأمون إلى الرضا عليه السّلام و قال: هذا وقت حاجتى إليك فتنظر فى الأمر و تقينى، فقال: عليك التدبير و علينا الدعاء، فلمّا خرج قال محمّد بن أبى عباده للرضا عليه السّلام:

لم أبيت أعزّك اللّه؟

فقال: لو آل الأمر إلى ما تقول و أنت منّى كما أنت ما كان نفقتك إلّا فى كمك و كنت كواحد من الناس.

أقول: قوله عليه السّلام: ما كانت نفقتك إلّا فى كمك، كنايه عن قلّتها لأنّه عليه السّلام يساوى بين الناس فى العطاء من غير فرق بين صديق و غيره، و أمّا الخلفاء فهم يفضّلون فى العطاء و أوّل من ابتدعه عمر بن الخطّاب و وضع ديوان العطاء أوقد عدّ من جمله مطاعنه لخلافه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و على أخيه أبى بكر ثمّ اقتدى من بعده بسنّه من بنى اميّه

و بنى العبّاس و هو الـذى جرئ أهل الشام على أهل العراق، لأنّ معاويه كان يفضّل الشـريف على الوضـيع و كان أمير المؤمنين عليه السّلام يساوى بينهم فى العطاء و ما كان الشـرفاء يجدون للقتال و الوضـيع تبع للشريف و لأنّهم كانوا يعلمون أنّ معاويه إذا اسـتولى على العراق فعـل بهم مثل فعله بأهل الشام من تنزيل الناس على الرتب اللائقه بها حتّى آل الأمر فى أواخر حرب صـفّين أنّهم أرادوا تسليمه عليه السّلام إلى معاويه إن لم يرض بالمصالحه، فصالحه على الكره منه لذلك الصلح.

[فى] كشف الغمّه، أتى المأمون بنصرانى قد فجر بهاشميه، فلمّا رآه أسلم فغاضه ذلك و سأل الفقهاء فقالوا: هدر الإسلام ما قبله، فسأل الرضا عليه السّلام فقال له: اقتله لأنّه أسلم حين رأى البأس، قال اللّه عزّ و جلّ: فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ «١» إلى آخر السوره.

و قال المأمون: أخبرنى عن جدّك علىّ بن أبى طالب عليه السّلام بأىّ وجه هو قسيم الجنّه و النار؟

فقال: ألم ترو عن آبائك قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: حبّ علىّ إيمان و بغضه كفر؟

فقال: بلى، قال عليه السّلام: فهو قسيم الجنّه و النار، فقال المأمون: لا أبقانى اللّه بعدك يا أبا

---

(١)- سوره غافر: ٨۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣٧۶

الحسن، أشهد أنّك وارث علم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله.

قال الهروى: فلمّا رجع عليه السّلام إلى منزله أتيته فقلت: يابن رسول اللّه ما أحسن ما أجبت به المأمون فقال: يا أبا الصلت أنا كلّمته من حيث هو و لقد سمعت أبى يحدّث عن آبائه عن علىّ عليه السّلام قال: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: يا على

أنت قسيم الجنّه و النار يوم القيامه تقول للنار: هذا لی و هذا لک «۱».

أقول: تقدّم السبب فی استحقاقه علیه السّلام کونه قسیم الجنّه و النار.

[فی] عیون الأخبار عن الحسن النوفلی قال: لمّا قدم الرضا علیه السّلام علی المأمون أمر الفضل ابن سهل أن یجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثلیق و رأس الجالوت و رؤساء الصابئین و الهربذ الأکبر و أصحاب زرهشت و نسطاس الرومی و المتکلّمین، فجمعهم الفضل و أدخلهم علی المأمون، فقال لهم: إذا کان غدا فبکّروا علیّ لتناظروا ابن عمّی المدنی، فدخل یاسر علی الرضا علیه السّلام و یقول: إنّ ابن عمّک أمیر المؤمنین یقول: اجتمع إلیّ أهل المقالات من جمیع الملل فرأیک فی البکور علینا إن أحببت کلامهم، فقال علیه السّلام: أجی ء إن شاء اللّه.

قال النوفلی: فالتفت إلینا و قال: یا نوفلی أنت عراقی وریه العراقی غیر غلیظه یعنی أنّه ذو فهم لا بلاهه و غباوه فما عندک فی جمع المأمون علینا أهل الشرک و أصحاب المقالات؟

فقلت: یرید الامتحان و لقد بنی علی أساس غیر وثیق، فقال: و ما بناؤه فی هذا الباب؟

قلت: إنّ أصحاب الکلام و البدع خلاف العلماء و ذلک أنّ العالم لا ینکر غیر المنکر و أصحاب المقالات أصحاب إنکار و مباهیه فاحذرهم جعلت فداک، فتبسّم و قال: أتخاف أن یقطعونی علی حجّتی؟ قلت: و اللّه ما خفت علیک قط و إنّی لأرجو أن یظفرک اللّه بهم، فقال: أتحبّ أن تعلم متی یندم المأمون؟

قلت: نعم قال علیه السّلام: إذا سمع احتجاجی علی أهل التوراه بتوراتهم و علی أهل الإنجیل بإنجیلهم و علی أهل الزبور بزبورهم و علی أهل الصابئین بعبرایتهم و علی أهل

---

(۱)- بحار الأنوار: ۳۹/ ۱۹۴، و

مسند الأمام الرضا عليه السّلام: ٢/ ١٣٢.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣٧٧

الهرابذه بفارسيتهم و على أهل الروم بروميّتهم و على أصحاب المقالات بلغاتهم، فإذا قطعت كلّ صنف و دحضت حجّته و رجع إلى قولى علم المأمون أنّ الموضع الذى هو فيه لا يستحقّه فعند ذلك تكون الندامه و لا حول و لا قوّه إلّا باللّه العلىّ العظيم، فلمّا أصبحنا توضّأ وضوء الصلاه و أتينا جميعا إلى المأمون فإذا المجلس غاصّ بأهله و محمّد بن جعفر فى جماعه الطالبيّين و القوّاد حضور، فقام المأمون و بنو هاشم و القوّاد فما زالوا وقوفا و الرضا عليه السّلام جالس مع المأمون حتّى أمرهم بالجلوس فالتفت المأمون إلى الجاثليق فقال:

هذا ابن عمّى على ابن موسى من ولد فاطمه بنت نبيّنا و علىّ بن أبى طالب فأحبّ أن تحاجّه، فقال: كيف احاجّ رجلا يحتجّ بكتاب أنا منكره و نبىّ لا أؤمن به؟

فقال: يا نصرانى، فإن احتججت عليك بإنجيلك أتقرّ به؟

قال: و هل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل، فقرأ عليه السّلام الإنجيل و أثبت عليه أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله مذكور فيه و أخبره به بعدد حوارى عيسى عليه السّلام و أحوالهم و احتجّ عليه بحجج كثيره أقرّ بها و قرأ عليه كتاب شعيا و غيره إلى أن قال الجاثليق: ليسألك غيرى، فلا و حقّ المسيح ما ظننت أنّ فى علماء المسلمين مثلك.

فالتفت عليه السّلام إلى رأس الجالوت و احتجّ عليه بالتوراه و الزبور و كتاب شعيا و حيقوق حتّى أفحم و احتجّ على الهربذ الأكبر و احتجّ عليه حتّى انقطع مكانه. ك

فقال عليه السّلام: يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام و أراد أن يسأل فليسأل غير

محتشم.

فقام إليه عمران الصابى و كان واحدا فى المتكلّمين، فقال: يا عالم الناس لقد دخلت الكوفه و البصره و الشام و الجزيره و لقيت المتكلّمين، فلم أقع على أحد يثبت التوحيد، قال عليه السّلام: إن كان فى الجماعه عمران الصابى فأنت هو، قال: أنا هو قال: سل، فازدحم الناس و ضمّ بعضهم إلى بعض فاحتجّ عليه السّلام و طال الكلام بينهما إلى الزوال، فقال عليه السّلام للمأمون: حضرت الصلاه، قال عمران: يا سيّدى لا تقطع علىّ مسألتى فقد رقّ قلبى قال عليه السّلام: نعود بعد الصلاه ثمّ عاد إلى مجلسه و دعا بعمران فسئل عن الصانع و صفاته فأجابه عليه السّلام إلى أن قال: أفهمت يا عمران؟

قال: نعم يا سيّدى و أشهد أنّ اللّه على ما وصفت و أنّ محمّدا عبده المنعوت بالهدى

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣٧٨

ثمّ أسلم.

فلمّا نظر المتكلّمون إلى عمران الصابى و كان جدلا لم يقطعه أحدا عن حجّته لم يدن من الرضا أحد منهم فانصرف الناس و دخل الرضا عليه السّلام و المأمون، فبعث إلىّ محمّد بن جعفر و أتيته فقال: يا نوفلى ما رأيت ما جاء به صديقك ما ظننت أنّ علىّ بن موسى خاض فى شى ء من هذا قطّ و لا عرفناه أنّه كان يتكلّم بالمدينه.

قلت: قد كان الحاج يسألونه عن الحلال و الحرام فيجيبهم، فقال: إنّى أخاف أن يحسده هذا الرجل فيسمّه أو يفعل به بليّه، فأشر عليه بالإمساك عن هذه الأشياء.

فقلت: لا يقبل منّى و ما أراد المأمون إلّا امتحانه ليعلم هل عنده شى ء من علوم آبائه قال: قل له: إنّ ابن عمّك قد كره هذا الباب، فأتيت إليه و أخبرته بقول عمّه فتبسّم ثمّ قال:

حفظ اللّه عمّى ما

أعرفنى به لم كره ذلك، ثمّ أرسلنى إلى عمران الصابى فأتيته به فخلع عليه خلعه و وصله بعشره آلاف درهم، فقلت: حكيت فعل جدّك أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

هكذا يحبّ، فتعشّينا و قال لعمران: بكّر علينا نطعمك طعام المدينه، فكان عمران بعد ذلك يجتمع إليه المتكلّمون من أصحاب المقالات فيبطل أمرهم، و ولّاه الرضا عليه السّلام صدقات بلخ فأصاب الرغايب «۱».

و فيه أيضا أنّه قدم سليمان المروزى متكلّم خراسان على المأمون فوصله و قال له: إنّ ابن عمّى على بن موسى يحبّ الكلام و أصحابه فلا عليك أن تصير إلينا يوم الترويه لمناظرته، فقال سليمان: إنّى أكره أن أسأله فى مجلسك فينتقص عند القوم [إذا كلمنى و لا يجوز الأستقصاء عليه] «۲».

فقال المأمون: ليس مرادى إلّا هذا فوجّه المأمون إلى الرضا عليه السّلام و استدعاه، فقال عليه السّلام لى و لعمران: تقدّما فأتينا و دخلنا على المأمون و قلنا: خلّفنا الرضا عليه السّلام يلبس ثيابه ثمّ قال لعمران: يا عمران لم تمت حتّى صرت من بنى هاشم، فقال: الحمد للّه الذى شرّفنى بكم، فتكلّم مع سليمان فى مسأله البداء و أطالا الكلام حتّى دخل الرضا عليه السّلام فاحتجّ على سليمان و قطع حجّته.

---

(۱)- حياه الأمام الرضا: ۱/ ۱۰۳، و التوحيد: ۴۲۷.

(۲)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۷۹

قال الصدوق رحمه اللّه: كان المأمون يجلب على الرضا عليه السّلام من متكلّمى العراق و أهل الأهواء حرصا على انقطاع الرضا عليه السّلام عن الحجّه و قال: لا يكلّمه أحد إلّا أقرّ له بالفضل و جلب عليه على بن الجهم فسأله عن عصمه الأنبياء و ما ورد فى ظاهر القرآن فأجابه عليه السّلام و أوّل له الآيات تأويلات اعترف

بقبولها هو و المأمون «۱».

و فی کتاب العیون أیضا عن العسکری علیه السّلام أنّ الرضا علیه السّلام: لمّا جعله المأمون ولیّ عهده احتبس المطر، فقال المعاندون: لمّا صار علی بن موسی ولی العهد احتبس عنّا المطر فاشتدّ ذلک علی المأمون، فقال للرضا علیه السّلام: قد احتبس المطر فلو دعوت اللّه عزّ و جلّ أن یمطر الناس.

قال الرضا علیه السّلام: نعم، أفعل یوم الاثنین، فإنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله أتانی البارحه فی منامی و معه أمیر المؤمنین علیه السّلام و قال: یا بنی ابرز إلی الصحراء یوم الاثنین، فلمّا کان یوم الاثنین غدا إلی الصحراء و خرج الخلائق ینظرون فصعد المنبر و دعی اللّه ثمّ قال: و لیکن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلی منازلهم و مقامهم فو اللّه لقد نسجت الریاح الغیوم و أرعدت و أبرقت و تحرّک الناس یریدون التنحّی عن المطر، فقال: قفوا لیس هذا الغیم لکم إنّما هو لأهل بلد کذا فعبرت السحابه ثمّ جاءت سحابه اخری تشتمل علی رعد و برق فتحرّکوا، فقال: قفوا إنّما هی لأهل بلد کذا، فما زال حتّی جاء عشر سحابات و غبرت و هو یقول: قفوا ثمّ جاءت سحابه حادیه عشر، فقال: أیّها الناس هذه بعثها اللّه لکم فاشکروا اللّه و قوموا إلی منازلکم فإنّها تمکّنکم أن تدخلوا منازلکم، فلمّا قربوا من منازلهم جاءت بوابل المطر فملأت الأودیه و الحیاض و الغدران، فجعل الناس یقولون: هنیئا لولد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله کرامات اللّه عزّ و جلّ ثمّ برز إلیهم و قال: اتّقوا اللّه فی نعم اللّه فلا تنفروها عنکم بمعاصیه و عاونوا إخوانکم فإنّ رسول اللّه صلّی اللّه

عليه و اله قيل له: هلك فلان يعمل من الذنوب كيت و كيت.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: قد نجا و لا يختم اللّه عمله إلّا بالحسنى و سيمحوا اللّه عنه السيّئات و يبدلها له حسنات؛ أنّه كان مرّه يمرّ فى طريق فعرض له مؤمن قد انكشفت عورته و هو لا يشعر فسترها عليه و لم يخبره بها مخافه أن يخجل، ثمّ إنّ ذلك المؤمن عرفه فقال له:

---

(۱)- مسند الأمام الرضا: ۲/ ۱۰۵، و بحار الأنوار: ۱۰/ ۳۲۹.

أجزل اللّه لك الثواب و أكرم لك المآب و لا ناقشك اللّه الحساب فاستجاب اللّه له فيه فهذا العبد لا يختم له إلّا بخير بدعاء ذلك المؤمن فاتّصل قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بهذا الرجل فتاب و أقبل على طاعه اللّه، فلم يأت عليه سبعه أيّام حتّى اغير على سرح المدينه فوجّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى أثرهم فاستشهد فيهم، ثمّ إنّه كان للرضا عليه السّلام من يحسده على ولايه العهد، فقال بعضهم للمأمون: أعيذك باللّه أن يكون تاريخ الخلفاء فى إخراجك هذا الشرف من بيت العبّاس إلى بيت على و لقد أعنت على نفسك جئت بهذا الساحر ولد السحره و قد كان خاملا فأظهرته و منسيّا فذكرته قد ملأ الدّنيا مخرفه بهذا المطر الوارد عند دعائه ما أخوفنى أن يتوصّل بسحره إلى زوال نعمتك.

فقال المأمون: قد كان هذا الرجل مستترا عنّا يدعو إلى نفسه فأردنا أن نجعله ولى عهدنا ليكون دعاؤه لنا و ليعترف بالملك و الخلافه لنا و ليعتقد فيه المفتونون به أنّه ليس ممّا ادعى فى قليل و لا كثير و أنّ هذا الأمر

لنا من دونه، و قد خشينا إن تركناه على تلك الحال أن ينفتق علينا منه ما لا فسده و الآن فإذ قد فعلنا به ما فعلنا و أخطأنا فى أمره بما أخطأنا فليس يجوز التهاون فى أمره لكنّنا نحتاج أن نضعه بالتدريج حتّى نصوّره عند الرعيه بصوره من لا يستحقّ لهذا الأمر ثمّ ندبّر فيه بما يحسم عنّا مواد بلائه.

قال الرجل: ولّنى يا أمير المؤمنين مجادلته فإنّى أفحمه و أضع من قدره.

قال المأمون: ما شى ء أحبّ إلىّ من هذا قال: فاجمع وجوه أهل المملكه و القوّاد و القضاه لأبيّن نقصه بحضرتهم، فأمر بإحضارهم و أقعد الرضا عليه السّلام فى مرتبته.

فقال ذلك الحاجب: إنّ الناس قد أسرفوا فى وصفك بما أرى أنّك إن وقفت عليه برئت إليهم منه فأوّل ذلك أنّك دعوت اللّه فى المطر المعتاد مجيئه فجاء فجعلوه معجزه لك و أنّه لا نظير لك فى الدّنيا و هذا أمير المؤمنين لا يوازن بأحد إلّا رجح و قد أحلك المحلّ الذى عرفت فليس من حقّه عليك أن تسوغ الكاذبين لك و عليه ما يتكذّبونه، فقال الرضا عليه السّلام: ما أدفع عباد اللّه عن التحدّث بنعم اللّه علىّ و إن كنت لا أبغى أشرا و لا بطرا، و أمّا ذكرك صاحبك الذى أحلّنى فما أحلّنى إلى المحلّ الذى أحلّه ملك مصر يوسف الصدّيق عليه السّلام و كانت حالهما ما قد علمت.

فغضب الحاجب و قال: يابن موسى لقد عدوت طورك أن بعث اللّه تعالى بمطر مقدّر

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣٨١

وقته و جعلته آيه تستطيل بها كأنّك جئت بمثل آيه الخليل عليه السّلام فى إحياء الطير، فإن كنت صادقا فيما توهم فأحيى هذين و سلّطهما علىّ، و أشار إلى

أسـدين مصوّرين على مسند المـأمون و كانا متقابلين على المسـند فغضب الرضا عليه السّـلام و صاح بالصورتين دونكما الفاجر فافترساه و لا تبقيا له عينا و لا أثرا، فوثبت الصورتان و قد عدتا صورتين فتنا و لا الحاجب و عضاه و رضّاه و أكلاه و لحسا دمه و القوم ينظرون متحيّرين، فلمّا فرغا منه أقبلا على الرضا عليه السّـلام و قالا: يا ولىّ اللّه ماذا تأمرنا نفعل بهذا؟ يشيران إلى المأمون، فغشى عليه فقال عليه السّلام: قفا فوقفا.

فقال عليه السّلام: صبّوا عليه ماء ورد و طيّبوه ففعل ذلك به و عاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذى أفنيناه؟ قال: لا، فإنّ للّه عزّ و جلّ فيه تـدبيرا هو ممضـيه، فقالا: مـاذا تأمرنا؟ قال: عودا إلى مقرّكما، فعادا إلى المسـند و صارا صورتين كما كانتا، فقال المأمون:

الحمـد للّه الـذى كفانى شرّ حميـد بن مهران يعنى الرجل المفترس، ثمّ قال عليه السّـلام للمأمون: لو شـئت لما ناظرتك فإنّ اللّه أعطـانى من طـاعه سـائر خلقه مثـل ما رأيت من طاعه هاتين الصورتين الا جهّال بنى آدم فإنّهم و إن خسـروا حظوظهم فللّه عزّ و جلّ فيهم تـدبير، و قـد أمرنى بترك الاعتراض عليك و إظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدك كما أمر يوسف عليه السّـلام بالعمل من تحت يد فرعون مصر، فما زال المأمون خائفا إلى أن قضى فى أمر الرضا عليه السّلام ما قضى، انتهى ملخّصا «۱».

و فيه أيضـا عن هرثمه بن أعين قـال: دخلت على سـيّدى الرضـا عليه السّـلام فى دار المـأمون و كان قـد ظهر فى دار المأمون أنّ الرضا عليه السّلام قد توفّى و لم يصحّ هذا القول، فدخلت أريد

الإذن عليه، و كان فى بعض ثقاه خدم المأمون غلام يقال له صبيح الديلمى و كان يتولّى الرضا عليه السّلام فلمّا رآنى قال لى: يا هرثمه ألست تعلم أنّى ثقه المأمون على سرّه و علانيّته؟

قلت: بلى.

قال: إنّ المأمون دعانى و ثلاثين غلاما من ثقاته فى الثلث الأوّل من الليل فدخلنا عليه و بين يديه الشموع و سيوف مسلوله مشحوذه مسمومه فدعانا غلاما غلاما و أخذ علينا العهد و الميثاق فحلفنا له قال: فليأخذ كلّ واحد منكم سيفا و ادخلوا على الرضا فى حجرته

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۸۳، و دلائل الأمامه: ۳۸۱. رياض الأبرار، الجزائرى ج ۲ ۳۸۲ سبب قبول ولايه العهد ..... ص : ۳۶۶

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۸۲

فإن وجدتموه قاعدا أو قائما فلا تكلّموه وضعوا أسيافكم عليه اخلطوا لحمه و دمه ثمّ اقلبوا عليه بساطه و امسحوا أسيافكم به و صيّروا إلىّ و قد جعلت لكلّ واحد عشر بدر دراهم و عشر ضياع منتخبه، فأخذنا الأسياف بأيدينا و دخلنا عليه فى حجرته فوجدناه مضطجعا يقلّب يديه و يتكلّم بكلام لا نعرفه، فبادر الغلمان إليه بالسيوف و وضعت سيفى و أنا قائم أنظر إليه و كأنّه قد علم بمصيرنا إليه فلبس على بدنه ما لا يعمل فيه السيوف فطووا عليه بساطه و خرجوا حتّى دخلوا على المأمون و قالوا: فعلنا ما أمرتنا به.

فقال: اكتموا فلمّا طلع الفجر خرج المأمون فجلس فى مجلسه مكشوف الرأس محلول الإزار و أظهر وفاته وقعد للتعزيه ثمّ قام حافيا فمشى لينظر إليه و أنا بين يديه، فلمّا دخل عليه حجرته سمع همهمه فأرعد ثمّ قال من عنده؟ قلت: لا علم لنا، فقال: اسرعوا و انظروا، قال صبيح: فأسرعنا إلى البيت فإذا

سيّدى جالس فى محرابه يصلّى و يسبّح فقلت: يا أمير المؤمنين هو ذا نرى شخصا فى محرابه يصلّى و يصبح، فانتفض المأمون و ارتعد ثمّ قال: غررتمونى لعنكم اللّه فالتفت إلىّ و قال: يا صبيح أنت تعرفه فانظر إليه فدخلت و رجع المأمون، فلمّا صرت عند عتبه الباب قال لى: يا صبيح.

قلت: لبّيك يا مولاى. فقال: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ «۱» فرجعت إلى المأمون فوجدت وجهه كقطع الليل، فقلت له: هذا الرضا جالس فى حجرته فشدّ إزاره و أمر بردّ أثوابه و قال: قولوا إنّه غشى عليه و أنّه أفاق.

قال هرثمه: فشكرت اللّه عزّ و جلّ ثمّ دخلت على سيّدى فقال: يا هرثمه لا تحدّث بما حدّثك به صبيح أحدا إلّا من امتحن اللّه قلبه للايمان بمحبّتنا و ولايتنا، فقلت: نعم يا سيّدى، ثمّ قال: يا هرثمه لا يضرّنا كيدهم شيئا حتّى يبلغ الكتاب أجله «۲».

و عن الشيخ المفيد طاب ثراه قال: روى أنّه لمّا سار المأمون إلى خراسان و كان معه الرضا عليه السّلام فقال له: يا أبا الحسن إنّى فكّرت فى أمرنا و أمركم و نسبنا و نسبكم فوجدت الفضيله واحده و رأيت اختلاف شيعتنا فى ذلك محمولا على العصبيه، فقال عليه السّلام: إنّ لهذا الكلام جوابا، فقال: قل الجواب، قال: أنشدك اللّه لو أنّ اللّه تعالى بعث نبيّه أحمدا صلّى اللّه عليه و اله

---

(۱)- سوره التوبه: ۳۲.

(۲)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۳۲، و دلائل الأمامه: ۳۶۱.

فخرج علينا من وراء هذه الآكام يخطب إليك ابنتك، أكنت مزوّجه إيّاها؟

فقال: أفخر بذلك، قال الرضا عليه السّلام: أفتراه كان يحلّ

له أن يخطب إليّ؟ قال: فسكت المأمون ثمّ قال: أنتم أمسّ برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله رحما «۱».

و قال يوما: أخبرنى بأكبر فضيله لأمير المؤمنين عليه السّلام يدلّ عليها القرآن؟

فقال قول اللّه جلّ جلاله: فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ الآيه، فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله الحسن و الحسين فكانا ابنيه و دعا فاطمه فكانت فى هذا الموضع نساءه و دعا أمير المؤمنين عليه السّلام فكان نفسه بحكم اللّه عزّ و جلّ، و ثبت أنّه ليس أحد من خلق اللّه تعالى أجلّ من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و أفضل، فواجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بحكم اللّه عزّ و جلّ.

فقال المأمون: أليس قد ذكر اللّه تعالى الأبناء بلفظ الجمع و إنّما دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ابنيه خاصّه و ذكر النساء بلفظ الجمع و إنّما دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ابنته وحدها، فألا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه و يكون المراد نفسه فى الحقيقه دون غيره فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السّلام ما ذكرت من الفضل؟

فقال عليه السّلام: ليس يصحّ ما ذكرت، و ذلك أنّ الداعى إنّما يكون داعيا لغيره كما أنّ الآمر آمر لغيره و لا يصحّ أن يكون داعيا لنفسه فى الحقيقه كما لا يكون آمرا لها فى الحقيقه و إذا لم يدع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله رجلا فى المباهله إلّا أمير المؤمنين عليه السّلام فقد ثبت أنّه نفسه التى عناها اللّه سبحانه فى كتابه و جعل حكمه ذلك فى تنزيله، فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال

«۲».

و عن إسحاق بن حمّاد قال: كان المأمون يعقد مجالس النظر و يجمع المخالفين لأهل البيت عليهم السّلام و يكلّمهم فى إمامه على بن أبى طالب و تفضيله على جميع الصحابه تقرّبا إلى الرضا عليه السّلام، و كان الرضا عليه السّلام يقول لأصحابه الذين يثق بهم لا تغترّوا بقوله فما يقتلنى و اللّه غيره، و لكنّه لابدّ لى من الصبر حتّى يبلغ الكتاب أجله «۳».

---

(۱)- الفصول المختاره: ۳۷، و بحار الأنوار: ۲۵/ ۲۴۲.

(۲)- الفصول المختاره: ۳۸، و بحار الأنوار: ۱۰/ ۳۵۰.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۸۹ ح ۱، و حياه الأمام الرضا: ۲/ ۲۷۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۸۴

مباحثات المأمون مع المخالفين

[فى] عيون الأخبار عن إسحاق بن حمّاد قال: جمعنا يحيى بن أكثم القاضى، قال:

أمرنى المأمون بإحضار جماعه من أهل الحديث و من أهل الكلام و النظر، فجمعت له أربعين رجلا و أدخلتهم عليه، فقال: إنّى اريد أن أجعلكم بينى و بين اللّه تعالى فى يومى هذا حجّه فمن كان حاقنا أو له حاجه فليقم إلىّ حاجته و سلوا أخفافكم وضعوا أرديتكم، ففعلوا ما أمروا به فقال لهم: إنّما استحضرتكم لأحتجّ بكم عند اللّه فاتّقوا اللّه و لا تمنعكم جلالتى من قول الحقّ و اشفقوا على أنفسكم من النار و ناظرونى بجميع عقولكم إنّى رجل أزعم أنّ عليّا خير البشر بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و اله، فإن كنت مصيبا فصوّبوا قولى و إن كنت مخطئا فردّوا علىّ و هلمّوا فإن شئتم سألتكم و إن شئتم سألتمونى، فقال أهل الحديث: بل نسأل، فقال: هاتوا و قلّدوا رجلا منكم فإذا تكلّم فإن كان عند أحدكم زياده فليزد و إن أتى بخلل فسدّدوه، فقال قائل منهم: أمّا نحن فنزعم أنّ خير الناس

بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و اله أبو بکر من قبل أنّ الروایه المجمع علیها جاءت عن الرسول صلّی اللّه علیه و اله قال: اقتدوا بالذین من بعدی أبی بکر و عمر و هو لا یأمر إلّا بالاقتداء بخیر الناس.

فقال المأمون: الروایه کثیره و لابدّ من أن تکون کلّها باطلا أو کلّها حقّا أو بعضها حقّا و بعضها باطلا، فلو کانت کلّها حقّا کانت کلّها باطلا من قبل أن ینقض بعضها بعضا و لو کانت کلّها باطلا کان فی بطلانها بطلان الدّین، فلمّا بطل الوجهان ثبت الثالث و إذا کان کذلک فلابدّ من دلیل علی ما یحقّ منها، فإذا کان دلیل الخبر فی نفسه حقّا کان أولی ما اعتقد و أخذ به و روایتک هذه من الأخبار التی أدلّتها باطله فی أنفسها و ذلک أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله أولی الخلق بالصدق و أبعد الناس من الأمر بالمحال و حمل الناس علی التدیّن بالخلاف و ذلک أنّ هذین الرجلین لا یخلو من أن یکونا متّفقین من کلّ جهه أو مختلفین، فإن کانا متّفقین من کلّ جهه کانا واحدا فی العدد و الصوره و الجسم و هذا معدوم فی الوجود، و إن کانا مختلفین فکیف یجوز الاقتداء بهما لأنّه تکلیف ما لا یطاق لأنّک إذا اقتدیت بواحد خالفت الآخر، و الدلیل

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۸۵

علی اختلافهما أنّ أبا بکر سبی أهل الردّه و ردّهم عمر أحرارا و أشار عمر علی أبی بکر بعزل خالد و بقتله بمالک بن نویره فأبی أبو بکر علیه، و حرّم عمر المتعه و لم یفعل ذلک أبو بکر و وضع عمر دیوان العطیه و لم یفعله أبو بکر، و

استخلف أبو بكر و لم يفعل ذلك عمر و لهذا نظائر كثيره.

قال الصدوق رضى اللّه عنه: فى هذا فضل لم يذكره المأمون لخصمه و هو أنّهم لم يرووا عن النبىّ صلّى اللّه عليه و اله أنّه قال: اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر و عمر، و إنّما رووا أبو بكر و عمر و منهم من روى أبا بكر و عمر، فلو كانت الروايه صحيحه لكان معنى قوله بالنصب: اقتدوا بالذين من بعدى كتاب اللّه و العتره يا أبا بكر و عمر، و معنى قوله بالرفع: اقتدوا أيّها الناس و أبو بكر و عمر بالذين من بعدى كتاب اللّه و العتره، رجعنا إلى حديث المأمون، فقال آخر من أصحاب الحديث: فإنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال: لو كنت متّخذا خليلا لاتّخذت أبا بكر خليلا.

فقال المأمون: هذا مستحيل من قبل أنّ رواياتكم أنّه عليه السّلام آخا بين أصحابه و أخّر عليّا عليه السّلام، فقال له فى ذلك فقال: ما أخّرتك إلّا لنفسى، فأىّ الروايتين تثبت بطلت الاخرى.

قال آخر: إنّ عليّا قال على المنبر: «خير هذه الامّه بعد نبيّها أبو بكر و عمر».

قال المأمون: هذا مستحيل من قبل، أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله لو علم أنّهما أفضل ما ولّى عليهما مرّه عمرو بن العاص و مرّه اسامه بن زيد، و ممّا يكذب هذه الروايه قول علىّ عليه السّلام: قبض النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و أنا بمجلسه أولى منّى بقميصى و لكنّى أشفقت أن يرجع الناس كفّارا.

و قوله عليه السّلام: أنّى يكونان خير امّتى و قد عبدت اللّه عزّ و جلّ قبلهما و عبدته بعدهما.

قال آخر: فإنّ أبا بكر أغلق بابه و قال:

هل من مستقيل فأقيله؟

فقال علىّ عليه السّلام: قدّمك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فمن ذا يؤخّرك.

فقال المأمون: هذا باطل من قبل أنّ عليّا عليه السّلام قعد عن بيعه أبى بكر و رويتم أنّه قعد عنها حتّى قبضت فاطمه و أنّها أوصت أن تدفن ليلا لئلّا يشهدا جنازتها، و وجه آخر و هو أنّه إن كان النبىّ صلّى اللّه عليه و اله استخلفه، فكيف جاز له أن يستقبل و هو يقول: الأنصار قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أبا عبيده و عمر.

قال آخر: إنّ عمرو بن العاص قال: يا نبىّ اللّه من أحبّ الناس إليك من النساء؟

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۸۶

فقال: عائشه، قال: من الرجال؟

فقال: أبوها.

فقال المأمون: هذا باطل من قبل أنّكم رويتم أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله وضع بين يديه طائر مشوىّ، فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك فكان علىّ عليه السّلام، فأى روايتكم تقبل؟

فقال آخر: فإنّ عليّا عليه السّلام قال: من فضّلنى على أبى بكر و عمر جلدته حدّ المفترى.

قال المأمون: كيف يجوز أن يقول على أجلد الحدّ من لا يجب الحدّ عليه، فيكون متعدّيا لحدود اللّه عزّ و جلّ عاملا بخلاف أمره و ليس تفضيل من فضّله عليهما فريه و قد رويتم عن إمامكم أنّه قال: ولّيتكم و لست بخيركم، فأى الرجلين أصدق عندكم أبو بكر على نفسه أو علىّ عليه السّلام على أبى بكر مع تناقض الحديث فى نفسه و لابدّ له فى نفسه من أن يكون صادقا أو كاذبا، فإن كان صادقا فأنّى عرف ذلك أبو حى، فالوحى منقطع أو بالنظر فالنظر متحيّر، و إن كان غير صادق فمن المحال أن يلى أمر المسلمين كذّاب.

قال آخر: فقد جاء،

أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال: أبو بكر و عمر سيّدا كهول أهل الجنّه.

قال المأمون: هـذا الحديث محال لأنّه لا يكون فى الجنّه كهل و يروى أنّ أشـجعيه كانت عند النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله فقال: لا يـدخل الجنّه عجوز فبكت، فقـال النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله: إنّ اللّه عزّ و جـلّ يقول: إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً* فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً* عُرُباً أَتْراباً «۱».

فإن زعمتم أنّ أبا بكر ينشأ شابّا إذا دخل الجنّه فقد رويتم أنّ النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله قال للحسن و الحسـين إنّهما شـباب أهل الجنّه من الأوّلين و الآخرين و أبوهما خير منهما.

قال آخر: قد جاء أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر.

قال المأمون: هـذا محال لأنّ اللّه عزّ و جلّ يقول: إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ «۲» و قال عزّ و جلّ: وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ «۳» فهل يجوز أن يكون من لم يؤخذ ميثاقه على النبوّه مبعوثا و من أخذ ميثاقه على النبوّه مؤخّرا؟

---

(۱)- سوره الواقعه: ۳۵- ۳۷.

(۲)- سوره النساء: ۱۶۳.

(۳)- سوره الأحزاب: ۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۸۷

قال آخر: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله نظر إلى عمر يوم عرفه، فتبسّم و قال: إنّ اللّه تعالى باهى بعباده عامّه و بعمر خاصّه.

فقال المأمون: فهـذا مسـتحيل من قبل، أنّ اللّه تعالى لم يكن ليباهى بعمر و يـدع نبيّه عليه السّـلام فيكون عمر فى الخاصّه و النبىّ صلّى اللّه عليه و اله فى العامّه و ليست هذه الروايه بأعجب من روايتكم

أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و اله قال: دخلت الجنّه فسمعت خفق نعلين، فإذا بلال مولى أبى بكر قد سبقنى إلى الجنّه و إنّما قالت الشيعه: علىّ خير من أبى بكر، فقلتم: مولى أبى بكر خير من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله لأنّ السابق أفضل من المسبوق، و كما رويتم أنّ الشيطان يفرّ من حسّ عمر و ألقى على لسان النبيّ صلّى اللّه عليه و اله أنّهنّ الغرانيق العلى، ففرّ من عمر و ألقى على لسان النبيّ صلّى اللّه عليه و اله بزعمكم الكفر.

قال آخر: قد قال النبيّ صلّى اللّه عليه و اله: لو نزل العذاب ما نجا إلّا عمر بن الخطّاب.

قال المأمون: هذا خلاف الكتاب نصّا لأنّ اللّه عزّ و جلّ يقول: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ «۱» فجعلتم عمر مثل الرسول.

قال آخر: فقد شهد النبيّ صلّى اللّه عليه و اله لعمر بالجنّه فى عشره من الصحابه.

فقال: لو كان هذا كما زعمت كان لا يقول لحذيفه: نشدتك باللّه أمن المنافقين أنا فإن كان قد قال له النبيّ صلّى اللّه عليه و اله: أنت من أهل الجنّه و لم يصدقه حتّى زكّاه حذيفه و صدق حذيفه و لم يصدّق النبيّ صلّى اللّه عليه و اله، فهذا على غير الإسلام و إن كان قد صدّق النبيّ صلّى اللّه عليه و اله فلم سأل حذيفه و هذان الخبران متناقضان فى أنفسهما.

فقال آخر: فقد قال النبيّ صلّى اللّه عليه و اله: وضعت امّتى فى كفّه الميزان و وضعت فى اخرى فرجحت بهم ثمّ وضع مكانى أبو بكر فرجح بهم ثمّ عمر فرجح بهم ثمّ رفع الميزان.

فقال المأمون: هذا محال من قبل أنّه لا

يخلو من أن تكون أجسامهما أو أعمالهما، فإن كانت الأجسام فهو محال لأنّه لا ترجّح أجسامهم بأجسام الامّه و إن كانت أعمالهم فلم يكن بعد، فكيف يرجّح بما ليس.

ثمّ قال: انظروا فيما روت أئمّتكم فى فضائل على عليه السّلام و قايسوا إليها ما رووا فى فضائل تمام العشره الذين شهدوا لهم بالجنّه، فإن كانت جزء من أجزاء كثيره فالقول قولكم

---

(۱)- سوره الأنفال: ۳۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۸۸

و إن كانوا قد رووا فى فضائل علىّ عليه السّلام أكثر فخذوا عن أئمّتكم ما رووا، فأطرق القوم جميعا فقال: ما لكم سكتّم؟ قالوا: قد استقصينا.

قال المأمون: فإنّى أسألكم خبّرونى أىّ الأعمال كان أفضل يوم بعث اللّه نبيّه صلّى اللّه عليه و اله؟

قالوا؛ السبق إلى الإسلام لأنّ اللّه تعالى يقول: السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «۱» قال: فهل علمتم أحدا أسبق من علىّ عليه السّلام إلى الإسلام؟ قالوا: إنّه سبق حدثا لم يجز عليه حكم و أبو بكر أسلم كهلا قد جرى عليه الحكم و بين هاتين الحالتين فرق.

قال المأمون: فخبّرونى عن إسلام على عليه السّلام بإلهام من قبل اللّه عزّ و جلّ أم بدعاء النبىّ صلّى اللّه عليه و اله؛ فإن قلتم: بإلهام فقد فضّلتموه على النبىّ صلّى اللّه عليه و اله لأنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله لم يلهم بل أتاه جبرئيل عن اللّه عزّ و جلّ داعيا و معرفا.

و إن قلتم: بدعاء النبىّ صلّى اللّه عليه و اله فهل دعاه من قبل نفسه أم بأمر اللّه عزّ و جلّ، فإن قلتم من قبل نفسه فهذا خلاف ما وصف اللّه به نبيّه صلّى اللّه عليه و اله فى قوله: وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى و إن كان من

قبل اللّه عزّ و جلّ، فقد أمر اللّه سبحانه نبيّه صلّى اللّه عليه و اله بدعاء علىّ عليه السّلام من بين صبيان الناس ثقه به و علما بتأييد اللّه تعالى إيّاه، ثمّ قال: و خلّه اخرى هل رأيتم النبىّ صلّى اللّه عليه و اله دعا أحدا من صبيان أهله و غيرهم فيكون اسوه على عليه السّلام فإن زعمتم أنّه لم يدع غيره فهذه فضيله له على جميع الصبيان، ثمّ قال: أىّ الأعمال أفضل بعد السبق إلى الإيمان؟ قالوا: الجهاد فى سبيل اللّه، قال: فهل تجدون لأحد من العشره فى الجهاد ما لعلى عليه السّلام فى جميع مواقف النبىّ صلّى اللّه عليه و اله هذه بدر قتل فيها نيفا و عشرين و أربعون لسائر الناس فقال قائل: كان أبو بكر مع النبىّ صلّى اللّه عليه و اله فى عريشه يدبّرها.

فقال المأمون: لقد جئت بها عجيبه أكان يدبّر دون النبىّ صلّى اللّه عليه و اله أو معه فيشركه أو لحاجه النبىّ صلّى اللّه عليه و اله إلى رأى أبى بكر أى الثلاث أحبّ إليك؟

فقال: أعوذ باللّه من أن أزعم أنّه يدبّر دون النبىّ صلّى اللّه عليه و اله أو يشركه أو بافتقار من النبىّ صلّى اللّه عليه و اله.

قال: فما الفضيله فى العريش، فإن كانت فضيله أبى بكر بتخلّفه عن الحرب فيجب أن يكون كلّ متخلّف فاضلا أفضل من المجاهدين و اللّه عزّ و جلّ يقول: لا يَسْتَوِی

---

(۱)- سوره الواقعه: ۱۰- ۱۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۸۹

الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِی الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ «۱» الآيه.

قال إسحاق: ثمّ قال لى: اقرأ هَلْ أَتی عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ «۲» فقرأت حتّى بلغت: وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى

حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً «۳» إلى قوله: وَ كانَ سَعْيُكَمْ مَشْكَوراً «۴».

فقال: فيمن نزلت هذه الآيات؟

قلت: فى علىّ عليه السّلام قال: فهل بلغك أنّ عليّا عليه السّلام قال حين أطعم المسكين و اليتيم و الأسير: إنّما نطعمكم لوجه اللّه لا نريد منكم جزاء و لا شكورا، فقلت: لا، قال: فإنّ اللّه عزّ و جلّ عرف سريره علىّ عليه السّلام و نيّته فأظهر ذلك فى كتابه تعريفا لخلقه، فهل علمت أن اللّه عزّ و جلّ وصف فى شى ء ممّا وصف فى الجنّه ما فى هذه السوره، قلت: لا، ثمّ قال: ألست يا إسحاق ممّن يشهد أنّ العشره فى الجنّه؟ فقلت: بلى، قال: أرأيت لو أنّ رجلا قال: ما أدرى أصحيح هذا الحديث أم لا كان عندك كافرا؟ قلت: لا، قال: أفرأيت لو قال: ما أدرى أهذه السوره قرآن أم لا أكان عندك كافرا؟ قلت: بلى، قال: أرى فضل الرجل يتأكّد.

أخبرنى يا إسحاق عن حديث الطائر المشوى أصحيح عندك؟ قلت: بلى، قال: بان و اللّه عنادك لا يخلو هذا من أن يكون كما دعا النبىّ صلّى اللّه عليه و اله أو يكون مردودا أو عرف اللّه الفاضل من خلقه و كان المفضول أحبّ إليه أو تزعم أنّ اللّه لم يعرف الفاضل من المفضول فأىّ الثلاث أحبّ إليك أن تقول به؟

قال إسحاق: فأطرقت ساعه ثمّ قلت: إنّ اللّه عزّ و جلّ يقول فى أبى بكر: ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِى الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا «۵» فنسبه اللّه سبحانه إلى صحبه نبيّه عليه السّلام.

فقال: سبحان اللّه ما أقلّ علمكم باللغه و الكتاب أما يكون الكافر صاحبا للمؤمن؟ أما

---

(۱)- سوره النساء: ۹۵.

(۲)- سوره

الأنسان: ١.

(٣)- سوره الأنسان: ٣.

(۴)- سوره الأنسان: ٢٢.

(۵)- سوره التوبه: ۴٠.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣٩٠

سمعت قوله تعالى: قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِى خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ «١» فقد جعله له صاحبا و قال الهذلى شعر:

و لقد غدوت لصاحبى وحشيهتحت الرداء بصيره بالمشرق و أمّا قوله: إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فإنّه تعالى مع البرّ و الفاجر، أما سمعت قوله عزّ و جلّ: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ «٢» الآيه، و أمّا قوله: لا تَحْزَنْ، فخبّرنى عن حزن أبى بكر كان طاعه أو معصيه، فإن زعمت أنّه كان طاعه فقد جعلت النبىّ صلّى اللّه عليه و اله نهى عن الطاعه و إن زعمت أنّه معصيه فأىّ فضيله للعاصى.

و خبّرنى عن قوله عزّ و جلّ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ «٣» على من؟ قلت: على أبى بكر؛ لأنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله كان مستغنيا عن السكينه.

قال: فخبّرنى عن قوله عزّ و جلّ: وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ* ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ «۴».

و المراد به هنا سبعه من بنى هاشم لمّا انهزم الناس يوم حنين و همّ على عليه السّلام يضرب بسيفه و العبّاس آخذ بلجام بغله النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و الخمسه محدقون به خوفا من أن يناله سلاح الكفّار حتّى أعطى اللّه رسوله الظفر، فمن كان أفضل من كان مع النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و نزلت السكينه على النبىّ و عليه أو من كان فى الغار أو من كان على مهاده و وقاه

بنفسه حتّى تمّ للنبىّ صلّى اللّه عليه و اله ما عزم عليه من الهجره إنّ اللّه أمر نبيّه صلّى اللّه عليه و اله أن يأمر عليّا بالنوم على فراشه و وقايته بنفسه فأمره بذلك، فقال علىّ عليه السّلام: أتسلم إذن يا نبىّ اللّه؟

قال: نعم، قال: سمعا و طاعه، ثمّ أتى مضجعه و تسجّى بثوبه و أحدق المشركون به لا يشكّون فى أنّه النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و قد أجمعوا أن يضربه من كلّ بطن من قريش رجل ضربه لئلّا يطالب الهاشميّون بدمه و علىّ عليه السّلام يسمع ما القوم فيه من التدبير فى تلف نفسه فلم يدعه

---

(۱)- سوره الكهف: ۳۷.

(۲)- سوره المجادله: ۷.

(۳)- سوره التوبه: ۴۰.

(۴)- سوره التوبه: ۲۵- ۲۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۹۱

ذلك إلى الجزع كما جزع أبو بكر فى الغار و هو مع النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و على عليه السّلام وحده فلم يزل صابرا محتسبا فبعث اللّه تعالى ملائكته تمنعه من مشركى قريش فلمّا أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمّد؟

قال: و ما علمى به، قالوا: أنت غررتنا ثمّ لحق بالنبىّ صلّى اللّه عليه و اله فلم يزل يتزايد على الفضل خيرا حتّى قبضه اللّه إليه، ثمّ أطال فى الاستدلال على فضيله أمير المؤمنين عليه السّلام بالأخبار القاطعه، ثمّ أقبل على أصحاب النظر و الكلام و ناظرهم حتّى اعترفوا بالقصور إلى أن قال: أليس روت الامّه بإجماع منها أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال: من كذّب علىّ متعمّدا فليتبوّء مقعده من النار؟

قالوا: بلى و رووا عنه عليه السّلام أنّه قال: من عصى اللّه بمعصيه صغرت أو كبرت ثمّ اتّخذها دينا و مضى مصرّا عليها فهو مخلّد

بين أطباق الجحيم؟ قالوا: بلى، قال: فخبّرونى عن رجل يختاره العامّه فتنصبه خليفه هل يجوز أن يقال له خليفه رسول اللّه و من قبل اللّه و لم يستخلفه الرسول فإن قلتم: نعم، كابرتم و إن قلتم: لا، وجب أنّ أبا بكر لم يكن خليفه رسول اللّه و أنّكم تكذبون على نبىّ اللّه و أنّكم متعرّضون لدخول النار، و خبّرونى فى أىّ قولكم صدقتم مضى صلّى اللّه عليه و اله و لم يستخلف أوفى قولكم لأبى بكر يا خليفه رسول اللّه، فإن كنتم صدقتم فى أحدهما بطل الآخر فاتّقوا اللّه و دعوا التقليد.

ثمّ قال؛ خبّرونى عن النبىّ صلّى اللّه عليه و اله هل استخلف حين مضى أم لا؟ فقالوا: لم يستخلف.

قال: فتركه هذا هدى أم ضلال؟ قالوا: هدى، قال: فعلى الناس أن يتّبعوا الهدى و يتنكّبوا الضلاله فلم استخلف الناس بعده فإنّ أبا بكر استخلف و لم يفعله النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و لم جعل عمر الأمر شورى بين المسلمين فخالف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و خالف صاحبه، فخبّرونى أيّهما أفضل ما فعله النبىّ صلّى اللّه عليه و اله بزعمكم من ترك الاستخلاف أو ما صنعت طائفه من الاستخلاف، و هل يجوز أن يكون تركه من الرسول صلّى اللّه عليه و اله هدى و فعله من غيره هدى فيكون هدى ضدّ هدى فأين الضلال حينئذ، فسكت القوم، فقال لهم: لم سكتمّ؟

قالوا: لا ندرى ما نقول.

قال: يكفينى هذه الحجّه عليكم ثمّ أمر بإخراجهم.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۹۲

قال؛ فخرجنا متحيّرين خجلين، فنظر المأمون إلى الفضل بن سهل فقال: هذا أقصى ما عند القوم فلا يظنّ ظانّ أنّ جلالتى منعتهم من النقض علىّ «۱».

أقول: هذا

محصّل المناظره و تمامها مذکور فی کتاب عیون أخبار الرضا علیه السّلام.

---

(۱)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۲۱۵، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۰۸.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۹۳

الفصل الرابع فی أحوال أزواجه و أولاده و عشائره و مدائحه و أحوال أهل زمانه و مناظراتهم و أخبار آبائه علیهم السّلام بشهادته و ما یتبع ذلک

اشاره

[فی] عیون الأخبار عن ابن أبی عبدون عن أبیه قال: لمّا جی ء بزید بن موسی أخی الرضا علیه السّلام إلی المأمون و قد خرج فی البصره و أحرق دور العبّاسیّین فسمّی زید النار، قال له المأمون: یا زید خرجت بالبصره و ترکت أن تبدأ بدور أعدائنا من امیّه و ثقیف و آل زیاد و قصدت دور بنی عمّک؟

فقال و کان مزّاحا: أخطأت یا أمیر المؤمنین من کلّ جهه و إن عدت بدأت بأعدائنا، فضحک المأمون و بعث به إلی أخیه الرضا علیه السّلام و قال: قد وهبت جرمه لک، فلمّا جاؤوا به عنّفه و خلّی سبیله و حلف أن لا یکلّمه أبدا ما عاش «۱».

و فی حدیث آخر: أنّه لمّا ادخل علی الرضا قال علیه السّلام: یا زید أغرّک قول سفله أهل الکوفه، إنّ فاطمه أحصنت فرجها فحرّم اللّه ذرّیتها علی النار و اللّه ما ذاک إلّا للحسن و الحسین و ولد بطنها خاصّه، و إن کنت تری أنّک تعصی اللّه و تدخل الجنّه و موسی بن جعفر أطاع اللّه و دخل الجنّه فأنت أکرم علی اللّه من موسی بن جعفر، فقال له زید: أنا أخوک و ابن أبیک، فقال علیه السّلام: أنت أخی ما أطعت اللّه إنّ نوحا قال: إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی وَ إِنَّ وَعْدَکَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْکَمُ الْحاکِمِینَ فقال: یا نُوحُ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صالِحٍ «۲» فأخرجه اللّه من أن یکون من أهله بمعصیته و کان علیّ بن الحسین علیه السّلام یقول:

لمحسننا كفلان من الأجر و لمسيّئنا ضعفان من العذاب «۳».

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۵۸ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۸۶.

(۲)- سوره هود: ۴۵.

(۳)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۵۷ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۳۰ ح ۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۹۴

[فى] كشف الغمّه؛ له من الولد خمسه رجال و ابنه واحده، هم: محمّد الإمام و أبو محمّد الحسن و جعفر و إبراهيم و الحسين و عائشه «۱».

و فى كتاب الدّر: مضى الرضا عليه السّلام و لم يترك ولدا إلّا أبا جعفر محمّد بن علىّ عليه السّلام و كان سنّه يوم وفاه أبيه سبع سنين و أشهر «۲».

و فى كتاب الكشى: أنّ الرضا عليه السّلام دخل على علىّ بن عبيد اللّه بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب فلمّا خرج و كانت امّ سلمه امرأه على بن عبيد اللّه من وراء الستر تنظر إليه خرجت و انكبّت على الموضع الذى كان أبو الحسن فيه جالسا تقبّله و تتمسّح به، قال سليمان الجعفرى: فأخبرت الرضا عليه السّلام بما صنعت امّ سلمه، فقال: يا سليمان إنّ على بن عبيد اللّه و امرأته و ولده من أهل الجنّه، يا سليمان إنّ ولد علىّ و فاطمه إذا عرفهم اللّه هذا الأمر لم يكونوا كالناس «۳».

أقول: قوله: لم يكونوا كالناس، يعنى فى الثواب كما تقدّم من قوله عليه السّلام: لمحسننا كفلان من الأجر، و يجوز أن يكون المعنى أنّهم يزيدون على الناس فى الإخلاص و المحبّه كما فعلت امّ سلمه.

[فى] عيون الأخبار عن النوفلى قال: قال إنّ المأمون لمّا جعل الرضا عليه السّلام ولى عهده و أنّ الشعراء قصدوا المأمون و وصلهم بأموال جمّه حين مدحوا الرضا عليه السّلام و

صوّبوا رأی المأمون دون أبی نواس فإنّه لم یقصده و لم یمدحه و دخل علی المأمون، فقال له: یا أبا نواس قد علمت مکان الرضا منّی و ما أکرمته به، فلماذا ادّخرت مدحه و أنت شاعر زمانک و سیّد دهرک؟ فأنشأ یقول: شعر:

قیل لی أنت أوحد الناس طرّافی فنون من الکلام النبیه

لک من جوهر الکلام بدیع یثمر الدرّ فی یدی مجتنیه

فعلی ما ترکت مدح ابن موسی و الخصال التی تجمّعن فیه

قلت لا أهتدی لمدح إمام کان جبریل خادما لأبیه

---

(۱)- کشف الغمه: ۳/ ۶۰، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۲۱ ح ۱۱.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۲۲ ح ۱۳، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۴۱.

(۳)- وسائل الشیعه: ۲۰/ ۲۶۷، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۲۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۹۵

فقال المأمون: أحسنت، و وصله من المال بمثل الذی وصل به کافّه الشعراء و فضّله علیهم «۱».

و عن محمّد بن یزید المبرّد قال: خرج أبو نواس ذات یوم من داره فبصر راکب و قد حاذاه، فسأل عنه و لم یر وجهه فقیل: إنّه علیّ بن موسی الرضا علیه السّلام فأنشأ یقول شعر:

إذا أبصرتک العین من بعد غایهو عارض فیک الشکّ أثبتک القلب

و لو أنّ قوما أمّموک لقادهم نسیمک حتّی یستدلّ بک الرکب «۲» و روی أنّه دخل عبد اللّه بن مطرف علی المأمون یوما و عنده الرضا علیه السّلام فقال له المأمون: ما تقول فی أهل البیت؟

فقال عبد اللّه: ما قولی فی طینه عجنت بماء الرساله و غرست بماء الوحی هل ینفخ منها إلّا مسک الهدی و عنبر التّقی، قال: فدعا المأمون بحقّه فیها لؤلؤ فحشا فاه «۳».

و عن الهروی قال: سمعت دعبل الخزاعی یقول: أنشدت الرضا علیه السّلام قصیدتی التی أوّلها: مدارس آیات، فلمّا

انتهيت إلى قولى:

خروج إمام لا محاله خارج يقوم على اسم اللّه و البركات

يميز فينا كلّ حقّ و باطل و يجزى على النّعماء و النقمات بكى الرضا عليه السّلام بكاء شديدا، ثمّ قال لى: يا خزاعى نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدرى من هذا الإمام و متى يقوم؟ فقلت: لا يا مولاى إلّا إنّى سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد و يملأها عدلا، فقال: يا دعبل الإمام بعدى محمّد ابنى و بعد محمّد ابنه على و بعد على ابنه الحسن و بعد الحسن ابنه الحجّه المنتظر فى غيبته المطاع فى ظهوره لو لم يبق من الدّنيا إلّا يوم واحد لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا، و أمّا متى فاخبار عن الوقت «۴».

و لقد حدّثنى أبى عن أبيه عن آبائه عن علىّ عليه السّلام أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله قيل له: يا رسول اللّه

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۵۴ ح ۹، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۳۵.

(۲)- المناقب: ۳/ ۴۳۲، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۷ ۸۱۰.

(۳)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۵۵ ح ۱۰، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۳۷ ح ۵.

(۴)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۹۷ ح ۳۵، و كمال الدين: ۳۷۲ ح ۶.

متى يخرج القائم من ذرّيتك؟

فقال: مثله مثل الساعه (لا يجليها لوقتها إلّا هو ثقلت فى السماوات و الأرض لا تأتيكم إلّا بغته) «۱».

و عن أخى دعبل الخزاعى قال: خلع سيّدى الرضا عليه السّلام على أخى دعبل قميص خزّ أخضر و خاتما فضّه عقيق و دفع إليه دراهم رضويه و قال له: احتفظ بهذا القميص فقد صلّيت فيه ألف ليله فى كلّ ليله ألف ركعه و

ختمت فيه القرآن ألف ختمه.

و عن الهروى قال دعبل بن على الخزاعى دخلت على الرضا عليه السّلام بمرو، فقال له:

يابن رسول اللّه إنّى قد قلت فيك قصيده و آليت على نفسى أن لا أنشدها أحدا قبلك، فقال عليه السّلام: هاتها فأنشده:

مدارس آيات خلت من تلاوهو منزل وحى مقفر العرصات

أرى فيئهم فى غيرهم متقسّماو أيديهم من فيئهم صفرات فلمّا بلغ إلى قوله هذا بكى الرضا عليه السّلام و قال له: صدقت يا خزاعى، فلمّا بلغ إلى قوله:

إذا و تروا مدّوا إلى واتريهم أكفا عن الأوتار منقبضات جعل عليه السّلام يقلّب كفّيه و يقول: أجل و اللّه منقبضات، فلمّا بلغ إلى قوله:

لقد خفت فى الدّنيا و أيّام سغبهاو أنّى لأرجو الأمن من بعد وفاتى قال الرضا عليه السّلام: آمنك اللّه يوم الفزع الأكبر، فلما انتهى الى قوله:

و قبر ببغداد لنفس زكيهتضمنّها الرحمن بالغرفات قال الرضا عليه السّلام أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟

فقال: بلى يابن رسول اللّه، فقال عليه السّلام:

و قبر بطوس يالها من مصيبهتتوقّد بالاحشاء فى الحرقات

إلى الحشر حتّى يبعث اللّه قائمايفرّج عنّا الهمّ و الكربات فقال دعبل: يابن رسول اللّه هذا القبر الذى بطوس قبر من هو؟

فقال الرضا عليه السّلام: قبرى و لا تنقضى الأيّام و الليالى حتّى تصير طوس مختلف شيعتى

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۹۷ ح ۵، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۳۸ ح ۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۹۷

و زوّارى، ألا فمن زارنى فى غربتى بطوس كان معى فى درجتى يوم القيامه مغفورا له، ثمّ نهض الرضا عليه السّلام بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيده فدخل الدار و خرج الخادم إليه بمائه دينار رضويه، فقال له: يقول لك مولاى اجعلها فى نفقتك.

فقال دعبل:

و اللّه مـا لهـذا جئت و لا ـ قلت هـذه القصـيده طمعـا فی شـی ء وردّ الصـرّه و سـأل ثوبا من ثياب الرضا عليه السّـلام ليتبرّک به و يتشـرّف به فأرسل إليه جبّه خزّ مع الصرّه و قال للخادم: قل له خذ هذه الصرّه فإنّک ستحتاج إليها و لا تراجعنی فيها، فأخذ دعبل الصـرّه و الجبّه و انصـرف و سـار من مرو فی قـافله فلمّا بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فأخـذوا القافله كلّها و كتّفوا أهلها و كان دعبل فيمن كتّف و ملک اللصوص القافله و جعلوا يقسّمونها بينهم، فقال رجل من القوم متمثّلا بقول دعبل فی قصيدته:

أرى فيئهم فی غيرهم متقسّماو أيديهم من فيئهم صفرات فسمعه دعبل، فقال لهم: لمن هذا البيت؟

فقال: لرجل من من خزاعه يقال له دعبل بن علی، قال دعبل: فأنا دعبل قائل هذه القصـيده التی منها هذا البيت، فوثب الرجل إلى رئيسـهم و كان يصـلّی على رأس تل و كان من الشـيعه فأخبره فجاء بنفسه حتّى وقف على دعبل فقال: انشدنی القصيده فأنشدها فحـلّ كتـافه و كتـاف أهـل القـافله وردّ عليهم أموالهم لكرامه دعبل، و صار دعبل حتى وصل إلى قم فسأله أهل قم أن ينشـدهم القصـيده، فـأمرهم أن يجتمعوا فی المسـجد الجـامع فاجتمعوا فأنشـدهم القصـيده فوصـله الناس من المال و الخلع بشـی ء كثير و اتّصل بهم خبر الجبّه فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار فامتنع من ذلک.

فقالوا له: بعنا شـيئا منها بألف دينار فأبى عليهم و سار من قم، فلمّا خرج من رسـتاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب و أخذوا الجبّه فرجع دعبل إلى قم و سألهم ردّ الجبّه عليه، فامتنع الاحداث من ذلک و عصوا المشايخ فی

أمرهـا و قـالوا له: لا سبيل لک إلى الجبّه فخـذ ثمنها ألف دينار فأبى عليهم فلمّا يئس من ردّهم الجبّه عليه سألهم أن يـدفعوا إليه شيئا منها فأعطوه بعضـها و دفعوا إليه ثمن الباقى ألف دينار و انصـرف دعبل إلى وطنه فوجـد اللصوص قـد أخذوا جميع ما كان فى منزله فباع المائه دينار من الشـيعه كلّ دينار بمائه درهم و ذكر قول الرضا عليه السّلام: إنّک سـتحتاج إليها و كانت له جاريه يحبّها فرمدت، فقال أهل الطبّ

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣٩٨

أمّا العين اليمنى فقـد ذهبت و أمّا اليسـرى فنجتهـد فى معالجتهـا فـاغتمّ لـذلک دعبل، ثمّ ذكر فضل الجبّه فعصّبها بعصابه منها فأصبحت و عيناها أصحّ ممّا كانتا ببركه الرضا عليه السّلام «١».

و عن داود البكرى قال: سـمعت على بن دعبل الخزاعى يقول: لمّا حضـر أبى الوفاه تغيّر لونه و انعقد لسانه و اسودّ وجهه فكدت أن أرجع عن مذهبه فرأيته بعد ثلاث فيما يرى النائم و عليه ثياب بيض و قلنسوه بيضاء، فقلت له: يا أبه ما فعل اللّه بک؟

فقال: يا بنى إنّ الـذى رأيته من اسوداد وجهى و انعقاد لسانى كان من شـرب الخمر فى دار الـدّنيا و لم أزل كـذلک حتّى لقيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و عليه ثيـاب بيض و قلنسوه بيضـاء فقـال لى: أنت دعبـل؟ قلت: نعم يـا رسول اللّه قال: فانشـدنى قولک فى أولادى، فأنشدته قولى:

لا أضحک اللّه سنّ الدهر إن ضحكت يوما و آل رسول اللّه قد قهروا

مشـرّدون نفوا عن عقر دارهم كـأنّهم قـد جنوا مـا ليس يغتفر فقـال لى: أحسـنت و شـفع فىّ و أعطانى ثيابه و هاهى، و أشار إلى ثياب بدنه «٢».

[فى] كشف الغمّه، عن أبى

الصلت الهروی قال: دخل دعبل بن علی الخزاعی علی الرضا علیه السّلام بمرو، فقال له: یابن رسول اللّه إنّی قد قلت فیکم قصیده و آلیت علی نفسی أن لا أنشدها أحدا قبلک، فقال الرضا علیه السّلام: هاتها فأنشد قصیده:

تجاوبن بالأرنان و الزفرات نوایح عجم اللفظ و النطقات

یخبّرن بالأنفاس عن سرّ أنفس اساری هوی ماض و آخرات

فأسعدن أو اسعفن حتّی تقرّضت صفوف الدّجی بالفجر منهزمات

علی العرصات الخالیات من المهاسلام شجّ صبّ علی العرصات

فعهدی بها خضر المعاهد مألفامن العطرات البیض و الخطرات

لیالی یعدین الوصال علی القلی و تعدی تدانینا علی الغربات

و إذ هنّ یلحظن العیون سوافراو یسترن بالأیدی علی الوجنات

و إذ کلّ یوم لی بلحظی نشوهبیت بها قلبی علی نشواتی

---

(۱)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۲۹۶، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۴۱.

(۲)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۲۹۸ ح ۳۶.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۹۹ فکم حسرات هاجها بمحسروقوفی یوم الجمع من عرفات

ألم تر للأیّام ما جرّ جورهاعلی الناس من نقص و طول شتات

و من دول المستهزئین و من غدابهم طالبا للنور فی الظلمات

فکیف و من أنّی بطالب زلفهإلی اللّه بعد الصوم و الصلوات

سوی حبّ أبناء النبیّ و رهطه و بغض بنی الزرقاء و العبلات

و هند و ما أدّت سمیّه و ابنهاأولوا الکفر فی الإسلام و الفجرات

هم نقضوا عهد الکتاب و فرضه و محکمه بالزور و الشبهات

و لم تک إلّا محنه کشفتهم بدعوی ضلال من هن و هنات

تراث بلا قربی و ملک بلا هدی و حکم بلا شوری بغیر هدات

رزایا أرتنا خضره الافق حمرهوردت اجاجا طعم کلّ فرات

و ما سهلت تلک المذاهب فیهم علی الناس إلّا بیعه الفلتات

و ما قبل أصحاب السقیفه جهرهبدعوی تراث فی الضلال ثبات

و لو قدروا الموصی إلیه امورهالزمّت بمأمون علی العثرات

أخی خاتم الرسل المصفّی من القذی و

مفترس الأبطال فی الغمرات

فإن جحدوا کان الغدیر شهیده و بدر و احد شامخ الهضبات

و آی من القرآن تتلی بفضله و إیثاره بالقوت فی اللزبات

و عز خلال أدرکته بسبقهامناقب کانت فیه موتنقات

مناقب لم تدرک بخیر و لم تنل بشی ء سوی حدّ القنا الذربات

نجی لجبریل الأمین و أنتم عکوف علی العزی معا و منات

بکیت لرسم الدار من عرفات و أذریت دمع العین بالعبرات

و بان عزی صبری و هاجت صبابتی رسوم دیار قد عفت و عرات

مدارس آیات خلت من تلاوهو منزل وحی مقفر العرصات

لآل رسول اللّه بالخیف من منی و بالبیت و التعریف و الجمرات

دیار لعبد اللّه بالخیف من منی و للسیّد الداعی إلی الصلوات

دیار علیّ و الحسین و جعفرو حمزه و السجّاد ذو الثفنات

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۰۰ دیار لعبد اللّه و الفضل صنوه نجیّ رسول اللّه فی الخلوات

و سبطی رسول اللّه و ابنی وصیّه و وارث علم اللّه و الحسنات

منازل وحی اللّه ینزل بیتهاعلی أحمد المذکور فی الصلوات

منازل قوم یهتدی بهداهم فیؤمن منهم زلّه العثرات

منازل کانت للصلاه و للتّقی و للصوم و التطهیر و الحسنات

منازل لا تیم تحلّ بربعهاو لا ابن صهّاک فاتک الحرمات

دیار عفاها جور کلّ منابذو لم تعف للأیّام و السنوات

قفا نسأل الدار التی خفّ أهلهامتی عهدها بالصوم و الصلوات

و أين الاولى شطّت بهم غربه النوى أفانين فی الأقطار مفترقات

هم أهل ميراث النبیّ إذا اعتزواو هم خير سادات و خير حمات

إذا لم نناج اللّه فی صلواتنابأسمائهم لم يقبل الصلوات

مطاعيم للاعصار فی كلّ مشهدلقد شرّفوا بالفضل و البركات

و ما الناس إلّا غاضب و مكذّب و مضطغن ذو إحنه و ترات

إذا ذكروا قتلی ببدر و خيبرو يوم حنين أسبلوا العبرات

فكيف يحبّون النبیّ و رهطه و هم تركوا أحشاءهم و غرات

لقد لا ينوه فی المقال و أضمرواقلوبا علی الأحقاد منطويات

فإن لم يكن

إلّا بقربى محمّدفهاشم أولى من هن و هنات

سقى اللّه قبرا بالمدينه غيثه فقد حلّ فيه الأمن و البركات

نبىّ الهدى صلّى عليه مليكه و بلغ عنّا روحه التحفات

و صلّى عليه اللّه ما درّ شارق و لاحت نجوم الليل مبتدرات

أفاطم لو خلت الحسين مجدّلاو قد مات عطشانا بشطّ فرات

إذا للطمت الخدّ فاطم عنده و أجريت دمع العين فى الوجنات

أفاطم قومى يا ابنه الخير فاندبى نجوم سماوات بأرض فلات

قبور بكوفان و اخرى بطيبهو اخرى بفخ نالها صلوات

و اخرى بأرض الجوزجان محلّهاو قبر بباخمرى لدى الغربات

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:۴٠١ و قبر ببغداد لنفس زكيّهتضمّنها الرحمن فى الغرفات

و قبر بطوس يالها من مصيبهألحّت على الأحشاء بالزفرات

إلى الحشر حتّى يبعث اللّه قائمايفرّج عنّا الغمّ و الكربات

على بن موسى أرشد اللّه أمره و صلّى عليه أفضل الصلوات

فأمّا الممضات التى لست بالغامبالغها منّى بكنه صفات

قبور ببطن النهر من جنب كربلامعرّسهم منها بشط فرات

توفّوا عطاشا بالفرات فليتنى توفّيت فيهم قبل حين وفات

إلى اللّه أشكو لوعه عند ذكرهم سقتنى بكأس الثكل و القطعات

أخاف بأن إذ دارهم فتشوقنى مصارعهم بالجزع فى النحلات

تغشاهم ريب المنون فما ترى لهم عقره مغشيه الحجرات

خلا أنّ منهم بالمدينه عصبهمدينين انضاء من اللزبات

قليله زوّار سوى أنّ زوّرامن الضبع و العقبان و الرخمات

لهم كلّ يوم تربه بمضاجع ثوت فى نواحى الأرض مفترقات

تنكّب لاواء السنين جوارهم و لا تصطليهم جمره الجمرات

و قد كان منهم بالحجاز و أرضهامفاوير نحارون فى الأزمات

حمى لم تزره المذنبات و أوجه تضى ء لدى الأستار و الظلمات

إذا وردوا خيلا بسمر من القنامساعير حرب أفحموا العمرات

فإن فخروا يوما أتوا بمحمّدو جبريل و الفرقان و السورات

و عدوا عليّا ذا المناقب و العلى و فاطمه الزهراء خير بنات

و حمزه و العبّاس ذا الهدى و التّقى و جعفرها الطيّار فى الحجبات

أولئك لا ملقوح هند و خربهاسميّه من نوكى و

من قذرات

ستسأل تيم عنهم و عدّيهاو هم تركوا الأبناء رهن شتات

و هم عدلوها عن وصيّ محمّدفبيعتهم جاءت على العذرات

وليّهم صنو النبيّ محمّدأبو الحسن الفرّاج للغمرات

ملامكٔ فى آل النبى فإنّهم أحبّاى ما داموا و أهل ثقات

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۰۲ تحيرتهم رشد التقسى أنّهم على كلّ خير خيره الخيرات

نبذت إليهم بالمودّه صادقاو سلمت نفسى طايعا لولاتى

فيارب زدنى فى هواى بصيرهو زد حبّهم يا ربّ فى حسنات

سأبكيهم ما حجّ للّه راكب و ما ناح قمرى على الشجرات

و أنّى لمولاهم و قال عدوّهم و أنّى لمحزون بطول حيات

بنفسى أنتم من كهول و فتيهلفكٔ عناه أو لحمل ديات

و للخيل لما قيد الموت خطوهافأطلقتم منهنّ بالذربات

أحبّ قصى الرحم من أجل حبّكم و أهجر فيكم زوجتى و بنات

و أكتم حميكم مخافه كاشح عنيدلأهل الحقّ غير موات

فيا عين بكيّهم وجودى بعبرهفقد آن للتسكاب و الهملات

لقد خفت فى الدّنيا و أيّام سغبهاو أنّى لأرجو الامن بعد وفات

ألم ترانى مذ ثلاثون حجّهأروح و أغدو دائم الحسرات

أر فيئهم فى غيرهم متقسّماو أيديهم من فيئهم صفرات

و كيف أداوى من جوى بى و الجوى أميه أهل الكفر و اللّعنات

و آل زياد فى القصور مصونهو آل رسول اللّه منهتكات

سأبيكيهم ما ذرّ فی الأفق شارق و نادی مناد الخير بالصلوات

و ما طلعت شمس و حان غروبهاو بالليل أبكيهم و بالغدوات

ديار رسول اللّه أصبحن بلقعاو آل زياد تسكن الحجرات

و آل رسول اللّه تدمی نحورهم و آل زياد ربه الحجلات

و آل رسول اللّه تسبی حريمهم و آل زياد آمنوا السربات

إذا وتروا مدّوا إلی واتريهم أكفّا عن الأوتار منقبضات

فلولا الذی أرجوه فی اليوم أو غدتقطّع نفسی اثرهم حسرات

خروج إمام لا محاله خارج يقوم علی اسم اللّه و البركات

يميّز فينا كلّ حقّ و باطل و يجزی علی النعماء و النقمات

فيا نفس طيبی ثمّ يا نفس

أبشرى فغير بعيد كلّما هو آت

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۰۳ و لا تجزعى من مدّه الجور أنّنى أرى قوتى قد أذنت بثبات

فإن قرب الرحمن من تلك مدّتى و أخّر من عمرى و وقت وفات

شفيت و لم أترك لنفسى غصّهو رويت منهم منصل و قنات

فإنّى من الرحمن أرجو بحبّهم حياه لدى الفردوس غير تبات

عسى اللّه أن يرتاح للخلق أنّه إلى كلّ قوم دائم اللحظات

فإن قلت عرفا أنكروه بمنكرو عظوا على التحقيق بالشبهات

تقاصر نفسى دائما عن جدالهم كفانى ما ألقى من العبرات

أحاول نقل الصمّ عن مستقرّهاو إسماع أحجار من الصلدات

فحسبى منهم أن أبوء بغصّهتردّد فى صدرى و فى لهوات

فمن عارف لم ينتفع و معاندتميل به الأهواء للشهوات

كأنّك بالأضلاع قد ضاق ذرعهالما حملت من شدّه الزفرات أقول: فى شرح بعض أبيات القصيده: قوله: عجم اللفظ؛ الأعجم الذى لا يفصح و لا يبيّن كلامه و منه الحيوانات العجم و به سمّى العجم و هم خلاف العرب لأنّهم لا يفهمون اللغه العربيه التى هى الأصل فى لغات هذا الدّين المحمّدى على مشرّفه و على آله أفضل الصلوات، و المراد هنا الطيور و نغماتها التى تتجاوب بالرنّه و النوح فى أطلال ديار الأحباب.

و قوله: اسارى هوا ماض ... الخ، يعنى أنّ تلك الأنفس أسيرات فى عشق الأحباب الماضين و الآتين، و لعلّ المراد من الآتى هذا الدوله المهدويه على القائم بها أفضل الصلوات «۱».

و قوله: و اسعدن أو اسعفن ... الخ؛ الإسعاد الإعانه و الإسعاف الإيصال إلى البغيه و الضمير يرجع إلى الطيور النايحه و قيل إلى العشّاق و هو بعيد، قيل: و الأصوب فاصعدن و أسففن من اسف الطائر إذا دنى من الأرض فى طيرانه يعنى، يطرن تاره صعودا و اخرى هبوطا و التقوّض التفرّق.

و قوله:

على العرصات الخاليات من المها ... الخ، المها بقر الوحش و رجل شج أى حزين و الصب العاشق المشتاق.

---

(١)- كشف الغمه: ٣/ ١١، و مسند الأمام الرضا: ١/ ١٨٦.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٤٠٤

و قوله: على العرصات ثانيا تأكيد للأوّل أو متعلّق بشج و صب و هو الأولى.

و قوله: خضر المعاهد ... الخ؛ أى كنت أعهد أماكنها خضره و هى مألف للنساء البيض و الحقر بالتحريک شدّه الحياء [نصبا] «١» على التمييز.

و قوله: يعدين الوصال على القلى ... الخ؛ من أعداه عليه أى أعانه عليه أى، يجعلن الوصل غالبا على الهجر لما يكون فيها من أسباب الوصال و كذلك تلك الليالى تعين القرب على الاغتراب و تجعل الأحباب فى الأوطان، و الغربات مفارقه الديار، و لعلّ المراد هنا ما كان الأئمّه عليهم السّلام عليه من الاجتماع فى أعصار النبوّه و فى أعصار خلافه أمير المؤمنين ثمّ وقع عليهم التفرّق و الاغتراب من واقعه الطفوف حتّى «تفرّقوا أيدى سبأ» «٢».

و قوله: يلحظن العيون ... الخ؛ العيون، و قوله: نشوه أى سكره، و قوله: بمحسر أراد به وادى المحسر المشهور، و قوله: ما جر جورها ... الخ، قيل: إنّ ما جرّ من الجريره و هى الجنايه العظيمه و الظاهر أنّه فعل ماض من الجرّ و هو السحب فى الأرض.

و قوله؛ طالبا للنور الخ، يعنى أنّ الناس يطلبون الهدايه من أئمّه الجور و أعوانهم و هم ظلمات و شبهات فكيف يطلب منها نور الهدايه.

و قوله: بنى الزرقاء و العبلات، الزرقه أبغض الألوان إلى العرب لأنّه لون أعدائهم الروم و عبله اسم اميّه الصغرى و هم من قريش يقال لهم العبلات بالتحريک و سميّه أم زياد ابن أبيه.

و قوله: و لم

تلك إلّا محنه ... الـخ، أى لم يكن ما وقع بعـد النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله إلّا امتحانا ظهر به كفرهم و نفاقهم بدعوى الضـلال من الشى ء القبيح، لأنّ هن و هنات كنايه عنه.

و قوله: و ما قيل أصـحاب السـقيفه جهره ... الـخ، (ما) مصـدريه و (هو) و ما بعده مصدر خبره نتات من النتو بمعنى الارتفاع أى، قول أصـحاب السـقيفه الـذى وقع عقـد البيعه بهـا لأبى بكر و هو ادّعـاء الخلافه بالوراثه و هو احتجاجهم على الأنصار بأنّهم من قريش و من أهـل بيت النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله بعـائشه و حفصه قول غريب، لأنّ هـذا الاحتجاج أين مبلغه من بنوّه الحسـنين و فاطمه و اخوه أمير المؤمنين عليه السّلام و عمومته.

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- هو مثل يضرب للتفرّق.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۰۵

و قوله: لزمت ... الخ، من الزمام و هو كنايه عن انتظام الامور و اتّساقها.

و قوله: شامـخ الهضـبات، الشامـخ العـالى، و الهضـبات الجبال المنبسـطه على وجه الأرض، و اللزيات جمع لزيه بالتحريک و هو الشدّه و القحط.

و قوله: موتنفات أى، طريات جديـدات لم يسـبق إليها من قولهم روضه أنف كعنق أى لم ترع و كاس أنف أى لم يشـرب و أمر انف مسـتأنف، و قوله: لم تدرک بخير أى بمال أى أنّها مناقبه إلهيه ذاتيه ليست مثل مناقب الملوک و السـلاطين التى يدركونها ببذل الأموال.

و الذربات جمع ذربه و هى الحدّه.

و قوله: و أذريت دمع العين، أى سكبته و صببته و الذرى اسم الدمع المصبوب.

و قوله: قفا نسأل الدار، قد شاع فى أشعار العرب هذا النوع من الخطاب قيل: إنّ العرب تخاطب الواحد مخاطبه الاثنين و قيل: هو للتأكيد من قبيل

لبّيك أى قف، و قيل خطاب إلى أقلّ ما يكون معه من جمل و عبد.

و قوله: شطت، أى بعدت و النوى الوجه الذى ينويه المسافر و الأفانين الأغصان، و المطاعيم جمع المطعام و هو كثير الاطعام.

و قوله: و مضطفن ذو احنه و ترات، المضطفن المنطوى على الأحقاد، و الاحنه بالكسر الحقد و الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك دمه.

و قوله: و غرات أى تغلى غليان القدر.

و قوله: الا بقربى محمّد، إشاره إلى ما احتجّ به المهاجرون على الأنصار فى السقيفه بكونهم أقرب من الرسول صلّى اللّه عليه و اله.

و قوله: و اخرى بفخّ، إشاره إلى القتل بفخ فى زمن الهادى العبّاسى أخى الرشيد فإنّه تولّى الخلافه قبله و قتل فى ذلك المكان الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب و سليمان بن عبد اللّه بن الحسن و أتباعهما لمّا خرجوا فى زمنه.

و قوله: بأرض الجوزجان، إشاره إلى قتل يحيى بن زيد بن على بن الحسين عليه السّلام فإنّه قتل بجوزجان و صلب بها فى زمن الوليد و كان مصلوبا على ظهر أبو مسلم فأنزله و دفنه.

و باخمرا: اسم موضع على ستّه عشر فرسخا من الكوفه قتل فيه إبراهيم بن عبد اللّه ابن الحسن.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:۴٠۶

و الممضات من قولهم امضه الجرح أى أوجعه يعنى لا أبلغ كنه صفاتى أن أصف أنّها بلغت منّى أى مبلغ من الحزن.

و لوعه الحبّ حرقته، و ازدار افتعل من الزياره، و شاقنى حبّها أهاجنى يعنى إنّى أخاف من زيارتهم أن لا أصبر عند رؤيه مصارعهم فيورث جزعى و تحول جسمى.

و العقر بالضم و الفتح محلّه القوم و وسط الدار و أصلها أى ليس لهم

دار و ساحه تأتى الناس حجراتها.

و قوله: مدينين أى مقيمين أيضا أى مهزولين أو مجرّدين.

و العقبان جمع العقاب و الرخمات جمع الرخمه أى لا يزور قبورهم سوى هذه الطيور.

و اللاء و الشدّه أى لا يجاورهم لاواء السنين لسرعه فراقهم الدّنيا. و رجل مغوار كثير الغارات و غارهم اللّه بخير أصابهم بخصب و مطر.

و قوله: لم تزره المذنبات أى لم تقربه إلّا المطهّرات من الذنوب، و المسعر بكسر (الميم) الخشب الذى تسعر به النار و منه قيل للرجل إنّه مسعر حرب أى تحمى به الحرب.

و النوكى الحمقى. و قوله: ملامك بالنصب أى كفّ عنّى ملامك. و قوله: عناه أى أسارى أى كانوا معدين مرجوّين لفكّ الأسارى و حمل الديات عن القوم.

قوله: قصيّ الرحم، أى أحبّ من كان بعيدا من جهه الرحم إذا كان محبّا لكم و اهجر زوجتى و بناتى إذا كنّ مخالفات لكم.

و قوله: حبيكم، أى حبّى إيّاكم، و المواطاه المطاوعه المثافقه و هملت عينه فاضت.

و الجوى: الحرقه، و شدّه الوجد من عشق أو حزن، و البلقع الأرض الخاليه.

و ربّه الحجلات المربوبه فيها و فلان آمن فى سربه أى فى نفسه و فلان واسع السرب أى رخى البال.

و قوله: إذا وتروا البيت، معناه إذا قتل منهم قتيل و أرادوا الأخذ بدمه مدّوا أيديا ممنوعات عن أخذ الثأر لعدم تمكّنهم منه، و قيل: منقبضات عن أوتار الملاهى فيكون وصف أيديهم بالطهاره.

قوله: غير بتات، أى غير منقطع و يقال: ارتاح اللّه لفلان أى رحمه و يقال: باء بغضب

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۰۷

أى رجع به.

قال صاحب الأغانى: إنّ دعبل الخزاعى كتب قصيدته هذه على ثوب و أحرم فيه و أمر بأن يكون فى كفنه، و لم يزل دعبل مرهوب

اللّسان و يخاف من هجائه الخلفاء. قال ابن المدبر: لقيت دعبلا، فقلت له: أنت أجسر الناس حيث تقول للمأمون شعر:

إنّى من القوم الذين سيوفهم قتلت أخاك و شرّفتك بمقعد

رفعوا محلّك بعد طول خموله و استنقذوك من الحضيض الأوهد فقال: يا أبا إسحاق إنّى أجد خشبتى مذ أربعين سنه و لا أجد من يصلبنى عليها «۱».

أقول: أراد بالقوم الذين قتلوا أخاه الأمين عبد اللّه بن طاهر الخزاعى، فإنّه كان مقدم عساكر المأمون و هو الذى فتح له البلدان و قتل أخاه الأمين و مكّنه من الملك و الخلافه و كانت قبائل خزاعه معه.

[فى] كتاب العلل عن محمّد بن إبراهيم قال: إنّما كانت عداوه ابن حنبل مع على بن أبى طالب عليه السّلام: أنّ جدّه ذا الثديه الذى قتله على بن أبى طالب عليه السّلام يوم النهروان كان رئيس الخوارج «۲».

و قال على بن حشرم: كنت فى مجلس أحمد بن حنبل فجرى ذكر على بن أبى طالب عليه السّلام، فقال: لا يكون الرجل سنّيا يبغض عليا قليلا، قال على بن حشرم: فقلت: لا يكون الرجل سنيا حتّى يحبّ عليّا كثيرا فضربونى و طردونى من المجلس.

و فى كتاب مناقب الأبرار: أنّ معروف الكرخى كان من موالى على بن موسى الرضا عليه السّلام و كان أبواه نصرانيين سلّما معروفا إلى المعلم و هو صبى، فكان المعلّم يقول له:

قل ثالث ثلاثه و هو يقول بل هو الواحد فضربه المعلّم ضربا مبرحا فهرب و مضى إلى الرضا عليه السّلام و أسلم على يده، ثمّ إنّه أتى داره فدقّ الباب، فقال أبوه: من بالباب؟

فقال: معروف، فقال: على أىّ دين؟ قال: على دين الحنفى، فأسلم أبوه ببركات الرضا عليه السّلام، قال معروف: فعشت زمانا ثمّ

ترکت کلّما کنت فیه إلّا خدمه مولای علی بن

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۶۰ ح ۱۴، و العدد القویه: ۲۹۲ ح ۱۶.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۶۱ ح ۱، و علل الشرائع: ۲/ ۴۶۷ ح ۲۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۰۸

موسی الرضا علیه السّلام «۱».

و عن الریّان بن الصلت قال: قلت للرضا علیه السّلام: إنّ العبّاسی أخبرنی أنّک رخّصت فی سماع الغناء؟

فقال: کذب الزندیق ما هکذا کان إنّما سألنی عن سماع الغناء، فأخبرته أنّ رجلا أتی أبا جعفر محمّد بن علی بن الحسین علیه السّلام فسأله عن سماع الغناء، فقال له: أخبرنی إذا میّز اللّه تبارک و تعالی بین الحقّ و الباطل مع أیّهما یکون الغناء؟

فقال الرجل: مع الباطل.

فقال له أبو جعفر علیه السّلام: حسبک فقد حکمت علی نفسک فهکذا کان قولی له «۲».

أقول: لم یذهب أحد من الإمامیه رضوان اللّه علیهم إلی جواز سماع الغناء سوی صاحب الوافی من المعاصرین، فإنّه صرّح بجوازه و هو عجیب.

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۴۷۱، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۶۲ ح ۴.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۶۳ ح ۶، و مستدرک سفینه البحار: ۸/ ۳۱.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۰۹

حدیث سعوط المجانین

[فی] عیون الأخبار عن محمّد بن عبد اللّه بن طاهر قال: کنت واقفا علی رأس أبی و عنده أبو الصلت الهروی و إسحاق بن راهویه و أحمد بن محمّد بن حنبل، فقال أبی:

لیحدّثنی کلّ رجل منکم بحدیث، فقال أبو الصلت: حدّثنی علی بن موسی الرضا علیه السّلام- و کان و اللّه رضی سمّی- عن أبیه موسی بن جعفر عن أبیه جعفر بن محمّد عن أبیه محمّد بن علی عن أبیه علیّ بن الحسین عن أبیه الحسین بن علی علیهم

السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه

و اله:

الإيمان قول و عمل، فلمّا خرجنا قال أحمد بن محمّد بن حنبل: ما هذا الاسناد؟

فقال له أبى: هذا سعوط المجانين إذا سعّط بن المجنون أفاق «۱»

صفوان الجمّال كان يعمل عن أصحابه

[فى] كتاب الاختصاص للمفيد طاب ثراه قال: ذكر محمّد بن جعفر المؤدّب: أنّ صفوان بن يحيى كان من أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث و كان يصلّى كلّ يوم خمسين و مائه ركعه و يصوم فى السنه ثلاثه أشهر و يخرج زكاه ماله فى كلّ سنه ثلاث مرّات، و ذلك أنّه اشترك هو و عبد اللّه بن جندب و على بن النعمان فى بيت اللّه الحرام، فتعاقدوا جميعا إن مات واحد منهم صلّى من بقى منهم صلاته و يصوم عنه و يحجّ عنه و يزكّى عنه ما دام حيّا فمات صاحباه و بقى صفوان بعدهما و كان يفى لهما بذلك يصلّى عنهما و يزكّى عنهما و يحجّ عنهما و كلّ شى ء من البرّ و الصلاح يفعله لنفسه كذلك يفعله لصاحبيه.

و قال بعض جيرانه من أهل الكوفه بمكّه: يا أبا محمّد تحمل لى إلى المنزل دينارين فقال له: إنّ جمالى بكرى حتّى أستأمر فيه جمالى «۲».

أقول: قد وقع مثل هذا الورع من الفاضل الزاهد المولى أحمد الأردبيلى قدّس اللّه

---

(۱)- مسند الأمام الرضا: ۱/ ۲۵۹ ح ۱۰، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۷۰ ح ۱۳.

(۲)- الأختصاص: ۸۸، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۷۳.

ضريحه فإنّه استأجر حمارا من النجف الى مشهد الكاظم عليه السّلام فلما رجع أودعه رجل من أهل بغداد رساله الى أهله فى النجف فوضعها فى جيبه و ساق الحمار من بغداد الى النجف و لم يركبه فقيل له فى ذلك قال: كيف أركب الحمار و الخط فى

جیبی و ما استأمرت صاحبه.

حال محمّد بن سنان

و عن عبد اللّه بن جندب و کان وکیلا للکاظم و الرضا علیهما السّلام قال: دخلت علی أبی جعفر الثانی علیه السّلام فسمعته یقول: جزی اللّه محمّد بن سنان عنّی خیرا فقد وفی لی «۱».

و عن علی بن الحسین بن داود قال: سمعت أبا جعفر الثانی علیه السّلام یقول: رضی اللّه عن محمّد بن سنان برضای عنه، فما خالفنی و لا خالف أبی قط «۲».

و فی کتاب الکشی: ثمّ سمعت من یذکر طعنا علی محمّد بن سنان و لعلّه لم یقف إلّا علی الطعن علیه و لم یقف علی تزکیته و الثناء علیه و کذلک یحتمل أکثر الطعون.

فقال شیخنا المعظّم المأمون المفید محمّد بن محمّد بن النعمان فی کتاب کمال شهر رمضان لمّا ذکر محمّد بن سنان، ما هذا لفظه: علی أنّ المشهور عن الساده علیهم السّلام من الوصف لهذا الرجل خلاف ما به شیخنا أتاه و وصفه و الظاهر من القول ضدّ ما له به ذکر کقول أبی جعفر علیه السّلام فما رواه عبد اللّه بن الصلت القمی قال: دخلت علی أبی جعفر علیه السّلام فسمعته یقول: جزی اللّه محمّد بن سنان عنّی خیرا فقد وفا لی، و کقوله علیه السّلام: رضی اللّه عن محمّد ابن سنان برضای عنه فما خالفنی و لا خالف أبی قط هذا مع جلالته فی الشیعه و علوّ شأنه و ریاسته و عظم قدره و لقائه من الأئمّه علیهم السّلام ثلاثه، و روایته عنهم و کونه بالمحلّ الرفیع منهم الکاظم و الرضا و الجواد علیهم أفضل الصلوات و مع معجز أبی جعفر علیه السّلام التی أکرمه بها، فیما رواه محمّد بن الحسین بن الخطّاب:

أنّ محمّد بن سنان كان ضرير البصر فتمسّح بأبى جعفر الثانى عليه السّلام فعاد إليه بصره بعد ما كان افتقده «۳».

أقول: فمن جمله أخطار الطعون على الأخبار: أن يقف الإنسان على طعن و لم

---

(۱)- موسوعه الأمام الجواد: ۱/ ۴۷۳، و الفوائد الرجاليه: ۳/ ۲۵۴.

(۲)- وسائل الشيعه: ۲۰/ ۳۳۰ ح ۱۰۴۹، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۷۶.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۷۷، و الفوائد الرجاليه: ۳/ ۲۵۴.

يستوف النظر فى أخبار المطعون عليه كما ذكرناه عن محمّد بن سنان رحمه اللّه عليه فلا يعجل طاعن فيما أشرنا إليه أو يقف من كتبنا عليه، فلعلّ لنا عذرا ما اطلع الطاعن عليه.

أقول: رويت بإسنادى عن الحسين المالكى قال: قلت لأحمد الكرخى: أخبرنى عمّا يقول فى محمّد بن سنان من أمر الغلوّ، فقال: معاذ اللّه هو و اللّه علّمنى الطهور و حبس العيال و كان متقشّفا متعبّدا، انتهى.

أقول: طعن أكثر أصحابنا من أهل الرجال فى محمّد بن سنان و نسبوه إلى الغلو و ارتفاع القول و ضعفوا الأسانيد الواقع فيها و وثّقه المفيد و السيّد ابن طاووس و الكشى كما عرفت و هو الأصحّ؛ و ذلك أنّ جماعه من خواص الأئمّه عليهم السّلام كالمفضل بن عمر و محمّد ابن سنان و جابر بن يزيد الجعفى و أضرابهمن كانوا عليهم السلام يلقون إليهم من أسرار علومهم و مشكلات أخبارهم ما لا يلقونه إلى غيرهم و كانوا يتّهمونهم عن روايه أكثر الأخبار، لأنّ الناس لا يتحمّلونها، و قد مرّ أنّ الجعفى روى عن محمّد بن على الباقر عليه السّلام سبعين ألف حديث لم يحدّث بها إلّا الأرض، فإذا سمع الشيعه منهم أخبارا من النوادر لم يروها غيرهم اتّهموهم و نسبوهم إلى

الغلوّ سيّما إذا كان ذلك الحديث فى بواطن أسرار الأئمّه عليهم السّلام و امورهم الغريبه كما قالوا عليهم السّلام: أمرنا صعب مستصعب.

و فى لفظ آخر: حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا نبى مرسل أو ملك مقرّب أو عبد امتحن اللّه قلبه للإيمان.

و فى الكافى عن الحسن الأنبارى قال: كتبت إلى الرضا عليه السّلام أربع عشره سنه أستأذنه فى عمل السلطان، فلمّا كان فى آخر كتاب كتبته إليه أذكر أنّى أخاف على خيط عنقى و أنّ السلطان يقول: إنّك رافضى و لسنا نشكّ فى أنّك تركت العمل للسلطان للترفّض، فكتب إلى أبو الحسن عليه السّلام قد فهمت كتبك و ما ذكرت من الخوف على نفسك، فإن كنت تعلم أنّك إذا ولّيت عملت فى عملك بما أمر به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ثمّ يصير أعوانك و كتابك أهل ملّتك، فإذا صار إليك شى ء واسيت به فقراء المؤمنين حتّى يكون واحدا منهم كان ذا بذا و إلّا فلا «۱».

أقول: فيه إشاره إلى عدم الرخصه له فى عمل السلطان و إن أدّى إلى الخوف على النفس، و ذلك أنّ شرطه عليه السّلام لا يتّفق إلّا نادرا.

---

(۱)- الكافى: ۵/ ۱۱۱ ح ۴، و تهذيب: ۶/ ۳۳۵.

[فى] كشف الغمّه من كتاب نثر الدرّ قال: دخل على الرضا عليه السّلام بخراسان قوم من الصوفيه فقالوا له: إنّ أمير المؤمنين المأمون نظر فيما ولّاه اللّه من الأمر فرآكم أهل البيت أولى الناس بالناس فرأى أن يرد هذا الأمر إليك و الامّه تحتاج إلى من يأكل الجشب و يلبس الخشن و يركب الحمار و يعود المريض، قال: و كان الرضا عليه السّلام متّكئا فاستوى جالسا ثمّ قال:

كان يوسف

نبيّا يلبس أقبيه الديباج المزرّره بالذهب و يجلس على متكئات آل فرعون و يحكم، إنّما يراد من الإمام قسطه و عدله إذا قال صدق و إذا حكم عدل و إذا وعد أنجز، إنّ اللّه لم يحرّم لبوسا و لا مطعما و تلى: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ «۱» «۲».

أقول: الصوفيه هذا ديدانهم فى معارضه الأئمّه عليهم السّلام فى أعصارهم ثمّ عارضوا العلماء فى أعصارهم و استمرّوا على الخلاف و العناد معهم إلى هذا العصر و ما بعده إلى يوم القيامه.

و يعجبنى نقل لطيفه فى هذا الموضع، و هى: أنّ رجلا سأل الفاضل قاضى عضد هل ذكر اللّه المشايخ فى القرآن؟

فقال: نعم ذكرهم مع العلماء فى آيه واحده و هى قوله تعالى: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ «۳».

[فى] الاحتجاج عن أبى الهذيل العلّاف أنّه قال: دخلت الرقه فذكر لى أنّ الدير فيه مجنون حسن الكلام فأتيته، فإذا أنا برجل حسن الهيئه جالسا على و ساده يسرّح رأسه و لحيته فسلّمت عليه وردّ علىّ، ثمّ قال لى: ممّن يكون الرجل؟ قلت: من أهل العراق، قال: نعم أهل الطرب و الأدب، قال: من أيّها أنت؟ قلت: من أهل البصره، قال: أهل التجارب و العلم، و قال: أيّهم أنت؟ قلت: أبو الهذيل العلّاف، قال: المتكلّم؟ قلت: بلى، فوثب عن و سادته و أجلسنى عليها ثمّ قال: ما تقول فى الإمامه؟ قلت: أىّ الإمامه تريد؟

قال: من تقدّم بعد النبىّ عليه السّلام؟

---

(۱)- كشف الغمه: ۳/ ۱۰۳، و بحار الأنوار: ۶۷/ ۱۲۰.

(۲)- سوره الأعراف: ۳۲.

(۳)- سوره الزمر: ۹.

قلت: من قدّمه رسول اللّه، قال: و

من هو؟ قلت: أبو بكر قال: و لم قدّمتموه؟

قلت: لأنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و اله قال: قدّموا خيركم و ولّوا أفضلكم و تراض الناس به جميعا، قال: يا أبا الهذيل هاهنا وقعت، أمّا قولك أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و اله قال: قدّموا خيركم فإنّي أوجدك أنّ أبا بكر صعد المنبر و قال: ولّيتكم و لست بخيركم، فإن كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا أمر النبى صلّى اللّه عليه و اله و إن كان هو الكاذب على نفسه فمنبر النبيّ صلّى اللّه عليه و اله لا يصعده الكذّابون، و أمّا قولك إنّ الناس تراضوا به فإنّ أكثر الأنصار قالوا: منّا أمير و منكم أمير، و أمّا المهاجرون فإنّ الزبير ابن العوّام قال: لا ابايع إلّا عليّا فأمر به فكسر سيفه و جاء أبو سفيان بن حرب فقال: يا أبا الحسن إن شئت لأملأنّها خيلا و رجالا يعنى المدينه، فخرج سلمان، فقال: كردند و نه كردند و ندانند كه چه كردند و المقداد و أبو ذرّ لم يرضوا.

أخبرنى يا أبا الهذيل عن قيام أبى بكر على المنبر و قوله: إنّ لى شيطانا يعترينى فإذا رأيتمونى مغضبا فاحذرونى لا أقع فى اشعاركم و ابشاركم، فهو يخبركم على المنبر أنّه مجنون و كيف يحلّ لكم أن تولّوا مجنونا، و أخبرنى يا أبا هذيل عن قيام عمر على المنبر و قوله: وددت أنّى شعره فى صدر أبى بكر، ثمّ قال بعدها بجمعه، فقال: إنّ بيعه أبى بكر كانت فلته وقى اللّه شرّها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه فبينا هو يودّ أن يكون شعره فى صدر أبى بكر و بينا هو يقتل من بايع مثله، فأخبرنى يا أبا الهذيل بالذى

زعم أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و اله لم یستخلف و أنّ أبا بکر استخلف عمر و أنّ عمر لم یستخلف، فأری أمرکم بینکم متناقضا «۱».

و أخبرنی یا أبا الهذیل عن عمر حین صیّرها شوری فی ستّه و زعم أنّهم من أهل الجنّه فقال: إن خالف الاثنان الأربعه فاقتلوا الاثنین و إن خالف ثلاثه الثلاثه فاقتلوا الثلاثه الذین لیس فیهم عبد الرحمن بن عوف، فهذه دیانه أن یأمر بقتل أهل الجنّه، و أخبرنی یا أبا الهذیل عن عمر لمّا طعن دخل علیه عبد اللّه بن العبّاس قال: فرأیته جزعا، فقلت: یا أمیر المؤمنین ما هذا الجزع؟

فقال: یابن عبّاس ما جزعی لأجلی و لکن لهذا الأمر من یلیه بعدی، قال: قلت: و لّها طلحه بن عبید اللّه، قال رجل له حدّه کان النبی یعرفه: فلا أولی أمور المسلمین حدیدا قال:

قلت: و لها الزبیر بن العوّام قال: رجل بخیل رأیته یماکس امرأته فی کبه من غزل فلا أولی

---

(۱)- الأحتجاج: ۲/ ۱۵۲، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۸۰ ح ۳۵.

أمور المسلمین بخیلا قال: قلت: ولّها سعد بن أبی وقّاص، قال: رجل صاحب فرس و قوس و لیس من رجال الخلافه، قلت: ولّها عبد الرحمن بن عوف قال: رجل لیس یحسن أن یکفی عیاله، قال: قلت: ولّها عبد اللّه بن عمر قال: أولّی رجلا لم یحسن أن یطلّق امرأته، قلت: ولها عثمان بن عفّان قال: و اللّه لئن ولّیته لیحملن آل أبی معیط علی رقاب المسلمین و أوشک إن فعلنا أن یقتلوه قالها ثلاثا، قال: ثمّ سکت لما أعرف من معاندته لأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ثمّ قال لی: یابن عبّاس أذکر صاحبک قال: قلت: ولها

عليّا قال: و اللّه ما جزعى إلّا لما أخذنا الحقّ من أربابه و اللّه لئن ولّيته ليحملنّهم على المحجّه العظمى و إن يطيعوه يدخلهم الجنّه، فهو يقول هذا ثمّ صيّرها شورى بين الستّه، فويل له من ربّه.

قال أبو الهذيل: بينا هو يكلّمنى إذ اختلط و ذهب عقله فأخبرت المأمون بقصّته، و كان من قصّته أن ذهب بماله و ضياعه حيله و غدرا فبعث إليه المأمون فجاء به و عالجه و كان قد ذهب عقله بما صنع به فردّ عليه ماله و ضياعه و صيّره نديما، فكان المأمون يتشيّع لذلك و الحمد للّه ربّ العالمين على كلّ حال «۱».

[فى] الكشى محمّد بن مسعود عن أبى على المحمودى عن أبيه قال: قلت لأبى الهذيل العلّاف أخبرنى عن قول اللّه عزّ و جلّ: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ قال أبو الهذيل:

قد أكمل لنا الدّين، فقال شيخى: فخبّرنى إن سألتك عن مسأله لا تجدها فى كتاب اللّه و لا فى سنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و لا فى قول الصحابه و لا فى حيله فقهائهم ما أنت صانع؟

فقال: هات، فقال شيخى: خبّرنى عن عشره كلّهم وقعوا فى طهر واحد بامرأه و هم مختلفوا الأمر، فمنهم من وصل إلى نصف حاجته و منهم من قارب حسب الإمكان منه هل فى خلق اللّه اليوم من يعرف حدّ اللّه فى كلّ رجل منهم مقدار ما ارتكب من الخطبه فيقيم عليه الحدّ فى الدنيا و يطهّره منه فى الآخره و لنعلم ما يقول فى أنّ الدّين قد أكمل لك، فقال: هيهات خرج آخرها فى الإمامه «۲».

أقول: هذه الآيه الشريفه باتّفاق جمهور المفسّرين نزلت فى حكايه الغدير ما نصب عليّا عليه السّلام

علما للناس و حكى الفاضل النيشابورى أنّه لمّا نزلت هذه الآيه اهتمّ أعاظم

---

(۱)- الأحتجاج: ۲/ ۱۵۴، و بحار الأنوار: ۳۱/ ۳۵۴.

(۲)- المناقب: ۱/ ۲۱۴، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۸۲ ح ۳۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۱۵

الصحابه و قالوا: إنّه ما تمّ أمر إلّا بدا نقصه ثمّ توفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بعد ثمانين ليله، و ظنّى أنّ أعاظم الصحابه إنّما عرض لهم الهمّ، لأنّ الآيه نزلت فى خلافه أمير المؤمنين عليه السّلام لا لما أظهروه فإنّه تمويه على الناس.

[فى] الأمالى عن علىّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه: قال رجل من أهل خراسان للرضا عليه السّلام: يابن رسول اللّه رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى المنام كأنّه يقول لى: كيف أنتم إذا دفن فى أرضكم بعضى و استحفظتم وديعتى و غيب فى ثراكم نجمى؟

فقال له الرضا عليه السّلام: أنا المدفون فى أرضكم و أنا بضعه من نبيّكم و أنا الوديعه و النجم، ألا فمن زارنى و هو يعرف ما أوجب اللّه تبارك و تعالى من حقّى و طاعتى، فأنا و آبائى شفعاؤه يوم القيامه و من كنّا شفعاؤه يوم القيامه نجا و لو كان عليه مثل وزر الثقلين الجنّ و الإنس «۱».

و لقد حدّثنى أبى عن جدّى عن أبيه عليهم السّلام أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قال: من رآنى فى منامه فقد رآنى، لأنّ الشيطان لا يتمثّل فى صورتى و لا فى صوره أحد من أوصيائى و لا فى صوره أحد من شيعتهم و أنّ الرؤيا الصادقه جزء من سبعين جزء من النبوّه «۲».

و عن الهروى قال: سمعت الرضا عليه السّلام يقول: و اللّه ما منّا إلّا مقتول

شهید، فقیل له:

فمن یقتلک یابن رسول اللّه؟ قال: شرّ خلق اللّه فی زمانی یقتلنی بالسمّ ثمّ یدفننی فی دار مضیقه و بلاد غربه، ألا فمن زارنی فی غربتی کتب اللّه له أجر مائه ألف شهید و مائه ألف صدّیق و مائه ألف حاج و معتمر و مائه ألف مجاهد و حشر فی زمرتنا و جعل فی الدرجات العلی من الجنّه رفیقنا «۳».

و عن النعمان بن سعد قال: قال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام: سیقتل رجل من ولدی بأرض خراسان بالسمّ ظلما اسمه اسمی و اسم أبیه اسم ابن عمران موسی علیه السّلام ألا فمن زاره فی غربته غفر اللّه له ذنوبه ما تقدّم منها و ما تأخّر و لو کانت مثل عدد النجوم

---

(۱)- أمالی الصدوق: ۱۲۱، و بحار الأنوار: ۲۸۳ ح ۱.

(۲)- من لا یحضره الفقیه: ۲/ ۵۸۵، و أمالی الصدوق: ۱۲۱ ح ۱۰.

(۳)- من لا یحضره الفقیه: ۲/ ۵۸۵، و أمالی الصدوق: ۱۲۰ ح ۸.

و قطر الأمطار و ورق الأشجار «۱».

أقول: قد سبق الفضل فی ثواب زیارته علیه السّلام بل روی أنّ ثوابها أفضل من ثواب زیاره الحسین علیه السّلام لأنّ الحسین علیه السّلام یزوره کلّ الناس و الرضا علیه السّلام لا یزوره إلّا الکاملون من الشیعه و ذلک أنّ کلّ من قال بإمامه الرضا علیه السّلام قال بباقی الأئمّه علیهم السّلام، و أمّا باقی فرق الشیعه من أهل الضلال فهم الواقفون علی إمامه من قبله من الأئمّه علیهم السّلام أو من أولادهم.

---

(۱)- من لا یحضره الفقیه: ۲/ ۵۸۴، و أمالی الصدوق: ۱۸۲ ح ۵.

الفصل الخامس فی شهادته علیه السلام و أسبابها و فیما أنشد فیه من المراثی و ما ظهر من برکات الروضه المقدّسه

اشاره

[فی] علل الشرائع، عن محمّد بن سنان قال: کنت عند

مولای الرضا علیه السّلام بخراسان فبینا هو قاعد مع المأمون إذ رفع إلیه أنّ رجلا من الصوفیه سرق، فلمّا نظر إلیه رأی بین عینیه آثار السجود، فقال: سوءه لهذه الآثار الجمیله و لهذا الفعل القبیح، قال: فعلت ذلک اضطرارا حین منعتنی حقّی من الفی ء و الخمس و ذکر له آیه الفی ء و آیه الخمس، فقال المأمون: أعطّل حدّا من حدود اللّه لأجل أساطیرک، فقال الصوفی: ابدأ بنفسک فطهّرها ثمّ طهّر غیرک و أقم حدّ اللّه علیها ثمّ علی غیرها، فالتفت المأمون إلی الرضا علیه السّلام فقال: ما یقول؟ قال: یقول سرقت، فسرق! فغضب المأمون شدیدا ثمّ قال للصوفی: لأقطعنّک، فقال الصوفی: تقطعنی و أنت عبد؟؟

فقال المأمون: و من أین؟

قال: لأنّ امّک اشتریت من مال المسلمین، فأنت عبد من فی المشرق و المغرب حتّی یعتقوک و أنا لم أعتقک، و الاخری أنّ الخبیث لا یطهر خبیثا مثله إنّما یطهّره طاهر و من فی جنبه حدّ لا یقیم الحدّ علی غیره حتّی یبدأ بنفسه أما سمعت قول اللّه عزّ و جلّ: أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ فالتفت المأمون إلی الرضا علیه السّلام فقال: ما تری فی أمره؟

فقال: إنّ اللّه جلّ جلاله قال: (فللّه الحجّه البالغه) و هی التی تبلغ الجاهل فیعلمها بجهله کما یعلمها العالم بعلمه و الدّنیا و الآخره قائمتان بالحجّه و قد احتجّ الرجل، فعند ذلک أمر المأمون بإطلاق الصوفی و احتجب عن الناس و اشتغل بالرضا علیه السّلام حتّی سمّه فقتله،

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۱۸

و قد کان قتل الفضل بن سهل و جماعه من الشیعه «۱».

و عن أحمد الأنصاری قال: سألت أبو الصلت الهروی فقلت: کیف طابت نفس المأمون بقتل الرضا علیه السّلام

مع إكرامه و محبّته له و ما جعل له من ولايه العهد بعده؟

فقال: إنّ المأمون إنّما كان يكرمه و يحبّه لمعرفته بفضله و جعل له ولايه العهد من بعده ليرى الناس أنّه راغب فی الدّنيا فيسقط محلّه من نفوسهم، فلمّا لم يظهر منه إلّا ما ازداد به فضلا عند الناس جلب عليه من المتكلّمين من البلدان طمعا فی أن يقطعه واحد منهم فيسقط محلّه عند العلماء و يشتهر نقصه عند العامّه فكان لا يكلّمه أحد إلّا قطعه عن حجّته و كان الناس يقولون إنّه أولی بالخلافه من المأمون و كانوا يرفعون ذلك إلی المأمون فيغتاظ و يشتدّ حسده و كان الرضا عليه السّلام لا يحابی المأمون من حقّ و كان يجيبه بما يكره فی أكثر أحواله فيحقده عليه و لا يظهره، فلمّا أعيته الحيله اغتاله فقتله بالسمّ «۲».

و عن القاسم بن إسماعيل قال: سمعت إبراهيم بن العبّاس يقول: لمّا عقد المأمون البيعه للرضا عليه السّلام قال له الرضا: يا أمير المؤمنين إنّ النصح واجب لك و الغشّ لا ينبغی لمؤمن إنّ العامّه تكره ما فعلت بی و الخاصّه تكره ما فعلت بالفضل بن سهل و الرأی لك أن تبعدنا عنك حتّی يصلح لك أمرك، قال إبراهيم: فكان و اللّه قوله هذا السبب فی الذی آل الأمر إليه «۳».

[فی] بشائر المصطفی: قبض الرضا عليه السّلام بطوس من أرض خراسان فی صفر سنه ثلاث و مائتين و له يومئذ خمس و خمسون سنه و مدّه إمامته بعد أبيه عشرون سنه «۴».

و فی الكافی: توفّی و هو ابن تسع و أربعين سنه «۵».

و قال الشيخ الكفعمی طاب ثراه: توفّی عليه السّلام سابع عشر شهر صفر يوم الثلاثه سنه

ثلاث و مائتين سمّه المأمون فی عنب و کان له إحدی و خمسون سنه. و قیل: توفّی علیه السّلام فی

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۲۴۰، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۸۸ ح ۱.

(۲)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۲۶۵ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۹۰ ح ۲.

(۳)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۱۵۷ ح ۱۵، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۷۰.

(۴)- مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۳۱.

(۵)- الکافی: ۱/ ۴۹۲ ح ۱۱، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۹۲.

الثالث و العشرین من ذی القعده «۱».

و فی کتاب المناقب: یوم الجمعه لسبع بقین من رمضان و قیل غیر ذلک م «۲».

[فی] عیون الأخبار عن هرثمه بن أعین قال: دعانی مولای الرضا علیه السّلام نصف اللیل فدخلت علیه و هو جالس فی صحن داره، فقال: یا هرثمه اسمع وع هذا أوان رحیلی إلی اللّه و لحوقی بجدّی و آبائی علیهم السّلام و قد بلغ الکتاب أجله و قد عزم هذا الطاغیه علی سمّی فی عنب و رمّان، فأمّا العنب فإنّه یغمس السلک فی السمّ و یجذبه بالخیط فی العنب، و أمّا الرمّان فإنّه یطرح السمّ فی کفّ بعض غلمانه و یفرک الرمّان بیده لیلطخ به فی ذلک السمّ و أنّه سیدعونی فی الیوم المقبل و یقرّب إلیّ الرمّان و العنب و یسألنی أکلهما فآکلهما، ثمّ یحضر القضاه فإذا أنا متّ فسیقول: أنا أغسله بیدی، فإذا قال ذلک فقل له: إنّه قال لی لا تتعرّض لغسلی و لا تکفینی و لا دفنی فإنّک إن فعلت ذلک عاجلک من العذاب ما أخّر عنک فإنّه سینتهی، فإذا خلّی بینک و بین غسلی فیجلس فی علوّ من أبنیته مشرفا علی موضع غسلی لینظر فلا

تعرض يا هرثمه لشی ء من غسلی حتّی تری فسطاطا أبیض قد ضربت فی جانب الدار، فإذا رأیت ذلک فاحملنی فی أثوابی التی أنـا فیهـا فضـعنی من وراء الفسـطاط وقف من ورائه و لا تکشف عن الفسـطاط حتّی ترانی فتهلک، فإنّه سیشـرف علیک و یقول لک: یا هرثمه ألیس زعمتم أنّ الإمام لا یغسـله إلّا إمام مثله فمن یغسل الرضا و ابنه محمّد بالمدینه، فقل له: إنّا نقول إنّ الإمام لا یجب أن یغسـله إلّا إمام فإن تعـدّی متعـدّ فغسّل الإمام لا تبطل إمامته لتعـدّی غاسـله و لا بطلت إمامه الإمام الذی بعده بأن غلب علی غسـل أبیه و لو ترک الرضـا علیه السّـلام بالمـدینه لغسّـله ابنه محمّـد ظـاهرا مکشوفـا و لا یغسـله الآن أیضا إلّا هو من حیث یخفی، فإذا ارتفع الفسطاط فسوف ترانی مدرجا فی أکفانی فضعنی علی نعش فاحملنی فإذا أراد أن یحفر قبری فإنّه سیجعل قبر أبیه هارون قبله لقبری و لن یکون ذلک أبدا، فإذا ضـربت المعاول نبت عن الأرض فإذا صـعب علیهم، فقل له عنّی: إنّی أمرتک أن تضـرب معولا واحـدا فی قبله قبر هارون فإذا ضـربت نفـذ فی الأرض إلی قبر محفور و ضـریح قائم فإذا انفرج ذلک القبر فلا تنزلنی إلیه حتی یفور من ضریحه الماء الأبیض فیمتلی منه ذلک القبر ثمّ

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۹۳ ح ۴، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۳۲.

(۲)- مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۳۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۲۰

یضطرب فیه حوت بطوله، فإذا اضطرب فلا تنزلنی إلی القبر إلّا إذا غاب الحوت و غار الماء فانزلنی فی ذلک القبر و الحدنی فی ذلک الضریح و لا تترکهم یأتوا بتراب یلقونه علیّ فإنّ القبر ینطبق من

نفسه و يمتلى.

قلت: نعم يا سيّدى.

قال هرثمه: فخرجت باكيا حزينا، فدعانى المأمون فدخلت و قمت إلى ضحى النهار فقال: امض إلى أبى الحسن الرضا و قل له يصير إلينا فأتيت إليه و أخبرته، فقال: قدّموا نعلى فقد علمت ما أرسلك به فلمّا دخل المجلس قام إليه المأمون و عانقه و أجلسه على سريره و جعل يحادثه ساعه، ثمّ قال لبعض غلمانه: يؤتى بعنب و رمّان.

قال هرثمه: فلمّا سمعت ذلك رأيت الرعده أخذت بدنى فخرجت و رميت بنفسى فى موضع من الدار، فلمّا زالت الشمس خرج مولاى إلى داره، ثمّ رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون بإحضار الأطبّاء، و قالوا: علّه عرضت للرضا عليه السّلام فكان الناس فى شكّ و أنا فى يقين لما أعرف منه، فلمّا كان الثلث الثانى من الليل علا الصياح و سمعت الأصوات من الدار فأسرعت فإذا أنا بالمأمون مكشوف الرأس محلّل الأزرار قائما على قدميه ينتحب و يبكى فوقفت أتنفّس الصعداء، ثمّ أصبحنا فجلس المأمون للتعزيه ثمّ قام و مشى إلى الموضع الذى فيه الرضا عليه السّلام فقال: اصلحوا لنا موضعا فإنّى اريد أن أغسله، فدنوت منه فقلت له ما قاله سيّدى بسبب الغسل و التكفين و الدفن،.

فقال: لست أعرض لذلك ثمّ قال: شأنك يا هرثمه فلم أزل قائما حتى رأيت الفسطاط قد ضرب فوقفت من ظاهره و كلّ من فى الدار دونى و أنا أسمع التكبير و التهليل و التسبيح و تردّد الأوانى و صبّ الماء و تضوّع الطيب الذى لم أشمّ أطيب منه، فإذا أنا بالمأمون قد أشرف علىّ من بعض أعالى داره فصاح بى: يا هرثمه أليس زعمتم أنّ الإمام لا يغسله إلّا مثله فأين محمّد ابنه

و هو بالمدينه؟ فأجبته بما قال لی مولای، فسكت عنّی ثمّ ارتفع الفسطاط فإذا أنا بسیّدی مدرج فی أكفانه فوضعته علی نعشه ثمّ حملناه، فصلّی علیه المأمون و جمیع من حضر ثمّ رجعنا إلی موضع القبر فوجدتهم یضربون بالمعاول دون قبر هارون لیجعلوه قبله لقبره و المعاول تنبو عنه، فقال لی: ویحك یا هرثمه أما تری الأرض كیف تمتنع من حفر قبر له؟

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۲۱

فقلت له: إنّه أمرنی أن أضرب معولا واحدا فی قبله قبر أبیك لا أضرب غیره، قال:

فإذا ضربت یا هرثمه یكون ماذا؟ قلت: إنّه أخبر أنّه لا یجوز أن یكون قبر أبیك قبله لقبره فإن أنا ضربت هذا المعول الواحد نفذ إلی قبر محفور من غیر ید تحفره و بان ضریح فی وسطه، فقال المأمون: لأعجب من أمر أبی الحسن فاضرب یا هرثمه حتی نری، فأخذت المعول و ضربت فی قبله قبر هارون فنفذ إلی قبر محفور و لحد ظاهر فی وسطه و الناس ینظرون إلیه، فقال: انزله یا هرثمه.

فقلت: إنّ سیّدی أمرنی أن لا أنزل إلیه حتّی ینفجر من أرض هذا القبر ماء أبیض فیمتلئ منه القبر حتّی یكون الماء مع وجه الأرض ثمّ یضطرب فیه حوت بطول القبر، فإذا غاب الحوت و غار الماء وضعته علی جانب قبره و خلّیت بینه و بین لحده، قال: فافعل یا هرثمه، فانتظرت ظهور الماء و الحوت فظهر ثمّ غاب و غار الماء و الناس ینظرون إلیه ثمّ جعلت النعش إلی جانب قبره فغطّی قبره بثوب أبیض لم أبسطه ثمّ انزل به إلی قبره بغیر یدی و لا ید أحد ممّن حضر.

فأشار المأمون إلی الناس أن هاتوا التراب بأیدیكم فاطرحوه فیه، فقلت: لا

تفعل أخبرنى أنّ القبر يمتلى من ذات نفسه ثمّ ينطبق و يتربّع على وجه الأرض فكفّ الناس، ثمّ امتلأ القبر و انطبق و تربّع على وجه الأرض فانصرف المأمون و انصرفنا ثمّ دعانى المأمون و خلا بى ثمّ قال: سألتك باللّه يا هرثمه لمّا صدقتنى عن أبى الحسن عليه السّلام بما سمعته، قلت:

قد أخبرتک قال: غير هذا، فقلت: أى شى ء؟

قال: يا هرثمه هل أسرّ إليک غير هذا؟

قلت: نعم خبر العنب و الرمّان، فصار المأمون يتلوّن ألوانا يصفرّ و يحمرّ و يسودّ ثمّ تمدّد مغشيا عليه فسمعته فى غشيته و هو يهجر و يقول: ويل للمأمون من اللّه، ويل له من رسوله، ويل له من علىّ ويل للمأمون من فاطمه، ويل له من الحسن و الحسين، ويل للمأمون من علىّ بن الحسين، ويل له من محمّد بن على، ويل للمأمون من جعفر بن محمّد، ويل له من موسى بن جعفر، ويل له من علىّ بن موسى الرضا، هذا و اللّه هو الخسران المبين، يقول هذا القول و يكرّره، فولّيت عنه و جلست فى بعض نواحى الدار فدعانى و هو جالس كالسكران، فقال: ما أنت أعزّ علىّ منه و اللّه لئن بلغنى أنّک أعدت

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۲۲

بعد ما سمعت ليكوننّ هلاكک فيه.

فقلت: لک ذلک، فأخذ منّى عهدا و أكّده علىّ، فلمّا ولّيت عنه صفق بيديه و قال:

يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ وَ كانَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطاً «۱»، انتهى ملخّصا «۲».

و عن ياسر الخادم قال: لمّا كان بيننا و بين طوس سبعه منازل اعتلّ الرضا عليه السّلام فدخلنا و قد اشتدّت به العلّه فبقينا

بطوس أيّاما فكان المأمون يأتيه فى كلّ يوم مرّتين، فلمّا كان فى آخر اليوم الـذى قبض فيه كان ضـعيفا فى ذلک اليوم، فقال لى بعدما صلّى الظهر: يا ياسر أكل الناس شيئا؟ قلت: يا سيّدى من يأكل هاهنا مع ما أنت فيه فانتصب ثمّ قال: هاتوا المائده و لم يدع من حشمه أحدا إلّا أقعده معه على المائده يتفقّد واحدا واحدا، فلمّا أكلوا قال:

ابعثوا إلى النساء بالطعام، فحمل الطعام إلى النساء فلمّا فرغوا من الأكل أغمى عليه و ضعف فوقعت الصيحه و جاء جوارى المأمون و نساؤه حافيات حاسرات و وقعت الصيحه بطوس و جاء المأمون حافيا حاسرا يضرب على رأسه و يقبض على لحيته و يتأسّف و يبكى، فوقف على الرضا عليه السّلام و قد أفاق، فقال: يا سيّدى و اللّه ما أدرى أىّ المصيبتين أعظم علىّ فقدى لک و فراقى إيّاک و تهمه الناس لى إنّى اغتلتک و قتلتک فرفع طرفه إليه ثمّ قال: أحسن يا أمير المؤمنين معاشره أبى جعفر، فإنّ عمرک و عمره هكذا و جمع بين سبّابتيه، فلمّا كان من تلک الليله قضى عليه بعد ما ذهب من الليل بعضه، فلمّا أصبح اجتمع الخلق و قالوا: هذا قتله و اغتاله يعنى المأمون و قالوا: قتل ابن رسول اللّه و أكثروا القول.

و كان محمّد بن جعفر عمّ الرضا عليه السّلام مع المأمون، فقال له: اخرج إلى الناس و اعلمهم أنّ أبا الحسن لا يخرج اليوم و كره أن يخرجه فتقع الفتنه، فخرج محمّد بن جعفر إلى الناس فقال: أيّها الناس تفرّقوا فإنّ أبا الحسن لا يخرج اليوم، فتفرّق الناس و غسّل فى الليل و دفن.

و عن أبى الصلت الهروى قال: بينا

أنا واقف بين يدى أبى الحسن عليه السّلام إذ قال لى: يا أبا الصلت ادخل هذه القبّه التى فيها قبر هارون و ائتنى بتراب من أربعه جوانبها، فأتيت به و هو من عند الباب فأخذه و شمّه ثمّ رمى به و قال: سيحفر لى هاهنا فتظهر صخره لو جمع

---

(۱)- سوره النساء: ۱۰۸.

(۲)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۷۹، و مدينه المعاجز: ۷/ ۱۷۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۲۳

عليها كلّ معول بخراسان لم يتهيّأ قلعها و الذى عند الرأس مثل ذلك ثمّ قال: ناولنى من هذا التراب فهو من تربتى، ثمّ قال: سيحفر لى فى هذا الموضع، فتأمرهم أن يحفروا لى سبع مراقى إلى أسفل و أن تشقّ لى ضريحا فإن أبوا إلّا أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين و شبرا فإنّ اللّه تعالى سيوسعه ما يشاء، فإذا فعلوا ذلك فإنّك ترى عند رأسى نداوه فتكلّم بالكلام الذى أعلمك فإنّه ينبع الماء حتّى يمتلى اللحد و ترى فيه حيتانا صغارا ففت لها الخبز الذى أعطيك فإنّها تلتقطه، فإذا لم يبق منه شى ء خرجت منه حوته كبيره فالتقطت الحيتان الصغار حتّى لا يبقى منها شى ء ثمّ تغيب فإذا غابت فضع يدك على الماء فإنّه ينضب و لا تفعل ذلك إلّا بحضره المأمون، ثمّ قال: يا أبا الصلت غدا أدخل على هذا الفاجر فإن أنا خرجت مكشوف الرأس فتكلّم أكلّمك، و إن خرجت و أنا مغطّى الرأس فلا تكلّمنى، فلمّا أصبحنا من الغد دخل عليه غلام المأمون، فقال له: أجب أمير المؤمنين.

فقام و أنا معه حتّى دخل على المأمون و بين يديه طبق عليه عنب و أطباق فاكهه و بيده عنقود عنب قد أكل بعضه و بقى بعضه، فقام إلى

الرضا عليه السّلام و عانقه و أجلسه معه ناوله العنقود و قال: ما رأيت عنبا أحسن من هذا فكل منه، قال عليه السّلام: تعفينى منه، فقال: لابدّ من ذلك و ما يمنعك لعلّك تتّهمنا بشى ء، فتناول العنقود فأكل منه ثلاث حبّات ثمّ رمى به و قام، فقال المأمون: إلى أين؟

فقال: إلى حيث وجّهتنى، و خرج مغطّى الرأس فلم أكلّمه حتّى دخل الدرا فأمر أن يغلق الباب ثمّ نام على فراشه و مكثت واقفا فى صحن الدار محزونا، فبينا أنا كذلك إذ دخل علىّ شاب حسن الوجه أشبه الناس بالرضا عليه السّلام فبادرت إليه و قلت: من أين دخلت الدار و الباب مغلق؟

فقال: الذى جاء بى من المدينه فى هذا الوقت هو الذى أدخلنى الدار و الباب مغلق، فقلت له: و من أنت؟

قال: أنا حجّه اللّه عليك يا أبا الصلت أنا محمّد بن على ثمّ مضى نحو أبيه فدخل و أمرنى بالدخول معه، فلمّا نظر إليه الرضا عليه السّلام وثب عليه و عانقه و ضمّه إلى صدره ثمّ سحبه سحبا فى فراشه و أكبّ عليه محمّد بن على يقبّله و يساره بشى ء لم أفهمه و رأيت إلى شفتى الرضا عليه السّلام زبدا أشدّ بياضا من الثلج و رأيت أبا جعفر عليه السّلام يلحسه بلسانه ثمّ أدخل

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۲۴

يده بين ثوبه و صدره فاستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه أبو جعفر عليه السّلام و مضى الرضا عليه السّلام، فقال أبو جعفر: يا أبا الصلت قم ائتنى بالمغتسل و الماء من الخزانه، فقلت: ما فى الخزانه مغتسل و لا ماء، فقال لى: انته إلى ما آمرك به، فدخلت الخزانه فإذا فيها مغتسل و ماء فأخرجته و شمّرت

ثيابى لأغسله معه، فقال لى: تنح يا أبا الصلت فإنّ لى من يعيننى غيرك فغسّله ثمّ قال لى: ادخل الخزانه فاخرج إلى السفط الذى فيه كفنه و حنوطه فدخلت فإذا أنا بسفط لم أره فى تلك الخزانه قط فحملته إليه فكفنه و صلّى عليه ثمّ قال: ائتنى بالتابوت، فقلت: أمضى إلى النجّار حتّى يصلح التابوت قال: قم فإنّ فى الخزانه تابوتا فدخلت فوجدت تابوتا لم أره قط، فأتيته به، فأخذ الرضا عليه السّلام بعد ما صلّى عليه فوضعه فى التابوت وصفّ قدميه و صلّى ركعتين لم يفرغ منهما حتّى علا التابوت فانشقّ السقف فخرج منها التابوت و مضى، فقلت: يابن رسول اللّه الساعه يجيئنا المأمون و يطالبنا بالرضا عليه السّلام فما نصنع؟

فقال لى: اسكت، فإنّه سيعود يا أبا الصلت ما من نبىّ يموت بالمشرق و يموت وصيّه بالمغرب إلّا جمع اللّه تعالى بين أجسادهما و أرواحهما، فما أتمّ الحديث حتّى انشق السقف و نزل التابوت فقام عليه السّلام فاستخرج الرضا عليه السّلام من التابوت و وضعه على فراشه كأنّه لم يغسّل و لم يكفّن ثمّ قال لى: قم فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب فإذا المأمون و الغلمان بالباب فدخل باكيا حزينا قد شقّ جيبه و لطم رأسه و هو يقول: يا سيّداه فجعت بك يا سيّدى ثمّ دخل و جلس عند رأسه و قال: خذوا فى تجهيزه فحفروا فلم تعمل المعاول إلى أن قال: انتهوا إلى قول أبى الصلت فحفروا، فلمّا رؤوا ما ظهر من النداوه و الحيتان و غير ذلك قال المأمون: لم يزل الرضا عليه السّلام يرينا عجايبه فى حياته حتّى أرايناها بعد وفاته أيضا، فقال له وزير كان معه: أتدرى ما أخبرك

بها الرضا علیه السّلام؟

قال: لا.

قال: إنّه أخبرك أنّ ملككم یا بنی العبّاس مع كثرتكم و طول مدّتكم مثل هذه الحیتان حتّی إذا فنیت آجالكم و انقطعت آثاركم و ذهبت دولتكم سلّط اللّه تعالی علیكم رجلا منّا فأفناكم عن آخركم، قال له: صدقت ثمّ قال لی: یا أبا الصلت علّمنی الكلام التی تكلّمت به، قلت: و اللّه لقد نسیت الكلام من ساعتی و قد كنت صدقت، فأمر بحبسی و دفن

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۲۵

الرضا علیه السّلام فحبست سنه فضاق علیّ الحبس و سهرت اللیله و دعوت اللّه بدعاء ذكرت فیه محمّدا و آله صلوات اللّه علیهم و سألت اللّه تعالی بحقّهم أن یفرّج عنّی، فلم أستتمّ الدعاء حتّی دخل علیّ أبو جعفر علیه السّلام فقال: یا أبا الصلت ضاق صدرك؟ قلت؛ إی و اللّه قال: قم فاخرجنی ثم ضرب بیده إلی القیود ففكّها و أخذ بیدی و أخرجنی من الدار و الحرسه و الغلمه یروننی فلم یستطیعوا أن یكلّمونی و خرجت من باب الدار، ثمّ قال لی: امض فی ودایع اللّه فإنّك لن تصل إلیه و لا یصل إلیك أبدا، قال أبو الصلت: فلم التق مع المأمون إلی هذا الوقت «۱».

و عن علیّ بن الحسین الكاتب: أنّ الرضا علیه السّلام حمّ فعزم علی الفصد فركب المأمون و قد كان قال لغلام له: فت هذا بیدك لشیء أخرجه من تربته و هی إناء من خزف ففته فی صینیه ثمّ قال: كن معی و لا تغسل یدك و ركب إلی الرضا علیه السّلام و جلس حتّی فصد بین یدیه و قیل بل أخّر فصده و قال المأمون لذلك الغلام: هات من ذلك الرمّان و كان الرمّان فی شجره فی

دار الرضا عليه السّلام فقطف منه.

فقال: اجلس ففته ففت منه فى جام فأمر بغسله ثمّ قال للرضا عليه السّلام: مصّ منه شيئا، فقال حتّى يخرج أمير المؤمنين، فقال: لا و اللّه إلّا بحضرتى و لولا خوفى أن يرطّب معدتى لمصصته معك، فمصّ منه ملاعق و خرج المأمون فما صلّيت العصر حتّى قام الرضا عليه السّلام خمسين مجلسا و زاد الأمر فى الليل فأصبح عليه السّلام ميّتا فكان آخر ما تكلّم به قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ «٢» و كان أمر اللّه قدرا مقدورا.

و بكّر المأمون من الغد فأمر بغسله و تكفينه و مشى خلف جنازته حافيا حاسرا يقول:

يا أخى لقد ثلم الإسلام بموتك و غلب القدر تقديرى فيك، فشقّ لحد الرشيد فدفنه معه و قال: أرجو أن ينفعه اللّه تبارك و تعالى بقربه «٣».

و عن الحسن بن عبّاد كاتب الرضا عليه السّلام فى حديث قال فيه أنّ الرضا عليه السّلام قال: إنّكم ستحفرون قبرى و تجدون صوره سمكه من نحاس و عليها كتابه بالعبرانيه قال: فوجدنا

---

(١)- عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٧٤، و مسند الأمام الرضا: ١/ ١٩٦ ح ٣١٩.

(٢)- سوره آل عمران: ١٥۴.

(٣)- عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٦٧، و مسند الأمام الرضا: ١/ ١٢٩.

السمكه مكتوبا عليها بالعبرانيه: هذه روضه علىّ بن موسى عليه السّلام و تلك حفره هارون الجبّار فدفناها معه فى لحده كما قال «١».

[فى] بشائر المصطفى، عن عبد اللّه بن بشر قال: أمرنى المأمون أن أطوّل أظفارى على العاده و لا أظهر ذلك لأحد، ففعلت ثمّ استدعانى فأخرج إلىّ شيئا يشبه التمر الهندى، فقال لى: اعجن هذا بيديك جميعا، ففعلت ثمّ قام و

تركنى و دخل على الرضا عليه السّلام و قال له:

ما خبرك، لأنّه أكل معه طعاما فاعتلّ الرضا عليه السّلام و تمارض هو، فقال عليه السّلام: أرجو أن أكون صالحا قال له: أنا اليوم بحمد اللّه أيضا صالح، فهل جاءك أحد من الأطبّاء فى هذا اليوم؟

قال: لا، فغضب المأمون فصاح على غلمانه ثمّ قال: فخذ ماء الرمّان الساعه فإنّه ممّا لا يستغنى عنه ثمّ دعانى فقال: ائتنى برمّان فأتيته به، فقال لى: اعصر بيديك، ففعلت و سقاه المأمون الرضا عليه السّلام. و كان ذلك سبب وفاته فلم يلبث إلّا يومين حتّى مات عليه السّلام «۲».

و روى عن محمّد بن الجهم قال: كان الرضا عليه السّلام يعجبه العنب فأخذ له منه شيئا فجعل فى موضع أعماقه الإبر أيّاما ثمّ نزع وجى ء به إليه فأكل منه و هو فى علّته التى ذكرنا فقتله و ذكر أنّ ذلك من لطيف السموم «۳».

[فى] كشف الغمّه عن ابن على قال: قال أبو جعفر: يا معمّر اركب فركبت معه و انتهينا إلى واد، فقال لى: قف هاهنا فوقفت فأتانى، فقلت له: جعلت فداك أين كنت؟

قال: دفنت أبى الساعه و كان بخراسان «۴».

[فى] اعلام الورى، عن اميّه بن على قال: كنت بالمدينه أختلف إلى أبى جعفر عليه السّلام و الرضا عليه السّلام بخراسان فدعا يوما الجاريه، فقال: قولى لهم يتهيّأون للمآتم و كان أهل بيته و عمومته يأتونه و يسلّمون عليه، فلمّا تفرّقوا قالوا: ألا سألناه مأتم من؟ فلمّا كان من الغد فعل مثل ذلك، فقالوا: مأتم من.

قال: مأتم خير من على ظهرها، فأتانا خبر أبى الحسن عليه السّلام بعد ذلك بأيّام فإذا هو قد

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۳۲۴.

(۲)- المناقب: ۳/ ۴۸۱، و

الأنوار البهیه: ۲۳۴.

(۳)- روضه الواعظین: ۲۳۲، و مقاتل الطلبین: ۳۷۸.

(۴)- کشف الغمه: ۳/ ۱۵۶، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۳۱۰ ح ۲۰.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۲۷

مات فی ذلک الیوم «۱».

أقول: یظهر من هذه الأخبار أنّ المأمون لعنه اللّه سمّ الرضا علیه السّلام مرارا کثیره.

و قال دعبل فی مراثیه علیه السّلام مرثیه:

ألا یا لعین بالدموع استهلت و لو نقرت ماء الشؤون لقلت

علی من بکته الأرض فاسترجعت له رؤوس الجبال الشامخات و ذلّت

و قد اعولت تبکی السماء لفقده و أنجمها ناحت علیه و کلّت

فنحن علیه الیوم أجدر بالبکاءلمرزیه عزت علینا و جلّت

رزینا رضی اللّه سبط نبیّنافأخلفت الدنیا له و تولّت

و ما خیر دنیا بعد آل محمّدألا لا نبالیها إذا ما اضمحلّت

تجلّت مصیبات الزمان و لا أری مصیبتنا بالمصطفین تجلّت «۲» و قال أیضا مرثیه:

امیّه معذورین إن قتلوامولی أری لبنی العبّاس من عذر

أولاد حرب و مروان و اسرتهم بنو معیط ولاه الحقد و الوغر

قوم قتلتم علی الإسلام أوّلهم حتّی إذا استمسکوا جازوا علی الکفر

أربع بطوس علی قبر الزکیّ به إن کنت تربع من دین علی وطر

قبران فی طوس خیر الناس کلّهم و قبر شرّهم هذا من العبر

ما ینفع الرجس من قرب الزکیّ و ماعلی الزکیّ یقرب النجس من ضرر

هيهات كلّ امرى ء رهن بما كسبت له يداه فخذ ما شئت أو فذر «۳» و عن عليّ بن الحسن قال: لقبت رجلا من أهل مصر، فذكر أنّه خرج زائرا إلى مشـهد الرضا عليه السّلام و أنّه لمّا دخل المشهد ليلا و زار و صلّى سأل الخادم أن يغلق عليه الباب و يدعه فى المشـهد ليصـلّى فيه، فغلق عليه الباب و كان يصـلّى وحـده إلى أن أعيا فجلس و وضع رأسه على ركبتيه ليستريـح ساعه فلمّا رفع رأسه رأى فى الجدار مواجهه

وجهه رقعه عليها

---

(۱)- أعلام الورى: ۲/ ۱۰۰، و دلائل الأمامه: ۴۰۱ ح ۱۹.

(۲)- المناقب: ۳/ ۴۸۴، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۷۵.

(۳)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۸۱، و أمالى الصدوق: ۷۵۹ ح ۱۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۲۸

هذان البيتان، شعر:

من سرّه أن يرى قبرا برؤيته يفرّج اللّه عمّن زاره كربه

فليأت ذا القبر إنّ اللّه أسكنه سلاله من نبىّ اللّه منتجبه قال: فقمت و أخذت فى الصلاه إلى وقت السحر ثمّ جلست كجلستى الاولى و وضعت رأسى على ركبتى، فلمّا رفعت رأسى لم أر ما على الجدار شيئا و كان الذى أراه مكتوبا رطبا كأنّه كتب فى تلك الساعه، فانفجر الصبح و فتح الباب «۱».

و فى عيون الأخبار عن على بن أحمد المعدل قال: رأى رجل من الصالحين فيما يرى النائم الرسول صلّى اللّه عليه و اله فقال له: يا رسول اللّه من أزور من أولادك؟

فقال: إنّ من أولادى من أتانى مسموما و أنّ من أولادى من أتانى مقتولا، فقلت له:

فمن أزور منهم يا رسول اللّه مع تشتّت أماكنهم؟

قال: من هو أقرب منك بالمجاوره و هو مدفون بأرض الغربه، فقلت: يا رسول اللّه يعنى الرضا، فقال: قل صلّى اللّه عليه و آله قل: صلّى اللّه عليه و آله قل: صلّى اللّه عليه و آله «۲».

و عن محمّد بن عبد اللّه الحكمى، قال: دخل رجل من أهل الرى إلى زياره قبر الرضا عليه السّلام و قال لخدّام المشهد: اخلوا لى المشهد هذه الليله و ادفعوا إلىّ مفاتحه ففعلوا ذلك، قال: فصلّيت ما شاء اللّه و ابتدأت فى قراءه القرآن من أوّله فكنت أسمع صوتا بالقرآن كما أقرأ فقطعت صلاتى وزرت المشهد كلّه و طلبت نواحيه فلم أر أحدا فعدت إلى مكانى

و أخذت فی القرآن من أوّل القرآن فکنت أسمع الصوت کما أقرأ لا ـ ینقطع فسکت هنیهه و أصیغت باذنی، فإذا الصوت من القبر فکنت أسمع مثل ما أقرأ حتّی بلغت آخر سوره مریم علیها السّـلام فقرأت: یَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِینَ إِلَی الرَّحْمنِ وَفْداً* وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِینَ إِلی جَهَنَّمَ وِرْداً «۳» فسمعت الصوت من القبر «یوم یحشر المتقون إلی الرحمن وفدا و نسوق المجرمون إلی جهنم وردا» حتی ختمت القرآن و ختم فلما أصبحت رجعت الی توقان

---

(۱)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۳۱۳، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۵۸.

(۲)- عیون الأخبار: ۱/ ۳۱۴ ح ۵، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۵۹.

(۳)- سوره مریم: ۸۵- ۸۶.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۲۹

فسألت من بها من القراء عن هذه القراءه فقال هذا فی اللفظ و المعنی مستقیم لکنا لا نعرف فی قراءه أحد.

قال: فرجعت الی نیشابور فسألت من بها من القراء عن هذه القراءه فقلت: من قرأ (یوم یحشر المتّقون الی الرحمن وفدا و نسوق المجرمون الی جهنم وردا) فقال لی: من أین جئت بهذا؟

فقلت: وقع لی احتیاج بمعرفتها فی أمر حدث.

فقال: هذه قراءه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله من روایه أهل البیت علیهم السّلام ثمّ استحکانی السبب الذی من أجله سألت عن هذه القراءه فقصصت علیه القصّه و صحّت لی القراءه «۱».

و عن محمّد الهروی قال: حضر المشهد رجل من أهل بلخ و معه مملوک له، فقام الرجل عند رأس الرضا علیه السّـلام یصلّی و قام مملوکه عند رجلیه، فلمّا فرغا من الصلاه سجدا و أطالا السجود فرفع الرجل رأسه من السجود و دعا بالمملوک، فقال: ترید الحریه؟ قال:

نعم، قال: أنت حرّ لوجه اللّه تعالی و مملوکتی فلانه حرّه لوجه

اللّه تعالى و قد زوّجتها منك بكذا و كذا من الصّداق و ضـمنت لها ذلك عنك وضيعتى الفلانيه وقف عليكما و على أولادكما و أولاد أولادكما ما تناسلوا بشـهاده هذا الإمام عليه السّـلام: فبكى الغلام و حلف باللّه و بالإمام أنّه ما كان يسأل فى سـجوده إلّا هذه الحاجه بعينها و قد تعرّفت الإجابه من اللّه عزّ و جلّ بهذه السرعه «۲».

و عن محمّـد بن أحمد النيسابورى قال: كنت فى خدمه الأمير أبى نصر الصغانى و كان محسـنا إلىّ و كان أصحابه يحسدوننى على ميله إلىّ، فسلّم إلىّ يوما كيسا مختوما فيه ثلاثه آلاف درهم و أمرنى أن أسلّمه فى خزانته فخرجت من عنـده و جلست فى المكان الذى يجلس فيه الحجّاب فسرق الكيس منّى و كان للأمير غلام يقال له: خطلخ ناش و كان حاضرا و قال الحاضرون: ما نعلم الكيس و لا خبره، فكرهت تعريف الأمير ذلك خشيه أن يتّهمنى و كان أبى إذا وقع له أمر يحزنه فزع إلى مشهد الرضا عليه السّلام: يفرّج عنه، فقلت للأمير: تأذن لى بالخروج إلى طوس، لأنّ غلامى الطوسى هرب منّى و قد فقدت الكيس و أنا أتّهمه به، فقال:

---

(۱)- عيون الأخبار: ۱/ ۳۱۴ ح ۶، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۶۰.

(۲)- عيون الأخبار: ۱/ ۳۱۵ ح ۷، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۶۱.

و من يضمن لى الكيس إن تأخّرت؟

فقلت: إن لم أعـد بعـد أربعين يوما فمنزلى و ملكى بين يديك، فكتب علىّ كتابا و أذن لى فأتيت حتّى وافيت المشـهد فدعوت اللّه عند رأس القبر أن يطلعنى على موضع الكيس فذهب بى النوم فرأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى

المنام، فقال لى: الكيس سرقه خطلخ ناش و دفنه تحت الكانون فى بيته و هو هناك بختم الأمير، فانصرفت إلى الأمير قبل الميعاد بثلاثه أيّام، فلمّا دخلت عليه قلت: قد قضيت حاجتى، فقال: الحمد للّه، فقلت: الكيس مع خطلخ تاش فقال: من أين علمت؟

قلت: أخبرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى منامى عند قبر الرضا عليه السّلام، فاقشعرّ بدنه لذلك و أمر بإحضار خطلخ تاش، فقال له: أين الكيس؟ فأنكر و كان من أعزّ غلمانه فأمر أن يهدّد بالضرب، فقلت: أيّها الأمير لا تأمر بضربه فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أخبرنى بموضع الكيس قال:

و أين هو؟ قلت: فى بيته مدفون تحت الكانون، فوجّه إلى منزله و حفروا فوجدوه بختم الأمير فوضع بين يديه، فقال: يا أبا نصر لم أكن عرفت فضلك قبل هذا الوقت و سأزيدك فى برّك و إكرامك، ثمّ خفت من الأتراك أن يحقدوا علىّ بما جرى فجلست فى الحانوت أبيع التين «۱».

و عن محمّد بن أبى الفضل قال: خرج حمويه صاحب جيش خراسان ذات يوم بنيشابور لينظر إلى من كان معه من القوّاد فمرّ به رجل، فقال لغلامه: ردّه إلى الدار حتّى أعوده فلمّا عاد مع قوّاده و حضر الطعام استدعى بالرجل فأكل على المائده، فلمّا فرغ قال له: معك حمار؟ قال: لا، فأمر له بحمار ثمّ قال له: معك دراهم النفقه؟ قال: لا فأمر له بألف درهم و بزوج جواليق خوزبه و بسفره و آلات ذكرها ثمّ التفت الأمير إلى القوّاد، فقال:

اعلموا أنّى كنت فى شبابى زرت الرضا عليه السّلام و على اطمار رثه و رأيت هذا الرجل هناك و كنت أدعوا اللّه عزّ و جلّ

عنـد القبر أن يرزقنى ولايه خراسان و سـمعت هـذا الرجل يسأل اللّه عزّ و جلّ ما قد أمرت له به، فرأيت حسن إجابه اللّه سـبحانه لى ببركه ذلك المشـهد فأحببت أن أرى حسن إجابه اللّه تعالى لهـذا الرجل على يـدى و لكن بينى و بينه قصاص و هو أنّ هـذا الرجل لمّا رآنى و علىّ تلك الأطمار الرثه و سمع طلبى لشى ء عظيم فصغر عنده محلّى فى

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۳۳۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۳۱

الوقت و ركلنى برجله و قال لى: مثلك بهذا الحال يطمع فى ولايه خراسان و قود الجيش؟

فقال له القوّاد: أيّها الأمير اعف عنه حتّى تكون قد أكملت الصنيعه إليه، فقال: قد فعلت «۱».

و عن عامر بن عبد اللّه و كان من أصحاب الحديث قال: حضـرت مشـهد الرضا عليه السّلام فرأيت رجلا تركيا قد دخل القبّه و وقف عند الرأس و جعل يبكى و يدعو بالتركيه و يقول:

يا ربّ إن كان ابنى حيّا فاجمع بينى و بينه و إن كان ميّتا فاجعلنى من خبره على علم، فقلت له بالتركيه: أيّها الرجل ما لك؟ قال: كان معى ابنى فى حرب إسحاقاباد ففقدته و لا أعرف خبره و لم أزل أديم البكاء عليه فأنا أدعو اللّه تعالى هاهنا لأنّى سمعت أنّ الـدّعاء فى هذا المشـهد الشـريف مسـتجاب، فرحمته و أخذت بيده و أخرجته لأضـيّفه ذلك اليوم فلمّا خرجنا من المسـجد لقينا رجلا طويلا مخيطا عليه مرقعه، فلمّا بصـر بـذلك التركى وثب إليه و عانقه و بكى و عرف كلّ واحـد منهما صاحبه فإذا هو ابنه، فسألته كيف وقعت إلى هذا الموضع؟

فقال: قد وقعت إلى طبرستان بعد حرب اسحاقاباد و ربّانى ديلمى هناك و الآن لمّا

کبرت خرجت فی طلب أبی و امّی، فقال الترکی: قد ظهر لی من أمر هذا المشهد ما صحّ لی به یقینی، و قد آلیت علی نفسی أن لا افارق هذا المشهد ما بقیت «۲».

---

(۱)- عیون الأخبار: ۱/ ۳۱۹ ح ۱۳، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۶۵.

(۲)- عیون الأخبار: ۱/ ۳۲۰ ح ۱۳، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۶۶.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۳۲

حکایه غریبه

یقول مؤلّف الکتاب نعمت اللّه الحسینی الموسوی أعانه اللّه سبحانه علی طاعته: إنّه وقت تألیف هذا الکتاب و هو سنه ثمان بعد المائه و الألف الهجریه کنت قاصدا إلی زیاره المشهد الرضوی علی ساکنه من الصلوات أکملها و من التحیّات أسناها و أجزلها، و لمّا منّ اللّه سبحانه بحصول المطلوب رجعت علی طریق استراباد فأقمت فیه أیّاما و کان ذلک بعد أن غار الأتراک علی تلک البلاد و نهبوا الأموال و أسروا الأولاد و النساء و کان ذلک فی عشر الثمانین بعد الألف غار علیهم الملعون انوشه حاکم ارکبخ، و کان أهل تلک البلاد یمضون إلی بلاد الترک یشترون أولادهم و نساءهم.

و حدّثنی رجل من أفاضل الساده و صلحائها فی تلک البلده أنّ امرأه کانت لها صبیّه أسرت فی جمله الاساری و بقیت تبکی علیها أیّاما و شهورا ثمّ قالت یوما: إنّ الرضا علیه السّلام ضمن الجنّه لمن زاره فأنا أمضی إلی زیارته و أدعو اللّه تحت قبّته أن یرد علیّ ابنتی، فقصدت المشهد الشریف و صارت تدعو اللّه سبحانه، و أمّا ابنتها فإنّها لمّا أسرتها الترک اشتراها تاجر من أهل بخاری فوقعت هناک و کان فی بخاری رجل مؤمن من التجّار فرأی لیله فی المنام کأنّه وقع فی لجّه بحر محیط و هو

يسبّح فبعد أن أعيا وقع إلى الجرف و ما استطاع الخروج فرأى صبيّه واقفه على الجرف فمدّت يدها إليه و أخرجته من البحر فتأمّلها فى المنام و عرف صورتها فانتبه مذعورا، فلمّا صار الصباح غدا إلى الخان ليشترى متاعا، فقال له رجل تاجر: إنّ عندى جاريه أسيره و اريد بيعها فمضى معه ينظر إليها، فلمّا كشف عن وجهها تحقّق أنّها التى رآها فى المنام و قد أخرجته من البحر فاشتراها و أتى بها منزله فرحا مسرورا، فقال لها: من أىّ الأسارى أنت؟

قالت: من أسارى استراباد، فرقّ لها و بكى و قال لها: عندى أولاد فمن أردتيه أزوّجك به و تكونين عندى بمنزله البنت، قالت: كلّ من يشرط لى أن يحملنى إلى زياره مشهد الإمام على بن موسى الرضا عليه السّلام أرضين به، فقبل ذلك الشرط واحد من أولاده و زوّجه بها

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۳۳

ثمّ حملها معه إلى المشهد الرضوى فتمرّضت فى الطريق و لمّا دخل البلد الشريف استأجر دارا و كان يمرّض الجاريه و بقى على ذلك أيّاما حتّى أعياه ذلك الحال، فدعى اللّه تعالى تحت القبّه أن يقع على امرأه تقوم بتمريضها و تحتاج إليه فلمّا خرج من القبّه المباركه رأى عجوزا تمشى فى المشهد فأظهر لها الالتماس بأن تأتى معه إلى داره و تقوم على امرأته أيّام مرضها و أن يحسن إليها.

فقالت له: أنا امرأه غريبه و أنت رجل غريب، فأقوم بتمريض امرأتك لأجل هذا الإمام المفترض الطاعه، فأخذها معه إلى منزله و كانت امرأته نائمه من الألم و على وجهها ثوب، فلمّا دخلت العجوز عليها كشفت الثوب عن وجهها، فلمّا نظرت إليها غشى عليها، و أمّا الجاريه فإنّها لمّا فتحت عينها نظرت

إلى العجوز فعرفتها أنّها امّها فتعارفا و تباكيا فتحيّر الرجل، فلمّا أفاقا أطلعاه على حالهما ففرح الرجل و سرّ بذلك و بقيت المرأه مع ابنتها و زوجها، و أمّا الملعون انوشا فإنّه لمّا فعل ذلك الفعل الشنيع سلّط اللّه عليه ولده ففقأ عينيه و أخرجه من الملك و تملّك ثمّ غار الترك على الولد و قتلوه و ملك بعده ولده الآخر فقتلوه أيضا، و انتقل الملك إلى غيرهم و أحوجه اللّه سبحانه حتّى جاء إلى تبريز و كان بها يتجرّع غصّه الزمان إلى هذا الوقت و هو أوائل عام التاسع بعد المائه و الألف، ثمّ مضى إلى جوار الزبانيه فى أشدّ العذاب و الحمد للّه ربّ العالمين.

باب فى أحوال الإمام التاسع و السيّد الشافع حجّه اللّه على العباد أبى جعفر محمّد بن على الجواد عليه و على آبائه و أبنائه أفضل الصلوات إلى يوم التناد

اشاره

و فيه فصول:

الفصل الأوّل فى مولده و وفاته و أسمائه و أولاده و النصّ عليه و شى ء من معجزاته

[فى] الكافى: ولد عليه السّلام فى شهر رمضان من سنه خمس و تسعين و مائه، و قبض عليه السّلام سنه عشرين و مائتين فى آخر ذى القعده و هو ابن خمس و عشرين سنه و شهرين و ثمانيه عشر يوما، و دفن ببغداد فى مقابر قريش عند قبر جدّه موسى عليه السّلام. و كان المعتصم أشخصه إلى بغداد فى أوّل هذه السنه التى توفّى فيها، و امّه امّ ولد يقال لها سبيكه نوبيه و قيل إنّ اسمها كان خيزران، و روى أنّها كانت من أهل بيت ماريه امّ إبراهيم بن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله.

و فى كتاب الروضه: ولد عليه السّلام بالمدينه ليله الجمعه لتسع عشره ليله خلت من شهر رمضان، و يقال: للنصف من شهر رمضان سنه خمس و تسعين و مائه، و قبض ببغداد قتيلا مسموما فى آخر ذى القعده و قيل: وفاته يوم السبت لستّ خلون من ذى الحجّه سنه عشرين و مائتين «١».

[عن] العياشى زرقان صاحب ابن أبى داود قال: رجع ابن أبى داود ذات يوم من عند

---

(١)- الكافى: ١/ ٤٩٢ ح ١١، و بحار الأنوار: ٥/ ١ ح ١.

المعتصم و هو مغتمّ، فقلت له فى ذلك، فقال: وددت اليوم أنّى قد متّ منذ عشرين سنه، قلت: و لم ذاك؟ قال: لمّا كان من هذا الأسود أبى جعفر محمّد بن على بن موسى اليوم بين يدى أمير المؤمنين قال: قلت: و كيف ذلك؟ قال: إنّ سارقا أقرّ على نفسه بالسرقه و سأل الخليفه تطهيره بإقامه الحدّ عليه، فجمع لذلك الفقهاء فى مجلسه و قد أحضر محمّد بن علىّ فسألنى عن القطع فى

أيّ

موضع يجب أن يقطع؟ قال: فقلت: من الكرسوع «۱» قال:

و ما الحجّه فی ذلک؟

قال: قلت: لأنّ الید هی الأصابع و الکفّ إلی الکرسوع لقول اللّه فی التیمّم:

فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ «۲» و اتّفق معی علی ذلک قوم و قال قوم: بل یجب القطع من المرفق قال: و ما الدلیل علی ذلک؟ قالوا: لأنّ اللّه لمّا قال: وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ «۳» فی الغسل دلّ ذلک علی أنّ حدّ الید هو المرفق، فالتفت إلی محمّد بن علی، فقال: ما تقول فی هذا یا أبا جعفر؟

فقال علیه السّلام: قد تکلّم القوم یا أمیر المؤمنین، قال: دعنی ممّا تکلّموا به، قال علیه السّلام:

أعفنی عن هذا، قال: أقسمت علیک باللّه لما أخبرت بما عندک فیه، فقال علیه السّلام: أمّا إذا أقسمت علیّ باللّه إنّی أقول: إنّهم أخطأوا فیه السنّه، فإنّ القطع یجب أن یکون من مفصل أصل الأصابع فیترک الکفّ قال: و ما الحجّه فی ذلک؟ قال: قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله: السجود علی سبعه أعضاء الوجه و الیدین و الرکبتین و الرجلین، فإذا قطع یده من الکرسوع أو المرفق لم یبق له ید یسجد علیها، و قال اللّه تبارک و تعالی وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ «۴» یعنی به هذه الأعضاء السبعه التی یسجد علیها فلا تدعو مع اللّه أحدا و ما کان للّه لم یقطع، فأعجب المعتصم ذلک و أمر بقطع ید السارق من مفصل الأصابع.

قال ابن أبی داود: تمنّیت أنّی لم أک حیّا فصرت إلی المعتصم بعد ثالثه، فقلت: إنّ نصیحه أمیر المؤمنین علیه السّلام علیّ واجبه و أنا اکلّمه بما أعلم إنّی أدخل به النار، قال: و ما هو؟

---

(۱)- الکرسوع: طرف رأس الزند

أعلى الخنصر.

(۲)- سوره النساء: ۴۳.

(۳)- سوره المائده: ۶.

(۴)- سوره الجن: ۱۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۳۷

قلت: إذا جمع أمير المؤمنين مجلسه فقهاء رعيّته لأمر واقع من امور الدّين فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم من الحكم فى ذلك، و قد حضر مجلسه أهل بيته و قوّاده و وزراءه و قد تسامع الناس بذلك، ثمّ تترك أقاويلهم لقول رجل يقول شطر هذه الامّه بإمامته و يدّعون أنّه أولى منه بمقامه ثمّ يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء، فتغيّر لونه و انتبه لما نبّهته له، فقال: جزاك اللّه عن نصيحتك خيرا، فأمر اليوم الرابع فلانا من كتّاب وزرائه بأن يدعوه إلى منزله فدعاه فأبى أن يجيبه و قال عليه السّلام: لا أحضر مجالسكم.

فقال: إنّى إنّما أدعوك إلى الطعام و أحبّ أن تدخل منزلى فأتبرّك بذلك فقد أحبّ فلان بن فلان من وزراء الخليفه لقاءك فصار إليه، فلمّا طعم منها أحسّ بالسمّ، فدعى بدابّته فسأله ربّ المنزل أن يقيم قال عليه السّلام: خروجى من دارك خير لك فلم، يزل يومه ذلك و ليلته حتّى قبض عليه السّلام «۱».

و فى المناقب: أنّه أقام مع أبيه سبع سنين و أربعه أشهر و يومين و بعده ثمانيه عشر سنه إلّا عشرين يوما، و كان سنى إمامته بقيّه ملك المأمون ثمّ ملك المعتصم و الواثق و فى ملك الواثق استشهد «۲».

و قال ابن بابويه: سمّ المعتصم محمّد بن على، و أولاده علىّ الإمام و موسى و حكيمه و خديجه و امّ كلثوم، و قد كان زوّجه المأمون و لم يكن له منها ولد.

و لمّا بويع المعتصم جعل يتفقّد أحواله فكتب إلى عبد الملك الزيّات أن ينفذ إليه التقى و امّ الفضل، فأنفذهما إليه و

بعث إليه شراب حماض الاترج و ألحّ عليه بالشرب منه على يدى الرسول فشربها عالما بفعلهم «۳».

و كـان عليه السّـلام شديـد الأدمه فشـكّ فيه المرتابون و هو بمكّه فعرضوه على القافه فلمّا نظروا إليه خرّوا لوجوههم سـجّدا ثمّ قـاموا، فقـالوا: يـا ويحكم أمثـل هـذا الكوكب الـدّرى و النور الظاهر تعرضون علينا هـذا و اللّه الحسب الزكىّ و النسب المهـذّب الطاهر ولدته النجوم الزواهر و الأرحام الطواهر و اللّه ما هو إلّا من ذرّيه النبىّ و أمير المؤمنين و هو فى ذلك الوقت

---

(۱)- تفسير العياشى: ۱/ ۳۲۰، و مدينه المعاجز: ۷/ ۴۰۵.

(۲)- المناقب: ۳/ ۴۸۷.

(۳)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۸ ح ۱، و مستدرک سفينه البحار: ۲/ ۴۰۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۳۸

ابن خمس و عشـرين شهرا فنطق بلسان أرهف من السيف بقول: الحمد للّه الذى خلقنا من نوره و اصطفانا من بريّته و جعلنا امناء على خلقـه و وحيه عاشـر النـاس أنـا محمّـد بن على الرضـا بن موسـى الكـاظم بن جعفر الصـادق بن محمّـد البـاقر بن على سـيّد العابدين بن الحسـين الشـهيد بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ابن فاطمه الزهراء بن محمّد المصـطفى عليهم السلام أجمعين، فى مثلى يشـكّ و على اللّه تبـارك و تعـالى و على جـدّى يفترى، فـأعرض على القافه أنّى أعلم ما فى سـرائرهم و خواطرهـم ثمّ ذكر كلاما آخر «۱».

و روى أنّ امرأته امّ الفضل بنت المأمون سـمّته فى فرجه بمنـديل، فلمّا أحسّ بذلك قال لها: أبلاك اللّه ببلاء لا دواء له، فوقعت الاكله فى فرجها و كانت ترجع إلى الأطبّاء و يشيرون بالدواء عليها، فلا ينفع ذلك حتّى ماتت من علّتها «۲».

و عن حكيمه بنت الكاظم عليه السّلام قالت: لمّا حضرت

ولاده الخيزران امّ أبى جعفر عليه السّلام دعانى الرضا عليه السّلام فقال: يا حكيمه احضرى ولادتها و أدخلنى و إيّاها و القابله بيتا و وضع لنا مصباحا و أغلق الباب علينا، فلمّا أخذها الطلق طفئ المصباح و بين يديها طشت فاغتمّت بطفئ المصباح فبينا نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السّلام فى الطشت و إذا عليه شى ء رقيق كهيئه الثوب يسطع نوره حتّى أضاء البيت فأخذته و وضعته فى حجرى و نزعت عنه ذلك الغشاء، فجاء الرضا عليه السّلام ففتح الباب و قد فرغنا من أمره فأخذه فوضعه فى المهد و قال لى:

يا حكيمه الزمى مهده، فلمّا كان فى اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثمّ نظر يمينه و يساره ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه، فقمت ذعره فزعه فأتيت أبا الحسن عليه السّلام فقلت له: لقد سمعت من هذا الصبى عجبا و أخبرته الخبر، فقال: يا حكيمه ما ترون من عجائبه أكثر «۳».

و فى تاريخ أبى شجاع الوزير: أنّه لمّا حرقوا القبور بمقابر قريش حاولوا حفر ضريح أبى جعفر محمّد بن على عليه السّلام و إخراج رمّته و تحويلها إلى مقابر أحمد، فحال تراب الهدم

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۴۸۷.

(۲)- المناقب: ۳/ ۴۹۷، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۰ ح ۹.

(۳)- المناقب: ۳/ ۴۹۹، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۳۱۶.

و رماد الحريق بينهم و بين معرفه قبره «۱».

و فى المصباح قال ابن عيّاش: خرج على يد الشيخ الكبير أبى القاسم رضى اللّه عنه: اللّهم إنّى أسألك بالمولودين فى رجب محمّد بن على الثانى و ابنه على بن محمّد المنتجب الدعاء «۲».

و ذكر ابن عيّاش: أنّه كان

يوم العاشر من رجب مولد أبى جعفر الثانى عليه السّلام.

و ذكر الكفعمى فى حواشى بلد الأمين بعد ذكر كلام الشيخ و بعض أصحابنا كأنّهم لم يقفوا على هذه الروايه فأوردوا هنا سؤالا و أجابوا عنه و صفتهما ان قلت: إنّ الجواد و الهادى عليهما السّلام لم يلدا فى شهر رجب، فكيف يقوم الإمام الحجّه عليه السّلام فى رجب؟ قلت: إنّه أراد التوسّل بهما فى هذا الشهر لكونهما ولدا فيه، قلت: و ما ذكروه غير صحيح أمّا أوّلا: فلأنّه إنّما يتأتّى قولهم على بطلان روايه ابن عيّاش و قد ذكرها الشيخ.

و أمّا ثانيا: فلأنّ تخصيص التوسّل بهما فى رجب ترجيح من غير مرجّح لولا الولاده.

و أمّا ثالثا: فلأنّه لو كان كما ذكره لقال عليه السّلام الإمامين و لم يقل المولودين، انتهى ملخّص كلامه رحمه اللّه «۳».

[فى] معانى الأخبار: سمّى محمّد بن على الثانى عليه السّلام التقىّ، لأنّه اتّقى اللّه عزّ و جلّ فوقاه شرّ المأمون لمّا دخل عليه بالليل سكران فضربه بسيفه حتّى ظنّ أنّه قد قتله فوقاه اللّه شرّه «۴».

[فى] عيون المعجزات: لمّا خرج أبو جعفر عليه السّلام و زوجته ابنه المأمون حاجّا و خلّف ابنه عليّا فى المدينه و سلّم إليه المواريث و السلاح و نصّ عليه بمشهد ثقاته و أصحابه، و كان خرج المأمون إلى بلاد الروم فمات بالبدندون فى رجب سنه ثمان عشره و مائتين و بويع المعتصم أبو إسحاق محمّد بن هارون فى شعبان، ثمّ إنّ المعتصم جعل يعمل الحيله فى قتل أبى جعفر عليه السّلام و أشار إلى ابنه المأمون زوجته بأن تسمّه لأنّه وقف على انحرافها عن

---

(۱)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۱ ح ۱۰، و موسوعه الأمام الجواد: ۱/ ۹۵.

(۲)-

مصباح المتهجد: ۸۰۵، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۱۶.

(۳)- بحار الأنوار: ۱۴۵۰ ح ۱۴.

(۴)- معانی الأخبار: ۶۵، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۶ ح ۲۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۴۰

أبی جعفر علیه السّلام و شدّه غیرتها علیه لتفضیله امّ أبی الحسن ابنه علیها و لأنّه لم یرزق منها ولد فأجابته إلی ذلک و جعلت سمّا فی عنب رازقی و وضعته بین یدیه، فلمّا أکل منه ندمت و جعلت تبکی، فقال علیه السّلام: ما بکاؤک و اللّه لیضربنّک اللّه ببلاء لا یداوی، فماتت بعلّه فی أغمض المواضع من جوارحها صارت ناسورا فأنفقت مالها و جمیع ما ملکته علی تلک العلّه حتّی احتاجت إلی الاسترفاد، و روی أنّ الناصور کان فی فرجها «۱».

[فی] بشائر المصطفی، عن صفوان بن یحیی قال: قلت للرضا علیه السّلام: قد کنّا نسألک قبل أن یهب اللّه لک أبا جعفر، فکنت تقول: یهب اللّه لی غلاما، فقد وهب اللّه لک و أقرّ عیوننا فلا أرانا اللّه یومک فإن کان کون فإلی من؟ فأشار بیده إلی أبی جعفر و هو قائم بین یدیه، فقلت له: جعلت فداک هو ابن ثلاث سنین؟ قال: و ما یضرّ من ذلک قد قام عیسی بالحجّه و هو ابن أقلّ من ثلاث سنین «۲».

و عن الحسن بن الجهم قال: کنت مع الرضا علیه السّلام جالسا فدعا بابنه و هو صغیر فأجلسه فی حجری و قال لی: جرّده و انزع قمیصه فنزعته، فقال لی: انظر بین کتفیه، فنظرت فإذا فی أحد کتفیه شبه الخاتم داخل اللحم ثمّ قال لی: أتری هذا مثله فی هذا الموضع کان من أبی علیه السّلام «۳».

[فی] الکافی عن محمّد بن الحسن بن عمّار قال: کنت عند علی بن جعفر

بن محمّد جالسا بالمدينه أكتب عنه ما سمعه من أخيه موسى عليه السّلام إذ دخل عليه أبو جعفر محمّد بن على الرضا مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فوثب علىّ بن جعفر بلا حذاء و لا رداء فقبّل يده و عظمه، فقال له أبو جعفر: يا عمّ اجلس رحمك اللّه، فقال: يا سيّدى كيف أجلس و أنت قائم، فلمّا رجع على بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبّخونه و يقولون: أنت عمّ أبيه و أنت تفعل به هذا الفعل، فقال: اسكتوا إذا كان اللّه عزّ و جلّ و قبض لحيته لم يؤهل هذه الشيبه و أهل هذا الفتى و وضعه حيث وضعه أنكر فضله نعوذ باللّه ممّا تقولون بل أنا له

---

(١)- عيون المعجزات: ١١٧، و بحار الأنوار: ٥٠/ ١۶ ح ٢۶.

(٢)- الكافى: ١/ ٣٢١ ح ١٠، و الإرشاد: ٢/ ٢٧۶.

(٣)- الكافى: ١/ ٣٢١ ح ٨، و بحار الأنوار: ٢۵/ ١٢٠.

عبد «١».

[فى] بصائر الدرجات عن على بن خالد و كان زيديّا قال: كنت فى العسكر- يعنى سرّ من رأى- فبلغنى أنّ هناك رجلا محبوسا أتى به من ناحيه الشام مكبولا بالحديد، و قالوا: إنّه تنبّأ فتوصّلت إليه فإذا رجل له فهم، فقلت: ما قصّتك؟ قال: كنت رجلا بالشام أعبد اللّه فى الموضع الذى يقال له موضع رأس الحسين بن على بن أبى طالب عليه السّلام فبينا أنا فى عبادتى إذ أتانى شخص، فقال: قم بنا فقمت معه فبينا أنا معه إذ أنا بمكّه فلم أزل معه حتّى قضى مناسكه و قضيت مناسكى معه فبينا أنا معه إذ أنا بموضعى الذى كنت أعبد اللّه فيه بالشام و مضى الرجل، فلمّا كان عام

قابل أيّام الموسم إذ أتاني و فعل بي مثل فعلته الاولى فلمّا فرغنا من مناسكنا و ردّني إلى الشام و همّ بمفارقتي، قلت: سألتك بحقّ الذي أقدرك على ما رأيت ألا أخبرتني من أنت؟ فأطرق مليّا ثمّ قال: أنا محمّد بن عليّ بن موسى فتراقي الخبر حتّى انتهى إلى محمّد بن عبد الملك الزيّات فأخذني و قيّدني بالحديد و حملني إلى العراق و حبسني كما ترى، فقلت له: ارفع قصّتك إلى محمّد بن عبد الملك، فذكر في قصّته ما كان فوقع في القصه [قال] «۲»: قل للذي أخرجك في ليله من الشام إلى الكوفه و من الكوفه إلى المدينه و من المدينه إلى مكّه و من مكّه إلى مكانك أن يخرجك من حبسك، قال علي:

فغمّني أمره و رققت له و أمرته بالصبر ثمّ بكّرت عليه يوما فإذا الجند و صاحب السجن يتفحّصون عن حاله، فقلت: ما هذا؟ قالوا: المحمول من الشام الذي تنبّأ افتقد البارحه لا ندري خسف به الأرض و اختطفه الطير في الهواء و كان عليّ بن خالد هذا زيديا، فقال بالإمامه بعد ذلك و حسن اعتقاده «۳».

أقول: اقتدارهم عليهم السّلام على قطع المسافه البعيده بالمدّه القليله يكون على وجوه:

منها: أنّ الأرض تطوى لهم كما ورد في إحضار عرش بلقيس بين يدي سليمان عليه السّلام بما تلاه آصف بن برخيا من الأسم الأعظم فانخسفت التي بين سليمان عليه السّلام و عرش بلقيس حتى تلاقت الأرضان، و آصف كان عنده بعض حروف ذلك الاسم و هم عليهم السّلام يعلمون كلّ

---

(۱)- الكافي: ۱/ ۳۲۲ ح ۱۲، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۶۶ ح ۳۵.

(۲)- زياده من المصدر.

(۳)- بصائر الدرجات: ۴۲۲، و الكافي: ۱/ ۴۹۲ ح ۱.

الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۴۲

حروفه و هو ثلاثه و سبعون حرفا فقد استأثر اللّه سبحانه بحرف واحد.

و منها: أنّ اللّه سبحانه أقدرهم على قطع تلك المسافه البعيده بالمدّه القليله كما أقدر الأمين جبرئيل عليه السّلام يقطع ما بين العرش و مجلس النبىّ صلّى اللّه عليه و اله فى أقلّ من ساعه مع أنّ المسافه مقدار خمسين ألف سنه و هم عليهم السّلام كانوا أفضل من جبرئيل و أعلم منه، لأنّ جبرئيل عليه السّلام نوع من أنواع علومهم، و قد وقع مثل هذا فى حكايه المعراج.

و منها: أنّ اللّه سبحانه قد سخّر لهم أجراما خفيفه تحملهم إلى الأماكن القاصيه فى طرفه العين و ما فوقها كالهواء و السحاب و الملائكه كما ورد فى حديث حمل جماعه من الصحابه على السحابه إلى أهل الكهف بأمر النبىّ صلّى اللّه عليه و اله.

و منها: أنّ اللّه سبحانه قد سخّر لهم جميع مخلوقاته بالطاعه لهم و الحضور بين يديهم كما كانت الجبال و الأشجار و نحوها من الأجرام العلويه و السفليه تنقلع و تنتقل من أماكنها و تحضر بين يديهم، فيكون قطعهم المسافات المتباعده عباره عن انتقالها من مواضعها و حضورها عندهم، و هذه الطرق الأربعه و غيرها كلّها وقعت بالنسبه إليهم عليهم السّلام.

[فى] الخرائج، قال أبو هاشم: جاء رجل إلى محمّد بن على بن موسى، فقال: يابن رسول اللّه أنّ أبى قد مات و كان له مال و لست أقف على ماله و لى عيال كثيرون و أنا من مواليكم فأغثنى، فقال أبو جعفر عليه السّلام: إذا صلّيت العشاء الآخره فصلّ على محمّد، و آل محمّد فإنّ أباك يأتيك بالنوم و يخبرك بأمر المال ففعل الرجل ذلك فرأى أباه فى النوم،

فقال: يا بنىّ مالى فى موضع كـذا فخـذه و اذهب إلى ابن رسول اللّه فأخبره أنّى دللتک على المال، فـذهب الرجل فأخذ المال و أخبر الإمام عليه السّلام بأمر المال و قال: الحمد للّه الذى أكرمک و اصطفاک.

أقول: يجوز أن يكون هذا على طريق العموم و أنّ كلّ من أراد رؤيه الميّت ليدلّه على أمر من الامور، فليعمل هذا العمل و يكون تخلّفه إن وقع باعتبار فقد شرط من شرائطه مثل غيره ممّا ورد فى الأخبار، و يجوز أن تكون مشافهته عليه السّلام لذلک الرجل له مدخل فى وجوده بنوع من الإعجاز يختصّ به «۱».

و عن صالح اليعقوبى قال: لمّا توجّهنا فى استقبال المأمون إلى ناحيه الشام أمر أبو

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۶۵، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۴۲ ح ۸.

جعفر عليه السّلام أن يعقـد أبو جعفر ذنب دابّته و ذلـک فى يوم صـائف شديـد الحرّ لا يوجـد الماء فقال بعض من كان معه: لا عهـد له بركوب الـدّواب، فإنّ موضع عقد ذنب البرذون غير هذا، قال: فما مررنا إلّا يسـيرا حتّى ضـللنا الطريق بمكان كذا و وقعنا فى و حل كثير ففسدت ثيابنا و ما معنا و لم يصبه شى ء من ذلک «۱».

أقول: الـذى علم بالوحـل كـان يعلم الطريق لكنّه عليه السّلام أراد إظهـار نوع من الإعجاز أظهر من نوع آخر إذ دلاله الطريق لا إعجاز فيه عرفا.

و عن ابن ارومه قال: إنّ المعتصم دعى جماعه من وزرائه، فقال: اشهدوا لى على محمّد بن على بن موسى زورا و اكتبوا أنّه أراد أن يخرج ثمّ دعاه، فقال: إنّک أردت أن تخرج علىّ، فقال: و اللّه ما فعلت شيئا من ذلک قال:

إنّ فلانا و فلانا و فلانا شهدوا عليك فأحضروا، فقالوا: نعم هذه الكتب أخذناها من بعض غلمانك، قال: و كان جالسا فى بيت فرفع عليه السّلام يده و قال: اللّهم إن كانوا كذبوا علىّ فخذهم، فنظرنا إلى ذلك البيت كيف يرجف و يذهب و يجى ء و كلّما قام واحد وقع. فقال المعتصم: يابن رسول اللّه إنّى تائب ممّا قلت، فادع ربّك أن يسكنه، فقال: اللّهم سكّنه إنّك تعلم أنّهم أعداؤك و أعدائى، فسكن «۲».

و عن القاسم بن المحسن قال: كنت بين مكّه و المدينه فمرّ بى أعرابى ضعيف الحال فسألنى فرحمته فأخرجت له رغيفا فناولته إيّاه، فلمّا مضى عنّى هبّت ريح زوبعه فذهبت بعمامتى من رأسى فلم أرها كيف ذهبت و لا أين مرّت، فلمّا دخلت المدينه أتيت إلى أبى جعفر الرضا عليه السّلام فقال لى: يا قاسم ذهبت عمامتك فى الطريق؟ قلت: نعم، قال: يا غلام اخرج إليه عمامته فأخرج إلىّ عمامتى بعينها، قلت: يابن رسول اللّه كيف صارت إليك؟

قال: تصدّقت على أعرابى فشكره اللّه لك، فردّ إليك عمامتك و أنّ اللّه لا يضيع أجر المحسنين «۳».

و فى كتاب المناقب: قال عسكر مولى أبى جعفر عليه السّلام: دخلت عليه، فقلت فى نفسى: ما أشدّ سمره مولاى و أضوى جسده قال: فو اللّه ما استتمت الكلام فى نفسى حتّى

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۷/ ۳۸۱، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۴۵ ح ۱۵.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۷۱، و مدينه المعاجز: ۷/ ۳۸۳.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۷۷، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۴۷ ح ۲۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۴۴

تطاول و عرض جسده و امتلأ به الايوان إلى سقفه و مع جوانب حيطانه ثمّ رأيت لونه و قد اظلّم حتّى

صار كالليل المظلم ثمّ صار كأبيض ما يكون من الثلج ثمّ احمرّ حتّى صار كالعلق المحمرّ ثمّ اخضرّ حتّى صار كأخضر ما يكون من الأغصان الورقه ثمّ تناقص جسمه حتّى صار فى صورته الاولى و عاد لونه الأوّل و سقطت لوجهى ممّا رأيت، فصاح بى: يا عسكر تشكّون فنثبّتكم و تضعفون فنقوّيكم، و اللّه لا وصل إلى حقيقه معرفتنا إلّا من منّ اللّه علينا و ارتضاه لنا وليّا «۱».

و فى ذلك الكتاب أيضا: أنّ المأمون اجتاز بابن الرضا عليه السّلام و هو بين صبيان فهربوا سواه فقال: علىّ به، فقال له: مالك لا هربت فى جمله الصبيان قال: ما لى ذنب فأفرّ منه و لا الطريق ضيّق فأوسعه عليك سرّ حيث شئت، فقال: من تكون أنت؟ قال: محمّد بن على بن موسى بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السّلام، فقال: ما تعرف من العلوم؟

قال: سلنى عن أخبار السماوات، فودّعه و مضى و على يده باز أشهب يطلب به الصيد، فلمّا بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه و شماله لم ير صيدا و الباز يثب عن يده فأرسله فطار يطلب الافق حتّى غاب عن ناظره ساعه ثمّ عاد إليه فقد صاد حيّه فوضع الحيّه فى بيت الطعم و قال لأصحابه: قد دنى حتف ذلك الصبى فى هذا اليوم على يدى ثمّ عاد و ابن الرضا فى جمله الصبيان، فقال: ما عندك من أخبار السماوات؟

فقال: نعم يا أمير المؤمنين، حدّثنى أبى عن آبائه عن النبىّ صلّى اللّه عليه و اله عن جبرئيل عن ربّ العالمين أنّه قال: بين السماء و الهواء بحر عجاج تتلاطم به الأمواج فيه

حيات خضر البطون رقط الظهور يصيدها الملوك بالبزاه الشهب يمتحن بها العلماء، فقال: صدقت و صدق أبوك و صدق جدّك و صدق ربّك، فأركبه ثمّ زوّجه امّ الفضل «۲».

و روى أنّه عليه السّلام استدعى فاصدا فى أيّام المأمون، فقال له: افصدنى فى العرق الزاهر فقال له: ما أعرف هذا العرق يا سيّدى و لا سمعت به فأراه إيّاه، فلمّا فصده خرج منه ماء أصفر فجرى حتّى امتلأ الطشت ثمّ قال له: امسكه فأمر بتفريغ الطشت ثمّ قال: حلّ عنه

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۴۹۳، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۵۵ ح ۳۱.

(۲)- المناقب: ۳/ ۴۹۴، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۵۶.

فخرج دون ذلك، فقال: شدّه الآن فلمّا شدّ يده أمر له بمائه دينار فأخذه و جاء إلى يوحنّا بن يختيشوع فحكى له ذلك، فقال: و اللّه ما سمعت بهذا العرق مذ نظرت فى الطبّ و لكن هنا فلان الأسقف قد مضت عليه السنون فامض بنا إليه فإن كان عنده علمه و إلّا لم نقدر على من يعلمه، فمضيا و دخلا عليه و قصّا عليه القصّه فأطرق مليّا ثمّ قال: يوشك أن يكون هذا الرجل نبيّا أو من ذرّيه نبيّ «۱».

و روى أنّ أبا جعفر عليه السّلام لمّا صار إلى شارع الكوفه نزل عند دار المسيّب و كان فى صحّته نبقه لا تحمل فدعى بكوز فيه ماء فتوضّأ فى أسفل النبقه و قام فصلّى بالناس المغرب و العشاء الآخره و سجد سجدتى الشكر ثمّ خرج، فلمّا انتهى إلى النبقه رآها الناس و قد حملت حملا حسنا فتعجّبوا من ذلك و أكلوا منها فوجدوا نبقا حلوا لا عجم له و ودّعوه و مضى إلى المدينه. قال الشيخ المفيد:

و قد أكلت ثمرها و كان لا عجم له «٢».

[فی] الخرائج، عن حكيمه بنت الرضا عليه السّلام قالت: لمّا توفّی أخی محمّد بن الرضا عليه السّلام صرت يوما إلی امرأته امّ الفضل فبينما نحن نتذاكر فضل محمّد و كرمه و علمه إذ قالت امرأته امّ الفضل: يا حكيمه أخبرك عنه بإعجوبه لم يسمع أحد بمثلها، قلت: و ما ذاك؟

قالت: إنّه ربّما كان أغارنی مرّه بجاريه و مرّه بتزويج فكنت أشكوه إلی المأمون، فيقول: يا بنيّه احتملی فإنّه ابن رسول اللّه، فبينما أنا ذات ليله جالسه إذ أتت امرأه، فقلت:

من أنت؟ فكأنّها قضيب بان أو غصن خيزران؟ قالت: أنا زوجه لأبی جعفر بن الرضا و أنا امرأه من ولد عمّار بن ياسر، فدخل علیّ من الغيره ما لم أملك نفسی فنهضت من ساعتی و صرت إلی المأمون و قد كان ثملا من الشراب و قد مضی من الليل ساعات فأخبرته بحالی و قلت له: يشتمنی و يشتمك و يشتم العبّاس و ولده، و قلت ما لم يكن، فغاظه ذلك منّی جدّا و لم يملك نفسه من السكر و قام مسرعا فضرب بيده إلی سيفه و حلف أنّه يقطعه بهذا السيف و صار إليه.

قالت: فندمت عند ذلك و قلت فی نفسی: ما صنعت هلكت و أهلكت فعدوت

---

(١)- مدينه المعاجز: ٧/ ٣٨٩ ح ٨٦، و بحار الأنوار: ٥٠/ ٥٧.

(٢)- مدينه المعاجز: ٧/ ٣٥٨، و بحار الأنوار: ٥٠/ ٥٧.

خلفه لأنظر ما يصنع فدخل إليه و هو نائم فوضع فيه السيف فقطّعه قطعه قطعه ثمّ وضع سيفه علی حلقه فذبحه و أنا أنظر إليه و ياسر الخادم، و انصرف و هو يزيد مثل الجمل فلمّا رأيت ذلك

هربت على وجهى إلى منزل أبى فبتّ بليله لم أنم فيها إلى أن أصبحت فلمّا أصبحت دخلت إليه و هو يصلّى و قد أفاق من السكر، فقلت له: يا أمير المؤمنين هل تعلم ما صنعت الليله؟ قال: لا و اللّه، قلت: فإنّك صرت إلى ابن الرضا و هو نائم فقطعته إربا إربا و ذبحته بسيفك. قال: ويلك ما تقولين؟ فصاح: يا ياسر ما تقول هذه الملعونه؟

قال: صدقت فيما قالت، قال: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون هلكنا و افتضحنا بادر إليه و ائتنى بخبر فركض ثمّ عاد مسرعا، فقال: يا أمير المؤمنين البشرى، دخلت فإذا هو قاعد يستاك و عليه قميص فبقيت متحيّرا فى أمره ثمّ أردت أن أنظر إلى بدنه هل فيه شى ء من الأثر فقلت له: أحبّ أن تهب لى هذا القميص الذى عليك لأتبرّك به فنظر إلىّ و تبسّم كأنّه علم ما أردت بذلك، فقال: أكسوك كسوه فاخره، فقلت: لست أريد غير هذا القميص الذى عليك، فخلعه و كشف لى بدنه كلّه فو اللّه ما رأيت أثرا، فخرّ المأمون ساجدا و وهب لياسر ألف دينار و قال: الحمد للّه الذى لم يبتلينى بدمه ثمّ قال: يا ياسر كلّما كان من مجى ء هذه الملعونه إلىّ و بكائها بين يدىّ فأذكره، و أمّا مصيرى إليه فلست أذكره.

فقال ياسر: و اللّه ما زلت تضربه بالسيف و أنا و هذه ننظر إليك و إليه حتّى قطّعته قطعه قطعه ثمّ وضعت سيفك على حلقه فذبحته و أنت تزبد كما يزبد البعير، فقال: الحمد للّه ثمّ قال لى: و اللّه لئن عدت بعدها فى شى ء ممّا جرى لأقتلنّك ثمّ قال لياسر: احمل إليه عشره آلاف دينار و برذونى

الفلانی و سله الرکوب إلیّ مع بنی هاشم، فلمّا دخل علیه تلقّاه و قبّل ما بین عینیه و أقعده علی المقعد فی الصدر فجعل یعتذر إلیه، فقال له أبو جعفر علیه السّلام: لک عندی نصیحه فاسمعها منّی، قال: هاتها قال: اشیر علیک بترک المسکر، قال: فداک ابن عمّک قد قبل نصیحتک.

أقول: حیث إنّ علیّ بن عیسی صاحب کتاب کشف الغمّه صار إلی أنّ المأمون لم یوقع مکروها لا بالرضا علیه السّلام و لا بابنه أبی جعفر ردّ هذه القصّه و استبعدها بوجوه بعیده مع روایه أهل الحدیث لها فی أکثر الکتب و تصحیحهم لها «۱».

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۷۵، و مدینه المعاجز: ۷/ ۳۷۰.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۴۷

الفصل الثانی فی تزویجه امّ الفضل بنت المأمون و فیما جری فی المجلس

رياض الأبرار، الجزائری ج ۲ ۴۴۷ الفصل الثانی فی تزویجه ام الفضل بنت المأمون و فیما جری فی المجلس ..... ص : ۴۴۷

فی] مهج الدعوات، عن النوفلی و کان خادما للرضا علیه السّلام قال: لمّا زوّج المأمون أبا جعفر محمّد بن الرضا علیه السّلام ابنته کتب إلیه: إنّ لکلّ زوجه صداقا من مال زوجها و قد جعل اللّه أموالنا فی الآخره مؤجّله مذخوره هناک کما جعل أموالکم معجّله فی الدّنیا و کنزها هاهنا و قد أمهرت ابنتک الوسایل إلی المسایل و هی مناجاه دفعها إلیّ أبی، قال علیه السّلام: دفعها إلیّ أبی موسی.

قال علیه السّلام: دفعها إلیّ أبی جعفر، قال علیه السّلام: دفعها إلیّ محمّد أبی، قال علیه السّلام: دفعها إلیّ علیّ بن الحسین.

قال علیه السّلام: دفعها إلیّ الحسین أبی، قال علیه السّلام: دفعها إلیّ الحسن أخی، قال علیه السّلام: دفعها إلیّ أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام قال: دفعها إلیّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه

و اله قـال عليه السّـلام: دفعها إلىّ جبرئيل عليه السّـلام قال: يا محمّـد ربّ العزّه يقرئک السـلام و يقول لک: هـذه مفاتيـح كنوز الـدّنيا و الآـخره فاجعلهـا و سائلک إلى مسائلک تصل إلى بغيتک و تنجـح فى طلبتک فلا تؤثرها فى حوائـج الـدنيا فتبخس بها الحـظّ من آخرتـک و هى عشر وسائـل تطرق بهـا أبواب الرغبات فتفتـح و تطلب بها الحاجات فتنجـح و هـذه نسـختها، ثمّ ذكر الأدعيه و هى مذكوره فى ذلک الكتاب «۱».

أقول: أمهرها مهرين هذا أحدهما و سيأتى الآخر.

و فى الاحتجـاج عن الريّـان بن شبيب قـال: لمّا أراد المأمون أن يزوّج ابنته محمّـد بن على غلظ ذلک على العبّاسـيّين و خافوا أن ينتهى الأمر معه إلى ما انتهى مع الرضا عليه السّلام فقالوا له: ننشدک اللّه أن يقيم على هذا الأمر من تزويج ابن الرضا، فإنّا نخاف أن يخرج به أمر قد ملّكناه اللّه و قد عرفت ما بيننا و بين هؤلاء القوم و ما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلک من

---

(۱)- موسوعه الأمام الجواد: ۲/ ۱۴۱، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۷۴.

تحقيرهم و تبعيـدهم و قـد كنّا فى وهله من عملک مع الرضا فكفانا اللّه المهمّ من ذلک فإنّ للّه أن تردّنا إلى غمّ رفعه اللّه عنّا و اصرف رأيک عن ابن الرضا إلى من تراه من أهل بيتک.

فقال المأمون: أمّا ما بينكم و بين آل أبى اطلب فأنتم السبب فيه و لو أنصفتم القوم لكانوا أولى بكم، و أمّا ما كان يفعله من قبلى بهم فقد كان قاطعا للرحم و أعوذ باللّه من ذلک و واللّه ما ندمت على ما كان منّى من استخلاف الرضا و لقد سألته أن

يقوم بالأمر و أنزعه من نفسى فأبى و كان أمر اللّه قدرا مقدورا، و أمّا أبو جعفر محمّد بن على فقد اخترته لشرفه على كافّه أهل الفضل مع صغر سنّه و الاعجوبه فيه بذلك و أنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلمون أنّ الرأى ما رأيت.

فقالوا: إنّ هـذا الفتى و إن أعجبك منه هـديه فإنّه صبىّ لا معرفه له و لا فقه فامهله ليتأدّب ثمّ اصنع ما تراه بعد ذلك، فقال لهم: ويحكم إنّى أعرف بهـذا الفتى منكم و أنّ أهل هذا البيت علمهم من اللّه تعالى و مواده و إلهامه لم تزل آباؤه أغنياء فى الدّين و الأدب عن الرعايا الناقصه عن حدّ الكمال، فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر عليه السّلام بما يظهر لكم حاله، قالوا؛ قد رضينا لك و لأنفسنا بامتحانه فخلّ بيننا و بينه لنصب من يسأله بحضرتك عن شى ء من فقه الشريعه، فإن أصاب فى الجواب لم يكن لنا اعتراض فى أمره و ظهر للخاصّه و العامّه سديد رأيك فيه و إن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب فى معناه، فقال لهم المأمون: شأنكم و ذلك، فخرجوا من عنده و اجتمع رأيهم على مسأله يحيى بن أكثم و هو يومئذ قاضى الزمان أن يسأله مسأله لا يعرف الجواب فيها و وعدوه بأموال نفيسه و سألوا المأمون يوما للاجتماع فاجتمعوا فى ذلك اليوم و حضر معهم يحيى و أمر المأمون أن يفرش لأبى جعفر دست و يجعل فيه مسورتان ففعل ذلك و خرج أبو جعفر عليه السّلام و هو يومئذ ابن تسع سنين فجلس و جلسوا و قام الناس فى مراتبهم، فقال يحيى بن أكثم للمأمون: يأذن لى أمير

المؤمنين أن أسأل أبا جعفر عن مسأله؟

فقال: استأذنه فی ذلک فاستأذنه فأقبل علیه و أذن له، فقال: ما تقول یا أبا جعفر فی محرم قتل صیدا؟

فقال أبو جعفر علیه السّلام: قتله فی حلّ أو حرم عالما کان المحرم أو جاهلا قتله عمدا أو خطأ حرّا کان المحرم أو عبدا صغیرا کان أو کبیرا مبتدئا بالقتل أو معیدا من ذوات الطیر کان

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۴۹

الصید أم من غیرها أمن صغار الصید أم من کبارها مصرّا علی ما فعل أو نادما فی اللیل کان قتله للصید أم فی النهار محرما کان بالعمره إذ قتله أو بالحجّ کان محرما، فتحیّر یحیی و بان الاحتجاج بوجهه حتّی عرفه الحاضرون.

فقال المأمون: الحمد للّه علی هذه النعمه، فقال لأهل بیته: أعرفتم الآن ما کنتم تنکرونه؟

ثمّ أقبل علی أبی جعفر علیه السّلام فقال له: اخطب لنفسک و إنّی مزوّجک ابنتی امّ الفضل و إن رغم قوم لذلک، فخطب و أمهرها مهر جدّته فاطمه علیها السّلام خمسمائه درهم جیاد.

قال الریان: فسمعنا أصواتا تشبه أصوات الملّاحین، فإذا الخدم یجرون سفینه مصنوعه من فضّه مشدوده بالحبال من الابریسم علی عجله یعنی عرابه مملوّه من الطیّب فتطیّب الخاصّه و العامّه و وضعت الموائد فأکل الناس و خرجت الجوائز إلی کلّ قوم علی قدرهم، فلمّا تفرّق الناس و بقی من الخاصّه من بقی قال المأمون لأبی جعفر علیه السّلام: جعلت فداک إن رأیت أن تذکر الفقه الذی فصّلته من وجوه من قتل المحرم لنعلمه و نستفیده، ففصّلها علیه السّلام و ذکر جمیع شقوق المسأله، فقال المأمون: أحسنت یا أبا جعفر فإن رأیت أن تسأل یحیی عن مسأله کما سألک، فقال علیه السّلام لیحیی: أسألک؟

قال: ذلک إلیک جعلت

فداک فإن عرفته و إلّا استفدته منک.

فقال علیه السّلام: أخبرنی عن رجل نظر إلی امرأه فی أوّل النهار فکان نظره إلیها حراما علیه، فلمّا ارتفع النهار حلّت له فلمّا زالت الشـمس حرمت علیه فلمّا کان وقت العصـر حلّت له فلمّا غربت الشمس حرمت علیه فلمّا دخل وقت العشاء الآخره حلّت له، فلمّا کان وقت انتصاف اللیل حرمت علیه، فلمّا طلع الفجر حلّت له ما حال هذه المرأه و بما حلّت له و حرمت علیه؟

فقال له یحیی: لا و اللّه لا أهتـدی إلی جواب هـذا السؤال فإن رأیت أن تفیدناه، فقال علیه السّـلام: هذه أمه لرجل من الناس نظر إلیها أجنبی فی أوّل النهار فکان نظره إلیها حراما علیه، فلمّا ارتفع النهار و ابتاعها من مولاها فحلّت له فلمّا کان عنـد الظهر أعتقها فحرمت علیه فلمّا کان عند العصر تزوّجها فحلّت له، فلمّا کان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت علیه فلمّا کان وقت العشاء الآخره کفّر عن الظهار فحلّت له فلمّا کان نصف اللیل طلّقها

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص: ۴۵۰

واحده فحرمت علیه فلمّا کان عند الفجر راجعها فحلّت له.

فأقبل المأمون علی من حضره من أهل بیته، فقال لهم: هل فیکم من یجیب عن هذه المسأله بمثل هذا الجواب؟ قالوا: لا و اللّه إنّ أمیر المؤمنین أعلم و مـا رأی، فقال: ویحکم إنّ أهل هـذا البیت خصّوا بما ترون من الفضل و أنّ صـغر السنّ فیهم لا یمنعهم من الکمال، أما علمتم أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله افتتح دعوته بدعاء أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب و هو ابن عشـر سنین و قبل منه الإسلام و حکم له به و لم یدع أحدا فی سنّه غیره

و بایع الحسن و الحسین و هما دون الستّ سنین و لم یبایع صبیّا غیرهما، أو لا تعلمون ما اختصّ اللّه به هؤلاء القوم و أنّهم ذرّیه بعضها من بعض یجری لآخرهم ما یجری لأوّلهم؟

فقالوا: صدقت یا أمیر المؤمنین ثمّ نهض القوم، فلمّا کان من الغد أحضر الناس و حضر أبو جعفر علیه السّلام و صار القوّاد و الحجّاب و الخاصّه و العمّال لتهنئه المأمون و أبی جعفر علیه السّلام فأخرجت ثلاثه أطباق من الفضّه فیها بنادق مسک و زعفران معجون فی أجواف تلک البنادق رقاع مکتوبه بأموال جزیله و اقطاعات فأمر المأمون بنثرها علی القوم فکان کلّ من وقع فی یده بندقه أخرج الرقعه التی فیها فأعطی ما فیها و انصرف الناس و هم أغنیاء بالعطایا، و تقدّم المأمون بالصدقه علی کافّه المسلمین و لم یزل مکرما لأبی جعفر علیه السّلام مدّه حیاته یؤثره علی ولده و جماعه أهل بیته «۱».

و فی کتاب الاحتجاج: روی أنّ المأمون بعدما زوّج ابنته امّ الفضل أبا جعفر علیه السّلام کان فی مجلس و عنده أبو جعفر علیه السّلام و یحیی بن أکثم و جماعه کثیره، فقال له یحیی: ما تقول یابن رسول اللّه فی الخبر الذی روی أنّه نزل جبرئیل علیه السّلام علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و قال: یا محمّد إنّ اللّه عزّ و جلّ یقرئک السلام و یقول لک: سل أبا بکر هل هو عنّی راض فإنّی عنه راض، فقال علیه السّلام: لست بمنکر فضل أبی بکر و لکن یجب علی صاحب هذا الخبر أن یأخذ مثال الخبر الذی قاله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله فی حجّه الوداع: «قد کثرت

عليّ الكذّابه و ستكثر فمن كذب عليّ متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النار، فإذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب اللّه عزّ و جلّ و سنّتى فما وافق كتاب اللّه و سنّتى فخذوا به و ما خالف كتاب اللّه و سنّتى فلا تأخذوا به» و ليس يوافق هذا الخبر كتاب اللّه، قال اللّه تعالى: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما

---

(۱)- الأحتجاج: ۲/ ۲۴۲، و مدينه المعاجز: ۷/ ۳۵۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۵۱

تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ فاللّه عزّ و جلّ خفى عليه رضا أبى بكر من سخطه حتّى سأل عن مكنون سرّه؟ هذا مستحيل فى العقول.

ثمّ قال يحيى بن أكثم: و قد روى أنّ مثل أبى بكر و عمر فى الأرض كمثل جبرئيل و ميكائيل فى السماء، فقال: و هذا أيضا يجب أن ينظر فيه، لأنّ جبرئيل و ميكائيل ملكان للّه مقرّبان لم يعصيا اللّه قط و لم يفارقا طاعته لحظه واحده، و هما قد أشركا باللّه عزّ و جلّ و إن أسلما بعد الشرك فمحال أن يشبههما بهما «۱».

و قد روى أيضا أنّهما سيّدا كهول الجنّه فما تقول فيه؟ «۲»

فقال عليه السّلام: و هذا الخبر محال أيضا، لأنّ أهل الجنّه يكونون كلّهم شبابا و لا يكون فيهم كهل، و هذا الخبر وضعه بنو اميّه لمضادّه الخبر الذى قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى الحسن و الحسين: أنّهما سيّدا شباب أهل الجنّه.

فقال يحيى بن أكثم: و روى أنّ عمر بن الخطّاب سراج أهل الجنّه، فقال عليه السّلام: و هذا أيضا محال، لأنّ فى الجنّه ملائكه اللّه المقرّبين و آدم و نوح و جميع الأنبياء و المرسلين لا تضى ء بأنوارهم

حتّى تضى ء بنور عمر.

فقال يحيى: و قد روى أنّ السكينه تنطق بلسان عمر، فقال عليه السّلام: لست بمنكر فضل عمر و لكن أبا بكر أفضل من عمر و قال على رأس المنبر: إنّ لى شيطانا يعترينى فإذا ملت فسدّدونى.

فقال يحيى: و قد روى أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال: لو لم أبعث لبعث عمر، فقال عليه السّلام: كتاب اللّه أصدق من هذا الحديث يقول اللّه فى كتابه: وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ فقد أخذ اللّه ميثاق النبيّين فكيف يمكن أن يبدّل ميثاقه و كان الأنبياء عليهم السّلام لم يشكّوا طرفه عين، فكيف يبعث بالنبوّه من أشرك و كان أكثر أيّامه مع الشرك باللّه، و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: نبّأت و آدم بين الروح و الجسد.

فقال يحيى: و قد روى أيضا أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال: ما احتبس الوحى عنّى قط إلّا ظننته قد نزل على آل الخطّاب، فقال عليه السّلام: و هذا محال أيضا فإنّه لا يجوز أن يشكّ النبىّ فى

---

(۱)- الأحتجاج: ۲/ ۲۴۶، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۸۰ ح ۶.

(۲)- الأحتجاج: ۲/ ۲۴۷.

نبوّته، قال اللّه تعالى: يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَهِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ فكيف يمكن أن تنتقل النبوّه ممّن اصطفاه اللّه تعالى إلى من أشرك به.

قال يحيى: روى أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال: لو نزل العذاب لما نجى منه إلّا عمر، قال عليه السّلام:

و هذا أيضا محال إنّ اللّه تعالى يقول: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ، فأخبر أنّه لا يعذّب أحدا ما

دام فيهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و ما داموا يستغفرون اللّه تعالى «۱».

و فى مشارق الأنوار عن أبى جعفر الهاشمى قال: كنت عند أبى جعفر الثانى عليه السّلام ببغداد، فدخل عليه ياسر الخادم يوما و قال: يا سيّدنا إنّ سيّدتنا امّ جعفر تستأذنک أن تصير إليها، فقال للخادم: ارجع فإنّى فى الأثر ثمّ قام و ركب البغله حتّى قدم الباب فخرجت امّ جعفر اخت المأمون و سلّمت عليه و سألته الدخول على امّ الفضل بنت المأمون و قالت:

يا سيّدى أحبّ أن أراك مع ابنتى فى موضع واحد فتقرّ عينى فدخل و الستور تشال بين يديه فما لبث أن خرج راجعا و هو يقول: فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ ثمّ جلس و خرجت امّ جعفر تعثر فى ذيولها، فقالت: يا سيّدى أنعمت علىّ بنعمه فلم تتمّها، فقال لها: أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ أنّه قد حدث ما لم يحسن إعادته فارجعى إلى امّ الفضل فاستخبريها عنه فرجعت امّ جعفر فأعادت عليها ما قال.

فقالت: يا عمّه و ما أعلمه بذاك؟

ثمّ قالت: كيف لا أدعو على أبى و قد زوّجنى ساحرا؟ ثمّ قالت: و اللّه يا عمّه أنّه لمّا طلع علىّ جماله أحدث لى ما يحدث للنساء فضربت يدى إلى أثوابى و ضممتها، فبهتت امّ جعفر من قولها ثمّ خرجت مذعوره و قالت: يا سيّدى ما حدثت لها؟ قال: هو من أسرار النساء.

فقالت: يا سيّدى تعلم الغيب؟ قال: لا، قالت: فنزل إليك الوحى؟ قال: لا، قالت:

فمن أين لک علم ما لا يعلمه إلّا اللّه و هى؟

فقال: و أنا أيضا أعلمه من علم اللّه، فلمّا رجعت امّ جعفر قالت: يا سيّدى و ما كان

---

(۱)- الأحتجاج: ۲/ ۲۴۷، و

درر الأخبار: ۳۷۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۵۳

إكبار النسوه؟ قال: هو ما حصل لامّ الفضل من الحيض «۱».

أقول: هـذا نصّ فيما قلناه من أنّهم عليهم السّلام يظهرون للناس على ما تحتمله عقولهم من الصور و الحالات و أنّ الجواد عليه السّلام لمّا ظهر لامّ الفضل على غير الحاله المعتاده أخذها الشوق و أتاها ما يأتى النساء عند رؤيه الصور الحسان كما وقع للنسوه لمّا رأين الصدّيق عليه السّلام و هذه الرؤيه ترجع إلى سرّ خفىّ، و هو أنّ الذى رأته امّ الفضل من الجمال إمّا أنّه هو الصوره التى كان عليها لكنّها تختلف بالتشكّلات على ما يريده عليه السّلام كتشكّل الملائكه و نحوهم، و إمّا أنّها صوره اخرى نورانيه من صوره عليه السّلام الملكوتيه تدبّرها نفسه البشريه و غوامض أحوالهم عليهم السّلام من أجل أن تتلوّث بخواطر البشر.

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۷/ ۴۰۳ ح ۱۰۳، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۸۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۵۴

الفصل الثالث فى جوامع أحواله عليه السلام

[فى] كتاب الاختصاص للمفيد طاب ثراه علىّ بن إبراهيم عن أبيه قال: لمّا مات الرضا عليه السّلام حججنا فدخلنا على أبى جعفر عليه السّلام و قد حضر خلق من الشيعه من كلّ بلد لينظروا إلى أبى جعفر عليه السّلام فدخل عمّه عبد اللّه بن موسى و كان شيخا كبيرا نبيلا عليه ثياب حسنه و بين عينيه سجّاده، فجلس و خرج أبو جعفر عليه السّلام من الحجره و عليه قميص قصب ورداء قصب و نعل حذو بيضاء فقام عبد اللّه فاستقبله و قبّل بين عينيه و قامت الشيعه و قعد أبو جعفر عليه السّلام على كرسىّ و نظر الناس بعضهم إلى بعض تحيّرا لصغر سنّه فانتدب رجل من القوم، فقال لعمّه: أصلحك اللّه ما تقول فى

رجل أتى بهيمه؟

فقال: يقطع يمينه و يضرب الحدّ، فغضب أبو جعفر عليه السّلام ثمّ نظر إليه و قال: يا عمّ اتّق اللّه إنّه لعظيم أن تقف يوم القيامه بين يدى اللّه عزّ و جلّ، فيقول لك: لم أفتيت الناس بما لا تعلم؟

فقال له عمّه: يا سيّدى أليس قال هذا أبوك صلوات اللّه عليه؟

فقال عليه السّلام: إنّما سئل أبى عن رجل نبش قبر امرأه فنكحها، فقال أبى: يقطع يمينه للنبش و يضرب حدّ الزنا فإنّ حرمه الميته كحرمه الحيّه، فقال: صدقت يا سيّدى و أنا أستغفر اللّه، فتعجّب الناس و قالوا: يا سيّدنا أتأذن لنا أن نسألك؟

فقال: نعم، فسألوه فى مجلس عن ثلاثين ألف مسأله فأجابهم فيها و له تسع سنين «۱».

[فى] الخرائج و الجرائح، عن الكرمانى قال: أتيت ابن الرضا عليه السّلام فوجدت بالباب الذى فى الفناء قوما كثيرا، فجلست عند مسافر حتّى زالت الشمس فلمّا صلّيت إذا أبو

---

(۱)- الأختصاص: ۱۰۲، و بحار الأنوار: ۵/ ۸۵.

جعفر عليه السّلام [فسرت اليه] «۱» فقبّلت كفّه ثمّ جلس و قال: سلّم، فقلت: قد سلّمت فأعاد علىّ فقلت: سلّمت و رضيته فأجلى اللّه ما كان فى قلبى من الشكّ فعدت من الغد فارتفعت من الباب الأوّل فلم أجد أحدا يرشدنى إليه حتّى اشتدّ الحرّ و الجوع، فبينما أنا كذلك إذ أقبل نحوى غلام قد حمل خوانا عليه طعام و غلام آخر عليه طشت و ابريق حتّى وضع بين يدىّ و قالا: آمرك أن تأكل فأكلت فلمّا فرغت أقبل فقمت إليه فأمرنى بالجلوس و بالأكل فأكلت، فقال للغلام: كل معه ينشط حتّى إذا فرغت و رفع الخوان ذهب الغلام ليرفع ما وقع من الخوان من فتات الطعام

فقال: مه و مه ما كان فى الصحراء فدعه و لو فخذ شاه و ما كان فى البيت فالقطه، ثمّ قال: سل، قلت: جعلت فداک ما تقول فى المسک؟ قال: إنّ أبى أمر أن يعمل له مسک فى قاروره فكتب إليه الفضل يخبره أنّ الناس يعيبون ذلک عليه، فكتب: يا فضل أما علمت أنّ يوسف كان يلبس ديباجا مزرّرا بالذهب و يجلس على كراسى الذهب فلم ينتقص من حكمته شيئا و كذلک سليمان ثمّ أمر أن يعمل له غاليه بأربعه آلاف درهم، ثمّ قلت: ما لمواليكم فى موالاتكم.

فقال: إنّ أبا عبد اللّه عليه السّلام كان عنده غلام يمسک بغلته إذا هو دخل المسجد فبينما هو جالس و معه بغلته إذ أقبلت رفقه من خراسان، فقال له رجل من الرفقه: هل لک يا غلام أن تسأله أن يجعلنى مكانک و أكون له مملوكا و أجعل لک مالى كلّه فإنّى كثير المال من جميع الصنوف اذهب فاقبضه و أنا مقيم معه مكانک، فقال: اسأله ذلک، فدخل على أبى عبد اللّه عليه السّلام فقال: جعلت فداک تعرف صحبتى و طول صحبتى فإن ساق اللّه لى خيرا تمنعنيه.

قال: أعطيک من عندى و أمنعک من غيرى؟ فحكى له قول الرجل، فقال: إن زهدت فى خدمتنا و رغب الرجل فينا قبلناه و أرسلناک فلمّا ولّى عنه دعاه، فقال له: أنصحک لطول الصحبه فإذا كان يوم القيامه كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله متعلّقا بنور اللّه و كان أمير المؤمنين متعلّقا برسول اللّه و كان الأئمّه متعلّقين بأمير المؤمنين عليه السّلام و كان شيعتنا متعلّقين بنا يدخلون مدخلنا و يردون موردنا، فقال الغلام: بل اقيم فى خدمتک و أؤثر الآخره

على الدّنيا و خرج الغلام إلى الرجل و حكى له قوله و أدخله على أبى عبد اللّه عليه السّلام فقبل ولاءه و ألف للغلام

---

(۱)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۵۶

بألف دينار الحديث «۱».

و فى كتاب المناقب: أنّه قام إليه رجل، فقال: ما تقول فى رجل أتى حماره؟ قال:

يضرب دون الحدّ و يغرم ثمنها و يحرم ظهرها و نتاجها و تخرج إلى البريه حتّى تأتى عليها منيّتها سبع أكلها ذئب أكلها «۲».

[فى] كشف الغمّه، قال محمّد بن طلحه: إنّ محمّد بن على لمّا توفّى والده الرضا عليه السّلام و قدم الخليفه إلى بغداد بعد وفاته بسنه اتّفق أنّه خرج إلى الصيد فاجتاز بطرف البلد فى طريقه و الصبيان يلعبون و محمّد واقف معهم و كان عمره يومئذ إحدى عشر سنه، فلمّا أقبل المأمون هرب الصبيان و وقف أبو جعفر مكانه فنظر إليه و كان عليه مسحه من الجمال، فقال له: يا غلام ما منعك من الانصراف؟

فقال: لم يكن بالطريق ضيق لأوسعه عليك بذهابى و لم يكن لى جريمه فأخشاها و ظنّى بك حسن أنّك لا تضرّ من لا ذنب له فوقفت، فأعجبه كلامه و وجهه، فقال له: ما اسمك؟ قال: محمّد بن على الرضا، فترحّم على أبيه و ساق جواده إلى وجهته و كان معه بزاه فلمّا بعد عن العماره أرسل بازا على دراجه فغاب عن عينه ثمّ عاد من الجوّ و فى منقاره سمكه صغيره و بها بقايا الحياه فعجب الخليفه من ذلك ثمّ أخذها فى يده و عاد إلى داره فى الطريق، فلمّا وصل ذلك المكان انصرف الصبيان إلّا ذلك الصبى، فقال له: يا محمّد ما فى يدى؟

فقال: إنّ اللّه تعالى خلق بمشيّئته فى

بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بزاه الملوك فيختبرون بها سلاله أهل النبوّه، فعجب من كلامه و قال: أنت ابن الرضا حقّا و ضاعف إحسانه «۳».

أقول: لا منافاه بين هذا الحديث و ما تقدّمه من حكايه الحيّه لأنّه يجوز أن يكون امتحان المأمون له عليه السّلام وقع مرّتين.

[فی] التهذيب، روى على بن مهزيار قال: كتبت إلى أبى جعفر عليه السّلام و شكوت إليه

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۸۹، و من لا يحضره الفقيه: ۳/ ۳۵۶.

(۲)- المناقب: ۳/ ۴۹۰، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۹۱.

(۳)- كشف الغمه: ۳/ ۱۳۶، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۹۲.

كثره الزلازل فى الأهواز و قلت: ترى فى التحوّل عنها؟ فكتب عليه السّلام: لا تتحوّلوا عنها و صوموا الأربعاء و الخميس و الجمعه و اغتسلوا و طهّروا ثيابكم و ابرزوا يوم الجمعه و ادعوا اللّه فإنّه يدفع عنكم، قال: ففعلنا فسكنت الزلازل «۱».

[فی] مشارق الأنوار: روى أنّه جى ء بأبى جعفر عليه السّلام إلى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بعد أبيه و هو طفل، فجاء إلى المنبر و رقى منه درجه ثمّ نطق فقال: أنا محمّد بن على الرضا أنا الجواد أنا العالم بأنساب الناس فى الأصلاب أنا أعلم بسرائركم و ظواهركم و ما أنتم صائرون إليه علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين و بعد فناء السماوات و الأرضين، و لو تظاهر أهل الباطل و دوله أهل الضلال و وثوب أهل الشكّ لقلت قولا تعجّب منه الأوّلون و الآخرون، ثمّ وضع يده الشريفه على فيه و قال: يا محمّد اصمت كما صمت آباؤك من قبل «۲».

---

(۱)- التهذيب: ۳/ ۲۹۴ ح ۱۸، و مستدرك سفينه البحار: ۴/ ۳۰۳.

(۲)- بحار

الأنوار: ۵۰/ ۱۰۸، و مستدرک سفینه البحار: ۲/ ۴۰۳.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۵۹

بـاب أحوال الإمام العاشـر و النور الزاهر أبی الحسن الثالث علی بن محمّـد التقی الهادی صـلوات اللّه علیه و علی آبائه الطاهرین

اشاره

و فیه فصول:

الفصل الأوّل فی أسمائه الشریفه و میلاده المبارک و النصّ علیه بالخصوص و مکارم أخلاقه و مناقبه

اشاره

[فی] علل الشرائع: سمعت مشایخنا رضی اللّه عنهم یقولون: إنّ المحلّه التی یسکنها الإمامان علی بن محمد و الحسن بن علیّ علیهما السّلام بسرّ من رأی تسمّی عسکر، فلذلک قیل لکلّ واحد منهما العسکری «۱».

أقول: و فی القاموس إنّ بلده سرّ من رأی تسمّی بالعسکر فنسب إلیها العسکریان، و بعض المعاصرین توهّم غیر هذا، و سیأتی الکلام فیه.

و فی کتاب المناقب: اسمه علیّ و کنیته أبو الحسن لا- غیرهما و ألقابه النجیب المرتضی الهادی النقی العالم الفقیه الأمین المؤتمن الطیّب المتوکّل العسکری، و کان أطیب الناس مهجه و أصدقهم لهجه و أملحهم من قریب و أکلمهم من بعید إذا صمت علیه هیبه الوقار و إذا تکلّم سیماء البهاء، و هو من بیت الرساله و الإمامه و مقرّ الوصیه و الخلافه شعبه من دوحه النبوّه منتضاه مرتضاه و ثمره من شجره الرساله مجتناه مجتباه ولد بصریا من المدینه النصف من ذی الحجّه سنه اثنتی عشره و مائتین «۲».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۱۳، و علل الشرائع: ۱/ ۲۴۱.

(۲)- المناقب: ۳/ ۵۰۵، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۱۳ ح ۲.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۶۰

[عن] ابن عیّاش ولد یوم الثلاثاء الخامس من رجب سنه أربع عشره، و قبض بسرّ من رأی الثالث من رجب سنه أربع و خمسین و مائتین و قیل یوم الاثنین ثلاث لیال بقین من جمادی الآخره نصف النهار و لیس عنده إلّا ابنه أبو محمّد و له یومئذ أربعون سنه و قیل:

أحد و أربعون و سبعه أشهر، امّه امّ ولد يقال لها سمانه المغربيّه أقام مع أبيه ستّ سنين و خمسه أشهر و بعده مدّه إمامته ثلاثا و ثلاثين سنه و يقال: تسعه أشهر

و مدّه مقامه بسرّ من رأى عشرين سنه.

و توفّى فيهـا و قبره فى داره، و كان فى سنّى إمامته بقيّه ملك المعتصم ثمّ الواثق و المتوكّل و المنتصر و المستعين و المعتزّ، و فى آخر ملك المعتزّ استشهد مسموما سمّه المعتزّ لعنه اللّه «۱».

أقول: و روى فى الكتب الاختلاف فى ميلاده و وفاته و مدّه عمره الشريف، كما روى فى أحوال آبائه عليهم السّلام إلّا أنّ المعتمد ما ذكرناه.

[فى] الفصول المهمّه صفته أسمر اللون، نقش خاتمه: اللّه ربّى و هو عصمتى من خلقه.

و قال الكفعمى: نقش خاتمه حفظ العهود من أخلاق المعبود، كانت له سريه لا غير و كان له خمسه أولاد، سمّه المعتزّ و بابه عثمان بن سعيد «۲».

و فى كتاب كمال الدين عن الصقر بن دلف قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن على الرضا عليه السّلام يقول: إنّ الإمام بعدى ابنى علىّ أمره أمرى و قوله قولى و طاعته طاعتى و الإمامه بعده فى ابنه الحسن «۳».

أقول: الأخبار الوارده بالنصّ عليه من آبائه من النبىّ صلّى اللّه عليه و اله مستفيضه بل متواتره.

[فى] الأمالى عن كافور الخادم قال: كان يونس النقّاش يخدم الإمام عليه السّلام فجاء يوما يرعد فقال: يا سيّدى أوصيك بأهلى خيرا، قال: و ما الخبر؟ قال: عزمت على الرحيل، قال: و لم يا يونس؟

---

(۱)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۸۴ ح ۲، و المناقب: ۳/ ۵۰۵.

(۲)- دلائل الأمامه: ۴۱۱، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۱۷.

(۳)- كمال الدين: ۳۷۸، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۳۹ ح ۱.

قال: إنّ موسى بن بغا وجّه إلىّ بفصّ ليس له قيمه أقبلت أنقشه فكسرته باثنين و موعده غدا إمّا ألف سوط أو القتل، قال: امض إلى

منزلک إلی غد فما یکون إلّا خیرا، فلمّا کان من الغد وافی بکره یرعد، فقال: قد جاء الرجل یلتمس الفصّ، قال: امض إلیه فما تری إلّا خیرا فمضی و عاد یضحک قال: قال لی: یا سیّدی الجواری اختصموا فیمکنک أن تجعله نصفین حتّی تغنیک، فقال علیه السّلام: لک الحمد إذ جعلتنا ممّن یحمدک حقّا فأیش قلت له؟

قال: قلت له: امهلنی حتّی أتأمّل أمره کیف أعمله، فقال: أصبت «۱».

خراب سرّ من رأی و تدارک عمارتها

و فیه عن الفحّام عن النصوری عن عمّ أبیه قال: قال یوما الإمام علیّ بن محمّد علیه السّلام:

یا موسی أخرجت إلی سرّ من رأی کرها و لو أخرجت عنها أخرجت کرها، قال: قلت: و لم یا سیّدی؟

قال: لطیب هوائها و عذوبه مائها و قلّه دائها، ثمّ قال: تخرب سرّ من رأی حتّی یکون فیها خان و بقال للماره و علامه تدارک خرابها تدارک العماره فی مشهد من بعدی.

أقول: سرّ من رأی هی خراب و ما فیها سوی سور المشهد و هو خراب أیضا و مدارس الخلفاء، و قبل تاریخ کتابه هذه الکلمات بعامین احترق الضریح المقدّس و المحجّر و الصندوق و لم یبق فی القبّه الشریفه شی ء من آثار القبور.

و فی هذه الأوقات أمر السلطان العادل شاه سلطان حسین شیّد اللّه قواعد ملکه و سلطانه و أفاض علی الأنام بحار جوده و إحسانه أن یصنع المحجّر و الصندوق و أن یعمّر الضریح المقدّس و یتبعه إن شاء اللّه تعالی تعمیر القبّه و المشهد، و لعلّه یکون إن شاء اللّه تعالی من علامات ظهور المهدویه أو استیلاء سلطان الشیعه المذکور علی بغداد و ما والاها و قد کان تاریخ کتابه هذه الکلمات أوائل العام التاسع بعد المائه و

الألف الهجريه «۲».

[فی] بصائر الـدرجات، عن صالح بن سـعید قال: دخلت علی أبی الحسن علیه السّـلام فقلت: جعلت فداک فی کلّ الامور أرادوا إطفاء نورک و التقصیر بک حتّی أنزلوک هذا الخان

---

(۱)- أمالی الطوسی: ۲۸۸، و المناقب: ۳/ ۵۲۸.

(۲)- أمالی الطوسی: ۲۸۱، و المناقب: ۳/ ۵۱۹.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۶۲

الأشنع خان الصعالیک یعنی الفقراء أو اللصوص؟

فقـال: هاهنـا أنت یـابن سـعید ثمّ أومئ بیـده، فقال: انظر فنظرت، فإذا بروضات ناضـرات فیهنّ حوریّات عطرات و ولـدان کأنّهم اللؤلؤ المکنون و أطیار و ظباء و أنهار تفور، فحار بصری، فقال: حیث کنّا فهذا لنا موجود و لسنا فی خان الصعالیک «۱».

و عن أبی هـاشم الجعفری قـال: دخلت علی أبی الحسن علیه السّـلام فکلّمنی بالهنـدیه فلم أحسن أن أردّ علیه و کـان بین یـدیه حصـا فتنـاول حصـاه و وضـعها فی فیه و مصّـها ملیّـا ثمّ رمی بها إلیّ فوضـعتها فی فمی، فو اللّه ما برحت من عنـده حتّی تکلّمت بثلاثه و سبعین لسانا أوّلها الهندیه «۲».

و عنه أیضـا قال: کنت عنـد أبی الحسن علیه السّـلام و هو مجـدر، فقلت للمتطّیب: آب گرفت ثمّ التفت إلیّ و تبسّم و قال: تظنّ أنه لا یحسن الفارسیه غیرک؟

فقال له المتطیّب: جعلت فداک تحسنها؟

فقال: أمّا فارسیه هذا فنعم، قال لک: احتمل الجدری ماء «۳».

و روی أنّ أبا هاشم الجعفری کان منقطعا إلی أبی الحسن علیه السّـلام بعد أبیه أبی جعفر و جدّه الرضا علیهم السّلام فشکی إلی أبی الحسن علیه السّـلام مـا یلقی من الشوق إلیه إذا انحـدر من عنـده إلی بغـداد، ثمّ قـال: یا سیّدی ادع اللّه لی فربّما لم أسـتطع رکوب الماء فسرت إلیک علی الظهر و ما لی مرکوب سوی برذونی

هذا على ضعفه، فادع اللّه أن يقوّينى على زيارتک، فقال: قوّاک اللّه يا أبا هاشم و قوّى برذونک.

قال الراوى: كان أبو هاشم يصلّى الفجر ببغداد و يسير على ذلک البرذون فيدرک الزوال من يومه ذلک فى عسكر سرّ من رأى و يعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلک البرذون، فكان هذا من عجيب الدلائل التى شوهدت «۴».

[فى] الخراج عن أبى هاشم الجعفرى قال: خرجت مع أبى الحسن عليه السّلام إلى ظاهر

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۴۲۶، و الأختصاص: ۳۲۴.

(۲)- المناقب: ۳/ ۵۱۲، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۳۶ ح ۱۷.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۷۵ ح ۵، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۳۷ ح ۱۸.

(۴)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۷۲، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۳۸.

سرّ من رأى فطرح لأبى الحسن عليه السّلام غاشيه السرج فجلس عليها و نزلت عن دابّتى فجلست بين يديه فشكوت إليه ضيق حالى فمدّ يده إلى رمل كان جالسا عليه فناولنى منه كفّا و قال:

اتسع بهذا يا أبا هاشم و اكتم ما رأيت فخبأته معى و رجعنا فأبصرته فإذا هو ينقد كالنيران ذهبا أحمر، فدعوت صايغا إلى منزلى و قلت له: اسبک لى هذه السبيكه فسبكها و قال: ما رأيت ذهبا أجود من هذا و هو كهيئه الرمل، فمن أين لک هذا؟

قلت: كان عندى قديما.

و عن محمّد بن علويه قال: كان باصفهان رجل يتشيّع يقال له عبد الرحمن، فقيل له:

ما السبب الذى أوجب عليک القول بإمامه علىّ النقى دون غيره من أهل الزمان؟ قال:

شاهدت ما أوجب علىّ ذلک و ذلک أنّى كنت رجلا فقيرا و كان لى لسان و جرأه فأخرجنى أهل اصفهان سنه من السنين مع قوم آخرين إلى

باب المتوكّل متظلّمين، فكنّا بباب المتوكّل يوما إذ خرج الأمر بإحضار علىّ بن محمّد بن الرضا، فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذى قد أمر بإحضاره؟

فقيل: هذا رجل علوى يقول الرافضه بإمامته ثمّ قيل: إنّ المتوكّل يحضره للقتل، فأقبل راكبا على فرس و قد قام الناس يمنه الطريق و يسرتها صفّين ينظرون إليه، فلمّا رأيته وقع حبّه فى قلبى فجعلت أدعو فى نفسى بأن يدفع اللّه عنه شرّ المتوكّل، فأقبل يسير بين الناس لا ينظر يمنه و لا يسره و أنا دائم الدعاء، فلمّا صار إلىّ أقبل بوجهه و قال: استجاب اللّه دعاك و طوّل عمرك و كثّر مالك و ولدك، فارتعدت و وقعت بين أصحابى فسألونى ما شأنك؟

فلم أخبر بذلك فانصرفنا إلى اصفهان ففتح اللّه علىّ وجوها من المال حتّى أنا اليوم أغلق بابى على ما قيمته ألف ألف درهم سوى ما لى خارج دارى و رزقت عشره من الأولاد و قد بلغت الآن من عمرى نيفا و سبعين سنه و أنا أقول بإمامه الرجل على الذى علم ما فى قلبى و استجاب اللّه دعاؤه فىّ ولى «١».

أقول: قوله كان باصفهان رجل يتشيّع، يدلّ على ما تقدّم فى تضاعيف هذا الكتاب من أنّ أهل اصفهان كانوا كلّهم على دين الخلاف و لم يكن بينهم أحد من الشيعه.

و قد روى أنّ رجلا من علماء الإماميه رضوان اللّه عليهم ألّف كتابا فى مناقب أمير

---

(١)- الخرائج و الجرائح: ١/ ٣٩٣، و بحار الأنوار: ٥٠/ ١٤٢.

المؤمنين عليه السّلام و تعهّد أنّه لا يباحث فى ذلك الكتاب إلّا فى بلده لا يوجد فيها أحد من الشيعه، فقال له أصحابه: عليك باصفهان، فأتى إليها فوجدها كما

قالوا ليس فيها من يتشيّع فخاف القتل لو أظهر ذلك الكتاب، فوقع الخبر إلى أهل قم فأرسلوا من أخذه مع كتابه خوفا عليه، و أمّا الآن فبحمد اللّه اصفهان مجمع علماء الإماميّه و صلحائهم و أهل الفضل و الكمال منهم و منها انتشر العلم فى أقطار الأرض و ما ذلك إلّا بسبب الدوله الصفويّه ثبّت اللّه قواعدها إلى يوم النفخه الصوريّه.

و قد روى عنه صلّى اللّه عليه و اله: «طائفتان إذا صلحتا صلحت أمّتى و إذا فسدت فسدت أمّتى، العلماء و الأمراء» «۱».

و من ثمّ ورد فى صحيح الأخبار: أنّه يغفر للجاهل سبعين ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد، و ذلك أنّ العالم إذا زلّ زلّه زلّ بها عالم كثير، و إنّه يموت و آثاره من الخير و الشرّ باق إلى يوم القيامه «۲».

و جاء فى الحديث: «إنّ الشيطان ربّما أطال البكاء و التعزيه على موت بعض العلماء، فيقول له أولاده لم تبكى على هذا و هو من العلماء؟

فيقول: إنّه كان شريكى فى اغواء الناس، و من أجل هذا جاء فى الروايه أنّ نوم العالم خير من عباده العابد، و إنّه يوم القيامه يوزن مداد العلماء مع دماء الشهداء فيرجح مداد العلماء، و ذلك أنّ العابد إنّما يكون سعيه فى نجاه نفسه و العالم يكون كدّه و جهده فى إنقاذ الناس من النار الموجودين منهم و من سيوجد إلى يوم القيامه، و أمّا الشهيد فهو، و إن كان جهاده يدفع به غلبه الكافرين على المسلمين إلّا أنّ معظم القصد هو حفظ الأبدان و أمّا العلماء فهم محافظون على الأديان، يمنعون الشياطين من إضلال الخلق و هلاكهم بنار اللّه الموقده، و العلماء كما جاء فى

الحدیث مرابطون فی ثغور المسلمین یمنعون الأبالسه و الشیاطین من الجنّ و الأنس من أن یدخلوا حصن الإسلام فیثلموا منه ثلمه لا یسدّها شی ء إلی یوم القیامه کما قال علیه السّلام: «إذا مات العالم ثلم فی الإسلام ثلمه لا یسدّها شی ء إلی یوم القیامه» لأنّ کلّ من یأتی من العلماء فإنّما یسدّ الثلمه التی تلیه، و أمّا مداد العلماء فأثره باق

---

(۱)- أمالی الصدوق: ۴۴۸ ح ۱۱، و مستدرک الوسائل: ۴/ ۲۵۳ ح ۱۳.

(۲)- خاتمه المستدرک: ۵/ ۲۴۷، و سعد السعود: ۸۹.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۶۵

بعدهم، بخلاف دماء الشهداء، فمن ثمّ رجح علیه «۱».

و أمّا ما جاء فی الخبر من قوله صلّی اللّه علیه و اله: «علماء أمّتی أفضل من أنبیاء بنی إسرائیل»، فالظاهر أنّ المراد من العلماء فی الحدیث الأئمّه المعصومین (صلوات اللّه علیهم)، و فی ذلک الکتاب أیضا عن یحیی بن هرثمه قال: دعانی المتوکّل قال اختر ثلاثمائه رجل ممن ترید و أخرجوا علی طریق المدینه فاحضروا علی بن محمد بن الرضا إلی عندی مکرما معظّما.

ففعلت فخرجنا، و کان فی أصحابنا قائد من الشراه أی الخوارج و کان لی کاتب یتشیّع و أنا علی مذهب الحشویّه و کان ذلک الشاری یناظر ذلک الکاتب فی الطریق، قال الشاری للکاتب: ألیس من قول صاحبکم علیّ بن أبی طالب أنّه لیس من الأرض بقعه إلّا و هی قبر أو ستکون قبرا، فانظر إلی هذه التربه أین من یموت فیها حتّی یمتلی قبورا، و تضاحکنا ساعه إذا انخذل الکاتب فی أیدینا و سرنا حتّی دخلنا المدینه، فقصدت باب أبی الحسن علی بن محمد الرضا فقرأ کتاب المتوکّل، فقال انزلوا و لیس من جهتی خلاف، فلمّا صرت إلیه من الغد

و كنّا فى تمّوز أشد ما يكون من الحرّ، فإذا بين يديه خيّاط و هو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له و لغلمانه.

ثمّ قال للخيّاط: إجمع عليها جماعه من الخيّاطين و اعمـد إلى الفراغ منها يومک هذا و بكّر بها إلىّ فى هذا الوقت، ثمّ نظر إلىّ و قال: يا يحيى اقضوا و طركم من المدينه فى هذا اليوم و الرحيل غدا.

فخرجت من عنـده و أنـا أتعجب من الخفـاتين و أقول فى نفسـى: نحن فى تمّوز و الحجاز و إنّما بيننا و بين العراق مسـيره عشـره أيام: فيما يصنع بهذه الثياب؟

ثمّ قلت فى نفسى: هذا رجل لم يسافر و هو يقدّر أنّ كلّ سفر يحتاج فيه إلى مثل هذه الثياب و العجب من الرافضه حيث يقولون بإمامته هذه مع فهمه هذا فعدت عليه فى الغد، فإذا الثياب قد أحضرت.

فقال لغلمانه: ادخلوا و خذوا لنا معكم لبابيد و برانس.

ثمّ قال الرجل: ارحل يا يحيى.

---

(۱)- الذريعه: ۲۱/ ۵۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۶۶

فقلت فى نفسى هذا أعجب من الأوّل أيخاف أن يلحقنا الشتاء فى الطريق حتّى أخذ معه اللبابيد و البرانس فخرجت و أنا استصغر فهمه، فعبرنا حتّى وصلنا ذلک الموضع الذى وقعت المناظره فى القبور و ارتفعت سـحابه و أسودّت و أرعدت و أبرقت حتّى إذا صارت على رؤوسنا أرسلت علينا بردا مثل الصخور و قد شدّ على نفسه و على غلمانه الخفاتين و لبسوا اللبابيد و البرانس.

فقال لغلمانه: ادفعوا إلى يحيى لبّاده و إلى الكاتب برنسا و يجمعنا و البرد يأخـذنا حتّى قتل من أصـحابى ثمانين رجلا و زالت، و رجع الحرّ كما كان.

فقال لى: يا يحيى انزل من بقى من أصحابک ليدفن من قد مات من

أصحابك، فهكذا يملأ اللّه البريّه قبورا.

فرميت نفسى عن دابتى و عدت إليه، فقبّلت ركابه و رجله و قلت: أنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمدا عبده و رسوله و أنّكم خلفاء اللّه فى أرضه، و قد كنت كافرا و إنّى الآن قد أسلمت على يديك يا مولاى.

قال يحيى: و تشيّعت و لزمت خدمته إلى أن مضى «۱».

و روى هبه اللّه الموصلى أنّه كان بدار ربيعه كاتب نصرانى يسمّى يوسف بن يعقوب فوافى منزل والدى لصداقه بينهما، فقال له: ما شأنك قدمت فى هذا الوقت؟

قال: دعيت إلى حضره المتوكّل و لا أدرى ما يراد منّى إلّا أنّى أشتريت نفسى من اللّه بمائه دينار و قد حملتها لعلى بن الرضا.

فقال له والدى: قد وفّقت فى هذا، و خرج إلى حضره المتوكّل و انصرف إلينا بعد أيام مستبشرا.

فقال له والدى: حدّثنى حديثك، قال: سرت إلى سرّ من رأى و ما دخلتها قط، فنزلت فى دار و قلت: أحب أن أوصل المائه إلى ابن الرضا قبل مصيرى إلى باب المتوكّل، فعرفت أنّ المتوكّل قد منعه من الركوب، فقلت: كيف أصنع، رجل نصرانى يسأل عن دار ابن الرضا، فخفت ففكّرت فوقع فى قلبى أن أركب حمارى و أخرج فى البلد و لا أمنعه من حيث يذهب، لعلىّ أقف على داره من غير أن أسأل أحدا فجعلت الدنانير فى كاغذه فى كمى

---

(۱)- الثاقب فى المناقب: ۵۵۲، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۴۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۶۷

و ركبت، فكان الحمار يتخرّق الشوارع و الأسواق إلى أن صرت إلى باب دار فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل، فقلت للغلام: سل لمن هذه الدار؟ فقيل: هذه دار ابن الرضا، فقلت: اللّه أكبر

دلاله و اللّه مقنعه، قال: و إذا خادم أسود، فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟

قلت: نعم، قال: انزل فأقعدنى فى الدهليز فدخل، فقلت: هذا دلاله اخرى من أين عرف هذا الغلام اسمى، ثمّ خرج الخادم، فقال: المائه دينار التى فى كمّك فى الكاغذ هاتها فناولته إيّاها، قلت؛ و هذه ثالثه ثمّ رجع إلىّ و قال: ادخل فدخلت إليه و هو فى مجلسه وحده.

قال عليه السّلام: يا يوسف، ما آن لک؟ فقلت: يا مولاى قد بان لى من البرهان ما فيه كفايه، فقال عليه السّلام: هيهات أنّك لا تسلم و لكن سيسلم ولدك فلان و هو من شيعتنا، يا يوسف إنّ أقواما يزعمون أنّ ولايتنا لا تنفع أمثالكم كذبوا و اللّه إنّها تنفع أمثالك، امض فيما وافيت له فإنّك سترى ما تحبّ، قال: فمضيت إلى باب المتوكّل فقلت: فنلت أردت فانصرفت.

قال هبه: فلقيت ابنه بعد موت والده و اللّه و هو مسلم حسن التشيّع، فأخبرنى أنّ أباه مات على النصرانيه و أنّه أسلم بعد موت أبيه و كان يقول: أنا بشاره مولاى عليه السّلام «١».

و روى أبو القاسم البغدادى عن زراره حاجب المتوكّل أنّه قال: وقع رجل مشعبذ من ناحيه الهند إلى المتوكّل يلعب بلعب الحقّ لم ير مثله و كان المتوكّل لعّابا، فأراد أن يخجل على بن محمد بن الرضا، فقال لذلك الرجل: إن أنت خجلته أعطيك ألف دينار، قال: تقدّم بأن تخبز رقاق خفاف و اجعلها على المائده، و أقعدنى إلى جنبه ففعل، و أحضر على بن محمّد عليه السّلام و كانت له مسوره عن يساره كان عليها صوره أسد و جلس اللّاعب إلى جنب المسوره فمدّ على بن محمّد عليه السّلام يده إلى رقاقه

فطيّرهـا ذلـك الرجل و مـدّ يـده إلى اخرى فطيّرها ذلك الرجل و مـدّ يـده إلى اخرى فطيّرها فتضاحك الناس، فضـرب على بن محمّد عليه السّلام على تلك الصوره.

فقـال عليه السّـلام: خـذه فوثبت تلك الصوره من المسوره فابتلعت الرجل و عادت فى المسوره كما كانت فتحيّر الجميع و نهض على بن محمّد عليه السّـلام فقال له المتوكّل: سألتك إلّا جلست ورددته، فقال: و اللّه لا يرى بعدها، أتسلّط أعداء اللّه على أولياء اللّه و خرج من عنده

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۹۷، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۴۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۶۸

فلم ير الرجل بعد «۱».

و عن زراره حاجب المتوكّل قال: أراد المتوكّل أن يمشـى على بن محمّـد الرضا عليه السّـلام فقال له وزيره: إنّ فى هـذا شـناعه عليك فلا تفعل، قال: لابـدّ من هـذا، قال: فإن لم يكن بدّ من هذا فتقدّم بأن يمشـى القوّاد و الأشـراف كلّهم حتّى لا يظنّ الناس أنّك قصدته بهذا دون غيره ففعل و مشـى عليه السّلام و كان الصيف، فوافى الدهليز و قد عرق فأجلسته و مسحت وجهه بمنديل و قلت: ابن عمّـك لم يقصـدك بهـذا دون غيرك فلا تغضب عليه، فقال: إيها عنك أى اسـكت و كفّ تَمَتَّعُوا فِي دارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيّامٍ ذلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ «۲».

قال زراره: و كان عنـدى معلّم يتشيّع و كنت كثيرا امازحه بالرافضـى، فانصـرفت إلى منزلى وقت العشاء و قلت: تعال يا رافضـى حتّى أحدّثك بشى ء سمعته اليوم من إمامكم، قال لى: و ما سمعت؟ فأخبرته بما قال.

فقال: أقول لك فاقبل نصيحتى قلت: هاتها، قال: إن كان على بن محمّد قال بما قلت فاحترز و اخزن كلّ ما تملكه فإنّ المتوكّل يموت أو يقتل بعد

ثلاثه أيّام، فغضبت عليه و شتمته و طردته من بين يديّ فخرج، فلمّا خلوت بنفسى تفكّرت و قلت: ما يضرّنى أن آخذ بالحزم، فركبت إلى دار المتوكّل فأخرجت كلّ ما كان لى فيها و فرّقت كلّما كان فى دارى إلى عند أقوام أثق بهم و لم أترك فى دارى سوى حصيرا أقعد عليه، فلمّا كانت الليله الرابعه قتل المتوكّل و سلمت أنا و مالى و تشيّعت عند ذلك فصرت إليه و لزمت خدمته و سألته أن يدعو لى و تواليته حقّ الولايه «۳».

و فى ذلك الكتاب أيضا عن أبى القاسم بن القاسم عن خادم على بن محمّد عليه السّلام قال: كان المتوكّل يمنع الناس من الدخول إلى على بن محمّد فخرجت يوما و هو فى دار المتوكّل فإذا جماعه من الشيعه جلوس خلف الدار، فقلت: ما شأنكم؟ قالوا: ننتظر مولانا لنسلّم عليه، فقلت لهم: إذا رأيتموه تعرفونه؟ قالوا: كلّنا نعرفه، فلمّا وافى قاموا و سلّموا عليه و نزل فدخل داره و أرادوا الانصراف فقلت؛ أليس قد رأيتم مولاكم؟ قالوا: نعم، قلت:

---

(۱)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۴۶ ح ۳۰.

(۲)- سوره هود: ۶۵.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۰۲.

فصفوه، فقال واحد: هو شيخ أبيض الرأس أبيض مشرب بحمره و قال آخر: لا تكذب ما هو إلّا أسود أسمر اللحيه و قال الآخر: لا لعمرى ما هو كذلك هو كهل ما بين البياض و السمره، فقلت: أليس زعمتم أنّكم تعرفونه انصرفوا فى حفظ اللّه «۱».

أقول: هذا يوضح ما تقدّم غير مرّه فى هذا الكتاب من أنّهم صلوات اللّه عليهم يظهرون على الناس بالصور المختلفه بما يناسب أحوال الناس و تحتمله عقولهم لحكم و مصالح لا تبلغها عقولنا.

و

عن أحمد بن هارون قال: كنت جالسا أعلّم غلاما من غلمانه فى مفازه داره إذ دخل علينا أبو الحسن عليه السّلام راكبا على فرس له، فقمنا إليه فسبقنا فنزل قبل أن نـدنوا منه فأخـذ عنان فرسه بيده فعلّقه فى طنب من أطناب الخيمه و أقبل يسألنى عن انصـرافى إلى المـدينه متى يكون و أنّه أراد أن يكتب معى كتابـا إلى بعض التجّار فأرسل غلاما يأتيه بالـدواه و القرطاس، فلمّا غاب الغلام صهل الفرس و ضـرب بذنبه، فقال له بالفارسيه: ما هذا القلق؟ فصهل الثانيه فضرب بيده، فقال له بالفارسيه: اقلع فامض إلى ناحيه البسـتان و بل هناك ورث و ارجع وقف مكانك، فرفع الفرس رأسه و أخرج العنان من موضعه ثمّ مضى إلى ناحيه البستان حتّى لا نراه فى ظهر الخيمه فبال وراث و عاد إلى مكانه فـدخلنى من ذلك ما اللّه به عليم و وسوس الشـيطان فى قلبى، فقال: يا أحمد لا يعظم عليك ما رأيت إنّ ما أعطى اللّه محمّدا و آل محمّد أكثر ممّا أعطى داود و آل داود.

قلت: صدق ابن رسول اللّه فما قال لك و ما قلت له فقد فهمته فقال: قال لى الفرس:

قم فاركب إلى البيت حتّى تفرغ عنّى، قلت: ما هـذا القلق، قال: قـد تعبت، قلت: لى حاجه اريـد أن أكتب كتابا إلى المدينه، فإذا فرغت ركبتـك قـال: إنّى اريـد أن أروث و أبول و أكره أن أفعـل ذلـك بين يـديك، فقلت: اذهب إلى ناحيه البسـتان فافعل ما أردت ثمّ عد إلى مكانك ففعل الذى رأيت، الحديث «۲».

أقول: فى هذا الحديث دلاله على أنّ الحيوانات لها شعور و كلام و لغه يفهم بعضها من بعض و أنّ لها

نفوسا ناطقه كما ذهب إليه قدماء الحكماء و الأخبار الصحيحه صريحه به.

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۰۳، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۴۸.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۰۹، و مدينه المعاجز: ۷/ ۴۸۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۷۰

و عن محمّد بن الفرج قال: قال لى علىّ بن محمّد عليه السّلام: إذا أردت أن تسأل مسأله فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلّاك و دعه ساعه ثمّ اخرجه و انظر قال: ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه موقعا فيه «۱».

و فى كتاب الوسائل للكلينى: عمّن سمّاه قال: كتبت إلى أبى الحسن عليه السّلام أنّ الرجل يحب أن يفضى إلى إمامه ما يحب أن يفضى إلى ربّه، قال: فكتب إن كان لك حاجه فحرّك شفتيك فإنّ الجواب يأتيك «۲».

[فى] الخرائج: روى أنّ المتوكّل أو الواثق أو غيرهما أمر العسكر و هم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسرّ من رأى أن يملأ كلّ واحد مخلاه فرسه من الطين الأحمر و يجعلوا بعضه على بعض فى وسط بريه واسعه هناك ففعلوا، فلمّا صار مثل الجبل العظيم و اسمه تلّ المخالى صعد فوقه و استدعى أبا الحسن عليه السّلام و استصعده و قال: استحضرتک لنظاره خيولى و قد كان أمرهم أن يلبسوا التخافيف و يحملوا الأسلحه و قد عرضوا بأحسن زينه و أتمّ عدّه و أعظم هيبه و كان غرضه أن يكسر قلب كلّ من يخرج عليه و كان خوفه من أبى الحسن عليه السّلام أن يأمر أحدا من أهل بيته أن يخرج إلى الخليفه، فقال له أبو الحسن عليه السّلام:

و هل أعرض عليک عسكرى؟ قال: نعم، فدعى اللّه سبحانه فإذا بين السماء و الأرض من المشرق و المغرب ملائكه لابسون الصلاح فغشى على

الخليفه، فلمّا أفاق قال له أبو الحسن عليه السّلام: نحن لا نناقشكم فى الدنيا نحن مشتغلون بأمر الآخره فلا عليك شى ء ممّا تظنّ «۳».

أقول: توهّم بعضهم من هذا الحديث أنّه عليه السّلام سمّى العسكرى لهذا و هو توهّم فاسد، لأنّ النسبه سابقه على هذا و هى حكايه عن أبى الحسن وحده و النسبه إليه و إلى ابنه عليه السّلام.

و روى أبو محمّد البصرى عن ابن العبّاس خال شبل كاتب إبراهيم بن محمّد قال: كنّا أجرينا ذكر أبى الحسن عليه السّلام فقال لى: يا أبا محمّد لم أكن فى شى ء من هذا الأمر و كنت أعيب على أخى و على أهل هذا القول بالذمّ و الشتم إلى أن كنت بالوفد الذين أوفد المتوكّل

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۱۹، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۵۵ ح ۴۱.

(۲)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۵۵ ح ۴۲.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۱۵ ح ۱۹، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۵۶.

إلى المدينه فى إحضار أبى الحسن، فلمّا خرج و صرنا فى بعض الطريق طوينا المنزل و كان منزلا صايفا شديد الحرّ فسألناه أن ينزل.

فقال: لا، فخرجنا و لم نطعم و لم نشرب فلمّا اشتدّ الحرّ و الجوع و العطش و نحن إذ ذلك فى ملساء لا نرى شيئا و لا ظلّا و لا ماء فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه، قال: ما لكم أحسبكم جياعا و قد عطشتم؟

فقلنا: إى و اللّه يا سيّدى قد عيينا قال: انزلوا و كلوا و اشربوا فتعجّبت من قوله و نحن فى صحراء ملساء لا نرى فيها شيئا نستريح إليه و لا نرى ماء و لا ظلّا فقالوا: ما لكم انزلوا فابتدرت إلى القطار لأنج فإذا أنا بشجرتين

عظيمتين يستظلّ تحتهما عالم من الناس و إنّى لأعرف موضعهما أنّه أرض براح قفر و إذا بعين تسيح على وجه الأرض أعذب ماء و أبرده فنزلنا و أكلنا و شربنا و استرحنا، و أنّ فينا من سلك ذلك الطريق مرارا فوقع فى قلبى ذلك الوقت أعاجيب و جعلت أحد النظر إليه و إذا نظرت إليه تبسّم و زوى وجهه عنّى، فقلت فى نفسى: و اللّه لأعرفنّ هذا كيف هو؟ فأتيت من وراء الشجره فدفنت سيفى و وضعت عليه حجرين و تغوّطت فى ذلك الموضع و تهيّأت للصلاه، فقال أبو الحسن: استرحتم؟ قلنا:

نعم.

قال: فارتحلوا على اسم اللّه فارتحلنا، فلمّا أن سرنا ساعه رجعت على الأثر فرأيت الموضع فوجدت الأثر و السيف كما وضعت و العلامه و كأنّ اللّه لم يخلق ثمّ شجره و لا ماء و لا ظلالا و لا بللا فتعجّبت من ذلك و رفعت يدى إلى السماء فسألت اللّه الثبات على المحبّه و الإيمان به و المعرفه منه و أخذت الأثر فلحقت القوم، فالتفت لى أبو الحسن عليه السّلام و قال: يا أبا العبّاس فعلتها؟ قلت: نعم يا سيّدى لقد كنت شاكّا و أصبحت أنا عند نفسى من أغنى الناس فى الدّنيا و الآخره قال: هو كذلك هم معدودون معلومون لا يزيد رجل و لا ينقص «۱».

أقول: المراد أنّ شيعتنا معدودون عندنا مكتوبه أسماءهم فى كتاب لا يزيدون و لا ينقصون و أنّك كنت منهم، و أمّا أنّ الشيطان أوقعك فى الشكّ زمانا ثمّ رجعت إلى ما كنت عليه، فلا يقدح فى كونك من الشيعه كما روى فى الأخبار.

و فى كتاب المناقب: قال أبو عبد اللّه الزيادى: لمّا سمّ المتوكّل نذر للّه إن رزقه

العافيه

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۱۶، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۵۷.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۷۲

أن يتصدّق بمال كثير، فلمّا عوفى اختلف الفقهاء فى المال الكثير فقال له الحسن حاجبه: إن أتيتك يا أمير المؤمنين بالصواب فما لى عندك؟ قال: عشره آلاف درهم و إلّا ضربتك مائه مقرعه، قال: قد رضيت فأتى أبا الحسن عليه السّلام فسأله عن ذلك فقال: قل له يتصدّق بثمانين درهما، فأخبر المتوكّل فسأله ما العلّه؟ فأتاه فسأله قال: إنّ اللّه تعالى قال لنبيّه: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ «۱» فعددنا مواطن رسول اللّه فبلغت ثمانين موطنا فرجع إليه فأخبره ففرح و أعطاه عشره آلاف درهم «۲».

و قال المتوكّل لابن السكيت: سل ابن الرضا مسأله عوصاء بحضرتى فسأله فقال: لم بعث اللّه موسى بالعصا و اليد البيضاء و بعث عيسى بإبراء الأكمه و الأبرص و إحياء الموتى و بعث محمّدا بالقرآن و السيف؟

فقال أبو الحسن عليه السّلام: بعث اللّه موسى بالعصا و اليد البيضاء فى زمان الغالب على أهله السحر، فأتاهم من ذلك ما قهرهم و بهرهم و أثبت الحجّه عليهم. و بعث عيسى بإبراء الأكمه و الأبرص و إحياء الموتى بإذن اللّه فى زمان الغالب على أهله الطبّ فأتاهم من إبراء الأكمه و الأبرص و إحياء الموتى بإذن اللّه فقهرهم و بهرهم.

و بعث محمّدا بالقرآن و السيف فى زمان الغالب على أهله السيف و الشعر فأتاهم من القرآن الزاهر و السيف القاهر ما بهر به شعرهم و بهر سيفهم و أثبت الحجّه به عليهم.

قال ابن السكيت: فما الحجّه الآن؟ قال: العقل يعرف به الكاذب على اللّه فيكذب فقال يحيى بن أكثم: ما لابن السكيت و مناظرته و إنّما هو صاحب نحو

و شعر و لغه و رفع قرطاسا فيه مسائل، فأملى على بن محمّد عليه السّلام على ابن السكيت جوابها و أمره أن يكتب:

سألت عن قول للّه تعالى: قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ «۳» فهو آصف بن برخيا و لم يعجز سليمان عن معرفه ما عرف آصف و لكنّه أحبّ أن يعرّف امّته من الجنّ و الإنس أنّه الحجّه من بعده و ذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر اللّه ففهمه ذلك لئلّا يختلف فی إمامته و ولايته من بعده و لتأكيد الحجّه على الخلق، ثمّ ذكر مسائل كثيره و الجواب عنها.

---

(۱)- سوره التوبه: ۲۵.

(۲)- المناقب: ۳/ ۵۰۶، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۶۲.

(۳)- سوره النمل: ۴۰.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۷۳

ثمّ قال يحيى بن أكثم للمتوكّل: ما نحبّ أن تسأل هذا الرجل عن شی ء بعد مسائلی فإنّه لا يرد عليه شی ء بعدها إلّا دونها و فی ظهور علمه تقويه للرافضه «۱».

و روى جعفر بن رزق اللّه قال: قدم إلى المتوكّل رجل نصرانی فجرّ بامرأه مسلمه فأراد أن يقيم عليه الحدّ فأسلم، فقال يحيى بن أكثم: الإيمان يمحو ما قبله، و قال بعضهم: يضرب ثلاثه حدود، فكتب المتوكّل إلى علی بن محمّد يسأله، فلمّا قرأ الكتاب كتب: «يضرب حتّى يموت» فأنكر الفقهاء ذلك، فكتب إليه يسأله عن العلّه فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ «۲» السوره. فأمر المتوكّل، فضرب حتّى مات «۳».

[فی] كشف الغمه قال محمّد بن طلحه: خرج عليه السّلام يوما من سرّ من رأى إلى قريه فجاء إليه رجل من الأعراب و قال: أنا رجل من أعراب الكوفه المستمسكين بولايه جدّك علی بن أبی

طالب علیه السّلام و قد رکبنی دین فادح، فقال علیه السّلام: طب نفسا فأنزله، فلمّا أصبح قال علیه السّلام له: ارید منک حاجه لا تخالفنی فیها قال: لا، فکتب علیه السّلام ورقه بخطّه معترفا فیها أنّ علیه للأعرابی مالا عیّنه فیها یرجح علی دینه، فقال: خذ هذا الخط فإذا وصلت إلی سرّ من رأی احضر إلیّ و عندی جماعه فطالبنی به و أغلظ القول علیّ فی ترک إبقائک إیّاه، فقال:

أفعل و أخذ الخط فلمّا وصل أبو الحسن علیه السّلام إلی سرّ من رأی و حضر عنده جماعه کثیرون من أصحاب الخلیفه و غیرهم حضر ذلک الرجل و أخرج الخطّ و طالبه و قال کما أوصاه فألان أبو الحسن علیه السّلام القول له و وعده بالوفاء فنقل ذلک إلی الخلیفه المتوکّل، فأمر أن یحمل إلی أبی الحسن علیه السّلام ثلاثون ألف درهم، جاء الرجل فحملت إلیه فقال: اقض منه دینک و انفق الباقی علی عیالک و اعذرنا، فقال الأعرابی: و اللّه یابن رسول اللّه إنّ أملی کان یقصر عن ثلث هذا و لکنّ اللّه أعلم حیث یجعل رسالته، و أخذ المال و انصرف «۴».

[فی] عیون المعجزات عن أبی جعفر بن حریر الطبری عن عبد اللّه بن محمّد البلوی

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۵۰۹، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۷۲.

(۲)- سوره غافر: ۸۴.

(۳)- الکافی: ۷/ ۲۳۸ ح ۲، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۷۲.

(۴)- کشف الغمه: ۳/ ۱۶۷.

عن هاشم بن زید قال: رأیت علی بن محمّد صاحب العسکر و قد أتی بأکمه فأبراه و رأیته یهیّی ء من الطین کهیئه الطیر و ینفخ فیه فیطیر، فقلت له: لا فرق بینک و بین عیسی علیه السّلام فقال: أنا منه و

هو منّی «۱».

و عن محمّد بن سـنان الرامزی رفع اللّه درجته قال: کان أبو الحسن علی بن محمّد علیه السّـلام حاجّا و لمّا کان فی انصـرافه إلی المـدینه وجـد رجلاـ خراسانیا واقفا علی حمار له میّت یبکی و یقول: علی ماذا أحمل رحلی فاجتاز به علیه السّـلام فقیل له: هـذا الرجـل الخراسانی ممّن یتولّاکم أهل البیت فـدنا علیه السّـلام من الحمار المیّت، فقال: لم تکن بقره بنی إسـرائیل بأکرم علی اللّه تعالی منّی و قد ضـربوا ببعضـها المیّت فعاش ثمّ رکزه برجله الیمنی و قال: قم بإذن اللّه، فتحرّک الحمار ثمّ قام فوضع الخراسانی رحله علیه و أتی به المدینه و کلّما مرّ علیه السّلام أشاروا إلیه بإصبعهم و قالوا: هذا الذی أحیا حمار الخراسانی «۲».

و روی أنّ رجلا من أهل المدائن کتب إلیه یسأله عمّا بقی من ملک المتوکّل فکتب علیه السّـلام قالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِینَ دَأَباً فَما حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِی سُـنْبُلِهِ إِلَّا قَلِیلًا مِمَّا تَأْکُلُونَ* ثُمَّ یَأْتِی مِنْ بَعْدِ ذلِکَ سَـبْعٌ شِدادٌ یَأْکُلْنَ ما قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِیلًا مِمَّا تُحْصِـنُونَ* ثُمَّ یَأْتِی مِنْ بَعْدِ ذلِکَ عامٌ فِیهِ یُغاثُ النَّاسُ وَ فِیهِ یَعْصِرُونَ «۳»، فقتل فی أوّل الخامس عشر «۴».

---

(۱)- مدینه المعاجز: ۷/ ۴۵۸، و عیون المعجزات: ۱۲۰.

(۲)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۸۵ ح ۶۳.

(۳)- سوره یوسف: ۴۹.

(۴)- مدینه المعاجز: ۷/ ۴۶۱ ح ۴۶، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۸۶ ح ۶۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۷۵

الفصل الثانی فیما جری بینه و بین الخلفاء و تاریخ وفاته و أحوال أصحابه و أهل زمانه

اشاره

[فی] اعلام الوری عن الحسین بن محمّد، قال: کان لی صدیق مؤدّب لولد بغا، فقال لی: قال لی الأمیر عند منصرفه من دار الخلیفه: حبس أمیر المؤمنین هذا الذی یقولون ابن الرضا الیوم و دفعه إلی علی بن کرکر فسمعته یقول:

أنا أكرم على اللّه من ناقه صالح تَمَتَّعُوا فِي دارِكُمْ ثَلاثَهَ أَيّامٍ ذلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ و ليس يفصح بالآيه و لا بالكلام أى شى ء هنا؟

قال: قلت: أعزّك اللّه توعدا انظر ما يكون بعد ثلاثه أيّام، فلمّا كان من الغد أطلقه و اعتذر إليه، فلمّا كان فى اليوم الثالث وثب عليه ياغز و يغلون و تامش و جماعه معهم فقتلوه و أقعدوا المنتصر ولده خليفه «۱».

[فى] المناقب أبو محمّد الفحّام قال: سأل المتوكّل بن الجهم: من أشعر الناس؟ فذكر شعراء الجاهليه و الإسلام، ثمّ إنّه سأل أبا الحسن عليه السّلام، فقال: الحمانى حيث يقول شعر:

لقد شاعرتنا من قريش عصابهبمطّ خدود و امتداد أصابع

فلمّا تنازعنا المقال قضى لناشهيد بما نهوى نداء الصوامع

ترانا سكوتا و الشهيد بفضلناعليهم جهير الصوت فى كلّ جامع

فإنّ رسول اللّه أحمد جدّناو نحن بنوه كالنجوم الطوالع قال: و ما نداء الصوامع يا أبا الحسن؟ قال: أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه، جدّى أم جدّك؟ فضحك المتوكّل ثمّ قال: هو جدّك لا ندفعك عنه «۲».

---

(۱)- أعلام الورى: ۲/ ۱۲۲، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۸۹.

(۲)- المناقب: ۳/ ۵۱۰، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۹۰ ح ۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۷۶

[عن] الكشى، عن ابن مشمون قال: خرج أبو محمّد عليه السّلام فى جنازه أبى الحسن عليه السّلام و قميصه مشقوق، فكتب إليه ابن عون الأبرش: من رأيت أو بلغك من الأئمّه شقّ ثوبه فى مثل هذا، فكتب إليه أبو محمّد عليه السّلام: يا أحمق و ما يدريك ما هذا قد شقّ موسى على هارون «۱».

و فى كتاب المصباح عن أبى هاشم القمّى قال: توفّى أبو الحسن على بن محمّد صاحب العسكر عليه

السّلام يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنه أربع و خمسين و مائتين و له إحدى و أربعون سنه «۲».

و عن الصقر الكرخی قال: سألت عن الحسن العسكری علیه السّلام فقلت: یا سیّدی حدیث یروی عن النبیّ صلّی اللّه علیه و اله لا أعرف معناه، قال: و ما هو؟ قال: قلت: قوله: لا تعادوا الأیّام فتعادیكم، فقال: نعم، الأیّام نحن ما قامت السماوات و الأرض، فالسبت اسم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و الأحد كنایه عن أمیر المؤمنین علیه السّلام و الاثنین الحسن و الحسین و الثلاثاء علیّ بن الحسین و محمّد بن علی و جعفر بن محمّد و الأربعاء موسی بن جعفر و علی بن موسی و محمّد بن علی و أنا و الخمیس ابنی الحسن بن علی و الجمعه ابن ابنی تجمع عصابه الحقّ و هو الذی یملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، فهذا معنی الأیّام فلا تعادوهم فی الدّنیا فیعادوكم فی الآخره «۳».

تحقیق فی هذا الباب

أقول: هذا الحدیث روی عن النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و الناس لا یفهمون إلّا ظاهره حتّی فسّره العسكری علیه السّلام و هذا ینافی ما تقرّر فی الاصول و برهن علیه من أنّ الحكیم لا یجوز أن یخاطب بما لا یفهم و لا یراد ظاهره إلّا بالقرینه المفهمه لمعناه، و ثبت أیضا أنّ تأخیر البیان عن وقت الحاجه غیر جائز أیضا و قد تضمّن حكما شرعیا و هو النهی عن المعاداه فكیف جاز تأخیره من أعصار النبوّه إلی آخر أعصار الإمامه، و من هذا الباب كثیر من الأخبار و بعض

---

(۱)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۹۱ ح ۳، و الأنوار البهیه: ۲۹۹.

(۲)- بحار الأنوار: ۵۰/

۱۹۲ ح ۵.

(۳)- مستدرک سفینه البحار: ۱۰/ ۶۲۳، و أدب الضیافه: ۱۷۵.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۷۷

أهل الحدیث لمّا نظر إلی ما قلناه طعن فی الحدیث و قال: إنّه من الموضوعات لکن لمّا کان مشهورا بین الناس خصوصا العامّه طلب له علیه السّلام طویلا یخرجه عن الکذب و لم یصرّح بوضعه إمّا للتقیه أو لغیرها من الحکم، و جعل من هذا الباب کثیرا من الأحادیث و أیّد هذا بما روی فی یوم الاثنین من أنّه عید بنی امیّه و فی الأربعاء لا تدور إلی غیر ذلک ممّا یجوز معاداه الأیّام، فیکون معارضه لحدیث: «لا تعادوا الأیّام فتعادیکم»، و الأولی عندی فی هذا المقام هو أن نقول: إنّه ورد فی الأخبار أنّ کلام النبیّ صلّی اللّه علیه و اله مثل القرآن له ظاهر و باطن و محکم و متشابه و عام و خاصّ و مطلق و مقیّد و ناسخ و منسوخ و مجمل و مبیّن إلی غیر ذلک من الوجوه المحتمله، فقوله صلّی اللّه علیه و اله: لا تعادوا الأیّام فتعادیکم، و أمثاله لا نحکم علیه بالوضع، لأنّ فتح هذا الباب یؤدّی إلی طرح کثیر من الأخبار بل نقول: إنّ الحدیث له ظاهر و له باطن، فالظاهر هو المفهوم المراد من ظاهر اللفظ و یکون معناه أنّ معاداه الأیّام کما یفعله أهل النجوم و مقلّدوهم یصیر باعثا علی التضرّر و وقوعه فی ذلک الأیّام و ذلک أنّ القوّه الوهمیه إذا قدمت علی أمر تخافه و یتوهّم منه الضرر جریا علی امور العادات من تأثّر النفوس من الامور التی یتوهّم منها کما یشاهد فیمن توهّم من فعل شی ء و القمر فی العقرب مثلا و فعله فإنّ فی الغالب أنّه

يتضرّر به، و أمّا من قويت نفسه فى التوكّل الإلهى فإنّه لا يتأذّى بأمر من تلك الامور و حينئذ فما ذكره أبو الحسن عليه السّلام من معنى الحديث هو تأويله و باطنه و يرشد إليه أنّ صاحب كتاب الخرائج رواه عن ابن أورمه هكذا قلت لأبى الحسن عليه السّلام حديث رسول اللّه: لا تعادوا الأيّام فتعاديكم؟

قال: نعم إنّ لحديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله تأويلا، أمّا السبب فرسول اللّه إلى آخره، فقوله:

تأويلا، يعنى باطنا فكأنّه هذا و هو لا ينافى إراده الظاهر كما هو الجارى فى آيات القرآن فاجعل هذا قانونا لك و اعمل عليه فى كلّما يرد عليك من أشباهه.

[فى] الخرائج، روى أبو سعيد سهل بن زياد قال: حدّثنا أبو العبّاس فضل بن أحمد الكاتب و نحن فى داره بسامره فجرى ذكر أبى الحسن، فقال: يا أبا سعيد إنّى احدّثك بشى ء حدّثنى به أبى قال: كنّا مع المعتزّ و كان أبى كاتبه فدخلنا الدار فإذا المتوكّل على سريره قاعد، فسلّم المعتزّ و وقف و وقفت خلفه و كان عهدى به إذا دخل رحّب به و يأمره بالقعود فأطال القيام و هو لا يأذن له بالقعود و نظرت إلى وجهه يتغيّر ساعه بعد ساعه و يقبل على

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:۴٧٨

الفتح بن خاقان و يقول هذا الذى فيه ما تقول و يردّد القول و الفتح مقبل عليه يسكنه و يقول مكذوب عليه يا أمير المؤمنين و هو يتلظّى و يقول: و اللّه لأقتلنّ هذا المرائى الزنديق و هو يدّعى الكذب و يطعن فى دولتى ثمّ قال: جئنى بأربعه من الخزر فجى ء بهم و دفع إليهم أربعه أسياف و أمرهم أن يرطنوا بألسنتهم إذا دخل

أبو الحسن و يقبلوا عليه بأسيافهم فيخبطوه و هو يقول: و اللّه لأحرقنّه بعد القتل، فدخل أبو الحسن و بادر الناس قدّامه و قالوا:

قد جاء، فنظرت فإذا شفتاه يتحرّكان و هو غير مكروب و لا جازع فلمّا بصر به المتوكّل رمى بنفسه عن السرير إليه و انكبّ عليه يقبل بين عينيه و يده و سيفه بيده و هو يقول: يا سيّدى يا ابن رسول اللّه يا خير خلق اللّه يابن عمّى يا مولاى يا أبا الحسن، و أبو الحسن يقول: أعيذك يا أمير المؤمنين باللّه من هذا، فقال: ما جاء بك يا سيّدى فى هذا الوقت؟ قال: جاءنى رسولك قال: كذب ابن الفاعله ارجع يا سيّدى [من حيث جئت] «۱».

يا فتح! يا عبيد اللّه! يا معتزّ شيّعوا سيّدكم و سيّدى، فلمّا بصر به الخزر خرّوا سجّدا مذعنين، فلمّا خرج دعاهم المتوكّل ثمّ أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون، ثمّ قال لهم: لم لم تفعلوا ما أمرتم؟ قالوا: هيبه منه رأينا حوله أكثر من مائه سيف لم نقدر أن نتأمّلهم فمنعنا ذلك عمّا أمرت به و امتلأت قلوبنا من ذلك، فقال المتوكّل: يا فتح هذا صاحبك، و ضحك فى وجه الفتح و ضحك الفتح فى وجهه و قال: الحمد للّه الذى بيّض وجهه و أنا رجحته «۲».

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۱۸، و مدينه المعاجز: ۷/ ۴۹۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۷۹

دواء المتوكّل و نذر امّه

[فى] اعلام الورى، عن إبراهيم الطاهرى قال: مرض المتوكّل من خراج خرج به فأشرف منه على التلف فلم يجرؤ أحد أن يمسّه بحديده، فنذرت امّه إن عوفى أن تحمل إلى أبى الحسن على بن محمّد مالا جليلا من مالها و قال الفتح بن

خاقان: لو بعثت إلى أبى الحسن فسألته فإنّه ربّما عنده صفه شى ء يفرّج اللّه به عنك.

قال: ابعثوا إليه، فمضى الرسول و رجع و قال: خذوا كسب الغنم يعنى بعرها المتلبّد فديفوه بماء ورد وضعوه على الخراج فإنّه نافع بإذن اللّه، فجعل من بحضرته يهزء من قوله فقال لهم الفتح: و ما يضرّ من تجربه ما قال، فو اللّه إنّى لأرجو الصلاح به فعمل و وضع على الخراج فانفتح و خرج ما كان فيه و بشّرت امّ المتوكّل بعافيته، فحملت إلى أبى الحسن عشره آلاف دينار تحت ختمها و عوفى المتوكّل فلمّا كان بعد أيّام سعى البطحائى بأبى الحسن إلى المتوكّل فقال: عنده سلاح و أموال فتقدّم المتوكّل إلى سعيد الحاجب أن يهجم ليلا عليه و يأخذ ما يجد عنده من الأموال و السلاح و يحمل إليه.

فقال الحاجب: صرت إلى دار أبى الحسن بالليل و معى سلّم فصعدت منه على السطح و نزلت من الدرجه إلى بعضها فى الظلم فلم أدر كيف أصل إلى الدار فنادانى أبو الحسن من الدار: يا سعيد مكانك حتّى يأتوك بشمعه، فلم ألبث أن أتونى بشمعه فنزلت فوجدت عليه جبّه من صوف و قلنسوه منها و سجّاده على حصير بين يديه و هو مقبل على القبله، فقال لى: دونك البيوت، فدخلتها و فتّشتها فلم أجد فيها شيئا و وجدت البدره مختومه بخاتم امّ المتوكّل و كيسا مختوما معها.

فقال عليه السّلام: دونك المصلّى فرفعته فوجدت سيفا فى جفن غير ملبوس فأخذت ذلك و صرت إليه، فلمّا نظر إلى خاتم امّه على البدره بعث إليها فخرجت إليه فسألها عن البدره فأخبرت أنّها قالت له: كنت نذرت فى علّتك إن عوفيت أن أحمل إليه

من مالى عشره آلاف دينار فحملتها إليه و هذا خاتمى على الكيس و فتح الكيس الآخر و كان فيه أربعمائه دينار

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۸۰

فأمر أن يضمّ إلى البدره بدرّه اخرى، و قال لى: احمل ذلک إلى أبى الحسن و اردد عليه السيف و الكيس بما فيه، فحملت ذلك إليه و استحييت منه و قلت: يا سيّدى عزّ علىّ دخول دارک بغير إذنک و لكنّى مأمور به، فقال لى: سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ «۱» «۲».

[فى] المناقب، عن أبى شعيب الحنّاط قال: كانت زينب الكذّابه تزعم أنّها بنت على بن أبى طالب فأحضرها المتوكّل و قال: اذكرى نسبک، فقالت: أنا زينب بنت على و أنّها كانت حملت إلى الشام فوقعت إلى باديه من بنى كلب فأقامت بين ظهرانيهم، فقال لها المتوكّل: إنّ زينب بنت على قديمه و أنت شابّه.

فقالت: لحقتنى دعوه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بأن يردّ شبابى فى كلّ خمسين سنه، فدعى المتوكّل وجوه آل أبى طالب، فقال: كيف يعلم كذبها؟

فقال الفتح: لا يخبرک بهذا إلّا ابن الرضا، فأمر بإحضاره و سأله فقال عليه السّلام: إنّ فى ولد علىّ علامه قال: و ما هى؟

قال: لا تعرض لهم السباع فالقها إلى السباع فإن لم تعرض لها فهى صادقه، فقالت: يا أمير المؤمنين اللّه اللّه فىّ فإنّما أراد قتلى و ركبت الحمار و جعلت تنادى ألا أنّنى زينب الكذّابه «۳».

و فى روايه أنّه عرض عليها ذلک فامتنعت فطرحت للسّباع فأكلتها، فقال على بن الجهم: جرّب هذا على قائله، فاجيعت السباع ثلاثه أيّام ثمّ دعى الإمام عليه السّلام فلمّا رأته لاذت و تبصبصت بأذانها فلم يلتفت الإمام إليها و صعد السقف و قعد عند

المتوكّل ثمّ نزل من عنده و السباع تلوذ به و تبصبص حتّى خرج عليه السّلام و قال: قال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله: حرّم لحوم أولادى على السباع «۴».

أقول: ظاهر الروايه أنّ لحوم الذرّيه العلويه حرام على جميع السباع و ما سمعنا و لا رأينا السباع أكلت لحم علوىّ أو حسينى أو حسنى و إن تعرّضت لواحد أو لاثنين بجرح

---

(۱)- أعلام الورى: ۲/ ۱۲۱، و الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۷۸.

(۲)- سوره الشعراء: ۲۲۷.

(۳)- المناقب: ۳/ ۵۱۸، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۰۴ ح ۱۴.

(۴)- المناقب: ۳/ ۵۱۸.

و نحوه و إن كان فيه زهاق الروح.

و قال أبو جنيد: أمرنى أبو الحسن العسكرى عليه السّلام بقتل فارس بن حاتم القزوينى فناولنى دراهم و قال: اشتر بها سلاحا و اعرضها علىّ فاشتريت سيفا فعرضته عليه، فقال:

ردّ هذا و خذ غيره قال: و رددته و أخذت مكانه ساطورا فعرضته عليه، فقال: هذا نعم فجئت إلى فارس و قد خرج من المسجد بين صلاتىّ المغرب و العشاء فضربته على رأسه فسقط ميّتا و رميت الساطور و اجتمع الناس و أخذت إذ لم يوجد هناك أحد غيرى فلم يروا معى سلاحا و لا سكّينا و لا أثر الساطور و لم يروا بعد ذلك فخلّيت «۱».

أقول: كان فارس القزوينى وضّاعا للحديث.

و فى المناقب فى آخر ملك المعتمد: استشهد مسموما و قال ابن بابويه: و سمّه المعتزّ «۲».

و فى أدعيه شهر رمضان: و ضاعف العذاب على من أشرك فى دمه و هو المتوكّل «۳».

[فى] اعلام الورى: قبض عليه السّلام بسرّ من رأى فى رجب سنه أربع و خمسين و مائتين و له أحد و أربعون سنه و أشهر، و كان

المتوكّل أشخصه من المدينه إلى سرّ من رأى فأقام بها حتّى مضى لسبيله.

و كانت مدّه إمامته ثلاثا و ثلاثين سنه كان فى أيّام إمامته بقيّه ملك المعتصم ثمّ الملك الواثق خمسين سنه و سبعه أشهر ثمّ الملك المتوكّل أربع عشره سنه ثمّ ملك المنتصر أشهرا ثمّ ملك المستعين أحمد بن محمّد بن المعتصم سنتين و تسعه أشهر ثمّ ملك المعتزّ و هو الزبيرى المتوكّل ثمان سنين و ستّه أشهر. و فى آخر ملكه استشهد ولىّ اللّه على بن محمّد عليه السّلام و دفن بداره، و كان مقامه بسرّ من رأى عشرين سنه و أشهرا «۴».

و قال المسعودى فى مروج الذهب: إنّ المتوكّل أحضر على بن محمّد عليه السّلام و كأس الشراب فى يده، فقال له: انشدنى شعرا، فقال عليه السّلام: إنّى قليل الروايه للشعر، فقال: لابدّ،

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۷/ ۵۰۸ ح ۸۳.

(۲)- المناقب: ۳/ ۵۰۶، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۱۴ ح ۲.

(۳)- بحار الأنوار: ۲۷/ ۲۱۶.

(۴)- أعلام الورى: ۲/ ۱۰۹، و كشف الغمه: ۳/ ۱۶۹.

فأنشده شعرا:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

و استنزلوا بعد عزّ من معاقلهم و أسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارح من بعد دفنهم أين الأساور و التيجان و الحلل

أين الوجوه التى كانت منعّهمن دونها تضرب الأستار و الكلل

فأفصح القبر عنها حين سائله تلك الوجوه عليها الدود تقتتل

قد طال ما أكلوا قدما و قد شربواو أصبح اليوم بعد الأكل قد اكلوا قال: فبكى المتوكّل حتّى بلّت لحيته دموع عينيه، و بكى الحاضرون و دفع إلى علىّ عليه السّلام أربعه آلاف دينار وردّه إلى منزله مكرّما «۱».

[فى] كتاب الاستدراك عن البخترى قال: كنت بحضره المتوكّل إذ دخل عليه رجل من

أولاد محمّد بن الحنفيه حلو العينين حسن الثياب فوقف بين يديه و المتوكّل مقبل على الفتح يحدّثه، فلمّا طال وقوف الفتى بين يديه و هو لا ينظر إليه قال له: يا أمير المؤمنين إن [كنت قد] «٢» أحضرتنى لتأديبى فقد أسأت الأدب و إن كنت قد أحضرتنى ليعرف من بحضرتك من أوباش الناس استهانتك بأهلى فقد عرفوا، فقال له المتوكّل: و اللّه يا حنفى لولا ما يثنينى عليك من اوصال الرحم و يعطفنى عليك من مواقع الحلم لانتزعت لسانك بيدى و لفرّقت بين رأسك و جسدك، و لو كان بمكانك محمّد أبوك، ثمّ التفت إلى الفتح فقال: أما تراه ما تلقاه من آل أبى طالب، اما حسنى يجذب إلى نفسه تاج عزّ نقله اللّه إلينا أو حسينىّ يسعى فى بعض ما أنزله اللّه إلينا أو حنفى يدلّ بجهله أسيافنا على سفك دمه.

فقال له الفتى: و أى حلم تركته لك الخمور و إدمانها أم العيدان و فتيانها و متى عطفك الرحم على أهلى و قد ابتززتهم فدكا إرثهم من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فورثها أبو حرمله، و أمّا ذكرك محمّد أبى فقد طفقت تضع من عزّ رفع اللّه و رسوله و تطاول شرفا تقصر عنه و لا تطوله، فأنت كما قال الشاعر، شعر:

فغض الطرف إنّك من نميرفلا كعبا بلغت و لا كلابا

---

(١)- بحار الأنوار: ٥٠/ ٢١١، و مستدرك الوسائل: ١٣/ ١٨٠ ح ١۴.

(٢)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:۴٨٣

ثمّ ها أنت تشكو إلى ملجأك هذا ما تلقاه من الحسنىّ و الحسينىّ و الحنفىّ فلبئس المولى و لبئس العشير، ثمّ مدّ رجله و قال: هاتان رجلاى لقيدك و هذه عنقى لسيفك فبوء بظلمى

و تحمل ظلمى فليس هذا أوّل مكروه أوقعته أنت و سلفك بهم، يقول اللّه تعالى:

قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى «۱» فو اللّه ما أجبت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله عن مسألته و لقد عطفت بالمودّه على غير قرابته فعمّا قليل ترد الحوض فيذودك أبى و يمنعك جدّى صلوات اللّه عليهما، فبكى المتوكّل ثمّ قام فدخل إلى قصر جواريه، فلمّا كان من الغد أحضره و أحسن جائزته و خلّى سبيله «۲».

و عن ابن المتوكّل قيل له: إنّ أبا الحسن يعنى على بن محمّد بن على الرضا يفسّر قول اللّه تعالى: يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ «۳» الآيتين فى الأوّل و الثانى، قال: فكيف الوجه فى أمره؟

قالوا: تجمع له الناس و تسأله بحضرتهم، فإن فسّرها بهذا كفاك الحاضرون أمره و إن فسّرها بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه، قال: فوجّه إلى القضاه و بنى هاشم و الأولياء و سئل عليه السّلام فقال: هذان رجلان كنّى اللّه عنهما و منّ بالستر عليهما، أفيحبّ أمير المؤمنين أن يكشف ما ستره اللّه؟

فقال: لا أحبّ «۴».

أقول: ورد فى الحديث: إنّ الظالم أبو بكر يعضّ بعد الموت على ما فعله من غصب الخلافه و يقول: ليتنى فى الدّنيا لم أتّخذ عمر معاونا و خليلا.

[فى] الأمالى عن سهل بن يعقوب الملقّب بأبى نواس المؤدّب بسرّ من رأى، لأنّه كان يتخالع و يتطيّب مع الناس و يظهر التشيّع على الطيبه فيأمن على نفسه، قال: فلمّا سمع الإمام عليه السّلام لقبى بأبى نواس قال: يا أبا السّرى أنت أبو نواس الحقّ و من تقدّمك أبو نواس الباطل، قال: فقلت له ذات يوم: يا سيّدى قد وقع إلىّ اختيارات الأيّام عن

سيّدنا

---

(۱)- سوره الشوری: ۲۳.

(۲)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۱۳ ح ۲۶، و مواقف الشیعه: ۱/ ۲۳۰.

(۳)- سوره الفرقان: ۲۷.

(۴)- بحار الأنوار: ۳۰/ ۲۴۶ ح ۱۱۳.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۸۴

الصادق عليه السّلام فی كلّ شهر فأعرضه عليك، فقال لی: افعل فلمّا عرضته عليه و صحّحته قلت: يا سيّدی فی أكثر هذه الأيّام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير و المخاوف فتدلّنی عن الاحتراز عن المخاوف فيها فإنّما تدعونی الضروره إلی التوجّه فی الحوائج فيها، فقال لی: يا سهل إنّ لشيعتنا بولايتنا العصمه لو سلكوا بها فی لجّه البحار الغامره و سباسب البيد الغايره بين سباع و ذئاب و أعادی الجنّ و الإنس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق باللّه عزّ و جلّ و اخلص فی الولاء لأئمّتك الطاهرين فتوجّه حيث شئت «۱».

أقول: حاصله أنّ توكّل المؤمن علی اللّه و اعتماده علی ولايه أهل البيت عليهم السّلام تدفع عنه نحوسات الأيّام.

و كذلك روی أنّ الصدقه تدفعه و قراءه آيه الكرسی أمام السعی فی الحاجه تذهبه أيضا.

و فی القاموس: النوّاس ككتّان المضطرب المسترخی.

[فی] الأمالی، الفحّام قال: كان أبو الطيّب أحمد بن محمّد بن بوطير رجلا من أصحابنا و كان جدّه غلام الإمام أبی الحسن علی بن محمّد و هو سمّاه بهذا الاسم، و كان ممّن لا يدخل المشهد و يزوره من وراء الشبّاك و يقول: للدار صاحب حتّی يأذن له و كان متأدّبا يحضر الديوان، و كان إذا طلب من الإنسان حاجه فإن أنجزها شكر و سرّ و إن وعده عاد إليه ثانيه فإن أنجزها و إلّا عاد الثالثه فإن أنجزها و إلّا قام فی مجلسه إن كان ممّن له مجلس أو جمع الناس فأنشد شعرا:

علی الصراط تريد

رعیه ذمّتی أم فی المعاد تجود بالإنعام

إنّی لدنیائی أریدک فانتبه یا سیّدی من رقده النوّام «۲»

---

(۱)- أمالی الطوسی: ۲۷۶ ح ۶۷، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۱۵.

(۲)- أمالی الطوسی: ۲۹۹ ح ۳۷، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۱۹ ح ۶.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۸۵

الفصل الثالث فی أحوال جعفر و أولاده علیهم السلام

[فی] الاحتجاج للکلینی، عن إسحاق بن یعقوب قال: سألت محمّد بن عثمان العمری رحمه اللّه أن یوصل إلیه علیه السّلام [کتاب] «۱» سألته فیه عن مسائل أشکلت علیّ، فورد التوقیع بخطّ مولانا صاحب الزمان علیه السّلام: أمّا ما سألت عنه ثبّتک اللّه و أرشدک من أمر المنکرین من أهل بیتنا و بنی عمّنا، فاعلم أنّه لیس بین اللّه عزّ و جلّ و بین أحد قرابه و من أنکرنی فلیس منّی و سبیله سبیل ابن نوح، و أمّا سبیل عمّی جعفر و ولده فسبیل اخوه یوسف علیه السّلام «۲».

و عن أبی خالد الکابلی قال: سألت علیّ بن الحسین علیه السّلام: من الحجّه و الإمام بعدک؟

فقال: ابنی محمّد و اسمه فی التوراه باقر یبقر العلم بقرا هو الحجّه و الإمام بعدی و من بعد محمّد ابنه جعفر و اسمه عند أهل السماء الصادق، فقلت له: یا سیّدی کیف صار اسمه الصادق و کلّکم صادقون فقال: حدّثنی أبی عن أبیه أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله قال: إذا ولد ابنی جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب فسمّوه الصادق، فإنّ الخامس من ولده الذی اسمه جعفر یدّعی الإمامه اجتراء علی اللّه و کذب علیه فهو عند اللّه جعفر الکذّاب المفتری علی اللّه المدّعی لما لیس له بأهل، المخالف علیه أبیه و الحاسد لأخیه ذلک الذی یکشف سرّ اللّه عند غیبته ولیّ

اللّه، ثمّ بكى علىّ بن الحسين بكاء شديدا، ثمّ قال: كأنّى بجعفر الكذّاب و قد حمل طاغيه زمانه على تفتيش أمر ولىّ اللّه و المغيّب فى حفظ اللّه و التوكيل بحرم أبيه جهلا منه بولادته و حرصا على قتله إن ظفر به طمعا فى ميراث أبيه حتّى يأخذه بغير حقّه، الحديث «۳».

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- الأحتجاج: ۲/ ۲۸۳، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۲۷.

(۳)- بحار الأنوار: ۳۶/ ۳۸۶، و أعلام الورى: ۲/ ۱۹۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۸۶

و عن الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق الأشعرى رحمه اللّه عليه، أنّه جاء بعض أصحابنا يعلمه بأنّ جعفر بن على كتب إليه كتابا يعرّفه نفسه و يعلمه أنّه القيّم بعد أخيه و أنّ عنده من علم الحلال و الحرام ما يحتاج إليه، و غير ذلك من العلوم كلّها.

قال أحمد بن إسحاق: فلمّا قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السّلام و صيّرت كتاب جعفر فى درجه، فخرج إلىّ الجواب فى ذلك: بسم اللّه الرحمن الرحيم أتانى كتابك أبقاك اللّه و الكتاب الذى فى درجه و أحاطت معرفتى بما تضمّنه على اختلاف ألفاظه و تكرّر الخطأ فيه و لو تدبّرته لوقفت على ما بعض ما وقفت عليه منه، و الحمد للّه ربّ العالمين حمدا لا شريك له على إحسانه إلينا و فضله علينا أبى اللّه عزّ و جلّ للحقّ إلّا تماما و للباطل إلّا زهوقا و هو شاهد علىّ بما أذكره ولى عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا بيوم لا ريب فيه و سألنا عمّا نحن فيه مختلفون و أنّه لم نجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه و لا عليك و لا على أحد من الخلق جميعا إمامه مفترضه و لا طاعه و

لا ذمّه، و سأبيّن لكم جمله يكتفون بها إن شاء اللّه يا هذا يرحمك اللّه.

إنّ اللّه تعالى لم يخلق الخلق عبثا و لا أمهلهم سدا بل خلقهم بقدرته و جعل لهم أسماعا و أبصارا و قلوبا و ألبابا ثمّ بعث إليهم النبيّين عليهم السّلام مبشّرين و منذرين يأمرونهم بطاعته و ينهونهم عن معصيته و يعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم و دينهم، و أنزل عليهم كتابا و بعث إليهم ملائكه و باين بينهم و بين من بعثهم إليه بالفضل الذى لهم عليه و ما آتاهم من الدلائل الظاهره و البراهين الباهره و الآيات الغالبه، فمنهم من جعل عليه النار بردا و سلاما و اتّخذه خليلا و منهم من كلّمه تكليما و جعل عصاه ثعبانا مبينا و منهم من أحيا الموتى بإذن اللّه، و منهم من علّمه منطق الطير و اوتى من كلّ شى ء، ثمّ بعث محمّدا صلّى اللّه عليه و اله رحمه للعالمين و تمّم به نعمته و ختم به أنبياءه و أرسله إلى الناس و أظهر من صدقه ما ظهر و بيّن من آياته و علاماته ما بيّن.

ثمّ قبضه حميدا سعيدا و جعل الأمر من بعده إلى أخيه و ابن عمّه و وصيّه و وارثه على بن أبى طالب عليه السّلام ثمّ إلى الأوصياء من ولده واحد بعد واحد أحيا بهم دينه و أتمّ بهم نوره و جعل بينهم و بين اخوتهم و بنى عمّهم و الأدنين فالأدنين من ذوى أرحامهم فرقا بيّنا تعرف به الحجّه من المحجوج و الإمام من المأموم بأن عصمهم من الذنوب و برءهم من

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۸۷

العيوب و طهّرهم من الدنس و نزّههم من اللبس و جعلهم خزّان علمه

و مستودع حكمته و موضع سرّه و أيّدهم بالدلائل، و لولا ذلك لكان الناس على سواء و لادّعى أمر اللّه عزّ و جلّ كلّ واحد و لما عرف الحقّ من الباطل و لا العلم من الجهل، و قد ادّعى هذا المبطل المدّعى على اللّه الكذب بما ادّعاه فلا أدرى بأيّه حاله هى له رجاء أن يتمّ دعواه أبفقه فى دين اللّه فو اللّه ما يعرف حلالا من حرام و لا يفرّق بين خطأ و صواب، أم بعلم فما يعلم حقّا من باطل و لا محكما من متشابه و لا يعرف حدّ الصلاه و وقتها، أم بورع فاللّه شهيد على تركه لصلاه الفرض أربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشعبذه و لعلّ خبره تأدّى إليكم و هاتيك ظروف مسكره منصوبه و آثار عصيانه للّه عزّ و جلّ مشهوره قائمه، أم بآيه فليأت بها أم بحجّه فليقمها أم بدلاله فليذكرها، قال اللّه عزّ و جلّ فى كتابه العزيز: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* حم* تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ* ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ* قُلْ أَ رَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِی ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِی السَّماواتِ ائْتُونِی بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ وَ هُمْ عَنْ دُعائِهِمْ غافِلُونَ* وَ إِذا حُشِرَ النَّاسُ كانُوا لَهُمْ أَعْداءً وَ كانُوا بِعِبادَتِهِمْ كافِرِينَ «۱» فالتمس تولّى اللّه توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت له و امتحنه و اسأله آيه من كتاب

اللّه يفسّرها أو صلاه يبيّن حدودها و ما يجب فيها لتعلم حاله و مقداره و يظهر لك عواره و نقصانه و اللّه حسبه حفظ اللّه الحقّ على أهله و أقرّه فى مستقرّه، و قد أبى اللّه عزّ و جلّ أن تكون الإمامه فى أخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السّلام و إذا أذن اللّه لنا فى القول ظهر الحقّ و اضمحل الباطل و انحسر عنكم، و إلى اللّه أرغب فى الكفايه و جميل الصنع و الولايه و حسبنا اللّه و نعم الوكيل «۲».

فى اعلام الورى: [و له عليه السلام من الأولاد: ابنه] «۳» محمد ابنه و هو الإمام بعده و الحسين و محمّد و جعفر [الملقب] «۴» الكذّاب [و ابنته عاليه] «۵» «۶».

---

(۱)- سوره الأحقاف: ۱- ۴.

(۲)- الغيبه: ۲۸۹، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۳۰.

(۳)- زياده من المصدر و مصوره المخطوط لا تقرأ.

(۴)- زياده من المصدر.

(۵)- زياد من المصدر و مصوره المخطوط لا تقرأ.

(۶)- اعلام الورى: ۲/ ۱۲۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۸۸

و الأخبار الوارده فى ذمّ جعفر الكذّاب مستفيضه و مع هذا فلا ينبغى التجرّى على لعنه و الحكم عليه بالكفر و دخول النار لما تقدّم من قوله عليه السّلام: إنّ سبيله سبيل اخوه يوسف عليه السّلام، و يظهر أنّ أولاد الأئمّه عليهم السّلام من غير فاصل لهم من الاحترام بتلك النسبه بما لا يجوز معه تناول أعراضهم، و الأولى أن نكل امورهم و أحوالهم إلى اللّه سبحانه و رسوله و الأئمّه الطاهرين سلام اللّه عليهم أجمعين.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۸۹

باب فى أحوال الإمام الحادى عشر السيّد الرضى الزكى أبى محمّد الحسن بن على العسكرى صلوات اللّه عليه و على آبائه الكرام و على ابنه خاتم الأئمّه عليهم السّلام

اشاره

و فيه فصول:

الفصل الأوّل فی ولادته و أسمائه و جمله من أحواله و النصّ علیه

[فی] بشائر المصطفی: کان مولد أبی محمّد علیه السّلام بالمدینه شهر ربیع الأوّل سنه ثلاثین و مائتین و امّه امّ ولد یقال لها حدیث، و کانت مدّه خلافته ستّ سنین «۱».

و فی المناقب: ألقابه الصامت الهادی الرفیق الزکی التقی، کنیته أبو محمّد و کان هو و أبوه و جدّه یعرف کلّ منهم فی زمانه بابن الرضا و ولده القائم لا غیر، میلاده یوم الجمعه لثمان خلون من ربیع الآخر بالمدینه و قیل ولد بسرّ من رأی سنه اثنتین و ثلاثین و مائتین، مقامه مع أبیه ثلاث و عشرون سنه و بعد أبیه ستّ سنین و کان فی سنی إمامته بقیّه أیّام المعتزّ أشهر ثمّ ملک المهتدی و المعتمد، و بعد مضیّ خمس سنین من ملک المعتمد قبض و یقال: استشهد، و دفن مع أبیه بسرّ من رأی و قد کمل عمره تسعه و عشرین سنه و یقال:

ثمان و عشرین، مرض أوّل شهر ربیع الأوّل سنه ستّین و مائتین و توفّی یوم الجمعه لثمان

---

(۱)- کشف الغمه: ۳/ ۲۲۶، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۳۸.

خلون منه «۱».

و فی اعلام الوری: ذهب کثیر من أصحابنا إلی أنّه علیه السّلام قتل مسموما و کذلک أبوه و جدّه و جمیع الأئمّه علیهم السّلام خرجوا من الدّنیا علی الشهاده و استدلّوا فی ذلک بما روی عن الصادق علیه السّلام من قوله: و اللّه ما منّا إلّا مقتول شهید «۲».

[فی] الفصول المهمّه: صفته علیه السّلام بین السمره و البیاض، خاتمه سبحان من له مقالید السماوات و الأرض «۳».

و قال الشیخ الکفعمی: ولد علیه السّلام یوم الاثنین رابع ربیع الثانی سنه اثنتین و ثلاثین و مائتین و قیل:

فی عاشر ربیع الثانی، نقش خاتمه: أنا للّه شهید، بابه عثمان بن سعید «۴».

و فی کتاب التوحید: عن عبد العظیم الحسین عن علی بن محمّد علیه السّلام أنّه قال: الإمام من بعدی الحسن ابنی، فکیف الناس بالخلف من بعده «۵».

و فی حدیث آخر، فقلت: و لم جعلنی اللّه فداک؟

فقال: لأنّکم لا ترون شخصه و لا یحلّ لکم ذکره باسمه، قلت؛ فکیف نذکره؟ قال:

قولوا الحجّه من آل محمّد صلّی اللّه علیه و اله «۶».

أقول: اختلف العلماء فی جواز ذکره باسمه فبعضهم علی المنع مطلقا حتّی یظهر کما هو الوارد فی کثیر من الأخبار و بعضهم قیّده بحال التقیه فی أعصار الخلافه و نحوها فالاحتیاط فی الدین أن لا یذکر مطلقا [کما یأتی] «۷» فی بابه علیه السّلام.

و عن أبی هاشم الجعفری قال: سمعت أبا جعفر علیه السّلام یقول: من الذنوب التی لا تغفر قول الرجل لیتنی لم أواخذ إلا فی هذا.

فقلت فی نفسی: هذا لهو الدقیق ینبغی للرجل أن یتفقّد من أمره و من نفسه کلّ

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۵۲۳، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۳۶ ح ۶.

(۲)- اعلام الوری: ۲/ ۱۳۲، و بحار الأنوار: ۲۷/ ۲۰۹ ح ۷.

(۳)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۳۸ ح ۹، و مستدرک سفینه البحار: ۲/ ۳۰۷.

(۴)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۳۸ ح ۱۲.

(۵)- التوحید: ۸۲، و تفسیر نور الثقلین: ۴/ ۵۶۴.

(۶)- التوحید: ۸۲، و بحار الأنوار: ۳/ ۲۶۸.

(۷)- زیاد لتقویم النص.

شی ء، فقال لی أبو محمّد: [إن] ما حدّثت به نفسک فإنّ الإشراک فی الناس أخفی من دبیب الذر علی الصفاء فی اللیله المظلمه

[و من دبيب الذر على المسح الأسود] «۱».

أقول: قوله: لا تغفر، يعنى إلّا بالتوبه و العلّه فيه أنّ

استصغار المعصيه يتضمّن [إهانه] «۲» مـن تعصـيه. و لـذا ورد فی الحـديث: لاـ تنظر إلی صـغر معصـيتک و لکـن انظر إلی من عصيت.

..... «۳» و محقّرات الـذنوب و هو قول الرجل: طوبی الی لو لـم يکن لی غير هـذا ...... «۴» يدلّ علی أنّ الشرک أنواع کثيره منها جلیّ و منها خفیّ کما نطقت به الأخبار و أشار إليه المحقّقون من العلماء الأخيار.

النوع الأوّل: من أشـرک مع اللّه تعالی معبودا يعبده کمشرکی الکفّار، فإنّ منهم من يعبد الأصنام و منهم من يعبد الکواکب علی اختلافها و اختلاف تلک الفرق، و منهم من يعبد الماء، و منهم عبده الأشجار و الحيوانات و غير ذلک.

الثانی: کفره أهل الکتاب من اليهود و النصاری و المجوس القائلين عزيز بن اللّه و المسـيح ابن اللّه، و عبده النار منهم کالمجوس و شرک آخر أشار إليه القرآن فی قوله تعالی:

اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ «۵» إلی قوله: فَتَعالَی اللَّهُ عَمَّا يُشْرِکُونَ.

الثالث: جماهير المسـلمين الذين قدّموا علی الإمام المنصوب من اللّه و رسوله و هو أمير المؤمنين علی بن أبی طالب عليه السّـلام من لم يکن إماما و دانوا لهم بالإمامه و الطاعه، فقد جاء فی الأخبار الصـحيحه أنّهم مشـرکون و أنّهم فی الآخره يحشرون مع من تقدّم من أهل الشـرک و ضـرر هؤلاء علی دين الإسـلام أشدّ من ضـرر اليهود و المشـرکين لأنّهم يقولون القول و يصدقون عليه لإظهارهم کلمتی الشهاده.

الرابع: من ينتسب إلی الشـيعه من الفرق غير الإماميه المحقّه، فإنّه جاء فی الروايه أنّ من أنکر إماما من اللّه کان کمن أنکر الأئمّه عليهم السّلام جميعا و فی إنکارهم إنکار النبوّه و جحد

---

(۱)- مستدرک الوسائل: ۱۱/ ۳۵۱

ح ۳، و بحار الأنوار: ۷۰/ ۳۵۹ ح ۷۸.

(۲)- زياده لتقويم النص و مصوره المخطوط لا تقرأ.

(۳)- كلام غير مقروء.

(۴)- كلام غير مقروء.

(۵)- سوره آل عمران: ۶۴.

الإلهيه.

الخامس: الشرك فى صفاته تعالى شأنه كمن قال بزياده الصفات من فرق المسلمين فإنّ هذا القول ينتهى إلى تعدّد القديم و هو أقبح من شرك اليهود و النصارى، فإنهم قالوا بقديمين و هؤلاء يقولون بثمانيه لذات الصفات.

السادس: الرياء فى الطاعات فإنّه من أعظم الشرك، و جاء فى الروايات إنّ اللّه سبحانه يقول: ابن آدم عملت هذا العمل لى و لغيرى و أنا أسمح الشريكين، فليكن عملك لشريكى و خذ ثوابك منه.

السابع: العجب بالعمل فإنّه و إن لم يقارن العمل إلّا أنّه شرك متأخّر عنه.

الثامن: الشرك فى القول كأن يقول الرجل: لولا فلان لمتّ جوعا أو عرى أو لما بقيت أو نحو ذلك من العبارات الموهمه، أمّا لو قال: لو لم يمنّ اللّه علىّ بفلان لمتّ أو لتعبت أو نحو ذلك لم يكن شركا و كان جائزا كما جاء فى الروايه.

التاسع: الشرك فى الجوارح كالسجود لغير اللّه تعالى كما يفعله الناس للسلاطين و الملوك، قال اللّه تعالى: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً «۱».

عن الصادق عليه السّلام: إنّ المراد من المساجد الأعضاء السبعه التى يسجد عليها فلا يجوز استعمالها لغير اللّه تعالى، و لو انحنى و تطأطأ للغير فى المواضعه حتّى وصل إلى حدّ الرّاكع فلا أستحسنه، بل قيل: إنّه داخل تحت نوع من أنواع الشرك.

العاشر: الشرك بالاستعانه بغير اللّه سبحانه قال اللّه سبحانه تعالى: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ «۲» أى نخصّك بالعباده لا تطلب الاستعانه إلّا منك فمن استعان فى مهمّاته بأحد

غير اللّه سبحانه و زعم أنّه القاضى لها كان قد جعله شريكا له تعالى فى قضائها، أمّا لو اعتقد أنّ اللّه سبحانه أجرى قضاءها على يده كان جائزا و خرج من حدّ الشرك، لأنّ ذلك الغير آله لقضاء اللّه سبحانه ذلك الأمر كالمنشار و القدوم.

و فى الأثر: أنّ محمود بن عمر الخوارزمى لمّا صنّف كتاب الكشّاف حمله إلى الغزالى لينظره بعين الاستحسان و المدح، قال له؛ كيف فسّرت إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ؟

---

(۱)- سوره الجن: ۱۸.

(۲)- سوره الفاتحه: ۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۹۳

فقال: ذكرت أنّ تقديم المفعول للاختصاص أى لا نستعين فى امورنا و مهمّاتنا إلّا بك، فقال له الغزالى: إذن أنت من علماء القشر فحمّله كتابه و قام.

الحادى عشر: الشرك فى المكروهات، كما جاء فى الحديث: «إنّ الرضا عليه السّلام كان يتوضّأ فقام رجل ليصبّ عليه الماء، فنهاه و قال: أما قرأت قوله تعالى: فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً «۱» و له أنواع كثيره و مداخل ضيّقه و استقصاءها يوجب الإطناب و الإملال.

و عن أبى الهيثم بن سيابه عن محمّد الشاكرى و كان خادما للحسن العسكرى عليه السّلام قال: كان أستاذى أصلح من رأيت من العلويّين و الهاشميّين، كان يجلس فى المحراب و يسجد فأنام و أنتبه و أنام [و أنتبه] «۲»، و هو ساجد و كان قليل الأكل كان يحضره التين و العنب و الخوخ و ما شاكله فيأكل منه الواحده و الاثنتين و يقول: احمل يا محمّد هذا إلى صبيانك، فأقول: هذا كلّه؟ فيقول: خذه و قد أكثر فى هذا الحديث من قوله: قال أستاذى و فعل أستاذى و حكى أستاذى- يعنى به الإمام عليه السّلام- و

لم أر إطلاق هذا اللفظ على الإمام عليه السّلام فى حديث آخر و لا بأس به «۳».

و عن محمّد الأنصارى قال: دخلت على سيّدى أبى محمّد فنظرت إلى ثياب بيضاء ناعمه عليه، فقلت فى نفسى: ولىّ اللّه و حجّته يلبس الناعم من الثياب و يأمرنا نحن بمواساه الاخوان و ينهاها عن لبس مثله، فقال متبسّما و حسر عن ذراعيه فإذا مسح اسود خشن على جلده، فقال: هذا للّه و هذا لكم «۴».

أقول: شأن الأئمّه عليهم السّلام هذا إذا لبسوا ناعم الثياب و قد مرّ مثله عند دخول الصوفيه على الإمام الصادق جعفر بن محمّد عليه السّلام.

[فى] الخرائج قال أبو هاشم: قلت فى نفسى: أشتهى أن أعلم ما يقول أبو محمّد فى القرآن أهو مخلوق [أو إنه غير مخلوق] «۵»؟

---

(۱)- سوره الكهف: ۱۱۰.

(۲)- زياده من المصدر.

(۳)- دلائل الأمامه: ۴۳۱، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۵۳.

(۴)- وسائل الشيعه: ۵/ ۲۱ ح ۲، و دلائل الأمامه: ۵۰۵ ح ۹۵.

(۵)- زياده من المصدر.

فأقبل علىّ، فقال: أما بلغك ما روى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام لمّا نزلت: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ خلق لها أربعه آلاف جناح، فما كانت تمرّ بملأ من الملائكه إلّا خشعوا لها و قال هذه نسبه الربّ تبارك و تعالى «۱».

أقول: ذهب الأشاعره على أنّ القرآن قديم لأنّه كلام اللّه و كلام اللّه عندهم قديم قائم بذاته تعالى و المفاسد اللازمه على هذا القول كثيره جدّا مذكوره فى علم الكلام، و ذهب الإماميه رضوان اللّه عليهم و المعتزله إلى أنّ كلام اللّه سبحانه حادث مخلوق يخلقه اللّه تعالى فى جسم من الأجسام كشجره الطور التى سمع الكليم عليه السّلام الكلام منها من جميع الجهات.

و

قال أبو هاشم: سأله الفهفكى: ما بال المرأه المسكينه الضعيفه تأخذ سهما واحدا و يأخذ الرجل سهمين؟

قال: لأنّ المرأه ليس لها جهاد و لا نفقه و لا عليها معقله إنّما ذلك على الرجال، فقلت فى نفسى: قد كان قيل لى إنّ ابن أبى العوجاء سأل أبا عبد اللّه عليه السّلام عن هذه المسأله فأجابه بمثل هذا الجواب، فأقبل علىّ، فقال: نعم هذه مسأله ابن أبى العوجاء و الجواب منّا واحد إذا كان معنى المسأله واحدا جرى لآخرنا ما جرى لأوّلنا، و أوّلنا و آخرنا فى العلم و الأمر سواء و لرسول اللّه و أمير المؤمنين فضلهما.

قال أبو هاشم: سمعته يقول: إنّ فى الجنّه بابا يقال له المعروف لا يدخله إلّا أهل المعروف، فحمدت اللّه فى نفسى و فرحت بما أتكلّف من حوائج الناس، فنظر إلىّ، و قال:

نعم فدم على ما أنت عليه، فإنّ أهل المعروف فى الدّنيا أهل المعروف فى الآخره جعلك منهم يا أبا هاشم و رحمك «۲».

أقول: أهل المعروف هم أهل الإحسان إلى الناس بقضاء حوائجهم وصلتهم بالمال و الأخلاق و نحو ذلك.

و قد روى فى حديث آخر: أنّ معنى كون أهل المعروف فى الدّنيا هم أهل المعروف فى الآخره أنّهم يعطون حسناتهم للمذنبين كرما على الناس كما كانوا فى الدنيا و يعوّضهم

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۸۶ ح ۶، و مدينه المعاجز: ۷/ ۶۳۱.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۸۹ ح ۱۲، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۵۸ ح ۱۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۹۵

اللّه تعالى، فهم الأسخياء فى الدّنيا و الآخره.

و روى أبو هاشم أنّه ركب أبو محمّد عليه السّلام يوما إلى الصحراء و ركبت معه فبينما هو يسير قدّامى و أنا خلفه إذ عرض

لی فکر فی دین کان علیّ قد حان أجله فجعلت أفکّر فی أیّ وجه قضاؤه، فالتفت إلیّ و قال علیه السّلام: اللّه یقضیه ثمّ انحنی علی قربوس سرجه فخطّ بسوطه خطّه فی الأرض، فقال علیه السّلام: یا أبا هاشم انزل فخذ و اکتم فنزلت و إذا سبیکه ذهب فوضعتها فی خفّی و سرنا فعرض لی الفکر، فقلت: إن کان فیها تمام الدّین و إلّا فإنّی أرضی صاحبه بها و نحبّ أن ننظر فی وجه نفقه الشتاء و ما نحتاج إلیه فیه من کسوه و غیرها فالتفت إلیّ ثمّ انحنی ثانیه فخطّ بسوطه مثل الاولی ثمّ قال علیه السّلام: انزل و خذ و اکتم قال: فنزلت فإذا سبیکه من ذهب فجعلتها فی الخفّ الآخر فوصلت إلی منزلی فخرجت سبیکه الدین بقسط الدین ما زادت و لا نقصت و کذلک سبیکه نفقه الشتاء «۱».

و فی ذلک الکتاب: عن بطریق متطبّب بالرّی قد أتی علیه مائه سنه و نیف قال: کنت تلمیذ بختیشوع طبیب المتوکّل و کان یصطفینی: فبعث إلیه الحسن بن علی بن محمّد بن علی بن الرضا علیه السّلام أن یبعث إلیه بأخصّ أصحابه عنده لیفصده فاختارنی و قال: قد طلب منّی ابن الرضا من یفصده فصر إلیه و هو أعلم فی یومنا هذا بمن هو تحت السماء فاحذر أن لا تعترض علیه فیما یأمرک به، فمضیت إلیه فأمرنی إلی حجره و قال: کن إلی أن أطلبک.

قال: و کان الوقت الذی دخلت إلیه فیه عندی جیّد محمود للفصد، فدعانی فی وقت غیر محمود له و أحضر طشتا عظیما ففصدت الأکحل فلم یزل الدم یخرج حتّی امتلأ الطشت.

ثمّ قال لی: اقطع فقطعت و غسل یده و شدّها

و ردّنی إلی الحجره و قدّم من الطعام الحارّ و البارد شیئا کثیرا و بقیت إلی العصر ثمّ دعانی، فقال: صرّح و دعا بذلک الطشت فسرحت و خرج الدم إلی أن امتلأ الطشت، فقال: اقطع فقطعت و شدّ یده و ردّنی إلی الحجره فبتّ بها، فلمّا أصبحت و ظهرت الشمس دعانی و أحضر ذلک الطشت و قال: سرح فسرّحت فخرج مثل اللّبن الحلیب إلی أن امتلأ الطشت، فقال: اقطع فقطعت و شدّ یده و قدّم لی تخت ثیابه و خمسین دینارا و قال: خذ هذا و اعذر و انصرف، فأخذت و قلت

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۲۱، و مدینه المعاجز: ۷/ ۶۳۷ ح ۱۰۴.

یأمرنی السیّد بخدمه؟ قال: نعم تحسن صحبه من یصحبک من دیر العاقول، فصرت إلی یختیشوع و قلت له القصّه فقال: اجتمعت الحکماء علی أنّ أکثر ما یکون فی بدن الإنسان سبعه امنا من الدم و هذا الذی حکیت لو خرج من عین ماء لکان عجبا و أعجب ما فیه اللبن، ففکّر ساعه ثمّ مکث ثلاثه أیّام بلیالیها نقرأ الکتب علی أن نجد لهذه القصّه ذکرا فی العالم فلم نجد، ثمّ قال: لم یبق الیوم فی النصرانیه أعلم بالطبّ من راهب بدیر العاقول، فکتب إلیه کتابا یذکر فیه ما جری فخرجت و نادیته فأشرف علیّ و قال: من أنت؟ قلت: صاحب بختیشوع قال: معک کتابه؟ قلت: نعم، فأرخی لی زبیلا فجعلت الکتاب فیه فرفعه فقرأ الکتاب و نزل من ساعته فقال: أنت الرجل الذی فصدت؟ قلت: نعم، قال: طوبی لامّک، و رکب بغلا و مرّ فوافینا سرّ من رأی و قد بقی من اللیل ثلاثه، قلت: أین تحبّ دار استادنا

أو دار الرجل؟ قال: دار الرجل، فصرنا إلى بابه قبل الأذان ففتح الباب و خرج إلينا غلام أسود و قال: أيّكما راهب دير العاقول؟

فقال: أنا جعلت فداك، فقال: انزل، و قال لى الخادم: احتفظ بالبغلتين و أخذ بيده فدخلا، فأقمت إلى أن أصبحنا و ارتفع النهار ثمّ خرج الراهب و قد رمى بثياب الرهبانيه و لبس ثيابا بيضاء و قد أسلم، فقال: خذنى الآن إلى دار استادك فصرنا إلى دار بختيشوع فلمّا رآه بادر يعدو إليه ثمّ قال: ما الذى أزالك عن دينك؟ قال: وجدت المسيح فأسلمت على يده فإنّ هذه الفصده لم يفعلها إلّا المسيح و هذا نظيره فى آياته و براهينه، ثمّ انصرف إليه و لزم خدمته إلى أن مات «۱».

و عن جعفر بن الشريف الجرجانى قال: حججت سنه فدخلت على أبى محمّد عليه السّلام بسرّ من رأى و قلت: إنّ شيعتك بجرجان يقرؤون عليك السلام قال: أو لست منصرفا بعد فراغك من الحجّ؟

قلت: بلى، قال: فإنّك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائه و سبعين يوما و تدخلها يوم الجمعه لثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الآخر فى أوّل النهار، فأعلمهم أنّى اوافيهم فى ذلك اليوم لآخر النهار، قال: فسرت و وافيت جرجان ذلك اليوم و جاءنى أصحابنا يهنّونى فوعدتهم أنّ الإمام وعدنى أن يوافيكم آخر هذا اليوم [فتناهبوا ما]

---

(۱)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۶۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۹۷

تحتاجون إليه من المسائل و الحوائج، فلمّا صلّوا الظهر و العصر اجتمعوا كلّهم فى دارى فو اللّه ما شعرنا إلّا و قد وافانا أبو محمّد عليه السّلام فدخل إلينا و نحن مجتمعون فسلّم علينا فاستقبلناه و قبّلنا يده، ثمّ قال: إنّى وعدت جعفر بن الشريف

أن أوافيكم هـذا اليوم فصلّيت الظهر و العصر بسرّ من رأى و صرت إليكم لأجـدّد بكم عهـدا و ها أنا قد جئتكم الآن فاجمعوا مسائلكم و حوائجكم كلّها، فأوّل من ابتدأ المسأله النضر بن جابر، قال: يابن رسول اللّه إنّ ابنى جابرا اصيب ببصره منذ شهر فادع اللّه أن يردّ عليه عينيه، قال: فهاته فمسح على عينيه فعاد بصيرا ثمّ تقدّم رجل فرجل يسألونه حوائجهم و أجابهم إلى كلّ ما سألوه حتّى قضى حوائج الجميع و دعا لهم بخير و انصرف من يومه ذلك، انتهى ملخّصا «۱».

أقول: هذا نوع من أنواع التبليغ إلى الامّه يجرى من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و الأئمّه عليهم السّلام بأن تطوى لهم الأرض فيحضرون البلد الذى يحتاج أهله إلى تبليغ الأحكام، لأنّ تبليغ الدعوه واجب على صاحب الشرع و النبىّ و الأئمّه صلوات اللّه عليهم لم ينتقلوا من أماكنهم ظاهرا فكيف بلغوا من فى أقطار الأرض إلّا بهذا و أشباهه.

[فى] كتاب المناقب عن الحسن بن ظريف قال: اختلج فى صدرى مسألتان أردت الكتاب بهما إلى أبى محمّد، فكتبت أسأله عن القائم إذا قام [بالناس بم] «۲» يقضى؟

[يقضى] «۳» بعلمه كقضاء داود و لا يسأل البيّنه.

و كنت أردت أن تسأل عن حمى الربع، فاكتب ورقه و علّقها على المحموم: يا نار كونى بردا و سلاما، فكتبت و علّقت على المحموم فبرأ «۴».

و عن أحمد القزوينى قال: كنت مع أبى بسرّ من رأى و كان أبى يتعاطى البيطره فى مربط أبى محمّد عليه السّلام و كان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا و كبرا، و كان يمنع ظهره و اللجام و جمع الرواض فلم يكن لهم حيله فى

ركوبه، فقال له بعض نـدمائه: ألا تبعت إلى الحسن بن الرضا حتّى يجى ء فإمّا أن يركبه و إمّا أن يقتله فبعث إلى أبى محمّد عليه السّلام و مضى

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۲۶ ح ۴.

(۲)- زياده من المصدر.

(۳)- زياده من المصدر.

(۴)- الثاقب فى المناقب: ۵۶۵، و المناقب: ۳/ ۵۳۱.

معه أبى، فلمّا دخل الـدار نظر أبو محمّـد عليه السّـلام إلى البغل فى صـحن الـدار فوضع يده على كتفه فعرف البغل ثمّ صار إلى المسـتعين فرحّب به و قـال: إلجم هـذا البغـل، فقـال أبو محمـد عليه السّـلام لأـبى: إلجمه، فقـال المسـتعين: إلجمه أنت فقام عليه السّلام فألجمه ثم رجع الى مجلسه، فقال يا أبا محمد أسرجه.

فقال أبو محمّد لأبى: اسرجه، فقال المستعين: اسرجه أنت يا أبا محمّد فقام ثانيه و أسرجه، فقال: ترى أن تركبه؟

فقـال: نعم، فركبه أبـو محمّـد عليه السّـلام من غير أن يمتنـع عليه ثمّ ركضه [فى الـدار] «۱» ثـمّ حملـه على [الهملجه] «۲» فمشى أحسن مشى ثمّ نزل فرجع إليه، فقال المستعين: قد حملك عليه أمير المؤمنين، فقال أبو محمّد لأبى: خذه فأخذه و قاده «۳».

و عن على بن زيـد قال: كان لى فرس و كنت معجبا به أذكره فى المجالس فـدخلت على أبى محمّد عليه السّـلام يوما، فقال: ما فعـل فرسـك؟ قلت: هو ذا على بابـك، فقـال: اسـتبدل به قبـل المسـاء إن قـدرت على مشتر لا تؤخّر ذلك، قال: فقمت مفكّرا و مضـيت إلى منزلى و أخبرت أخى بذلك، فقال: لا أدرى ما أقول فى هذا و شححت به فلمّا صلّيت العتمه جاءنى السايس و قال: نفق فرسك الساعه فاغتممت و علمت أنّه عنى هذا ثمّ دخلت على أبى محمّد

و أنا أقول فى نفسى: ليته أخلف على دابه، فقال قبل أن أتحدّث: نعم نخلف عليك، يا غلام اعطه برذونى الكميت ثمّ قال: هذا خير من فرسك و أطول عمرا و أوطأ «۴».

أقول: إذا علم عليه السّلام موته تلك الليله فكيف يجوّز عليه السّلام بيعه و يكون التلف على المشترى، و اجيب تاره بأنّه عليه السّلام يعلم أنّه لا يبيعه و يكون الغرض إظهار علمه و إعجازه و اخرى بأنّه لو باعه لم يمت عند المشترى أو أنّ ذلك المشترى يكون من المخالفين.

و فى الخرائج عن على بن الحسن بن سابور قال: قحط الناس بسرّ من رأى فى زمن الحسن الأخير عليه السّلام فأمر الخليفه الحاجب و أهل المملكه أن يخرجوا إلى الاستسقاء

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- زياده من المصدر و مصوره المخطوط لا تقرأ، و الهملجه: ضرب من المشى، معرب فارسى.

(۳)- الكافى: ۱/ ۵۰۷ ح ۴، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۶۵ ح ۲۵.

(۴)- الإرشاد: ۲/ ۳۳۳، و إعلام الورى: ۲/ ۱۳۸.

فخرجوا ثلاثه أيّام متواليه يستسقون و يدعون فما سقوا، فخرج الجاثليق فى اليوم الرابع إلى الصحراء و معه النصارى و الرهبان و كان فيهم راهب فلمّا مدّ يده هطلت السماء بالمطر فشكّ أكثر الناس و تعجّبوا و مالوا إلى دين النصرانيه فأنفذ الخليفه إلى الحسن عليه السّلام و كان محبوسا فاستخرجه من محبسه و قال: إلحق امّه جدّك فقد هلكت، فقال: إنّى خارج فى الغد و مزيل الشكّ إن شاء اللّه فخرج الجاثليق فى اليوم الثالث و الرهبان معه و خرج الحسن عليه السّلام فى نفر من أصحابه، فلمّا بصر بالراهب و قد مدّ يده أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده

اليمنى و يأخذ ما بين اصبعيه ففعل و أخذ من بين سبّابتيه عظما أسود و أخذه الحسن بيده ثمّ قال له: استسق الآن فاستسقى و كان السماء متغيّما فتقشّعت و طلعت الشمس بيضاء، فقال الخليفه: ما هذا العظم يا أبا محمّد؟ قال: هذا رجل مرّ بقبر نبيّ من الأنبياء فوقع إلى يده هذا العظم و ما كشف عن عظم نبيّ إلّا و هطلت السماء بالمطر «۱».

أقول: و روى مثله أنّ أهل الشوش- و هو الآن من أعمال الجويزه- شكوا إلى النبى صلّى اللّه عليه و اله أو إلى أمير المؤمنين عليه السّلام كثره الأمطار، فكتب عليه السّلام إليهم: إنّ عظام أخى دانيال عندكم تحت السماء، و السماء تبكى عليه فوروها فى القبر و دلّهم عليها فلمّا دفنوها سكنت الأمطار و قبره الآن معروف فى الشوش على جرف النهر الذى حفره شابور وصلنا إلى زيارته مرارا و الناس يتبرّكون به.

و عن محمّد بن عبد اللّه قال: وقع أبو محمّد عليه السّلام و هو صغير فى بئر الماء و أبو الحسن فى الصلاه و النسوان يصرخن، فلمّا سلم قال: لا بأس فرأوه و قد ارتفع الماء إلى رأس البئر و أبو محمّد على رأس الماء يلعب بالماء «۲».

و من معجزاته عليه السّلام: أنّ قبور الخلفاء من بنى العبّاس بسرّ من رأى عليها من ذرق الخفافيش و الطيور ما لا يحصى و تنقى منها كلّ يوم و من الغد تكون القبور مملؤّه ذرقا و لا يرى على رأس قبّه العسكريين و لا على قباب مشاهد آبائهما ذرق طير فضلا على قبورهم إلهاما للحيوانات، و إجلالا لهم، صلوات اللّه عليهم. «۳»

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۴۱ ح ۲۳، و

بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۷۰.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۵۱، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۷۴ ح ۴۵.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۵۴، و مدینه المعاجز: ۷/ ۶۲۹ ح ۹۴.

و عن عیسی بن صبیح قال: دخل الحسن العسکری علینا الحبس، فقال: هل رزقت من ولد؟ قلت: لا، قال: اللهم ارزقه ولدا یکون له عضدا فنعم العضد الولد ثمّ تمثّل، شعر:

من کان ذا عضـد یـدرک ظلامته إنّ الـذلیل الـذی لیست له عضد قلت: ألک ولد؟ قال: إی و اللّه سیکون لی ولد یملأ الأرض قسطا و عدلا، فأمّا الآن فلا، ثمّ تمثّل شعر:

لعلّک یوما أن ترانی کأنّمابنی حوالی الأسود اللوابد

فإن تمیما قبل أن یلد الحصاأقام زمانا و هو فی الناس واحد «۱»

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۷۹، و وسائل الشیعه: ۱۵/ ۹۹.

الفصل الثانی فی مناقبه و شی ء من معانی أخلاقه علیه السلام

اشاره

[فی] بشـائر المصـطفی: محمّـد بن علی بن إبراهیم بن موسـی بن جعفر قال: ضاق بنا الأمر فقال لی أبی: امض بنا إلی أبی محمّد فإنّه قد وصف عنه سماحه، فقلت: تعرفه؟ قال:

أعرفه و لاـ رأیته فقصـدناه، فقـال أبی و هو فی طریقه: مـا أحوجنا إلی أن یأمر لنا بخمسـمائه درهم مائتی درهم للکسوه و مائتی درهـم للـدقیق و مـائه درهم للنفقه، و قلت فی نفسـی: لیته أمر لی بثلاثمـائه درهم؛ مـائه أشتری منه حمـارا و مـائه للنفقه و مـائه للکسوه و أخرج إلی الجبل، فلمّا وافینا الباب خرج إلینا غلامه و قال: یدخل علی بن إبراهیم و ابنه محمّد فلمّا دخلنا علیه و سلّمنا قال لأبی: یا علی ما خلفک عنّا فی هـذا الوقت؟ قال: یا سیّدی اسـتحییت أن ألقاک علی هذه الحاله، فلمّا خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول

أبی صرّه و قال: هذه خمسمائه درهم مائتان للکسوه و مائتان للدقیق و مائه للنفقه و أعطانی صرّه و قال: هذه ثلاثمائه درهم فاجعل مائه فی ثمن حمار و مائه للکسوه و مائه للنفقه و لا تخرج إلی الجبل و صر إلی سورا قال: فصار إلی سورا و تزوّج امرأه منها فدخله الیوم أربعه آلاف دینار و مع هذا یقول بالوقف.

قال محمّد بن إبراهیم الکردی: أترید أمرا أبین من هذا؟

فقال: صدقت و لکنّا علی أمر قد جرینا علیه «۱».

و عن إسماعیل بن محمّد قال: قعدت لأبی محمّد علیه السّلام علی ظهر الطریق فلمّا مرّ بی شکوت إلیه الحاجه و حلفت أنّه لیس عندی درهم فما فوقه و لا غداء و لا عشاء، فقال:

تحلف باللّه کاذبا و قد دفنت مائتی دینار و لیس قولی هذا دفعا لک علی العطیه، اعطه یا غلام ما معک.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۷۸ ح ۵۲، و وفیات الأئمه: ۴۰۷.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۵۰۲

فأعطانی غلامه مائه دینار ثمّ أقبل علیّ، فقال: إنّک تحرم الدنانیر التی دفنتها أحوج ما تکون إلیها و صدق علیه السّلام و ذلک أنّنی أنفقت ما وصلنی به و اضطررت ضروره شدیده إلی شی ء أنفقه فنبشت عن الدنانیر التی کنت دفنتها فلم أجدها فنظرت، فإذا ابن لی قد عرف موضعها فأخذها و هرب فما قدرت علی شی ء منها «۱».

[فی] کتاب الدلائل، حدث محمّد بن الأقرع قال: کتبت إلی أبی محمّد أسأله عن الإمام هل یحتلم؟ و قلت فی نفسی بعد ما فصل الکتاب: الاحتلام شیطنه و قد أعاذ اللّه أولیاءه من ذلک، فورد الکتاب: الأئمّه حالهم فی المنام حالهم فی الیقظه لا یغیّر النوم منهم شیئا قد أعاذ اللّه أولیاءه

من لمّه الشيطان كما حدّثتک نفسک «۲».

و عن محمّد بن صالح الخثعمی قال: کتبت إلی أبی محمّد أسأله عن البطیخ و کنت به مشغوفا، فکتب إلیّ: لا تأکله علی الریق فإنّه یولد الفالج، و کنت أرید أن أسأله عن صاحب الزنج الذی خرج بالبصره فنسبت حتّی نفذ کتابی إلیه فوقع صاحب الزنج لیس من أهل البیت «۳».

أقول: صاحب الزنج هو الذی أشار إلی خروجه مولانا أمیر المؤمنین علیه السّلام فی ملاحمه المذکوره فی نهج البلاغه، و خروجه کان فی زمن دوله بنی العبّاس خرج علیهم فی شرقی البصره و بنی بها القلاع و بقی یحاربهم عشرین سنه و استولی علی البصره و الأهواز و نواحیها و خرّب البلدان و بالغ فی إراقه الدماء و أوّل من بایعه العبید الزنوج و ملّکهم نساء موالیهم و جعل موالیهم عبیدهم، و کان خراب الأهواز منه لأنّهم لم یرجعوا بعدما هربوا و بقیت أموالهم و ما کان یعزّ علیهم و إلی الآن أهل تلک النواحی إذا وردوا الأهواز خصوصا وقت المطر یلقطون منها الذهب و الفضّه و الصفر و نحو ذلک لأنّها خرّبت فجأه علی أهلها و لم یتمکّنوا من نقل أموالهم، نعم تمکّنوا من دفنها و بقیت تحت الأرض إلی یومنا هذا و الناس یظنّون أنّ خراب الأهواز من العقارب الجرّاره التی تحصل من ثفل قصب السکّر و هو غلط.

---

(۱)- الکافی: ۱/ ۵۱۰ ح ۱۴، و المناقب: ۳/ ۵۳۲.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۳/ ۷۳، و کشف الغمه: ۳/ ۲۱۹.

(۳)- وسائل الشیعه: ۲۵/ ۱۷۷.

و حدّثنی من أثق به من العلویّین أنّه لقط من الأهواز درهما عریضا ثقیلا منقوش علیه السلطان ابن السلطان، ابن السلطان السلطان العادل عماد

الدّین خان، فقال: فحفظته إلی أن اتّصلت بصحبه سلطان البصره لأجل الطبّ و هو علی باشا فحکیت له یوما صفه ذلک الدرهم و أنّه موجود عندی، فقال لی: إن کان نقشه ما ذکرت فهو ذهب مموّه بالفضّه فأرسل من یأتی به، فلمّا حضر ورآه أمر الصایغ أن یذیبه، فلمّا أذابه کان کما قال: من أنّ داخله ذهب و خارجه فضّه فسألته، فقال: إنّ سلطانا کان فی زمن عماد الدّین خان یغشّ الدراهم بالصفر فأمر عماد الدین خان أن یجعل فی دراهمه موضع الصفر ذهبا و جرت دراهمه فی أعصاره علی ذلک الحال و هذا الدرهم منها.

صفه الکحل

[فی] کشف الغمّه: قال محمّد بن الحسن: لقیت من علّه عینی شدّه فکتبت إلی أبی محمّد علیه السّلام أسأله أن یدعو لی، فلمّا نفذ الکتاب قلت فی نفسی: لیتنی کنت سألته أن یصف لی کحلا أکحلها فوقّع بخطّه یدعو لی بسلامتها و کتب بعده: أردت أن أصف لک کحلا علیک بصبر مع الأثمد و کافورا و توتیا فإنّه یجلو ما فیها من الغشا و ییبس الرطوبه، قال:

فاستعملت ما أمرنی به فصحّت و الحمد للّه «۱».

دعاء شریف

و عن أبی إبراهیم قال: کتب إلیه بعض موالیه یسأله أن یعلّمه دعاء، فکتب إلیه أن ادع بهذا الدعاء: یا أسمع السامعین و یا أبصر المبصرین و یا عزّ الناظرین و یا أسرع الحاسبین و یا أرحم الراحمین و یا أحکم الحاکمین صلّ علی محمّد و آل محمّد و اوسع لی فی زرقی و مدّ لی فی عمری و امنن علیّ برحمتک و اجعلنی ممّن تنتصر به لدینک و لا تستبدل بی غیری.

قال أبو هاشم: فقلت فی نفسی: اللّهم اجعلنی فی حزبک و فی زمرتک، فأقبل علیّ أبو محمّد علیه السّلام فقال: أنت فی حزبه و فی زمرته إذ کنت باللّه مؤمنا و لرسوله مصدّقا و لأولیائه

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۵۳۴، و مدینه المعاجز: ۷/ ۶۰۵.

عارفا و لهم تابعا، فأبشر ثمّ أبشر «۱».

[فی] عیون المعجزات عن أبی هاشم قال: دخلت علی أبی محمّد علیه السّلام و کان یکتب کتابا فحان وقت الصلاه الأولی فوضع الکتاب من یده و قام علیه السّلام إلی الصلاه فرأیت القلم یمرّ علی باقی القرطاس من الکتاب و یکتب حتّی انتهی إلی آخره فخررت ساجدا، فلمّا انصرف من الصلاه أخذ القلم بیده و أذن

للناس «٢».

يقول مؤلّف الكتاب عفى اللّه تعالى عن جرائمه: إنّى قبل الاطّلاع على هذا الحديث بيوم كنت أفكّر كثيرا بأنّ الأئمّه صلوات اللّه عليهم لهم فنون المعجزات و كلّ شى ء كان يطيعهم و يقوم بأمرهم، و لم يتّفق هذا النوع من الاعجاز و هو كتابه القلم بنفسه و كنت كثير الشوق إلى الاطّلاع على مثله حتّى منّ اللّه سبحانه بإعجازهم على الاطّلاع على هذا الحديث بعده بيوم.

و عن إسحاق بن أبان قال: كان أبو محمّد عليه السّلام و هو فى الحبس يبعث إلى أصحابه و شيعته صيروا إلى موضع كذا و كذا و إلى دار فلان بن فلان العشاء و العتمه فى ليله كذا فإنّكم تجدونى هناك و كان الموكّلون به لا يفارقون باب الموضع الذى حبس فيه عليه السّلام بالليل و النهار و كان يعزل فى كلّ خمسه أيّام الموكلين به و يولّى آخرين بعد أن يجدّد عليهم الوصيه بحفظه، فكان أصحابه و شيعته يصيرون إلى الموضع و كان عليه السّلام قد سبقهم إليه فيرفعون حوائجهم إليه فيقضيها لهم على منازلهم و طبقاتهم و ينصرفون إلى أماكنهم بالآيات و المعجزات و هو فى حبس الأضداد «٣».

[فى] مشارق الأنوار عن على بن عاصم الأعمى الكوفى قال: دخلت على أبى محمّد الحسن العسكرى عليه السّلام فقال لى: يا على بن عاصم انظر ما تحت قدميك فإنّك على بساط قد جلس فيه من النبيّين و المرسلين و الأئمّه الراشدين قال: فقلت: يا سيّدى لا أتنعّل ما دمت فى الدّنيا إكراما لهذا البساط، فقال: يا على أنّ هذا النعل الذى فى رجلك نعل نجس ملعون لا يقرّ بولايتنا قال: فقلت فى نفسى: ليتنى أرى هذا البساط، فعلم ما

فی

(۱)- مدینه المعاجز:// ۵۷۱ ح ۳۸، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۹۹.

(۲)- عیون المعجزات: ۱۲۳، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۳۰۴ ح ۸۰.

(۳)- مدینه المعاجز: ۷/ ۶۰۲، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۳۰۴ ح ۸۰.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۵۰۵

ضمیری، فقال: ادن منّی فدنوت منه فمسح یده الشریفه علی وجهی فصرت بصیرا قال:

فرأیت فی البساط أقداما و صورا، فقال: هذا قدم آدم و موضع جلوسه و هذا أثر هابیل و هذا أثر شیث و هذا أثر نوح و هذا أثر قیذار و هذا أثر مهلائیل و هذا أثر یاره و هذا أثر اخنوخ و هذا أثر إدریس و هذا أثر متوش و هذا أثر سام و هذا أثر فخشد و هذا أثر هود و هذا أثر صالح و هذا أثر لقمان و هذا أثر إبراهیم و هذا أثر لوط و هذا أثر إسماعیل و هذا أثر الیاس و هذا أثر إسحاق و هذا أثر یعقوب و هذا أثر یوسف و هذا أثر شعیب و هذا أثر موسی و هذا أثر یوشع بن نون و هذا أثر طالوت و هذا أثر داود و هذا أثر سلیمان و و هذا أثر الخضر و هذا أثر دانیال و هذا أثر الیسع و هذا أثر ذا القرنین الاسکندر و هذا أثر شابور ابن أردشیر و هذا أثر لؤی و هذا أثر کلاب و هذا أثر قصیّ و هذا أثر عدنان و هذا أثر عبد مناف و هذا أثر عبد المطّلب و هذا أثر عبد اللّه و هذا أثر سیّدنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و هذا أثر أمیر المؤمنین علیه السّلام و هذا أثر الأوصیاء من بعده إلی المهدی علیه السّلام لأنّه

قد وطأه و جلس عليه ثمّ قال: انظر الآثار، و اعلم أنّها آثار دين اللّه و أنّ الشاكّ فيهم كالشاك فى اللّه و من جحدهم كمن جحد اللّه ثمّ قال: اخفض يا على فرجعت محجوبا كما كنت «۱».

أقول: قوله لا- يقرّ بولايتنا لعلّه كان من جلد حيوان غير مأكول اللحم فإنّه روى أنّ كثيرا من الحيوانات التى لا- تزكّى لم تقرّ بالولايه حين عرضت ولايه الأئمّه عليهم السّلام على المخلوقات كلّها و كان فيهم من أقرّ و فيهم من أنكر و لمّا دخلوا هذا العالم كان إيمانهم و إنكارهم على وفق ما جرى لهم فى عالم الأرواح و قد سبق تحقيقه فارجع إليه لئلا يزلّ بك القدم.

ثواب اللعن

و روى هذا الحديث بطريق آخر، و فى آخره قال على بن عاصم فأهويت على الأقدام كلّها فقبّلتها و قبّلت يد الإمام عليه السّلام و قلت له إنّى عاجز عن نصرتكم بيدى و ليس أملك غير موالاتكم و البراءه من أعدائكم و اللّعن لهم فى خلواتى، فكيف حالى يا سيّدى؟

فقال: حدّثنى أبى عن جدّى عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قال: من ضعف عن نصرتنا أهل البيت و لعن فى خلواته أعداءنا بلغ اللّه صوته إلى جميع الملائكه فكلّما لعن أحدكم أعداءنا

---

(۱)- بحار الأنوار: ۱۱/ ۳۴ ح ۲۷، و قصص الأنبياء: ۷.

عدته الملائكه و لعنوا من لا يلعنهم، فإذا بلغ صوته إلى الملائكه استغفروا له و أثنوا عليه و قال: اللّهم صلّ على روح عبدك هذا الذى بذل فى نصره أوليائه جهده و لو قدر على أكثر من ذلك لفعل، فإذا النداء من قبل اللّه يقول: يا ملائكتى إنّى قد أجبت دعاءكم فى

عبدى و صلّيت على روحه مع أرواح الأبرار و جعلته من المصطفين الأخيار «۱».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۳۱۶، و مستدرک سفينه البحار: ۹/ ۲۶۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۰۷

الفصل الثالث فى نوادر أحواله عليه السّلام رسالته عليه السلام إلى على بن بابويه

[فى] كتـاب المناقب: ذكر فيه رساله كتبها عليه السّـلام إلى أهل قم و أثنى عليهم بالمـدح بالإيمان و حسن الاخلاص من سـلف منهم و من كـان موجودا ثمّ قـال: و ممّـا كتب عليه السّـلام إلى علىّ بن الحسـين بن بـابويه القمى: اعتصـمت بحبـل اللّه بسم اللّه الرحمن الرحيم و الحمد للّه ربّ العالمين و العاقبه للمتّقين و الجنّه للموحّدين و النار للملحدين و لا عدوان إلّا على الظالمين و لا إله إلّا اللّه أحسن الخالقين و الصـلاه على خير خلقه محمّد و عترته الطاهرين و عليك بالصبر و انتظار الفرج، فإنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال: أفضل أعمال امّتى انتظار الفرج و لا تزال شـيعتنا فى حزن حتّى يظهر ولدى الذى بشّر به النبىّ صلّى اللّه عليه و اله يملأ الأرض قسـطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا فاصبر يا شـيخى يا أبا الحسن على و أمر جميع شـيعتى بالصبر، فإنّ الأرض للّه يورثها من يشاء من عباده و العاقبه للمتّقين و السـلام عليك و على جميع شـيعتنا و رحمه اللّه و بركاته و صـلّى اللّه على محمّد و آله «۱».

[فى] الكشـى عن أحمـد المراغى قـال: ورد على القـاسم بن العلاء نسـخه ما كان خرج من لعن ابن هلال و كان ابتـداء ذلك أن كتب عليه السّـلام إلى قوّامه بـالعراق: احـذروا الصوفى المتصـنّع قـال: و كـان من شأن أحمـد بن هلال أنّه قـد كان حـجّ أربعا و خمسين حجّه عشرون منها على قدميه، و ذكر

عليه السّلام فى هذا الحديث لعنه و البراءه منه و أمر الشيعه باجتنابه و لعنه و فيه دلاله على أنّ الأعمال لا تنفع إلّا قارنت الاعتقاد الصحيح و النيّه المستقيمه «۲».

و عن أحمد بن عبيد اللّه بن خاقان و هو عامل السلطان على الخراج بقم قال: لمّا اعتلّ

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۵۲۷، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۳۱۸.

(۲)- مستدرك الوسائل: ۱۲/ ۳۱۸، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۳۱۸ ح ۱۵.

الحسن بن على بعث السلطان إلى أبى أنّ ابن الرضا قد اعتلّ. فركب إلى دار الخلافه ثمّ رجع و معه خمسه نفر من خدم أمير المؤمنين من ثقاته و خاصّته فمنهم نحرير، و أمرهم بلزوم دار الحسن بن على و تعرّف خبره و حاله و بعث إلى نفر من المتطبّبين بلزومه و بعث إلى قاضى القضاه فأحضره مجلسه و أمره أن يختار من أصحابه عشره ممّن يوثق به فبعث بهم إلى دار الحسن و أمرهم بلزومه ليلا و نهارا.

فلم يزالوا هناك حتّى توفى عليه السّلام لأيّام مضت من شهر ربيع الأوّل من سنه ستّين و مائتين فصارت سرّ من رأى ضجّه واحده مات ابن الرضا و بعث السلطان إلى داره من يفتّش حجرها و ختم على جميع ما فيها و طلبوا أثر ولده و جاؤوا بنساء يعرفن بالحبل، فدخلن على جواريه فنظرن إليهنّ و ذكر بعضهنّ أنّ هناك جاريه بها حمل فأمر بها فجعلت فى حجره و وكّل بها نحرير الخادم و أصحابه و نسوه معهم، ثمّ أخذوا بعد ذلك فى تهيئته و عطّلت الأسواق و ركب الناس إلى جنازته فكانت سرّ من رأى يومئذ شبيها بالقيامه، فلمّا فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبى عيسى

فأمره بالصلاه عليه فلمّا وضعت الجنازه للصلاه دنا أبو عيسى فكشف عن وجهه فعرضه على بنى هاشم من العلويه و العبّاسيه و القوّاد و الكتّاب و القضاه و قال: هذا الحسن بن على بن محمّد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه حضره من خدم أمير المؤمنين و ثقاته فلان و فلان و من المتطبّبين فلان و فلان و من القضاه فلان و فلان ثمّ غطّى وجهه و قام فصلّى عليه و دفن فى البيت الذى دفن فيه أبوه.

فلمّا تفرّق الناس اضطرب السلطان فى طلب ولده و كثر التفتيش فى المنازل و الدور و توقّفوا عن قسمه ميراثه و لم يزل الذين وكّلوا بحفظ الجاريه التى توهّموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين و أكثر حتّى تبيّن لهم بطلان الحبل فقسّم ميراثه بين امّه و أخيه جعفر و ادّعت امّه وصيّته و ثبت ذلک عند القاضى و السلطان على ذلک بطلب أثر ولده فجاء جعفر بعد قسمه الميراث إلى أبى و قال له: اجعل لى مرتبه أبى و أخى و أوصل إليک فى كلّ سنه عشرين ألف دينار فزبره أبى و قال: يا أحمق إنّ السلطان أعزّه اللّه جرّد سيفه و سوطه فى الذين زعموا أنّ أباک و أخاک أئمّه ليردّهم عن ذلک فلم يقدر عليه و لم يتهيّأ له صرفهم عن هذا القول فيها و جهد أن يزيل أباک و أخاک عن تلک المرتبه فلم يتهيّأ له ذلک، فإن كنت عند

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٥٠٩

شيعه أبيک و أخيک إماما فلا حاجه بک إلى سلطان يرتبک مراتبهم و إن لم تكن عندهم بهذه المنزله لم تنلها و استقلّه عند ذلک و أمر أن يحجب و لم يأذن

له بالدخول عليه و خرجنا و الأمر على تلك الحال و السلطان يطلب أثر ولد الحسن بن على حتى اليوم «۱».

[فى] كمال الدين، حدّثنا أبو الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن على عليه السّلام و أحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت عليه فى علّته التى توفى فيها، فكتب معى كتابا و قال: تمضى بها إلى المدائن فإنّك ستغيب خمسه عشر يوما فتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر و تسمع الواعيه فى دارى و تجدنى على المغتسل فقلت: يا سيّدى فإذا كان ذلك فمن؟

قال: من طالبك بجوابات كتبى فهو القائم بعدى.

فقلت: زدنى، فقال: من يصلّى علىّ فهو القائم بعدى، فقلت: زدنى، فقال: من أخبر بما فى الهميان فهو القائم بعدى ثمّ منعتنى هيبته أن أسأله ما فى الهميان و خرجت بالكتب إلى المدائن و أخذت جواباتها و دخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما قال لى عليه السّلام فإذا أنا بالواعيه فى داره و إذا أنا بجعفر أخيه بباب الدار و الشيعه حوله يعزّونه و يهنّونه، فقلت فى نفسى: إن يكن هذا الإمام فقد حاله الإمامه لأنّى كنت أعرفه بشرب النبيذ و يلعب بالطنبور فعزّيت و هنّيت فلم يسألنى عن شى ء ثمّ خرج عقيد.

فقال: يا سيّدى قد كفّن أخوك فقم للصلاه عليه فدخل جعفر بن على و الشيعه من حوله يقدمهم السمان و الحسن بن على قتيل المعتصم المعروف بسلمه فلمّا صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن على عليه السّلام على نعشه فتقدّم جعفر ليصلّى على أخيه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبىّ بوجهه سمره بشعره قطط بأسنانه تفليج فجذب رداء جعفر و قال: تأخّر يا عمّ فأنا أحقّ بالصلاه على أبى فتأخّر جعفر فتقدّم

الصبى فصلّى عليه ثمّ قال: يا بصرى هات جوابات الكتب التى معك فدفعتها إليه و قلت فى نفسى هذه اثنتان بقى الهميان ثمّ خرجت إلى جعفر بن على و هو يزفر، فقال له الوشاء: يا سيّدى من الصبى؟

فقال: و اللّه ما رأيته قط و لا عرفته، و نحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن على فعرفوا موته فقالوا: فمن [نعزى] «۲»؟

---

(۱)- الكافى: ۱/ ۵۰۶ ح ۱، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۳۲۹ ح ۱.

(۲)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۱۰

فأشار الناس إلى جعفر بن على فسلّموا عليه و عزّوه و هنّوه و قالوا: معنا كتب و مال.

فقالوا: ممّن الكتب و كم المال؟ فقام ينفض أثوابه و يقول: يريدون منّا أن نعلم الغيب، قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان و فلان و هميان فيه ألف دينار عشره دنانير منها مطليه، فدفعوا الكتب و المال و قالوا الذى وجّه بك لأجل ذلك هو الإمام فدخل جعفر بن على على المعتمد و كشف له ذلك فوجّه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجاريه و طالبوها بالصبى فأنكرته و ادّعت حملا بها لتغطّى على حال الصبى فسلّمت إلى ابن أبى الشوارب القاضى و بغتهم موت ابن خاقان و خروج صاحب الزنج بالبصره فشغلوا بذلك عن الجاريه، فخرجت عن أيديهم و الحمد للّه ربّ العالمين «۱».

[فى] بشائر المصطفى: مرض أبو محمّد الحسن فى أوّل شهر ربيع الأوّل سنه ستّين و مات فى يوم الجمعه لثمان خلون من هذا الشهر و له يوم وفاته ثمان و عشرون سنه و خلّف ابنه المنتظر لدوله الحقّ و كان قد أخفى مولده لصعوبه الوقت و شدّه طلب سلطان الزمان و اجتهاده

فی البحث عن أمره لما شاع من مذهب الشیعه الإمامیه فیه و عرف من انتظارهم له، فلم یظهر ولده علیه السّلام فی حیاته و لا عرفه الجمهور بعد وفاته و تولّی جعفر أخذ ترکته و سعی فی حبس جواری أبی محمّد علیه السّلام و اعتقال حلائله و شنّع علی أصحابه بانتظارهم لولده و قطعهم بوجوده و القول بإمامته و أغری بالقوم حتّی أخافهم و جری علی مخلفی أبی الحسن علیه السّلام بسبب ذلک کلّ عظیمه من اعتقال و حبس و استخفاف و لم یظفر السلطان منهم بطایل و حاز جعفر ظاهر ترکه أبی محمّد علیه السّلام و اجتهد فی القیام علی الشیعه مقامه فلم یقبل أحد منهم ذلک و لا اعتقدوه فیه، فصار جعفر إلی سلطان الوقت یلتمس مرتبه أخیه و بذل مالا جلیلا و تقرّب بکلّ ما ظنّ أنّه یتقرّب به فلم ینتفع بشی ء من ذلک و لجعفر أخبار کثیره فی هذا المعنی «۲».

[فی] کتاب النصوص، عن أبی غانم قال: سمعت أبا محمّد علیه السّلام یقول فی سنه مائتین و ستّین تفترق شیعتی و فیها قبض علیه السّلام و تفرّقت شیعته و أنصاره، فمنهم من انتهی إلی جعفر و منهم من أتاه و شکّ و منهم من وقف علی الحیره و منهم من ثبت علی دینه بتوفیق

---

(۱)- کمال الدین: ۴۷۶، و بحار الأنوار: ۵۲/ ۶۸.

(۲)- روضه الواعظین: ۲۶۶، و الإرشاد: ۲/ ۳۳۶.

اللّه عزّ و جلّ «۱».

و قال الشیخ الکفعمی: توفّی علیه السّلام أوّل یوم من ربیع الأوّل، سمّه المعتمد لعنه اللّه تعالی و کان من مولده إلی وقت مضیّه تسع و عشرون سنه «۲».

و قد تمّ هنا المجلّد الثانی من کتاب

رياض الأبرار فى مناقب الأئمّه الأطهار سلام اللّه عليهم و المرجوّ من اللّه سبحانه أن تشفعهم فى مؤلّفه كاتب هذه الكلمات، و كان الفراغ يوم الأحد تاسع عشر ربيع الأوّل من شهور السنه التاسعه بعد المائه و الألف فى محروسه دار السلطنه اصفهان حفظت من طوارق الزمان زمن دوله السلطان المؤيّد الشاه سلطان حسين زاد اللّه سبحانه فى عمره و ملكه و أجرى فى بحار التأييد فلكه، و الحمد للّه و صلّى اللّه على محمّد و آله الطاهرين.

فرغت من كتابته يوم الثلاثاء ثالث شهر ذى حجّه الحرام من شهور سنه الثالثه و العشرين بعد المائه و الألف من الهجره النبويه المحمّديه على مهاجرها ألف من الثناء و التحيه، و أنا المحتاج إلى رحمه اللّه الغنىّ ابن عنايت اللّه القاضى محمّد تقى.

---

(۱)- كمال الدين: ۴۰۸ ح ۶، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۳۳۴ ح ۶، و المحاسن: ۱/ ۱۴.

(۲)- الأنوار البهيه: ۳۲۲، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۳۳۵. رياض الأبرار، الجزائرى ج ۲ ۵۱۲ الفهارس ..... ص : ۵۱۲

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۱۲

[الفهارس]

فهرس الآيات

(إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْکَ کَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ) ۳۸۶

(إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی وَ إِنَّ وَعْدَکَ الْحَقُّ) ۳۹۳

(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ) ۷۷

(إِنَّهُ لا

(فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ) ۱۷۲

(ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ) ۲۹۰

(ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ) ۲۹۳

(رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ هَبْ لِی مُلْكاً لا يَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی) ۶۵

(سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ* لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ) ۲۳۷

(سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) ۴۸۰

(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ) ۶۳

(طه* ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى) ۱۴۶

(عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً* إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ) ۳۴۸

(فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَيْهِمْ) ۱۱۸

(فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ) ۷۲

(فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ) ۴۳

(فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ) ۴۳۶

(فَانْكِحُوا ما طابَ

لَكَمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا) ۱۹۸- ۱۹۷

(فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ) ۳۹۰

(فَبَعَثَ اللَّهُ غُراباً يَبْحَثُ فِی الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِی سَوْأَهَ أَخِيهِ) ۱۲۱

(فَتعالَی اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) ۴۹۱

(فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ) ۶۴

(فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ) ۶۴

(فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) ۱۵۶

(فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ) ۳۵۶

(فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ) ۴۷

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۵۱۴

(فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ) ۳۷۵

(فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ) ۴۷۳

(فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ) ۴۵۲

(فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی) ۱۱۴

(فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا) ۲۹۹- ۳۸۳

(فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً) ۴۹۳

(فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً) ۲۹

(فَنَظَرَ نَظْرَهً فِی النُّجُومِ* فَقالَ إِنِّی سَقِيمٌ) ۳۰۳

(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ) ۳۰۰- ۳۰۵

(قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ) ۴۷۲

(قالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَما حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِی سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِیلًا) ۴۷۴

(قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ یُحاوِرُهُ أَ کَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَکَ مِنْ تُرابٍ) ۳۹۰

(قُلِ اعْمَلُوا فَسَیَرَی اللَّهُ عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ) ۹۳

(قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی) ۴۸۳

(قُلْ لَوْ کُنْتُمْ فِی بُیُوتِکُمْ لَبَرَزَ الَّذِینَ کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقَتْلُ إِلی مَضاجِعِهِمْ) ۴۲۵

(قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَةَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ) ۴۱۲

(قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ إِنَّما یَتَذَکَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ) ۴۱۲

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ۴۹۴

(کَسَرابٍ بِقِیعَةٍ یَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّی إِذا جاءَهُ لَمْ یَجِدْهُ شَیْئاً) ۲۰۷

(کَلَّا بَلْ رانَ عَلی قُلُوبِهِمْ ما کانُوا یَکْسِبُونَ) ۲۰۷

(لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ) ۱۵۴

(لا تُحَرِّکْ بِهِ لِسانَکَ لِتَعْجَلَ) ۱۰۹

(لا تَقْصُصْ رُؤْیاکَ عَلی

(وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) ۲۸

(وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) ۹۷

(وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ) ۱۲۰

(وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ وَ لا تَنْقُصُوا) ۱۱۱

(وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) ۶۸

(وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ) ۲۷

(وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) ۱۵۹

(وَ إِنِّي

لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى) ۲۸۵

(وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ) ۱۴۵

(وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ) ۴۳۶

(وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً) ۴۹۲

(وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ) ۴۳۶

(وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَهٌ) ۱۰۹

(وَ جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ) ۷۲

(وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً) ۷۷

(وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) ۲۰۳

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۱۶

(وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ) ۱۱۸

(وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ) ۱۵۶

(وَ كانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً) ۳۸۹

(كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً) ۶۳

(وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ) ۹۹

(وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ) ۱۵۶- ۱۶۶- ۳۰۳

(وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَهً إِلى عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ) ۲۰۱

(وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَهِ) ۳۴۴

(وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ) ۲۱۶

(وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى) ۴۷

(وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) (وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ) ۴۵۱

(وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا) ۱۹۷

(وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا ما آتاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ) ۲۰۷

(وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) ۱۶۹

(وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ) ۳۸۷- ۴۵۲

(وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ) ۲۰۷

(وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى) ۳۸۸

(وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ) ۶۴

(وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ) ۲۹۹

(وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ

فهرس الأشعار

يجيب دعاء المضطرّ فى الظلم يا كاشف الضرّ و البلوى مع السقم ۴۲

قد نام وفدك حول البيت قاطبهو أنت وحدك يا قيّوم لم تنم ۴۲

أدعوك ربّ دعاء قد أمرت به فارحم بكائى بحقّ البيت و الحرم ۴۲

إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف فمن يجود على العاصين بالنّعم ۴۲

فهم فى بطون الأرض بعد ظهورهامحاسنهم فيها بوالى ذو أثر ۴۳

خلت دورهم منهم و أقوت عراصهم و ساقهم نحو المنايا المقادر ۴۳

و خلوا عن الدنيا و ما جمعوا لهاو ضمّهم تحت التراب الحفائر ۴۳

لنحن على الحوض روّاده نذود و نسقى ورّاده ۴۴

و ما فاز من فاز إلّا بناو ما خاب من حبّنا زاده ۴۴

و من سرّنا نال منّا السرورو من ساءنا ساء ميلاده ۴۴

و ما كان غاصبنا حقّنافيوم القيامه ميعاده ۴۴

نحن بنو المصطفى ذو غصص يجرعها فى الأنام كاظمنا ۴۴

عظيمه فى الأنام محنتناأولنا مبتلى و آخرنا ۴۴

يفرح هذا بعيدهم و نحن أعيادنا مآتمنا ۴۴

و الناس فى الأمن و السرور و مايأمن طول الزمان خائفنا ۴۴

و ما خصصنا به من الشرف الطائل بين الأنام افتنا ۴۴

يحكم فينا و الحكم فيه لناجاحدنا حقّنا و غاصبنا ۴۴

لباسى للدّنيا التجلّد و الصبرو لبسى للاخرى البشاشه و الصبر ۴۶

إذا اعترنى أمر لجأت إلى العرالأنّى من القوم الذين لهم فخر ۴۶

ألم تر أنّ العرف قد مات أهله و أنّ الندى و الجود ضمّهما قبر ۴۶

على الجود و العرف السلام فما بقى من العرف إلّا الرّسم فى الناس و الذكر ۴۶

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۱۹ يا سائلى أين حلّ الجود و الكرم عندى بيان إذا طلّابه قدموا ۵۹

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه

و الحلّ و الحرم ۵۹

هذا ابن خير عباد اللّه كلّهم هذا التقىّ النقىّ الطاهر العلم ۵۹

هذا الذى أحمد المختار والده صلّى عليه إلهى ما جرى القلم ۵۹

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه لخرّ يلثم منه ما وطى ء القدم ۵۹

هذا على رسول اللّه والده أمست بنور هداه تهتدى الامم ۵۹

هذا الذى عمّه الطيّار جعفرو المقتول حمزه ليث حبّه قسم ۵۹

هذا ابن سيّده النسوان فاطمهو ابن الوصى الذى فى سيفه نقم ۵۹

إذا رأته قريش قال قائلهاإلى مكارم هذا ينتهى الكرم ۵۹

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم ۵۹

و ليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف إن أنكرت و العجم ۵۹

ينمى إلى ذروه العزّ التى حصرت عن نيلها عرب الإسلام و العجم ۵۹

يغضى حياء و يغضى من مهابته فما يكلّم إلّا حين يبتسم ۵۹

ينجاب نور الدّجى عن نور عزّته كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم ۵۹

بكفّه خيزران ريحه عبق من كفّ أروع فى عرنينه شمم ۵۹

ما قال لا قطّ إلّا فى تشهّده لولا التشهّد كانت لاءه نعم ۵۹

مشتقّه من رسول اللّه نبعته طابت عناصره و الخيم و الشيم ۵۹

حمّال أثقال أقوام إذا قدحواحلو الشمائل تحلو عنده نعم ۵۹

إن قال قال بما يهوى جميعهم و إن تكلّم يوما زانه الكلم ۵۹

هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله بجدّه أنبياء اللّه قد ختموا ۵۹

اللّه فضّله قدما و شرّفه جرى بذاک له فى لوحه القلم ۵۹

من جدّه دان فضل الأنبياء له و فضل آبائه دانت لها الامم ۵۹

عمّ البريه بالإحسان و انقشعت عنها العمايه و الإملاق و الظلم ۵۹

کلتا یدیه غیاث عمّ نفعهمایستو کفّان و لا یعروهما عدم ۵۹

سهل الخلیقه لا تخشی بوادره یزینه

فقلت لها حييت زينب خدنكم تحيّه ميّت و هو فى الحىّ مشرب ۱۱۶

تعصى الأله و أنت تظهر حبه هذا لعمر كله فى الفعال قبيح

برسم دار ما بها مؤنس إلّا صلال فی الثری وقع ٢٢٧

رقش یخاف الموت نفثاتهاو السمّ فی أنیابها منقع ٢٢٧

لمّا وقفنا العیس من فی رسمهاو العین من عرفانه تدمع ٢٢٧

ذکرت من کنت ألهو به فبتّ و انقلب شج موجع ٢٢٨

کأنّ بالنار لمّا تنضّی من حبّ أروی کبد تلذع ٢٢٨

عجبت من قوم أتوا أحمدابخطبه

ليس لها موضع ۲۲۸

قالوا له لو شئت أعلمتناإلى من الغايه و المفزع ۲۲۸

إذا توفّيت و فارقتناو فيهم فى الملك من يطمع ۲۲۸

فقال لو أعلمتكم مفزعاكنتم عسيتم فيه أن تصنعوا ۲۲۸

صنيع أهل العجل إذ فارقواهارون فالترک له أودع ۲۲۸

و فى الذى قال بيان لمن كان اذن يعقل أو يسمع ۲۲۸

ثمّ أتته بعد ذا عزمهمن ربّه ليس لها مدفع ۲۲۸

أبلغ و إلّا لم تكن مبلّغاو اللّه منهم عاصم يمنع ۲۲۸

فعندها قام النبى الذى كان بما يأمره يصدع ۲۲۸

يخطب مأمورا و فى كفّه كفّ علىّ ظاهرا يلمع ۲۲۸

رافعها أكرم بكفّ الذى يرفع و الكفّ الذى ترفع ۲۲۸

يقول و الأملاک من حوله و اللّه فيهم شاهد يسمع ۲۲۸

من كنت مولاه فهذا له مولى فلم يرضوا و لم يقنعوا ۲۲۸

فاتّهموه و خبت فيهم على خلاف الصادق الأصلع ۲۲۸

و ضلّ قوم غاظهم فعله كأنّما أنافهم تجدع ۲۲۸

حتّى إذا واروه فى قبره و انصرفوا عن دفنه ضيّعوا ۲۲۸

ما قال بالأمس و أوصى به و اشتروا الضرّ بما ينفع ۲۲۸

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۲۲ و قطعوا أرحامه بعده فسوف يجزون بما قطعوا ۲۲۸

و أزمعوا غدرا بمولاهم تبّا بما كان به أزمعوا ۲۲۸

لا هم عليه يردوا حوضه غداو لا هو فيهم يشفع ۲۲۸

حوض له ما بين صنعا إلى ايلهو العرض به أوسع ينصب ۲۲۸

فيه علم للهدى و الحوض من ماء له منزع ۲۲۸

يفيض من رحمته كوثرأبيض كالفضّه أو أنصع ۲۲۸

حصاه ياقوت و مرجانهو لؤلؤ لم تجنه اصبع ۲۲۹

بطحائه مسك و حافاته يهتزّ منها مونق مربع ۲۲۹

أخضر ما دون الورى ناضرو فاقع أصفر أو أنصع ۲۲۹

فيه أباريق و قد حانه يذبّ عنها الرجل الأصلع ۲۲۹

يذبّ عنها ابن أبى طالب ذبك كجربا إبل شرّع ۲۲۹

و العطر و الريحان أنواعه ذاک و قد هبّت به زعزع ۲۲۹

ريح من الجنّه مأمورهذاهبه ليس لها مرجع ۲۲۹

إذا دنوا منه لكى يشربواقال لهم تبّا لكم فارجعوا ۲۲۹

دونكم فالتمسوا منهلايرويكم أو مطمعا يشبع ۲۲۹

هذا لمن والى بنى أحمدو لم يكن غيرهم يتبع ۲۲۹

فالفوز للشارب من حوضه و الويل و الذلّ لمن يمنع ۲۲۹

و الناس يوم الحشر راياتهم خمس فنهاها لک أربع ۲۲۹

فرايته العجل و فرعونهاو سامرى الامّه المشنع ۲۲۹

و رايه يقدمها أدلم عبد لئيم لكع أكوع ۲۲۹

و رايه يقدمها جنترللزور و البهتان قد أبدعوا ۲۲۹

و رايه يقدمها نعثل لا برّد اللّه له مضجع ۲۲۹

أربعه فى سقر أودعواليس لهم من قعرها مطلع ۲۲۹

و رايه يقدمها حيدرو وجهه كالشمس إذ تطلع ۲۲۹

غدا يلاقى المصطفى حيدرو رايه الحمد له ترفع ۲۲۹

مولى له الجنّه مأمورهو النار من إجلاله تفزع ۲۲۹

إمام صدق له شيعهيرووا من الحوض و لم يمنعوا ۲۲۹

بذاک جاء الوحى من ربّنايا شيعه الحقّ فلا تجزع ۲۲۹

الحميرى مادحكم لم يزل و لو يقطع اصبع اصبع ۲۲۹

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۲۳ و بعدها صلّوا على المصطفى و صنوه حيدر الأصلع ۲۲۹

يا امّ عمرو جزاك اللّه مكرمهردّى علىّ فؤادى أينما كانا ۲۳۰

و نجم إذ قال الإله بعزمه قم يا محمّد بالولايه فاخطب ۲۳۳

و لقد عجبت لقائل لى مرّهعلامه فهم من الفقهاء ۲۵۰

سمّتك امّك سيّدا صدقت به أنت الموفّق سيّد الشعراء ۲۵۰

ما أنت حين تخصّ آل محمّدبالمدح منك و شاعر بسواء ۲۵۰

مدح الملوك ذوى الغنا لعطائهم و المدح منك لهم بغير عطاء ۲۵۰

فابشر فإنّك فايز فى حبّهم لو قد

إنّی لیهجرنی الصدیق بحبّنافأراه أنّ لهجره أسبابا **۳۵۹**

و أراه إن عاتبته أغریته و أری له ترک العتاب عتابا **۳۵۹**

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۵۲۴ و إذا بلیت بجاهل متحکّم یجد المحال من الامور صوابا **۳۵۹**

أولیته

فأنتم الملأ الأعلى و عندكم علم الكتاب و ما جاءت به السور ۳۷۱

نعى نفسى إلى نفسى المشيب و عند الشيب يتّعظ اللبيب ۳۷۲

فقد ولّى الشباب إلى مداه فلست أرى مواضعه تؤوب ۳۷۲

سأبكيه و أندبه طويلاو أدعوه إلى عسى يجيب ۳۷۲

و هيهات الذى قد فات منّى تمنينى

إلى الحشر حتّى يبعث اللّه قائمايفرّج عنّا الهمّ و الكربات ۳۹۶

أرى فيئهم فى غيرهم متقسّماو أيديهم من فيئهم صفرات ۳۹۷

لا أضحكك اللّه سنّ الدهر إن ضحكت يوما و آل رسول اللّه قد قهروا ۳۹۸

مشرّدون نفوا عن عقر دارهم كأنّهم قد جنوا ما ليس يغتفر ۳۹۸

تجاوبن بالأرنان و الزفرات نوايح عجم

و لو قدروا الموصی إلیه امورهاالزمّت بمأمون علی العثرات ۳۹۹

أخی خاتم الرسل المصفّی من القذی و مفترس الأبطال فی الغمرات ۳۹۹

فإن جحدوا کان الغدیر شهیده و بدر و احد شامخ الهضبات ۳۹۹

و آی من القرآن

تتلى بفضله و إيثاره بالقوت فى اللزبات ۳۹۹

و عز خلال أدركته بسبفهامنناقب كانت فيه موتنقات ۳۹۹

مناقب لم تدرک بخير و لم تنل بشى ء سوى حدّ القنا الذربات ۳۹۹

نجى لجبريل الأمين و أنتم عكوف على العزى معا و منات ۳۹۹

بكيت لرسم الدار من عرفات و أذريت دمع العين بالعبرات ۳۹۹

و بان عزى صبرى و هاجت صبابتى رسوم ديار قد عفت و عرات ۳۹۹

مدارس آيات خلت من تلاوهو منزل وحى مقفر العرصات ۳۹۹

لآل رسول اللّه بالخيف من منى و بالبيت و التعريف و الجمرات ۳۹۹

ديار لعبد اللّه بالخيف من منى و للسيّد الداعى إلى الصلوات ۳۹۹

ديار علىّ و الحسين و جعفرو حمزه و السجّاد ذو الثفنات ۳۹۹

ديار لعبد اللّه و الفضل صنوه نجىّ رسول اللّه فى الخلوات ۴۰۰

و سبطى رسول اللّه و ابنى وصيّه و وارث علم اللّه و الحسنات ۴۰۰

منازل وحى اللّه ينزل بيتهاعلى أحمد المذكور فى الصلوات ۴۰۰

منازل قوم يهتدى بهداهم فيؤمن منهم زلّه العثرات ۴۰۰

منازل كانت للصلاه و للتّقى و للصوم و التطهير و الحسنات ۴۰۰

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۲۷ منازل لا تيم تحلّ بربعهاو لا ابن صهّاک فاتک الحرمات ۴۰۰

ديار عفاها جور كلّ منابذو لم تعف للأيّام و السنوات ۴۰۰

قفا نسأل الدار التى خفّ أهلهامتى عهدها بالصوم و الصلوات ۴۰۰

و أين الاولى شطّت بهم غربه النوى أفانين فى الأقطار مفترقات ۴۰۰

هم أهل ميراث النبىّ إذا اعتزواو هم خير سادات و خير حمات ۴۰۰

إذا لم نناج اللّه فی صلواتنابأسمائهم لم يقبل الصلوات ۴۰۰

مطاعيم للاعصار فی كلّ مشهدلقد شرّفوا بالفضل و البركات ۴۰۰

و ما الناس إلّا غاضب و مكذّب و مضطغن ذو إحنه و ترات ۴۰۰

إذا

ذکروا قتلی ببدر و خیبرو یوم حنین أسبلوا العبرات ۴۰۰

فکیف یحبّون النبیّ و رهطه و هم ترکوا أحشاءهم و غرات ۴۰۰

لقد لا ینوه فی المقال و أضمرواقلوبا علی الأحقاد منطویات ۴۰۰

فإن لم یکن إلّا بقربی محمّدفهاشم أولی من هن و هنات ۴۰۰

سقی اللّه قبرا بالمدینه غیثه فقد حلّ فیه الأمن و البرکات ۴۰۰

نبیّ الهدی صلّی علیه ملیکه و بلغ عنّا روحه التحفات ۴۰۰

و صلّی علیه اللّه ما درّ شارق و لاحت نجوم اللیل مبتدرات ۴۰۰

أفاطم لو خلت الحسین مجدّلاو قد مات عطشانا بشطّ فرات ۴۰۰

إذا للطمت الخدّ فاطم عنده و أجریت دمع العین فی الوجنات ۴۰۰

أفاطم قومی یا ابنه الخیر فاندبی نجوم سماوات بأرض فلات ۴۰۰

قبور بکوفان و اخری بطیبهو اخری بفخ نالها صلوات ۴۰۰

و اخری بأرض الجوزجان محلّهاو قبر بباخمری لدی الغربات ۴۰۰

و قبر ببغداد لنفس زکیّهتضمّنها الرحمن فی الغرفات ۴۰۱

و قبر بطوس یالها من مصیبهألحّت علی الأحشاء بالزفرات ۴۰۱

إلی الحشر حتّی یبعث اللّه قائمایفرّج عنّا الغمّ و الکربات ۴۰۱

علی بن موسی أرشد اللّه أمره و صلّی علیه أفضل الصلوات ۴۰۱

فأمّا الممضات التی لست بالغامبالغها منّی بکنه صفات ۴۰۱

قبور ببطن النهر من جنب کربلامعرّسهم منها بشط فرات ۴۰۱

توفّوا عطاشا بالفرات فلیتنی توفّیت فیهم قبل حین وفات ۴۰۱

إلی اللّه أشکو لوعه عند ذکرهم سقتنی بکأس الثکل و القطعات ۴۰۱

أخاف بأن إذ دارهم فتشوقنی مصارعهم بالجزع فی النحلات ۴۰۱

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۵۲۸ تغشاهم ریب المنون فما تری لهم عقره مغشیه الحجرات ۴۰۱

خلا أنّ منهم بالمدینه عصبهمدینین انضاء من اللزبات ۴۰۱

قلیله زوّار سوی أنّ زوّرامن الضبع و العقبان و الرخمات ۴۰۱

لهم کلّ یوم تربه

بمضاجع ثوت فی نواحی الأرض مفترقات ۴۰۱

تنکّب لاواء السنین جوارهم و لا تصطلیهم جمره الجمرات ۴۰۱

و قد کان منهم بالحجاز و أرضهامفاویر نحارون فی الأزمات ۴۰۱

حمی لم تزره المذنبات و أوجه تضی ء لدی الأستار و الظلمات ۴۰۱

إذا وردوا خیلا بسمر من القنامساعیر حرب أفحموا العمرات ۴۰۱

فإن فخروا یوما أتوا بمحمّدو جبریل و الفرقان و السورات ۴۰۱

و عدوا علیّا ذا المناقب و العلی و فاطمه الزهراء خیر بنات ۴۰۱

و حمزه و العبّاس ذا الهدی و التّقی و جعفرها الطیّار فی الحجبات ۴۰۱

أولئک لا ملقوح هند و خربهاسمیّه من نوکی و من قذرات ۴۰۱

ستسأل تیم عنهم و عدیّهاو هم ترکوا الأبناء رهن شتات ۴۰۱

و هم عدلوها عن وصیّ محمّدفبیعتهم جاءت علی العذرات ۴۰۱

ولیّهم صنو النبیّ محمّدأبو الحسن الفرّاج للغمرات ۴۰۱

ملامک فی آل النبی فإنّهم أحبّای ما داموا و أهل ثقات ۴۰۱

تحیرتهم رشد التقسی أنّهم علی کلّ خیر خیره الخیرات ۴۰۲

نبذت إلیهم بالمودّه صادقاو سلمت نفسی طایعا لولاتی ۴۰۲

فیارب زدنی فی هوای بصیرهو زد حبّهم یا ربّ فی حسنات ۴۰۲

سأبکیهم ما حجّ للّه راکب و ما ناح قمری علی الشجرات ۴۰۲

و أنّی لمولاهم و قال عدوّهم و أنّی لمحزون بطول حیات ۴۰۲

بنفسی أنتم من کهول وفتیهلفک عناه أو لحمل دیات ۴۰۲

و للخیل لما قید الموت خطوهافأطلقتم منهنّ بالذربات ۴۰۲

أحبّ قصی الرحم من أجل حبّکم و أهجر فیکم زوجتی و بنات ۴۰۲

و أکتم حمیکم مخافه کاشح عنیدلأهل الحقّ غیر موات ۴۰۲

فیا عین بکیّهم و جودی بعبرهفقد آن للتسکاب و الهملات ۴۰۲

لقد خفت فی الدّنیا و أیّام سغبهاو أنّی لأرجو الامن بعد وفات ۴۰۲

ألم ترانی مذ

تقاصر نفسى دائما عن جدالهم كفانى ما ألقى من العبرات ۴۰۳

أحاول نقل الصمّ عن مستقرّهاو إسماع أحجار من الصلدات ۴۰۳

فحسبى منهم أن أبوء بغصّهتردّد فى صدرى و فى لهوات ۴۰۳

فمن عارف لم

فليأت ذا القبر إنّ اللّه أسكنه سلاله من نبيّ اللّه منتجبه ب ۴۲۸

لقد شاعرتنا من قريش عصابهبمطّ خدود و امتداد أصابع ۴۷۵

فلمّا تنازعنا المقال قضى لناشهيد بما نهوى نداء الصوامع ۴۷۵

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۳۱

فهرس الموضوعات

باب أحوال الإمام الصادق مظهر علوم آبائه الطاهرين

الفصل الأوّل

الفصل الثانی

ریاض

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥
هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.